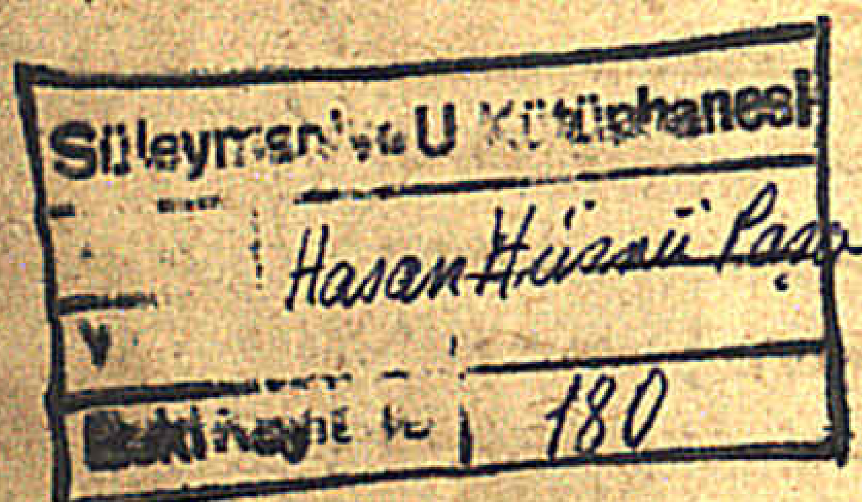
الخامس عشر

فتح الباري في شرح البخاري
للحافظ ابن حجر
رحمه الله
امين

بركات ابن الجبال
بسنه ست وثمانين
ذي الحجه
قعده
للعالم

فيه بقيه المغازي ٥ التفسير ٥ فضايل القران ٥

عمرة القضا غزوة مؤته



بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب عمرة القضا كذا

للاكثر وللمستملي وحده غزوة القضا والاول اولى ووجهوا كونها غزوة بان موسى بن عقبة ذكر

في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان

يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقيه مكرز فاخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل

مكة بسلاح الا السيوف في اغمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك واخر

النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طايفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق

وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير ادخل البخاري عمرة القضا في المغازي لكونها كانت مسببة

عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في تسميتها عمرة القضا فقيل المراد بالقضا ما وقع من

المقاضية بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضا الفصل

الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضا فلانا عاهده وقاضاه

عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك الامرين قاله عياض ورجح الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى

الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القضا اولى لها لان

هذه الاية نزلت فيها قلت كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم

سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن

ابن عباس لكن في اسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لا لانها

قضا عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاوها بل كانت عمرة تامة ولهذا

عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال اخرون بل كانت قضا عن

العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهذا الخلاف مبني

على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي

ولا قضا عليه وعن ابي حنيفة عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا واخرى

يلزمه الهدي والقضا فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة

ابي حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر جاز له تاخيرها فاذا زال الحصر اتى بها

ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضا وحجة من اوجبهما ما وقع للصحابة فانهم

نحروا الهدي حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى ابو داود من طريق

ابي حاضر قال اعتمرت فاحصرت فنحرت الهدي وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال

لي ابن عباس ابدل الهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها

ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي بل امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه هدي

ان يحلق واسعد الكل بظاهر الاحاديث من اوجبها قال ابن اسحاق خرج النبي صلى

الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضا

مكان عمرة

مكان عمرته التي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة

وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى عمرة القضا في ذي القعدة وروى

يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة

سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه واقام بالمدينة حتى استهل

ذو القعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة وقال ابن اسحاق خرج معه من كان صد في تلك

العمرة الا من مات او استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما

هل ذو القعدة امر اصحابه ان يعتمروا قضا عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد شهد الحديبية فخرجوا

الا من استشهد وخرج معه اخرون معتمرين فكانت عدتهم الفين سوى النسا والصبيان

قال وتسمى ايضا عمرة الصلح قلت فيحصل من اسمايها اربعة القضا والقضية والقصاص والصلح

قوله ذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث

انس في عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم ظهر لي الان ان مراده حديث

انس ما اخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين احدهما روايته عن معمر عن الزهري عن انس ان النبي

صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه

خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله • بان خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم

على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله • اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبراني عن عبد

الله بن احمد عن ابيه عن عبد الرزاق ومما وجدته في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني ايضا

عاليا عن ابرهيم بن ابي سويد عن عبد الرزاق ومن هذا الوجه اخرجه البيهقي في الدلايل

واخرجه من طريق ابي الازهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيله • ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله • يا رب

اني مومن بقيله • قال الدارقطني في الافراد تفرد معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق

عن معمر قلت وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري ايضا لكن لم يذكر انسا وعنده

بعد قوله قد انزل الرحمن في تنزيله • في صحف تتلى على رسوله • وذكر ابن اسحاق عن عبد الله

ابن ابي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله • يا رب اني مومن بقيله • اني رايت

الحق في قبوله • وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى اخر الشعر

من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين • قال ويويده ان المشركين لم يقروا بالتنزيل وانما

يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل انتهى واذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك

وان التقدير على راي ابن هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تذعنوا الى ذلك التاويل

ويجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا منه حتى يدخلوا فيما دخلنا فيه واذا

كان ذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جا فيها فاليوم نضربكم

نحن ضربناكم على تاويله

على تاويله يظهر انه قول عمار وبعد ان يكون قول ابن رواحه فانه لم يقع في عمرة القضا ضرب ولا قتال
وصحيح الرواية ضربناكم على تنزيله بكسر لكل منهما بما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر
بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله اى في عهد الرسول فيما مضى
وقوله واليوم نضربكم على تاويله اى الآن وجاز تسكين الباء لضرورة الشعر بل هي لغة قرى
بها في المشهور والله اعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت
عن انس اخرجها البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان واخرجها الترمذي والنسائي
من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحه بين
يديه يمشي وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله • ضربا يزيل الهام
عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله • فقال له عمر يا ابن رواحه بين يدي رسول الله وفي
حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح
النبل قال الترمذي حديث صحيح غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس
نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو اصح لان عبد الله بن رواحة
قتل بموته وكانت غزوة القضا بعد ذلك قلت وهو ذهول شديد وغلط مردود وما ادري
كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه
علي وزيد بن حارثه في بنت حمزة كما سياتي في هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحه
في موطن واحد كما سياتي قريبا فكيف يخفى عليه اعني الترمذي هذا ثم وجدت عن بعضهم
ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه
لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم والله اعلم وقد صححه ابن حبان من
الوجهين وعجبت من الحاكم كيف لم يستدركه مع انه من الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه
الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث الاول حديث
البراء بن عازب قوله عن البراء في رواية شعبة عن ابي اسحاق سمعت البراء اخرجها في الصلح قوله
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قوله سنة ست ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه
قوله حتى قاضاهم ان يقيم بها ثلثة ايام اي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر
الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاه في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى
قوله فلما كتب الكتاب كذا هو بضم الكاف من كتب على البنا للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغه
الجمع وتقدم في الجزيه من طريق يوسف بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق بلفظ فاخذ يكتب
بينهم الشرط علي بن ابي طالب وفي رواية شعبه كتب علي بينهم كتابا وفي حديث المسور قال
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون

لانكتبها

لانكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه
في حديث انس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندري بسم الله الرحمن
الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف
فقال اكتب باسمك اللهم فكتب قوله هذا اشارة الى ما في الذهن قوله ما قاضى عليه محمد في
رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش
وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبه ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازيه وفي
حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله اهل مكة قوله
فقالوا لا نقر لك بهذا تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها اي
بالنبوه قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا وادي في رواية يوسف ولبايعناك وعند
النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي
رواية شعبه عن ابي اسحاق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي
حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك
بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله ولكن انت محمد بن
عبد الله في رواية يوسف وكذا في حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن ابن اسحاق
عند مسلم وفي حديث انس وكذا في مرسل عروه ولكن اكتب واسم ابيك زاد في حديث عبد الله
ابن مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قال لعلي امح رسول
الله اي امح هذه الكلمة المكتوبه من الكتاب قال فقال لا والله لا امحوك ابدا وللنسائي من
طريق علقمه بن قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه فكتبت هذا ما
صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله
رسول الله وان رغم انفك لا والله لا امحوها وكان عليا فهم ان امره له بذلك ليس متحتما
فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي امح رسول الله فقال والله لا
امحاه ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم
وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال اما ان لك مثلها وستاتيها وانت مضطر يشير
صلى الله عليه وسلم الى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك قوله فاخذ رسول الله الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله تقدم هذا الحديث في الصلح عن
عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب ولهذا انكر

بعض المتاخرين على اى مسعود نسبتها الى تخريج البخارى وقال ليس في البخارى هذه اللفظة ولا
في مسلم وهو كما قال عن مسلم فانما اخرجه من طريق زكريا ابن ابى زائدة عن ابى اسحاق بلفظ فاراه
مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخارى في مظنة الحديث وكذلك
اخرجها النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما ههنا سوآء وكذا اخرجها
احمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان
رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجى
فادعى ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علما الاندلس
في زمانه ورموه بالزندقة وان الذى قاله يخالف القران حتى قال قايلهم ن
برئت ممن شرى دنيا باخره وقال ان رسول الله قد كتبا • فجمعهم الامير فاستظهر الباجى عليهم
بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافى القران بل يوخذ من مفهوم القران لانه قيد النفى
بما قبل ورود القران فقال وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان
تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وامن الارتياب في ذلك لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك
بغير تعليم فتكون معجزة اخرى وذكر ابن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجى في ذلك
منهم شيخه ابو ذر الهروى وابو الفتح النيسابورى واخرون من علماء افريقية وغيرها واحتج
بعضهم لذلك بما اخرجه ابن ابى شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله قال ما مات رسول الله
حتى كتب وقرا قال مجالد فذكرته للشعبى فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن
ميسرة عن ابى كبشة السلولى عن سهل بن الحنظلية ان النبى صلى الله عليه وسلم امر معاوية ان
يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة اترانى اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله الصحيفة
فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امر لك قال يونس فنرى ان رسول الله كتب بعد ما انزل عليه وقال عياض
وردت اثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك
فانه اذكر لك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور
الميم وقوله لا تمد بسم الله قال وهذا وان لم يثبت فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة
فانه اوتى علم كل شى واجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان
القصة واحدة والكاتب فيها هو على وقد صرح في حديث المسور ان عليا هو الذى كتب فيحمل
على ان النكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان ان قوله ارنى اياها انه ما
احتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان
قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلى فكتب وبهذا جزم ابن التين
واطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى تقدير حمله
على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة ان يصير عالما

بالكتابة

بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لم يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها
بيده وخصوصا الاسما ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل ان يكون جرت
يده بالكتابة وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت
خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمنانى احد ائمة الاصول من
الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى وتعقب ذلك السهيلى وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون اية
اخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهى الاية التى قامت بها الحجة وافحم الجاحد وانحسمت
الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند كان يحسن يكتب
انتهى وفى دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة يستلزم مناقضة المعجزة ويثبت
كونه غير امى نظر كثير والله اعلم قوله لا يدخلها هنا تفسير للحبس المذكور قوله الا السيف في القراب
في رواية شعبة وكان فيما اشترطوا ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه
لزكريا عن ابى اسحاق عند مسلم قوله وان لا يخرج من اهلها باحد الى اخره في حديث انس قال على
قلت يا رسول الله اكتب هذا قال نعم قوله فلما دخلها اى في العام المقبل ومضى الاجل اى الايام
الثلاثة وقال الكرمانى المراد اى قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف قوله اتوا
عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل في رواية يوسف فقالوا مر صاحبك فليرحل
قوله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم في رواية يوسف فذكر ذلك على فقال نعم فارتحل وفى مغازى
ابى الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبى
صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل واخرج الحاكم في المستدرك من حديث ميمونة في هذه القصة
فاتاه حويطب بن عبد العزى وكانه كان دخل في اول النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل
ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار قرب مجى
ذلك الوقت قوله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه البخارى عن عبيد
الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التى قبلها وكذا اخرجه النسائى عن احمد بن سليمان
عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحاكم في الاكليل والبيهقى من طريق سعيد بن مسعود
عن عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى البيهقى ان فيه ادراجا لان زكريا ابن ابى زائدة رواه
عن ابى اسحاق مفصلا فاخرج مسلم والاسمعيلى القصة الاولى من طريقه عن ابى اسحاق
من حديث البرا فقط واخرج البيهقى قصة بنت حمزة من طريقه لكن باختصار في الموضعين
قال البيهقى وكذلك روى عبيد الله بن موسى ايضا قصة بنت حمزة من حديث على قلت
هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابى بكر بن ابى شيبة عن عبيد الله بن موسى
لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن على بن عفان عن عبيد

الله بن موسى باتم من سياق ابن حبان واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرايل
قصه بنت حمزه من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكه تبعتنا بنت حمزه الحديث وكذا اخرجه خاصمتم
احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن ادم جميعا عن اسرايل قلت والذي يظهر لي ان الادراج فيه
وان الحديث كان عند اسرايل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه
في القصة الاولى من حديث البرا اتم وبالقصة الثانيه من حديث علي اتم وبيان ذلك ان عند
البيهقي في روايه زكريا عن ابي اسحاق عن البرا قال اقام رسول الله بمكة ثلاثة ايام في عمرة
القضا فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا اخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك
فقال نعم فخرج قال ابو اسحاق فحدثني هاني بن هاني وهبيره فذكر حديث علي في قصه بنت حمزه
اتم مما وقع في حديث الباب عن البرا وسياتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا اخرج
الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبه عن عبيد الله بن موسى قصه حمزه من
حديث البرا فوضح انه عند عبيد الله بن موسى ثم عند ابي بكر بن ابي شيبه عنه بالاسنادين
معا منه قوله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قوله بنت حمزه اسمها عماره وقيل فاطمه وقيل امامه
وقيل امة الله وقيل سلمى وامامه هو المشهور وذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف
المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين حمزه
وزيد بن حارثه وان عماره بنت حمزه كانت مع امها بمكه قوله تنادي يا عم كانها خاطبت
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فهو ابن عمها او بالنسبه الى كون حمزه وان كان
عمه في النسب فهو اخوه من الرضاعه وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمه بنت رسول الله
دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد السكري ان عليا هو الذي قال
لفاطمه ولفظه فاخذ علي امامه فدفعها الى فاطمه وذكر ان مخاصمه علي وجعفر وزيد الى النبي
صلى الله عليه وسلم كانت بعد ان وصلوا الى مر الظهران قوله دونك هي كلمه من اسما الافعال
تدل على الامر باخذ الشي المشار اليه قوله حملتها كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي وكان الفا سقطت
قلت وقد ثبتت في روايه النسائي من الوجه الذي اخرجه البخاري وكذا لابي داود من
طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرايل وكذا لاحمد في حديث علي ووقع في روايه ابي ذر عن السرخسي
والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسوره وبالتحتانيه بصيغه الامر وللكشميهني في الصلح
في هذا الموضع احملها بالف بدل التشديد وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمه
وهي في هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد
صحيح اليه بينما بنت حمزه تطوف في الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمه في هودجها
قوله فاختصم فيها علي بن ابي طالب وجعفر اي اخوه وزيد بن حارثه اي في ايهم يكون عنده
وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينه ثبت ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم

جميعا وكذا اخرجه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين جميعا صح

وفي المغازي

5

وفي المغازي لابي الاسود عن عروه في هذه القصه فلما دنوا من المدينه كلمه فيها زيد بن حارثه
وكان وصي حمزه واخاه وهذا لا ينفي ان المخاصمه انما وقعت بالمدينه فلعل زيدا سال النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعه بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزه فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن
رسول الله امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد بن حارثه اخرجها من مكة وفي
حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقيمه بين ظهراني المشركين وهذا
يشعر بان امها لم تكن اسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهي معدوده في
الصحابه واما ان تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم
على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا
فقد تقدم في الشروط وياتي في التفسير ان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل
القران في ذلك بعد رجوعهم الى المدينه ووقع في روايه ابي سعيد اليشكري ان فاطمه قالت لعلي
ان رسول الله شرط لهم ان لا يصيب منهم احدا الا رده عليهم فقال لها علي انها ليست منهم انما
هي منا قوله فاختصم فيها علي الى اخره وزاد في روايه ابن سعد حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي
صلى الله عليه وسلم من نومه قوله فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد في حديث علي عند ابي داود
وعندي ابنة رسول الله وهي احق بها قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وفي روايه الحاكم عندي [illegible]
واسم خالتها اسما بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوه خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند احمد وكان
لكل من هولا الثلاثه فيها شبهه اما زيد فللاخوه التي ذكرها ولكونه بدا باخراجها من مكة
واما علي فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فترجح جانب جعفر
باجتماع قرابه الرجل والمراه منها دون الاخرين قوله وقال زيد بنت اخي زاد في حديث علي انا اخرجت
اليها قوله فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها في حديث ابن عباس المذكور فقال جعفر اولى
بها وفي حديث علي عند ابي داود واحمد اما الجاريه فاقضي بها لجعفر وفي روايه ابي سعيد اليشكري
ادفعاها الى جعفر فانه اوسع منكم وهذا سبب ثالث قوله وقال الخاله بمنزلة الام اي في هذا الحكم
الخاص لانها تقرب منها في الحنو والشفقه والاهتدا الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجه
فيه لمن زعم ان الخاله ترث لان الام ترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الخاله والده وانما الخاله
ام وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لا انها ام حقيقه ويوخذ منه ان الخاله في الحضانه مقدمه على العمه
لان صفيه بنت عبد المطلب كانت موجوده حينيذ واذا قدمت على العمه مع كونها اقرب العصبات ت
من النسا فهي مقدمه على غيرها ويوخذ منه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وعن احمد روايه
ان العمه مقدمه في الحضانه على الخاله واجيب عن هذه القصه بان العمه لم تطلب فان قيل
والخاله لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما ان القريب المحضون ان يمنع الحاضنه اذا تزوجت فللزوج

ايضا ان بينهما من احتاله فاذا وقع الرضى سقط الحرج وفيه من الفوايد ايضا تعظيم صلة الرحم بحيث
تقع المخاصمه بين الكبار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته
وان الحاضنه اذا تزوجت بقريب المحضونه لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونه انثى اخذا
بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط
فيه ان يكون مامونا وان الصغيره لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبى والمعروف عند
الشافعيه والمالكيه اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه القصه بان العمه لم
تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجه فرجح جانب جعفر
بكونه زوج الخاله قوله وقال لعلي انت مني وانا منك اى في النسب والصهر والسابقه والمحبه
وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابه والا فجعفر يشاركه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي بفتح الخا الاولى وضم الثانيه في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد اشبه خلقك خلقي وخلقي
وهي منقبه عظيمه لجعفر اما الخلق فالمراد به الصوره فقد شاركه فيها جماعه ممن راى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماهم في مناقب الحسن وانهم عشره انفس غير فاطمه عليها السلام وكنت
نظمت اذ ذاك بيتين في ذلك ووقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابرهيم ولد النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماهم في مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمه عليها السلام
كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت
البيتين الاولين بالزياده فاصلحتها هناك ورايت اعادتها هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك
وهما * شبه النبي لخمس سايب وابي سفيان والحسنين الخال امهما * وجعفر وولداه وابن عامرهم ومسلم كابس
ومع قمتي تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غيرهم اخر عد منهم ابرهيم
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى ابن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن
رفاعه الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكره ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى
الله عليه وسلم وانما لم ادخل هولا في النظم لبعد عهدهم عن عصره صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من ادركه
والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصيه لجعفر الا ان يقال لمثل ذلك حصل لفاطمه عليها
السلام فان في حديث عايشه ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي منقبه
عظيمه لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله وقال لزيد انت اخونا اى في الايمان
ومولانا اى من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب
خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المقتضي له في الحقيقه الخاله وجعفر
تبع لها لانه كان القايم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فحجل
حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شي رايت الحبشه

يصنعونه

يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا رضي احدا من اصحابه قام فحجل حوله وحجل
بفتح المهمله وكسر الجيم اى وقف على رجل واحده وهو الرقص بهيئه مخصوصه وفي حديث علي المذكور
ان الثلاثه فعلوا ذلك قوله قال علي الا تزوج بنت حمزه قال انها بنت اخي
من الرضاعه هو موصول بالاسناد المذكور اولا ووقع في روايه النسائي فقال علي الا تزوجها ووقع
في روايه ابي سعيد البشكري فدفعها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فاوصى بها جعفر الى علي
فمكثت عنده حتى بلغت فعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعه
وسياتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعه في اوايل النكاح ان شا الله تعالى الحديث الثاني قوله حدثني
محمد بن رافع هذا البعض رواه الفربري ووقع في روايه النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع
وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث بجميعه وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رفيقه
وسريج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطه كما هنا قوله وحدثني محمد بن
الحسين بن ابرهيم يعني المعروف بابن اشكاب يكنى ابا جعفر وابو الحسين بن ابرهيم بن الحر العامري
يكنى ابا علي خراساني يسكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات
سنة ست عشره وماتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع قوله بالحديبيه تقدم
بيان ذلك في حديث المسور في الشروط قوله الا سيوفا يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله قوله
ولا يقيم بها الا ما احبوا بين في حديث البرا انهم اتفقوا على ثلاثه ايام وقال ابن التين قوله ثلاثه
ايام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثه ايام افصح بها الراوي معبرا عما آل اليه
الحال وهو ثلاثه ايام قلت بل قوله ما احبوا مجمل مثلته روايه ثلاثه ايام بدليل ما ساذكره من
حديث البرا عند مسلم فقالوا لعلي هذا اخر يوم من شرط صاحبك فمره ان يخرج فذكر ذلك على فخرج
الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمره وفيه قضيته مع عايشه وانكارها عليه ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمره وقوله فيه الا تسمعين في روايه
الكشميهني الم تسمعي ونقل الكرماني ان في روايه الا تسمعي بغير نون وهي لغيه الحديث الرابع
قوله عن اسمعيل بن ابي خالد في روايه الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قوله سترناه
من غلمان المشركين ومنهم ان يوذوا رسول الله اى خشيه ان يوذوا كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان
بهذا اللفظ وقاله ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله مكة فطاف بالبيت في عمره
القضيه كنا نستره من السفها والصبيان مخافة ان يوذوه اخرجه الاسمعيلي واخرجه من روايه
اسحاق بن ابي اسرايل عن سفيان عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان اهل مكة لا يوذونه
واخرجه الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمره من وجه اخر عن عبد الله بن ابي اوفى باتم من
هذا السياق قال اعتمر رسول الله واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه واتى الصفا
والمروه واتيناها معه اى سعوا قال وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد الحديث الخامس

حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت
بعض الفاظه وحكم الرمل هناك قوله وفد اي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ابن السكن وقد
بفتح القاف وسكون الدال وهو خطا قوله وهنتهم بتخفيف الهاء وتشديدها اي اضعفتهم ويثرب
اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك
حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فاطلعه الله على ما قالوا الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة وسكون
الموحدة بعدها القاف والمد اي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل
في جميع الطواف الا الرفق بهم قال القرطبي روينا قوله الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل يمنعهم
وبالنصب على ان يكون مفعولا من اجله ويكون في يمنعهم ضمير عايد على رسول الله وهو فاعله
قوله وان تمشوا بين الركنين اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه اخر وكانوا اذا تواروا عن
قريش بين الركنين مشوا واذا اطلعوا عليهم رملوا وسياتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من
قبل قعيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين
ولمسلم من هذا الوجه في اخره فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم هولا اجلد
من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس ايضا قوله ثنا محمد هو ابن سلام وعمرو ابن دينار
قوله انما سعى بالبيت اي رمل قوله ليري المشركين قوته تقدم سببه في الذي قبله وهو بالتاء
وابن سلمة هو حماد وقد شاركه حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين
وهو قعيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسمعيلي نحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال
المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ زاد ابن مسلمة بزيادة ميم في اوله وهو غلط الحديث
السابع حديث ابن عباس ايضا قوله تزوج ميمونة وهو محرم سياتي البحث فيه في كتاب النكاح قوله
وزاد ابن اسحاق الى اخره هو موصول في السيرة وزاد في اخره وكان الذي زوجها منه العباس بن
عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابرهيم بن سعد عن ابن اسحاق بلفظ تزوج ميمونة
بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضا وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه
للنساي من وجه اخر عن ابن عباس وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعفر بن ابي طالب الى ميمونة يخطبها له فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها ام الفضل
تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبل النبي صلى
الله عليه وسلم عند ابي رهم ابن ابي العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها
هند بنت عوف الهلالية قوله باب غزوة مؤتة بضم الميم وسكون
الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري
وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين واما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت
بالجنون بغير همز قوله من ارض الشام قال ابن اسحاق هي بالقرب من البلقا وقال غيره هي على

مرحلتين

7

مرحلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني
وهو من امرا قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول
الحارث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة الاف وفي مغازي ابي الاسود
عن عروة بعث رسول الله الجيش الى مؤتة في جمادى سنة ثمان وكذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما
من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف
فيه ستة احاديث الحديث الاول حديث ابن عمر قوله ثنا احمد هو ابن صالح بينه ابو علي بن شبويه
عن الفربري وبه جزم ابو نعيم قوله عن عمرو هو ابن الحارث وابن ابي هلال هو سعيد قوله قال واخبرني
نافع هو معطوف على شي محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يوميذ ولم يتقدم للغزوة مؤتة
اشارة ولم ار من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك بفتح الله بمعرفة المراد فوجدت في باب
جامع الشهادة من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد
ابن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة
فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة فقال
اقسمت يا نفس لتنزلنه ۔ كارهة او لتطاوعنه ۔ ما لي اراك تكرهين الجنة ۔ ثم نزل فقاتل حتى قتل
فاخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى
ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع فذكر نحو ما اخرجه البخاري وزاد في اخره قال سعيد بن ابي
هلال وبلغني انهم دفنوا يوميذ زيدا وجعفرا وابن رواحة في حفرة واحدة قوله ليس منها كذا للاكثر وفي
رواية الكشميهني ليس فيها قوله ثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن
هو المخزومي بينه ابو علي عن مصعب الزبيري عنده وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق
من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي
فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق قوله عن عبد الله بن سعيد في رواية مصعب عبد الله بن سعيد
ابن ابي هند وهو مدني ثقة قوله ان قتل زيد فجعفر زاد موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب فجعفر
ابن ابي طالب اميرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنساي باسناد صحيح ان زيد فاميركم جعفر
وروى احمد والنساي وصححه ابن حبان من حديث ابي قتادة قال بعث رسول الله جيش الامرا وقال عليكم
زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول
الله ما كنت ارهب ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير قوله قال عبد الله اي ابن عمر
هو موصول بالاسناد المذكور قوله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد ان
قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم اخذها
جعفر ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحاق وذكر ابن اسحاق باسناد حسن وهو عند ابي داود من
طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكاني انظر الى جعفر بن ابي طالب حين اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها

ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى
به بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت ابن اقرم الانصاري فقال
اصطلحوا على رجل فقالوا انت لها قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي
اليسر الانصاري قال انا دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله فدفعها الى خالد بن الوليد
وقال له انت اعلم بالقتال مني **قوله** في الرواية الاولى فعددت به خمسين من طعنة وضربة روى سعيد
ابن منصور عن ابي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن ابي نعيم عن ابي معشر تسعين وفي الرواية
الثانية ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وكذا اخرجه ابن سعد من طريق
العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف فيجمع بان العدد قد لا يكون له مفهوم
او بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى والخمسين مقيدة
بكونها ليس فيها شيء في دبره اي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولى
دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهة قفاه او جانبيه لكن يويد الاول ان في رواية العمري
عن نافع فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي
في الدلائل بضعا وسبعين واشار الى ان بضعا وتسعين اثبت واخرجه الاسمعيلي عن الهيثم بن
خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين او بضعا وسبعين بالشك ولم ار ذلك في شيء من نسخ البخاري
وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه الحديث الثاني حديث انس **قوله** ثنا
ابن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني **قوله** نعى زيدا اي اخبرهم بقتله وذكر ابن عقبة
في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله ان شئت اخبرني وان شئت
اخبرتك قال اخبرني فاخبره خبرهم قال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره
وعند الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري ان ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بمصابهم **قوله** ثم اخذ جعفر فاصيب كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع
في علامات النبوة عند اي ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم اخذها **قوله** وعيناه تذرفان بذال معجمة
وراء مكسورة اي تدفعان الدموع **قوله** حتى اخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم في حديث
ابي قتادة ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امر نفسه ثم قال رسول الله اللهم انه سيف
من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ تسمى سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم اخذها سيف من
سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن ايوب
فاخذها خالد بن الوليد من غير امارة والمراد نفي كونه كان منصوصا عليه والا فقد ثبت انهم اتفقوا
عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا اي لما راوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر
ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم ائتوني ببني اخي فجيء بنا كانا افرخ فدعا الحلاق
فحلق رؤوسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم دعا لهم ○

وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك
في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد
ولاية الثاني في الحال او لا والذي يظهر انها في الحال تنعقد لكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد
لا بعينه وتتعين لمن عينها الامام على الترتيب وقيل تنعقد للاول فقط واما الثاني فبطريق
الاختيار واختيار الامام مقدم على غيره لانه اعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التامير في الحرب ب
بغير تامير قال الطحاوي هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم
مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من اعلام
النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف اهل النقل في المراد بقوله حتى
فتح الله عليه هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين او المراد بالفتح الانحياز بالمسلمين حتى رجعوا
سالمين ففي رواية ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاشى خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه
ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن ابي هلال في الحديث الاول
وذكر ابن سعد عن ابي عامر ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم ار اثنين جميعا ثم اجتمعوا
على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه قال لما اصبح خالد بن الوليد
جعل مقدمته ساقته وميمنته ميسرة فانكر العدو حالهم فقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا
منهزمين وعنده من حديث جابر قال اصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض امتعة
المشركين وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويمكن
الجمع بان يكونوا هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا اكثر
من مائة الف فانحاز بهم عنهم حتى رجع بهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفا من جهة الانقطاع
والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن ابي الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع في المغازي
لموسى بن عقبة وهي اصح المغازي كما تقدم ما نصه ثم اخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة
فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو واظهر المسلمين قال العماد بن كثير
يمكن الجمع بان خالدا لما حاز المسلمين وبات ثم اصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم
جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى
ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما اخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى
انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم
قتلوا رجلا من المسلمين فقاتلوهم حتى فتحه الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان
نقيع الدم الى اليوم الحديث الثالث حديث عائشة **قوله** ثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي
ويحيى بن سعيد هو الانصاري **قوله** لما جاء قتل ابن رواحة يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد صد
الذي حضر من عند الجيش ويحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث انس

الذي قبله قوله جلس رسول الله زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد قوله يعرف فيه
الحزن اي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا ويوخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا
اصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمينا بل قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة
ويعالج نفسه على الصبر والرضى ارفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة اصلا اشار الى ذلك الطبري
واطال في تقريره قوله وانا اطلع من صاير الباب يعني من شق الباب ووقع في رواية القابسي من صابر الباب
بشق الباب وللنسفي شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح ايضا ويقال بالفتح هو
الموضع الذي ينظر منه كالكوة وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان في الرواية التي تقدمت في الجنايز بلفظ
من صاير الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث
بلفظ صاير بعين والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم را قال الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث
من نظر من صير باب ففقيت عينه فهي هدر قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث قوله
فاتاه رجل لم اقف على اسمه قوله ان نسا جعفر يحتمل ان يريد زوجاته ويحتمل ان يريد من ينسب اليه
من النسا في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير اسما بنت عميس قوله فذكر بكاهن
في رواية الكشميهني وذكر بواو قوله فامره ان يايتهن كذا رايت في اصل ابي ذر فان كان مضبوطا ففيه حذف
تقديره فنهاهن واظنه محرفا فان الذي في ساير الروايات فامره ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع في الجنايز
قوله وذكر انه لم يطعنه في رواية الكشميهني وذكر انهن وهو اوجه قوله قد غلبننا اي في عدم الامتثال
لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فحملن ذلك على انه يحتسب عليهن من قبل
نفسه او حملن الامر على التنزيه تماديا على ما هن فيه او لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك
البكا والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زايد على محض البكا كالنوح ونحو ذلك فلذلك امر الرجل بتكرار النهي
واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهي على امر محرم ولعلهن تركن النوح
ولم يتركن البكا وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن من التراب
يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويجوز في الثا المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثا
يحثو ويحثي قوله من العنا بفتح المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بغين
معجمة وتحتانية ثقيلة وللطبري مثله لكن بعين مهملة ومراد عايشة ان الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا
يقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه في شي لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر الحتم وقال القرطبي
لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره ان امكنك فان ذلك يسكتهن ان فعلته وامكنك والا
فالملاطفة اولى وفي الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فتمادى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام
عايشة انك قاصر عن القيام بما امرت به من الانكار فينبغي ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك
ليرسل غيرك وتستريح انت من العنا ووقع عند ابن اسحاق من وجه اخر صحيح عن عايشة في اخره قالت
عايشة وعرف انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب قالت وربما اضر التكليف اهله وفي حديث عايشة

من الفوايد

من الفوايد بيان ما هو الاولى بالمصاب من الهيات ومشروعية الانتصاب للعزا على هيئة ملازمة
الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شانه الاحتجاب من شق الباب واما عكسه فممنوع وفيه اطلاق
الدعا بلفظ لا يقصد الداعي ايقاعه بالمدعو به لان قول عايشة ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم
ترد حقيقته هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشماتة لمن يقال له ووجه
المناسبة في قوله احث في افواههن دون اعينهن مع ان الاعين محل البكا الاشارة الى ان النهي لم يقع
عن مجرد البكا بل عن قدر زايد عليه من صياح ونياحة والله اعلم الحديث الرابع قوله حدثني محمد بن ابي بكر
هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي قوله يا ابن ذي الجناحين تقدم شرحه في مناقب جعفر وانه
عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ اللوا بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم
احتضنه فقتل وان النسفي روى عن البخاري انه قال يقال لكل ذي ناحيتين جناحان وانه اشار
الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم
كجناحي الطير وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانيه
اعطيها جعفر وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك وقال العلما
في اجنحة الملايكة انها صفة ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستماية جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة
فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنومن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى وهذا الذي
جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلما ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر
الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغايب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف
الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر
ابن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجا في جناحي جبريل انهما لولو اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة
الحديث الخامس قوله ثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله
كوفيون الا الصحابي قوله دق في يدي بضم الدال فسره في الرواية الاولى بقوله انقطعت
قوله ثمانية بتخفيف التحتانية وحكي تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين
كثيرا وقد روى احمد وابو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رافقه في هذه الغزوة
فقتل روميا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله فدل على ان ذلك كان
بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا لم يقتصر على حواز المسلمين بل باشر القتال
فيمكن الجمع بما تقدم الحديث السادس قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما في
الرواية الثانية قوله اغمي على عبد الله بن رواحة اي ابن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي
احد شعرا النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقبا بالعقبة واحد البدريين قوله
فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي
مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطا فلو كانت امه لسمى عمرة كورث ووقع ذلك لما

ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف من مسند النعمان وذكر المزي في مسند عبد
الله بن رواحة وهو واضح لان المتن منقول عنه وينبغي ان يذكر ايضا في مسند عمرة لقوله في الطريق
الثانية لم تبك عليه اي عمرة فهو نقل من النعمان لما صنعته امه ولما قاله خاله لكن يصغر النعمان عن
ادراك ذلك من خاله فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن
امه عن اخيها فيكون من روايته ملا انه من الصحابة في نسق قوله واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه وفي
رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه
واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد واظهراه وزاد فيه ان رسول الله كان عاده فاغمي عليه فقال
اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد
يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها قوله قيل لي انت كذلك هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن
انت جبلها انت عزها وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخره فنهاها عن البكاء عليه
وبها تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه اي امتثالا لامره وبهذه الزيادة
وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب وتتجه الرد على
من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله اعلم قوله
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم المهملة وفتح
الراء بعدها قاف نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمي
الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي قوله ثنا حصين هو ابن عبد الرحمن
وابو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون
المشاه من ظبيان واهل الحديث يكسرونها قوله بعثنا رسول الله الى الحرقة ليس في هذا ما يدل على انه
كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة
بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة
قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الراجح
لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان
اميرها رجح ما قال اهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية
الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة
علينا اسامة اي ابن زيد بن حارثة اما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في
عمرة الحديبية وقد ذكر منها في الطريق الاخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين
ويوم القرد وفي آخره قال يزيد يعني ابن ابي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم وضبب
عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم اقف عليها بقيتها واما بقية الغزوات التي تبينهن

يزيد

يزيد فمن غزوة الفتح وغزوة الطايف فانهما وان كانا في سنة غزوة خيبر فهما غيرها وغزوة تبوك
وهي اخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في اكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى
وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب
خيبر وعد ايضا عمرة القضا غزوة كما تقدم في صنيع البخاري فيكمل بها التسعة واما ما وقع عند ابي
نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في اوله احد
وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد احدا وقد اخرجه الاسمعيلي من وجه آخر عن حماد
ابن مسعدة ولم يذكر فيه احدا والله اعلم واما البعوث فسرية ابي بكر الصديق الى بني فزارة كما ثبت في
حديثه عند مسلم وسرية الى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع واما اسامة فاول
ما ارسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية الى أبنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون
مقصور وهي من نواحي البلقا وذلك في صفر فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا وبقيت اربع فليستدرك
على اهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل ان يكون فيه حذف تقديره
ومرة علينا غيرهما وايضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا قوله وقال عمر بن حفص اي ابن
غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج
من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمرو بن حفص به قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا
كذا ابهمه البخاري عن شيخه ابي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري
ابهمه عمدا لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة قوله ثنا محمد بن عبد الله ثنا حماد بن مسعدة
يقال ان محمد بن عبد الله هنا هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
وكان ابو داود اذا حدث عنه نسبه بابيه يحيى الى جده فارس ولم يذكر خالدا ويقال ان محمد بن عبد الله
المذكور هو المخرمي وجزم الكلاباذي والبرقاني بانه الذهلي والله اعلم قوله باب
غزوة الفتح اي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك ان قريشا
نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحاق حدثني الزهري
عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في الشرط من احب ان يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر اي ابن عبد مناة بن كنانة في عقد
قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عهد رسول الله قال ابن اسحاق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب
وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي
من بني بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة وهم على ماء لهم يقال له الوتير فاصاب منهم رجلا يقال له منبه
واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح
وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج ابن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله وهو
جالس في المسجد فقال . يارب اني ناشد محمدا . حلف ابينا وابيه الاتلدا . فانصر هداك

الله نصرا ابدا ۝ وادع عباد الله يأتوا مددا ۝ ان قريشا اخلفوك الموعدا ۝ ونقضوا ميثاقك المؤكدا ۝
هم بيتونا بالوتير هجدا ۝ وقتلونا ركعا وسجدا ۝ وزعموا ان لست ادعو احدا ۝ وهم اذل واقل عددا ۝
قال ابن اسحاق فقال له رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار
من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة بعض الابيات المذكورة في هذه القصة
وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة مرسلا
واخرجه ايضا من رواية ايوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما وادع رسول الله اهل مكة وكانت
خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فامدتهم قريش بسلاح وطعام وظهروا على خزاعة
وقتلوا فيهم فجاء وفد خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر واخرجه
عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر واخرجه الطبراني من حديث ميمونة
بنت الحارث مطولا وفيه انها سمعت رسول الله يقول ليلا وهو في متوضاه نصرت نصرت فسألته فقال
هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس
بالناس فسمعت الراجز ينشده وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكرون ان ممن اعانهم من
قريش صفوان بن امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قوله وما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل
مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ به من بعض النسخ اي بعزم النبي صلى الله عليه وسلم
على غزوهم وعند ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما اجمع رسول الله السير الى مكة
كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة من مزينة وفي مرسل ابي سلمة المذكور
عند ابن ابي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزيني ولا تعلمي بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر
بعض شانها فقال ما هذا فقالت له فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له انهم اول من غدر ثم امر بالطرق فحبست فعمي على اهل مكة لا يأتيهم خبر قوله ثنا سفيان هو
ابن عيينة قوله عن عمرو في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار قوله بعثني انا والزبير تقدم
والمقداد كذا في رواية عبيد الله بن ابي رافع وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من
شهد بدرا بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه فذكر احد
الراويين عنه من لم يذكر الآخر ولم يذكر ابن اسحاق مع علي والزبير احدا وساق الخبر بالتثنية
قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى آخره فالذي يظهر انه كان مع كل منهما آخر تبعا له قوله فان بها
ظعينة معها كتاب في اواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امراة اعطاها حاطب كتابا وذكر ابن
اسحاق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي اخرى ام سارة وذكر الواقدي
انها حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وقيل انها كانت مولاة العباس قوله
تخبرهم ببعض امر رسول الله وفي مرسل عروة تخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله من الامر في السير اليهم
وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا قوله فاخرجته من عقاصها قد تقدم في الجهاد بيان الاختلاف

في ذلك

في ذلك ووجه الجمع بين كونه في عقاصها او في حجزتها قوله اني كنت امرأ ملصقا في قريش اي حليفا
وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم اكن من انفسهم وعند ابن اسحاق ليس في القوم من اصل ولا عشيرة
قال البيهقي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى واسم ابي بلتعة عمرو
وقيل كان حليفا لقريش قوله يحمون بها قرابتي في رواية ابن اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل
فصانعتهم عليه وسياتي تكملة شرح هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وذكر بعض اهل المغازي
وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله جاءكم بجيش كالليل
يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه
السهيلي وروى الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة
ان رسول الله اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يد قوله باب
غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام على الكلام على حديث
ابن عباس المذكور في هذا الباب وتقدم هناك انهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد
ابن اسحاق عن الزهري بهذا الاسناد انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري
قوله وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
وعن عبيد الله بن عبد الله هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام وبين
البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري منه فانه ساقه الى قوله وسمعت سعيد بن
المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان
بعدما دخل غير ان عبيد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري فحذف البخاري منه التردد المذكور
ثم اخرج البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله مكة لثلاث
عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين ان هذا القدر من قول الزهري
وان ابن ابي حفصة ادرجه وكذا اخرجه يونس عن الزهري وروى احمد باسناد صحيح من طريق قزعة
بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول الله عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد
الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما واما
ما قال الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين
هذا التاريخ اقوال اخرى منها عند مسلم لست عشرة ولاحمد لثماني عشرة وفي اخرى لثنتي عشرة والجمع
بين هاتين بحمل احداهما على ما مضى والاخرى على ما بقي والذي في المغازي دخل لتسع عشرة مضت
وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في اخرى بالشك في تسع عشرة او سبع عشرة وروى يعقوب
بن سفيان من رواية ابن اسحاق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت
حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل العشر الاخير قوله من الطريق الثانية ومعه
عشرة آلاف اي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عند ابن اسحاق وابن عائذ ثم خرج رسول الله

في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وكذا وقع في الاكليل
وشرف المصطفى وجمع بينهما بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفين وسياق
تفصيل لذلك في مرسل عروة الذي بعد هذا قوله وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة
هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون
غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين
ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بنى على التاريخ بان اول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهران
او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى اخر
رمضان نصف سنة او يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول
فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فيصح انه راس ثمان سنين
ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة قوله يصوم ويصومون تقدم
شرحه في كتاب الصيام قوله في رواية خالد هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في رمضان الى حنين استشكله الاسمعيلي بان حنينا كانت بعد الفتح فيحتاج الى تامل فانه ذكر
قبل ذلك انه خرج من المدينة الى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي انه قال الصواب خرج الى
مكة وكانت خيبر فتصحفت قلت وحمله على خيبر مردود فان الخروج اليها لم يكن في رمضان
وتاويله ظاهر فان المراد بقوله الى حنين اي التي وقعت عقب الفتح لانها لما وقعت اثرها اطلق
الخروج اليها وقد وقع نظير ذلك في حديث ابي هريرة الاتي قريبا وبهذا جمع المحب الطبري وقال غيره
بل يجوز ان يكون خرج الى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويعكر عليه انه خرج من المدينة
في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر كما سياتي قلت والذي جزم
به معترض فان ابتدا خروجه مختلف فيه كما مضى في اخر الغزوة من حديث ابن عباس فيكون الخروج
الى حنين في شوال قوله في هذه الرواية دعا باناء من لبن او ماء وفي رواية طاوس عن ابن عباس اخر
الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا الحديث قال الداودي يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة قلت
لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الشك من الراوي فتقدم عليه رواية
من جزم وابعد ابن التين فقال كانت قصتان احداهما في الفتح والاخرى في حنين قوله فقال المفطرون
للصوم افطروا كذا للاكثر ولغير ابي ذر الصوام بالف وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال
المفطرون للصوام افطروا يا عصاة قوله وقال عبد الرزاق انا معمر وصله احمد بن حنبل عنه وبقيته
خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث قوله وقال
حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس كذا وقع في بعض النسخ اي ذر والاكثر ليس فيه ابن عباس
وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج ولذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب
وهو احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال

البيهقي

البيهقي في اخر الكلام عليه لم يجاوز به ايوب عكرمة قلت وقد اشرت اليه قبل وان ابن ابي شيبة
اخرجه هكذا مرسلا عن سليمان بن حرب بطوله وساذكر ما فيه من فائدة في اثناء الكلام على
شرح هذه الغزوة ومن طريق طاوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام ايضا
قوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح اي بيان المكان الذي
ركزت فيه راية النبي صلى الله عليه وسلم بامره قوله عن هشام هو ابن عروة عن ابيه قال لما سار
رسول الله عام الفتح هكذا اورده مرسلا ولم اره في شيء من الطرق عن عروة موصولا ومقصود البخاري
منه ما ترجم به وهو اخر الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب
والزبير بن العوام قوله فبلغ ذلك قريشا ظاهره انهم بلغهم مسيره قبل خروج ابي سفيان وحكيم
ابن حزام والذي عند ابن اسحاق وابن عائذ من مغازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر وعند م
الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في رواية ابي سلمة عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطرق
فحبست ثم خرج فغم على اهل مكة الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن حزام هل لك ان تركب الى مر الظهران
لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم قالا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عائذ
من حديث ابن عمر قال لم يغز رسول الله قريشا حتى بعث اليهم ضمرة يخيرهم بين احدى ثلاث ان يدوا
قتيل خزاعة وبين ان يبرءوا من حلف بكر او ينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة فخيرهم فقال قرظة
ابن عمرو لا ندي ولا نبرأ ولكنا ننبذ اليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارسلت ابا سفيان يسال
رسول الله في تجديد العهد وكذا اخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر فانكره الواقدي وزعم
ان ابا سفيان انما توجه مبادرا قبل ان يبلغ المسلمين الخبر فالله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي
شيبة ونحوه في مغازي عروة عند ابن اسحاق وابن عائذ فخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة
فقال لابي بكر جدد لنا الحلف فقال ليس الامر الي ثم اتى عمر فاغلظ له عمر ثم اتى فاطمة فقالت له ليس
الامر الي فاتى عليا فقال ليس الامر الي فقال ما رايت كاليوم رجلا اضل اي من ابي سفيان انت كبير الناس فجدد الحلف
قال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس ورجع الى مكة فقالوا له ما جئتنا بحرب
فنحذر ولا بصلح فنامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لعب بك علي وان اخفار جوارك لهين
عليهم فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشا اي غلب على ظنهم ذلك لا ان مبلغا بلغهم ذلك حقيقة قوله خرجوا
يلتمسون الخبر عن رسول الله في رواية ابن عائذ فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن
ورقاء فاستصحباه فخرج معهما قوله حتى اتوا مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف
والعامة تقوله بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء تثنية ظهر وفي مرسل
ابي سلمة حتى اذا دنوا من ثنية مر اظلموا اي دخلوا في الليل فاشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اخذت
الوادي كله وعند ابن اسحاق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة الاف نار قوله فقال ابو سفيان
ما هذه اي النيران لكانها جواب قسم محذوف وقوله نيران عرفة اشار الى ما جرت به عادتهم من ايقاد

النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه في تلك الليلة فاوقدوا عشرة آلاف نار **قوله** فقال بديل هذه نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة في اوائل المناقب فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك ومثل هذا في مرسل ابي سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عائذ عكس ذلك وانهم لما راوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب يعني خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من بني كعب ما بلغ تاليبها هذا قالوا فانتجعت هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا ان هذا المثل حاج الناس **قوله** فرآهم ناس من حرس رسول الله فاخذوهم في رواية ابن عائذ وكان رسول الله بعث بين يديه خيلا تقتص العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابي سلمة وكان حرس رسول الله نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاؤا بهم اليه قالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جئتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد اتيناك بابي سفيان وعند ابن اسحاق ان العباس خرج ليلا فلقي ابا سفيان وبديلا فحمل ابا سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه ويمكن الجمع بان الحرس لما اخذوهم استنقذ العباس ابا سفيان وفي رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله مر الظهران قال العباس والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش قال فجئت على بغلة رسول الله حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة قال تعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فاستامنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه وهذا مخالف للرواية السابقة انهم اخذوهم لكن عند ابن عائذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله فاسلما فيحمل قوله ورجع صاحباه اي بعد ان اسلما واستمر ابو سفيان عند العباس لامر رسول الله له ان يحبسه حتى يرى العساكر ويحتمل ان يكونا رجعا لما التقى العباس بابي سفيان فاخذهما العسكر ايضا وفي مغازي ابن عقبة ما يؤيد ذلك وفيه فلقيهم العباس فاجارهم وادخلهم على رسول الله فاسلم بديل وحكيم وتاخر ابو سفيان باسلامه حتى اصبح ويجمع بين ما عند ابن اسحاق ومرسل ابي سلمة بان الحرس اخذوهم فلما راوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس الى رسول الله ورسول الله في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدا فاسلم ابو سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم **قوله** احبس ابا سفيان في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله لا آمن ان يرجع ابو سفيان فيكفر فاحبسه حتى تريه جنود الله ففعل فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم قال العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتصبح فتنظر جنود الله وما اعد الله للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الاراك حتى اصبحوا **قوله** عند حطم الخيل

موسى

في رواية النسفي والقابسي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالجيم والموحدة اي انف الجبل وهي رواية ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللفظة الاولى وبالخاء المعجمة وسكون التحتانية اي ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه كان مضيقا ليرى الجميع ولا يفوته رؤية احد منهم **قوله** فجعلت القبائل تمر في رواية موسى بن عقبة وامر رسول الله مناديا ينادي لتظهر كل قبيلة ما معها من الاداة والعدة وقدم النبي صلى الله عليه وسلم الكتائب فمرت كتيبة فقال ابو سفيان يا عباس افي هذه محمد قال لا قال فمن هؤلاء قال قضاعة ثم مرت القبائل فرأى امرا عظيما ارعبه **قوله** كتيبة كتيبة بمثناة وزن عظيمة وهي القطعة من الجيش فعيلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع **قوله** ما لي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك في مرسل ابي سلمة مرت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط والمذكور في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجهينة وسعد بن هذيم وفي مرسل ابي سلمة من الزيادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند موسى ابن عقبة المعروف فيها سعد هذيم بالاضافة ويصح الآخر على المجاز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بضم المهملة ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف بمهملة وفاء ابن قضاعة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضنة بكسر المعجمة ثم نون وبنو عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه وذكر الواقدي في القبائل ايضا اشجع واسلم وتميما وفزارة **قوله** معه الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما سيأتي **قوله** فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة بالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص او يوم القتل يقال لحم فلان اذا قتل **قوله** اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار كذا وقع هذا الموضع مختصرا هنا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد ابي سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة وتخفيف الميم اي الهلاك قال الخطابي تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه قال ابن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها قال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر **قلت** وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقد روى الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت

يا نبي الهدى اليك لجا ... حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض ... وعاداهم اله السماء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر ... باهل الحجون والبطحاء

فلما سمع هذا الشعر دخلته

هذه

د

وانه لم ورحمه فامر بالرايه فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابي يعلى من حديث الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلواءين واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن
عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الرايه
التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر
بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير وهذه القصة الاخيرة قد ذكرها البزار من حديث انس
باسناد على شرط البخاري ولفظه كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم مكة فكلم سعد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم في شي فصرفه عن ذلك والشعر الذي
انشدته المراه ذكر الواقدي انه لضرار بن الخطاب الفهري وكان ارسل به المراه ليكون ابلغ في انعطافه
وسياتي في حديث الباب ان ابا سفيان شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما قال سعد فقال كذب سعد
اي اخطا وذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عباده لما قال اليوم اذل الله قريشا فحاذى رسول الله
ابا سفيان لما مر به فناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك وذكر له قول سعد بن عباده ثم قال له انشدك
الله في قومك فانت ابر الناس واوصلهم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا
فارسل الى سعد فاخذ اللوا من يده فجعله في يد ابنه قيس قوله ثم جات كتيبة وهي اقل الكتائب اي اقلها
عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم وهو اظهر ولا يبعد صحة الاولى لان
عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبائل قوله وراية رسول الله مع الزبير قال فلما مر رسول
الله مع الزبير قال فلما مر رسول الله بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عباده لم يكتف ابو سفيان
بما اربتهم وبينها العباس حتى شكى للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال كذب سعد فيه اطلاق الكذب
على الاخبار بغير ما سيقع ولو كان قائله بناه على غلبة ظنه وقوة القرينه قوله اليوم يعظم فيه
الكعبة يشير الى ما وقع في اظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما ازيل عنها مما كان فيها
من الاصنام ومحو ما كان فيها من الصور وغير ذلك قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت
تكسو الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم او المراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح فاشار
صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذي يكسوها من مقبره مكة قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن مطعم
قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هاهنا امرك رسول الله ان تركز الرايه
وهذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له
ولكنه محمول عندي على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في سفرة اجتمعوا فيها اما في خلافة
عمر او في خلافة عثمان ولكنه محمول عندي على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في سفرة
اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في خلافة عثمان ويحتمل ان يكون التقدير سمعت العباس يقول
قلت للزبير الى اخره فحذفت قلت قوله قال وامر رسول الله القايل ذلك هو عروة وهو من بقيه
الخبر

تركز رايته بالحجون معروف بالقرب صح

الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه
فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير او جمعه من نقل جماعة له باسانيد
مختلفة وهو الراجح قوله وامر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كدا اي بالمد
ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا اي بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتيه ان خالدا دخل من
من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وكذا جزم ابن اسحاق بان خالدا دخل من اسفل مكة
ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسى بن عقبة سياقا
واضحا فقال وبعث رسول الله الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل من كدا من اعلى
مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاعة
وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة
في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند
السهيلي باسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله عام الفتح راى النساء يلطمن
وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال حسان فانشده قوله
عدمت بنيتي ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء • ينازعن الاعنة مسرجات • يلطمهن بالخمر النساء
فقال ادخلوها من حيث قال حسان قوله فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش
بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحاق بمعجمة ونون ثم مهملة مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد
ابن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم الخزاعي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا
وروى البغوي والطبراني واخرون قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده
حدثنا موسى بن داود ثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدي الفتح مع رسول الله قوله وكرز
بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي وهو ابن جابر بن حسل بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الاحب
بمهملة مفتوحة وموحدة مشدده ابن حبيب الفهري وكان من رؤسا المشركين وهو الذي اغار على
سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب
العرنيين وذكر ابن اسحاق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد فقتلهما المشركون
يومئذ وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد لقوا اناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية
كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيا من القتال
فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا
وفي ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد البكري قال ابن هشام وينشد هي للمرعاش الهذلي يخاطب
امراته حين لامته على الفرار من المسلمين • انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه • يقطعن كل ساعد وجمجمه • ضربا فلا تسمع الا غمغمه •
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه • وعند موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة

وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش
فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى
انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال
وصاح ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو آمن قال ونظر رسول الله الى البارقة فقال ما هذا
وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال
وقال رسول الله بعد ان اطمان لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدأونا
بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وذكر ابن سعد أن
عدد من اصيب من الكفار اربعة وعشرون ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة
عشر رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله فقال ان الله حرم مكة الحديث
فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فاتاه الرجل
فقال ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت
قال وقد كان رسول الله امر امراءه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان اهدر دم نفر سماهم
وقد جمعت اسماءهم من متفرقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيذ بنون وقاف مصغر ومقيس بن صبابة بمهملة مضمومة
وموحدتين الاولى خفيفة وهبار بن الاسود وقينتان كانتا لابن خطل تغنيان بهجو النبي صلى كانتا مع
الله عليه وسلم وسارة مولى بني المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن ابي سرح وكان اسلم
ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة
ففر الى اليمن فتبعته امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله واما
الحويرث فكان شديد الاذى لرسول الله بمكة فقتله علي يوم الفتح واما مقيس فكان اسلم ثم عدا
على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطأ فجاء مقيس فاخذ الدية ثم قتل
الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد الله يوم الفتح واما هبار فكان شديد الاذى للمسلمين
وعرض لزينب بنت رسول الله لما هاجرت فنخس بها فسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت
فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اعلن بالاسلام فقبل منه وعفا عنه واما
القينتان فاسمهما فرتنا وقريبة فاستؤمن لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة فاسلمت
وعاشت الى خلافة عمر وقال الحميدي قتلت وذكر ابو معشر فيمن اهدر دمه الحارث بن طلاطل الخزاعي
قتله علي وذكر غير ابن اسحاق ان فرتنا هي التي اسلمت وان قريبة قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر
دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بعد ذلك واسلم ومدح ووحشي بن حرب وقد تقدم
شانه في غزوة احد وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل ايضا قتلت
وام سعد قتلت فيما ذكر ابن اسحاق فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان تكون ارنب

وام سعد

وام سعد القينتين ان اختلف في اسمهما او باعتبار الكنية واللقب قلت وسياتي في حديث انس
في هذا الباب ذكر ابن خطل وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة
قال اقبل رسول الله وقد بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث
ابا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف
لي بالانصار فهتف بهم فجاءوا فطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى
يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل
احدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش بعد اليوم قال فقال رسول لا قريش م
الله من اغلق بابه فهو آمن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن
الشافعي ورواية عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التأمين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم
ولان الغانمين لم يملكوا دورها ولجواز اخراج اهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من بالقتال الأمر
ووقوعه من خالد بن الوليد وتصريحه صلى الله عليه وسلم بانها احلت له ساعة من نهار ونهيه عن التأسي به في ذلك
واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة ويمن على اهلها ويترك لهم دورهم
وغنائمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد
فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقد زادت مكة عن
ذلك بامر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها دار النسك ومتعبد الخلق وقد جعلها
الله حرما سواء العاكف فيه والباد واما قول النووي احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي
صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة ففيه نظر لان الذي اشار اليه ان كان مراده ما وقع من
قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحاق
فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث
الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث ابي هريرة عند مسلم
ان قريشا وبشت اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا
الذي سئلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي احصدوهم
حصدا حتى توافوني على الصفا قال فانطلقنا فما نشاء ان نقتل احدا الا قتلناه وان كان مراده
بالصلح وقوع عقد به فهذا لم ينقل ولا اظنه عنى الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته وتمسك ايضا
من قال انه امنهم بما وقع عند ابن اسحاق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلي اجد بعض الحطابة
او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل
ان يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة ابي سفيان من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق
عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة
في المغازي وهي احسن ما صنف في ذلك عند الجماعة ما نصه ان ابا سفيان وحكيم بن حزام قالا يا رسول الله

كنت حقيقا ان تخص عمرتك وكيدك بهوازن فانهم ابعد رحما واشد عداوة فقال انى لارجوا ان يجمعهما
الله لى فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم فقال ابو سفيان وحكيم فادع
الناس بالامان ارايت ان اعتزلت قريش فكفت ايديها آمنون هم قال من كف يده واغلق داره فهو امن
قالوا فابعثنا نؤذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم
فهو امن ودار ابى سفيان باعلا مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجها قال العباس يا رسول الله انى
لا امن ابا سفيان ان يرتد فرده حتى يريه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفى ذلك تصريح بعموم التامين
فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن ثم قال الشافعى كانت مكة مؤمنة ولم يكن فتحها
عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال او الذين استثنوا من الامان وامر ان يقتلوا ولو
تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث ابى هريرة فى امرهم صلى الله
عليه وسلم بالقتال وبين حديث الباب فى تامينه صلى الله عليه وسلم لهم بان يكون التامين علق بشرط وهو ترك
قريش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان اوباشهم
الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومن معه حتى قاتلهم وهزمهم ان يكون البلد فتحت
عنوة لان العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكثر لا بالاقل خلاف مع ذلك انه لم يجر فيها قسم غنيمة ولا
ولا سبى من اهلها ممن باشر القتال احد وهو مما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابى داود باسناد
حسن عن جابر انه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردى الى ان بعضها
فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم فى الاكليل والحق ان صورة فتحها
كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السهيلى ترتب عدم قسمتها وجواز
بيع دورها واجارتها على انها فتحت صلحا اما اولا فلان الامام مخير فى قسمة الارض بين الغانمين اذا
انتزعت من الكفار وبين ابقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واما ثانيا
فقال بعضهم لا تدخل الارض فى حكم الاموال لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الاموال
وتنزل النار فتاكلها وتصير الارض لهم عموما كما قال الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم
الاية قال واورثنا الارض الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الاية والمسالة مشهورة
فلا نطيل بها وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة فى باب توريث دور مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف
فى الباب بعد هذا ستة احاديث الحديث الاول قوله ثنا ابو الوليد كذا فى الاصول وزعم خلف
انه وقع بدله سليمان بن حرب قوله عن معاوية بن قرة فى رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنى ابو اياس
اخرجه فى فضائل القران وابو اياس هو معاوية بن قرة قوله وهو يقرا سورة الفتح زاد فى رواية آدم
عن شعبة فى فضائل القران قراءة لينة قوله يرجع بتشديد الجيم والترجيع ترديد القارى الحرف
فى الحلق قوله وقال لولا ان يجتمع الناس القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث بين ذلك مسلم
ابن ابرهيم فى روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو فى تفسير سورة الفتح وفى اواخر التوحيد من رواية

شبابه

[illegible]

شبابة عن شعبة فى هذا الحديث نحوه واتم منه ولفظه ثم قرا معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال
لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية
كيف كان ترجيعه قال ا ا ا ثلاث مرات وللحاكم فى الاكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة
لقرات بذلك اللحن الذى قرا به النبى صلى الله عليه وسلم الحديث الثانى قوله ثنا سليمان بن عبد الرحمن
هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمى ابو يحيى الكوفى
نزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق اشار الدارقطنى الى لينه وما له فى البخارى سوى
هذا الموضع وشيخه محمد بن ابى حفصة ميسرة بصرى يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه النسائى وما له فى البخارى
سوى هذا الحديث واخر فى الحج قرنه فيه بغيره قوله انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا تقدم
شرحه مستوفى فى باب توريث دور مكة من كتاب الحج قوله قيل للزهرى من ورث ابا طالب السائل
عن ذلك لم اقف على اسمه قوله ورثه عقيل وطالب تقدم فى الحج من رواية يونس عن الزهرى بلفظ
وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكان
عقيل وطالب كافرين على ما خلف ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما خلف عبد الله والد النبى صلى
الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبى صلى الله عليه وسلم عند ابى طالب بعد موت جده عبد المطلب
فلما مات ابو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتاخر اسلام عقيل استوليا على ما خلف ابو طا لب
ومات طالب قبل بدر وتاخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر
ذلك بيد عقيل فاشار النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف
فى تقرير النبى صلى الله عليه وسلم عقيلا على ما يخصه فقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له هو صح
له وتاليفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما تصح انكحتهم وفى قوله هل ترك لنا عقيل من دار اشارة
الى انه لو تركها بغير بيع لنزل فيها وتعقب على الخطابى حيث قال انما لم ينزل النبى صلى الله عليه وسلم
فيها لانها دور هجروها فى الله تعالى بالهجرة فلم ير ان يرجع فى شىء تركه لله وفى كلامه نظر لا يخفى والا ظهر
ما قدمته وان الذى يختص بالترك انما هو اقامة المهاجر فى البلد التى هاجر منها كما تقدم تقريره
فى ابواب الهجرة لا مجرد نزوله فى دار يملكها اذا اقام المدة الماذون له فيها وهى ايام النسك وثلاثة
ايام بعده والله اعلم قوله وقال معمر عن الزهرى اى بالاسناد المذكور اين تنزل غدا فى حجته طريق
معمر تقدمت موصولة فى الجهاد قوله ولم يقل يونس اى ابن يزيد حجته ولا زمن الفتح اى سكت عن
ذلك وبقى الاختلاف بين ابن ابى حفصة ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابى حفصة الحديث الثالث وعمره ع
قوله عن عبد الرحمن هو الاعرج قوله منزلنا ان شاء الله هو للتبرك قوله اذا فتح الله الخيف
هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا وليس هو مفعول افتح والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا يعنى قريشا على الكفر اى لما تحالفت قريش ان لا يبايعوا
بنو هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤوهم وحصروهم فى الشعب وقد تقدم بيان ذلك فى المبعث وتقدم

[illegible]

ايضا شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في كتاب الحج **قوله** في الطريق قال رسول الله حين اراد
حنينا اي في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور من الحج من
رواية شعيب عن الزهري بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع
المذكور هناك ايضا من رواية الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف
بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك في حجته لا في غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث الذي قبله في
الاختلاف في ذلك ويحتمل التعدد والله اعلم قيل انما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك
الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة
ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساوا ومقابلتهم بالمن والاحسان
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع **قوله** يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي بعدها مهملة
قوله عن ابن شهاب في رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب اخرجه الدارقطني وفي
رواية احمد عن ابي احمد الزبيري عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره **قوله** المغفر في رواية
ابي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قال الدارقطني تفرد به ابو عبيد وهو
في الموطا ليحيى بن بكير مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ مغفر من
حديد ثم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذا هو لابن عدي من رواية ابي اويس عن ابن شهاب عنده
وعند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله
ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد كان ابن خطل يهجو رسول الله بالشعر **قوله**
فقال اقتلوه زاد الوليد بن مسلم عن مالك فيه اخرجه فقتل اخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان واختلف
في قاتله وقد جزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكى الوليد
فيه اقوالا منها ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وقد بينت ما فيه من الاختلاف
في كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير احرام من ابواب العمرة بما يغني عن
اعادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على ان الكعبة لا تعيذ من وجب عليه القتل وانه يجوز
قتل من وجب عليه القتل في الحرم وفي الاستدلال بذلك نظر لان المخالفين تمسكوا بان ذلك انما
وقع في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت
كما كانت والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها استمرت
من صبيحة يوم الفتح الى العصر واخرج عمر بن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد
قال رايت رسول الله استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضرب عنقه صبرا
بين زمزم ومقام ابراهيم قال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر
مقالا والله اعلم الحديث الخامس **قوله** عن ابن ابي نجيح في رواية الحميدي في التفسير عن ابن
عيينة ثنا ابن ابي نجيح وهو عبد الله واسم ابي نجيح يسار وقد تقدم في المظالم عن علي بن عبد الله

عن سفيان

عن سفيان قال حدثنا ابن ابي نجيح ولابن عيينة في هذا الحديث اسناد آخر اخرجه الطبراني من طريق
عبد الغفار بن داود عن ابن عيينة عن جامع بن ابي راشد عن ابي وائل عن ابن مسعود **قوله** عن
ابي معمر هو عبد الله بن سخبرة **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله** ستون وثلاثمائة نصب بضم
النون والمهملة وقد يسكن بعدها موحدة وهي واحدة الانصاب وهو ما ينصب للعبادة دون
الله تعالى ووقع في رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصبا ويطلق النصب ويراد به
الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا وتطلق الانصاب على اعلام الطريق
وليست مرادة هنا ولا في الآية **قوله** فجعل يطعنها بضم العين وبفتحها والاول اشهر **قوله** بعود
في يده ويقول جاء الحق في حديث ابي هريرة عند مسلم يطعن في عينه بسية القوس وفي حديث ابن
عمر عند الفاكهي وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وللفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس
فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس اقدامها
بالرصاص وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر
ولا تدفع عن نفسها شيئا **قوله** الازلام هي السهام التي يستقسمون بها الخير والشر وعند ابن ابي
شيبة من حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه فامر فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث ابن عباس
وزاد قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا بزعفران فلطخه تلك التماثيل وفي الحديث
كراهة الصلاة في المكان الذي فيه الصور لكونها مظنة الشرك وكان غالب كفر الامم من جهة الصور
الحديث السادس **قوله** حدثني اسحاق هو ابن منصور وقول عبد الصمد حدثني ابي هو عبد الوارث
ابن سعيد **قوله** حدثني ابي سقط من رواية الاصيلي ولا بد منه **قوله** ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة
فامر بها فاخرجت وقع في حديث جابر عند ابن سعد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب
وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذي
اخرجها والذي يظهر انه محا ما كان من الصور مدهونا مثلا واخرج ما كان مخروطا واما حديث اسامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فراى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها وقد تقدم في الحج فهو محمول
على انه بقيت بقية خفي على من محاها اولا وقد حكى ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن
سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا حتى راها بعض من اسلم من نصارى غسان
فقال انكما لببلاد عربية فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر وقد اطنب عمر بن شبة
في كتاب مكة من تخريج طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال
سال سليمان بن موسى عطاء ادركت في الكعبة تماثيل قال نعم ادركت تمثال مريم في حجرها ابنها عيسى
مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي يلي الباب قال فمتى ذهب ذلك قال في الحريق وبه عن ابن
جريج اخبرني عمرو بن دينار انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بطلس الصور التي كانت في البيت
وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى

صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فامرني فاتيته بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول
قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون وقوله وخرج ولم يصل تقدم شرحه في باب من كبر في نواحي
الكعبة من كتاب الحج وفيه من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ومن نفاها **قوله** تابعه
معمر عن ايوب وصله احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب **قوله** وقال وهيب ثنا ايوب عن عكرمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه ارسله ووقع في نسخة الصغاني باثبات ابن عباس في التعليق عن
وهيب وهو خطا ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك
عن ايوب **تنبيه** سقط قوله حدثني اي من رواية الاصيلي والصواب اثباته **قوله باب**
دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلا مكة اي حين فتحها وقد روى الحاكم من طريق جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا **قوله** وقال الليث
حدثني يونس هو ابن يزيد وهذه الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة
وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوايد كثيرة **قوله** فامره ان ياتي بمفتاح البيت روى عبد الرزاق والطبراني
من جهته من مرسل الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح ائتني بمفتاح الكعبة فابطا
عليه ورسول الله حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت بفتنطوه
المراة التي عندها المفتاح وهي ام عثمان واسمها سلامة بنت سعيد تقول ان اخذه منكم لا تعطيكموه
ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال
علي ان اعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فكره النبي صلى الله عليه وسلم
مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن
ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا نحوه وعند ابن اسحاق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة
قالت لما نزل رسول الله واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان
ابن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحاق وحدثني
بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني
فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس فقام علي فقال اجمع
لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عايذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم
ولكن الله دفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج ان عليا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فدعا عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن ابي
مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب
المفتاح ومن حديث ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناوله النبي صلى الله

وروى الفاكهي من طريق محمد بن جعفر بن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا

عليه وسلم

عليه وسلم المفتاح ففتحه بيده **قوله** ثنا الهيثم بن خارجة بمعجمة وجيم خراساني نزل بغداد وكان من الاثبات
قال عبد الله بن احمد كان ابي اذا رضي عن انسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن الهيثم بن
خارجة وهو حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الموضع **قوله** تابعه ابو اسامة ووهيب في كدا
اي روياه عن هشام عن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كدا بالفتح والمد وطريق ابي اسامة
وصلها المصنف في الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا واوردها هنا عن عبيد بن اسمعيل عنه فلم يذكر
فيه عايشة واما طريق وهيب وهو ابن خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه
مستوفى هناك **قوله باب** منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اي المكان الذي نزل
فيه وقد تقدم قريبا في الكلام على الحديث الطالب انه نزل بالمحصب وهنا انه في بيت ام هاني
وكذا في الاكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث عن ام هاني وكان النبي صلى
الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح ولا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هاني وانما نزل به حتى
اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش
المسلمين وتقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة وروى الواقدي من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب ابي طالب
حين حصرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث اسامة السابق وقال فيه ولم يدخل مضطربا بالابطح لم يدخل
بيوت مكة **قوله باب** كذا في الاصول بغير ترجمة وكانه بيض له فلم يتفق له وقوع
ما يناسبه وقد ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هكذا اورده مختصرا وقد تقدم شرحه في ابواب صفة الصلاة
ووجه دخوله هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا
جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث الحديث الثاني حديث ابن عباس كان عمر يدخلني
مع اشياخ بدر الحديث سياتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم
اي فضله وقوله ليريهم مني اي بعض فضيلتي وقوله فقال لي ابن عباس هو بالنصب على حذف اداة النداء
وفي رواية الكشميهني يا ابن عباس الحديث الثالث **قوله** ثنا سعيد بن شرحبيل هو الكندي الكوفي
من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنده في الصحيح سوى هذا الموضع واخر في علامات النبوة وكل منهما
له عنده متابع عن الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن ابي سعيد **قوله** العدوي كنت جوزت في
الكلام على حديث الباب في الحج انه من حلفا بني عدي بن كعب وذلك لاني رايته من طريق اخرى
الكعبي نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن لحي ثم ظهر لي انه نسب الى بني عدي بن عمرو بن
لحي وهم اخوة كعب ويقع هذا في الانساب كثيرا ينتسبون الى اخي القبيلة وقد تقدم شرح حديث
الباب مستوفى في اوايل باب محرمات الاحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم وباقي بعض شرحه
في الديات في الكلام على حديث ابي هريرة ووقع في اخره هنا قال ابو عبد الله هو المصنف الخربة

البيه الحديث الرابع حديث جابر انه سمع رسول الله يقول عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر كذا
ذكره مختصرا وتقدم في اخر البيوع مطولا مع شرحه قوله باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة زمن الفتح ذكر فيه حديث انس اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة وحديث ابن عباس
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عشر اقمنا
في سفر ولم يذكر المكان وظاهر هذين الحديثين التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو
في حجة الوداع فانها هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع
عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك بادلته في باب قصر الصلاة واوردت
هناك التصريح بان حديث انس انما هو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة
الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذا للاذهان ووقع في رواية الاسمعيلي من طريق وكيع عن سفيان
فاقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه اخر عن يحيى بن
ابي اسحاق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة
اكثر من ثمانين يوما تنبيه سفيان في حديث انس هو الثوري في الروايتين وعبد الله من
حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول
بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلاة ايضا قوله باب كذا في الاصول
بغير ترجمة وسقط في رواية النسفي فصار احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها له غير
ظاهرة ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر
فيه احد عشر حديثا الحديث الاول قوله وقال الليث الى اخره وصله المصنف في التاريخ الصغير
قال حدثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث فذكره وقال في اخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه اخر
عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه راى سعد بن ابي وقاص اوتر بركعة اخرجه في كتاب الادب
كما سياتي قوله اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغر وهو عذري بضم المهملة
وسكون المعجمة ويقال له ايضا ابن ابي صعير وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بني زهرة
ولابيه ثعلبة صحبة وقد صرف المصنف الخبر به اختصارا الحديث الثاني قوله عن سنين بمهملة
ونون مصغر وقيل بتشديد التحتانية وبالنون الاولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن
الاعادة قوله عن الزهري عن سنين ابي جميلة اما ونحن مع ابن المسيب بجملة حالية اراد الزهري بقوله
روايته عنه بانها كانت بحضور سعيد قوله وخرج معه عام الفتح ذكر ابو عمر انه حج معه حجة الوداع
الحديث الثالث قوله عن عمرو بن سلمة مختلف في صحبته ففي هذا الحديث ان اباه وفد وفيه اشعار
بانه لم يفد معه واخرج ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وفد
ايضا وكذلك اخرجه الطبراني وابوه سلمة بكسر اللام هو ابن قيس ويقال نفيع الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء صحابي ما له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابنه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن

الحويرث

19

الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة قوله قال لي ابو قلابة هو مقول ايوب قوله كنا بماء ممر الناس
يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كنا بحاضر يمر بنا
الناس اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما للناس ما للناس كذا بالتكرير فيه مرتين قوله من هذا الرجل
اي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه قوله اوحى الله اليه اوحى كذا يريد حكاية
ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي رواية يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عند ابي
نعيم في المستخرج فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك
الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا قوله فكانما يقر في صدري كذا للكشميهني
بضم اوله وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورة من التقرية
اي يجمع وللاكثر يغرى من الغراء وللاسمعيلي يقرا بغين معجمة وراء ثقيلة اي يلصق بالغراء ورجحها عياض
قوله تلوم بفتح اوله واللام وتشديد الواو اي تنتظر واصله تتلوم فحذفت احدى التاءين قوله بدر اي سبق
قوله فلما قدم استقبلناه هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه لكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله
وليؤمكم اكثركم قرانا في رواية ابي داود من وجه اخر عن عمرو بن سلمة عن ابيه انهم قالوا يا رسول
الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران قوله فنظروا في رواية الاسمعيلي الى اهل حوائنا بكسر المهملة
وتخفيف الواو والمد اي مكان الحي النزول قوله تقلصت اي انجمعت وانضمت وفي رواية
ابي داود تكشفت عني وله من طريق عاصم بن سليمان عن عمرو بن سلمة فكنت اؤمهم في بردة موصولة
فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تغطون كذا في الاصول وزعم ابن التين انه وقع
عنده بحذف النون ولابي داود فقالت امراة من النساء واروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا
اي ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى
عمان وهي من البحرين وزاد ابو داود في رواية له قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا من جرم الا
كنت امامهم وفي الحديث حجة للشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة وهي خلافية مشهورة
ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لانها
شهادة نفي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدل ابو سعيد وجابر بجواز العزل
بكونهم فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان منهيا عنه لنهى عنه القران وكذا من استدل به
لان ستر العورة في الصلاة ليس شرطا لصحتها بل هو سنة ويجزي بدون ذلك لانها واقعة حال
فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم الحديث الرابع والخامس حديث عائشة في قصة ابن
وليدة زمعة سياتي شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وفي اخره حديث ابي هريرة في معنى قوله
الولد للفراش والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت في فتح مكة قوله وقال
الليث حدثني يونس وصله الذهلي في الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ يونس واورده
مقرونا بطريق مالك وفيه مخالفة لسنديه له وسابين ذلك عند شرحه وقد عابه الاسمعيلي وقال

قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك **قوله** قال ابن شهاب قالت عائشة
كذا هنا وهذا القدر موصول في رواية مالك بذكر عروة فيه وفي قوله هو اخوك يا عبد بن زمعة
رد لمن زعم ان قوله هو لك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال اي هو لك عبد **قوله** قال ابن
شهاب كان ابو هريرة يصيح بذلك اي يعلن بهذا الحكم وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن
شهاب وابي هريرة وهو حديث مستقل اغفل المزي التنبيه عليه في الاطراف وقد اخرجه مسلم
والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب زاد معمر وابي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد وابي سلمة معا وفي اخرى
عن سعيد او ابي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب عنهما **قلت** وسياتي في الفرائض
من وجه اخر عن ابي هريرة باختصار لكن من غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو
السبب في ترك اخراج البخاري لحديث ابي هريرة من طريق ابن شهاب الحديث السادس
قوله اخبرني عروة ان امراة سرقت كذا فيه بصورة الارسال لكن في اخره ما يقتضي انه عن
عائشة لقوله في اخره قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها وعند الاسمعيلي
من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت فتابت فحسنت توبتها وكانت تاتيني
فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الحدود والغرض منه
هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح الحديث السابع **قوله** ثنا زهير هو ابن معاوية
وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي ومجاشع هو ابن مسعود السلمي وقوله باخي هو مجالد
وهو بوزن اخيه وكنيته ابو معبد كما في الرواية الثانية والذي هنا فلقيت معبدا كذا للاكثر
وللكشميهني فلقيت ابا معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كان صوابا في نفس الامر **قوله**
وقال خالد هو الحذاء وصل هذه الطريق الاسمعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجاشع
ابن مسعود بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يبايعك يا رسول الله فبايعه على
الهجرة الحديث وقد تقدم بيان احوال الهجرة مستوفى في ابواب الهجرة وفي اوائل الجهاد الحديث
الثامن حديث ابن عمر تقدم سندا ومتنا في اوائل الهجرة **قوله** وقال النضر بن شميل وصله
الاسمعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك
فان اصبت شيئا والا فارجع الحديث التاسع حديث عائشة تقدم في اوائل الهجرة ايضا
سندا ومتنا واسحاق بن يزيد هو ابن ابراهيم بن يزيد الفراديسي نسب الى جده الحديث
العاشر **قوله** ثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو ابن نصر **قوله**
ثنا ابو عاصم هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا **قوله** عن مجاهد
ان رسول الله هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس

عن ابن عباس

عن ابن عباس فاورده ابن ابي شيبة من طريق يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس والذي
قبله اولى **قوله** وعن ابن جريج هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك
الجزري ووقع عند الاسمعيلي من وجه اخر عن ابي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت
عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الحج الحديث الحادي عشر **قوله** رواه ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الخطبة المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق ابي سلمة عن ابي
هريرة واول الحديث عنده ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الحديث
وقد تقدم شرحه هناك ولله الحمد **قوله باب** قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم الى قوله غفور رحيم كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور
رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم وحنين بمهملة ونون مصغر
واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضع عشر ميلا من جهة عرفات
قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل قال اهل المغازي خرج النبي
صلى الله عليه وسلم لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدا
بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره وكان السبب في
ذلك ان مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا
محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم قال عمر بن شبة حدثنا الحزامي يعني ابرهيم
ابن المنذر قال حدثنا ابن وهب عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة انه كتب الى الوليد اما بعد
فانك كتبت تسالني عن قصة الفتح فذكرها وفيه فاقام عامئذ بمكة نصف شهر فلم يزد على
ذلك حتى اتاه ان هوازن وثقيفا قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله وكانوا قد جمعوا اليه
ورئيسهم عوف بن مالك ولابي داود باسناد حسن من حديث سهل ابن الحنظلية انهم ساروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فاطنبوا السير فجاء رجل فقال اني اطلعت بين ايديكم حتى
طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم ونسائهم اجتمعوا الى
حنين فتبسم رسول الله وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله وعند ابن اسحاق من
حديث جابر ما يدل على ان هذا الرجل هو عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي **قوله** ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع عن انس قال قال رجل يوم
حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقوله ثم وليتم
مدبرين الى اخر الايات ياتي بيان ذلك في شرح احاديث الباب ثم ذكر المصنف فيه
خمسة احاديث الحديث الاول **قوله** عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وكذا هو منسوب في
رواية احمد عن يزيد بن هرون **قوله** ضربة زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية للاسمعيلي

ضربه على ساعده وفي رواية له اثر ضربة قوله شهدت حنينا قال قبل ذلك في رواية احمد قال نعم
وقبل ذلك ومراده بما قبل ذلك ما قبل حنين من المشاهد واول مشاهده الحديبية فيما ذكر من
صنف في الرجال ووقفت في بعض حديثه على ما يدل انه شهد الخندق وهو صحابي ابن صحابي
الحديث الثاني حديث البراء قوله عن ابي اسحاق هو السبيعي ومدار هذا الحديث عليه وقد تقدم
في الجهاد من وجه آخر عن شعبة وهنا عن سفيان وهو الثوري قال حدثني ابو اسحاق قوله وجاءه رجل لم اقف على
اسمه وقد ذكر في الرواية الثانية انه من قيس قوله يا ابا عمارة هي كنية البراء قوله اتوليت يوم
حنين الهمزة للاستفهام وتوليت اي انهزمت وفي الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله يوم حنين
وفي الثالثة افررتم عن رسول الله قوله اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يول تضمن
جواب البراء اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم واراد ان اطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي
صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية
على ما قبل الهزيمة فبادر الى استثنائه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد
منه صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام فررتم كلكم فيدخل
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر رسول الله ولكن جرى كيت وكيت فاوضح
ان فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار وانما انكشفوا من وقع السهام وكانه لم يستحضر الرواية في [illegible]
الثانية وقد ظهر من الاحاديث الواردة في هذه القصة ان الجميع لم يفروا كما سيأتي بيانه ويحتمل
ان البراء فهم من السائل انه اشتبه عليه حديث سلمة بن الاكوع الذي اخرجه مسلم بلفظ ومررت
برسول الله منهزما فلذلك حلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على ان منهزما حال
من سلمة ولهذا طريق اخرى ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن
الاكوع فزعا ويحتمل ان يكون السائل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين
انه من العموم الذي اريد به الخصوص قوله ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن فاما
سرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز تسكين الراء وقد تقدم ضبطه في سجود السهو في الكلام على حديث
ذي اليدين والرشق بالشين المعجمة والقاف رمي السهام واما هوازن فهي قبيلة كبيرة من
العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة
ثم فاء مفتوحات ابن قيس عيلان بن الياس بن مضر والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان العدو
كانوا ضعفهم في العدد واكثر من ذلك وقد بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في الاسراع
المذكور قال كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا وللمصنف في الجهاد انهزموا قال
فاكببنا وفي روايته في الجهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في
الجهاد ايضا من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحاق بكلمة السبب المذكور قال خرج شبان
اصحابه واخفاؤهم حسرا بضم المهملة وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع

هوازن

هوازن وبني نصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون الحديث وفيه
فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه وفي روا يه
مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحاق فرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد فانكشفوا وذكر
ابن اسحاق من حديث جابر وغيره في سبب انكشافهم امرا آخر وهو ان مالك بن عوف سبق
بهم الى حنين فاعدوا وتهيؤوا في مضايق الوادي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انحط
بهم الوادي في عماية الصبح فثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفا الناس منهزمين
وفي حديث انس عند مسلم وغيره من رواية سليمان التيمي عن السميط عن انس قال افتتحنا مكة
ثم انا غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء
من وراء ذلك ثم الغنم ثم النعم قال ونحن بشر كثير وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد فجعلت
خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس
وسيأتي للمصنف قريبا من رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطفان بذراريهم
ونعمهم ومع رسول الله عشرة الاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي وحده الحديث
ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده
متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراءه او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال ادم
وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية
ابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار ومن
النساء ام سليم وام حارثة قوله وابو سفيان بن الحارث اي ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلقيه في الطريق وهو سائر الى فتح مكة فاسلم وحسن اسلامه وخرج معه الى غزوة
حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال لما فر الناس يوم
حنين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم
يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو
سفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب الايسر قال وليس يقبل نحوه
احد الا قتل وروى الترمذي من حديث ابن عمر باسناد حسن قال لقد رايتنا يوم حنين وان
الناس لمولين وما مع رسول الله مائة رجل وهذا اكثر ما وقفت عليه من عدد من ثبت يوم
حنين وروى احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة
وهذا لا يخالف حديث ابن عمر فانه نفى ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين

واما ما ذكره النووي في شرح مسلم انه ثبت معه اثنا عشر رجلاً فكانه اخذه مما ذكره ابن اسحاق
في حديثه انه ثبت معه العباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحرث واخوه ربيعة واسامة بن
زيد واخوه من امه ايمن ابن ام ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهولاء تسعة وقد تقدم ذكر ابن
مسعود في مرسل الحكم فهولاء عشرة ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا
عشرة فقط وذلك بقوله • نصرنا رسول الله في الحرب تسعة • وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا •
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه • لما مسه في الله لا يتوجع • ولعل هذا هو الثبت ومن زاد على
ذلك عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم وممن ذكر الزبير بن بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا
جعفر بن ابي سفيان بن الحارث وقثم ابن العباس وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله
ابن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وشيبة بن
عثمان الحجبي فقد ثبت عنه انه لما راى الناس قد انهزموا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فاقبل عليه فضرب في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانهزام م
المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز الى الفئة قوله
اخذ براس بغلته في رواية زهير فاقبلوا اي المشركين هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر
قال العلماء في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة وقوله فنزل
اي عن البغلة فاستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ووقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق
زكريا عن ابي اسحاق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله يوم حنين فلزمته
انا وابو سفيان بن الحارث فلم نفارقه الحديث وفيه ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع وابو
سفيان اخذ بركابه ويمكن الجمع بان ابا سفيان كان اخذا اولا بزمامها فلما ركضها النبي صلى الله
عليه وسلم الى جهة المشركين خشي العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب
وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه قوله بغلته هذه البغلة هي البيضاء وعند مسلم
من حديث العباس وكان على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله من حديث
سلمة وكان على بغلته الشهباء ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله
عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس وقد ذكر القطب الحلبي
انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت
حينئذ سيرا بينا وكان ينبغي لنا ان نذكر الخلاف قال القطب يحتمل ان يكون يومئذ ركب
كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح ودل قول الدمياطي انه كان
يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان

منه قبل ان يتضلع من الاحاديث الصحيحة ولخروج نسخ وانتشاره لم يتمكن من تغييره وقد غفل ب
النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضاء وفي اخرى الشهباء وهي واحدة ولا يعرف له
بغلة غيرها وتعقبوه بدلدل فقد ذكرها غير واحد لكن قيل ان الاسمين لواحدة قوله انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن التين كان بعض اهل العلم يقوله بفتح الباء
من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز
باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه • انت النبي لا كذب • انت ابن عبد المطلب • فذكره
بلفظ انا في الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود ثالثها
انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا
ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي
تاما في كتاب الادب واما نسبته الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فكانها لشهرة عبد
المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا
ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن
عبد المطلب وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذريه عبد المطلب رجل يدعو
الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان
يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج
عبد الله امنة واراد صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره وان العاقبة له
لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم واما قوله لا كذب ففيه اشارة الى ان صفة النبوة
يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم
وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقيل معنى قوله
لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك تنبيهان احدهما ساق البخاري هذا الحديث عاليا
عن ابي الوليد عن شعبة لكنه مختصرا جدا ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا بنزول
درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولا فكانه
لما حدث به البخاري حدثه به مختصرا الثاني اتفقت الطرق التي اخرجها البخاري لهذا
الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الا رواية زهير
ابن معاوية فزاد في اخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء من رواية زكريا عن ابي
اسحاق قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذيه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ولمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم حينئذ صار يركض بغلته الى جهة الكفار
وزاد فقال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلا صوتي اين
اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا

يا لبيك ما لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ولابن اسحاق نحوه وزاد فجعل الرجل يعطف بعيره فلا يقدر فيقذف درعه ثم ياخذ سيفه ودرقته ثم يؤم الصوت **قوله** في احد الروايتين الثانية قال ابو اسحاق وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي ان اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق وزهير ابن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن ابي اسحاق عن البراء فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ولفظه كان ابو سفيان بن الحرث اخذ بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم قال يعلى بن عطا رواية عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انه قال لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله على بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب فولى المشركون الادبار وللبزار من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين وجمع بين هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا ويحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب والله اعلم وفي الحديث من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الآباء ولو ماتوا في الجاهلية والنهي عن ذلك محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا للنصر لوعد الله له بذلك وهو حق لان ابا سفيان بن الحرث قد ثبت معه اخذا بلجام بغلته وليس هو في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد في تلك الحالة وهو حق لان ابا سفيان بن الحرث ايمن بن ام ايمن كما تقدمت الاشارة اليه في شعر العباس وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد

الثبات

الثبات لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان رأس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه يرسله فان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه نعم كان المسور في قصة خيبر مميزا فقد ضبط في ذلك الاوان قصة خطبة علي لابنة ابي جهل كما تقدم **قوله** وابن اخي ابن شهاب قال لقد حدثني محمد بن مسلم بن شهاب هو الزهري سقط ابن مسلم من بعض النسخ **قوله** وزعم عروة بن الزبير هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثني عروة بن الزبير الى اخره وسياتي في الاحكام **قوله** قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ساق الزهري هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها السبي يعني سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات [والعمات] وهن مخازي الاقوام فقال ساطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا الى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وغير ذلك مما لا يخفى وقد اغفل محمد بن سعد لما ذكر الوفود وفد هوازن هؤلاء مع انه لم يجمع احد من الوفود اكثر مما جمع وممن سمي من وفد هوازن زهير بن صرد كما سياتي وابو مروان ويقال ابو ثروان اوله مثلثة بدل الميم ويقال بموحدة وقاف وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره ابن سعد وفي رواية ابن اسحاق حدثني عمرو ابن شعيب [عن ابيه] عن جده تعيين الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا [اصل وعشيرة] وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وانت خير مكفول ثم انشد الابيات المشهورة اولها ○

امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر ○ يقول فيها
امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملؤه من محضها الدرر ○ ثم ساق القصة
نحو سياق موسى بن عقبة واورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد على ما اورده ابن
اسحاق خمسة ابيات وقد وقع لنا عاليا جدا في المعجم الصغير عشاري الاسناد ومن بين
الطبراني وزهير فيه لا يعرف لكن يقوى حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول
فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية وبينت وهم
من زعم ان الاسناد منقطع والله اعلم قوله وقد كنت استانيت بكم في رواية الكشميهني لكم
ومعنى استانيت استنظرت اي اخرت قسم السبي ليحضروا فابطاوا وكان ترك السبي بغير قسمة
وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفد
هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطاوا وقوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة
التاخير وقوله قفل بفتح القاف والفاء اي رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة
وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله انه في هذه الحظاير الا امهاتك
وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استانيت بكم حتى ظننت
انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي قوله فمن احب ان يطيب ذلك بفتح الطاء المهملة وتشديد
الياء التحتانية اي يعطيه عن طيب نفس من غير عوض قوله على حظه اي بان يرد السبي بشرط
ان يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم ان يعطي غير مكره فليفعل ومن كره
ان يعطي فعلي فداؤهم قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك في رواية موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بايديهم
الا قليلا من الناس سالوا الفدا وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان
لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال
عيينة اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم
بل ما كان لنا فهو لرسول الله فقال رسول الله من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست
فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم قوله فقال انا لا ندري من اذن
منكم الى آخره ياتي الكلام عليه في باب العرفاء من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى قوله هذا الذي بلغني
عن سبي هوازن بين المصنف في الهبة ان القائل هذا الذي الى آخره هو الزهري قال ذلك
بعد ان اخرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده الحديث الرابع قوله عن نافع ان
عمر قال يا رسول الله هكذا ذكره مرسلا مختصرا ثم عقبه برواية معمر عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر موصولا مطولا وقد عاب عليه الاسمعيلي جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية
حماد بن زيد اي الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخاري انما ينظر الى اصل الحديث
لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسلة للاشارة

الى ان رواية

الى ان روايته مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن
زيد رواه عنه موصولا كما اشار اليه البخاري ايضا هنا على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها ذكر
القفول من حنين صريحا لكن فيها ضمنا كما سابينه وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر ايضا
مما هو داخل في مقصود الباب كما سابينه واما بقية لفظ الرواية فقد سقتها في فرض الخمس قوله
ان عمر قال يا رسول الله انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين
من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورده الاسمعيلي من طريق سليمان بن
حرب وابي الربيع الزهراني وخلف بن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر كان عليه
اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الجعرانة سال عنه فامره ان يعتكف لفظ
ابي الربيع قلت وكان نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالاتفاق
وكذلك سبي حنين انما قسم بعد الرجوع منها فاتحدت رواية حماد بن زيد معنى وظهر رد ما اعترض
به الاسمعيلي واما رواية من رواه عن حماد بن زيد موصولا واشار اليه البخاري بقوله وقال
بعضهم عن حماد الى آخره فالمراد بحماد حماد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه
والمراد بالبعض احمد بن عبدة الضبي كذلك اخرجه الاسمعيلي من طريقه فقال اخبرني القاسم هو ابن
زكريا ثنا احمد بن عبدة ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر نذر اعتكاف ليلة
في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به وكذا اخرجه مسلم وابن خزيمة عن احمد بن
عبدة وذكر فيه انكار ابن عمر عمرة الجعرانة ولم يسق مسلم لفظه وقد اوضحته في باب ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من كتاب فرض الخمس واما رواية من رواه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فرواية
جرير بن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا
حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب سال رسول الله وهو بالجعرانة بعد ان رجع
من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف
ترى فقال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول
الله سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها فاشتمل هذا السياق
على فوائد وزوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن سلمة وصلها
مسلم من طريق حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونة برواية محمد بن اسحاق كلاهما عن نافع
عن ابن عمر قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض
الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ايوب فاختلف الرواة عنه
فمنهم من ارسله ومنهم من وصله وممن رواه موصولا محمد بن خلف وهو من شيوخ مسلم اخرجه الاسمعيلي
من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن اسحاق
في قصة الجارية فائدة اخرى قال حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله اعطى من

سبي هوازن علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حبان بن عمرو واعطى عثمان جارية يقال لها
زينب بنت حناس واعطى عمر فلانة فوهبها لابنه قال ابن اسحاق فحدثني نافع عن ابن عمر قال بعثت جاريتي
الى اخوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها حتى اطوف بالبيت ثم اتيهم فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتدون
قد ردّ علينا رسول الله نساءنا وابناءنا فقلت دونكم صاحبتكم فانطلقوا فاخذوها وهذا لا ينافي قوله
في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جاريتين فيجمع بينهما بان عمر اعطى احدى جاريتيه لولده عبد الله والله اعلم
وذكر الواقدي انه اعطى لعبد الرحمن بن عوف واخرين معه من الجواري وان جارية سعد بن ابي وقاص
اختارته فاقامت عنده وولدت له والله اعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في بابه وياتي ما يتعلق
بالنذر في بابه ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي قتادة قوله عن يحيى بن سعيد هو الانصاري
وعمر بن كثير بن افلح مدني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن
ابن حبان ذكره في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد لكنه ذكره في
موضع تقدم في البيوع مختصرا وفي فرض الخمس تاما وسياتي في الاحكام وقد ذكرت في البيوع ان
يحيى بن يحيى الاندلسي حرفه في روايته فقال عن عمر بن كثير والصواب عمر قوله عن ابي محمد هو نافع بن
عباس معروف باسمه وكنيته قوله فلما التقينا كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي حركة
فيها اختلاط وقد اطلق في رواية الليث الآتية بعد انهم انهزموا لكن بعد القصة التي ذكرها ابو
قتادة وقد تقدم في حديث البراء ان الجميع لم ينهزموا قوله فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين لم اقف على اسمهما وقوله علا اي ظهر وفي رواية الليث التي بعد نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة اي
يريد ان ياخذه على غرة ويتبين من هذه الرواية ان الضمير في قوله في الاولى فضربته من رواية
هذا الثاني الذي كان يريد ان يختل المسلم قوله على حبل عاتقه حبل العاتق موضع الرداء من المنكب
وعرف من هذا اي قوله في الرواية الثانية فاضرب يده فقطعتها ان المراد باليد الذراع والعضد
الى الكتف وقوله فقطعت الدرع اي التي كان لابسها وخلصت الضربة الى يده فقطعتها قوله
وجدت منها ريح الموت اي من شدتها واشعر ذلك بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله
ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني قوله فلحقت عمر في السياق حذف بينته الرواية الثانية
حيث قال فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب
قوله امر الله اي حكم الله وما قضى به ثم رجعوا في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في
الكتاب الاول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين بما يغني عن اعادته قوله من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس قوله فقلت من يشهد لي زاد في الرواية
التي تلي هذه فلم ار احدا يشهد لي وذكر الواقدي ان عبد الله بن انيس شهد له فان كان ضبطه
احتمل ان يكون وجد في المرة الثانية فان في الرواية الثانية فجلست ثم بدا لي فذكرت امره

قوله فقال رجل في الرواية الثانية من جلسائه وذكر الواقدي ان اسمه اسود بن خزاعي وفيه
نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب قرشي قوله صدق وسلبه عندي فارضه منه
في رواية الكشميهني فارضه مني قوله فقال ابو بكر اي الصديق لاها الله اذا لا يعمد اسد الله يقاتل الى صح
عن الله ورسوله فيعطيك سلبه هكذا ضبطناه في الاصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه
الاحرف لاها الله اذا فاما لاها الله فقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله
ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا
يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه
احدها ها الله باللام بعد الهاء بغير اظهار شيء من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار الف
واحدة بغير همز كقولهم التقت حلقتا البطان ثالثها بثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها
بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الاوجه الثالث
ثم الاول وقال ابو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله ذا بالهمز والقياس ترك الهمز
وحكى ابن التين عن الداودي انه روي برفع الله قال والمعنى يابى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية
بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدا ولا يعمد خبره انتهى ولا يخفى تكلفه وقد نقل الائمة الاتفاق
على الجر فلا يلتفت الى غيره واما اذا فثبتت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة
من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما
هو في كلامهم اي العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا ونقل
عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطا والصواب
لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا
صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به ومنه اخذ الجوهري فقال قولهم لاها الله ذا معناه
لا والله هذا ففرقوا بين حرف التنبيه والصلة والتقدير لا والله ما فعلت ذا وتوارد كثير ممن
تكلم على الحديث على ان الذي وقع في الخبر بلفظ اذا خطا وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم
انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصطلاح بعض من قلد اهل
العربية في ذلك وقد اختلف في كتابة اذا هل تكتب بالالف او بالنون وهذا الخلاف ينبني على
انها اسم او حرف فمن قال هي اسم قال الاصل فيمن قيل له ساجيء اليك فاجاب اذا اكرمك اي اذا جئتني
اكرمك ثم حذفت جئتني وعوض عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا يكتب بالنون ومن قال هي
حرف وهم الجمهور اختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذ وان
فعلى الاول تكتب بالالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون واختلف
في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضي
التعليل وافاد ابو علي الفارسي انها قد تتمحض للجواب واكثر ما تجيء جوابا للو وان ظاهرا او مقدرا

فعلى هذا لو ثبتت الرواية بلفظ اذاً لاختل نظم الكلام لانه يصير هكذا لاوالله اذاً لا يعمد الى
اسد الى اخره وكان السياق اذا تعمد اى لو جاء بك الى ما طلبت لعمد الى اسد الى آخره وقد
ثبتت الرواية بلفظ لا تعمد الى اخره فمن ثم ادعى من ادعى انها تغيير ولكن قال ابن مالك وقع
في الرواية اذا بالف وتنوين وليس ببعيد وقال ابن البقا هو بعيد ولكن يمكن ان يوجه بان
التقدير لا والله لا يعطى اذا يعني ويكون لا تعمد الى آخره تاكيداً للنفي المذكور وموضحاً للسبب
فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمل بعض النحويين على انه من تغيير بعض
الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا
موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله
لا يعمد بل كان يقول اذا تعمد الى اسد الى اخره ليصح جوابا لطالب السلب قال والحديث
صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير والله
اذاً لا تعمد الى اسد الى آخره قال ويحتمل ان يكون اذا زايدة كما قال ابو البقا انها زايدة في
قول الحماسي • اذا لقام بنصري معشر خشن • في جواب قوله لو كنت من مازن لم تستبح
ابلي قال والعجب ممن يعتني بشرح الحديث ويقدم نقل بعض الادباء على ايمة الحديث
وجهابذته وينسبون اليهم الغلط والتصحيف ولا اقول ان جهابذة المحدثين اعدل واتقن
في النقل اذ تقتضي المشاركة بينهم في النقل بل اقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم
قلت وقد سبقه الى تقرير ما وقع في الرواية ورد ما خالفها الامام ابو العباس القرطبي
في المفهم فنقل ما تقدم عن ايمة العربية ثم قال وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم
لاها الله ذا بغير الف ولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان
الرواية المشهورة صواب وليست بخطا وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب
احدى الكلمتين للاخرى والها هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك ان العرب
تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة ها فقالوا
ها الله لتقارب مخرجيهما ولذلك قالوها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الها كانه نطق انه
بهمزتين ابدل من احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما يقول الله والذي قصر كانه نطق
بهمزة واحدة كما يقول الله واما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت
في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا
نعم قال فلا اذاً فلو قال فلا والله اذا لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من
كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم فتركه قال فقد وضح تقدير الكلام ومناسبته واستقامته
معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب ابعد
وافسد فجعل الها للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا

فيطرد

فيطرد ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري
وغيره فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن اهل العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركناه وهو
ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب في حاشية نسخته من البخاري استرسل جماعة من القدماء في
هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا والصواب
لاها الله ذا باسم الاشارة قال ويا عجبا لقوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة
ويطلبون لها تاويلا وجوابهم ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك
واما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب
شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه وكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب
اذاً لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك
قال وهذا واضح لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيده كثرة
وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عايشه في قصة بريرة لما ذكرت
ان اهلها يشترطون الولا قالت فانتهرتها فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في قصة
جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امراة من الانصار الى
ابيها فقال حتى استامر امها قال فنعم اذاً قال فذهب الى امراته فذكر لها ذلك فقالت لاها
الله اذا وقد منعناها فلانا الحديث صححه ابن حبان من حديث انس ومنها ما اخرجه احمد
في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا با سعيد لو لبست مثل عباتي هذه قال لاها
الله اذا لا البس مثل عباتك هذه وفي تهذيب الكمال في ترجمة ابن ابي عتيق انه دخل على
عايشه في مرضها فقال كيف اصبحت جعلني الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا
وكان فيه دعابة ووقع ايضا في كثير من الاحاديث في سياق الاثبات بقسم وبغير قسم
فمن ذلك في قصة جليبيب ومن حديث عايشة في قصة صفية لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
احابستنا هي وقال انها طافت بعد ما افاضت فقال فلننفر اذا وفي رواية فلا اذاً ومنها
حديث عمرو بن العاص وغيره في سواله عن احب الناس فقال عايشه لم اعن النسا قال فابوها
اذاً ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال
بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال فنعم اذاً ومنها ما اخرجه الفاكهي من طريق
سفيان قال لقيت اسطه بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من ابيك قال اي ها الله
اذا سمعت ابي يقول فذكر قصته ومنها ما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا
اريت لو اني فرغت من صلوتي فلم ارض كمالها افلا اعود لها قال بلى ها الله اذا والذي يظهر
من تقدير الكلام بعد ان يتقرر ان اذا حرف جواب وجزا انه كانه قال اذا والله اقول لك
نعم وكذا في النفي كانه اجابه بقوله اذاً والله لا نعطيك اذا والله لا اشترط اذاً والله لا البس

واخرجوا الجواب في الامثله كلها وقد قال ابن جرير في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يوتون الناس نقيرا التقدير فلا يوتون الناس اذا وجعل ذلك جوابا عن عدم النصب
لتمام ان الفعل مستقبل وذكر ابو موسى المديني في المغيث له في قوله تعالى واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا واذا قيل هو اسم بمعنى الحروف الناصبه وقيل اصله اذا ان الا انه من ظروف
الزمان وانما نون للفرق ومعناه حينئذ اي ان اخرجوك من مكة فحينئذ لا يلبثون خلفك
الا قليلا واذا تقرر ذلك امكن حمل ما ورد من هذه الاحاديث عليه فيكون التقدير
لا والله حينئذ ثم اراد بيانا لسبب في ذلك فقال لا تعمد الى آخره والله اعلم وانما اطلت في هذا
الموضع لانني منذ طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندي منه نفرة للاقدام على
تخطيه الروايات الثابته خصوصا ما في الصحيحين فما زلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان
ظفرت بما ذكرته فرايت اثباته كله هنا والله الموفق قوله لا تعمد الى آخره اي لا يقصد رسول
الله الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل في دين الله ورسوله فياخذ حقه ويعطيكه
بغير طيبه من نفسه هكذا ضبط للاكثر بالتحتانيه وفي نعطيك وضبطه النووي
بالنون فيهما قوله فيعطيك سلبه اي سلب قتيله فاضافه اليه باعتبار انه ملكه تنبيه
وقع في حديث انس ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد
ابن سلمة عن اسحاق بن ابي طلحه عنه ولفظه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة
قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل
كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحه يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتاده اني ضربت
رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان
رسول الله لا يسال شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد
من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسناد قد اخرج به مسلم بعض
هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو
صاحب القصه فهو اتقن لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقويه لقول
ابي بكر والله اعلم قوله صدق اي القايل فاعطه بصيغه الامر الذي اعترف بان السلب عنده
قوله فابتعت به ذكر الواقدي انه الذي اشتراه منه حاطب بن ابي بلتعه وان الثمن كان
سبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء اي بستانا سمي بذلك لانه يخترف
منه الثمر وفي الروايه التي بعدها خرافا بكسر اوله وهو الثمر الذي يخترف اي يجتنى واطلقه على
البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له
الوديين قوله في بني سلمه بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتاده قوله تاثلته
بمثناه ثم مثلثه اي اصلته واثلة كل شي اصله وفي روايه ابن اسحاق اول مال اعتقدته

[illegible]

اي جعلته

اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه قوله وقال الليث حدثني
يحيى بن سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها المصنف في الاحكام
فيه عن عن قتيبه عنه لكن باختصار وقال يحيى لم يقل حدثني وذكر في آخره كله قال فيها قال لي عبد
ى الله ثنا الليث يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث واكثر ما يعلقه البخاري
عن الليث ما اخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اشبعت القول في ذلك في المقدمه وقد
وصله الاسمعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد وذكره
بتمامه قوله حتى تخوفت حذف المفعول والتقدير الهلاك قوله ثم برك كذا بالموحده للاكثر
ولبعضهم بالمثناه اي تركني وفي روايه الاسمعيلي ثم نزف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء
ويؤيده قوله بعدها فتحلل قوله سلاح هذا القتيل الذي من كذا في روايه الكشميهني الذي ذكره
وتبين بهذه الروايه ان سلبه كان سلاحا قوله اصيبغ بمهمله ثم معجمه عند القابسي وبمعجمه
ثم مهمله عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف وبالمهانه والاصيبغ نوع من الطير او شبهه
ذكر بنبات ضعيف يقال له الصبغا اذا طلع من الارض او لما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي
وهذا على روايه القابسي وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتاده بانه
اسد حقره وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمه
وعين مهمله تصغير اضبع ويكنى به عن الضعف قوله ويدع اي يترك وهو بالرفع ويجوز
النصب والجر قوله باب غزوه اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو
طاس موضع حرب حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي اوطاس
غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر ابن اسحاق ان الوقعه كانت في وادي حنين وان هوازن
لما انهزموا صارت طايفه منهم الى الطايف وطايفه الى بجيله وطايفه الى اوطاس فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس كما يدل عليه حديث
الباب ثم توجه هو بعساكره الى الطايف وقال ابو عبيد البكري اوطاس واد في ديار هوازن
وهناك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين قوله بعث ابا عامر هو عبيد بن سليم بن حضار
الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحاق هو ابن عمه والاول اشهر قوله فلقي دريد بن
الصمه اما الصمه فهو بكسر المهمله وتشديد الميم اي ابن بكر بن علقمه ويقال ابن الحارث بن بكر
ابن علقمه الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمه من بني جشم بن معاويه بن بكر بن هوازن والصمه لقب لابيه
واسمه الحارث وقوله فقتل دريد على البناء للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن اسحاق
بانه ربيعه بن رفيع بفاء مصغر بن وهبان بن ثعلبه بن ربيعه السلمي وكان يقال له ابن
لذعه بمعجمه ثم مهمله ويقال بمهمله ثم معجمه وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن قبيع
ابن اهبان وساق بقيه نسبه ويقال له ايضا ابن الدغنه وليس هو ابن الدغنه المذكور

في قصة ابي بكر في العجم وروى البزار في مسند انس باسناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد بن
الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس
على اكمة فراوا كتيبة فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة مثل
ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا وحده فقال خلوه فقالوا معتجر بعمامة سودا فقال هذا الزبير
ابن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فراهم فقال علام هاهنا
فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلثمايه وحز راس دريد بن الصمه فجعله بين يديه ويحتمل
ان يكون ابن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعرا
الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين ويقال ابن ستين ومايه
سنة قوله قال ابو موسى وبعثني اي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي الى من التجا الى اوطاس
وقال ابن اسحاق بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري في اثار من توجه الى اوطاس فادرك
بعض من انهزم فناوشوه القتال قوله فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بضم الجيم وفتح المعجمة
اي من بني جشم واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحاق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمه
هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم
ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من بني جشم
وهما اوفى والعلا ابنا الحرث وفي نسخة وافي بدل اوفى فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى
الاشعري وعند ابن عايذ والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري باسناد
حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري
وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللوا الحديث فهذا يؤيد
ما ذكره ابن اسحاق وذكر ابن اسحاق في المغازي ايضا ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة من
المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم
فقتله العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر
وهذا يخالف الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول
ولعل الذي ذكره ابن اسحاق شرك في قتله قوله فنزا منه الما اي انصب من موضع السهم قوله
قال يا ابن اخي هذا يرد قول ابن اسحاق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قال له
ذلك لكونه كان اسن منه قوله فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عايذ
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم معي اللوا قال يا ابا موسى قتل ابو عامر قوله على سرير مرمل بمهملة
ثم ميم ثقيلة اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي يضفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال
ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو انكار

عجيب

عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما في قصة عمر ان لا يكون على سريره دايما فراش قوله
فدعا بما فتوضا ثم رفع يديه يستفاد منه استحباب التطهر لارادة الدعا ورفع اليدين في
الدعا خلافا لمن خص ذلك بالاستسقا وسياتي بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات قوله فوق كثير
من خلقك اي في المرتبة وفي رواية ابن عايذ في الاكثرين يوم القيمة قوله قال ابو بردة هو موصول
بالاسناد المذكور قوله باب غزوة الطايف بلد كبير مشهور كثير الاعناب
والنخيل على ثلاث مراحل او ثنتين من مكة من جهة المشرق قيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام
اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى مكة وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث
الطايف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت
برجل وهو ابن عبد الجن من العمالقة وهو اول من نزلها وسار النبي اليها بعد منصرفه من حنين
وحبس الغنايم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النصري قايد هوازن لما انهزم دخل الطايف
وكان له حصن بلية وهي بكسر اللام وتخفيف التحتانية على اميال من الطايف فمر به النبي صلى
الله عليه وسلم وهو سائر الى الطايف فامر بهدمه قوله في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة
قلت كذا ذكره في مغازيه وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة
ثم ذكر المصنف فيه احاديث الحديث الاول حديث ام سلمة وهشام هو ابن عروة
وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامراة عن امها وهما صحابيتان قوله ارايت
ان فتح الله عليكم الطايف الحديث ياتي شرحه في النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطايف
ولذلك اورد الطريق الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطايف يوميذ وعبد الله بن
ابي امية وهو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث المتقدم ذكرهم
في غزوة الفتح واستشهد عبد الله بالطايف اصابه سهم فقتله وقوله في الاولى قال ابن عيينة
وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله المخنث هيت اي اسمه وهو بكسر الهاء وسكون
التحتانية بعدها مثناة فضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن درستويه فضبطه بنون ثم موحدة
وزعم ان الاول تصحيف قال والهيت الاحمق وسياتي ما قيل في اسمه من الاختلاف وقيل هو واحد او
جماعة في كتاب النكاح وكذا ما قيل في اسم المراة والاشارة اليه ان شا الله قوله الحديث
الثاني قوله سفيان هو ابن عيينة قوله عن عمرو هو ابن دينار وابو العباس هو الشاعر الاعمى
تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل قوله عن عبد الله بن عمر في رواية النسفي والاصيلي وقرئ
على ابي زيد المروزي لذلك فرده بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب
عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب فقد رواه علي بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما
من حفاظ اصحاب ابن عيينة وكذا اخرجه الطبراني من رواية ابرهيم بن بشار وهو ممن لازم ابن
عيينة جدا والذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمرو هم الذين سمعوا منه متاخرا

كانبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته هذا الحديث عن سفيان
عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه البيهقي في الدلايل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني
قال حدثنا سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه
ابن ابي شيبه عن ابن عيينه فقال عبد الله بن عمرو وكذا رواه مسلم واخرجه الاسمعيلي من وجه اخر
عنه فزاد قال ابو بكر وسمعت ابن عيينه مرة اخرى يحدث به عن ابن عمر قال المفضل الغلابي عن يحيى بن
معين ابو العباس عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو في الطايف الصحيح ابن عمر قوله لما حاصر
النبي صلى الله عليه وسلم الطايف فلم ينل منهم شيا في مرسل الزهري عند ابن ابي شيبه لما حاصر النبي صلى
الله عليه وسلم الطايف قال اصحابه يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد ثقيفا وذكر اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا
فيه ما يكفيهم لحصار سنه ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماه ورموهم بالنبل فاصابوا قوما
فاستشار نوفل بن معاويه الديلي فقال لهم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك
فرحل عنهم وذكر انس في حديثه عند مسلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند اهل السير
اختلاف قيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة وقيل ثمانية عشر وقيل خمسة عشر قوله انا قافلون
اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم بين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه وحاصل
الخبر انه لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم فلما راى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فاصيبوا
بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام الى من
على السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اعجبهم حينيذ
ولهذا قال فضحك وقوله وقال سفيان مرة فتبسم هو تردد من الراوي قوله تسور اي صعد
الى اعلاه وهذا لا يخالف قوله تعول لانه تسور من اسفله الى اعلاه ثم تدلى قوله قال الحميدي
ثنا سفيان الخبر كله بالنصب اي ان الحميدي رواه بغير عنعنه بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع سفيان
في رواية الكشميهني الخبر كله وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج في الدلايل من طريق بشر بن موسى
عن الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو سمعت ابا العباس الاعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر
يقول فذكره الحديث الثالث قوله عن عاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي
وشرح المتن ياتي في الفرايض والغرض منه ذكر ابي بكرة واسمه نفيع بن الحارث وكان مولى
الحارث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن الطايف ببكرة فكني ابا بكرة لذلك اخرج ذلك الطبراني
باسناد لا باس به من حديث ابي بكرة وكان ممن نزل من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم
فيما ذكر اهل المغازي منهم مع ابي بكرة المنبعث وكان عبدا لعثمان بن عامر بن معتب وكذا مرزوق
الازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد الذي صار يقال له زياد بن ابيه والازرق ابو
عقبه وكان للحارث بن كلدة الثقفي ثم حالف بني اميه لان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لخالد بن سعيد بن

العاصي ليعلمه الاسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعه ويحنس النبال وكان لابن مالك
الثقفي وابرهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث
ابن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج
حينيذ لصغره ولم اعرف اسم الباقين قوله وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا
اليه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن عن ابي عثمان وحده عن ابي بكرة وحده بغير شك وغرض
المصنف ما فيه من بيان عدد من ابهم في الرواية الاولى فان فيها تسور من حصن الطايف في اناس
وفي هذا فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف غيره وهو شيء قاله موسى بن
عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون
بعده وهو جمع حسن وروى ابن ابي شيبه واحمد من حديث ابن عباس قال اعتق رسول الله يوم
الطايف كل من خرج اليه من رقيق المشركين واخرجه ابن سعد مرسلا من وجه اخر الحديث
الرابع وهو اول الاحاديث في قسمة غنايم حنين بالجعرانة قوله وهو نازل بالجعرانة بين مكة
والمدينة اما الجعرانه فبكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الرا وقد تسكن العين وهي بين الطايف
ومكة والى مكة اقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة بريد وقال الباجي ثمانية
عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله ان الجعرانه بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة
والطايف وكذا جزم النووي بان الجعرانه بين الطايف ومكة وهو يقتضي ما تقدم نقله عن
الفاكهي وغيره قوله اعرابي لم اقف على اسمه قوله الا تنجز لي ما وعدتني يحتمل ان الوعد كان خاصا به
ويحتمل ان يكون عاما وكان طلبه ان يعجل له نصيبه من الغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان امر ان تجمع غنايم
حنين بالجعرانه وتوجه هو بالعسكر الى الطايف فلما رجع منها قسم الغنايم حينيذ بالجعرانه فلهذا وقع
من كثير ممن كان عهده بالاسلام استبطا القسمة واستنجاز قسمتها قوله ابشر بهمزة قطع اي بقرب
القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر قوله فنادت ام سلمه هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام المومنين
ولهذا قالت لامكما قوله فافضلا لها منه طايفة اي بقيه وفي الحديث منقبة لابي عامر ولابي موسى ولبلال
ولام سلمه رضي الله عنهم الحديث الخامس قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابرهيم المعروف بابن علية
ويعلى هو ابن امية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في ابواب العمرة الحديث السادس
قوله ثنا وهيب هو ابن خالد قوله عن عمرو بن يحيى في رواية احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو
ابن يحيى وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى بن
عمارة قوله لما افا الله على رسوله يوم حنين اي اعطاه غنايم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفي
الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال الكفار
سميت فيا لانها كانت في الاصل للمومنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طار عليه فاذا غلب
الكفار على شي من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد

قدمنا قريبا انه صلى الله عليه وسلم امر بحبس الغنايم بالجعرانه فلما رجع من الطايف وصل الى الجعرانه في خامس
ذي القعده وكان السبب في تاخير القسمه ما تقدم في حديث المسور رجا ان يسلموا وكانوا ستة
الاف نفس من النسا والاطفال وكانت الابل اربعه وعشرون الفا والغنم اربعين الف شاة
قوله قسم في الناس حذف المفعول والمراد به الغنايم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب
يعطي رجالا الماية من الابل وقوله في المولفه قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمولفه ناس من قريش
اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن اميه وقد اختلف
في المراد بالمولفه الذين هم احد المستحقين للزكاة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون
لهم اتباع كفار ليتالفوهم وقيل مسلمون اول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم واما
المراد بالمولفه هنا فهذا الاخير لقوله في روايه الزهري في الباب فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر
اتالفهم ووقع في حديث انس الاتي في الباب قسم الغنايم في قريش والمراد بهم من فتحت مكه وهم
فيها وفي روايه له فاعطا الطلقا والمهاجرين والمراد بالطلقا وهو جمع طليق من حصل من النبي صلى الله
عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من اسلم قبل فتح مكة وهاجر الى
المدينه وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المبهمات له اسما المولفه وهم ابو سفيان بن حرب
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان
بن اميه وعبد الرحمن بن يربوع وهولاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس
التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف والعلا بن جاريه
الثقفي وفي ذكر الاخرين نظر وقيل انهما جاءا طايعين من الطايف الى الجعرانه وذكر الواقدي في المولفه
معاويه ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن جاريه ومخرمه بن نوفل وسعيد بن يربوع بن عدي
وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وذكر ابن اسحاق من ذكرت عليه علامه س وزاد النضر
بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره ابو عمر فيهم سفيان بن عبد الاسد والسايب
بن ابي السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفه وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمه
بن علاثه وحكيم بن طليق بن سفيان بن اميه وخالد بن قيس التميمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم
فيهم قيس بن مخرمه واحيحه بن اميه بن خلف وابي بن شريق وحرملة بن هوذه وعكرمه بن عامر العبدري
وشيبه بن عثمان وعمرو بن ورقه ولبيد بن ربيعه والمغيره بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومي [وخالد بن هوذه صح]
فهولا زياده على اربعين نفسا قوله فلم يعط الانصار شيا ظاهر في ان العطيه المذكوره
كانت من جميع الغنيمه وقال القرطبي في المفهم الاجرى على اصول الشريعه ان العطا المذكور
كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقد قال في هذه الغزوه للاعرابي ما لي مما افا الله عليكم
الا الخمس والخمس مردود فيكم اخرجه ابو داود والنسايي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول
فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعه وقد ذكر السبب في ذلك في روايه قتاده عن انس في الباب
حيث

حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهليه ومصيبه واني اردت ان اجبرهم واتالفهم قلت الاول
هو المعتمد وسياتي ما يوكده والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجه اذا انفرد
فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف في الغنيمه لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت
الهزيمه على الكفار فرد الله امر الغنيمه لنبيه وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الوقعه
واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول
كثير من قبايل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومه فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه
كفونا امره فلما فتح عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتاهبوا لحربه وكان من الحكمه في ذلك ان
يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبايل ولا بانكفاف قومه عن قتاله ثم
لما قدر عليه من غلبته اياهم قدر وقوع هزيمه المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليتبين لهم
ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتدا لرجع من رجع منهم شامخ
الراس متعاظما فقدر هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنايم الكفار لما حصلت [ثم قسمت صح] على من لم يتمكن الايمان من قلبه
لما بقي فيه من الطبع البشري في محبه المال فقسمه فيهم لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته لانها جبلت
على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤسا الانصار مع ظهور استحقاقهم
لجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمه على المولفه لان فيه استجلاب
قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضي رييسهم فلما كان ذلك العطا سببا لدخولهم في الاسلام
ولتقويه قلب من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان في ذلك عظيم المصلحه ولذلك
لم يقسم فيهم من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي
يعينهم على ما هم فيه فحرك الله سبحانه قلوب المشركين لغزوهم فراى كبيرهم ان يخرجوا معهم باموالهم ونسايهم [بهم]
فكانوا غنيمه للمسلمين ولو لم يقذف الله في قلب رييسهم ان سوقهم معه هو الصواب لكان
الراي ما اشار به دريد فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمه للمسلمين ثم اقتضت
الحكمه ان يقسم تلك الغنايم في المولفه ويوكل من قلبه ممتلي من الايمان الى ايمانه ثم كان من تمام
التاليف رد من سبي منهم اليهم فانشرحت صدورهم للاسلام فدخلوا طايعين راغبين وجبر
ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من النصر والغنيمه عما حصل لهم من الكسر والرعب وصرف عنهم شر من
كان يجاورهم من اشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسره وبما قيض لهم من الدخول
في الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون مقاومه تلك القبايل مع شدتها وكثرتها
واما قصة الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر رؤساهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم
ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وراوا ان الغنيمه
العظمى ما حصل [لهم صح] من عود رسوله الى بلادهم فسلوا عن الشاة والبعير والسبايا من الانثى والصغير

بما حازوه من الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا داب الحكيم يعطي كل احد ما
يناسبه انتهى ملخصا **قوله** فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس كذا للاكثر مرة واحدة وفي
رواية ابي ذر فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس وكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب
الناس اورده على الشك هل قال وجد بضمتين جمع واحد او وجدوا على انه فعل ماض ووقع لغير
الكشميهني وجد وجد في الموضعين فصار تكرارا بغير فايده وكذا رايته في اصل النسفي ووقع في رواية
مسلم كذا قال عياض ووقع في نسخه في الثاني ان لم يصبهم يعني بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا
تظهر فايده التكرار وجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن والمعنى انهم غضبوا
والموجده الغضب يقال وجد في نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد اذا حزن ووجد ضد فقد
ووجد اذا استغنا ما لا ويظهر الفرق بينها بمصادرها في الغضب موجده وفي الحزن وجدا بالفتح
وفي ضد الفقد وجدانا وفي المال وجدا بالضم وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر وموضع
بسط ذلك غير هذا الموضع وفي مغازي سليمان التيمي ان سبب حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول
الله يريد الاقامه بمكه والاصح ما في الصحيح حيث قال اذ لم يصبهم ما اصاب الناس في الحديث انه يمنع
الجمع وهو اولى ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس اخر الباب اذا كانت شديده
فنحن ندعى ويعطى الغنيمه غيرنا وهذا ظاهر في ان العطا كان من صلب الغنيمه بخلاف ما رجحه القرطبي
قوله فخطبهم زاد مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى فحمد الله واثنى عليه وسياتي
في الباب من رواية الزهري فحدث رسول الله بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم
فلم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما روسانا فلم يقولوا
شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا وفي رواية هشام بن زيد فجمعهم في قبة فقال يا معشر
الانصار ما حديث بلغني فسكتوا ويحمل على ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفي رواية ابي التياح
عن انس عند الاسمعيلي فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك فكانوا لا يكذبون
ولاحمد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطا ابا سفيان وعيينة والاقرع وسهيل
ابن عمرو في اخرين يوم حنين فقال الانصار سيوفنا تقطر من دمايهم وهم يذهبون بالمغنم فذكر
فذكر الحديث وفيه قال اقلتم كذا وكذا قالوا نعم واسناده على شرط مسلم وذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد
الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عباده ولفظه لما اعطى رسول الله ما
اعطا من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شي قال لما انا الا من قومي
قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث واحمد احمد من هذا الوجه وهذا يعكر على الروايه التي فيها اما
روسانا فلم يقولوا شيا لان سعد بن عباده من روسا الانصار بلا ريب الا ان يحمل على الاغلب
الاكثر وان الذي خاطبه بذلك سعد بن عباده ولم يرد ادخال نفسه في النفي او انه لم يقل ذلك

في انفسهم حتى كثرت منهم المقالة فدخل عليه
فقال له فاين انت من ذلك يا سعد ح

لفظا

لفظا وان كان رضي بالقول المذكور فقال ما انا الا من قومي وهذا الوجه والله اعلم **قوله** الم اجدكم ضلالا
بالضم والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلاله الشرك وبالهدايه الايمان وقد رتب صلى الله عليه وسلم
ما من الله عليهم به على يده من النعم ترتيبا بالغا فبدا بنعمه الايمان التي لا يوازيها شي من امر الدنيا وثنى
بنعمه الالفه وهي اعظم من نعمه المال لان الاموال تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل وقد كانت الانصار
قبل الهجره في غايه التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها كما تقدم في اول الهجره فزال ذلك
كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
قوله عاله بالمهمله اي فقرا لا مال لهم والعيله الفقر **قوله** كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن بفتح
الهمزه والميم والتشديد افعل تفضيل من المن وفي حديث ابي سعيد فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله
المن والفضل **قوله** قال لو شيتم لقلتم جيتنا كذا وكذا في روايه اسمعيل بن جعفر لو شيتم ان تقولوا جيتنا
كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا لاشيا زعم عمرو اي ابن ابي يحيى المازني راوي الحديث انه لا يحفظها وفي هذا
رد على من قال ان الراوي كنى بذلك عمدا على طريق التادب وقد جوز بعضهم ان يكون المراد جيتنا ونحن
على ضلاله فهدينا بك وما اشبه ذلك وفيه بعد فقد فسر ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه فقال اما
والله لو شيتم لقلتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك
ونحوه في مغازي ابي الاسود عن عروه مرسلا وابن عايذ من حديث ابن عباس موصولا وفي مغازي سليمان
التيمي انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى بن عقبه في مغازيه بغير اسناد واخرجه
احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جيتنا خايفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا
فنصرناك فقالوا بل المن علينا لله ولرسوله واسناده صحيح وروى احمد من وجه اخر عن ابي سعيد قال قال
رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم قال فردوا عليه ردا عنيفا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وانصافا والا ففي الحقيقه
الحجه البالغه والمنه الظاهره في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم
فرق وقد نبه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترضون الى اخره فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا
به منه بالنسبه الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانيه **قوله** بالشاه والبعير اسم جنس فيهما والشاه
تقع على الذكر والانثى وكذا البعير وفي روايه الزهري ان تذهبا الناس بالاموال وفي روايه ابي التياح عن هاشم
وكذا قتاده بالدنيا **قوله** الى رحالكم بالمهمله اي بيوتكم وهي روايه قتاده زاد في روايه الزهري عن انس فوالله
لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به وزاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي روايه قتاده قالوا بلى
وذكر الواقدي انه حينيذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصه بعده دون الناس وهي يوميذ
افضل ما فتح الله عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجه لنا بالدنيا **قوله** لولا الهجره لكنت امرا من الانصار
قال الخطابي اراد بهذا الكلام تالف الانصار واستطابه نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون
واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجره التي لا يجوز تبديلها ونسبه الانسان تقع على وجوه منها الولاده

والبلاديه والاعتقاديه ولا شك انه لم يرد الانتقال عن نسب آبايه لانه ممتنع قطعا واما الاعتقادي فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران وكانت المدينه دار الانصار والهجره اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبه الهجريه لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم قال ويحتمل انه لما كان اخواله لكون عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولاده لولا مانع الهجره وقال ابن الجوزي لم يرد صلى الله عليه وسلم تغير نسبه ولا محو هجرته وانما اراد انه لولا ما سبق من كونه هاجر لانتسب الى المدينه والى نصر الدين فالتقدير لولا ان النسبه الى الهجره نسبه دينيه لا يسع تركها لانتسبت الى داركم وقال القرطبي معناه لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصيه الهجره وترتيبها سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلا واشرف فلا يتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والعداد وقيل التقدير لولا ان ثواب الهجره اعظم لاخترت ان يكون ثوابي ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب اصلا وقيل لولا التزامي بشروط الهجره ومنها ترك الاقامه بمكه فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار فيباح لي ذلك **قوله** وادي الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ما والمراد هنا بلدهم قوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمه وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه وسلم بهذا وبما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصره والقناعه بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العاده ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيره الاوديه والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد **قوله** الانصار شعار والناس دثار الشعار بكسر المعجمه بعدها مهمله خفيفه الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهمله ومثلثه خفيفه الذي فوقه وهي استعاره لطيفه لفرط قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم زاد في حديث ابي سعيد اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا **قوله** انكم ستلقون بعدي اثره بضم الهمزه وسكون المثلثه وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشي المشترك دون من يشركه فيه وفي روايه الزهري اثره شديده والمعنى انهم يستاثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم نفسه عليكم في الفي وقيل المراد بالاثره الشدايد ويرده سياق الحديث وسببه **قوله** فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اي يوم القيامه وفي روايه الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم اقامه الحجه على الخصم وافحامه بالحق عند الحاجه اليه وحسن ادب الانصار في تركهم المماراه والمبالغه في الحيا وبيان ان الذي نقل عنهم انما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب عظيمه لهم لما اشتمل عن

ثنا الرسو

ثنا الرسول البالغ عليهم وان الكبير ينبه الصغير على ما يغفل عنه ويوضح له وجه الشبهه ليرجع الى الحق وفيه المعاتبه والاستعطاف المعاتب واعتابه عن عتبه باقامه حجه من عتب عليه والاعتذار والاعتراف وفيه علم من اعلام النبوه لقوله ستلقون بعدي اثره فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته عن انس في اخر الحديث قال انس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض في مصارف الفي وان له ان يعطي الغني منه للمصلحه وان من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في ذلك ومشروعيه الخطبه عند الامر يحدث سوا كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض المخاطبين في الخطبه وفيه تسليه من فاته شي من الدنيا بما حصل له من ثواب الاخره والحض على طلب الهدايه والالفه والغنى وان الفضل لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الاخره على الدنيا والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الاخره والاخره خير وابقى الحديث السابع حديث انس اورده من روايه الزهري وابي التياح وهشام بن زيد وقتاده كلهم عن انس وفي روايه بعضهم ما ليس في روايه الاخر وقد ذكرت ما في رواياتهم من فايده في الذي قبله وهشام في روايه الزهري هو ابن يوسف الصنعاني وابو التياح اسمه يزيد بن حميد واسناده كلهم بصريون وكذا طريق قتاده وهشام بن زيد هو ابن انس بن مالك وقد اورد حديثه من طريقين والاولى عن ازهر وهو ابن سعد السمان والثانيه عن معاذ بن معاذ وهو العنبري كلاهما عن ابن عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون **قوله** في روايه ابي التياح لما كان فتح مكه قسم رسول الله غنايم في قريش كذا لابي ذر عن شيخه وله في روايه الكشميهني بين قريش وهي روايه الاصيلي ووقع عند القابسي غنايم قريش ولبعضهم غنايم من قريش وهو خطا لانه يوهم ان مكه لما فتحت قسمت غنايم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكه زمان فتح مكه وهو يشمل السنه كلها ولما كانت غزوه حنين ناشيه عن غزوه مكه اضيفت اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك الاسماعيلي فقال قوله يعني في روايته لما افتتحت مكه قسمت الغنايم يريد غنايم هوازن فانه لم يكن عند فتح مكه غنيمه تقسم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم غزا حنينا بعد فتح مكه في تلك الايام القريبه وكان السبب في هوازن فتح مكه لان الخلوص الى محاربتهم كان بفتح مكه وقد خطا القابسي الروايه وقال الصواب في قريش واخرج ابو نعيم هذا الحديث من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان ابن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الانصار والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دما قريش الحديث فهذا لا اشكال فيه **قوله** انبانا هشام بن زيد في روايه معاذ عن هشام **قوله** في روايه قتاده ان قريشا حديث عهد كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثو عهد وكتبها الدمياطي بخطه حديثوا عهد وفيه نظر وقد وقع عند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريبا عهد **قوله** ان اجبرهم كذا للاكثر بفتح اوله وسكون الجيم بعدها موحده ثم راء مهمله وللسرخسي والمستملي بضم اوله وكسر الجيم بعدها تحتانيه ساكنه ثم زاي من الجايزه **قوله** في روايه معاذ عشره الاف من الطلقا في روايه الكشميهني عشره الاف والطلقا وهو اولى فان الطلقا لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره

وقيل ان الواو مقدره عند من جوز تقدير حرف العطف قوله في آخره قال هشام قلت يا ابا حمزة هو موصول بالاسناد المذكور وابو حمزة هو انس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني شاهد ذاك قال وابن غيب عنه هو استفهام انكار بغير اداته ما كان ينبغي لمن يظن ان انسا يغيب عن ذلك وقوله ويذهبون برسول الله تحوزونه الى بيوتكم بالحاء المهملة والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني تحيزونه بالتحتانية بدل الواو وضبطه بالجيم والراء المهملة وفسره بقوله اي يتبعونه وكل ذلك خطا نقلا وتفسيرا وقد اخرجه مسلم والاسمعيلي من هذا الوجه بلفظ فتذهبون بمحمد تحوزونه كما في الروايات المتقدمة الحديث الثامن حديث ابن مسعود ذكره من وجهين قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله آثر ناسا اعطى الاقرع اي ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي قيل كان اسمه فراس والاقرع لقبه قوله واعطى عيينة اي ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله واعطى ناسا تقدم ذكرهم في الكلام على المولفة قريبا وفي هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمي كما اخرجه احمد ومسلم والبيهقي في الدلائل من طريق عباية بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج ان رسول الله اعطى المولفة قلوبهم من سبي حنين مايه من الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مايه واعطى صفوان بن اميه مايه واعطى عيينة بن حصن مايه واعطى الاقرع بن حابس مايه واعطى علقمة بن علاثة مايه واعطى مالك بن عوف مايه واعطى العباس بن مرداس دون المايه فانشا يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فاكمل له المايه وساق ابن اسحاق وموسى بن عقبة هذه الابيات اكثر من هذا قوله في رواية منصور فقال رجل في رواية الاعمش فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي انه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على مغلطاي حيث قال لم ار احدا قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن واخطا في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما سياتي قريبا في حديث ابي سعيد الخدري قوله ما اراد بها في رواية منصور ما اريد بها على البناء للمجهول قوله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الاعمش فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قوله فتغير وجهه في رواية الواقدي حتى ندمت على ما بلغته قوله رحمة الله على موسى عليه السلام تقدمت الاشارة الى شيء من شرحه في احاديث الانبيا وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسي بمن مضى من النظرا تنبيه وقع حديث ابن مسعود مقدما على طريق معاذ عن ابن عون عن هشام عن انس في رواية ابي ذر والصواب تاخيره لتتوالى طرق حديث انس واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت موخرة عن مكانها قوله باب السرية التي قبل نجد قيل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نجد هكذا ذكرها بعد غزوة الطايف والذي ذكره اهل المغازي كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن

سعد

33

سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل موته وموته كانت في جمادى كما تقدمت في السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان ابو قتادة اميرها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بارض محارب مايتي بعير والفي شاه والسرية بفتح المهملة وكسر الرا وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مايه الى خمسمايه فما زاد على خمسمايه يقال له منسر بالنون ثم المهملة فان زاد على الثمانمايه سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة فان زاد على اربعة الاف سمي جحفلا فان زاد فجيش جرار والخميس الجيش العظيم وما افترق من السرية يسمى بعثا فالعشرة فما دونها يسمى حفيرة والاربعون عصبة والى ثلثمايه مقنب بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي جمرة بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخمس وفي ذكره عقب حديث ابي قتادة اشارة الى اتحادهما قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة اي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ووهم الكرماني فظن انه من بني جذيمة ابن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم قال ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثمايه وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا قوله ثنا محمود هو ابن غيلان وقوله وحدثني نعيم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك وعند الاسمعيلي ما يدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح خيبر الى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا قوله فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا هذا من ابن عمر راوي الحديث يدل على انه فهم انهم ارادوا الاسلام حقيقة ويويد فهمه ان قريشا كانوا يقولون لكل من اسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما اسلم ثمامة بن اثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبات قال لا بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللفظة في موضع اسلمت استعملها هولا واما خالد فحمل اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبانا اي خرجنا من دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متاولا قوله فجعل خالد يقتل ويأسر في كلام ابن سعد انه امرهم ان يستاسروا فكتف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه فيجمع بانهم اعطوا بايديهم بعد المحاربة قوله ودفع الى كل رجل منا اسيره اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف قوله حتى اذا كان يوم كنا بالتنوين اي من الايام وكان تامه وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه

[margin: م]
[margin: انه صرح]
[margin: فاستاسروا هم]
[margin: illegible]

اسير فليضرب عنقه قوله ان نقتل كل رجل اسيره في رواية الكشميهني كل انسان قوله فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطواعيته
قوله اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد
من قولهم صبانا قوله مرتين زاد ابن عساكر عن عبد الرزاق او ثلاثا اخرجه الاسماعيلي وفي رواية الباقر
ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته ثم دعا رسول الله عليا فقال اخرج الى هولاء القوم واجعل امر
الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم احد الا وداه وذكر ابن هشام في زيادته
انه انفلت منهم رجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقال هل انكر عليه احد فوصف له صفة ابن عمر
وسالم مولى ابي حذيفة وذكر ابن اسحاق من حديث ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت في خيل خالد بن الوليد
فقال فتى من بني جذيمة قد جمعت يداه الى عنقه برمة يا فتى هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هولاء
النسوة قلت نعم فقدته بها فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم بحلية او ادركتكم
بالخوانق الابيات فقالت امراة منهن تحييت عشرا وتسعا وترا وثمانيا تترا قال ثم ضربت عنق الفتى
فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح من حديث ابن
عباس نحو هذه القصة وفي اخره فقال اني لست منهم اني عشقت امراة منهم فدعوني انظر اليها نظرة
فقال فيه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عصام عن ابيه نحو هذه
القصة وقال في اخرها فانحدرت اليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت قوله باب
سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري قلت كذا ترجم
فاشار باصل الترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق
عمر بن الحكم عن ابي سعيد قال بعث رسول الله علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم حتى اذا انتهينا
الى راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي
وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وذكر
ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز
في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل
بعض القوم الى اهلهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل وذكر ابن اسحاق في سبب هذه القصة
ان وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة ابن مجزز ان ياخذ بثاره فارسله رسول الله في
هذه السرية قلت وهذا يخالف ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع بان يكون امر بالامرين وارخها
ابن اسحاق في ربيع الاخر سنة تسع والله اعلم واما قوله ويقال انها سرية الانصاري فاشار بذلك
الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقهما واسم اميرهما والسبب في امره بدخولهم

ويحتمل ان الاول [illegible] والثانية

النار ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه
انصاريا وقد تقدم بيان نسب عبد الله بن حذافة في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه
نصر رسول الله والى التعدد جنح ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض
الرواة وانما هو سهمي قلت ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه
رسول الله في سرية وسياتي في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وقد رواه سنيد عن يزيد [illegible] عن سعد
ابن عبيدة فقال رجلا ولم يقل من الانصار ولم يسمه اخرجه المصنف في كتاب خبر الواحد واما علقمة
ابن مجزز فهو بضم اوله وجيم مفتوحة ثم زاي مكسورة ثقيلة وحكي فتحها والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر
الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القابسي بجيم وزايين معجمتين وهو الصواب قلت واغرب الكرماني
فحكى فيه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر وهو والد القائف الذي ياتي ذكره في النكاح ح
في حديث عائشة في قوله في زيد بن حارثة واسامة ان بعض هذه الاقدام لمن بعض فعلقمة صحابي
ابن صحابي قوله ثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله حدثني سعد بن عبيدة بالتصغير قوله عن ابي عبد
الرحمن هو السلمي قوله فغضب في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي
رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله فقال اوقدوا نارا في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا
واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابن سعد فان فيه فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا
لهم او يصطلون فقال لهم اليس لي السمع والطاعة قالوا بلى قال اعزم عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم
في هذه النار قوله فما زالوا حتى خمدت النار في رواية حفص فبينما هم كذلك اذ خمدت النار وخمدت
هو بفتح الميم اي طفي لهيبها وحكى المطرزي كسر الميم في خمدت قوله فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا في رواية
حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية
عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي رواية زبيد عن سعد بن عبيدة في خبر الواحد
فارادوا ان يدخلوها وقال اخرون انما فررنا منها قوله فسكن غضبه هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد
فان فيه انه كان فيه دعابة وفيه انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فقال احبسوا انفسكم فانما كنت
اضحك معكم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
ولمسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله قوله ما خرجوا منها الى يوم القيمة في رواية حفص ما خرجوا
منها ابدا وفي رواية زبيد لم يزالوا فيها الى يوم القيمة يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق
النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا وعلى هذا ففي هذه العبارة نوع
من انواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوها للنار التي اوقدوها والضمير في
قوله ما خرجوا منها ابدا لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر
ان الضمير للنار التي اوقدت لهم اي ظنوا انهم اذا دخلوها بسبب طاعة اميرهم لا تضرهم فاخبر صلى

الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا قوله الطاعة في المعروف في رواية حفص انما الطاعة
في المعروف وفي رواية زبيد وقال للآخرين لا طاعة في معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال
للآخرين اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي
الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوي العقول
وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار والفرار الى النبي صلى
الله عليه وسلم فرار الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير
فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وسلم
ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسيأتي مزيد لهذه المسألة في كتاب الاحكام
ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لانقسام
السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور
على ما ليس بمعصية وكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادقا في نيته لا يقع الا
في خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن
توكل على الله كفاه الله قوله باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل
حجة الوداع كأنه اشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع الى ما وقع في بعض احاديث الباب ان رجع من
اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع لكن القبلية نسبية وقد قدمت في الزكاة
في الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه الى اليمن وروى احمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه
رسول الله الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ قال
لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن اطاعك من عصاك
وعند اهل المغازي انها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة قوله ثنا عبد الملك هو ابن عمير قوله
عن ابي بردة قال بعث رسول الله ابا موسى هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن
ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فيما يتعلق بالسؤال عن الاشربة
لكن الغرض منه اثبات قصة ابي موسى الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب
قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق
بمسألة الاهلال لكنه ثبت اصل قصة المبعث المقصود هنا ايضا ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس
في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين ارسله الى اليمن ورواية عمرو بن ميمون والمراد بها اثبات
اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى آخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث
الحديث الاول اصل البعث الى اليمن وسيأتي في استتابة المرتدين من طريق حميد بن هلال
عن ابي بردة عن ابي موسى بسبب بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين

وكلاهما سأل ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم
اتبعه ابا معاذ بن جبل قوله وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان المخلاف بكسر
الميم وسكون المعجمة وآخره فاء هو بلغة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون
المهملة بعدها مثناة وآخره قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح
الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى والله اعلم قوله يسرا ولا تعسرا
وبشرا ولا تنفرا قال الطيبي وهو يعني الثاني من باب المقابلة المعنوية لان الحقيقة ان يقال بشرا ولا
تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير قلت ويظهر لي
ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على
العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم من الانذار وهو التنفير فكأنه
قيل ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من
صاحبه احدث به عهدا كذا فيه وللاكثر اذا سار في ارضه وكان قريبا احدث اي جدد به العهد
بزيارته ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة الآتية في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى
زاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل قوله واذا رجل عنده لم اقف على اسمه
لكن في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسيأتي كذلك في رواية حميد بن هلال في استتابة المرتدين
مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استتابة المرتد وقوله ايم بفتح الميم وترك اشباعها
واخطأ من خطأها واصله اي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع ايم هذا بالتخفيف مثل ايش هذا محذوف
الالف من ايم والهمزة من ايش قوله ثم نزل فقال يا عبد الله هو اسم ابي موسى قوله كيف تقرأ القرآن قال
اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين مأخوذ من فواق
الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله وقد قضيت جزئي قال الدمياطي
لعله اربي وهو الوجه وهو كما قال لو جاءت به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به انه
جزأ الليل اجزاء جزءا للنوم وجزءا للقراءة والقيام فلا يلتفت الى تخطئة الرواية الصحيحة الموجهة
بمجرد التخيل قوله فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي كذا لهم بصيغة الفعل الماضي وللكشميهني فاحتسب
بغير مثناة في آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه انه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب
لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب تنبيه كان بعث ابي موسى الى اليمن
بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيان ذلك
في الكلام عليها قريبا ان شاء الله تعالى واستدل به على ان ابا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك
لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج الى توصيته بما وصاه به ولذلك
اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة
لما صدر منه في التحكيم بصفين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك

وغاية ما وقع منه ان اجتهاده اداه الى ان يجعل الامر شورى بين من بقي من اكابر الصحابة من اهل بدر ونحوهم
لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطايفتين بصفين فآل الامر الى ما آل اليه الحديث الثاني قوله
ثنا اسحاق هو ابن منصور وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه سليمان بن فيروز قوله البتع بكسر
الموحدة وسكون المثناه بعدها عين مهملة وقد ذكر تفسيره عن ابي بردة راويه وانه نبيذ العسل وياتي
شرح المتن في كتاب الاشربة ان شا الله تعالى قوله ورواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن ابي بردة
يعني انهما روياه عن الشيباني عن ابي بردة بدون ذكر سعيد بن ابي بردة وهو كما قال فاما رواية جرير
وهو ابن عبد الحميد فوصلها الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما
عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى به واما رواية عبد الواحد بن زياد فوصلها
ثم ساق المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابرهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي بردة عن ابيه فذكره
مرسلا مطولا فيه قصة بعثهما وذكر الاشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشرنا اليه
اولا وقال بعده تابعه العقدي ووهب عن شعبة وقال وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد
يعني ان مسلم بن ابرهيم والعقدي ووهب بن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو ابن شميل
وابا داود وهو الطيالسي رووه عن شعبة موصولا فاما رواية العقدي وهو ابو عامر عبد الملك بن
عمرو فوصلها المولف في الاحكام واما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحاق بن راهويه في مسنده
عنه واما رواية وكيع فوصلها المولف في الجهاد مختصرا واوردها ابن ابي عاصم في كتاب الاشربة عن ابي
بكر ابن ابي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند ابي بكر بن ابي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل
فوصلها المولف في الادب واما رواية ابي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسنده المروي من طريق
يونس بن حبيب عنه ولكنه فرقه حديثين وكذلك وصلها النسائي من طريق ابي داود الحديث الثالث
قوله ثنا عباس بن الوليد بموحدة ثم مهملة هو النرسي بفتح النون وبالسين المهملة قال ابو علي الجياني رواه
ابن السكن والاكثر هكذا وفي رواية ابي احمد يعني الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وفي رواية ابي
زيد المروزي مثله الا انه قرا عليهم بالتحتانية والشين المعجمة وليس بشي انما هو بالموحدة والمهملة
وهو النرسي وما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في علامات النبوة وجزم بمثل ذلك صاحب المشارق
والمطالع واما الدمياطي فضبطه بالمعجمة وعزاه للرقام وتورع في ذلك والصواب النرسي قوله عبد الواحد
هو ابن زياد وايوب بن عايذ بتحتانية بعدها ذال معجمة وهو مذحجي بحتري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي
بالارجا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس بن مسلم
شيخ ايوب بن عايذ فيه وتقدم الكلام عليه مستوفى في الحديث الرابع قوله حدثني حبان بكسر اوله ثم موحدة
هو ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك قوله حين بعثه الى اليمن تقدم بيان الوقت الذي بعث فيه وما فيه من
الاختلاف في اواخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى ولله الحمد قوله قال ابو عبد الله طوعت
طاعت واطاعت لغة ووقع هذا وما بعده لغير ابي ذر والنسفي واراد بذلك تفسير قوله فطوعت له

نفسه

نفسه قتل اخيه على عادته في تفسير اللفظة العربية اذا وافقه لفظة من الحديث والذي وقع في حديث معاذ
فان هم اطاعوا لك فان عند بعضهم رواية كما ذكر ابن التين فان هم طاعوا بغير الف وقد قرا الحسن البصري
فطاوعت له نفسه وطاوعت له نفسه قال ابن التين اذا امتثل امره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه
قال الازهري المطوع يقتضي الكثرة وطاوع له انقاد له فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقال يعقوب بن
السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له يطوع طوعا فهو طايع بمعنى اطاع
والحاصل ان طاع واطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدا الله الخلق وابداه او
دخلت الهمزة للتعدية في اللازم للضرورة او ضمن المتعدي بالهمزة بمعنى فعل آخر اللازم لان كثيرا من اهل
اللغة فسروا اطاع بلان وانقاد وهو اللايق في حديث معاذ هنا وان كان الغالب في الرباعي التعدي
والثلاثي اللزوم وهذا اولى من دعوى فعل وافعل بمعنى واحد لكونه قليلا واولى من دعوى ان اللام في قوله
فان هم اطاعوك زايدة وقد تقدم شي من هذا الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت وطعت واطعت في شرح م
الاولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في اوله الحديث الخامس قوله عن عمرو
ابن ميمون هو الاودي وهو من المخضرمين قوله ان معاذا لما قدم اليمن هو موصول لان عمرو بن ميمون
كان باليمن لما قدمها معاذ قوله فقال رجل قرت عين ام ابرهيم اي حصل لها السرور وكني عنه بقرت
عينها اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة ولهذا يقال فيمن يدعى
عليها اسخن الله عينه وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القايل في الصلاة وترك امره بالاعادة واجيب
عن ذلك اما بان الحاجة بالحكم بعد واما ان يكون امره بالاعادة ولم ينقل او كان القايل خلفهم ولكن لم
يدخل معهم في الصلاة قوله زاد معاذ عن شعبة فذكر المراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
معاذا ليس بين الروايتين منافاة لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
فالقصة واحدة ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلاة وحديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال
وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك قوله باب بعث علي ابن ابي طالب وخالد بن الوليد
الى اليمن قبل حجة الوداع قد ذكر في اخر الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد وابو داود والترمذي
من طريق اخرى عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن
مني وانا حديث السن لا ابصر القضا فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال
يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر فذكر الحديث الحديث الاول حديث
البرا قوله شريح هو بالشين المعجمة واخره حا مهملة قوله بعثنا رسول الله مع خالد بن الوليد الى اليمن
كان ذلك بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قوله ان يعقب معك اي يرجع والتعقيب
ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غرة من العدو كذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة
بعد غزاة والذي يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة يرسل عسكرا الى جهة مدة فاذا انقضت

رجعوا وارسل غيرهم فمن شا ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبا قوله فغنمت
اواقي بتشديد التحتانيه ويجوز تخفيفها وقوله ذوات عدد لم اقف على تحريرها تنبيه اورد البخاري
هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسمعيلي من طريق ابي عبيده بن ابي السفر سمعت ابرهيم بن يوسف
وهو الذي اخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه قال البرا فكنت ممن عقب معهم فلما دنونا من القوم
خرجوا الينا فصلى بنا علي وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله فاسلمت
همدان جميعا فكتب الى رسول الله باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان
وعند الترمذي من طريق الاحوص بن جواب عن ابي اسحاق في حديث البرا قصه الجاريه وسأذكر ذلك في
الحديث الذي بعده ان شا الله تعالى الحديث الثاني حديث بريده قوله ثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح
الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي روايه القابسي عن علي بن سويد عن منجوف وهو
تصحيف وعلي بن سويد بن منجوف سدوسي بصري ثقه ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قوله عن عبد
الله بن بريده في روايه الاسمعيلي حدثني عبد الله قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد بن
الوليد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمه وفي روايه الاسمعيلي التي سأذكرها ليقسم الخمس قوله وكنت
ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى هكذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسمعيلي من طريق ابي روح
ابن عباده الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي روايه له
ليقسم الفي فاصطفى علي لنفسه سبيه بفتح المهمله وكسر الموحده بعدها تحتانيه ساكنه ثم همزه اي جاريه
من السبي وفي روايه له فاخذ منه جاريه ثم اصبح يقطر راسه فقال خالد لبريده الا ترى ما صنع هذا قال بريده
وكنت ابغض عليا ولاحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريده عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه
احدا الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا فكتب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من
يخمسه قال فبعث الينا عليا قال وفي السبي وصيفه هي من افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج وراسه
يقطر فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفه فانها صارت في الخمس ثم صارت في ال بيت محمد
ثم في ال علي فوقعت بها قوله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في روايه عبد الجليل فكتب الرجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصه فقلت ابعثني فبعثني مجلد بقرا الكتاب ويقول صدق قوله
فقال يا بريده اتبغض عليا فقلت نعم قال فلا تبغضه زاد في روايه عبد الجليل وان كنت تحبه فازدد
له حبا قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك في روايه عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب ال علي
في الخمس افضل من وصيفه وزاد قال فما كان من الناس احد احب الي من علي واخرج احمد ايضا هذا
الحديث من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريده بطوله وزاد في اخره لا تقع في علي فانه مني وانا
منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعد بن عبيده عن عبد الله بن بريده
مختصرا وفي اخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم
من هذا الوجه مطولا وفيه قصه الجاريه نحو روايه عبد الجليل وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال ابو

ذر الهروي

ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تاويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل
سبب البغض كان لمعنى اخر وزال بنهي النبي صلى الله عليه وسلم له عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجاريه
بغير استبرا وكذلك قسمته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير بالغ وراى ان مثلها لا يستبرا
كما صار اليه غيره من الصحابه ويجوز ان تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليله
ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه واما القسمه فجائزه في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه
كالامام اذا قسم بين الرعيه وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني
واجاب عن الاول باحتمال ان تكون عذرا او دون البلوغ واداه اجتهاده ان لا استبرا فيها ويوخذ من
الحديث جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها لما وقع في حديث المسور من كتاب
النكاح ان شا الله تعالى الحديث الثالث حديث ابي سعيد قوله ثنا عبد الواحد هو ابن زياد
قوله عن عماره بن القعقاع بن شبرمه بضم المعجمه والراء بينهما موحده ساكنه ونعم بضم النون وسكون
المهمله قوله بذهيبه تصغير ذهبه وكانه انثها على معنى الطائفه او الجمله وقال الخطابي على معنى القطعه
وفيه نظر لانها كانت تبرا وقد يونث الذهب في بعض اللغات وفي بعض النسخ من مسلم بذهبه بفتحت
بغير تصغير قوله في اديم مقروظ بظا معجمه ساكنه اي مدبوغ بالقرظ قوله لم تحصل من ترابها اي لم تخلص
من تراب المعدن فكانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك قوله من عيينه بن بدر كذا نسب لجده الاعلى
وهو عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاري قوله والاقرع بن حابس قال ابن مالك فيه شاهد على
ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبه قد ينزع عنه في غير ندا ولا اضافه ولا ضروره وقد
حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا وقال مسكين الدارمي وتابعه الجعدي في الرحل
سه وقد تقدم ذكر عيينه والاقرع في غزوه حنين وقد مضى في احاديث الانبيا ويأتي في التوحيد
من طريق سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي قوله وزيد
الخيل اي ابن مهلهل الطائي وفي روايه سعيد بن مسروق وبين زيد الخيل الطائي ثم احد بني نبهان
وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت له وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا بدل اللام
واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياه النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمه بن علاثه بضم
المهمله والمثلثه العامري واما عامر بن الطفيل وهو العامري وجزم في روايه سعيد بن مسروق
بانه علقمه بن علاثه العامري ثم احد بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان يتنازع الرياسه هو
وعامر بن الطفيل واسلم علقمه وحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها في خلافته وذكر عامر
ابن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك قوله فقال رجل من اصحابه لم اقف على
اسمه وفي روايه سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد
ويدعنا فقال انما اتالفهم والصناديد بالمهمله والنون جمع صنديد وهو الرئيس قوله فقال الا

من م

تامنون وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء في رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك عقب قول الخارجي الذي يذكر بعد هذا وهو المحفوظ **تنبيه** هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة حنين ووهم من خلطهما واختلف في هذه الذهيبة فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصايصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد وسيأتي الكلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد **قوله** فقام رجل غاير العينين بالغين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ **قوله** مشرف بشين معجمة وفاء اي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين **قوله** ناشز بنون وشين معجمة وزاي اي مرتفعها في رواية سعيد بن مسروق ناتي الجبين بنون ومثناة على وزن فاعل من النتو اي انه يرتفع على ما حوله **قوله** محلوق سيأتي في اواخر التوحيد من وجه آخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم **قوله** اولست احق اهل الارض ان يتقي الله في رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي كما تقدم صريحا في علامات النبوة من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري وعند ابي داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص ابن زهير السعدي وسيأتي بسط ذلك في كتاب استتابة المرتدين **قوله** فقال خالد بن الوليد خو م
في رواية ابي سلمة عن ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا تنافي في هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال في ذلك ولكن كونه عمر ارجح لما عرف من صلابته ولان الراوي شك في خالد ولان خالدا كان هو وعلي غايبين كما في الحديث الذي قبله **قوله** الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك وفيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر **قوله** اني لم اومر ان انقب بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت ان اخذ بظواهر امورهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان استوجب القتل ليلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبيا معصومون من الكباير بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة او لعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنه بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم انتهى وابطله عياض بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى استاذنوه في قتله فالصواب ما تقدم **قوله** يخرج من ضيضي كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموزة ساكنة وفي آخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهملة بمعناه وحكى ابن الاثير انه روي بالمد بوزن قنديل وفي رواية سعيد بن مسروق في احاديث الانبيا ان من ضيضي هذا او في عقب هذا **قوله** يتلون كتاب الله رطبا في روا ية

سعيد بن مسروق

سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال **قوله** واظنه قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود في رواية سعيد بن مسروق لين ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله لين ادركتهم لاقتلنهم مع انه نهى خالدا عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد ادراك خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف فلم يكن ظهر في زمانه واول ما ظهر في زمان علي كما هو مشهور وقد سبقت الاشارة الى ذلك في علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسالة شهيرة في الاصول وسيأتي الالمام بشي منها في استتابة المرتدين ان شا الله تعالى الحديث الرابع حديث جابر في مجي علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسندين المذكورين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وقدم على سعايته بكسر السين المهملة يعني ولايته على اليمن لا سعاية الصدقة قال النووي تبعا لغيره لانه كان يحرم عليه كما ثبت في صحيح مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها اوساخ الناس والله اعلم **قوله** غزوة ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام بعدها مهملة وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ووهم من قال انه كان في بلاد فارس **قوله** ثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بموحدة ثم تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقيس هو ابن ابي حازم **قوله** كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة في الروا ية التي بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون النون ابن اراش بكسر اوله وتخفيف الرا وفي آخره معجمة ابن عنز بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي ابن وايل ينتهي نسبهم الى ربيعة بن نزار اخي مضر بن نزار جد قريش وقيس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث ابي هريرة عند الشيخين في كتاب الفتن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات دوس حول ذي الخلصة وكان صنما تعبده دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما لان دوسا قبيلة ابي هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدثان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة مثلثة بن عبد الله بن زهران ينتهي نسبهم الى الازد فبينهم وبين خثعم تباين في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد به في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه اسفل مكة فكانوا يلبسونه القلايد ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون عنده

واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الافتراق وقوي التعدد والله اعلم **قوله** فالكعبة
اليمانية والكعبة الشامية كذا فيه قيل وهو غلط والصواب اليمانية فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبة
والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون بجهة اليمن شامية فسموا التي بمكة شامية والتي عندهم يمانية
تفريقا بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها
باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في بعض الروايات والكعبة
اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا
وهذا يقوي ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف
الخبر تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى الكعبة هي الشامية
لا غير وحكى السهيلي عن بعض النحويين ان له زائدة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية اي لهذا البيت
الجديد والكعبة اليمانية اي للبيت العتيق او بالعكس قال السهيلي وليست فيه زيادة وانما اللام
بمعنى من اجل اي كان يقال من اجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية احدى الصفتين للعتيق والاخرى
للجديد **قوله** الا تريحني هو بتخفيف اللام طلب بتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه
وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان شيء اتعب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء
ما يشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن عازب قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم مائة رجل من بني بجيلة وبني قسر منهم جرير بن عبد الله فسأله عن بني خثعم فاخبره انهم
ابوا ان يجيبوا الى الاسلام فاستعمله على عامة من كان معهم وندب معه ثلثمائة من الانصار وامره ان يسير
الى خثعم فيدعوهم ثلاثة ايام فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والا وضع فيهم
السيف **قوله** فنفرت اي خرجت مسرعا في مائة وخمسين راكبا زاد في الرواية التي بعدها وكانوا اصحاب
خيل اي يثبتون عليها لقوله بعده وكنت لا اثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم
كانوا سبعمائة فلعلها ان كانت محفوظة ان يكون الزائد رجالة واتباعا ثم وجدت في كتاب الصحابة
لابن السكن انهم كانوا اكثر من ذلك فذكر عن قيس بن غربة الاحمسي انه وفد في خمسين قال وقدم جرير
في قومه وقدم الحجاج بن ذي الاعين قال وضم الينا ثلثمائة من الانصار وغيرهم فغزونا بني خثعم فكان المائة
والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها سبعمائة من كان من رهط جرير
وقيس بن غربة لان الخمسين كانوا من قبيلة واحدة وغربة بفتح العين والراء المهملة بعدها موحدة
ضبطه الامير **قوله** فكسرناه اي البيت وسياتي البحث فيه **قوله** فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
كذا فيه وفي الرواية الاخيرة ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رسول جرير فكانه نسب الى
جرير مجازا **قوله** فدعا لنا ولاحمس بمهملة وزن احمر وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط
جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة ومدار
نسبهم ايضا على انمار وفي العرب قبيلة اخرى يقال لها احمس ليست مرادة هنا ينتسبون الى احمس

ابن ضبيعة

ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعد هذه فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات
اي دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابي شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد فدعا للاحمس
بالبركة **قوله** وكنت لا اثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري في حديث البراء
عند الحاكم فشكى جرير الى رسول الله القلع فقال ادن مني فدنى منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه
وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على
راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وهو يقول مثل قوله الاول وكان ذلك للتبرك بيده المبا ركه
فائدة القلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين ضبطه ابو عبيد الهروي الذي لا يثبت على السرج وقيل بكسر
اوله قال الجوهري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه لا تثبت عند الحرب وفلان قلعة اذا كان
ينقلع عن سرجه وسئل عن الحكمة في قوله خمس مرات فقيل مبالغة واقتصارا على الوتر لانه مطلوب
ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال او لاهما واراد تكريره في التاكيد الدعاء ثلاثا فدعا للر جال
مرتين وللخيل مرتين اخريين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثا وكان مجموع ذلك خمس مرات **قوله** اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه
كاملا مكملا ووقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال امراره عليه في المرتين وزاد وبارك فيه وفي
ذريته **تنبيه** كلام المزي في الاطراف يقتضي ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك
لانه ثبت هنا من طريقين في الرواية الثالثة ولما قدم جرير اليمن الى اخره يشعر باتحاد قصته في غزوة
ذي الخلصة بقصة ذهابه الى اليمن وكانه لما فرغ من امر ذي الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذاهبا
الى اليمن للسبب الذي سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اي يستخرج غيب ما يريد فعله من خير او
شر وقد حرم الله تعالى ذلك بقوله وان تستقسموا بالازلام وحكى ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون
عند ذي الخلصة وان امرا القيس لما خرج يطلب بثار ابيه استقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم
ورماه بالحجارة وانشد لو كنت يا ذا الخلص الموتورا لم تنه عن قتل العداة زورا قال فلم يستقسم
عنده احد بعد حتى جاء الاسلام **قلت** وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده
حتى نهاهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم او لم يكن اسلم حتى زجره جرير
قوله ثم بعث جرير رسولا من احمس يكنى ابا ارطاة بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها مهملة وبعد الالف هاء
تانيث واسم ابي ارطاة هذا حصين بن ربيعة وقد سمي في صحيح مسلم ولبعض رواته حسين بسين
مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من سماه حصن بكسر اوله وسكون ثانيه وقلبه بعض الرواة فقال
ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصواب ابو ارطاة حصين بن ربيعة وهو ابن عامر بن
الازور وهو صحابي بجلي لم ار له ذكرا الا في هذا الحديث **قوله** فكسرها وحرقها اي هدم بناءها ورمى النار
فيما فيه من الخشب **قوله** كانها جمل اجرب بالجيم والموحدة هو كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها
وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة الى انها صارت سوداء لما وقع

فيه من التحريف ووقع لبعض الرواة وقيل انه رواية مسدد اجوف بواو بدل الراء وفا بدل الموحدة والمعنى انها
صارت صورة بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله اجرب
اي اسود ومعنى قوله اجوف اي وحكاه عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو تصحيف وافساد
للمعنى كذا قال فان انكر تفسير اجوف بابيض فمقبول لانه بضاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها
والذي يحرق يصير اثره اسود لا محالة فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا افساد
فيه فان المراد انه صار خاليا لا شيء فيه كما قررته وفي الحديث مشروعية ازالة ما يفتتن به الناس من بناء
وغيره سواء كان انسانا او حيوانا وفيه استمالة نفوس القوم بتأمير من هو منهم والاستمالة بالدعاء [اوجمادا]
والثناء والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو
ومناقب جرير ولقومه وبركة يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه وانه كان يدعو وترا وقد يجاوز الثلاث
ففيه تخصيص لعموم قول انس كان اذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب وكان الزيادة لمعنى اقتضى
ذلك وهو ظاهر في احمس لما اعتمدوه من دحض الكفر ونصر الاسلام ولا سيما مع القوم الذين هم منهم
قوله باب غزوة ذات السلاسل تقدم ضبطها وبيان الاختلاف فيه في اواخر مناقب
ابي بكر قيل سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها
ماء يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة ايام قال
وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ
ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحاق فقال قبلها قلت وهو قضية
ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد قوله وهي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد وعند ابن اسحق
انه ماء لبني جذام اما لخم فبفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة ينتسبون الى لخم واسمه مالك
ابن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد واما جذام فبضم الجيم بعدها معجمة خفيفة فقبيلة كبيرة شهيرة ايضا
ينتسبون الى عمرو بن عدي وهم اخوة لخم على المشهور وقيل هو من ولد اسد بن خزيمة قوله وقال ابن
اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين اما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور
واما عروة فهو ابن الزبير بن العوام واما القبائل التي ذكرها فالثلاثة بطون من قضاعة اما بلي فبفتح
الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب فقبيلة كبيرة ينتسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة واما عذرة فبضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة فقبيلة كبيرة ينتسبون الى عذرة بن
سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة واما بنو القين فقبيلة
كبيرة ايضا ينتسبون الى القين بن جسر ويقال كان له عبد يسمى القين فحضنه فنسب اليه وكان
اسمه النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها عين مهملة بن اسد بن وبرة
بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ووهم ابن التين فقال بنو القين قبيلة من بني تميم
وذكر ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم

عمرو

40

عمرو بن العاصي فعقد له لواء ابيض وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة
في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت علي
مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وقد تقدم في التيمم انه احتلم في ليلة باردة فلم
يغتسل وتيمم فصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطئ بلاد بلي وعذرة وكذا ذكر موسى بن عقبة نحو هذه
القصة وذكر ابن اسحاق ان ام عمرو بن العاصي كانت من بلي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرا
يستنفر الناس الى الاسلام ويستألفهم بذلك وروى اسحاق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة
ان عمرو بن العاصي امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول
الله لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح اسنادا من الذي ذكره ابن اسحاق [ف]
لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاصي ان رسول الله بعثه في ذات
السلاسل فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا
الا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان آذن لهم فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد
امره فقال يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين
حديث بريدة بان ابا بكر سأله فلم يجبه فسلم له امره او الحوا على ابي بكر حتى سأله فسأله فلم يجبه قوله
ثنا اسحاق هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبد الله الطحان وشيخه خالد هو ابن مهران الحذاء وابو عثمان هو
النهدي قوله ان رسول الله بعث عمرو بن العاصي على جيش ذات السلاسل هذا صورته مرسل وبه جزم الاسمعيلي
بانه مرسل لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك قال فاتيته فان المراد قال عمرو بن العاصي وابو عثمان
سمع من عمرو بن العاص وقد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسمعيلي من رواية وهب بن بقية ومعلى
ابن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذي اخرجه البخاري فقال في روايته عن ابي عثمان
عن عمرو ان رسول الله بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فذكر الحديث وتقدم في مناقب ابي بكر
من طريق اخرى عن خالد الحذاء عن ابي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاصي فذكره قوله فاتيته في رواية
معلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعند البيهقي
من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو [بكر]
وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك
الحديث قوله فعد رجالا في رواية علي بن عاصم قال فقلت في نفسي لا اعود اسأل عن هذا وفي الحديث
جواز تأمير المفضول على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية ومزية ابي بكر
على الرجال وبنته على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومنقبة عمرو بن العاصي [عائشة صح]
لتأميره على جيش فيهم ابو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي ان له فضلا
في الجملة وقد روينا في فوائد ابي بكر بن ابي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا فاستعمل عليهم عمرو بن العاصي وفيهم ابو بكر وهي الغزوة التي يفتخر بها اهل الشام وروى احمد

والبخاري في الادب وصححه ابو عوانه وابن حبان والحاكم من طريق علي ابن ابي رباح عن عمرو بن العاصي قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم يامرني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للمرء الصالح وهذا فيه اشعار بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثناء سنه سبع من الهجره قوله في اخر الحديث فسكت بتشديد المثناه المضمومه هو معقول عمرو قوله باب ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن ذكر الطبراني من طريق ابرهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فالذي يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى ذي الخلصه ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهليه الا بيت ذي الخلصه فانه يشعر بتاخر هذه القصه جدا وسياتي في حجة الوداع ان جريرا شهدها فكان ارساله كان بعدها فهدمها ثم توجه الى اليمن ولهذا لما رجع بلغته وفاة رسول الله قوله حدثني عبد الله بن ابي شيبه هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبه واسمه ابرهيم بن عثمان العبسي بالموحده الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيس هو ابن ابي خازم والاسناد كله كوفيون قوله كنت باليمن في روايه ابي اسحاق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ذي عمرو وذي الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما قال وقال لي ذو الكلاع ادخل على ام شرحبيل يعني زوجته وعند الواقدي شيئا لذلك باسانيد متعدده نحو هذا قوله فلقيت رجلين من اهل اليمن في روايه الاسمعيلي كنت باليمن فاقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو وهذه الروايه ابين وذلك ان جريرا قضى حاجته من اليمن واقبل راجعا يريد المدينه فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو فاما ذو الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بسكون المهمله وفتح الميم وسكون التحتانيه وفتح الفا بعدها مهمله ويقال ايفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وكان احد ملوك اليمن وهو من حمير ايضا ولم اقف على اسم ذي عمرو ولا رايت من اخباره اكثر مما ذكر في حديث الباب وكانا عزما على التوجه الى المدينه فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر قوله لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك اي حقا وفي روايه الاسمعيلي لئن كان كما تذكر وقوله لقد مر على اجله جواب الشرط مقدرا اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمه لان اليمن كان اقام بها جماعه من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب وقال الكرماني يحتمل ان يكون سمع من بعض القادمين من المدينه سرا او انه كان في الجاهليه كاهنا او انه صار بعد اسلامه محدثا اي بفتح الدال فقد تقدم تفسيره بانه الملهم قلت وسياق الحديث يدل على ما قررته لانه علق على ما ظهر له من وفاته على ما اخبره به جرير من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكرته لما احتاج الى بنا ذلك على ذلك لان الاولين خبر محض والثالث وقوع شي في النفس

عن عمر فقصد

عن عمر فقصد وقد روى الطبراني من طريق زياد بن علاقه عن جرير في هذه القصه قال قال لي حبر باليمن وهذا يؤيد ما قلته فلله الحمد قوله فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم كانه جمع باعتبار من كان معهما من الاتباع قوله فلما كان بعد الى اخره لعل ذلك كان لما هاجر عمرو في خلافة عمر وذكر يعقوب بن شيبه باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فسال عمر عتقهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فخرج ذو الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا وكان اذا دخل مكة يتعمم وشهد صفين مع معاويه وقتل بها قوله تامرتم بمد الهمزه وتخفيف الميم اي تشاورتم او بالقصر وتشديد الميم اي اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول قوله فاذا كانت اي الاماره بالسيف اي بالقهر الغلبه كانوا ملوكا اي الخلفا وهذا دليل على ما قررته ان ذا عمرو كان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمه واشارته بهذا الكلام يطابق الحديث الذي اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافه بعدي ثلثون سنه ثم تصير ملكا قال ابن التين ما قاله ذو عمرو وذو الكلاع لا يكون الا عن كتاب او كهانه وما قاله ذو عمرو لا يكون الا عن كتاب قلت ولا ادري لم فرق بين المقالتين والاحتمال فيهما واحد بل المقالة الاخيره يحتمل ان تكون من جهة التجربه قوله باب غزوة سيف البحر بكسر المهمله وسكون التحتانيه واخره فا اي ساحل البحر قوله وهم يتلقون عيرا لقريش هو صريح ما في الروايه الثانيه في الباب حيث قال فيها يرصد عير قريش وذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينه بالقبليه بفتح القاف والموحده مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينه خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يغاير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينه ويقوي هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله بعثا الى ارض جهينه فذكر هذه القصه لكن تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنه ثمان لانهم حينئذ كانوا في المدينه بل مقتضى ما في الصحيح ان تكون هذه السريه في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبيه نعم يحتمل ان يكون تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينه ولهذا لم يقع في شي من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد والله اعلم قوله قبل الساحل بكسر القاف وفتح الموحده اي جهته ووقع في روايه عباده بن الوليد عن عباده بسيف البحر وسا ذكر من اخرجها قوله عن وهب بن كيسان عن جابر قوله وامر عليهم ابو عبيده في روايه ابي حمزه الخولاني عن جابر عند ابن ابي عاصم في الاطعمه امر علينا قيس بن سعد بن عباده على عهد رسول الله والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيح انه ابو عبيده وكان احدهما ظن من صنيع قيس بن سعد ما صنع في نحر الابل

اشتراها انه كان امير السريه وليس كذلك قوله فخرجنا فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيده بازواد
الجيش فجمع فكان مزودي تمر المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد قوله فكان يقوتنا بفتح اوله
والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من التقويت قوله كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا
الا تمرة تمرة ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص فلما فني الذي
بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيده ان يجمع بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك ففعل فكان
جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم في روايه ابي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله وامر علينا ابا عبيده
نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيده يعطينا تمرة تمرة وظاهره
مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع ابو عبيده الزاد الخاص
اتفق ايضا انه كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الآخر واما تفرقة ذلك تمرة تمرة
فكان في ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث
خرجنا ونحن ثلثمايه نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل منا ياكل كل يوم تمرة تمرة واما
قول عياض يحتمل انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لان حديث الباب صريح في ان
الذي اجتمع من ازوادهم كان مزود تمر وروايه ابي الزبير صريحه في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم
جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره يحتمل ان يكون تفرقته عليهم من الازواد
التي جمعت اكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في روايه هشام بن عروة عند ابن عبد البر
فقلت ازوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا تمرة قوله فقلت ما يغني عنكم تمرة هو صريح في ان
السايل عن ذلك هو وهب بن كيسان فيفسر به المبهم في روايه هشام بن عروة التي مضت في الجهاد
فان فيها فقال رجل يا ابا عبد الله وهي كنيه جابر اين كانت تقع التمرة من الرجل وعند مسلم من روايه
ابي الزبير انه ايضا سال عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت اي موثرا وفي روايه ابي
الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الما فتكفينا يومنا
الى الليل قوله في الروايه الثانيه فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح المعجمه والموحده بعدها
مهمله هو ورق السلم في روايه ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله وهذا يدل
على انه كان يابسا بخلاف ما جزم به الداودي انه كان اخضر رطبا ووقع في روايه الخولاني واصابتنا
مخمصه قوله ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر وهو صريح الروايه الثانيه وفي روايه ابي الزبير
فانطلقنا على ساحل البحر قوله فاذا حوت مثل الظرب اما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل
هو مخصوص بما عظم منها والظرب بفتح المعجمه المشالة ووقع في بعض النسخ بالمعجمه الساقطه
حكاها ابن التين والاول اصوب وبكسر الراء بعدها موحده الجبل الصغير وقال القزاز هو بسكون الراء
اذا كان منبسطا ليس بعالي وفي روايه ابي الزبير فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه
فاذا هي دابه تدعى العنبر وفي الروايه الثانيه فالقى لنا البحر دابه يقال لها العنبر وفي روايه

الخولاني

الخولاني فهبطنا بساحل البحر فاذا نحن باعظم حوت قال اهل اللغة العنبر سمكه بحريه كبيرة يتخذ
من جلدها التراس ويقال ان العنبر المشموم رجيع هذه الدابه وقال ابن سينا بل المشموم يخرج
من البحر وانما يوجد في اجواف السمك التي تبتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول
رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاه وفي البحر دابه تاكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها
البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهري العنبر سمكه تكون بالبحر الاعظم يبلغ طولها خمسين
ذراعا يقال لها بالة وليست بعربيه قال الفرزدق فبتنا كان العنبر الورد بيننا وبالة بحر فارها قد تضمخا
ووقع في روايه ابن جريج عن عمرو بن دينار في اواخر الباب فالقى لنا البحر حوتا ميتا واستدل به على
جواز اكل ميته السمك وسياتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شا الله تعالى قوله فاكل منه القوم
ثماني عشرة ليلة في روايه عمرو بن دينار فاكلنا منه نصف شهر وفي روايه ابي الزبير فاقمنا عليها شهرا ويجمع
بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر
وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر او ضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي
روايه ابي الزبير لما فيها من الزياده وقال ابن التين احدى الروايتين وهم انتهى ووقع في روايه
الحاكم اثني عشر يوما وهي شاذه واشد منه شذوذا روايه الخولاني فاقمنا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي
ذكرته اولى والله اعلم قوله في الروايه الثانيه حتى ثابت بمثلثه اي رجعت وفيه اشارة الى انهم اصابهم
هزال من الجوع السابق قوله وادهنا من ودكه بفتح الدال المهمله اي شحمه وفي روايه ابي الزبير فلقد
رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون
القاف بعدها موحده هي النقرة التي تكون فيها الحدقه والقلال بكسر الفا وفتح الدال جمع فدرة بفتح
ثم سكون وهي القطعه من اللحم ومن غيره وفي روايه الخولاني وحملنا ما شينا من قديد وودك في
الاسقيه والغرائر قوله ثم امر ابو عبيده بضلعين من اضلاعه فنصبا كذا فيه واستشكل لان
الضلع مونثه ويجاب بان تانيثه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير قوله ثم امر براحله فرحلت ثم مرت
تحتها فلم تصبهما وفي الروايه الثانيه فعمد الى اطول رجل معه فمر تحته وفي حديث عبادة بن الصامت
عند ابن اسحاق ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا فخرج من تحتها وما مست راسه
وهذا الرجل لم اقف على اسمه واظنه قيس بن سعد بن عبادة فان له ذكرا في هذه الغزوة كما ستراه بعد
وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاويه لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل معروفه ذكرها
المعافى الحريري في الجليس وابو الفرج الاصبهاني وغيرهما ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس
ابن سعد سراويله فكانت طول قامه الرومي بحيث كان طرفها على انفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في
نزع سراويله في المجلس فانشد ◦ اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود ◦
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود ◦ وزاد مسلم في روايه ابي الزبير
فاخذ ابو عبيده ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه والوقب تقدم ضبطه وهو حفرة العين

في عظم الوجه واصله نقر في الصخر يجتمع عنده الماء والجمع وقاب بكسراوله ووقع في اخر صحيح مسلم من طريق
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي اطلب العلم فذكر حديثا طويلا وفي اخره
وشكى الناس الى رسول الله الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزجر البحر زجرة فالقى
دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشوينا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى
عد خمسة في حجاج عينه وما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقومناه ودعونا باعظم
رجل في الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته وما طاطا راسه وظاهر سياقه ان ذلك وقع لهم في غزوة مع
واعظم جمل في
النبي صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر على انه معطوف على شيء محذوف تقديره
فبعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فاتينا الى اخره فيتحد مع القصة التي في حديث الباب قوله
في الرواية الثانية قال فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا للاكثر وللمستملي من اعضائه والاول
الصواب لان في السياق قال سفيان مرة ضلعا من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه
قوله في الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر عندما جاعوا ووقع في رواية الخولاني
سبع جزائر قوله وكان عمرو هو ابن دينار وابو صالح هو ذكوان السمان قوله ان قيس بن سعد قال لابيه
كنت في الجيش فجاعوا قال انحر وهذا صورته مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه
لكنه في مسند الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس
ابن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر
قلت نحرت فذكره وفي اخره قلت نهيت وذكر الواقدي باسناد له ان قيس بن سعد لما راى ما بالناس
قال من يشتري مني تمرا بالمدينة بجزر هنا فقال له رجل من جهينة من انت فانتسب له فقال
عرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة اوسق واشهد له نفرا من الصحابة فامتنع عمر لكون
قيس لا مال له فقال الاعرابي ما كان سعد ليخني بابنه في اوسق من تمر فبلغ ذلك سعدا فغضب
ووهب لقيس اربعة حوائط اقلها يجد خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحارث
عن عمرو بن دينار قال في حديثه لما قدموا ذكروا شان قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجود من
شيمة اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي ان اهل المدينة بلغهم الجهد الذي اصاب القوم
فقال سعد بن عبادة ان يك قيس كما اعرف فسينحر قوله في الرواية الثالثة وامر ابو عبيدة كذا لهم
بضم الهمزة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وامرنا ابو عبيدة
قوله واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور قوله اطعمونا
ان كان معكم منه فاتاه بعضهم بالمد اي فاعطاه فاكله ووقع في رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو
منه قال عياض وهو الوجه قلت في رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها منها البخاري
وكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع في رواية ابي حمزة عن جابر عن ابن ابي
عاصم في كتاب الاطعمة فلما قدمنا ذكرنا ذلك لرسول الله فقال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان

عندنا

عندنا منه وهذا لا يخالف رواية ابي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بل ان احضروا
له منه ما ذكروا وقال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه والله اعلم
وفي الحديث من الفوائد ايضا مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على
الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في سبب نهي ابي عبيدة قيسا على ان يستمر على اطعام
الجيش فقيل لخشية ان تفنى حمولتهم وفيه نظر لان في القصة انه اشترى من غير العسكر وقيل لانه
كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريد الرفق به وهذا اظهر والله اعلم قوله حج ابو بكر بالناس
مع المشركين حجهم وكان المسلمون صح
في سنة تسع كذا جزم ونقل المحب الطبري عن صحيح ابن حبان ان فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه لما قفل
النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة وامر ابا بكر في تلك الحجة قال المحب انما حج ابو بكر سنة
تسع والجعرانة كانت سنة ثمان وانما حج فيها عتاب بن اسيد قال وكانه تبع الماوردي فانه قال فيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عتابا ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقي في اخبار مكة
خلافه فقال لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولى عتابا امر مكة فحج المسلمون
مع عتاب لانه الامير قوله لعله قبلهم واتى انه لم يختلف في ذلك وانما وقع الخلاف في اي شهر حج ابو بكر فذكر
ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ووافقه عكرمة بن خالد
فيما اخرجه الحاكم في الاكليل ومن عداهما فمن اما مصرح بان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة كالداودي
وبه جزم من المفسرين الرماني والثعلبي والماوردي وتبعه الجماعة واما ساكت والمعتمد ما قاله مجاهد
وبه جزم الازرقي والجمهور ويؤيده ان ابن اسحاق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من
تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ خ
ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة
الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب قوم الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض
بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه ولبسط تقرير ذلك موضع غير هذا قال ابن القيم في الهدي
ويستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة
الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر ابن اسحاق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي
انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلاثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله عشرين بدنة ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط يؤذن في الناس
ان لا يحج بعد العام مشرك هكذا اورده مختصرا وسياتي في تفسير سورة براءة تام السياق وياتي تمام
شرحه هناك ثانيهما حديث البراء اخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسياتي شرحه في التفسير
ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والغرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الاية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلي
ودفع في ذلك على ظاهر عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحاق باسناد مرسل قال نزلت

براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحاج فقيل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل
من أهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى فذكر الحديث
وروى أحمد من طريق محرر بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي بن أبي طالب فكنت أنادي حتى صحل
صوتي الحديث ومن طريق زيد بن يثيع قال سألنا عليا بأي شيء بعثت في الحجة قال بأربع لا يدخل الجنة
إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله
عهد فعهده إلى مدته وأخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه تنبيه وقع هنا ذكر حجة أبي بكر قبل
الوفود والواقع أن ابتداء الوفود كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في آخر سنة
ثمان وما بعدها بل ذكر ابن إسحاق أن الوفود كانوا بعد غزوة تبوك نعم اتفقوا على أن ذلك كله
كان في سنة تسع قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم
في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم بإسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل
قوم بإسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسيأتي نظير هذا في تقدم حجة الوداع على
غزوة تبوك وقد تجرد محمد بن سعد في الطبقات للوفود وتبعه الدمياطي في السيرة التي جمعها وتبعه ابن
سيد الناس مغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين قوله وفد بني تميم
أي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة وتشديد المهملة ابن طابخة بمهملة مكسورة ثم معجمة
ابن إلياس بن مضر بن نزار وذكر ابن إسحاق أن أشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد
ابن حاجب الدارمي والأقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الأهتم المنقري
والحتات بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحارث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن إسحاق
ومعهم عيينة بن حصن وقد كان الأقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا
رسول الله من وراء الحجرات فذكر القصة وسيأتي بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات إن شاء الله تعالى
ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم الحديث
وقد تقدم شرحه في أول بدء الخلق ثم قال باب قال ابن إسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر يعني الفزاري بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأغار وسبى وأصاب
منهم سبيا انتهى وذكر الواقدي أن سبب بعث عيينة أن بني تميم أغاروا على ناس من خزاعة
فبعث النبي إليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري فأسر منهم أحد عشر
رجلا وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في
المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة لا أزال أحب بني تميم قوله وكانت فيهم في رواية الكشميهني
منهم قوله سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية أو تخفيفها ثم همزة أي جارية مسبية
فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من أسر منهم وشرح هذه القصة من
هذا الحديث في كتاب العتق قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقة قوم أو قومي كذا وقع بالشك وقوم

بالكسر

بالكسر بغير تنوين وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير
تردد قوله في حديث عبد الله بن الزبير الآخر قدم ركب من بني تميم فقال أبو بكر أمر القعقاع
سيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في أول سورة الحجرات إن شاء الله تعالى قوله باب
وفد عبد القيس هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون إلى عبد القيس بن أفصى
بسكون الفاء بعدها مهملة بوزن أعمى ابن دعمي بضم الدال ثم سكون المهملة وكسر الميم
بعدها تحتانية ثقيلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن أسد بن ربيعة بن نزار والذي
تبين لنا أنه كان لعبد القيس وفادتان إحداهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما إما في سنة خمس أو قبلها وكانت قريتهم بالبحرين
أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث في الباب وكان عدد الوفد الأول
ثلاثة عشر رجلا وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة وكان فيهم الأشج فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة كما أخرج ذلك مسلم من حديث أبي سعيد
وروى أبو داود من طريق أم أبان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا يعني لما قدموا المدينة فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم
وانتظر الأشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن فيك خلتين
الحديث وفي حديث هود بن عبد الله بن سعد العصري أنه سمع جده مزيدة العصري قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم من
خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فبشرهم بقول النبي صلى الله عليه
وسلم ثم مشى معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بأنفسهم عن ركائبهم فأخذوا بيده فقبلوها
وتخلف الأشج في الركاب حتى أناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن فيك خصلتين الحديث أخرجه البيهقي وأخرجه البخاري في الأدب المفرد مطولا من وجه آخر
عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمه ثانيتهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين
رجلا كما في حديث أبي خيرة الصباحي الذي أخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر
ابن إسحاق قصته فإنه كان نصرانيا وأسلم وحسن إسلامه ويؤيد التعدد ما أخرجه ابن حبان
من وجه آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي أرى ألوانكم تغيرت ففيه إشعار بأنه كان
قبل التغير ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث أحدها حديث ابن عباس قوله قلت لابن عباس
إن لي جرة تنتبذ لي نبيذا أسند الفعل إلى الجرة مجازا وقوله في جر يتعلق بجرة وتقديره إن لي
جرة كائنة في جملة جرار وقوله خشيت أن أفتضح أي لأني أصير في مثل حال السكارى وسيأتي
الكلام على ذلك في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى في الكلام على باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم
في الأوعية وتقدم حديث الباب في أواخر كتاب الإيمان الحديث الثاني حديث أم سلمة قوله أخبرني

هو ابن الحرث **قوله** وقال بكر بن مضر الى اخره وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر
ابن مضر باسناده وساقه هنا على لفظ بكر بن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجه
وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد
القيس الحديث الثالث **قوله** ثنا ابو عامر عبد الملك هو ابن عمرو العقدي **قوله** بجواثا بضم
الجيم وتخفيف المثلثة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة **قوله باب** وفد بني
حنيفة وحديث ثمامة بن اثال اما حنيفة فهو ابن لجيم بالجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وقد كان وفد بني حنيفة كما ذكره
ابن اسحاق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة
ابن اثال بضم الهمزة وبمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسيلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت
قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه
وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف اربعة احاديث الحديث الاول
حديث ابي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابي هريرة واخرجه
ابن اسحاق عن سعيد فقال عن ابيه عن ابي هريرة وهو من المزيد في متصل الاسانيد فان
الليث موصوف بانه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي هريرة
وكان ابوه قد حدثه به قبل او ثبته في شيء منه فحدث به على الوجهين **قوله** بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خيلا قبل نجد اي بعث فرسان خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الردة
ان الذي اخذ ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم
على رسول الله في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع
الى بلاده ثم منعهم ان يميروا اهل مكة ثم شكى اهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم بعث يشفع
فيهم عند ثمامة **قوله** ما ذا عندك اي اي شيء عندك ويحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة
وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندي يا محمد
خير اي لانك لست ممن تظلم بل ممن يعفو ويحسن **قوله** ان تقتلني تقتل ذا دم كذا للاكثر بمهملة
مخفف الميم وللكشميهني ذم بمعجمة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل
ذا دم له موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثاره لرياسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى
ان عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله واما الرواية بالمعجمة فمعناها ذا ذمة وثبت كذلك
في رواية ابي داود وضعفها عياض بانها تقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله وقال النووي
يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمة في قومه واوجه الجميع الوجه الثاني
لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم تنعم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفعل
الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر **قوله** قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر هكذا

اقتصر

اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه
وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشفى الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما
لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني وكانه في اليوم الاول راى
امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقتصر عليه فلما لم يعمل بشيء
مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم وقد وافق
ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية لان
المقام يليق بذلك **قوله** قال اطلقوا ثمامة في رواية ابن اسحاق قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك
وزاد ابن اسحاق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي من طعام ولبن فلم يقع من ثمامة   ذلكم
موقعا فلما اسلم جاءوه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر ياكل
في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معاء واحد **قوله** وبشره اي بخير الدنيا والاخرة اي بشره بالجنة او بمحو
ذنوبه وتبعاته السابقة **قوله** فلما قدم مكة زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان
ببطن مكة لبى وكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا واراد واقتله
فقال قائل منهم دعوه فانهم يحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه **قوله** قال لا ولكن اسلمت مع محمد
كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها اكون خرجت من دين بل
دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام
انا بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد **قوله**
ولا والله فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك الميرة تاتيكم من اليمامة **قوله**
لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة
فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان
يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر
وتعظيم امر العفو عن المسيء لان ثمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه اليه
النبي صلى الله عليه وسلم من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان الاحسان
يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير
وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه   به
العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله
او الابقاء عليه الحديث الثاني **قوله** عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي حسين بن الحرث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا الى جده **قوله** قدم مسيلمة الكذاب
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام بن ثمامة بن كبير بموحدة بن حبيب
ابن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وزعم وثيمة في كتاب الردة ان مسيلمة
لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته ابو ثمامة فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه

وسياق هذه القصة يخالف ما ذكره ابن اسحاق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم
وذكروه لرسول الله واخذوا منه جايزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك
في النبوة مع رسول الله احتج بهذه المقاله وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه وامر مسيلمه
كان عند قومه اكبر من ذلك فقد كان يقال له رحمان اليمامه لعظم قدره فيهم وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف
مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه
انه لو سأله القطعه لما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمه قدم مرتين فالاول كان تابعا وكان
رئيس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او
القصة واحدة وكانت اقامته في رحالهم باختيار منه انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستيلاف فقال لقومه انه ليس بشركم
اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استيلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمه
توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجه ويعذر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى ويستفاد من هذه القصه
ان للامام ان ياتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين
قوله ان جعل لي الامر من بعده اي الخلافه وسقط لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت
في رواية ابن السكن وثبت ايضا في الروايه المتقدمه في علامات النبوه قوله وقدمها في بشر كثير
ذكر الواقدي كان عدد من كان مع مسيلمه من قومه سبعة عشر نفسا فيحتمل تعدد القدوم
كما تقدم قوله ولن تعدو امر الله فيك كذا للاكثر ولبعضهم ولن تعد بالجزم وهي لغه اي الجزم بلن والمراد
بامر الله حكمه وقوله ولئن ادبرت اي خالفت الحق وقوله ليعقرنك الله بالقاف اي يهلكك قوله وهذا
ثابت بن قيس يجيبك عني اي لانه كان خطيب الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع
الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمه واعلمه انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم عني
في ذلك ويوخذ منه استعانة الامام باهل البلاغه في جواب اهل العناد ونحو ذلك قوله اريت
بضم اوله وكسر الراء من الرؤيا المنام وقد فسره ابن عباس عن ابي هريره وهو الحديث الثالث وسياتي شرحه
في كتاب تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى قوله من ذهب من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من
فضه ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضه فهي القلب قوله فاهمني شانهما
في روايه همام التي بعدها فكبر علي قوله احدهما العنسي بالمهمله ثم نون ساكنه ثم سين مهمله وهو الاسود
وهو صاحب صنعا كما في الروايه الثانيه وسأذكر شانه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ويوخذ
من هذه القصه منقبه للصديق رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم تولى نفخ السوارين
بنفسه حتى طارا فاما الاسود فقتل في زمنه واما مسيلمه فكان القايم عليه حتى قتله الصديق
فقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ويوخذ منه ان السوار واشباهه من الآلات اللايقه بالنسا
تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يسرهم وسياتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث
الرابع قوله حدثنا الصلت بن محمد اي ابن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمه يكنى ابا همام بصري ثقه اكثر عنه

البخاري

البخاري وهو بفتح المهمله وسكون اللام بعدها مثناه قوله هو اخير منه في رواية الكشميهني احسن
بدل اخير واخير لغه في خير والمراد بالخيريه الحسيه لكونه اشد بياضا او نعومة او نحو ذلك
من صفات الحجاره المستحسنه قوله جثوة من تراب بضم الجيم وسكون المثلثه هي القطعه من التراب
يجمع فيصير كوما وجمعها الجثى قوله ثم جئنا بالشاه نحلبها عليه اي لتصير نظير الحجر وابعد من قال المراد
بحلبهم الشاه على التراب مجازا ذلك وهو انهم يتقربون اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قوله
منصل بسكون النون وكسر الصاد وللكشميهني بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره بنزع الحديد
من السلاح لاجل شهر رجب اشاره الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الاشهر
الحرم يقال نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت منه النصل قوله والتناه شهر
رجب بالفتح اي شهر رجب ولبعضهم لشهر رجب اي لاجل شهر رجب واخرج عمر بن شبه في اخبار البصره
في ذكر وقعه الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن ابي رجا انه ذكر الدما وعظمها وقال
كان اهل الجاهليه اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنانه من رمحه وجعله في عكوم النسا
ويقولون جا منصل الاسنه ثم والله لقد رايت هودج عايشه يوم الجمل كانه قنفذ فقيل له فانت
يومئذ قال لقد رميت باسهم فقال له فكيف ذلك وانت تقول ما تقول قال ما كان الا ان راينا
ام المومنين فما تمالكنا قوله وسمعت ابا رجا يقول هو حديث متصل بالاسناد المذكور قوله
كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى
النار الى مسيلمه الكذاب الذي يظهر ان مراده بقوله بعث اي اشتهر امره عندهم ومراده بخروجه
اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكه وليس المراد مبدا ظهوره بالنبوه ولا خروجه من مكه
الى المدينه لطول المده بين ذلك وبين خروج مسيلمه ودلت القصه على ان ابا رجا كان من جمله
من تابع مسيلمه من قومه بني عطارد بن عوف بن كعب بطن من بني تميم وكان السبب في ذلك ان
سجاح بفتح المهمله وتخفيف الجيم واخره حا مهمله وهي امراه من بني تميم ادعت النبوه ايضا فتابعها جماعه
من قومها ثم بلغها امر مسيلمه فخادعها الى ان تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمه قصه
الاسود العنسي بسكون النون وحكى ابن التين جواز فتحها ولم ار سلفا في ذلك قوله حدثنا سعيد
ابن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا كوفي ثقه مكثر ويعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهري
وصالح هو ابن كيسان قوله عن ابي عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمه بعدها تحتانيه
ساكنه ثم مهمله قوله وكان في موضع اخر اسمه عبد الله اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد
الله بن عبيده لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقه وكان عبد الله اكبر من موسى
بثمانين سنه وفي هذا الاسناد ثلاثه من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيده وعبيد
الله بن عبد الله وهو ابن عتبه بن مسعود وساق البخاري الحديث عنه مرسلا وقد ذكره في الباب
الذي قبله موصولا لكن من روايه نافع بن جبير عن ابن عباس قوله دار بنت الحارث وكان تحته ابنة الحارث
ابن كريز وهي ام عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس والذي وقع هنا انها ام عبد الله

ابن عامر قيل الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر ليلى بنت ابي
حثمة العدوية وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله
ابن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة وهي بنت الحارث
بتشديد التحتانية بعدها مهملة وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولدها منه ايضا عبد الرحمن وعبد
الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب فاذا ثبت ذلك ظهر السر
في نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأته واما ما وقع عند ابن اسحاق انهم نزلوا بدار بنت
الحارث وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار
لها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت ام زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وكلام ابن سعد يدل على
ان دارها كانت معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني ثعلب وغيرهم انهم
نزلوا في دار بنت الحارث وكذا ذكر ابن اسحاق ان بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث وتعقب
السهيلي ما وقع عند ابن اسحاق في قصة مسيلمة بان الصواب بنت الحارث وهو تعقب صحيح
الا انه يمكن الجمع بان يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود
وكان يقال لها ايضا بنت الحارث كذا صرح به ابن سعد في طبقات النساء فقال رملة بنت الحارث
ويقال ابنة الحارث بن ثعلبة الانصارية وساق نسبها واما زوجة مسيلمة وهي كيسة بنت الحارث
فلم يكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر
بعد ذلك والله اعلم قوله ثم جعلته لنا بعدك هذا مغاير لما ذكره ابن اسحاق انه ادعى الشركة
الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله فقال ابن عباس ذكر لي كذا فيه بضم الذال من ذكر
على البناء للمجهول وقد وضح من حديث الباب قبله ان الذي ذكر ذلك له هو ابو هريرة قوله
اسواران بكسر الهمزة وسكون المهملة تثنية اسوار وهي لغة في السوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا
صفة للكثير من الفرس وهو بالضم وبالكسر معا بخلاف الاسوار من الحلي فانه بالكسر فقط قوله
فظعتهما وكرهتهما بفاء وظاء مشالة مكسورة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار
قال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحمل
التعدية على المعنى اي خفتهما او معنى فظعتهما اشتد علي امرهما قلت يؤيد الثاني قوله في الرواية
الماضية فكبرا علي قوله فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة
الكذاب اما مسيلمة فقد ذكرت خبره واما العنسي وفيروز فكان من قصته ان العنسي وهو الاسود
واسمه عيهلة بن كعب وكان يقال له ايضا ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه
وكان الاسود قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية ويقال
انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا فقام وروى يعقوب
بن سفيان والبيهقي في الدلائل من طريقه من حديث النعمان بن بزرج بضم الموحدة وسكون
الزاي ثم راء مضمومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بني عنس يعني بسكون النون

وكان معه

47

وكان معه شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين يقال لاحدهما ثم قاف مصغر والآخر شقيق
بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله
عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبا نه
زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا
وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار
حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه واخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر
الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم او ليلة فاتاه الوحي فاخبر به اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر
رضي الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم قصة اهل نجران بفتح
النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين
قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناد له في المغازي وذكر
ابن اسحاق انهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم
في الوفود بالمدينة فكأنهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليهم
فخرج اليه وفدهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحاق ايضا من حديث كرز بن علقمة
انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسماءهم قوله حدثني عباس بن الحسين هو بغدادي ليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد مقرونا قوله حدثنا يحيى بن آدم في رواية الحاكم
في المستدرك عن الاصم عن الحسن بن علي بن عفان عن يحيى بن آدم بهذا الاسناد عن ابن مسعو د
بدل حذيفة وكذا اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طريق اخرى عن اسرائيل ورجح الدار
قطني في العلل هذه الرواية وفيه نظر فان شعبة قد روى اصل الحديث عن ابي اسحاق فقال عن
حذيفة كما في الباب ايضا وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي يظهر ان الطريقين
صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة ايضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق
عن صلة عن حذيفة قوله جاء السيد والعاقب صاحبا نجران اما السيد فكان اسمه الايهم بتحتانية
ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح
وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحارث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب
مدراسهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان
انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم فانصرفوا على ذلك قوله يريدان ان يلاعناه اي يباهلاه وذكر ابن اسحاق
باسناد مرسل ان ثمانين آية من اول سورة آل عمران نزلت في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الآية قوله فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة باسناد له ان القائل
ذلك هو السيد وفي رواية بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن

بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل ابو مريم قوله والله ان كان نبيا فلاعنا في رواية
الكشميهني فلاعننا باظهار النون قوله لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد في رواية ابن مسعود
ابدا وفي مرسل الشعبي عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد اتاني البشير بهلكة اهل
نجران لو تموا على الملاعنة ولما دعا اليهم اخذ بيد حسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة قوله
انا نعطيك ما سالتنا ما في رواية ابن مسعود فاتياه فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سالت وفي
رواية يونس بن بكير صالحهم على الفي حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق الكتاب
الذي كتبه بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فاسلما وفي قصة اهل
نجران من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم احكام الاسلام وفيها جواز
مجادلة اهل الكتاب وقد يجب اذا تعينت مصلحته وفيها مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور
الحجة وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة ان من باهل
وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة
فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصالحة اهل الذمة على ما يراه الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب
الجزية عليهم فان كلا منهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم
الامين الى اهل الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح وقد ذكر ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن اسلم منهم ما وجب عليه
من الصدقة والله اعلم ثم اورد المصنف حديث انس ان امين هذه الامة ابو عبيدة اشار الى ان سببه
الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة قوله قصة عمان والبحرين اما البحرين فبلد عبد
القيس وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فبضم المهملة وتخفيف الميم قال عياض هي فرضة بلاد
اليمن لم يزد في تعريفها على ذلك وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا ينسب اليها الجلندى
رئيس اهل عمان ذكر وثيمة ان عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدق به وذكر غيره
ان الذي اسلم على يد عمرو ولدا الجلندى عباد وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ابو عمر انتهى وروى الطبراني
من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك فذكر الحديث وفيه
وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني الجلندا ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول
الله الا عمرا فانه توفي وعمرو بالبحرين وفي هذا اشعار بقرب عمان من البحرين وبقرب البعث الى الملوك
من وفاته صلى الله عليه وسلم ولعلها كانت بعد حنين فتصحفت ولعل المصنف اشار بالترجمة الى هذا الحديث
لقوله في حديث الباب فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله وروى احمد من طريق ابي لبيد قال
خرج رجل منا يقال له بيرح ابن اسد فرآه عمر فقال ممن انت قال من اهل عمان فادخله على ابي بكر فقال
هذا من اهل الارض التي سمعت رسول الله يقول اني لاعلم ارضا يقال لها عمان سمي بنا جنبها البحر
لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث ابي برزة قال بعث رسول الله رجلا الى قوم

فسبوه

فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله فقال لو ان اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك تنبيهات
بجهة الشام بلد يقال لها عمان لكنها بفتح المهملة وتشديد الميم وهي التي ارادها الشاعر بقوله
في وجهه خالان لولاهما ما كنت مفتونا بعمان ولست مراده هنا قطعا وانما وقع الاختلاف للرواة
فيما وقع في صفة الحوض النبوي كما سيأتي في مكانه وجيفر مثل جعفر الا ان بدل العين تحتانية وعباد
بفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخره معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر
وبيرح بموحدة ثم تحتانية ثم مهملة بوزن زينب ثم ذكر المصنف حديث جابر وفيه انه معقول سمع وفي رواية
الحميدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث
مستوفى في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخمس قوله وعن عمرو معطوف على الاسناد الاول
وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي المعروف بابن الباقر وابو زين العابدين بن الحسين بن علي ووهم
من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية ووقع في رواية الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار
قال اخبرني محمد بن علي فذكره قوله باب قدوم الاشعريين واهل اليمن خصوصا آخر
وهو كما سيأتي في قصة نافع بن زيد الحميري قدموا في نفر من حمير وبالله التوفيق قوله وقال ابو
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم هو طرف من حديث اوله ان الاشعريين اذا املوا في
الغزو وجمعوا ثم اقتسموا بينهم فهم مني وانا منهم الحديث وقد وصله المؤلف في الشركة وشرح هناك
والمراد بقوله هم مني المبالغة في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب
سبعة احاديث الحديث الاول قوله ثنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة والاسناد كله
كوفيون سوى شيخ البخاري قوله عن الاسود في المناقب من طريق يوسف بن ابي اسحاق حدثني الاسود
سمعت ابا موسى قوله قدمت انا واخي من اليمن تقدم بيان اسم اخيه في غزوة خيبر قوله ما نرى بضم
النون قوله ابن مسعود وامه اسم امه ام عبد بنت عبد ود بن سواد لها صحبة وقوله من اهل البيت
اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في المناقب بلفظ من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث
في مناقب ابن مسعود تنبيه سقط شيخ البخاري من اول هذا الاسناد من رواية ابي زيد المروزي
واثبتها الاسناد حدثنا يحيى ابن آدم وسقط عند غيره وهو الصواب فلم يدرك البخاري يحيى ابن آدم لانه
مات في ربيع الاول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخاري يومئذ ببخارا لم يرحل منها وعمره يومئذ
تسع سنين وانما رحل بعد ذلك بمدة كما بينته في ترجمته في المقدمة تنبيه آخر كان قدوم ابي
موسى على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه بمكة
قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم المدينة صحبة جعفر والصحيح انه خرج
طالبا المدينة في سفينة فالقتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا صحبته وعلى هذا فانما
ذكره البخاري هنا لجمع ما وقع له على شرطه من البعوث والسرايا والوفود من تواريخهم ومن ثم ذكر
غزوة سيف البحر مع ابي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة وكنت اظن ان قوله واهل اليمن

معه الاشعريين من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي ان في هذا العام خصوصا ايضا وان المراد بهم
بعض اهل اليمن وهم وفد حمير ووجدت في كتاب الصحابه لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو الحميري انه قدم
وافدا على رسول الله في نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين الحديث وقد ذكرت فوايده
في اول بدء الخلق وحاصله ان الترجمه مشتمله على طايفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفاده فان
قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير في سنة تسع
وهي سنة الوفود ولاجل هذا اجتمعا مع بني تميم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة النبويه من الطبقات
للوفود بابا وذكر فيه القبايل من مضر ثم من ربيعه ثم من اليمن وكاد يستوعب بتلخيص حسن
وكلامه اجمع ما يوجد في ذلك مع انه ذكر وفد حمير ولم يقع له قصه نافع بن زيد التي ذكرتها
الحديث الثاني قوله ثنا عبد السلام هو ابن حرب قوله عن زهدم بزاي وزن جعفر وهو ابن
مضرب بالضاد المعجمه وكسر الراء قوله لما قدم ابو موسى اي الكوفه اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من
قال اراد قدم اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن قوله اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء قبيلة شهيرة ينتسبون الى جرم بن ربان براء ثم موحده ثقيله بن ثعلبه بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعه قوله فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمه وسياتي الكلام على ذلك في كتاب
الاطعمه وعلى بقية الحديث في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعريون
الحملان من النبي صلى الله عليه وسلم عند اراده غزوة تبوك الحديث الثالث حديث عمران اورده مختصرا وقد
تقدم بتمامه في بدء الخلق والغرض منه قوله فجا ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكل
بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب
باحتمال ان تكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود قوله
الايمان هاهنا واشار بيده الى اليمن اي الى جهة اليمن وهذا يدل على انه اراد اهل البلاد لا من ينتسب الى
اليمن ولو كان من غير اهلها الحديث الخامس حديث ابي هريرة قوله عن سليمان هو الاعمش وذكوان
هو ابو صالح قوله وقال غندر عن شعبة الى آخره اورده لوقوع التصريح بقول الاعمش سمعت ذكوان
وقد وصله احمد عن محمد بن جعفر غندر بهذا الاسناد قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر
عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو المدني واما ثور بن يزيد الشامي فابوه بزياده تحتا نيه
مفتوحه في اوله وابو الغيث اسمه سالم قوله الايمان يمان في رواية الاعرج التي بعدها الفقه يمان
وليس في رواية ذكوان والحكمة يمانيه وفي اولها واول رواية ذكوان اتاكم اهل اليمن وهو خطاب
للصحابه الذين بالمدينه وفي حديث ابي مسعود والجفا وغلظ القلوب في الفدادين الى آخره وفي
رواية ذكوان عن ابي هريرة والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والفدادين والسكينه والوقار في اهل
الغنم وزاد في رواية ابي الغيث والفتنه هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس
وسياتي شرحه في كتاب الفتن ان شا الله تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في اول المناقب وفي بدء الخلق

واشرت هناك

واشرت هناك الى ان الروايه التي فيها اتاكم اهل اليمن يرد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان
الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول ابي عبيده وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدا الايمان
من مكة لان مكة من تهامه وتهامه من اليمن وقيل المراد مكة والمدينه لان هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه
وسلم بتبوك فتكون المدينة حينيذ بالنسبه الى المحل الذي هو فيه يمانيه والثالث واختاره ابو عبيد
ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال ابن الصلاح ولو
تاملوا الفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله اتاكم اهل اليمن خطاب للناس ومنهم
الانصار فيتعين ان الذين جاوا غيرهم قال ومعنى الحديث وصف الذين جاوا بقوة الايمان وكماله ولا مفهوم
له قال ثم المراد الموجودون حينيذ منهم لا كل اهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع من ان يكون المراد
بقوله الايمان يمان ما هو اعم مما ذكره ابو عبيده ومما ذكره ابن الصلاح وحاصله ان قوله يمان يشمل من
ينتسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيله لكن كون المراد به من ينتسب بالسكنى اظهر بل هو المشاهد في كل
عصر من احوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والابدان
وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم في حديث ابن مسعود اهل الجهات
الثلاثه اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فلعله كان فيه
ولم يذكره الراوي اما لنسيان او غيره والله اعلم واورد البخاري هذه الاحاديث في الاشعريين لانهم من
اهل اليمن قطعا وكانه اشار الى حديث ابن عباس بينا رسول الله بالمدينه اذ قال الله اكبر اذا جا نصر الله
والفتح وجا اهل اليمن نقيه قلوبهم حسنه طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمه يمانيه اخرجه البزار
وعن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض
الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني من حديث عمرو بن عبسه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعيينه بن حصن اي الرجال خير قال رجال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن الايمان
يمان الحديث واخرجه ايضا من حديث معاذ بن جبل قال الخطابي قوله هم ارق افيده والين قلوبا
اي لان الفواد غشا القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل
واذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه الحديث السابع قوله فجا خباب بالمعجمه والموحدتين
الاولى ثقيله هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن هي كنيه ابن مسعود قوله امرت
بعضهم فيقرا عليك في رواية الكشميهني فقرا بصيغه الفعل الماضي قوله فقال زيد بن حدير بمهمله
مصغر اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر وله روايه في سنن ابي داود وكان بالكوفه
وولي امرتها مره وهو اسدي من بني اسد ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر واما اخوه زيد
فلا اعرف له روايه قوله اما بتخفيف الميم انك ان شيت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في
قومك وفي قومه كانه يشير الى ثنا النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لان علقمه نخعي وذم بني اسد
وزياد بن حدير اسدي فاما ثناوه على النخع ففيما اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود

قد رسول الله يدعوا لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما ذمه لبني اسد فتقدم في المناقب حديث ابي هريرة وغيره ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان واما النخع قبيلة شهيرة من اليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بضم المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن ادد بن زيد وقيل له النخع لانه نخع في قومه اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند ابي نعيم في المستخرج لتسكتن او لاحدثنك بما قيل في قومك وقومه قوله فقرات خمسين اية من سورة مريم في رواية شعبة فقال له عبد الله رتل فداك ابي وامي قوله وقال عبد الله كيف ترى هو موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بذلك خبابا لانه هو الذي قال له اولا وهو الذي قال اقرا احسنت وكذا ثبت في رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال لخباب احسنت قوله قال عبد الله هو موصول ايضا قوله ما اقرا شيئا الا وهو يقرؤه يعني علقمة وهي منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد له ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح القاف اي يرمى به قوله رواه غندر عن شعبة اي عن الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصلها ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده هنا وكانه من الزهد لاحمد والا فلم اره في مسند احمد الا من طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش ووهم بعض من لقيناه فزعم ان هذا التعليق معاد في بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة وقد ظهر ان لا اعادة وانه في جميع النسخ وان الذي وقع في الموضعين رواية غندر عن شعبة صواب وان المراد في الموضع الثاني ان شعبة رواه عن الاعمش بالاسناد الذي وصله به من طريق ابي حمزة عن الاعمش وقد اثبت الاسماعيلي في مستخرجه رواية غندر عن شعبة فقال بعد ان اخرجه من طريق ابن شهاب عن الاعمش رواه جماعة عن الاعمش ورواه غندر عن شعبة وفي الحديث منقبة لابن مسعود وحسن تاتيه في الموعظة والتعليم وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا نبه عليها رجع ولعل خبابا كان يعتقد ان النهي كان عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على تحريمه فرجع اليه مسرعا قوله قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها مهملة تقدم نسبهم في غزوة ذي الخلصة والطفيل ابن عمرو اي ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور اخرجه لانه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة وفيه انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه واجابه ابو هريرة وحده قلت وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بخيبر وكانه قدمته الثانية قوله عن ابن ذكوان هو عبد الله ابو الزناد قوله اللهم اهد دوسا وات بهم وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبي ان حبيب بن عمرو بن حممة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثلثمائة سنة وكان حبيب يقول اني لاعلم ان الخلق

خالف

خالقا لكني لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلموا وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الطفيل بن عمرو فاحرق صنم عمرو بن حممة الذي يقال له ذو الكفين بفتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل ابن عمرو استشهد باجنادين في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بانه استشهد باليمامة وقيل باليرموك قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله لما قدمت اي اردت القدوم قوله قلت في الطريق تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق وقوله في هذه الرواية وابق غلام لي لا يغاير قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق واما كونه عاد فحضر عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافيه ايضا لانه يحمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده ببركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابق بمعنى انه اضل الطريق فلا تنافي في الروايات قوله وفد طيء وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدي الطائي منسوب الى طيء بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا يقال كان اسمه جلهمة فسمي طيئا لانه اول من طوى بئرا ويقال اول من طوى المناهل واخرج مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم جميعا قوله ثنا عبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث بمهملة ومثلثة مصغر هو المخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلثة من الصحابة في نسق قوله اتيت عمر اي في خلافته فجعل يدعو رجلا رجلا يسميهم اي قبل ان يدعوه قوله بلى اسلمت اذ كفروا الى اخره يشير بذلك الى وفاء عدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح قوله فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري وفي الادب المفرد للبخاري ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كرهته فانطلقت الى اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف علي فاتيته فقال لي اسلم تسلم قلت ان لي دينا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحاق مطولا وفيه ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته باشارة علي عليه فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت اخته على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله فقدم واسلم وروى الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك

اى لا رجوا الله ان يجعل يدى فى يدى **قوله باب حجة الوداع** بكسر الحا المهملة وبفتحها
وبكسر الواو وفتحها ذكر جابر فى حديثه الطويل فى صفتها كما اخرجه مسلم وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم
مكث تسع سنين اى منذ قدم المدينة لم يحج ثم اذن فى الناس فى العاشرة ان رسول الله حاج فقدم
المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله الحديث ووقع فى حديث ابى سعيد الخدرى عند
با مرهم النبى صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر غير حجة الوداع ولفظه وعند
الترمذى من حديث جابر حج قبل ان يهاجر ثلاث حجج وعن ابن عباس مثله اخرجه ابن ماجه والحاكم **قلت**
وهو مبنى على عدد وفود الانصار الى العقبة بمنى بعد الحج فانهم قدموا اولا فتواعدوا ثم قدموا
ثانيا فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه فى اول الهجرة
وهذا لا يقتضى نفى الحج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى الثورى ان النبى صلى الله عليه وسلم
حج قبل ان يهاجر حججا وقال ابن الجوزى حج حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير فى النهاية كان يحج كل
سنة قبل ان يهاجر وفى حديث ابن عباس ان خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذى القعدة اخرجه
المصنف فى الحج واخرج هو ومسلم من حديث عايشة مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس
وفيه نظر لان اول ذى الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة
فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة
لكن ثبت فى الصحيحين عن انس صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذى الحليفة
ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة فما بقى الا ان يكون خروجهم يوم السبت ويحمل قول
من قال لخمس بقين اى ان كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول
ذى الحجة بعد مضى اربع ليال لا خمس وبهذا تتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين
الروايات وقوى هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذى القعدة او اربع وكان دخوله صلى
الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كما ثبت فى حديث عايشة وذلك يوم الاحد وهذا يويد ان خروجه
من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه فى الطريق ثمان ليال وهى المسافة الوسطى ثم ذكر
المصنف فى الباب سبعة عشر حديثا تقدم غالبها فى كتاب الحج مشروحا وسابين ذلك مع مزيد فايدة
الحديث الاول حديث عايشة وقد تقدم شرحه مستوفى فى باب التمتع والقران من كتاب الحج الحديث
الثانى **قوله** عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال بل هو ابن
جريج والمقول له هو عطا وذلك صريح فى رواية مسلم والمراد بالمعرف وهو بتشديد الرا الوقوف بعرفة
وهو ظاهر فى ان المراد بذلك من اعتمر مطلقا سوا كان قارنا او متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس
وقد تقدم البحث فيه فى ابواب الطواف فى باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج الحديث الثالث
حديث ابى موسى **قوله** ثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو البخارى والنضر هو ابن
شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن فى باب من اهل فى زمن النبى

بياض فى الاصل

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم كاهلال النبى صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه فى باب
التمتع والقران الحديث الخامس حديث ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت رسول الله فى حجة
الوداع الحديث فى امرها بالحج عن ابيها وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم
ابيها واورده هنا لتصريح الراوى بان ذلك كان فى حجة الوداع وقوله فى اول الاسناد وقال محمد
ابن يوسف هو الفريابى وهو من شيوخ البخارى وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله ابو
نعيم فى المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه واما لفظ شعيب فسياتى
فى كتاب الاستيذان وهو اتم سياقا من رواية الاوزاعى الحديث السادس حديث ابن عمر فى دخول
النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مستوفى فى باب اغلاق البيت من ابواب الطواف
فى كتاب الحج وقوله فى اول الاسناد وحدثنى محمد هو ابن رافع كما تقدم فى الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف
فيه وقوله سطرين بالمهملة ووقع فى رواية الاسمعيلى بالمعجمة وخطاه عياض وقوله وعند المكان
الذى صلى فيه مرمرة بسكون الرا بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام
نفيس معروف وكان ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ثم غير بنا الكعبة بعد فى زمن ابن الزبير
كما تقدم بسطه فى كتاب الحج وقد استشكل دخول هذا الحديث فى باب حجة الوداع لان فيه التصريح
بان القصة كانت عام الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفى احاديث هذا
الباب جميعها التصريح بحجة الوداع اى حجة النبى صلى الله عليه وسلم وهى حجة الوداع الحديث السابع
حديث عايشة فى قصة صفية وقد تقدم شرحه فى باب اذا حاضت بعد ما افاضت من كتاب الحج
الحديث الثامن **قوله** حدثنى عمر بن محمد اى ابن زيد بن عبد الله بن عمر **قوله** كنا نتحدث بحجة الوداع
والنبى صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فى رواية ابى عاصم عن عمر بن محمد عند الاسمعيلى كنا نسمع بحجة الوداع
قوله ولا ندرى ما حجة الوداع كانه شى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به وما فهموا ان المراد
بالوداع وداع النبى صلى الله عليه وسلم حتى وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها بقليل فعرفوا المراد وعرفوا
انه ودع الناس بالوصية التى اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا واكد التوديع باشهاد الله عليهم
بانهم شهدوا انه قد بلغ ما ارسل اليهم به فعرفوا حينيذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع فى الحج فى
باب الخطبة بمنى من رواية عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر فى هذا الحديث فودع الناس
وقدمت هناك ما وقع عند البيهقى ان سورة اذا جا نصر الله والفتح نزلت وسط ايام التشريق فعرف
النبى صلى الله عليه وسلم انه الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة **قوله** فحمد الله واثنى عليه فى رواية ابى
نعيم فى المستخرج فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وحمده واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال
وفيه الا ان الله حرم عليكم دماكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت فى حجة الوداع وقد ذكر
الخطبة فى حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر احد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر بل الجميع على
حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير وابى بكرة هنا وحديث

ابن عباس في الحج وتقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن
عمر بدونها وزيادة عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظ غيره وسياتي شرح ما تضمنته هذه
الزيادة في كتاب الفتن ان شا الله تعالى الحديث التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم شرحه في اول الحج
وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع ولا حج قبلها الا ان يريد نفي الحج الاصغر
وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا **قوله** قال ابن اسحاق وبمكة اخرى هو موصول بالاسناد المذكور
وغرض ابي اسحاق ان لقوله بعد ما هاجر مفهوما وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قوله اخرى
قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي لا ارتاب فيه
انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما لم يتاخر منهم عنه من لم يكن بمكة
او عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامه ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها
على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جبير بن مطعم انه
راه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعاوه قبائل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث
سنين متوالية كما بينته في الهجرة الى المدينة الحديث العاشر حديث جرير **قوله** عن علي بن مدرك
بضم الميم وسكون الدال وكسر الرا وهو نخعي كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وما له في البخاري
سوى هذا الحديث لكنه اورده في مواضع والله اعلم **قوله** استنصت الناس فيه دليل على وهم من زعم ان
اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع الحديث الحادي
عشر حديث ابي بكرة **قوله** عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو ابن
عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الاية منها اربعة حرم قيل الحكمة في جعل المحرم
اول السنة ان يحصل الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام ووسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالى
شهران في الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بالخواتيم الحديث الثاني عشر **قوله** ان ناسا من اليهود
تقدم في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود وبينت ان المراد به كعب الاحبار وفيه اشكال لان عمر وجد انه
كان اسلم ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم على يد علي فان ثبت احتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال عن ذلك
عنهم فتجتمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذا مع بقية شرحه ثم اورد المصنف
حديث عايشة قالت خرجنا مع رسول الله فمنا من اهل بعمرة الحديث اورده من طريق عن مالك بسنده
في طريقين منها في حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب عن شيخ اخر
لمالك باتم من السياق المذكور هنا الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن ابي وقاص في الوصية
بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا وتقرر كون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجيه من قال ان ذلك
في فتح مكة ووجه الجمع بين الروايتين بالمعنى عن اعادته الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق

قف قيل الحكمة في جعل المحرم اول السنة ان تحصل الابتدا بشهر حرام ويختتم بشهر حرام

في حجة الوداع

52 في حجة الوداع اورده من طريقين وقد تقدم شرحه في الحج الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة
بمنى وقد تقدم شرحه في ابواب التقصير في الصلاة الحديث السادس عشر حديث اسامة ابن زيد كان
يسير في حجته العنق بفتح المهملة والنون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج ايضا الحديث السابع عشر حديث
ابي ايوب في الجمع بين المغرب والعشا في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم **قوله باب**
غزوة تبوك هكذا اورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطا وما اظن ذلك الا من النساخ فان
غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس
انها كانت بعد الطايف بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم
قد دخل المدينة من رجوعه من الطايف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق
ويقال بين المدينة وبينها اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وذكرها في المحكم في الثلاثي ثي
الصحيح وقال ابن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال جاها النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبوكون مكانها
بقدح فقال ما زلتم تبوكونها فسميت بذلك **قوله** وهي غزوة العسرة بمهملتين الاولى مضمومة بعدها
سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي اول احاديث الباب قول ابي موسى
في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شان ساعة العسرة قال خرجنا
الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث اخرجه ابن خزيمة وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن
ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء
فكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتانيث
والعلمية ومن صرفها اراد الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في صحيح مسلم انكم ستاتون ن
غدا عين تبوك وكذا اخرجه احمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين طين
الذين سبقاه الى العين ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالحفر
انتهى والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا الى
عام تبوك مع رسول الله فقال انكم ستاتون غدا ان شا الله تعالى عين تبوك فمن جاها فلا يمس من مايها شيا
فجيناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ما فذكر الحديث في غسل رسول الله وجهه
ويديه بشي من مايها ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة
الشام اربعة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه
وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت
جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب وجات مقدمتهم الى البلقا فندب النبي صلى الله
عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم كما سياتي في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى
الطبراني من حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج يدعي
النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم يقال له قباذ وجهز معه اربعين الفا

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوه وكان عثمان جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله
هذه مايتا بعير باقتابها واحلاسها ومايتا اوقيه قال فسمعته يقول ما يضر عثمان ما عمل بعدها واخرجه الترمذي
والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب نحوه وذكر ابو سعد في شرف المصطفى والبيهقي في الدلايل من
طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا فالحق بالشام
فانها ارض المحشر وارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى الايات
من سوره بني اسرايل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الايه واسناده حسن مع كونه
مرسلا قوله اسالهم الحملان لهم بضم الحا المهمله وسكون الميم اي الشي الذي يركبون عليه ويحملهم قوله
لا اجد ما احملكم عليه في روايه موسى بن عقبه عن ابن شهاب وجاه نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف
عنه فقال لا اجد قالوا ومن هولاء نفر من الانصار ومن بني مزينه وفي مغازي ابن اسحاق ان البكايين
سبعه نفر سالم بن عمير وابو ليلى بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله بن مغفل وقيل ابن عمه وعلبة بن زيد
وهرمي بن عبد الله وعرباض بن ساريه وسلمة بن صخر قال فبلغني ان ابا يامين اليهودي وقيل ابن يامين
جهز ابا ليلى وابا مغفل وقيل كان في البكايين بنو مقرن السبعه معقل واخوته قوله خذ هاذين
القرينين اي الجملين المشدودين احدهما الى الاخر وقيل النظيرين المتساويين وفي روايه ابي ذر عن غير
المستملي هاتين القرينتين اي الناقتين وتقدم في قدوم الاشعريين انه صلى الله عليه وسلم امرهم بخمس
وهاتين القرينتين ع
ذود وقال هنا بسته ابعره فاما تعددت القصه او زادهم على الخمس واحدا واما قوله هذين القرينين
يحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنين والثانيه اربعه لان القرين يصدق على
الواحد وعلى الاكثر واما الروايه التي فيها هاذين القرينين فذكر ثم انث فالاول على اراده البعير
والثانيه على اراده الاختصاص لا على الوصفيه قوله ابتاعهن في روايه الكشميهني ابتاعهم
وكذا انطلق بهن في روايته بهم وهو تحريف والصواب ما عند الجماعه لانه جمع ما لا يعقل قوله حينيذ
من سعد لم يتعين لي من هو سعد الى الان الا انه يجيش في خاطري انه سعد بن عباده وفي الحديث
استحباب حنث الحالف في يمينه اذا راى غيرها خيرا منها كما سياتي البحث فيه في الايمان والنذور
وانعقاد اليمين في الغضب وستذكر هناك بقيه فوايد حديث ابي موسى ان شا الله تعالى قوله
ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبه بمثناه ومهمله مصغر قوله بمنزله هرون من
موسى في روايه عطا بن ابي رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل فقال يا علي اخلفني في اهلي واضرب
وخذ وعظ ثم دعا نساه فقال اسمعن لعلي واطعن قوله وقال ابو داود حدثنا شعبه الى اخره اراد
بيان التصريح بالسماع في روايه الحكم عن مصعب وطريق ابي داود هذه وهو الطيالسي وصلها ابو
نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلايل من طريقه قوله غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسره
كذا للاكثر وفي روايه السرخسي العسيره بالتصغير قال الكرماني يعني تلك الغزوه او نزع عاملا عندك
تقدم في الاجاره بلفظ احمالي وبالقين المهمل قوله قال عطا هو موصول بالاسناد المذكور قوله

كان لي اجير

كان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته
وسياتي البحث في ذلك وتتمه شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شا الله تعالى قوله حديث كعب بن
مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثه الذين خلفوا سياتي الكلام على قوله خلفوا في اخر الحديث قوله
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كذا عند الاكثر ووقع عن الزهري في بعض
هذا الحديث روايه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه
هنا وروايه عن عبد الله بن كعب نفسه بدل احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه وسمع الحديث
بطوله ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عنه ايضا وروايه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب عنه ايضا وروايه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع
عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال الزهري غزا رسول
الله غزوه تبوك وهو يريد نصارى العرب والشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بها بضع عشره ليله ولقيه
بها وفد اذرح ووفد ايله فصالحهم رسول الله على الجزيه ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وانزل الله تعالى
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعه العسره الايه والثلاثه الذين
خلفوا رهط من الانصار في بضعه وثمانين رجلا صدقه اولئك واعترفوا بذنوبهم وكذب سايرهم
وحلفوا ما حبسهم الا العذر فقبل عذرهم ونهى عن كلام الذين خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله قوله وكان قايد كعب من بنيه بفتح الموحده وكسر النون
بعدها تحتانيه ساكنه ووقع في روايه القابسي هنا وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الموحده
وسكون التحتانيه بعدها مثناه والاول هو الصواب وفي روايه معقل عن ابن شهاب عند مسلم
وكان قايد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لحديث رسول الله قوله وما احب
ان لي بها مشهد بدر اي ان لي بدلها قوله وان كانت بدر اذكر في الناس اي اعظم ذكرا وفي روايه
يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها ولاحمد ولاحمد من طريق
معمر عن ابن شهاب والهجري ان اشرف مشاهد رسول الله لبدر وقوله ولم يعاتب احدا تخلف عن
غزوه بدر بهذا السند ولم يعاتب الله احدا قوله الا في غزوه تبوك زاد احمد من روايه معمر
وهي اخر غزوه غزاها وهذه الزياده رواها موسى بن عقبه عن ابن شهاب بغير اسناد ومثله في
زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن قوله اقوى ولا ايسر زاد مسلم مني قوله تواثقنا
بمثلثه وقاف اي اخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تبايعنا على الاسلام والجهاد قوله حين
تخلف اي زمان تخلفه وقوله عن قصه متعلق بقوله يحدث قوله ولم يكن رسول الله يريد غزوه
الا ورى بغيرها اي اوهم غيرها والتوريه ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم اراده
القريب وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول
الحرب خدعه تنبيه هذه اللفظه من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد

وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري وقل ما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس وللنساي
من طريق ابن يونس في سفر جهاد ولا غيره وله من وجه اخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس قوله
وعدوا كثيرا في رواية وعن وعدو كثير قوله فجلى بالجيم وتشديد اللام وتخفيفها اي اوضح
قوله اهبة غزوهم في رواية الكشميهني اهبة عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه
في السفر والحرب قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية
معقل يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وللحاكم في الاكليل من حديث معاذ خرجنا مع
رسول الله الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد
آخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فيحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان ولابن
مردويه ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كعب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوي
رواية التنوين وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الكثير
وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري واراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت ان اول من دون الديوان عمر رضي الله عنه
قوله قال كعب هو موصول بالاسناد قوله فما رجل في رواية مسلم فقل رجل قوله الا ظن انه يخفى
في رواية الكشميهني ان سيخفى بتخفيف النون بلاها وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله حين طابت
الثمار والظلال في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون
في نخيلهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر شي في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصغو
الى الظلال والثمار وقوله الحاذ بمهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الحال وزنا ومعنى وقوله اصغو بالصاد
مهملة وضم المعجمة اي اميل ويروى اصعر بفتح العين المهملة بعدها راء وفي رواية ابن مردويه فالناس
اليها صعر قوله حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجد في الشي والمبالغة فيه وضبطوا الناس
بالرفع على انه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض او هو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد بزيادة الموحدة وهو الذي في رواية احمد ومسلم
وغيرهما وفي رواية الكشميهني بالناس الجد والجد على هذا فاعل وهو مرفوع وهي رواية مسلم وعند ابن
مردويه حتى شمر الناس الجد وهي تويد التوجيه الاول قوله فاصبح رسول الله والمسلمون معه ولم
اقض من جهازي بفتح الجيم وبكسرها وعند ابن ابي شيبة وابن جرير من وجه آخر عن كعب فاخذت
في جهازي فامسيت ولم افرغ فقلت اتجهز غدا قوله وتفارط بالفاء والطاء المهملة اي فات وسبق
والفرط السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا فطفقت اغدو للتجهيز وتشغلني
الرجال فاجمعت القعود حتى سبقني القوم وفي رواية احمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت
ايهات سار الناس ثلاثا فاقمت قوله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا عليه
في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقر يقول غمصت فلانا اذا استحقرته قوله حتى بلغ تبوك

الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة وهو
زاد في رواية ابن مردويه ولم افعل

بغير صرف

بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوكا على ارادة المكان قوله فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية
معمر من قومي وعند الواقدي انه عبد الله بن انيس وهذا غير الجهني الصحابي المشهور وقد ذكر الواقدي
فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن انيس السلمي بفتحتين فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ بن جبل
اتفاقا لما حكى الواقدي في رواية انه ابو قتادة قال والاول اثبت قوله حبسه برداه والنظر
في عطفه بكسر العين المهملة وكنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الردا بصفة الحسن
وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله فسكت رسول الله فبينا هو كذلك راى رجلا مبيضا
يزول به السراب فقال رسول الله كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري قلت واسم ابي خيثمة
هذا سعد بن خيثمة كذا اخرجه الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله فدخلت حايطا فرايت
عريشا قد رش بالماء ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله في السموم والحرور وانا في الظل
والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فراني الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة فجيت فدعا لي وذكره ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدي ان
اسمه عبد الله بن خيثمة وقال ابن هشام اسمه مالك بن قيس قوله فلما بلغني انه توجه قافلا في رواية
مسلم فلما بلغني ان رسول الله وذكر ابن سعد ان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في رمضان
قوله حضرني همي في رواية الكشميهني همي وفي رواية مسلم بثي بالموحدة ثم المثلثة وفي رواية ابن
ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله اذا جاء واهيي الكلام قوله واجمعت صدقه اي جزمت بذلك
وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعرفت ان لا ينجيني منه الا الصدق قوله وكان اذا
قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من هذا الحديث افردت في
الجهاد وقد اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا في الضحى فيبدا
بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه وفي رواية ابن ابي شيبة ثم يدخل على اهله وفي حديث
ابي ثعلبة عند الطبراني كان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثني بفاطمة ثم ياتي
ازواجه وفي لفظ ثم بدا ببيت فاطمة ثم الى بيوت نسايه قوله جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون
له ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار
وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي
ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هولاء وكانوا عددا كثيرا قوله فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
عند ابن ابي عايذ في المغازي فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت
ولا بدلت قال فما خلفك قوله والله لقد اعطيت جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة
ما ينسب الي مما يقبل ولا يرد قوله تجد علي بكسر الجيم اي تغضب قوله حتى يقضي الله فيك فقمت
زاد النساي من طريق يونس عن الزهري فمضيت قوله وثار رجال اي وثبوا قوله يؤنبونني بنون
ثقيلة ثم موحدة من التانيب وهو اللوم العنيف قوله كافيك ذنبك بالنصب على نزع الخافض

او على المفعول له ايضا واستغفار بالرفع على انه الفاعل وعند ابن عايذ فقال كعب ما كنت لاجمع
امرين اتخلف عن رسول الله فقالوا انك شاعر جرئ فقال اما على الكذب فلا زاد في رواية
ابن ابي شيبة كما صنع ذلك بغيرك فتقبل منهم عذرهم واستغفر لهم قوله وقيل لهما مثل ما قيل
لك في رواية ابن مردويه وقال لهما مثل ما قال لك قوله مرارة بضم الميم وراءين الاولى
خفيفة وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
ووقع لبعضهم العامري وهو خطا وقوله ابن الربيع هو المشهور ووقع في رواية لمسلم بن ربيعة
وفي حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه بن ربعي وهو خطا وكذا ما وقع عند ابن ابي حاتم
من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة هو مقلوب وذكر هذا المرسل ان سبب تخلفه
انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه
قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الاخر يعني هلالا كان له اهل
تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل
ولا مال قوله وهلال ابن امية الواقفي بقاف ثم فاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن
مالك بن الاوس قوله فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا هكذا وقع هنا وظاهره
انه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد قررت ذلك واضحا في غزوة بدر
وممن جزم بانهما شهدا بدرا ابو بكر الاثرم وتعقبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب
واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس قلت
وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب
عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب فقد جلد قدامة بن مظعون الحد لما
شرب الخمر وهو بدري كما تقدم وانما لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره
في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده واراد ان يتخذ له عندهم يدا فعذره بذلك بخلاف تخلف
كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا والله اعلم قوله لي فيهما اسوة بكسر الهمزة ويجوز ضمها قال
ابن التين ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية قوله فمضيت التاسي بالنظير
حين ذكروهما لي في رواية معمر فقلت والله لا ارجع اليه في هذا ابدا قوله ونهى رسول الله المسلمين
عن كلامنا ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص اي متخصصين بذلك دون بقية
الناس قوله هل حرك شفتيه برد السلام علي لم يجزم كعب بتحريك شفتيه بالسلام ولعل ذلك بسبب انه
لم يكن يديم اليه النظر من الخجل قوله فاسارقه بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية قوله
من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي اعراضهم وفي رواية ابن ابي شيبة وطفقنا نمشي في الناس

لا يكلمنا

لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما قوله حتى تسورت اي علوت سور الدار قوله جدار ابي قتادة
وهو ابن عمي واحب الناس الي ذكر انه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه
الاقرب وقوله انشدك بضم المعجمة وفتح اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله اعلم ليس هو تكليما لكعب
لانه لم ينو به ذلك كما سياتي تقريره قوله وتوليت حتى تسورت الحائط في رواية معمر فلم املك
نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا قوله اذا نبطي بفتح النون والموحدة قوله من انباط
اهل الشام نسبة الى استنباط الماء واستخراجه وهولاء كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا
النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر اذا نصراني جاء بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا
النصراني ويقال ان النبط ينتسبون الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح قوله من ملك
غسان بغين معجمة وسين مهملة ثقيلة هو جبلة بن الايهم جزم بذلك ابن عايذ وعند الواقدي الحارث بن
ابي شمر ويقال جندب بن الايهم وفي رواية ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير قوله ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون المعجمة ويجوز كسرها اي حيث يضيع حقك وعند ابن عايذ كان ذلك
متحولا بالمهملة وفتح الواو اي مكانا تتحول فيه قوله فالحق بنا نواسك بضم النون وكسر المهملة من المواساة
زاد في رواية ابن ابي شيبة في اموالنا فقلت انا لله قد طمع في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه قوله
فتيممت اي قصدت والتنور ما يخبز فيه وقوله فسجرته بسين مهملة وجيم اي اوقدته وانث الكتاب
على معنى الصحيفة وفي رواية ابن مردويه فعمدت بها الى تنور فسجرته بها ودل صنيع كعب هذا على قوة
ايمانه ومحبته لله ورسوله والا فمن صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف عن احتمال
ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي استدعاه
اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة واحرق الكتاب
ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث
على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فغلب عليه
دينه وقوي عنده يقينه ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعي اليه من الراحة والنعيم حبا
في الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وعند ابن عايذ
انه شكى حاله الى رسول الله وقال ما زال اعراضك عني حتى رغبت في اهل الشرك قوله اذا رسول رسول
الله لم اقف على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال
ومرارة بذلك قوله ان تعتزل امراتك هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده
الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت يومئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة
ثم التحتانية قوله الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله زاد النسائي من طريق معقل بن عبيد
الله عن الزهري فلحقت بهم قوله فقال لي بعض اهلي لم اقف على اسمه ويستشكل مع نهي النبي صلى الله عليه
وسلم عن كلام الثلاثة ويجاب بانه لعله بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنساء

اللاتي في بيوتهم او الذي كلمه بذلك منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي **قوله** فجاءت امراة هلال يعني خولة بنت عاصم **قوله** حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالتي اعرف وفي رواية معمر وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكر لنا الناس حتى ما هم الذين نعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى قد يجده في نفسه وزاد المصنف في التفسير من طريق اسحاق بن راشد وتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي وعند ابن عايذ حتى وجلوا اشد الوجل وصاروا مثل الرهبان **قوله** وسعى ساع من اسلم هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وعند ابن عايذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر لكنه صدر بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فنزعت له ثوبي حمزة بن عمرو الاسلمي قال وكان الذي بشر هلال ابن امية بتوبته سعيد بن زيد قال خرجت الى بني واقف فبشرته فسجد قال ظننت انه يرفع راسه حتى تخرج نفسه يعني لما كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الايام صايما ولا يفتر من البكا وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة بن وقش **قوله** فاوفى بالفا مقصورا اي اشرف واطلع **قوله** على جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه زاد ابن مردويه وكنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت اكون فيها ونحوه لابن عايذ وزاد اكون فيها نهارا **قوله** يا كعب بن مالك ابشر في رواية عمر بن كثير عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا حتى دنى مني فقال بشروا كعبا **قوله** فخررت ساجدا وعرفت ان قد جا فرج وعند ابن عايذ فخر ساجدا يبكي فرحا بالتوبة **قوله** واذن بالمد وفتح المعجمة اي اعلم وللكشميهني بغير مد وبالكسر ووقع في رواية اسحاق بن راشد وفي رواية معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية بامري فقال يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم ساير الليلة حتى اذا صلى الفجر اذن بتوبة الله علينا **قوله** وركض رجل الي فرسا لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو حمزة بن عمرو الاسلمي **قوله** والله ما املك غيرهما يومئذ يعني من جنس الثياب والا فقد تقدم انه كان عنده راحلتان وسياتي انه استاذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن ابي شيبة التصريح بذلك ففيها والله ما املك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن عايذ من وجه اخر عن الزهري فلبستهما **قوله** واستعرت ثوبين زاد في رواية الواقدي من ابي قتادة **قوله** فانطلقت الى رسول الله في رواية مسلم فانطلقت اتامم رسول الله **قوله** فوجا اي جماعة **قوله** ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنا وفيه نظر **قوله** ولا انساها لطلحة قالوا سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بينه وبين طلحة لما اخى بين المهاجرين والانصار والذي ذكره اهل المغازي انه كان اخى الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه **قوله** ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك استشكل

جاعة ع

هذا الاطلاق

هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفايه والاحسن ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من اسلامه المجرد عنها والله اعلم **قوله** لا بل من عند الله زاد في رواية ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم **قوله** حتى كانه قطعة قمر في رواية اسحاق بن راشد في التفسير حتى كانه قطعة من القمر وسيال عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغا من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قايل هذا من شعرا الصحابة وحاله في ذلك مشهور فلا بد من التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك توجيهات ومنها انه بالاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عايشة رضي الله عنها مسرورا تبرق اسارير وجهه وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر **قوله** وكنا نعرف ذلك منه في رواية الكشميهني فيه وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الشفقة على امته والرافة بهم والفرح بما يسرهم وعند ابن مردويه من وجه اخر عن كعب بن مالك لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وركبته **قوله** ان من توبتي ان انخلع من مالي اي اخرج من جميع مالي **قوله** صدقة هو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن انخلع معنى اتصدق وهو مصدر ايضا وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك في رواية ابي داود عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم ولابن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزي عنك من ذلك الثلث ونحوه لاحمد في قصة ابي لبابة حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة لله ولرسوله فقال رسول الله يجزي عنك الثلث **قوله** فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله اي انعم عليه وقوله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله احسن مما ابلاني ولذلك قوله بعد ذلك والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم من صدقي رسول الله فقوله احسن واعظم شاهدا على ان هذا السياق يورد ويراد نفي الافضلية لا المساواة لان كعبا شاركه في ذلك رفيقان وقد نفى ان يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة **قوله** ان لا اكون كذبته لا زايدة كما نبه عليه عياض **قوله** وكنا خلفنا بضم اوله وكسر اللام وفي رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شي قبلها **قوله** وارجا مهموزا اي اخر وزنا ومعنى وحاصله ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم لان المراد بهم خلفوا عن الغزوة

يوم م

قوله ع

وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة
ولابن جرير من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير معنى الكلام لقد تاب الله على الذين اخر توبتهم وفي قصة
كعب من الفوائد غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار من ذوي الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح
بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم
بكل فرد ان لو تخلف وقال السهيلي انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق
الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم كذا قال
ابن بطال قال السهيلي ولا اعرف لها وجها غير الذي قال **قلت** وقد ذكرت وجها غير الذي ذكر ولعله
اقعد ويؤيده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الاية
وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يتوجه العقاب
على من تخلف مطلقا وفيها ان العاجز عن الخروج بنفسه او بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام
الامام على اهله والضعفة وفيها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا اظهر التوبة
واجاب من اجازه ان الترك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التاليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية
وقد نبه الحسن البصري على ذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما اكل هولاء الثلاثة مالا حراما
ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن
يواقع الفواحش والكبائر وفيها ان القوي في الدين يواخذ اشد مما يواخذ الضعيف في الدين وجواز اخبار
المرء عن تقصيره وتفريطه وعن سبب ذلك وما ال اليه امره تحذيرا ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من
الخير اذا امن الفتنة وتسلية نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره وفضل اهل بدر والعقبة والحلف للتاكيد
من غير استحلاف والتورية عن المقصد ورد الغيبة وجواز ترك وطي الزوجة مدة وفيه ان المرء اذا لاحت
له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها كما قال الله تعالى استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة نسال الله تعالى ان يلهمنا المبادرة الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته
وفيه جواز تمني ما فات من عمل الخير وان الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع
التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن حمية لله ولرسوله وفيه جواز الرد على
الطاعن اذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن او غلطه وفيه ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء وان
يبدا بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر
وقبول المعاذير واستحباب بكاء العاصي اسفا على ما فاته من الخير وفيها اجراء الاحكام على الظاهر ووكول
السرائر الى الله وفيها ترك السلام على من اذنب وجواز هجره اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق الثلاث
فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا وان التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور

قف على جواز مدح المرء بما فيه من الخير

ومعاتبة

57

ومعاتبة الكبير اصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيه فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب وفيه العمل
بمفهوم اللقب اذا حفته قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر
بان من سواه كذب لكن ليس على عمومه في حق كل احد سواه لان مرارة وهلالا ايضا قد صدقا فيختص
الكذب بمن حلف واعتذر لا من اعترف ولهذا عاقب من صدق بالتاديب الذي ظهرت فائدته عن قرب
واخر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا اراد به شرا امسك عنه عقوبته فيرد القيامة
بذنوبه قيل وانما غلظ في حق هولاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب من غير عذر ويدل عليه قوله تعالى
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار نحن الذين بايعوا
محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفيه تبريد حر المصيبة بالتاسي بالنظير وفيه عظم مقدار الصدق في القول والفعل
وتعليق سعادة الدنيا والاخرة والنجاة من شرهما به وان من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن صلاة الجماعة
لان مرارة وهلالا لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة وفيه سقوط رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذ
لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام وفيه جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير
اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث
من حلف انه لا يكلم الاخر اذا لم ينو به مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما الح عليه كعب ولا يتكلمون
بقولهم مثلا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر في الصلاة لا تقدح في صحتها
وايثار طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المراة زوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه
وجواز تحريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيه مشروعية سجود الشكر والاستباق الى البشارة بالخير
واعطاء البشير انفس ما يحضر الذي ياتيه بالبشارة وتهنئة من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا
اقبل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة
القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير الذي ينتفع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من
نذر الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه وسياتي البحث فيه في
كتاب النذور ان شاء الله تعالى وقال ابن المنير فيه ان كعب بن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا
القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار **قوله باب**
نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود زعم بعضهم انه مر به ولم
ينزل ويرده التصريح في حديث ابن عمر بانه لما نزل الحجر امرهم ان لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن
عمر في بئر ثمود وقد تقدمت مباحثه في احاديث الانبياء قوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول
له اي كراهية الاصابة قوله لما جاز الوادي قطعه قوله في الرواية الثانية قال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني اي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر لمرورهم
عليه وقد تكلف في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف القول
لهم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين اي ثمود وهذا

قف على جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه

واضح لاختاته قوله باب كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لان احاديثه تتعلق ببقيه قصه تبوك عن عبد العزيز بن ابي سلمه عن سعد بن ابرهيم تقدم في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابرهيم فكان له فيه شيخين قوله ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه لا اعلمه الا في غزوة تبوك كذا فيه وقد تقدمت في المسح على الخفين بيان من رواه بغير تردد وذكرت هناك بقيه شرحه ووقع عند مسلم من روايه عباد ابن زياد عن عروة بن المغيرة ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي روايه له قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه قوله سليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازني وقد تقدمت مباحث ابي حميد في اواخر الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة قوله عبد الله هو ابن المبارك وتقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو قوله باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر اما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وفيه نظر لما سياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم انذر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز بن هرمز وكسرى بفتح الكاف وبكسرها لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربيه المظفر وقد تقدم الكلام على ضبطه كانه في علامات النبوة واما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شانه في اول الكتاب قوله ثنا اسحاق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابرهيم اي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عاليا عن ابرهيم بن سعد قوله مع عبد الله بن حذافه هذا هو المعتمد ووقع في روايه عمر بن شبه انه خنيس بن حذافه وهو غلط فانه مات باحد فتايمت منه حفصه وبعث الرسل كان بعد الهدنه سنة سبع ووقع في ترجمه عبد الله بن عيسى بن كامل ابن عدي من طريقه عن داود بن ابي هند عن عكرمه عن ابن عباس في قصة اتحاد الخاتم وفيه وبعث كتابا الى كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فلعل كتب اليه الكتاب مرتين وذلك في اوايل سنة سبع قوله الى عظيم البحرين هو المنذر بن ساوى العبدي قوله فدفعه الفاء عاطفه على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب واعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه به فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطا كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيزداد التقدير قوله فلما قرا كذا للاكثر بحذف المفعول وللكشميهني فلما قراه وفيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرى عليه كما سياتي قوله مزقه اي قطعه قوله فحسبت ان ابن المسيب القايل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافه صاحب القصه فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرا عليه كتاب رسول الله فاخذه فمزقه قوله

فدعا رسول الله

فدعا رسول الله اي على كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي اي يتفرقوا ويتقطعوا وفي حديث عبد الله بن حذافه فلما بلغ ذلك رسول الله قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابلغا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليله قال وكان ذلك ليلة الثلاثا لعشر مضين من جمادى الاول سنه سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر اليه فان تاب والا فابعث الي براسه فذكر القصه فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه من الفرس تنبيه جزم ابن سعد بان بعث عبد الله بن حذافه الى كسرى كان في سنه سبع في الهدنه وهو عند الواقدي في حديث الشفا بنت عبد الله بلفظ منصرفه من الحديبيه وصنيع البخاري يقتضي انه كان في سنه تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث السايب انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اشاره الى ما ذكرت وقد ذكر اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما كان بتبوك كتب الى قيصر وغيره وهي غير المره التي كتب اليه مع دحيه فانها كانت في زمن الهدنه كما صرح فادعوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافه الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوذه بن علي باليمامه والعلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى بهجر وعمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني الجلندي بعمان ودحيه الى قيصر وشجاع بن وهب الى ابن ابي شمر الغساني وعمرو بن اميه الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله غير عمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن ابي اميه الى الحارث بن عبد كلال وجريرا الى ذي الكلاع والسايب الى مسيلمه وحاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس وفي حديث انس ان الذي اشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هولاء غير النجاشي الذي اسلم قوله ثنا عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون وسماع الحسن من ابي بكره تقدم بيانه في الصلح قوله نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ايام الجمل فيه تقديم وتاخير والتقدير نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فايام تتعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عايشه قوله بعد ما كدت الحق باصحاب الجمل يعني عايشه رضي الله عنها ومن معها وسياتي بيان هذه القصه في كتاب الفتن ان شا الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع علي بالخلافه خرج طلحه والزبير الى مكة فوجدا عايشه وكانت قد حجت فاجتمع رايهم على التوجه الى البصره يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم وكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذي كانت عايشه قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح والقايل لما بلغ هو ابو بكره وهو تفسير لقوله بكلمه وفيه اطلاق الكلمه على الكلام الكثير قوله ملكوا عليهم بنت كسرى هي بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كما تقدم كان ابوه لما عرف ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزاينه المختصه به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول

منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فقتله ولمته فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر
فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن
ذلك البيت فملكوا المراه واسمها بوران بضم الموحده ذكر ذلك ابن قتيبه في المعارف وذكر الطبري
ايضا ان اختها ازميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراه لا تلي الاماره ولا القضا
وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الاماره والقضا
قول الجمهور واجازه الطبري وهي روايه عن مالك وعن ابي حنيفه تلي الحكم فيما يجوز فيه شهاده النسا
ومناسبه هذا الحديث للترجمه من جهه انه تتمه قصه كسرى الذي مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المراه فجر ذلك ذهاب
ملكهم ومزقوا كما دعا به صلى الله عليه وسلم قوله وقال سفيان مره مع الصبيان هو موصول وكنى بين الراوي
عنه انه قال مع الغلمان ومره الصبيان وهو بالمعنى ثم ساقه عن شيخ آخر عن سفيان وزاد في اخره مقدمه
من تبوك وانكر الداودي هذا وتبعه ابن القيم وقال ثنيه الوداع من جهه مكه لا من جهه تبوك
بل هي مقابلها كالمشرق من المغرب قال الا ان يكون هناك ثنيه اخرى في تلك الجهه والثنيه ما ارتفع من
الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا يمنع كونها من جهه الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام
من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكه من ثنيه والخروج منها من اخرى وينتهي كلاهما الى طريق واحد
وقد روينا بسند منقطع في الحلميات قول النسوه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه طلع البدر
علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك قبل قدومه في الهجره وقيل كان عند قدومه من غزوه تبوك
تنبيه في ايراد هذا الحديث اخر هذا الباب اشاره الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنه
غزوه تبوك ولكن لا يدفع ذلك قول من قال انه كاتب الملوك في سنه الهدنه كقيصر والجمع بين القولين
انه كاتب قيصر مرتان وهذه الثانيه فقد وقع التصريح بها في مسند احمد وكاتب النجاشي الذي اسلم
وصلى عليه لما مات ثم كاتب النجاشي الذي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كتب
النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي قال وليس بالنجاشي
الذي اسلم قوله باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله عز وجل انك
ميت وانهم ميتون سياتي في الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب مناسبه هذه الايه
لهذا الباب وقد ذكر في الباب ايضا ما يدل على جنس مرضه كما سياتي واما ابتداوه فكان في بيت ميمونه
كما سياتي ووقع في السيره لابي معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيره لسليمان التيمي في بيت
ريحانه والاول المعتمد وذكر الخطابي انه ابتدا به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم ابو احمد
يوم الاربعا واختلف في مده مرضه فالاكثر على انها ثلاثه عشر يوما وقيل بزياده يوم وقيل بنقصه
والقولان في الروضه وصدر بالثاني وقيل عشره ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه واخرجه
البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف في ربيع الاول وكاد يكون اجماعا لكن في

حديث ابن

حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشرين رمضان ثم عند ابن اسحاق والجمهور انها في الثاني عشر
منه وعند موسى بن عقبه والليث والخوارزمي وابن زبر مات لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف
والكلبي في ثانيه ورجحه السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين
يوما وقيل احدا وثمانين واما على ما جزم به في الروضه فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدا وتسعين
وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول
وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجه كان اوله يوم الخميس فمهما فرضت الشهور توام او نواقص او
بعضها لم يصح وهو ظاهر لمن تامله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاثه كوامل
وكان اهل مكه والمدينه اختلفوا في رويه هلال ذي الحجه فراه اهل مكه ليله الخميس ولم يره
اهل المدينه الا ليله الجمعه فحصلت الوقفه برويه اهل مكه ثم رجعوا الى المدينه فارخوا
برويه اهلها وكان اول ذي الحجه الجمعه واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين
واول صفر الثلاثا واخره الاربعا واول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا
الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي اربعه اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان
ابتدا مرض رسول الله كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا اذا كان
ذو الحجه والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثه اشهر متواليه واما على قول من قال مات اول يوم
من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لابي معشر
عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله يوم الاربعا لاحدى عشره مضت من صفر وهذا موافق لقول التيمي ن
المقتضي لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن علي بن ابي طالب
قال اشتكى رسول الله يوم الاربعا لليله بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشره ليله ومات يوم الاثنين لاثنتي
عشره مضت من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاربعا
ليكون تاسع عشريه الاربعا والفرض ان ذي الحجه اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول
صفر الاثنين فكيف يتاخر الى يوم الاربعا فالمعتمد ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات ت
في ثاني شهر ربيع الاول فغيرت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم
وقد اجاب القاضي بدر الدين بن جماعه بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثنتي عشره ليله خلت
اي بايامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر وتفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه
ما يعكر على الذي قبله مع زياده مخالفه اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثنتي عشره فانهم لا يفهمون
منها الا مضي الليالي ويكون ما ارخ بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر ثم ذكر المصنف اثنين وعشرين
حديثا الحديث الاول قوله عن ام الفضل هي والده ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها في القراه في
الصلاه الحديث الثاني قوله عن ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس هو من اقامه الظاهر مقام المضمر

وقد اخرجه الترمذي من طريق شعبة المذكورة بلفظ كان عمر يسالني مع اصحاب رسول الله وتقدم
حديث الباب في غزوة الفتح من طريق اخرى عن ابي بشر اتم سياقا واكثر فوايد واحلنا بشرحه على
تفسير سورة النصر وتقدم في حجة الوداع حديث ابن عمر نزلت سورة اذا جاء نصر الله في ايام التشريق
في حجة الوداع وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت اجد رسول الله اشد ما كان اجتهادا
في الآخرة وللطبراني من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم ~~لحديث جابر~~ امر هو لجبريل
نعيت الي نفسي فقال له جبريل وللآخرة خير لك من الاولى الحديث الثالث قوله وقال يونس هو
ابن يزيد الايلي وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسمعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس
بهذا الاسناد اي بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري لكن ارسله وله
شاهدان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربي في غريب الحديث له احدهما من طريق يزيد بن رومان
والآخر من رواية ابي جعفر الباقر وللحاكم موصولا من حديث ام مبشر قالت قلت يا رسول الله ما تتهم
بنفسك فاني لا اتهم بابني الا الطعام الذي اكل بخيبر وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات
فقال وانا لا اتهم غيرها وهذا اوان انقطاع ابهري وروى ابن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد
متعددة في قصة الشاة التي سمت له بخيبر فقال في آخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان
وجعه الذي قبض فيه جعل يقول ما زلت اجد من الاكلة التي اكلتها بخيبر عدادا حتى كان هذا اوان
انقطاع ابهري عرق في الظهر وتوفي شهيدا انتهى وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي وكذا قوله وتوفي
شهيدا وقوله ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد
انه نقص من لذة ذوقه وتعقبه ابن التين وقوله اوان بالفتح على الظرفية قال اهل اللغة الابهر عرق
مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي يقال ان القلب متصل
به وقد تقدم شرح حال الشاة التي سمت بخيبر في غزوة خيبر مفصلا الحديث الرابع حديث عايشة
قوله اشتكى اي مرض نفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي يقراها
ماسحا لجسده عند قراءتها ووقع في رواية مالك عن ابن شهاب في فضائل القران بلفظ فقرا على نفسه
بالمعوذات وسياتي في الطب قول معمر هذا الحديث قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه
ثم يمسح بهما وجهه وسياتي في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
اذا اخذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل وفي رواية المفضل بن فضالة عن عقيل في فضل القران
كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس والمراد بالمعوذات سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار
ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد
بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهذا هو المعتمد قوله
وامسح بيده عنه في رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وسياتي في آخر هذا الباب من طريق ابن ابي
مليكة

مليكة عن عايشة قد بقيت احوفه فرفع بصره الى السما وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني من حديث
ابي موسى فافاق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفا فقال لا ولكن اسال الله الرفيق الاعلى وسياذكر
الكلام على الرفيق في الحديث السابع الحديث الخامس قوله يوم الخميس هو خبر مبتدا محذوف او
عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه زاد في اواخر
الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد
ابن جبير ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللؤلؤ وبكا ابن عباس يحتمل
لكونه تذكر وفاة رسول الله فتجدد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون انضاف الى ذلك ما فاته
في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك
رزية ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن من امتنع من ذلك كعمر رضي الله عنه
قوله اشتد برسول الله وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يويد ان ابتدا مرضه كان قبل ذلك
ووقع في الرواية الثالثة لما حضر رسول الله بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت وفي
اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين قوله ولا ينبغي عندي تنازع هو من جملة الحديث
المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول فقد تقدم في العلم بلفظ ولا
ينبغي عندي التنازع قوله كتابا قيل هو تعيين الخليفة بعده وسياتي من ذلك في كتاب الاحكام في باب
الاستخلاف منه قوله لن تضلوا في رواية الكشميهني لا تضلون وتقدم في العلم بلفظ لا تضلوا وكذا في
الرواية الثانية وتقدم توجيهه قوله فقالوا ما شانه اهجر بهمزة لجميع رواة البخاري وفي الرواية
التي في الجهاد بلفظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميهني هناك فقالوا هجر هجر رسول الله اعاد
هجر مرتين قال عياض معنى اهجر افحش يقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش وتعقب بانه يستلزم
ان يكون بسكون الهاء والروايات كلها انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا
ولخصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قولهم اهجر الراجح فيه اثبات همزة
الاستفهام وبفتحات على انه فعل ماض قال ولبعضهم اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين
على انه مفعول بفعل مضمر اي قال هجرا والهجر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من
كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فايدته ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل
لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول
في الغضب والرضى الا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره
باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل
امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم
قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعد ان لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه
عليه لنقل ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثيرا منهم عند موته

وقال غيره يحتمل ان يكون قايل ذلك اراد انه اشتد وجعه واطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشا عن شدة وجعه وقيل قال ذلك لارادة سكوت الذين لغطوا ورفعوا اصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يوذيه ويفضي في العادة الى ما ذكر ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح الها وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الحياة وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما راى من علامات الموت قلت ويظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قايل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان يعهد ان من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد ان يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسمعيلي من طريق محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شانه يهجر استفهموه وعند ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله ليهجر ويويده انه بعد ان قال ذلك قال استفهموه بصيغة الامر بالاستفهام اي اختبروا امره بان تستفهموه عن هذا الذي اراده وتبحثوا معه في كونه الاولى او لا وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ما يشعر بان بعضهم كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منه ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم بليلة القدر فراى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكانه ظهرت منه قرينة دلت على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القراين بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم كان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك تركه ان كان العزم بالوحي فبالوحي والا فبالاجتهاد ايضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق العلما على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد على العلما وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الى تصويبه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله لما راى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الى اخره لان عمر كان افقه منه قطعا وقال الخطابي لم يتوهم عمر الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما راى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشي ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا

وقد تقدم

وقد تقدم شرح قول ابن عباس وذلك في اواخر كتاب العلم وقوله فذهبوا يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها ويحتمل ان يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله قوله فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني فالذي اعاينه من كرامة الله التي اعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما انا فيه في الحياة او الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقا الله والتفكر في ذلك ونحوه افضل من الذي تسالوني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة او عدمها ويحتمل ان يكون المعنى فان امتناعي من ان اكتب لكم خير مما تدعونني اليه من الكتابة قلت ويحتمل عكسه اي الذي اشرت اليه عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختبارا وامتحانا فهدى الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره واما قول ابن بطال عمر افقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقران ولم يكتف ابن عباس به وتعقب بان اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر حسبنا كتاب الله لم يرد به انه يكتفي به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي من الذي يترتب على كتابة الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فراى ان الاعتماد على القران لا يترتب عليه شي مما خشيه واما ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتف بالقران مع انه حبر القران واعلم الناس بتفسيره وتاويله ولكنه اسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسياتي في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس وشرحها ان شا الله تعالى قوله واوصاهم بثلاث اي في تلك الحالة وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم يتركه لوقوع اختلافهم ولعاقب الله من حال بينه وبين تبليغه ولبلغه لهم لفظا كما اوصاهم باخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة اياما وحفظوا عنه اشيا لفظا فيحتمل ان يكون مجموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وجزيرة العرب تقدم بيانها في كتاب الجهاد وقوله اجيزوا الوفد اي اعطوهم والجايزة العطية وقيل ان اصله ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قايم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يقدم على الكبير جايزة وتستعمل ايضا في اعطا الشاعر على مدحه ونحو ذلك وقوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بقريب منه وكانت جايزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها يحتمل ان يكون القايل ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الاسمعيلي التصريح بان قايل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو الارجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقران وبه جزم ابن التين وقال المهلب بل هي تجهيز جيش اسامة وقواه ابن بطال بان الصحابة لما اختلفوا على ابي بكر في تجهيز جيش اسامة قال لهم ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند

موته وقال عياض يحتمل ان يكون هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر
باخراج اليهود ويحتمل ان يكون ما وقع في حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم **قوله** في
الرواية الثانية واختلف اهل البيت اي من كان في البيت حينئذ من الصحابة ولم يرد اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فيها فقال قوموا زاد ابن سعد من وجه آخر فقال قوموا عني الحديث
السادس **قوله** ثنا يسرة بفتح التحتانية والمهملة والد ابرهيم بن سعد هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف **قوله** دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء وفي اول هذا الحديث
من رواية مسروق عن عايشة كما مضت في علامات النبوة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها
ولابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عايشة قالت ما رايت احدا اشبه
سمتا وهديا ودلا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض دخلت عليه فاكبت
عليه فقبلته واتفقت الروايات على ان الذي سارها به اولا فبكت هو اعلامه اياها بانه ميت
من مرضه ذلك واختلفوا فيما سارها به ثانيا فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بانها
اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق انه اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وجعل كونها اول
اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث
عروة وهو من الثقات الضابطين فمما زاده مسروق قول عايشة فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها
فقالت اسر الي رسول الله ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا
اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي وقوله ما رايت كاليوم فرحا تقدم توجيهه في
الكسوف وان التقدير ما رايت كفرح اليوم فرحا كفرح رايته اليوم وقوله كان مشيتها هو بكسر
الميم لان المراد الهيئة وقوله حتى توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم يقل لي شيئا حتى توفي وقد
طوى عروة هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فسالناها عن ذلك فقالت سارني انه يقبض
في وجعه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عايشة بنت طلحة من الزيادة ان عايشة لما رات بكاها
وضحكها قالت ان كنت لاظن ان هذه المراة من اعقل النساء فاذا هي من النساء ويحتمل تعدد القصة
ويؤيده الجزم في رواية عروة بانه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه ظن بطريق
الاستنباط مما ذكره من معارضة القران وقد يقال لا منافاة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمتنع
ان يكون اخباره بكونها اول اهله لحوقا به سببا لبكاها ولضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين
ما لم يذكره الاخر وقد روى النسائي من طريق ابي سلمة عن عايشة في سبب البكا انه ميت وفي سبب
الضحك الامرين الاخرين ولابن سعد من رواية ابي سلمة عنها ان سبب البكا بموته وسبب

الضحك انها سيدة النساء وفي رواية عايشة بنت طلحة عنها ان سبب البكا موته وسبب الضحك لحاقها
به وعند الطبراني من وجه آخر عن عايشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امراة من نساء
المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امراة منهن صبرا وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع
فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث السابع حديث عايشة ذكره من طريق شعبة عن سعد وهو ابن ابرهيم المذكور قبله اورده
عاليا مختصرا ونازلا اتم اورده اتم منه من طريق الزهري عن عروة فاما الرواية النازلة فانه ساقها
من طريق غندر عن شعبة واما الرواية العالية فاخرجها عن مسلم وهو ابن ابرهيم ولفظه مغاير
للرواية الاخرى قالت عايشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق
الاعلى وهذا القدر ليس في رواية غندر فيه شيء وقد وقع لي من طريق احمد بن حرب عن مسلم بن
ابرهيم شيخ البخاري فيه بزيادة بعد قوله الذي قبض فيه اصابته بحة فجعلت اسمعه يقول في الرفيق
الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية قالت فعلمت انه يخير فكان البخاري اقتصر من رواية مسلم
ابن ابرهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الاعلى فانها ليست من رواية غندر وقد قنطر الاسمعيلي
على تخريج رواية غندر دون رواية مسلم بن ابرهيم واخرجه من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه مثل
غندر قولها كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بضم اوله وفتح الخا ولم يصرح عايشة بذكر من سمعت ذلك
ذلك منه في هذه الرواية وصرحت بذلك في الرواية التي تليها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان
ى رسول الله وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا او يخير وهو شك من الراوي
فان يحيى بضم اوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية بعدها اخرى او يخير كما في رواية سعد بن ابرهيم
وعند احمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي
يقبض الا يرى الثواب ثم يخير ولاحمد ايضا من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله اني اوتيت
مفاتيح خزاين الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد
الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت
التعجيل **تنبيه** فهم عايشة من قوله صلى الله عليه وسلم مع الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي
الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة وبين ما عنده فاختار ما
عنده ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكا كما تقدم في مناقبه **قوله** واخذته بحة
بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ يقول بححت بالكسر
بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة **قوله** مع الذين انعم الله عليهم في رواية المطلب عن عايشة
عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا وفي رواية
ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق الاعلى
الاسعد مع جبريل وميكايل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع

المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الأعلى وفي رواية عباد عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر
لي وارحمني وألحقني بالرفيق وفي رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الأعلى وهذه
الأحاديث ترد على من زعم أن الرفيق تغيير من الراوي وأن الصواب الرقيع بالقاف والعين المهملة
وهو من أسماء السماء وقال الجوهري الرفيق الأعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن إسحاق الرفيق الأعلى الجنة
وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الأنبياء ومن ذكر في الآية وقد ختمت
بقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا ونكتة الإتيان بهذه الكلمة بالإفراد الإشارة إلى أن أهل الجنة
يدخلونها على قلب رجل واحد نبه عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الأعلى
الله عز وجل لأنه من أسمائه كما أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه إن الله رفيق يحب
الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه إليه أولى قال والرفيق يحتمل أن يكون صفة
ذات كالحكيم أو صفة فعل قال ويحتمل أن يراد به حضرة القدس ويحتمل أن يراد به الجماعة المذكورون
في آية النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو
المعتمد وعليه اقتصر أكثر الشراح وقد غلط الأزهري القول الأول ولا وجه لتغليطه من
الجهة التي غلطه بها وهو قوله مع الرفيق الأعلى أو في الرفيق لأن تأويله على ما يليق بالله تعالى
قال السهيلي الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب
حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد
يمنعه من النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا **قوله** فظننت أنه خيرني
رواية الزهري إذا لا يختارنا وعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند أبي الأسود
في المغازي عن عروة أن جبريل نزل إليه في تلك الحالة فخيره **تنبيه** قال السهيلي وجدت في
بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله أكبر
وآخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة في الرفيق الأعلى وروى الحاكم من حديث أنس أن آخر ما تكلم
به جلال ربي الرفيع **الحديث الثامن** حديث عائشة في السواك **قوله** حدثني محمد جزم الحاكم
بأنه محمد بن يحيى الذهلي وسقط عند ابن السكن فصار من رواية البخاري عن عفان بلا واسطة وعفان ن
من شيوخ البخاري وأخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك في كتاب الجنائز **قوله** ومع عبد
الرحمن سواك رطب في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة
فنظر إليه فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فنفضت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه **قوله**
يستن به أي يستاك قال الخطابي أصله من السن أي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه
الحديد **قوله** فأبده بتشديد الدال أي مد نظره إليه يقال أبددت فلانا بالنظر إذا طولته إليه
وفي رواية الكشميهني فأمده **قوله** فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة أي مضغته والقضم
الأخذ بطرف الأسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح إذا مضغته وحكى

عياض

عياض أن الأكثر رووه بالصاد المهملة أي كسرته أو قطعته وحكى ابن التين رواية بالفاء والمهملة
قال المحب الطبري إن كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وإن كان بالمهملة فلا لأنه يصير
المعنى كسرته لطوله أو لإزالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته تأكيد للتنبيه
وسيأتي من رواية ذكوان عن عائشة فقلت آخذه لك فأومأ برأسه أن نعم فناولته فأدخلته في فيه
فاشتد عليه فتناولته فقلت ألينه لك فأومأ برأسه أن نعم فيؤخذ منه العمل بالإشارة عند الحاجة حه
إليها وقوة فطنة عائشة **قوله** ونفضته بالفاء والضاد المعجمة وقوله فما عدا أن فرغ أي من السواك
قوله وكانت تقول بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية ذكوان عن عائشة توفي في بيتي وفي يومي وبين تمامه
سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته وفي رواية ابن أبي مليكة عنها وجمع بين ريقي وريقه
في آخر يوم من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ما سفل من الذقن والذاقنة ما علا منه أو الحاقنة نقرة الترقوة هما
حاقنتان ويقال إن الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت
السرة وقال ثابت الذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الأصل
الرئة والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر وأغرب الداودي فقال هو ما بين الثديين يين
والحاصل أن ما بين الحاقنة والذاقنة هو ما بين السحر والنحر والمراد أنه مات ورأسه بين حنكها
وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا لا يغاير حديثها الذي قبل هذا أن رأسه كان على فخذها
لأنه محمول على أنها رفعته من فخذها إلى صدرها وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد
من طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شيعي فلا يلتفت
إليهم وقد رأيت بيان حال الأحاديث التي أشرت إليها دفعا لتوهم التعصيب قال ابن سعد ذكر من
قال توفي في حجر علي وساق من حديث جابر سأل كعب الأحبار عليا ما كان آخر ما تكلم به رسول الله
فقال أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء
في سنده الواقدي وحرام بن عثمان وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله ادعوا إلي أخي فدعي له علي فقال ادن مني قال فلم يزل مستندا إلي وإنه ليكلمني
حتى نزل به وثقل في حجري فصحت يا عباس أدركني فإني هالك فجاء العباس فكان جهدهما جميعا
أن أضجعاه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه لين وبه عن أبيه عن علي بن الحسين قبض
ورأسه في حجر علي فيه انقطاع وعن الواقدي عن أبي الحويرث عن أبيه عن الشعبي مات ورأسه
في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وأبو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحارث المدني
قال مالك ليس بثقة وأبوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه
عن أبي غطفان قال سألت ابن عباس قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو إلى صدر علي قال فقلت فإن عروة
حدثني عن عائشة قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري فقال ابن عباس لقد توفي وإنه لمستند إلى صدر
علي وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبى أبي أن يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وأبو غطفان

بفتح المعجمة ثم المهملة اسمه سعد وهو مشهور بكنيته ووثقه النسائي واخرج الحاكم في الاكليل
من طريق حبة العرني عن علي اسندته الى صدري فسالت نفسه وحبة ضعيف ومن حديث
ام سلمة قالت علي اخرهم عهدا برسول الله والحديث عن عائشة اثبت من هذا ولعلها ارادت
انه اخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون علي اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى مال
فظن انه مات ثم افاق بعد ذلك واسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض وقد وقع عند
احمد من طريق يزيد بن بابنوس بموحدتين بينهما الف غير مهموز وبعد الثانية المفتوحة
نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة في اثنا حديث فبينا راسه ذات
يوم على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه
نقطة باردة فوقعت على نقرة نحري فاقشعر لها جلدي وظننت انه غشي عليه فسجيته
ثوبا الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد من
كتاب الصلاة وفي كتاب الجنائز الحديث العاشر قولها ولا اكره شدة الموت لاحد ابدا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم سياتي بيان الشدة المذكورة في الحديث الاتي واخر الباب من
رواية ذكوان عن عائشة ولفظه وبين يديه ركوة او علبة فيها ما فجعل يدخل يديه في
الما فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذي وغيرهما
من طريق القاسم عن عائشة رايته وعنده قدح فيه ما وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم
وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة
ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في الطب ويبين في حديث ابن
مسعود في الطب ان له بسبب ذلك اجرين ولابي يعلى من حديث ابي سعيد انا معاشر الانبيا
يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله لما ثقل رسول الله اي في مرضه
وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونة قوله في بيتي في رواية يزيد بن بابنوس
عن عائشة عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه اني لا استطيع ان ادور بيوتكن فان
شئتن اذنتن لي وسياتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان يقول
اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة وكان اول ما بدئ به مرضه في بيت ميمونة قوله استاذن
ازواجه ان يمرض بضم اوله وفتح الميم وتشديد الراء وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري
ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت انه يشق عليه الاختلاف وفي
رواية ابن ابي مليكة عن عائشة ان دخوله بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي
يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكرت في ابواب الامامة
طرفا من الاختلاف في اسم الذي كان يتكئ عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع العباس وقد وقع في
رواية لمسلم عن عائشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل اخر وفي اخرى رجلين احدهما اسامة

وعند الدارقطني

وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان في اخرى بريرة ونوبة بضم النون وسكون الواو
ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا واشار الى هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امة فجزم سيف
في الفتوح بانه عبد وعند ابن سعد من وجه اخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات
على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعدد من اتكا عليه وهو اولى من قول من قال تناوبوا في صلاة
واحدة قوله من سبع قرب قيل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر وقد
ذكر في اوائل الباب هذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم وتمسك بعض من انكر نجاسة سور الكلب
وزعم بان الامر بالغسل منه سبعا انما هو لدفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبح بسبع
تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده
صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات
وفي النسائي من قال عند مريض لم يحضر اجله اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات
وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انه انما
يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه
عند الاسمعيلي كان يقول اين انا حرصا على بيت عائشة فلما كان يومي سكن واذن له نساؤه ان
يمرض في بيتي عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله واخبرنا عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة هو مقول الزهري وهو موصول وقد مضى القول قريبا قوله ثم خرج الى الناس فصلى
بهم وخطبهم تقدم في فضل ابي بكر من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه
فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وفيه انه اخر مجلس جلسه
ولمسلم من حديث جندب ان ذلك قبل موته بخمس فعلى هذا كان يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عنده
اختلافهم ولغطهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج قوله واخبرني
عبيد الله ان عائشة قالت الى اخره هو مقول الزهري ايضا وموصول ايضا وانما فصل ذلك ليبين
ما هو عند شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط قوله رواه ابن عمر وابو موسى وابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه يشير الى ما يتعلق بصلاة ابي بكر لا الى جميع الحديث فاما حديث
ابن عمر فوصله المولف في ابواب الامامة وكذا حديث ابي موسى وصله ايضا في احاديث الانبيا
في ترجمة يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المولف في الامامة ايضا مع حديث عائشة الحديث
الثاني عشر قوله حدثنا اسحاق هو ابن راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخرج قوله اخبرني عبد الله بن كعب
هذا يويد ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله ومن اخوته عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد
الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب
بن مالك ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به وقد
رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق وفي هذا الاسناد لطيفة

قوله فكان بيت عائشة

وهي رواية تابعي وصحابي عن صحابي قوله بارئا اسم فاعل من برى بمعنى افاق من المرض قوله انت
والله بعد ثلاث عبد العصى هو كناية عمن تابعا لغيره والمعنى انه يموت بعد ثلاث وتصير انت مأمورا
عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه قوله لاري بفتح الهمزة من الاعتقاد ونظمها بمعنى
الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لاعرف في وجوه بني عبد المطلب
الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذا الامر
اي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فنسأله من يستخلف فان استخلف منا فذاك قوله فاوصى
بنا في مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي وهل يطمع في هذا
الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله لا يعطيناها الناس بعده اي يحتجون عليهم بمنع رسول الله
اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد قوله لا اسألها رسول الله اي لا اطلبها منه وزاد ابن سعد
في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك تبايعك
الناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابن عيينة قال قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خيرا له من ماله
وولده وروينا في فوائد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لقيني
العباس فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي اخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا ليتني
اطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا ايهما كان اصوب رايا فنقول العباس فيابى ويقول
لو كان اعطاها عليا فمنعه الناس لكفروا الحديث الثالث عشر قوله حديث انس ان المسلمين بيناهم
في صلاة الفجر من يوم الاثنين فيه انه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر
عن حميد عن انس اخر صلاة صلاها رسول الله مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح لحديث
الباب ويشبه ان يكون الصواب انها صلاة الظهر قوله ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد ابو اليمان
عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة وللاسمعيلي من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس
فقال عمر في المسجد الا لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذه القصة وهي على شرط الصحيح قوله وتوفي
من آخر ذلك اليوم يخدش في جزم ابن اسحاق بانه مات حين اشتد الضحى ويجمع بينهما بان اطلاق الاخر بمعنى ابتداء
الدخول في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق
زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي
الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذي اشرت اليه الحديث الرابع عشر قوله ابن ابي مليكة ان ذكوان اخبره
عن عائشة سيأتي بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس
في الاخر فالظاهر ان الطريقين محفوظان قوله فلينته اي لينت السواك قوله فامره بفا وفتح الميم وتشديد
الراء اي امره على اسنانه فاستاك به وللكشميهني والاصيلي والقابسي بامر بموحدة وميم ساكنة وراء
مكسورة قال عياض الاول وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب الحديث الخامس عشر
تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك قوله وقبضه الله وان راسه لبين سحري ونحري في رواية همام عن هشام

هذا الاسناد

بهذا الاسناد وعند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا اطيب منها الحديث السادس عشر تقدم
كذلك الحديث السابع عشر قوله من مسكنه بالسنح بضم المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وآخره جاء مهملة
وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن زوجته ابي بكر الصديق قوله لا يجمع الله عليك موتتين تقدم الكلام
عليه في اول الجنائز واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك
وموت شريعتك قال هذا القايل ويؤيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت ليس في القران ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مات ثم اجاب بان ابا بكر تلاها لاجل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قلت ورواية ابن
السكن قد اوضحت المراد فانه زاد لفظ علمت ولفظ قوله وحدثني ابو سلمة القايل هو الزهري
قوله وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما مات رسول الله وعند احمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة
متصلا بما ذكرت في آخر الكلام على الحديث الثامن فشد ذراعي المغيرة وعمر بعد فوقها فسجيته ثوبا فجاء
عمر والمغيرة بن شعبة يستاذنان فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشاه ثم قاما فلما دنوا
من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت بل انت رجل تحوشك فتنة ان رسول الله لا يموت رسول الله
حتى يفني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول
الله وروى ابن اسحاق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر هل عند احد منكم
عهد من رسول الله في ذلك قال لا قال فان رسول الله قد مات ولم يمت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم
على محجة واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق وفي حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر
بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين فقال وكانوا قد اظهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله قد مات الم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون
وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبته قوله وما محمد الا
رسول زاد يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم
ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر اوانها في كتاب الله ما شعرت
انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة
قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قوله فاخبرني ابن المسيب هو مقول الزهري
واغرب الخطابي فقال ما ادري القايل فاخبرني سعيد بن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة قلت
وصرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري واثر ابن المسيب عن عمر هذا اهمله المزي في الاطراف
مع انه على شرطه قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية بفتح العين اي دهشت
وتحيرت ويقال سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفا من العفر وهو التراب ووقع في رواية
الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين وهو خطا والصواب الاول قوله ما تقلني بضم اوله وكسر
القاف وتشديد اللام اي ما تحملني قوله وحتى اهويت في رواية الكشميهني هويت بفتح اوله وثانيه قوله

الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البدل من الهاء
في قوله تلاها اي تلا الاية التي معناها ان النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى انك ميت وفي رواية ابن السكن فعلمت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحة وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وعقرت وانا قايم حتى خررت الى الارض
فايقنت ان رسول الله قد مات وفي الحديث قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن
سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون
اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيوخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطي الاكثر فلا يتعين الترجيح
بالاكثر ولاسيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا الحديث الثامن عشر حديث ابن عباس وعايشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بعدما مات تقدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من
قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واصفياه ثم رفع راسه وحدر
فاه وقال واخليلاه ولابن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي وامي
طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عبيد ان ابا بكر دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم فمسه فقالوا يا صاحب رسول الله مات رسول الله قال نعم الحديث التاسع عشر قوله
ثنا علي ثنا يحيى ثنا وزاد فقالت عايشة لددناه في مرضه اما علي فهو ابن عبد الله المديني واما يحيى فهو ابن سعيد القطان
ومراده ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود
قوله لددناه اي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره وهذا هو اللدود فاما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور
وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذابوا قسطا اي بزيت فلدوه به قوله فجعل يشير الينا ان لا تلدوني
فقلنا كراهية المريض للدوا قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية وقال ابو البقا هو خبر مبتدا محذوف
اي هذا الامتناع كراهية ويحتمل النصب على انه مفعول له اي نهانا لكراهية الدوا ويجوز ان يكون مصدرا اي كراهية
الدوا قال عياض الرفع اوجه من النصب على المصدر قوله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم
يشهدكم قيل فيه مشروعية القصاص في جميع ما يصاب به الانسان عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك
وانما فعل ذلك بهم عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم
تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه ويستفاد منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي
وقع في معارضة النهي قال ابن العربي اراد ان لا ياتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطيئة عظيمة
وتعقب بانه كان يمكن العفو ولانه كان لا ينتقم لنفسه والذي يظهر انه اراد بذلك تاديبهم لئلا يعودوا فكان
ذلك تاديبا لا اقتصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللدود مع انه كان يتداوى لانه تحقق انه يموت في مرضه ومن
تحقق ذلك كره له التداوي قلت وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير والتحقيق وانما انكر التداوي
لانه كان غير ملايم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلايمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق
الخبر كما ترى والله اعلم قوله رواه ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عايشة وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله الخاصرة فاشتدت به واغمي عليه فلددناه

كرهه

فلما افاق

فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في
البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صايمة ومن طريق ابي بكر بن عبد الرحمن ان ام سلمة
واسما بنت عميس هما اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسما بنت عميس قالت اول ما اشتكى
كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى اغمي عليه فتشاورن في لده فلما افاق قال هذا فعل نساء جين من هاهنا واشار
الى الحبشة وكانت اسما منهن فقالوا كنا نتهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليقذفني به لا يبقين احد في البيت
الا لد قال فلقد لدت ميمونة وانها لصايمة وفي رواية ابن ابي الزناد بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه ابن لهيعة
من وجه اخر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب ثم ظهر لي انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب
تطلق بازاء مرضين كما سياتي بيانه في كتاب الطب احدهما ورم حار يعرض في الغشا المستبطن والاخر ريح محتقن
بين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من الشيطان والثاني هو
الذي اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول الحديث العشرون حديث عايشة قوله ابا ازهر هو ابن سعد
السمان وشيخه عبد الله بن عون بصري ايضا واما ابراهيم وهو ابن يزيد النخعي والاسود فكوفيان قوله ذكروا
اوله وتقدم في الوصايا من وجه اخر بلفظ ذكروا وفي رواية الاسمعيلي من هذا الوجه قيل لعايشة انهم يزعمون
انه اوصى الى علي فقالت ومتى اوصى اليه ولقد رايته دعا بالطست ليتفل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك
وما يتعلق ببقية الحديث في اثنا هذا الباب الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن ابي اوفى في اوايل
الوصايا الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن الحارث وهو المصطلقي اخو ميمونة بنت الحارث ام المومنين
وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل الوصايا ايضا الحديث الثالث والعشرون حديث انس عن فاطمة قوله يا ابتاه كانها
قالت يا ابي والمثناة بدل من التحتانية والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله من جنة الفردوس ماواه بفتح
الميم في اوله على انها موصولة وحكى الطيبي عن نسخة من المصابيح بكسرها على انها حرف جر قال والاول اولى قوله
واكرب اباه في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائي واكرباه والاول اصوب لقوله في نفس الخبر فقال
ليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها بذلك والا لكان ينهاها قوله الى جبريل ننعاه
قيل الصواب الى جبريل نعاه جزم بذلك سبط ابن الجوزي في المراة والاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة
بالظن وزاد الطبراني من طريق عارم والاسمعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث
يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولابي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال
الخطابي زعم بعض من لا يعد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كربه كان شفقة
على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشي لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته
والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من جا بعده واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد
بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الالام كالبشر ليتضاعف له الاجر كما تقدم قوله
فلما دفن قالت فاطمة يا انس الى اخره هذا من رواية انس عن فاطمة واشارت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدامهم
على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت انس عن جوابها رعاية لها ولسان

حاله يقول لم تطب انفسنا بان نحثوا عليه التراب الا انا قهرناها على فعله امتثالا لامره وقد قال ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد وما نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن انس عند الترمذي وغيره يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الالفة والصفا والرقة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتاييد ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره مثل قول فاطمة عليها السلام واكرب اباه وانه ليس من النياحة لانه صلى الله عليه وسلم اقرها على ذلك واما قولها بعد ان قبض وا ابتاه الى اخره فيؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكرها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه او لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع وننبه هنا على ان المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند انس وهو متعقب فانه وان كان من مسنده لان الظاهر انه حضر لكن الاخير انما هو من كلام فاطمة فحقه ان يذكر في رواية انس عنها **قوله باب** اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عايشة وقد صرح في الحديث السابع من الباب الذي قبله وقول الزهري اخبرني رجال من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب فقد تقدم منهم عروة بن الزبير وكان عايشة اشارت بذلك الى ما اشاعته الرافضة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بالخلافة وان توفي بوله وقد اخرج العقيلي وغيره في الضعفا في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن ابي هريرة عن سلمان قال قلت يا رسول الله ان الله لم يبعث نبيا الا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن ابي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن اشياخ من قومه عن سلمان قلت يا رسول الله من وصيك قال وصيي وموضع سري وخليفتي على اهلي وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب ومن طريق ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن ابيه رفعه لكل نبي وصي وان عليا وصيي وولدي ومن طريق عبد الله بن السايب عن ابي ذر رفعه انا خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا اوردها وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات **قوله باب** وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في السنين وقعت **قوله** عن يحيى هو ابن كثير **قوله** لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا هذا يغاير المروي عن عايشة عقبه انه عاش ثلاثا وستين الا ان يحمل على الغا الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب لان مقتضاه ان يكون عاش ستين الا ان حمل على الغا الكسر او على قول من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان كل من روي عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جا عنه المشهور وهم ابن عباس وعايشة وانس ولم يختلف على معاوية انه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه اخر وهو ان من قال مكث بمكة ثلاث عشرة عد من اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرا اخذ ما بعد فترة الوحي ومجي الملك بيا ايها المدثر وهو مبني على صحة خبر الشعبي الذي نقلته من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه كما اوضحته في الكلام على حديث عايشة من بدء الوحي المخرج في رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمر بن شبة انه عاش احدى او اثنين وستين لم يبلغ ثلاثا وستين وكذا رواه ابن عساكر من وجه

اخر انه عاش

67

اخر انه عاش اثنين وستين ونصف وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من نبه كذلك **قوله** قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب نحوه مثله وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان يريد انه حدثه بذلك عن عايشة او ارسله له والقصد بالمثل المتن فقط وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عايشة وقد كنت جوزت ان يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في اوايل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظفرت به الان كما جوزت ولله الحمد **قوله باب** كذا للجميع **قوله** ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين كذا للاكثر بحذف المميز وللمستملي وحده ثلثين صاعا ووجه ايراده هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله وهو يناسب حديث عمرو بن الحرث في الباب الاول انه لم يترك دينارا ولا درهما **قوله باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه انما اخر المصنف هذه الترجمة لما جا انه كان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وكان ابتدا ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم فندب الناس لغزو الروم في اواخر صفر ودعا اسامة فقال سر الى موضع قتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش واغر صباحا على ابنى وحرق عليهم واسرع السير لتسبق الخبر فان ظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم فبدي برسول الله وجعه في اليوم الثالث فعقد لاسامة لواء بيده فاخذه اسامة فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب بما ذكر في هذا الحديث ثم اشتد برسول الله وجعه فقال انفذوا بعث اسامة فجهزه ابو بكر بعد ان استخلف فسار عشرين ليلة الى الجهة التي امر بها وقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقد قص اصحاب المغازي قصته مطولة فلخصتها وكانت اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقد انكر ابن تيمية في الرد على ابن المطهر ان يكون ابو بكر وعمر كانا في بعث اسامة ومستند من ذكره ما اخرجه الواقدي باسانيده في المغازي وذكره ابن سعد اواخر الترجمة النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحاق في السيرة المشهورة ولفظه بدي برسول الله وجعه يوم الاربعا فاصبح يوم الخميس فعقد لاسامة وقال اغز في سبيل الله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فذكر القصة وفيها لم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر ولما جهزه ابو بكر بعد ان استخلف ساله ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامة فاذن ذكر ذلك كله ابن الجوزي في المنتظم جازما به وذكر الواقدي واخرجه ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيدة وسعدا وسعيدا وابو سلمة بن اسلم وقتادة ابن النعمان والذي باشر القول ممن نسب اليهم الطعن في امارته عياش ابن ابي ربيعة وعند الواقدي ايضا ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبع مائة من قريش وفيه عن ابي هريرة كانت عدة الجيش سبعمائة **قوله باب** كذا للجميع بغير ترجمة **قوله** عن ابن ابي حبيب هو يزيد وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الصنابحي صلى خلف ابي بكر الصديق **قوله** فاقبل راكب لم اقف على اسمه **قوله** قلت هل سمعت

القايل هو ابو الخير والمقول له الصنابحي وقد تقدم الكلام على ليلة القدر في كتاب الصيام بالابد في التتبع ٥
قوله باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ختم البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداه به وقد تقدم الكلام في
اوايل المغازي على حديث زيد بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحاق حديث البراء غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة
غزوة وكان ابا اسحق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فيسال زيد بن ارقم والبراء وغيرهما قوله حدثني
احمد بن الحسن هو ابن جنيد بالجيم والنون مصغر الترمذي الحافظ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو
من اقران البخاري قوله عن كهمس بمهملة وزن جعفر وفي رواية الاسمعيلي من وجه اخر عن معتمر سمعت كهمس بن الحسن وابن
بريدة هو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريدة شيا قوله قال غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة كذا وقع في
مسند احمد وكذا اخرجه مسلم عن احمد نفسه وهو احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري
تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مايتي حديث وقد جردتها
في جزء مفرد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة
غزوة قاتل منها في ثمان وقد تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فتقرب من السبعين
وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا ماية وهو كما قال والله اعلم

خاتمة اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسماية وثلثة وستين حديثا المعلق منها
ستة وسبعون حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربعماية حديث وعشرة احاديث والخالص ماية
وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى ثلثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت مع
المقداد بن الاسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو
للخصومة وحديث البرا شهد علي بدرا وبارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجهه الى سعيد بن زيد وكان بدريا وحديث
محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة ابن رافع في فضل اهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل
اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في ابي زيد البدري وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي
وحديث البرا في قتله العاص بن سعيد ببدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على
سهل بن حنيف وحديث عمر تايمت حفصة وحديث عمر مع قدامة بن مظعون وحديث البرا في قتل ابي رافع اليهودي
وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتي بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف
وحديث وحشي في قتل حمزة وحديث ابن عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة خبيب بن عدي وحديث
بنات الحارث فيه وحديث ابن عمر مع حفصة وفيه مراجعته مع حبيب بن مسلمة وحديث سليمان بن صرد الان
نغزوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذي قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر منه معلق وحديث القاسم
في انمار معلق مرسل وحديث عايشة في الولق وحديث البرا في بير الحديبية وحديث مرداس يذهب الصالحون
وحديث بنت خفاف وحديث عمر معها في شهود ابيها وحديث البرا لا تدري ما احدثنا وحديث زاهر في لحوم الحمر
وحديث اهبان بن اوس في السجود وحديث عايذ بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاغ وحديث سلمة
في القرية يوم خيبر وحديث انس في الطيالسة وحديث عايشة في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في

موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث عمرة بنت رواحة في النكاح وحديث عمرو في قصة الفتح مرسل
وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديثه عن ابيه وحديث
ابن ابي اوفى في ضرب حنين وحديث ابن عمر في قصة بني جذيمة وحديث ابي بردة فيه وحديث جرير في
بعثه الى اليمن وفيه روايته عن ذي عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني تميم وحديث ابي رجاء العطاردي
في رجب وحديثه فر منا الى مسيلمة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث عدي مع عمر اسلمت
اذ كفروا وحديث ابي بكرة لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث انس
مع فاطمة وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الاثار عن الصحابة والتابعين اثنان واربعون اثرا غالبها
ذكرناه في المسند مما له حكم الرفع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير في كتاب تفسير القران واخر غيره البسملة والتفسير تفعيل من الفسر
وهو البيان تقول فسرت الشي بالتخفيف افسره فسرا اذا بينته وفسرته بالتشديد افسره تفسيرا
اذا بينته واصل الفسر نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة وقيل هو من فسرت الفرس اذا ركضته محصورا
لينطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجبذ تقول سفر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا
اضاء واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى وقيل التفسير بيان المراد باللفظ
والتاويل بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في اخر كتاب التوحيد قوله
الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة اي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه
تعالى به مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن
واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لانه جاء غير
تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يوم نحشر
المتقين وغير ذلك وتعقب بانه لا يلزم من مجيه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه
وابقا صفته قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من
صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة
لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى
مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم
فجمع بينهما تاكيدا او بينهما مغايرة بحسب المتعلق فهو رحمان الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمته تعم المومن والكافر
وفي الاخرة تخص المومن او التغاير بجهة اخرى فالرحمن ابلغ لانه يتناول جلايل النعم واصولها تقول
فلان غضبان اذا امتلا غضبا واردف بالرحيم ليكون كالتتمة ليتناول ما دق وقيل الرحيم ابلغ لما
تقتضيه صيغة فعيل والتحقيق ان جهة المبالغة فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطا الخراساني ان
غير الله لما تسمى بالرحمن كمسيلمة جي بلفظ الرحيم لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك
الرحمن اذا سيل اعطى والرحيم اذا لم يسال يغضب ومن الشاذ ما روى عن المبرد وثعلب ان الرحمن عبراني والرحيم

عربي وقد ضعفه ابن الانباري والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان العربي بالخا المعجمة والله اعلم قوله باب
ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه قوله
وسميت ام الكتاب انه يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة هو كلام ابي عبيدة في
اول مجاز القران لكن لفظه ولسور القران اسماء منها ان الحمد لله تسمى ام الكتاب لانه يبدا بها في اول القران
وتعاد قراءتها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع
انتهى وبهذا يتبين المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سميت ام الكتاب لان ام الشيء ابتداؤه واصله
ومنه سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها يبدا بها يناسب
تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب والجواب انه يتجه ما قال بالنظر الى ان الام مبدا الولد وقيل
سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثناء على الله والتعبد بالامر والنهي والوعد
والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدا والمعاد والمعاش ونقل
البيهقي عن الحسن وابن سيرين ووافقهما بقي بن مخلد كراهة تسمية الفاتحة ام الكتاب وتعقبه البيهقي قلت
وسياتي في حديث الباب تسميتها بذلك ويأتي في تفسير الحجر حديث ابي هريرة مرفوعا ام القران هي السبع المثاني
ولا فرق بين تسميتها بام القران وام الكتاب ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طاح
ما دونه وللفاتحة اسماء اخرى جمعت من اثار اخرى الكنز والوافية والشافية والكافية وسورة الحمد
والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفا وسورة الاساس وسورة الشكر وسورة الدعا قوله الدين الجزا
في الخير والشر كما تدين تدان هو كلام ابي عبيدة ايضا قال الدين الحساب والجزا يقال في المثل كما تدين تدان
انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدردا موقوفا
وابو قلابة لم يدرك ابا الدردا وله شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه قوله وقال مجاهد
بالدين بالحساب مدينين محاسبين وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى
كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورقا ابن عمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين وللاثر المذكور شاهد موقوفا عن ناس من الصحابة اخرجه الحاكم من
طريق من طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال
هو يوم الحساب والذي يجمع القولين ان الجزا ناشئ عن الحساب فيصح ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزا وللدين
معان اخر منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة
وشواهد ذلك يطول ذكرها قوله حدثني خبيب بالمعجمة مصغر ابن عبد الرحمن اي ابن خبيب بن يساف الانصاري
وحفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب قوله عن ابي سعيد بن المعلى بين في رواية اخرى تاتي في تفسير الانفال
سماع خبيب له من حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف يلرم
في اسمه فقيل رافع وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله وقيل اوس وقيل اوس اسم ابيه والمعلى

جده

جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث او اربع وسبعين من الهجرة وارخ ابن عبد البر وفاته سنة اربع وسبعين وفيه نظر
بينته في كتابي في الصحابة تنبيهان يتعلقان باسناد هذا الحديث احدهما نسب الغزالي والفخر الرازي
وتبعه البيضاوي هذه القصة لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى ثانيهما روى
الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن خبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد فزاد في اسناده عن ابي سعيد
ابن المعلى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف وشيخه
مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث فان مالكا اخرج نحو الحديث المذكور وفيه ذكر ابي
ابن كعب فقال عن العلا بن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن
الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ومن الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذلك اخرجه الحاكم ووهم ابن الاثير حيث ظن ان ابا سعيد شيخ العلا هو ابو
سعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي انصاري مدني وذاك تابعي مكي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلا
اخرجه الترمذي من طريق الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم
وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي
ابن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن جعفر والحاكم من طريق شعبة الحميدي
كلاهما عن العلا مثله لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب ورجح الترمذي كونه من مسند ابي هريرة وقد اخرج
الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو مما يقوي ما رجحه الترمذي ى
وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن المعلى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين يثبن
واختلاف سياقهما كما سابينه قوله كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم اجبه زاد في تفسير الانفال
من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته وفي رواية ابي هريرة خرج رسول الله على ابي بن كعب
وهو يصلي فقال اي ابي فالتفت فلم يجبه ثم صلى فخفف صلاته ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول الله
قال ويحك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث قوله الم يقل الله تعالى استجيبوا في حديث ابي هريرة
اوليس تجد فيما اوحى الله الي ان استجيبوا لله وللرسول الاية فقلت بلى يا رسول الله لا اعود ان شا الله تنبيه
نقل ابن التين عن الداودي ان في حديث الباب تقديما وتاخيرا وهو قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
قبل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال فكانه تاول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي
تاول القاضيان عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض يعصي المرء بتركه وانه حكم
يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم قلت وما ادعاه الداودي لا دليل عليه وما جنح اليه القاضيان من المالكية هو قول
الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا قوله لاعلمنك سورة هي اعظم
السور في رواية روح في تفسير الانفال لاعلمنك اعظم سورة في القران وفي حديث ابي هريرة اتحب ان اعلمك سورة
لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها
واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل
واسما الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض

فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى نات بخير منها او مثلها وقد روى
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله نات بخير منها اي في المنفعة والرفق وفي هذا تعقيب
على من قال فيه تقديم وتاخير والتقدير نات منها بخير وهو كما في قوله من جا بالحسنة فله خير منها لكن قوله في اية الباب
او مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد والله اعلم قوله ثم اخذ بيدي زاد في حديث ابي هريرة يحدثني وانا اتباطا
مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث قوله الم تقل لاعلمنك سورة في حديث ابي هريرة فقلت يا رسول الله ما
السورة التي وعدتني قال كيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب قوله قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
في رواية معاذ في تفسير الانفال فقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وفي حديث
ابي هريرة فقال انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وفي هذا تصريح بان المراد بقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم هي الفاتحة وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع
الطوال اي السور من اول البقرة الى اخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس وعلى الاول فالمراد بالسبع الاي لان الفاتحة
سبع ايات وهو قول سعيد بن جبير واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد وقيل لانها
يثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله
الرحمن الرحيم ليست اية من القران كذا قال وعكس غيره لانه اراد السورة ويؤيده انه لو اراد بقوله الحمد لله رب العالمين
الاية لم يقل هي السبع المثاني لان الاية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه اراد السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها
وفيه قوة لتاويل الشافعي ارادة السورة وتعقب بان السورة تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا
الحديث يرد هذا التعقيب وفيه ان الامر يقتضي الفور لانه عاتب الصحابي على تاخير اجابته وفيه استعمال
صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري على جميع مقتضاه وان الخاص
والعام اذا تقابلا كان العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة
دعا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسد الصلاة كما صرح به جماعة
من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقا سوا كان المخاطب مصليا او غير مصل اما
كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب
من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالندا او يشمل ما هو اعم حتى تجب اجابته اذا سال
فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذي اليدين كان كذلك قوله والقران العظيم الذي اوتيته
قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القران العظيم وان الواو
ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وانما هي التي تجي بمعنى التفصيل كقوله فاكهة ونخل ورمان وملائكته
ورسله وجبريل وميكال انتهى وقد بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة
مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر
ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير والقران العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة تنبيه يستنبط
من تفسير السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة منه انه سبحانه
امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقدم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل

هذه هفوة

بعض

هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله واغرب المتاخرين فنسب القول بذلك لابي هريرة
والزهري وعطا بن يسار وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة
سبع ايات ونقلوا فيه الاجماع لكن جا عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن
عمرو بن عبيد انها ثمان ايات لانه عدها وعد انعمت عليهم وقيل لم يعدها وعد اياك نعبد وهذا اغرب
الاقوال قوله باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اهل العربية لا زائدة لتاكيد معنى
النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر
غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح وهي للتاكيد ايضا
لين وروى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين
النصارى هكذا اورده مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل واخرجه ابن مردويه باسناد حسن عن
ابي ذر واخرجه احمد من طريق عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابن ابي حاتم
لا اعلم بين المفسرين في ذلك اختلافا قال السهيلي وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود فباءوا بغضب على
م غضب وفي النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة في موافقة الامام
في التامين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى احمد وابو داود والترمذي من حديث وائل بن
حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين ومد بها صوته
وروى ابو داود وابن ماجه نحوه من حديث ابي هريرة نحوه قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة
كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على انها مدنية وانها اول سورة انزلت بها وسياتي قول
عائشة ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم وهي لم تدخل عليه الا بالمدينة قوله
باب قول الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها كذا لابي ذر وسقط لغيره باب قول الله قوله
حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم وهشام هو الدستوائي وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل
الموقف لادم وعلمك اسما كل شي واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما ذريته وقيل اسما الملائكة
وقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل ما في الارض وقيل اسما كل شي حتى القصعة وقد غفل
في الاطراف فنسب هذه الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هي في التفسير وسياتي
شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى قوله قال ابو عبد الله هو المصنف قوله
باب كذا لهم بغير ترجمة قوله قال مجاهد الى اخر ما اورده عنه من التفاسير سقط جميع
ذلك للسرخسي قوله الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اصحابهم فذكره ومن
طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤوسهم وقادتهم في الشر وروى الطبري نحوه
عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة قالوا انا على دينكم
واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم والنكتة في تعديه خلوا بالى مع ان اكثر

مايتعدى بالبا وان الذى يتعدى بالبا يحتمل الانفراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه والذى
يتعدى بالى نص فى الانفراد افاد ذلك الطبرى ويحتمل ان يكون ضمن خلى معنى ذهب وعلى طريقة
الكوفيين بان حروف الجر تتناوب فالى بمعنى البا او بمعنى مع قوله محيط بالكافرين الله جامعهم وصله
عبد الرحمن بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبرى من وجه آخر عنه وزاد فى جهنم ومن طريق
ابن عباس فى قوله محيط بالكافرين قال منزل بهم النقمة تنبيه قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا
وخبر اعترضت بين جملة يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم قوله صبغة دين وصله
عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اى دين الله ومن طريق ابن ابى نجيح عنه
قال صبغة الله اى فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود تصبغ ابناءها يهودا وكذلك النصارى
وان صبغة الله الاسلام وهو دين الله الذى بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صبغة
بالنصب وهو مصدر انتصب على قوله ونحن له مسلمون على الارجح وقيل منصوب على الاغراء اى الزموا
وكان لفظة صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يغمسون من ولد منهم فى ماء المعمودية ويزعمون
انهم يطهرونهم بذلك الماء فقيل للمسلمين الزموا صبغة الله فانها اطهر قوله على الخاشعين على المؤمنين
حقا وصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية
قال فى قوله الا على الخاشعين يعنى الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعنى به المتواضعين قوله
بقوة يعمل بما فيه وصله عبد بالسند المذكور وروى ابن ابى حاتم والطبرى من طريق ابى العالية قال القوة
الطاعة ومن طريق قتادة والسدى القوة الجد والاجتهاد قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله ابن ابى حاتم
من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية فى قوله فى قلوبهم مرض اى شك ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق قتادة فى قوله فزادهم الله مرضا قال نفاقا وروى الطبرى
من طريق قتادة فى قلوبهم مرض قال ريبة وشك فى امر الله قوله وما خلفها عبرة لمن بقى وصله ابن ابى حاتم
من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية فى قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اى عقوبة لما خلا من ذنوبهم
وما خلفها اى عبرة لمن بقى بعدهم من الناس قوله لاشية فيها اى لا بياض تقدم فى ترجمة موسى من احاديث الانبياء
قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو والغير المذكور هو ابو عبيد القاسم بن
سلام ذكره كذلك فى الغريب المصنف وكذا قال ابو عبيدة معمر بن المثنى فى المجاز ومنه قول عمرو بن كلثوم اذا
اذا ما الملك سام الناس خسفا • ابينا ان نقر الخسف منا • ويحتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام
اى يديمون تعذيبكم ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعى وقال الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم اى
يولونكم قوله الولاية مفتوحة اى مفتوحة الواو وهى مصدر الولاء وهى مصدر الربوبية واذا كسرت الواو فهى
الامارة وهو معنى كلام ابى عبيدة قال فى قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولى وبالكسر
مصدر وليت العمل والامر تليه وذكر البخارى هذه الكلمة وان كانت فى الكهف لا فى البقرة ليقوى تفسير
يسومونكم يولونكم قوله وقال بعضهم الحبوب التى تؤكل كلها فوم هذا حكاه الفراء فى معانى القرآن عن عطاء وقتادة

قال الفوم كل حب يختبز واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم
الحنطة وحكى ابن جرير ان فى قراءة ابن مسعود الثوم بالمثلثة وبه فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا
فالفاء تبدل من الثاء فى عدة اسماء فيكون هذا منها والله اعلم قوله وقال قتادة فباؤا فانقلبوا وصله عبد بن
حميد من طريقه قوله وقال غيره يستفتحون يستنصرون هو تفسير ابى عبيدة وروى مثله الطبرى من
طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس اى يستظهرون وروى ابن اسحاق فى
السيرة النبوية عن عاصم عن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفى اليهود نزلت وذلك انا كنا قد
علوناهم فى الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه فلما بعث الله نبيه
واتبعناه كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس مطولا قوله شروا باعوا هو قول
ابى عبيدة ايضا قال فى قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اى باعوا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى
قوله راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا قلت هذا على قراءة من نون وهى قراءة
الحسن البصرى وابن محيصن ووجهها انها صفة لمصدر محذوف اى لا تقولوا قولا راعنا اى قولا ذا رعونة
وروى ابن ابى حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال الراعن السخرى من القول نهاهم الله ان
يسخروا من محمد ويحتمل ان يضمن القول معنى التسمية اى لا يسموا نبيكم راعنا والراعن الاحمق والارعن
مبالغة فيه وفى قراءة ابى بن كعب لا تقولوا راعونا وهى بلفظ الجمع وكذا فى مصحف ابن مسعود وفيه ايضا
ارعونا وقرا الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امر من المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضى المساواة
وقد فسرها مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وعن عطا كانت لغة تقولها الانصار فنهوا عنها وعن
السدى قال كان رجل يهودى يقال له رفاعة بن زيد ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعنى سمعك
واسمع غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان فى ذلك تفخيما للنبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا
عنه وروى ابو نعيم فى الدلائل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب
القبيح فسمع سعد بن معاذ ناسا منهم خاطبوا بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احد منكم
لاضربن عنقه قوله لا تجزى لا تغنى هو قول ابى عبيدة فى قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تغنى
وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يعنى لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا قوله
خطوات من الخطو والمعنى آثاره اى الشيطان قال ابو عبيدة فى قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان هى الخطا
واحدتها خطوة ومعناها آثار الشيطان وروى ابن ابى حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان
نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت
لقتادة فقال كل معصية لله فهى من خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابى مجلز قال خطوات ت
الشيطان النذور فى المعاصى كذا قال واللفظ اعم من ذلك ثم فى كلامه مقدر قوله ابتلى اختبر هو تفسير
ابى عبيدة والاكثر وقال الفراء امره وثبت هنا فى نسخة الصغانى باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون الانداد جمع ند بكسر النون وهو النظير وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية

قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه وسقط لفظ باب لابي ذر ثم
ذكر المصنف حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم وسياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى **قوله باب**
وسقط له لفظ باب **قوله باب** وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الى يظلمون كذا
لابي ذر وسقط له لفظ باب وساق الباقون الايه **قوله** وقال مجاهد المن صمغه اي بفتح الصاد المهمله
وسكون الميم ثم غين معجمه والسلوى الطير وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا
قال عبد بن حميد عن شبابه عن ورقا وروى ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال كان المن
ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاوا ومن طريق عكرمه قال كان مثل الرب الغليظ اي بضم الرا بعدها موحده
ومن طريق السدي قال مثل الترنجبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتاده قال كان المن يسقط عليهم
سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وكل هذه الاقوال لا تنافي فيها ومن طريق وهب بن
منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس قال السلوى طاير يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال
هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمه قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد
في الكماه من المن وسياتي شرحه في كتاب الطب ووقع في روايه ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل وبه تظهر مناسبه ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال
لا وجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد من الحديث انها نوع من المن المنزل على بني اسرايل
فان ذلك شي كان يسقط عليهم كالترنجبيل وانما المراد انها نجم تنبت بنفسها من غير استنبات ولا موونه انتهى
وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله اعلم **قوله باب** قوله واذ قلنا
ادخلوا هذه القريه فكلوا منها حيث شيتم الايه كذا لابي ذر وساق غيره الايه الى قوله المحسنين **قوله**
رغدا واسعا كثيرا هو تفسير ابي عبيده قال الرغد الكثير الذي لا يتعب يقال قد ارغد فلان اذا اصاب عيشا
واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى وكلا منها رغدا حيث شيتما قال الرغد سعه المعيشه اخرجه
الطبري واخرج من طريق السدي عن رجاله قالوا الرغد الهني ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لا حساب
فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريره في قوله تعالى وقولوا حطه وقد تقدم ذكره في قصه موسى من احاديث
الانبيا واحلت بشرحه على تفسير سوره الاعراف وساذكره هناك ان شا الله تعالى وقوله في اول هذا
الاسناد حدثنا محمد لم يقع منسوبا الا في روايه ابي علي بن السكن عن الفربري فقال محمد بن سلام ويحتمل عندي
ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجياني فقال لا اشبه
انه محمد بن بشار **قوله باب** من كان عدوا لجبريل كذا لابي ذر وغيره قوله من كان عدوا لجبريل قيل سبب
عداوه اليهود لجبريل انه امر باستمرار النبوه فيهم فنقلها لغيرهم وقيل لكونه يطلع على اسرارهم **قلت**
واصح منها ما سياتي بعد قليل لكونه الذي ينزل بالعذاب قوله قال عكرمه جبر وميك وسراف عبد ايل
ايل الله وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكاييل عبد الله ايل الله وفي وجه اخر

عكرمه

قف على المن والسلوى

عن عكرمه جبر عبد وميك عبد وايل الله ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمه عن ابن عباس نحو الاول وزاد
وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري احد التابعين قال ايل الله بالعبرانيه
ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكاييل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن
وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم لله كما تقول
عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويويده
ان الاسم المضاف في لغه غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في
جبريل لغات فاهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامه القرا وبنو اسد مثله لكن اخره نون
وبعض اهل نجد وتميم وقيس يقولون جبرييل بفتح الجيم والرا بعدها همزه وهي قراه حمزه والكسايي وابي بكر
وخلف واختيار ابي عبيد وقرا يحيى بن وثاب وعلقمه مثله لكن بزياده الف وقرا يحيى بن ادم مثله لكن
بغير يا وذكر عن الحسن وابن كثير انهما قرا كالاول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزعم
بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبريل بفتح الجيم والرا بعدها همزه مكسوره وبتشديد اللام ثم ذكر حديث
انس في قصه عبد الله بن سلام وقد تقدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحه هناك وقوله ذاك
عدو اليهود من الملايكه فقرا هذه الايه من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي قرا الايه ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينيذ وهذا هو المعتمد فقد
روى احمد والترمذي والنسايي في سبب نزول الايه قصه غير قصه عبد الله بن سلام فاخرجوا من طريق
بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت يهود الى رسول الله فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن
خمسه اشيا فان انباتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سالوه عما حرم اسرايل على نفسه
وعن علامه النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المراه وتونث وعمن ياتيه بالخبر من السما فاخذ عليهم ما اخذ
اسرايل على بنيه وفي روايه لاحمد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لين
انا انباتكم لتتابعني فاعطوه ما شا من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السوال عن الرعد وفي
روايه شهر بن حوشب لما سالوا عمن ياتيه من الملايكه قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا
فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملايكه لتابعناك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا
فنزلت وفي روايه بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب لو كان ميكاييل الذي ينزل بالرحمه
والنبات والقطر فنزلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان ياتي اليهود فيسمع من التوراه فيتعجب
كيف تصدق ما في القران قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله هل تعلمون انه رسول الله
فقال له عالمهم نعم نعلم انه رسول الله قال فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملايكه وسلما وانه قرن
بنبوته عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الايه واورده من طريق قتاده عن عمر
نحوه واورد ابن ابي حاتم والطبري ايضا من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل
الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل فان الله عدو له فنزلت

قف على لغة جبريل

على وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على ان سبب نزول الآية قول اليهود المذكور لا قصة
عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه الآية
مذكرا له بسبب نزولها والله اعلم وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود لجبريل ان نبيهم
اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله
وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن تسلط وان كان غيره فعلى اي حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر
وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكروا ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك هو عبد الله بن صوريا وقوله واما اول اشراط الساعة فنار يأتي شرحه في اواخر كتاب الرقاق ان شاء
الله تعالى **قوله باب** قوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها كذا لابي ذر ننسها بضم اوله
وكسر السين بغير همز ولغيره ننساها والاول قراءة الاكثر واختاره ابو عبيد وعليه اكثر المفسرين والثانية
قراءة ابن كثير وابي عمرو وطائفة وسأذكر توجيههما وفيها قراءات اخرى في الشواذ **قوله** ثنا يحيى هو القطان
وسفيان هو الثوري **قوله** عن حبيب هو ابن ابي ثابت وورد منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى
القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا حبيب
قوله قال عمر اقرؤنا ابي واقضانا علي كذا اخرجه موقوفا واخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس
مرفوعا في ذكر ابي وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب
الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا علي فورد في حديث مرفوع ايضا عن
انس رفعه اقضى امتي علي بن ابي طالب اخرجه البغوي وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا ارحم امتي بامتي ابو بكر فذكره واقضاهم علي الحديث ورويناه موصولا في فوائد ابي بكر محمد بن العباس
ابن نجيح من حديث ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى
اهل المدينة علي بن ابي طالب **قوله** وانا لندع من قول ابي في رواية صدقة من لحن ابي واللحن اللغة وفي
رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي **قوله** سمعته من رسول الله في رواية صدقة اخذته من في
رسول الله فلا اتركه لشيء لانه بسماعه من رسول الله يحصل له العلم القطعي به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه
لم ينتهض معارضا له حتى يصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا **تنبيه** هذا الاسناد
فيه ثلاثة من الصحابة في نسق ابن عباس عن عمر عن ابي بن كعب **قوله** وقد قال الله تعالى الى آخره هو
مقول عمر فالمحتج به على ابي بن كعب ومشير الى انه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ
واحتج عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من آية او ننسأها اي نؤخرها وهذا يرجح رواية من قرأ بفتح اوله
وبالهمز واما رواية من قرأ بضم اوله فمن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرؤها فانكر عليه
سعد بن ابي وقاص اخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعد او تنسها بفتح المثناة خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن
عباس كان ربما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسيه بالنهار فنزلت واستدل بالآية المذكورة

عليه صح

وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه ... عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال

على وقوع

على وقوع النسخ خلافا لمن شذ فمنعه وتعقب بانها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع واجيب بان السياق
وسبب النزول كان في ذلك لانها نزلت جوابا لمن انكر ذلك **قوله باب** وقالوا اتخذ
الله ولدا سبحانه كذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الآية نزلت
فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله
تعالى عليهم **قوله** قال الله تعالى هذا من الاحاديث القدسية **قوله** واما شتمه اياي فقوله لي ولد انما سماه شتما
لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي
باعثا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك ويأتي بقية شرحه في سورة الاخلاص **قوله باب**
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى كذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرأ نافع وابن
عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقيل على
واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ ويكون الكلام جملتين وقيل على محذوف تقديره فثابوا اي رجعوا واتخذوا وتوجيه
قراءة الجمهور انه معطوف على ما تضمنه قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا او معمول لمحذوف اي وقلنا اتخذوا
ويحتمل ان تكون الواو للاستئناف **قوله** مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة قوله مثابة هو مصدر
يثوبون اي يصيرون اليه ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس في قوله مثابة قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه
وطرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البصريون الهاء للمبالغة لما كثر من
يثوب اليه كما قالوا سيارة لمن يكثر السير والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف
حديث انس عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم في اوائل الصلاة ويأتي قصة الحجاب في تفسير الاحزاب
والتخيير في تفسير التحريم وقوله في الحديث فانتهيت الى احداهن يأتي الكلام عليه في باب غيرة النساء من اواخر كتاب
النكاح **تكملة** قال ابن الجوزي انما طلب عمر الاستنان بابراهيم عليه السلام مع النهي عن النظر في كتب
التوراة لانه سمع قول الله تعالى في حق ابراهيم اني جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم
فعلم ان الائتمام بابراهيم من هذه الشريعة ولكون البيت مضافا اليه وان اثر قدميه في المقام كرقم اسم الباني في
البناء ليذكر به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقراءة الطائف بالبيت اسم من بناه انتهى وهي مناسبة لطيفة
ثم قال ولم يزل اثار قدمي ابراهيم ظاهرا في المقام معروفة عند اهل الحرم حتى قال ابو طالب في قصيدته المشهورة
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة ◦ على قدميه حافيا غير ناعل ◦ وفي موطا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن انس رأيت المقام فيه اصابع ابراهيم واخمص قدميه غير انه اذهبه مسح الناس بايديهم واخرج الطبري في
تفسيره من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذه الآية انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه
قال ولقد ذكر لنا من رأى اثر عقبه واصابعه فيها فما زالوا يمسحونه حتى اخلولق وانمحى وكان المقام من عهد ابراهيم
لزق البيت الى ان اخره عمر الى المكان الذي هو فيه الآن اخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره
وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوي ولفظه ان المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن

الى بكر ملتصقا بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان رسول الله هو الذي حوله والاول اصح
فقد اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله فحوله عمر فجاء سيل فذهب
به فرده عمر اليه قال سفيان لا ادري اكان لاصقا بالبيت ام لا انتهى ولم تنكر الصحابة فعل عمر ولا من جاء بعدهم فكان اجماعا
وكان عمر راى ان ابقاه يلزم منه التضييق على الطائفين او على المصلين فوضعه في مكان يرتفع به ذلك الحرج وتهيا له
ذلك لانه الذي كان اشار باتخاذه مصلى **قوله باب** ـــ قوله قال ابن ابي مريم الى اخره تقدم ايضا في الصلاة وروى
ابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر على المقام فقال له هذا مقام ابرهيم قال يا نبي الله
الا نتخذه مصلى فنزلت **قوله** واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت ساق الى العليم **قوله** القواعد اساسه واحدتها
قاعدة قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت قال قواعده اساسه وقال الفراء يقال القواعد
اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابرهيم واسمعيل اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم ذكر
روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال ادم لا اسمع اصوات الملائكة (اي رب ح)
قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف ببيتي الذي في السما فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابرهيم
بعد وقد تقدم زيادة فيه في قصة ابرهيم عليه السلام من احاديث الانبياء **قوله** والقواعد من النسا واحدتها
قاعد اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك ويظهر التفرقة بالواحد فجمع النسا اللاتي قعدن عن الحيض والاستمتاع
قاعد بلاها ولولا تخصيصهن بذلك لثبتت الها كقاعدة من القعود المعروف ثم ذكر المصنف حديث عايشة في بنا
قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج **قوله باب** ـــ قوله امنا بالله سقط لفظ باب لغير ابي ذر **قوله**
كان اهل الكتاب اي اليهود **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اي اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا
يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا
بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه نبه على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى ويوخذ من هذا الحديث
التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك **قوله** وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الاية زاد في الاعتصام وما انزل اليكم زاد الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد
ابن المثنى عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
قوله باب ـــ سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله
مستقيم والسفها جمع سفيه وهو خفيف العقل واصله من قولهم ثوب سفيه اي خفيف النسج واختلف في المراد
بالسفها فقال البرا كما في حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبري عنهم باسانيد صحيحة
وروى من طريق السدي قال هم المنافقون والمراد بالسفها الكفار واهل النفاق واليهود واما الكفار فقالوا لما
حولت القبلة رجع محمد الى قبلتنا فسيرجع الى ديننا فانه علم انا على الحق فالذي تحول اليه باطل وكذلك بالعكس واما
اليهود فقالوا خالف قبلة الانبيا ولو كان نبيا لما خالف فلما كثرت اقاويل هولا السفها انزلت هذه الايات من قوله
تعالى ما ننسخ من اية الى قوله فلا تخشوهم واخشوني الى الاية **قوله** ستة عشر او سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى
شرح الحديث في كتاب الايمان **قوله باب** ـــ قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس

(في الهامش: واما المنافقون فقالوا ان كان اولا على الحق)

ويكون الرسول

ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى مستقيم **قوله** ثنا قتيبة ثنا جرير وابو اسامة واللفظ
لجرير اي لفظ المتن **قوله** وقال ابو اسامة حدثنا ابو صالح يعني قال ابو اسامة عن الاعمش ثنا ابو صالح فافاد تصريح
الاعمش بالتحديث وقد اخرجه في الاعتصام من وجه اخر عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث وساق
رواية ابي اسامة مفردة في الاعتصام **قوله** يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك ربي وسعديك فيقول هل بلغت
فيقول نعم زاد في الاعتصام نعم يا رب **قوله** فيقال من يشهد لك في الاعتصام فيقول من شهودك **قوله** فيشهدون
في الاعتصام فيجا بكم فتشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اتم من سياق غيره
واشمل ولفظه يجي النبي يوم القيمة ومعه الرجل ويجي النبي ومعه الرجلان ويجي النبي ومعه اكثر من ذلك قال فيقال
لهم اهل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي ابلغتهم فيقول نعم فيقال له من يشهد لك الحديث اخرجه احمد عنه والنسائي
وابن ماجه والاسمعيلي من طريق ابي معاوية ايضا **قوله** فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معاوية فيقال وما علمكم
فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه وقد جا في حديث ابي بن كعب ايضا تعميم ذلك فاخرج ابن ابي
حاتم بسند جيد عن ابي العالية عن ابي بن كعب في هذه الاية قال لتكونوا شهدا على الناس فكانوا شهدا على الناس
يوم القيمة كانوا شهدا على قوم نوح وعلى قوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم
قال ابو العالية وهي في قراءة ابي لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
من رجل من الامم الا ود انه منا ايتها الامة ما من نبي كذبه قومه الا ونحن شهداوه يوم القيمة انه قد بلغ رسالة ربه ونصح
لهم **قوله** فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا في الاعتصام ثم قرا رسول الله **قوله** والوسط
العدل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وسياتي في الاعتصام بلفظ
وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن غياث عن الاعمش بهذا السند في
قوله وسطا قال عدلا كذا اورده مختصرا موقوفا واخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق
وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معاوية عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذي
والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله واخرجه عن جماعة من
التابعين كمجاهد وعطا وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب
الخيار يقولون فلان وسط في قومه وواسط اذا ارادوا الرفع في حسبه قال والذي ارى ان معنى الوسط
في الاية الجز الذي بين الطرفين والمعنى انهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولم يقصروا
كتقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال **قلت** لا يلزم من كون الوسط في الاية صالحا لمعنى
التوسط ان لا يكون اريد به معناه الاخر كما نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث وبين ما دل عليه
معنى الاية والله اعلم **قوله باب** ـــ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الاية
كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة اورده مختصرا وقد تقدم
شرحه في اوايل الصلاة مستوفى **قوله باب** ـــ قوله قد نرى تقلب وجهك في السما الاية في رواية كريمة
الى عما تعملون **قوله** عن انس صرح في رواية الاسمعيلي وابي نعيم بسماع سليمان له من انس **قوله** لم يبق ممن

صلى القبلتين والظاهر ان انسا قال ذلك وبعض الصحابة ممن تاخر اسلامه موجود ثم تاخر انس الى ان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاله علي بن المديني والبزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابي الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت جماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تاخرهم عن انس وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدى وثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك واقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هي الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قال نحو ميزاب الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة

قوله باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الآية كذا لابي ذر ولغيره الى من الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه آخر قوله باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كذا لابي ذر ولغيره الى اخر الآية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر قوله باب ولكل وجهة هو موليها الآية كذا لابي ذر ولغيره الى كل شيء قدير قوله صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم صرفه عن القبلة في رواية الكشميهني ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه قريبا قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية كذا لابي ذر ولغيره الى قوله عما يعملون قوله شطره تلقاءه قال الفراء في قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره يريد نحوه قال وفي بعض القراءة تلقاءه وروى الطبري من طريق ابي العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى قوله باب قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدها شعيرة وهو قول ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجارة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله ويقال الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع هو كلام ابي عبيدة ايضا قال الصفوان جماع ويقال للواحدة صفوانة في معنى الصفا والصفا للجميع وهي الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا ابدا من الارض والدوس وواحدة الصفا صفاة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال كقفي واقفاء فيقال فيه صفي وصفا ويجوز كسر صاد صفي ايضا ثم ساق حديث عائشة في سبب نزول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك حديث انس وقوله هنا كنا نرى من امر الجاهلية فيه سقط ووقع في رواية ابن السكن كنا نرى انها وبه يستقيم الكلام قوله باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند قد تقدم تفسير الانداد في اوائل هذه السورة وتفسير الانداد بالاضداد لابي عبيدة وهو تفسير باللازم وذكر هنا ايضا حديث ابن مسعود وسياتي شرحه في كتاب التوحيد قوله باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية لابي ذر وساق غيره الآية الى اليم قوله عمرو هو ابن دينار قوله كان في بني اسرائيل القصاص سياتي شرحه في كتاب الديات قوله ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا حميد ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص هكذا اورده مختصرا وساقه في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسياتي في الديات ايضا باختصار ثم اورده من وجه اخر عن حميد وسياتي شرحه في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص

بالرفع فيهما

فيجري مع
يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا
اشارة الى ان النسخ ... [illegible]

بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وبالنصب فيهما على ان الاول اغرا والثاني بدل ويجوز في الثاني الرفع على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص قوله باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كتب فمعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ واما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دلت عليه الكاف هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان وورد فيه حديث مرفوع عن ابن عمر اورده ابن ابي حاتم باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد اخرجه الترمذي من طريق دغفل النسابة وهو من المخضرمين ولم يثبت له صحبة ونحوه عن الشعبي وقتادة والقول الثاني ان التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن ابي حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا من زمن نوح وفي قوله لعلكم تتقون اشارة الى ان من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الآصار والاثقال التي كلفوا بها واما هذه الامة فتكليفها بالصوم ليكون سببا لاتقاء المعاصي وحائلا بينهم وبينها فعلى هذا المفعول المحذوف يقدر بالمعاصي او بالمنهيات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر مع شرحه ثانيها حديث عائشة اورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك ثالثها حديث ابن مسعود قوله حدثني محمود وهو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية قال ابو علي الجياني ووقع في رواية الاصيلي ثنا محمد بدل محمود فقد ذكر الكلاباذي ان البخاري روى عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسى قال ابو علي لكن هنا الاعتماد على ما قال الجماعة عن محمود بن غيلان المروزي قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم اي ياكل وفي رواية مسلم من وجه آخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو ياكل وهو ظاهر في ان علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كما دل عليه سياق رواية الباب ولمسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى قوله فقال اليوم عاشوراء كذا وقع مختصرا وتمامه في رواية مسلم بلفظ فقال اي الاشعث يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود واوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكور فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء فقال او ليس اليوم يوم عاشوراء قوله كان يصام قبل رمضان في رواية عبد الرحمن بن يزيد انما هو يوم كان رسول الله يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم في روايته فان كنت مفطرا فاطعم وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على ان صيام عاشوراء كان مفترضا قبل ان ينزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في اواخر كتاب الصيام وايراده هذا الحديث في هذه الترجمة يشعر بان المصنف كان يميل الى ترجيح القول الثاني ووجهه ان رمضان لو كان مشروعا قبلنا لصامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشوراء اولا والظاهر ان صيام عاشوراء

ما كان الا عن توقيف ولا يضرنا في هذا المقام اختلافهم هل كان صوما فرضا أو نفلا قوله باب أياما معدودات
فمن كان منكم مريضا او على سفر الى قوله ان كنتم تعلمون ساق الآية كلها وانتصب اياما بفعل مقدر يدل عليه
سياق الكلام كصوموا او صاموا وللزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قوله وقال عطا يفطر
من المرض كله تلك يصوم فاذا غلبا فطر قال النعم وللبخاري في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه
ذكرتها في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر
والذي عليه الجمهور انه المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الما وهو ما اذا خاف على نفسه لو تمادى على الصوم
او على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي بدا به او تماديه وعن ابن سيرين متى حصل الانسان في حال
يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهذا نحو قول عطا وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قايما افطر قوله وقال
الحسن وابرهيم في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما يفطران ثم يقضيان كذا وقع لابي ذر وللاصيلي
بلفظ او الحامل ولغيرهما والحامل بالواو وهو اظهر فاما اثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد
عن الحسن هو البصري قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان واما قول ابرهيم وهو النخعي فوصله
عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صوما قوله
واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا
ولحما وافطر روى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا
كل يوم ورويناه في فوايد محمد بن هشام بن ملاس عن مروان بن معاويه عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام
توفي فسالت ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لم يطق القضا امر بجفان من خبز ولحم فاطعم
العدة او اكثر تنبيه قوله فقد اطعم الفا جواب للدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الى آخره وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة اي اسن
وكان انس حينيذ في عشر المايه كما تقدم التنبيه عليه قريبا قوله قراه العامة يطيقونه وهو الاكثر يعني من اطاق
يطيق وشاذ ذكر ما خالف ذلك في الذي بعده قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وروح هو بفتح الرا هو ابن عبادة
قوله سمع ابن عباس يقول في رواية الكشميهني يقرا قوله يطوقونه بفتح الطا وتشديد الواو مبنيا للمفعول
مخففا لطا من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي من طريق
ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اطاقته وقوله طعام مسكين
زاد في رواية النسائي واحد قوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية النسائي فزاد مسكينا آخر قوله قال
ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمراة الكبيرة الى آخره وهذا مذهب ابن عباس وخالفه
الاكثر وفي الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراة تضعف تاويل من زعم ان لا محذوفة
من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية ويثبت هذا

التأويل

وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله

التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون
الصيام فدية والفدية لا تجب على المطيق انما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفا تقديره
وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطروا فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية للعاجز
اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى ثنا اصحاب محمد قال لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم
كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراة ابن عباس
فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر وهذا الحكم باق وفي الحديث
حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية
خلافا لمالك ومن وافقه واختلف في الحامل والمرضع ومن افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد فقال الشافعي واحمد
يقضون ويطعمون وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ذكر فيه
حديث ابن عمر انه قرا فدية طعام اي بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع وهي قراة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين
فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشي الى نفسه والمقصود به البيان
مثل خاتم حديد وثوب حرير لان الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فمعناه
وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم
ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام قوله قال هي منسوخة هو صريح في دعوى النسخ ورجحه ابن المنذر من جهة
قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا
خير لكم مع انه لا يطيق الصيام قوله في حديث سلمة بن الاكوع لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية الى آخره
وهو ايضا صريح في دعوى النسخ واصرح منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد
الواو ثابتة ان يكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القراءتين والله اعلم قوله قال ابو عبد الله هو المصنف
وثبت هذا الكلام في رواية المستملي وحده قوله مات بكير قبل يزيد اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي
عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومايه وقيل قبلها او بعدها ومات
يزيد سنة ست او سبع واربعين ومايه قوله باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم
الى وابتغوا ما كتب الله لكم كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الآية كلها قوله لما نزل رمضان كانوا لا
يقربون النسا وقد تقدم في كتاب الصيام من حديث البرا ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا
وان الآية نزلت في ذلك وبينت هناك ان الآية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع
كان ممنوعا في جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن
بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما سأذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقربون
النسا على الغالب جمعا بين الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم سمي منهم عمر وكعب بن مالك
رضي الله عنهما فروى احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال احيل الصيام
ثلاثة احوال فان رسول الله قدم المدينة فجعل يصوم في كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشورا ثم ان الله فرض

عليهم الصيام فانزل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا ياكلون ويشربون
وياتون النسا ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشا ثم نام فاصبح مجهودا وكان
عمر اصاب من النسا بعد ما نام فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام
الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه حدثنا اصحاب
محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ ايضا وله شواهد منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق
كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطا عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق
عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام
والشراب والنسا حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امراته فقالت
اني قد نمت فوقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن قال ما نمت ثم
طريق اصحابه مجاهد وعطا وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث لكن لم
يزد احد منهم في القصة على تسمية عمر الا ما احدث كعب بن مالك والله اعلم قوله باب قوله
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية العاكف المقيم ثبت هذا التفسير
في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة قاله في قوله تعالى سوا العاكف فيه والباد اي المقيم والذي لا
يقيم ثم ذكر المصنف حديث عدي بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد
في ذلك وقد تقدما في الصيام مع شرحهما قوله باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها ولكن البر من اتقى الاية كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخرها ثم ذكر حديث البرا في سبب نزولها
وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى
اخر الاية قوله اتاه رجلان تقدم في مناقب عثمان ان اسم احدهما العلا بن عرار وهي بمهملات واسم الاخر
حبان السلمي صاحب الدثينة اخرج سعيد بن منصور من طريقه ما يدل على ذلك وياتي في تفسير سورة الانفال
ان رجلا اسمه حكيم سال ابن عمر عن شي من ذلك وياتي شرح الحديث هناك ان شا الله تعالى وقوله في فتنة ابن
الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزل الحجاج بابن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير
ما وقع في اخر امره وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف الثقفي من قبل عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبد الله
ابن الزبير وهو بمكة في اواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في اخر تلك السنة ومات
عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين كما تقدمت الاشارة اليه في باب العيدين قوله ان الناس
قد ضيعوا بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر وفي رواية الكشميهني صنعوا بفتح المهملة
والنون ويحتاج الى تقدير شي محذوف اي صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى
وزاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله
اخبرني فلان وحيوة بن شريح لم اقف على تعيين اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسياتي سياق
لفظ حيوة وشرحه في تفسير سورة الانفال وهذا الاسناد من ابتدائه الى بكير بن عبد الله وهو ابن الاشج

مصريون ومنه الى منتهاه مدنيون قوله اما قتلوه واما يعذبوه كذا فيه الاول بصيغة الماضي لكونه اذا قتل
ذهب والثاني بصيغة المضارع لانه سعي او يتجدد له التعذيب قوله ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك
الجهاد في سبيل الله اطلق على من تخرج على طاعة الامام جهادا وسوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب اعتقاده
وان كان الصواب عند غيره خلافه وان الذي ورد من الترغيب في الجهاد خاص بقتال الكفار بخلاف قتال
البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه لا يصل الى الثواب فيه الى ثواب من قاتل الكفار ولا سيما ان كان الحامل ايثار
الدنيا قوله فكرهتم اي يجعوا عنه بالتحتانية اوله وبالافراد اخبار عن الله وهو الاوجه وبالمثناة من فوق والجمع
وهو الاكثر قوله وختنه بفتح المعجمة والمثناة من فوق ثم نون قال الاصمعي الاختان من قبل المراة والاحماء
قبل الزوج والصهر يجمعهما وقيل اشتق الختن مما اشتق منه الختان وهو التقاء الختانين قوله باب
قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ساق الى اخر الاية قوله التهلكة والهلاك واحد
هو تفسير ابي عبيدة وزاد والهلاك والهلك يعني بفتح الها وضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك
بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشي المهلك وقيل ما
تضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الاية قال نزلت في النفقة اي في ترك النفقة
في سبيل الله وهذا الذي قاله حذيفة جا مفسرا في حديث ابي ايوب الذي اخرجه النسائي وابو داود والترمذي
وابن حبان والحاكم من طريق اسلم بن عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من
المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله القى بيده الى التهلكة فقال ابو
ايوب ايها الناس انكم تتاولون هذه الاية على هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما قف على سبب التهلكة
اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل
الله هذه الاية فكانت التهلكة الاقامة التي اردنا وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك في تاويل الاية
وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم انها نزلت في ناس كانوا يغزون بغير نفقة فيلزم على قوله اختلاف
المامورين فالذين قيل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين قيل لهم ولا تلقوا الغزاة بغير نفقة
ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن ابي جبيرة كان الانصار يتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا فنزلت
وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال اني لعند عمر فقلت ان لي جارا رمى
بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس القى بيده الى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الاخرة بالدنيا وجا عن
البرا بن عازب في الاية تاويل اخر اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن ابي اسحاق قال قلت
للبرا ارايت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة فيها الف قال لا ولكنه
الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الاية بذكر النفقة
فهو المعتمد في نزولها واما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ واما مسالة حمل الواحد على
العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بانه ان كان لفرط شجاعته وظنه انه يرهب العدو بذلك او يجرئ
المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولا سيما ان ترتب

على ذلك وهن في المسلمين والله أعلم قوله باب فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج قوله باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ذكر فيه حديث عمران بن حصين أنزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الحج وتقدم شرحه وأن المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برأيه ما شاء هو عمر بن الخطاب قوله باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج أيضا قوله باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج أيضا ثم ذكر حديث ابن عباس قوله تطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا أي المقيم بمكة أو الذي دخل بعمرة وتحلل منها قوله فعليه ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة وهو تقييد من ابن عباس لما أطلق في الآية قوله ثم لينطلق وقع بحذف اللام في رواية المستملي وقوله من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام أي يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله في صلاة العصر عند ويحتمل أن يريد من أول دخول وقتها وذلك مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القائلة وتمام الراحة ليقف بنشاط ويحتمل أن يريد من بعد صلاتها وهي تصلى عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقب ذلك ففيه إشارة إلى أول مشروعية الوقوف وأما قوله يختلط الظلام ففيه إشارة إلى الأخذ بالأفضل وإلا فوقت الوقوف يمتد إلى الفجر قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة وقوله يتبرر فيه براءين مهملتين أي يطلب فيه البر وقوله ثم ليذكروا الله كثيرا أو أكثروا التكبير والتهليل هو شك من الراوي قوله ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون تقدم بيانه وتفصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى يرموا الجمرة هو غاية لقوله ثم أفيضوا ويحتمل أن يكون غاية لقوله ~~ثم أفيضوا~~ ويحتمل أكثروا التهليل والتكبير قوله باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ذكر حديث أنس في قول ذلك وسيأتي تاما من هنا في كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صهيب قوله باب وهو ألد الخصام الألد أفعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كلب وكلاب والمعنى وهو أشد المخاصمين مخاصمة ويحتمل أن يكون مصدرا تقول خاصم خصاما كقاتل قتالا والتقدير وخصامه أشد الخصام أو هو أشد ذوي الخصام مخاصمة وقيل أفعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل أي وهو لديد الخصام أي شديد المخاصمة فيكون من إضافة الصفة المشبهة قوله وقال عطاء النسل الحيوان وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والأنعام وزعم مغلطاي أن ابن أبي حاتم أخرجه من طريق العوفي عن عطاء ووهم في ذلك وإنما هو عند ابن أبي حاتم وغيره عن العوفي عن ابن عباس قوله عن عائشة ترفعه أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الألد الخصم بفتح المعجمة وكسر الصاد أي الشديد اللدد الكثير الخصومة وسيأتي شرح الحديث في كتاب الأحكام قوله وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني وسفيان هو الثوري وأورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله

ابن الوليد

ابن الوليد هذا ويحتمل أن يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان بن عيينة فقد أخرج الحديث المذكور الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة لكن بالأول جزم خلف والمزي وقد تقدم هذا الحديث في كتاب المظالم قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ذكر فيه حديث ابن أبي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في قوله حتى إذا استيأس الرسل وسيأتي شرحه في تفسير سورة يوسف إن شاء الله تعالى قوله باب نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم اختلف في معنى أنى فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف في تأويل الآية قوله حدثني إسحاق هو ابن راهويه قوله فأخذت عليه يوما أي أمسكت المصحف وهو يقرأ على ظهر قلبه وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك علي المصحف يا نافع فقرأ أخرجه الدارقطني في غرائب مالك قوله حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيم أنزلت قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى كذا أورده مبهما لمكان الآية والتفسير وسأذكر ما فيه بعد قوله وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله أخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف أيضا عن إسحاق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق إسحاق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده قوله يأتيها في هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الظرف وهو المجرور ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي يأتيها في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني فرأيت في نسخة الصغاني زيادة البرقاني يعني الفرج وليس مطابقا لما في نفس الرواية عن ابن عمر لما سأذكره وقد قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدين أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا والمسألة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين أن حديث ابن عمر في إتيان المرأة في دبرها قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد أي القطان عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا أعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فأما الرواية الأولى وهي رواية ابن عون فقد أخرجها إسحاق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالإسناد المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى إلى قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال أتدري فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن وهكذا أورده ابن جرير من طريق إسماعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي عن ابن عون نحوه وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فأبهمه فقال في كذا وكذا وأما رواية عبد الصمد فأخرجها ابن جرير في التفسير عن أبي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي فذكره بلفظ يأتيها في الدبر وهو يؤيد قول ابن العربي ويرد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله وأما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الأوسط من طريق أبي بكر الأعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور إلى ابن عمر قال إنما نزلت على رسول الله نساؤكم حرث لكم رخصة في إتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد كذا قال ولم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد

رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع ايضا
جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره وفي فوائد الاصبهانيين لابي الشيخ
وتاريخ نيسابور للحاكم وغرائب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسمعيلي صنيع البخاري فقال جميع ما اخرج
عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر
وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عدة اوجه انتهى كلامه ورواية الدراوردي المذكورة
قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت
في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت من دبرها في قبلها وتابع
نافعا على ذلك زيد بن اسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته
ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير
ان يرويها عنه زيد بن اسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله اخرجه النسائي ايضا وسعيد
ابن يسار وسالم ابن عبد الله بن عمر وروايتهما عنه عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد العزيز بن
القاسم قلت لمالك ان ناسا يروون عن سالم كذب العبد او العلج على ابي فقال مالك اشهد على يزيد بن رومان
انه اخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحرث بن يعقوب يروي عن
سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال اف او يفعل ذلك مسلم فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرني عن
سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك
وقال وهذا محفوظ عن مالك صحيح انتهى وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال
سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع وعلى هذه القصة اعتمد
المتاخرون من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم
يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم ينفرد ابن عمر بسبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى
وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا
اصاب امراة في دبرها فانكر الناس ذلك عليه فقالوا اثفرها فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائي
عن هشام بن سعد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الاية مشهور وكان حديث ابي سعيد لم يبلغ
ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه فروى ابو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان
ابن عمر اوهم والله يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل
كتاب فكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب لا ياتون النساء الا على حرف وذلك
استر ما يكون المراة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بنسائهم مقبلات
ومدبرات ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امراة من الانصار فذهب يفعل فيها ذلك فامتنعت
فسرى امرهما حتى بلغ رسول الله فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات
ومستلقيات في الفرج واخرجه احمد والترمذي من وجه اخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يا رسول

الله هلكت

الله هلكت حولت رحلي البارحة فانزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر
واتق الدبر والحيضة وهذا الذي حمل عليه ابن عباس الاية موافق لحديث جابر المذكور في الباب في
سبب نزول الاية كما ساذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن الشافعي قال احتملت الاية
معنيين احدهما ان توتى المراة حيث شاء زوجها لان انى بمعنى اين شئتم واحتملت ان يراد بالحرث موضع
النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه قال فاختلف اصحابنا في ذلك واحسب
كلا من الفريقين تاول ما وصفت من احتمال الاية قال فطلبت الدلالة فوجدنا حديثين احدهما ثابت
وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فقوي عنده التحريم وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد
الحكم انه حكى عن الشافعي انه قال ليس فيه شيء يصح والقياس انه حلال ومن طريق ابن عبد ~~السلام~~ الحكم
انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه
بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطئها
بين ساقيها او في اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به قال الحاكم
لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم انتهى ويحتمل ان يكون الزم
محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك وانما انتصر لاصحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم غير
المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسالة وتعلق
من قال بالحل بهذه الاية وانفصل عنها من قال يحرم بانها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد
على اليهود يعني كما في حديث الباب الاتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين
وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان تكون الاية حجة في الجواز
لكن وردت احاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعموم الاية وفي تخصيص عموم القران ببعض اخبار
الاحاد خلاف انتهى وذهب جماعة من ائمة الحديث كالبخاري والذهلي والبزار والنسائي وابي
علي النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء قلت لكن طرقها كثيرة فمجموعها صالح للاحتجاج به ويؤيد
القول بالتحريم انا لو قدمنا احاديث الاباحة للزم انه ابيح بعد ان حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث
الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان وحديث
ابي هريرة اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة
اليه واخرجه الترمذي من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وصححه ابن حبان ايضا
وان كان ذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى انى حيث
وهو المتبادر من السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى اخر غير المتبادر والله اعلم قوله ثنا سفيان هو الثوري
قوله كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول ظاهر هذا السياق قد يوهم انه مطابق
لحديث ابن عمر وليس كذلك فقد اخرجه الاسمعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ
باركة مدبرة في فرجها من ورائها وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا

اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المراة من دبرها
فحملت وقوله فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وهذا كله يويد تاويل ابن عباس
الذي رد به على ابن عمر وقد اكذب الله اليهود في زعمهم واباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاءوا
واذا تعارض المجمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو اولى ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم
واخرج مسلم ايضا من حديث جابر زيادة من طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء مجبية وان شاء
غير مجبية غير ان ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة تشبه ان تكون من تفسير الزهري لخلوها من
رواية غيره من اصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم وقوله مجبية بجيم وموحدة اي باركة وقوله صمام بكسر المهملة
والتخفيف هو المنفذ **قوله باب** واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان
ينكحن ازواجهن اتفق اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن
المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هي في الرجل يطلق امراته فتنقضي عدتها
فيبدو له ان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعه وليها ثم ذكر المصنف حديث معقل بن يسار في
سبب نزول الاية لكنه ساقه مختصرا وقد اورده في النكاح بتمامه وسياتي شرحه وما جاء في تسمية
اخت معقل واسم زوجها هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابرهيم عن يونس عن الحسن حدثني
معقل اراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ورواية ابرهيم هذا وهو ابن طهمان
وصلها المولف في النكاح كما سياتي وقد صرح الحسن بحديث معقل له ايضا في رواية عباد بن راشد
كما سياتي ايضا **قوله باب** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ساق الاية الى قوله والله
بما تعملون خبير **قوله** يعفون يهبن ثبت هذا في نسخة الصغاني وهو تفسير ابي عبيدة قال يعفون
يتركن يهبن **قوله** عن حبيب هو ابن الشهيد كما سياتي بعد بابين **قوله** عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي
من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع نا حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة **قوله** قال ابن
الزبير في رواية ابن المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه اخر عن يزيد بن زريع بسنده
ان عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان **قوله** فلم تكتبها او تدعها كذا في الاصل بصيغة الاستفهام الانكاري
كانه قال لم تكتبها وقد عرفت انها منسوخة او قال لم تدعها اي تتركها مكتوبة وهو شك من الراوي اي
اللفظين قاله ووقع في الرواية الاتية بعد بابين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي
لم تكتبها وقد نسختها الاية الاخرى وهو يويد التقدير الذي ذكرته وله في رواية اخرى قلت لعثمان
هذه الاية الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال نسختها الاية
الاخرى قلت تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير منه شيا عن مكانه وهذا السياق اولى من الذي قبله واو للتخيير
لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل على ان ترتيب الاي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير ظن ان الذي ينسخ
حكمه لا يكتب فاجابه عثمان بان ذلك ليس بلازم والمتبع فيه التوقيف وله فوايد منها ثواب التلاوة والامتثال
على ان من السلف من ذهب الى انها ليست منسوخة وانما خص من الحول بعضه وبقي البعض وصية لها

ان شاءت

ان شاءت اقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدما في ترتيب
التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال ان احلال جميع النساء
هو الناسخ وسياتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع اخرى منها في البقرة ايضا قوله فاين
ما تولوا فثم وجه الله فانها محكمة في التطوع مخصصة لعموم قوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره مع كونها
متقدمة في التلاوة ومنها في البقرة ايضا قوله تعالى ما ننسخ من اية على قول من قال ان سببها ان اليهود
طعنوا في تحويل القبلة فانه يقتضي ان تكون متقدمة في التلاوة متاخرة في النزول وقد تتبعت من ذلك
شيا كثيرا ذكرته في غير هذا الموضع وتكفي الاشارة الى هذا القدر **قوله** حدثني اسحق هو ابن راهويه وروح
هو ابن عبادة وشبل هو ابن عباد وابن ابي نجيح هو عبد الله **قوله** زعم ذلك عن مجاهد قائل هذا هو شبل
وفاعل زعم هو ابن ابي نجيح وبهذا جزم الحميدي في جمعه وقوله وقال عطا هو عطف على قوله عن مجاهد
وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق وقد ايد المصنف ما نبهت عليه برواية
ورقا التي ذكرها بعد هذه وقوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله ثنا روح وقد اورد ابو نعيم
في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن عطا بتمامه وقال ذكره البخاري عن الفريابي وهذا يدل على انه فهم ان البخاري
علقه عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى
وسياتي شرحه في تفسير سورة الطلاق وقوله وقال ايوب وصله هناك بتمامه **قوله باب**
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي تانيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شيء وليس
المراد به التوسط بين شيين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص
والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل **قوله**
حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ويزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين
وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى بن سعيد هو
القطان **قوله** حبسونا عن صلاة الوسطى اي منعونا عن صلاة الصلاة الوسطى اي عن ايقاعها زاد مسلم من طريق
شتير بن شكل عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في اخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء
ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي وللترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش عن علي مثله وللنسائي
ايضا من طريق حسان الاعرج عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة
الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى
صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة
سيل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله وفينا ابو هاشم بن عتبة
فقال انا اعلم لكم فقام فاستاذن على رسول الله ثم خرج الينا فقال اخبرنا انها صلاة العصر ومن طريق عبد
العزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقال اي شيء سمعت من رسول الله في الصلاة الوسطى فقال ارسلني ابو بكر

وعمر اساله وانا غلام صغير فقال هي العصر ومن حديث ابي مالك الاشعري رفعه الصلاه الوسطى صلاه العصر
وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروه عن ابيه
قال كان في مصحف عايشه رضي الله عنها حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وهي صلاه العصر
وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
عن صلاه العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن صلاه الوسطى واخرج من حديث ام سلمه وابي ايوب
وابي سعيد وزيد بن ثابت وابي هريره وابن عباس من قولهم انها صلاه العصر وقد اختلف السلف في
المراد بالصلاه الوسطى وجمع الدمياطي في ذلك جزءا مشهورا سماه كشف الغطا عن الصلاه الوسطى
فبلغ تسعه عشر قولا احدها الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات فالاول قول ابي امامه
وانس وجابر وابي العاليه وعبيد بن عمير وعطا وعكرمه ومجاهد وغيرهم نقله ابن ابي حاتم عنهم وهو احد
قولي ابن عمر وابن عباس ونقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافه وروى
ابن جرير من طريق عوف الاعرابي عن ابي رجا العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقنت فيها ورفع
يديه ثم قال هذه الصلاه الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجه ايضا من وجه اخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق
ابي العاليه صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصره في زمن عمر صلاه الغداه فقلت لهم ما الصلاه الوسطى قالوا هي
هذه الصلاه وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه في الام واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا
لله قانتين وبانها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني قول زيد بن ثابت اخرجه ابو
داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجره ولم يكن صلاه اشد على اصحاب
رسول الله منها فنزلت حافظوا على الصلوات الايه وجا عن ابي سعيد وعايشه القول بانها صلاه الظهر
اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطا عن زيد بن ثابت الجزم بانها الظهر وبه قال ابو حنيفه
في روايه وروى الطيالسي من طريق زهره بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامه فسالوه
عن الصلاه الوسطى فقال هي الظهر وروى احمد من وجه اخر وزاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهجير فلا يكون وراه الا الصف او الصفان والناس في قايلتهم وفي تجارتهم فنزلت والثالث
قول علي بن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي زر بن حبيش قال قلنا لعبيده سل عليا عن الصلاه (من طريق)
الوسطى فساله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاه الوسطى
صلاه العصر انتهى وهذه الروايه تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاه العصر مدرج من تفسير بعض الرواه وهي
نص في ان كونها العصر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان شبهه من قال انها الصبح قويه لكن كونها العصر
هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريره وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفه وقول احمد والذي صار
اليه معظم الشافعيه لصحه الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر علما الصحابه وقال الماوردي
هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكيه ابن حبيب
وابن العربي وابن عطيه ويويده ايضا ما روى مسلم عن البرا بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات

وصلاه العصر

وصلاه العصر فقراناها ما شا الله ثم نسخت فنزلت على الصلوات والصلاه الوسطى فقال رجل فهي اذا صلاه
(نقله) العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاه الوسطى
هي المغرب وبه قال قبيصه بن ذويب اخرجه ابن جرير وحجتهم انها معتدله في عدد الركعات وانها
(تا) لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادره اليها والتعجيل لها في اول ما تغرب الشمس وان قبلها صلا
سر وبعدها صلاتا جهر والخامس وهو اخر ما صححه ابن ابي حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن نافع قال
سيل ابن عمر فقال هي كلهن فحافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل واحتج له بان قوله حافظوا على الصلاه
يتناول الفرايض والنوافل فعطف عليه الوسطى واريد بها كل من الفرايض تاكيدا لها واختار هذا القول
ابن عبد البر واما بقيه الاقوال فالسادس انها الجمعه ذكره ابن حبيب من المالكيه واحتج بما اختصت
به من الاجتماع والخطبه وصححه القاضي حسين في صلاه الخوف من تعليقه ورجحه ابو شامه السابع الظهر
في الايام والجمعه يوم الجمعه الثامن العشا نقله ابن التين والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران
ولانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظه عليها واختاره الواحدي التاسع الصبح والعشا للحديث
الصحيح في انهما اثقل الصلاه على المنافقين وبه قال الابهري من المالكيه العاشر الصبح والعصر لقوه الادله
في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص السنه العصر الحادي عشر صلاه الجماعه الثاني عشر
الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزءا ورجحه القاضي تقي الدين الاخناي واحتج له في جزء رايته بخطه
الثالث عشر صلاه الخوف الرابع عشر عيد الاضحى الخامس عشر صلاه عيد الفطر السادس عشر صلاه الضحى
السابع عشر واحده من الخمس غير معينه قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام
(بد) الحرمين من الشافعيه ذكره في النهايه قال كما اخفيت ليله القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على الترديد
وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى ابن جرير باسناد
صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله مختلفين في الصلاه الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه
العشرون صلاه الليل وجدته عندي وذهلت الان عن معرفه قايله واقوى شبهه لمن زعم انها غير العصر
مع صحه الحديث حديث البرا الذي ذكرته عند مسلم فانه يشعر بانها ابهمت بعدما عينت كذا قال القرطبي
قال وصار الى انها ابهمت جماعه من العلما المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادله وعسر الترجيح وفي
دعوى انها ابهمت ثم عينت من حديث البرا نظر بل فيه انها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل
فهي اذا العصر ولم ينكر عليه البرا نعم جواب البرا يشعر بالتوقف لما نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح
بها في حديث علي ومن حجتهم ايضا ما روى مسلم واحمد من طريق ابي يونس عن عايشه انها امرته ان يكتب
لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى قال فاملت علي وصلاه العصر قالت
سمعتها من رسول الله وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصه فقالت اذا بلغت هذه
(لعله الايه) الروايه فاذني فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وصلاه العصر واخرجه ابن جرير
من وجه اخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من طريق عبد الله بن رافع امرتني ام سلمه ان اكتب لها

(تعقب على الاقوال التي في الصلاه الوسطى)

مصحفا فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سوا ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امرت انسانا ان يكتب
لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد كما سمعت
رسول الله يقولها قال نافع فقرات ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك قوم بان العطف يقتضي المغايرة
فتكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان حديث علي ومن وافقه اصح اسنادا واصرح وبان حديث
عايشة قد عورض برواية عروة انه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل ان تكون الواو زايدة ويويده ما رواه
ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقراوها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر
بغير واو وهي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله والصلوة الوسطى والعصر لم يقرا بها احد
ولعل اصل ذلك ما في حديث البرا انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت ثانيا بدلها والصلاة الوسطى فجمع
الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف يكون مقدما على النص الصريح بانها
صلاة العصر وقد قال شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى
ثلاثة احدها تنصيص بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم انها العصر ويترجح قول العصر بالنص الصريح — انواع مهم
المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قايمة ثانيها معارضة
المرفوع بورود التاكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشا وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو
معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلاة العصر وقد تقدم ايضا ثالثها ما جا
عن عايشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضي المغايرة
وهذا يرد عليه اثبات القراءة بخبر الاحاد وهو ممتنع وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن
لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا وايضا فليس العطف صريحا في اقتضاء المغايرة لوروده في نسق الصفات
لقوله تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق في المغازي
وما يتعلق بقضا الفايتة في المواقيت من كتاب الصلاة **قوله** ملا الله قبورهم وبيوتهم او اجوافهم نارا
شك يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا بانه ساق المتن على لفظه واما لفظ يزيد بن هرون فاخرجه
احمد عنه بلفظ ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي
وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذا له من رواية ابي حسان
الاعرج عن عبيدة ابن عمرو ومن طريق شتير بن شكل عن علي مثله وله من رواية يحيى بن الجزار عن علي
قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا او حشى الله
اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث حذيفة ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا او قلوبهم نارا وهذه
الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة الى التي لا شك فيها وفي الحديث جواز الدعا على المشركين
بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد تردد الراوي في قوله ملا او حشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان تتفق
المعنى في اللفظين وملا ليس مرادفا لحشى فان حشى يقتضي التراكم وكثرة اجزا المحشو بخلاف ملا فلا يكون
في ذلك متمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعا صدر من النبي صلى الله عليه وسلم

على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع احد الشقين ظاهرا وهو البيوت اما القبور فوقع في حق من
مات منهم مشركا لا محالة ويجاب بان يحمل البيوت على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم او اجوافهم
قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو تفسير ابن مسعود اخرجه ابن ابي حاتم باسناد
صحيح ونقله ايضا عن ابن عباس وجماعة من التابعين وذكر من وجه آخر عن ابن عباس قال قانتين اي مصلين
وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله واصح من
ذلك ما دل عليه حديث الباب وهو حديث زيد ابن ارقم في ان المراد بالقنوت في الآية السكوت وقد تقدم
شرحه في ابواب العمل من اواخر كتاب الصلاة وان المراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق الصمت لان
الصلاة لا صمت فيها بل جميعها قران وذكر والله اعلم **قوله باب** قوله فان خفتم فرجالا
او ركبانا فاذا امنتم الآية ذكر فيه حديث ابن عمر في صلاة الخوف وقد تقدم البحث فيه في ابواب صلاة الخوف — ف
مبسوطا **قوله** وقال ابن جبير كرسيه علمه وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح
واخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس واخرجه
العقيلي من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو عند الطبراني في كتاب
السنة من هذا الوجه مرفوعا وكذا رويناه في فوايد ابي الحسن علي بن عمر الحربي مرفوعا والموقوف اشبه
قال العقيلي ان رفعه خطا ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان
الكرسي موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخرجا عن السدي ان الكرسي
بين يدي العرش وليس ذلك مغايرا لما قبله والله اعلم **قوله** يقال بسطة زيادة وفضلا هذا ثبت للفربري
كذا وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة وجا عن ابن عباس
نحوه ذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال في قوله وزاده بسطة يقول فضيلة
قوله افرغ انزل ثبت هذا ايضا للفربري وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا
اي انزل علينا **قوله** ولا يؤده اي لا يثقله هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين وسقط ما قبله من رواية ابي ذر وصار كانه من كلام سعيد بن
جبير لعطفه على تفسير الكرسي ولم ار ان منقول عنه **قوله** ادني اثقلني والآد والايد القوة هو كلام
ابي عبيدة قال في قوله ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله يقول ادني هذا الامر اثقلني ويقول ما آدك فهو لي آيد اي ما
اثقلك فهو لي مثقل وقال في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذا القوة **قوله** السنة النعاس اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** لم يتسنه لم يتغير اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين
عن ابن عباس وعن السدي مثله قال لم تحمض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما هما وعلى هذا
فالهاء فيه اصلية وقيل هي هاء السكت وقيل اصله يتسنن ماخوذ من الحما المسنون اي المنتن وهي قراءة يعقوب — ب
لم يتسن بتشديد النون بلاها اعترض عليه المسنون المايع كانه ابن ليل **قوله** فبهت ذهبت حجته
هو كلام ابي عبيدة قال في قوله فبهت الذي كفر قال انقطع وذهبت حجته **قوله** خاوية لا انيس فيها ذكره ابن ابي

حاتم بنحوه من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال ليس فيها احد قوله عروشها ابنيتها
ثبت هذا والذي بعده لغير ابي ذر وقد ذكره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدي بمعناه قوله ننشرها نخرجها
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله كيف ننشرها يقول نخرجها قال فبعث الله ريحا فحملت عظامه
من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار عظاما لا لحم له
ولا دم **تنبيه** اخرج ابن ابي حاتم من حديث علي ان هذه القصة وقعت لعزير وهو قول عكرمة وقتادة
والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصته في ذلك وان القرية بيت المقدس وان ذلك لما خربه
بخت نصر وقال وهب بن منبه ومن تبعه هو ارميا وساق ابن اسحاق قصته في المبتدا **تكميل** استدل بهذه
الاية على مشروعية القياس بانها تضمنت احيا هذه القرية واهلها وعمارتها بما فيها من الرزق بعد خرابها
في احيا هذا المار واحيا حماره بعد موتهما بما كان مع المار من الرزق **قوله** اعصار ريح عاصف تهب من
الارض الى السما كعمود فيه نار ثبت هذا لابي ذر عن الحموي وحده وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار
فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى آخره وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح
فيها سموم شديد **قوله** وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شي سقط من هنا الى اخر الباب في رواية ابي ذر
وتفسير قوله صلدا وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن
عباس قال فتركه يابسا لا ينبت شيا **قوله** وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل
المومن وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وسياق حديث ابن
عباس مع عمر في ذلك قريبا **قوله** يتسنه يتغير تقدم تفسيره عن ابن عباس واما عن عكرمة فذكره ابن ابي حاتم
من روايته **قوله باب** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ذكر فيه حديث ابن الزبير مع عثمان
وقد تقدم قبل بابين وسقطت الترجمة لغير ابي ذر وصار من الباب الذي قبله عندهم **قوله باب**
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى **قوله** فصرهن قطعهن ثبت هذا لابي ذر وحده وقد اخرجه ابن
ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة من التابعين ومن وجه اخر عن ابن عباس قال صرهن
اوثقهن ثم اذبحهن وقد اختلف نقلة القراءة في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقيل بكسر اوله
كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور وقيل بتشديد الرا مع ضم اوله وكسره من صره يصره اذا جمعه ونقل ابو البقا
تثليث الرا في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض تفسير صرهن بقطعهن غريب والمعروف ان معناه
املهن يقال صار يصير ويصور اذا امال وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناه ضمهن وبكسرها قطعهن
قلت ونقل ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد وعن الفرا الضم مشترك والكسر القطع فقط وعنه ايضا هي
مقلوبة من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال صرت الشي فانصار اي انقطع وهذا يدفع قول من قال يتعين حمل
تفسير ابن عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد وذكر صاحب المعرب ان هذه اللفظة بالسريانية وقيل
بالنبطية لكن المنقول اولا يدل على انها بالعربية والعلم عند الله ثم ذكر حديث ابي هريرة نحن احق
بالشك من ابرهيم وقد تقدم شرحه في احاديث الانبيا **قوله باب** قوله ايود احدكم

ان تكون

ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى قوله لعلكم تتفكرون كذا لجميعهم **قوله** ثنا ابرهيم هو ابن موسى وهشام
هو ابن يوسف **قوله** وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمير ولد
في عهد النبي وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسمعيلي والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث
له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به **قوله** فيم بكسر الفا وسكون
التحتانية اي في اي شي ويرون بضم اوله **قوله** حتى اغرق اعماله بالغين المعجمة اي اعماله الصالحة واخرج ابن المنذر
هذا الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي فقال صدقت
يا ابن اخي عنى بهذا العمل ابن آدم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم افقر ما يكون الى
عمله يوم يبعث صدقت يا ابن اخي ولابن جرير من وجه اخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان
يعمل صالحا حتى اذا كان عند آخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السو ومن طريق عطا عن ابن عباس
معناه ايود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فني عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقا فافسد ذلك
وفي الحديث قوة فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقديمه له من صغره وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من
هو اسن منه اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تنشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم **قوله باب**
لا يسالون الناس الحافا يقال الحف علي والح واحفاني بالمسلة زاد في نسخة الصغاني فيحفكم يجهدكم هو تفسير
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا يقال احفاني بالمسئلة والحف علي
والح علي بمعنى واحد واشتقاق الحف من اللحاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسالة كاشتمال اللحاف في التغطية
وقال ابو عبيدة في قوله لا يسالون الناس الحافا قال الحاحا انتهى وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع
الحال اي لا يسالون في حال الالحاف او مفعول لاجله اي لا يسالون الناس لاجل الالحاف وهل المراد نفي
المسالة فلا يسالون اصلا او نفي السوال بالالحاف خاصة فلا ينتفي السوال بغير الحاف فيه احتمال والثاني اكثر
في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لو سالوا لم يسالوا الحافا فلا يستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث ابي
هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وقوله اقروا ان شيتم
يعني قوله لا يسالون الناس الحافا ووقع عند الاسمعيلي بيان قايل يعني فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان
عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما نقرا قال للفقرا الذين
احصروا في سبيل الله الاية فيستفاد منه ان قايل يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري فيه وقد اخرج مسلم
والاسمعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر بلفظ اقروا ان شيتم لا يسالون الناس
الحافا فدل على صحة ما فسرها به سعيد بن ابي مريم وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابي هريرة
لكنه لم يرفعه وروى احمد وابو داود والنساي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن
ابن ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية
اربعون درهما ولاحمد من حديث عطا بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سال وله اوقية
او عدلها فقد سال الحافا ولاحمد والنساي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سال وله

اربعون درهما فهو مجحف قوله باب واحل الله البيع وحرم الربا اى الى اخر الاية قوله المس الجنون
هو تفسير الفرا قال فى قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس اى لا يقوم فى الاخرة
قال والمس الجنون والعرب تقول ممسوس اى مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس اللمم من الجن وروى ابن
ابى حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه — ببعث
كان يقرا الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يوم القيمة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم
الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا اى فلم احل هذا وحرم هذا
ويحتمل ان يكون ردا عليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذى لا معقب لحكمه
وعلى الثانى اكثر المفسرين واستبعد بعض الحذاق الاول وليس بعيد الا من جهة ان جوابهم بقوله
فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه قوله فقراهن اى الايات وفى رواية شعبة
التى بعد هذه فى المسجد وقد مضى ما يتعلق به فى المساجد فى كتاب الصلاة واقتضى صنيع المصنف
فى هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا الى اية الدين قوله ثم حرم التجارة فى الخمر تقدم توجيهه فى البيوع
وان تحريم التجارة فى الخمر وقع بعد تحريم الخمر بمدة فيحصل به جواب من استشكل الحديث بان ايات الربا
من اخر ما نزلت من القران وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة قوله باب يمحق الله الربا اى يذهب
هو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله تعالى يمحق الله الربا اى يذهبه واخرج احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث
ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قلة ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله
من وجه اخر عن الاعمش ومراده الاشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات التى ذكرتها عائشة قوله باب
فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا هو تفسير فاذنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال
ابو عبيدة معنى قوله فاذنوا ايقنوا وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالمد وكسر الذال اى اذنوا غيركم
واعلموهم والاول اصح فى مراد السياق ثم ذكر المصنف حديث عائشة عن شيخ له اخر قوله وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة الاية كذا لابى ذر وساق غيره بقية الاية وهو خبر بمعنى الامر اى ان كان الذى على
الامر اى ان كان الذى عليه دين الربا معسرا فانظروه الى ميسرة قوله وقال محمد بن يوسف كذا لابى ذر
ولغيره قال لنا محمد بن يوسف وهو الفريابى وسفيان هو الثورى وقد وصله موصولا فى تفسير الفريابى
بهذا الاسناد قوله باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراءة الجمهور بضم التاء من ترجعون
مبنيا للمفعول وقرا ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل قوله سفيان هو الثورى وعاصم هو ابن سليمان
الاحول قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبى فقال عن عمر
اخرجه الطبرى بلفظ كان من اخر ما نزل من القران ايات الربا وهو منقطع فان الشعبى لم يلق عمر
قوله اخر اية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم اية الربا كذا ترجم المصنف بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله واخرج الحديث بهذا اللفظ ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه
وجاء عنه من وجه اخر اخر اية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى

من طرق عنه

من طرق عنه وكذا اخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث بعده تسع
ليال ونحوه لابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير وروى عن غيره اقل من ذلك واكثر فقيل احدى وعشرين وقيل
سبعا وطريق الجمع بين القولين ان هذه الاية هى ختام الايات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن
واما ما سياتى فى اخر سورة النساء من حديث البراء اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك قل
الله يفتيكم فى الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة
لما عداها ويحتمل ان تكون الاخرية فى اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف اية البقرة
ويحتمل عكسه والاول ارجح لما فى اية البقرة من الاشارة الى المعنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول
واما ما ورد فى اذا جاء نصر الله والفتح انها اخر سورة نزلت فسنذكر ما يتعلق به فى تفسيرها ان شاء
الله تعالى تنبيه المراد بالاخرية فى الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما
حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى فى ال عمران فى اثناء قصة احد
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة الاية قوله باب قوله وان
تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى قدير قوله ثنا محمد كذا للاكثر وبه صرح الا — سمعيلي
وابو نعيم وغيرهما ووقع لابى على بن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنا النفيلى فاسقط ذكر محمد
المهمل والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمدا هو البخارى فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وقد
ثبت فى رواية النسفى عن البخارى كذلك وذكر ابو على الجيانى انه وقع محذوفا فى رواية ابى محمد الاصيلى
عن ابى احمد الجرجانى واشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابى نعيم فى المستخرج يقتضى انه فى رواية
عن الجرجانى ثابت واختلف فيه فقال الكلاباذى هو ابن يحيى الذهلى فيما اراه وقال لى الحاكم هو محمد بن
ابرهيم البوشنجى قال وهذا الحديث مما املاه البوشنجى بنيسابور انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام فى تاريخه
عن شيخه ابى عبد الله بن الاخرم وكلام ابى نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازى فانه اخرجه — والنفيلي
من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلى شيخ وفا مصغرا اسمه عبد الله بن محمد بن على بن
نفيل يكنى ابا جعفر ليس له فى البخارى ولا لشيخه مسكين بن بكير الحرانى الا هذا الحديث الواحد
قوله ثنا شعبة قال ابو على الجيانى وقع فى رواية ابى محمد الاصيلى عن ابى احمد ثنا مسكين وشعبة
وكتب بين الاسطر او صوابه شعبة قال ابو على وهذا هو الصواب لا شك فيه ومسكين انما يروى
هنا عن شعبة قوله عن مروان الاصفر تقدم ذكره فى الحج وانه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث
واخر فى الحج قوله عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر لم يتضح لى من هو الجازم بانه ابن
عمر فان الرواية الاتية بعد هذه وقعت بلفظ احسبه ابن عمر وعندى فى ثبوت كونه ابن عمر توقف
لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الاية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على
ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرا وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه فبكى فقال ابن عباس ان هذه
الاية لما انزلت غمت اصحاب رسول الله غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا

فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله عند مسلم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر واخرج الطبري باسناد صحيح عن الزهري
انه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند ابن عمر فتلا هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فقمت حتى اتيت ابن عباس فذكرت
له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون
حين نزلت مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابي
هريرة قال لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله فذكر
الحديث وفيه فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية وطريق
ابن عمر يمكن ان ابن عمر كان اولا لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله اعلم
قوله نسختها الاية التي بعدها قد عرف بيانه من حديثي ابن عباس وابي هريرة والمراد بقوله نسختها
اي ازالت ما تضمنته من الشدة وبينت انه وان وقعت المحاسبة به لكنها لا تقع المواخذة به اشار
الى ذلك الطبري فرارا من اثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن
حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله
النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك
ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا
والمراد بالمحاسبة بما يخفي الانسان ما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له وما يستقر عليه والله اعلم
قوله باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية اي الى اخر السورة قوله وقال ابن
عباس اصرا عهدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرا
اي عهدا واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير باللازم لان الوفا
بالعهد شديد وروى الطبري من طريق ابن جريج في قوله تعالى اصرا قال عهدا لا نطيق القيام به قوله
يقال غفرانك مغفرتك اي اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع امر فنصب وقال سيبويه
التقدير اغفر غفرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبرية اي نستغفرك غفرانك والله اعلم قوله سورة
ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولم ار البسملة لغيره قوله شفا حفرة مثل شفا
الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية وهو حرفها كذا للاكثر بفتح المهملة وسكون الراء
وللنسفي بضم الجيم والراء والاول اصوب والجرف اليه اضيف الشفا في الاية الاخرى هنا
تعلق قال ابو عبيدة في قوله تعالى شفا حفرة شفا جرف مثل شفا الركية وهو حرفها ذكره بفتح المهملة
كما للاكثر وقول ابو عبيدة شفا حفرة شفا جرف يقتضي التسوية بينهما في الاضافة والا فلولا
جرف غير مدلول لحفرة فان لفظ شفا يضاف الى اعلا الشيء ومنه قوله شفا جرف بمعنى التسوية
بينهما في الاضافة والى اسفل الشيء ومنه شفا حفرة ويطلق شفا ايضا يقول ما بقي منه غير شفا اي
غير قليل ويستعمل في القرب ومنه اشفى على كذا اي قرب منه قوله تبوئ اتخذ واصله بوى هو

تفسير

تفسير ابي عبيدة قال في قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واحدها
ربي وهو بكسر الراء من الواحد والجمع قراءة الجمهور وعن علي وجماعة بضم الراء وهو من تغيير النسب
في القرابين وان كانت النسبة الى الرب وعليه قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل هو منسوب
الى الربة اي الجماعة وهي بضم الراء وبكسرها فان كان كذلك فلا تغيير والله اعلم قوله تبوئ تتخذ
معسكرا هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
اي تتخذ لهم مصافا ومعسكرا وقال غيره تبوئ تنزل بواه انزله واصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد
جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة احد قوله سنكتب ما قالوا سنحفظ
هو تفسير ابي عبيدة ايضا لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على البناء للمجهول وهي قراءة حمزة وكذلك قرا
وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول وقراءة الجمهور بالنون للمتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول
لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة بالحفظ تفسير باللازم وقد كثر ذلك في كلامهم كما مضى ويأتي
قوله نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك انزلته هو كلام ابي عبيدة ايضا بنصه والنزل
ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به الغذاء وان لم يكن لضيف وفي نزلا قولان احدهما
انه مصدر والاخر انه جمع نازل كقول الاعشى او تنزلوا فانا معشر نزل اي نزول وفي نصب
نزلا في الرواية اقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات اي ننزلهم جنات نزلا
وهنا هذا يتخرج التاويل الاول لان تقديره ننزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال
من الضمير في فيها اي منزلة على ان نزلا مصدر بمعنى المفعول وعليه يتخرج التاويل الثاني قوله
والخيل المسومة المسوم الذي له سيما بعلامة او بصوفة او بما كان وقال مجاهد والخيل المسومة
المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى المسومة الراعية اما
التفسير الاول فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا في قوله من الملائكة مسومين
اي معلمين والمسوم الذي له سيما بعمامة او بصوفة او بما كان واما قول مجاهد فرويناه في تفسير الثوري
رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا اخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول سعيد بن جبير فوصله
ابو حذيفة ايضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابزى فوصله الطبري من طريقه واورد مثله
عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة مرعاة
من اسمتها فصارت سائمة قوله وقال مجاهد يخرج الحي من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس
الاحياء قوله منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا
كقوله وما يضل به الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم هكذا وقع فيه وفيه تغيير وبتحريره يستقيم الكلام وقد
اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الذي ذكرته قريبا الى مجاهد قال في قوله تعالى منه ايات محكمات

قال ما تبين الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل قوله وما يضل به الا
الفاسقين الى اخر ما ذكره قوله زيغ شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات هو تفسير مجاهد
ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك ولفظه فاما الذين في قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا قوله والراسخون في العلم يعلمون
يقولون امنا به الاية وصله عبد بن حميد من الطريق المذكورة عن مجاهد في قوله والراسخون في
العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما تسمعون امنا به
كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فامنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه فاصابوا وهذا الذي ذهب اليه مجاهد
من تفسير الاية يقتضي ان تكون الواو في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء وقد روى عبد الرزاق
باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به
وهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة لكن اقل درجاتها
ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية
دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصرح بوفق ذلك حديث الباب ودلت
الاية على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح المومنين بالغيب وحكى الفراء ان في
قراءة ابي بن كعب مثل ذلك اعني ويقول الراسخون في العلم امنا به تنبيه سقط جميع هذه الاثار
من اول السورة الى هنا لابي ذر عن الكشميهني وثبت عن ابي ذر عن شيخه قبل قوله منه ايات محكمات
باب بغير ترجمة ووقع عند غير ابي ذر اثار اخرى في اول السورة قوله تقاة وتقية واحد هو تفسير
ابي عبيدة اي انهما مصدران بمعنى واحد وقد قرا عاصم في رواية عنه الا ان تتقوا منهم تقية قوله صر
برد هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله كمثل ريح فيها صر الصر شدة البرد قوله تحسونهم تستاصلونهم قتلا
وقع هذا بعد قوله واخرها ربي وهو تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظه وزاد تحسونهم من عند اخرهم
من عند اخرهم اي تستاصلونهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد قوله غزا واحدها غاز هو تفسير
ابي عبيدة ايضا قال في قوله او كانوا غزا لا يدخلها رفع ولا جر لان واحدها غاز فخرجت مخرج قائل وقول
انتهى وقرا الجمهور غزا بالتشديد جمع غازي وقياسه غزاة لكن حملوا المعتل على الصحيح كما قال ابو عبيدة
وقرا الحسن وغيره غزا بالتخفيف فقيل حذف الراء كراهية التثقيل وقيل اصله غزاة وحذف الهاء
قوله وقال سعيد بن جبير حصورا لا ياتي النساء وقع هذا بعد ذكر المسومة ووصله الثوري في تفسيره
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير واصل الحصر الحبس والمنع فيقال لمن كان لا ياتي النساء اعم من ان
يكون ذلك بطبعه كالعنين او بمجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام
قوله وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
في قوله ويأتوكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا واخرج عبد بن
حميد من وجه اخر عن عكرمة في قوله من فورهم قال من وجههم هذا واصل الفور العجلة والسرعة

ومنه

ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش قوله الابكار اول الفجر والعشي
ميل الشمس الى ان تغرب وقع هذا ايضا عند غير ابي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق قوله العشي بضم
المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ايضا قوله ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عايشة قد سمع ابن ابي مليكة
من عايشة كثيرا وكثيرا ايضا ما يدخل بينه وبينها واسطة وقد اختلف عليه في هذا الحديث فاخرجه الترمذي
من طريق ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عايشة ومن طريق يزيد بن ابرهيم كما في الباب بزيادة القاسم
ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عايشة ومن طريق يزيد بن ابرهيم كما في الباب
بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عايشة ولم يذكروا القاسم وانما
ذكره يزيد بن ابرهيم انتهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي الوليد الطيالسي عن يزيد بن ابرهيم وحماد
ابن سلمة جميعا عن ابن ابي مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم وممن رواه عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم
ايوب اخرجه ابن ماجه من طريقه ونافع ابن عمر وابن جريج وغيرهما قوله قال لما تلى رسول الله اي قرا هذه الاية
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو البقا اصل المتشابه ان يكون
بين اثنين فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان كل منها مشابها للاخر فصح وصفها بانها متشابهة وليس
المراد ان الاية وحدها متشابهة في نفسها وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط
مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك قوله فاذا رايت الذين يتبعون
ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت في الذين جادلوا رسول الله في امر عيسى وقيل في
امر هذه الامة والثاني اولى لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لامته بخلاف امر هذه الامة
فان علمه خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القران ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وسمي المحكم بذلك لوضوح
مفردات كلامه واتقان تركيبها بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه
ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوايل السور وقيل في تفسير
المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته اشهرها واقربها للصواب
وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال
والمختار على طريقة اهل السنة وعلى القول الاول جرى المتاخرون والله اعلم وقال الطيبي المراد
بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص
والاول اما ان يكون دلالته على ذلك المعنى راجحا اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون متشابها
اولا والاول هو المجمل والثاني هو المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل
وبين المؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب
ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى
الكتاب بان قال منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء
منهما من الحكم فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به

وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في
العلم لايثار لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق بحصل ع
الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه المنطوق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ
قلوبنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله فاما الذين في قلوبهم مرض زيغ وفيه
اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته
هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه
كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم
لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف
البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه
هو موضع خضوع العقل لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر
الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من
اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لبارئهم لاستنزال العلم اللدني العقول ع
بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وبالله التوفيق وقال غيره دلت الاية على ان بعض القران
محكم وبعضه متشابه ولا يعارض ذلك قوله احكمت اياته ولا قوله كتابا متشابها مثاني حتى زعم
بعضهم ان كله محكم وعكس اخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم وان كلها حق من
عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد
اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معنيين والمتشابه ورد بازاء معنيين
والله اعلم **قوله** فهم الذين سمى الله فاحذروهم في رواية الكشميهني فاحذرهم بالافراد والاول اولى والمراد
التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من القران واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن
اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام
من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الاية وقصة عمر في انكاره على صبيغ لما بلغه انه يتبع المتشابه
فضربه على راسه حتى ادماه اخرجها الدارمي وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد
الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ
فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون والله اعلم **قوله باب**
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اورد فيه حديث ابي هريرة ما من مولود يولد الا الشيطان
يمسه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبياء وقد طعن صاحب
الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان ن
في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين قال واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان تخييل لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده
عليه

عليه ويقول هذا ممن اغويه واما صفة النخس كما يتوهمه اهل الحشو فكلا ولو ملك ابليس على الناس
نخسهم لامتلات الدنيا صراخا انتهى وكلامه متعقب من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال
في معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته
لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثني من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب
يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين
واما قوله لو ملك ابليس الى اخره فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل
احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال وبالغ في تقريره على عادته واجمل الجواب فما زاد في تقريره
ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود
بخلاف ذلك وانه لو مكن من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من اهلاك وافساد وانه لا اختصاص
لمريم وعيسى بذلك دون غيرهما الى اخر كلام الكشاف ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال
لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله بالجواب كما تقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف مما تقدم ايضا
وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على من يتمكن من اغوائه والله اعلم **قوله باب**
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم لا خير قال ابو عبيدة في قوله لا
خلاق اي نصيب خير **قوله** اليم مؤلم موجع من الالم وهو في موضع مفعل هو كلام ابي عبيدة ايضا واستشهد
بقول ذي الرمة ٭ يضحك وجوهها وهج اليم ٭ ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول
الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي خصم له حين تحاكما
في البئر وحديث عبد الله بن ابي اوفى انها نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اعطي بها
ما لم يعطه وقد تقدما جميعا في الشهادات وانه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين ان مر
جميعا ولفظ الاية اعم من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق
عكرمة ان الاية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما انزل الله
من التوراة من شان النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وحلفوا انه من عند الله وقص الكلبي في تفسيره
في ذلك قصة طويلة وهي محتملة ايضا لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين
في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا نصر بن علي هو الجهضمي بجيم ومعجمة وعبد الله بن
داود هو الخريبي بمعجمة وموحدة مصغر **قوله** ان امراتين سياتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور ر
مع شرح الحديث وانما اوردها لقول ابن عباس اقرؤوا عليها ان الذين يشترون بعهد الله الاية فان
فيه اشارة الى العمل بما دل عليه عموم الاية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي يتوجه عليه اليمين
يوعظ بهذه الاية ونحوها **قوله** في بيت وفي الحجرة كذا للاكثر بالواو العطف وللاصيلي فخرج في بيت
او في الحجرة بلا واو والاول هو الصواب وسبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن
السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث فالواو عاطفة او الجملة حالية لكن المبتدا محذوف

بصاد بطم المهمله والتشديد واخره مثلثه اى ناس يتحدثون وحاصله ان المراتين كانتا فى البيت وكان فى الحجر المجاور للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الروايه فصار مشكلا فعدل الراوى عن الواو الى او التى للترديد فرارا من استحاله كون المراتين فى البيت وفى الحجر معا على ان دعوى الاستحاله مردوده لان له وجها ويكون من عطف الخاص على العام لان الحجر اخص من البيت لكن روايه ابن السكن افصحت عن المراد فاغنت عن التقدير وكذا ثبت مثله فى روايه الاسمعيلى والله اعلم **قوله باب** قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابى ذر وبيننا وبينكم الايه **قوله** سوا قصدا كذا لابى ذر بالنصب ولغيره بالجر فيهما وهو اظهر على الحكايه لانه تفسير قوله الى كلمه سوا وقد قرى فى الشواذ سوا بالنصب وهى قراه الحسن البصرى قال الحوفى انتصب على المصدر اى استوت استوا والقصد بفتح القاف وسكون المهمله الوسط المعتدل قال ابو عبيده فى قوله الى كلمه سوا اى عدل وكذا اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبرى عن قتاده مثله ونسبها الفرا الى قراه ابن مسعود واخرج عن ابى العاليه ان المراد بالكلمه لا اله الا الله وعلى ذلك يدل سياق الايه التى تضمنه قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمه الحق وهى لا اله الا الله والكلمه على هذا بمعنى الكلام وذلك سايغ فى اللغه تطلق الكلمه على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت فى قوه الكلمه الواحده بخلاف اصطلاح النحاه فى تفريقهم بين الكلمه والكلام ثم ذكر المصنف حديث ابى سفيان فى قصه هرقل بطوله وقد شرحته فى بد الوحى واطلت بغيه شرحه على الجهاد فلم يقدر ايراده هناك فاوردته هنا وهشام فى اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعانى **قوله** حدثنى ابو سفيان من فيه الى فى اى انه لم يكن بينى وبينه واسطه يشير الى انه كان متمكنا من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب فلذلك جعل التحديث متعلقا بفمه وهو فى الحقيقه انما يتعلق باذنه واتفقت اكثر الروايات على ان الحديث كله من روايه ابن عباس عن ابى سفيان الا ما وقع من روايه صالح بن كيسان عن الزهرى فى الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله حين قراه التمسوا لى ههنا احدا من قومه لاسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرنى ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند ابى يعلى من روايه الوليد بن محمد عن الزهرى وهذه الروايه المفصله يشعر بان فاعل قال الذى وقع هنا من قوله قال وكان دحيه الى اخره هو ابن عباس لا ابو سفيان وفاعل قال وقال هرقل ههنا احدهما ابو سفيان **قوله** هرقل بكسر الها وفتح الرا وسكون القاف على المشهور فى الروايات وحكى الجوهرى وغير واحد من اهل اللغه سكون الرا وكسر القاف وهو اسم غير عربى فلا ينصرف للعجمه والعلميه **قوله** فدعيت فى نفر من قريش فدخلنا على هرقل فيه حذف تقديره فجا رسوله فتوجهنا معه فاستاذن لنا فاذن فدخلنا وهذه الفا تسمى الفصيحه وهى الداله على محذوف قبلها هو سببها قال بعضهم سميت فصيحه لافصاحها عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحه المتكلم بها فوصفت بالفصاحه على الاسناد المجازى ولهذا لا يقع الا فى كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من يوجد من قريش ووقع فى الجهاد قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بى وباصحابى

حتى قدمنا

حتى قدمنا ايليا وتقدم فى بد الوحى ان المراد بالبعض غزه وقيصر هو هرقل هرقل اسمه وقيصر لقبه **قوله** فدخل على هرقل تقدم فى بد الوحى بلفظ فاتوه وهو بايليا وفى روايه هناك وهم بايليا واستشكلت ووجهت ان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب **قوله** فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال ابو سفيان انا فاجلسونى بين يديه واجلسوا اصحابى خلفى ثم دعا بترجمانه هذا يقتضى ان هرقل خاطبهم اولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان لكن وقع فى الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى اخره فيجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اى فاجلسه الى جنب ابى سفيان لا ان المراد انه كان غايبا فارسل طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفا فى المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم هرقل بالسوال الاول فلما تحرر له حال الذى اراد ان يخاطبه من بين الجماعه امر الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان من يفسر لغه بلغه فعلى هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمه غريبه بكلمه واضحه فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف بانه الذى يفسر لفظا بلفظ وقد اختلف هل هو عربى او معرب والثانى اشهر وعلى الاول فنونه زايده اتفاقا ثم قيل هو من ترجم الظن وقيل من الرجم فعلى الثانى تكون التا ايضا زايده وتوجيه كونه من الرجم ان الذى يلقى الكلام كانه يرجم الذى يلقيه اليه **قوله** اقرب نسبا من هذا الرجل من كانها ابتداييه والتقدير ايكم اقرب نسبا مبتدا من هذا الرجل وهو بمعنى الى ويويده ان فى الروايه التى فى بد الوحى بهذا الرجل وفى روايه الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى بالى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان يكون فى روايه الباب بمعنى الغايه فقد ثبت ورودها للغايه مع قلته **قوله** واجلسوا اصحابى خلفى فى روايه الجهاد عند كتفى وهى اخص وعند الواقدى فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله **قوله** عن هذا الرجل اشار اليه اشاره القريب لقرب العهد بذكره او لانه معهود فى اذهانهم لاشتراك الجميع فى معاداته ووقع عند ابن اسحاق من الزياده فى هذه القصه قال ابو سفيان فجعلت ازهده فى شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك **قوله** فان كذبنى بالتخفيف فكذبوه بالتشديد اى قال لترجمانه يقول لكم ذلك ولما جرت العاده الى مجالسه الملوك لا يواجه فيها احد بالتكذيب احتراما لهم اذن لهم هرقل فى ذلك التى ارادها قال محمد بن اسمعيل التيمى كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق يقول كذبنى الحديث وصدقنى الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهما من غرايب الالفاظ لمخالفتهما الغالب لان الزياده تناسب الزياده وبالعكس والامر هنا بالعكس **قوله** وايم الله بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات اخرى تقدمت **قوله** يوثر بفتح المثلثه اى ينقل **قوله** كيف حسبه كذا هنا وفى غيرها كيف نسبه والنسب الوجه الذى يحصل به الادلا من جهه الابا والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابايه وقوله هو فينا ذو حسب فى غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما فى السوال لان السوال تضمن ان لنا نسبا او حسبا والجواب كذلك واجيب بان التنوين يدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو نسب كثير او حسب رفيع ووقع فى روايه ابن

به على الطلاق الامر على صيغه افعل وعلى عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواة ويستفاد منه ان الماموريات كلها كانت معروفه عند هرقل ولهذا لم يستفسره عن حقايقها وقوله قال لترجمانه قل له اى لابى سفيان انى سالتك اى قل له حاكيا عن هرقل انى سالتك او المراد انى سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابى سفيان ولا يبعد ان يكون هرقل كان يفقه بالعربيه ويانف من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عاده الملوك من الاعاجم قوله قلت لو كان من اباىه اى قلت فى نفسى واطلق على حديث النفس قولا قوله ملك ابيه افرده ليكون اعذر فى طلب الملك بخلاف لو قال ملك اباىه او المراد بالاب ما هو اعم من حقيقته ومجازه قوله وكذلك الايمان اذا خالط يرجح ان الروايه التى فى بدء الوحى بلفظ حتى يخالط وهم والصواب حين كما للاكثر قوله فان كان ما تقول فيه حقا فانه نبى وقع فى روايه الجهاد وهذه صفه نبى وفى مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابى شيبه فقال هو نبى ووقع فى امالى المحاملى روايه الاصبهانيين من طريق هشام بن عروه عن ابيه عن ابى سفيان ان صاحب بصرى اخذه وناسا معه وهم فى تجاره فذكر القصه مختصره دون الكتاب وما فيه وزاد فى اخرها قال فاخبرنى هل تعرف صورته اذا رايته قلت نعم فادخلت كنيسه لهم فيها الصور فلم اره ثم ادخلت اخرى فاذا انا بصوره محمد وصوره ابى بكر الا انه دونه وفى دلايل النبوه لابى نعيم باسناد ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريره مطويه فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صوره محمد قال فقلنا باجمعنا هذه صوره محمد فذكر لهم ان هذه صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم قوله قد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم اى اعلم ان نبيا سيبعث فى هذا الزمان لكن لم اعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بنى اسرايل لكثره الانبيا فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل فى ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرايليات وهى طافحه بان النبى صلى الله عليه وسلم الذى يخرج فى اخر الزمان من ولد اسمعيل فيحمل قوله لم اكن اظن انه منكم اى من قريش قوله لا جشمت لقاه فى بدء الوحى لتجشمت بالجيم ومعناه اى تكلفت ورجحها عياض لكن نسبها لروايه مسلم خاصه وهى عند البخارى ايضا وقال النووى قوله لتجشمت لقاه اى تكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقه فى ذلك ولكنى اخاف ان اقتطع دونه قال ولا عذر له فى هذا لانه عرف صفه النبى صلى الله عليه وسلم لكنه شح بملكه ورغب فى بقا رياسته فاثرها وقد جا ذلك مصرحا به فى صحيح البخارى قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ار فى شى من طرق الحديث فى البخارى ما يدل لذلك قلت والذى يظهر ان النووى عنى ما وقع فى اخر الحديث عند البخارى دون ما تقدم من القصه التى حكاها ابن الناطور فان فى اخرها فى بدء الوحى ان هرقل قال انى قلت مقالتى انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت وزاد فى اخر حديث الباب فقد رايت الذى احببت وكان النووى اشار الى هذا والله اعلم وقد وقع التنبيه بقوله شح بملكه فى الحديث الذى اخرجه قوله ثم دعا بكتاب رسول الله فقراه ظاهره ان هرقل هو الذى قرا الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراه ونسبت قراته الى هرقل مجازا لكونه

اسحق كيف نسبه فيكم قال فى الذروه وهى بكسر المعجمه وسكون الرا اعلاما فى البعير من السنام فكانه قال من اعلانا نسبا وفى حديث دحيه عند نسبه فيكم قال فى الذروه وهى بكسر المعجمه وسكون الرا اعلاما فى البعير من السنام فكانه قال من اعلانا نسبا البزار حدثنى عن هذا الذى خرج بارضكم ما هو قال شاب قال كيف حسبه فيكم قال هو فى حسب ما لا يفضل عليه احد قال هذه ايه قوله هل كان فى اباىه ملك فى روايه الكشميهنى من اباىه وملك هنا بالتنوين وهو يويد ان الروايه السابقه فى بدء الوحى بلفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماضى قوله قال يزيدون او ينقصون كذا فيه باسقاط همزه الاستفهام وقد جزم ابن مالك بجوازه مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قوله هل يرتد الى اخره انما لم يستغن هرقل بقوله بل يزيدون عن هذا السوال لانه لا ملازمه بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثره من يدخل وقله من يرتد قوله سخطه له يريد ان من دخل فى الشى على بصيره يبعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعه وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج بنته ام حبيبه وكانه لم يكن ممن دخل فى الاسلام على بصيره وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يعرج عليه خشيه ان يكذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا بما وقع له من التنصر وفيه بعد او المراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله ابن جحش ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك زاد فى حديث دحيه ارايت من خرج من اصحابه اليكم هل يرجعون اليه قال نعم قوله هل قاتلتموه نسب ابتدا القتال اليهم ولم يقل قاتلكم فنسب ابتدا القتال اليه محافظه على احترامه او لاطلاعه على ان النبى لا يبدوهم بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العاده من حميه من يدعى الى الرجوع عن دينه وفى حديث دحيه هل نكب اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فهزمهم وهزموه قال هذه ايه قوله يصيب منا ونصيب منه وقعت المقاتله بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين قريش قبل هذه القصه فى ثلاث مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمون من المشركين فى بدر وعكسه فى احد واصيب من الطايفتين ناس قليل فى الخندق فصح قول ابى سفيان يصيب منا ونصيب منه ولم يصب من تعقب كلامه وان فيه دسيسه لم ينبه عليها كما نبه على قوله ونحن منه فى مده لا ندرى ما هو صانع فيها والحق انه لم يدس فى هذه شيا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم كما اشرت اليه فى بدء الوحى قوله قال انى سالتك عن حسبه فيكم فذكر الاسيله والاجوبه على ترتيب ما وقعت واجاب عن جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوه فى الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقراه بالعاده ووقع فى بدء الوحى اعاده الاجوبه مشوشه الترتيب وهو من الراوى بدليل انه حذف منها واحده وهو قوله هل قاتلتموه الى اخره ووقع فى روايه الجهاد شى خالفت فيه ما فى الموضعين فانه اضاف قوله بم يامركم الى بقيه الاسيله فكملت بها عشره واما هنا فانه اخر قوله بم يامركم الى ما بعد اعاده الاسيله والاجوبه وما رتب عليها قوله قلت يامرنا بالصلاه الى آخره فى بدء الوحى فقلت يقول اعبدوا الله الى آخره واستدل

وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشه بزوجته ام حبيبه ثم تنصر ومات على النصرانيه

الأمر به وقد تقدم في رواية الجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب رسول الله فقرئ وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره أن قراءة الكتاب وقعت مرتين فإن في أوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله قال حين قرأه التمسوا لي هاهنا أحدا من قومه لأسألهم عنه قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالشام في رجال من قريش فذكر القصة إلى أن قال ثم دعا بكتاب رسول الله فقرئ والذي يظهر لي أن هرقل قرأه لنفسه أولا ثم جمع قومه وأحضر أبا سفيان ومن معه وسأله وأجابه ثم أمر بقراءة الكتاب على الجمع ويحتمل أن يكون المراد بقوله أولا فقال حين قرأه أي قرأ عنوان الكتاب لأن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بختمه وختمه محمد رسول الله ولهذا قال إنه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ويؤيد هذا الاحتمال أن من جملة الأسئلة قول هرقل بم يأمركم فقال أبو سفيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا بعينه في الكتاب فلو كان هرقل قرأه أولا ما احتاج إلى السؤال عنه ثانيا نعم يحتمل أن يكون سأل عنه ثانيا مبالغة في تقريره قال النووي في هذه القصة فوائد منها جواز مكاتبة الكفار ودعاؤهم إلى الإسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة وجب إنذارهم قبل قتالهم وإلا استحب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد وإلا لم يكن في بعثه الكتاب مع دحية فائدة ومنها وجوب العمل بالخط إذا قامت القرائن بصدقه **قوله** فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استحباب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافرا ويحمل قوله في حديث أبي هريرة كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع أي بذكر الله كما جاء في رواية أخرى فإنه روي على أوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة انتهى والحديث الذي أشار إليه أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان أيضا وفي إسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية ثم اللفظ وإن كان عاما لكن أريد به الخصوص وهو الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة وأما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك وهو نظير الحديث الذي أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أيضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة فبعضها يبدأ فيها بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله أعلم وتقدم في الحيض استدلال المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما يرد عليه وكذا في الجهاد استدلاله به على جواز السفر بالقرآن إلى أرض العدو وما يرد عليه مع غنى عن إعادته ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند ابن أبي شيبة أن هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان عليه السلام كأنه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه أنه كان عالما بأخبار أهل الكتاب **قوله** من محمد رسول الله وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد عبد الله

خاص ح

ورسوله

ورسوله وفيه إشارة إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيد الله وكأن فيه إشارة إلى بطلان ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام وذكر المدائني أن القارئ لما قرأ من محمد رسول الله إلى عظيم الروم غضب أخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل ما لك قال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال إنك لضعيف الرأي أتريد أن أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله إنه لأحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله مالكي ومالكه وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبد الله بن شداد عن دحية بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى هرقل فقدمت عليه فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أحمر أزرق سبط الرأس فلما قرأ الكتاب نخر ابن أخيه نخرة فقال لا تقرأ فقال قيصر لم قال لأنه بدأ بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال اقرأ فقرأ الكتاب **قوله** إلى هرقل عظيم الروم ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة عليها **قوله** أما بعد قد تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد الإشارة إلى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها ونقلت هناك أن سيبويه قال إن معنى أما بعد مهما يكن من شيء وأقول هنا إن سيبويه لا يخص ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله أما وفيه معنى الجزاء قاله في مثل أما عبد الله فمنطلق والفاء لازمة في أكثر الكلام وقد تحذف وهو نادر قال الكرماني فإن قلت أما للتفصيل فأين القسيم ثم أجاب بأن التقدير أما الابتداء فهو باسم الله وأما المكتوب فهو من محمد رسول الله إلى آخره وأما المكتوب به فهو ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في أول من قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام قالها فإن ثبت وقلنا إن قحطان من ذرية إسماعيل فيعقوب أول من قالها وإن قلنا إن قحطان قبل إبراهيم عليه السلام فيعرب أول من قالها والله أعلم **قوله** أسلم تسلم فيه بشارة لمن دخل في الإسلام أنه يسلم من الآفات اعتبارا بأن ذلك لا يختص بهرقل كما أنه لا يختص بالحكم الآخر وهو قوله أسلم يؤتك الله أجرك مرتين لأن ذلك عام في حق من كان مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وأسلم يؤتك فيه تقوية لأحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وأنه أعاد أسلم تأكيدا ويحتمل أن يكون قوله أسلم أولا أي لا تعتقد في المسيح ما تعتقده النصارى وأسلم ثانيا أي ادخل في دين الإسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤتك الله أجرك مرتين **تنبيه** لم يصرح في الكتاب بدعايته إلى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك منطو في قوله والسلام على من اتبع الهدى وفي قوله أدعوك بدعاية الإسلام وفي قوله أسلم فإن جميع ذلك يتضمن الإقرار بالشهادة **قوله** إثم الأريسيين تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في أصل معتمد بتشديد الياء وحكى هذه الرواية أيضا صاحب المشارق وغيره وفي أخرى الأريسيين بتحتانية واحدة قال ابن الأعرابي أرس يأرس بالتخفيف فهو أريس وأرس بالتشديد يؤرس فهو إريس وقال الأزهري الأريس بالتخفيف

مطلقا ح

تين

صناعه

وبالتشديد الاكار لغة شامية وكان اهل السواد اهل فلاحة وكانوا مجوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم ان لم يؤمنوا من الاثم مثل اثم المجوس انتهى وهذا توجيه اخر لم يتقدم ذكره وحكى غيره ان الاريسيين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينهم اشيا مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث الله اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين وذكر ابن حزم ان اتباع عبد الله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده بعضهم بان الاريسيين كانوا قليلا وما كانوا يظهرون رايهم فانهم كانوا ينكرون التثليث وما اظن قول ابن حزم الا عن اصل فانه لا يجازف في النقل ووقع في رواية الاصيلي اليريسيين بتحتانية في اوله وكانه بتسهيل الهمزة وقال ابن سيده في المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والامين عند كراع فكانه من الاضداد اي يقال للتابع والمتبوع والمعنى في الحديث صالح على الرايين فان كان المراد التابع فالمعنى ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك اثم المتبوعين لضاعف باعتبار ما يتم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة وقوة وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين كذا تعقبه شيخنا شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد النووي انه نبه بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول ابي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع اهل المملكة ان اراد به على التقرير الذي قررت به كلام النووي فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين الخول والخدم وهذا اخص من الذي قبله الا ان يريد بالخول ما هو اعم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعون لكن ياكلون الموقوذة وهذا ان ثبت فمعنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم **قوله** فلما فرغ اي القاري ويحتمل ان يريد هرقل ونسب ذلك اليه مجازا لكونه الامر به ويؤيده قوله بعده وكثر عنده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل جزما **قوله** ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وقوله في الجهاد فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظما الروم وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا لكن يعرف من قراين الحال ان اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق **قوله** لقد امر امر ابن ابي كبشة تقدم ضبطه في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه روي بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجرد ورجل امر بفتح ثم كسر اي كثير فحينئذ يصير المعنى لقد كبر كبيرا ابن ابي كبشة وفيه قلق وفي كلام الزمخشري ما يشعر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امر على وزن بركة الزيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر محمد انتهى هكذا اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي يظهر لي ان الزمخشري انما اراد تفسير

اللفظة

اللفظة الاولى وهي امر بفتح ثم كسر وان مصدرها امرا بفتحتين والامر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله اعلم **قوله** قال الزهري فدعا هرقل عظما الروم فجمعهم الى اخره هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس وكاتب صاحبه الذي برومية فجاءه جوابه بموافقة على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في قوله فدعا فصيحة والتقدير قال الزهري فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه برومية فجاءه جوابه فدعا الروم **تنبيه** وقع في سيرة ابن اسحاق من روايته عن الزهري باسناد حديث الباب الى ابي سفيان بعض القصة التي حكاها الزهري عن ابن الناطور والذي ظهر لي انه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده انه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان **قلت** وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الحديث تفصيلا واضحا وهو اوثق من ابن اسحاق واتقن فروايته هي المحفوظة ورواية ابن اسحاق شاذة ومحل هذا التنبيه ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا **قوله** فجمعهم في دار له فقال تقدم في بدء الوحي انه جمعهم في مكان وكان هو في علاه فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله **قوله** اخر الابد اي يدوم ملككم الى اخر الزمان لانه عرف من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة ولا دين بعد دينها وان من دخل فيه امن على نفسه فقال ايتم ذلك **قوله** فقال علي بهم فدعا بهم فقال فيه حذف تقديره فردهم فقال قوله فقد رايت منكم الذي احببت تفسير ما وقع مختصرا في بدء الوحي مقتصرا على قوله فقد رايت وانكني بذلك عما بعده **قوله** فسجدوا له ورضوا عنه يشعر بانه كان من عادتهم السجود لملوكهم ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تقبيلهم الارض حقيقة فان الذي يفعل ذلك ربما صار غالبا كهيئة الساجد واطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند نفرتهم عنه من الخروج عليه والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البداءة باسم الكاتب قبل المكتوب اليه وقد اخرج احمد وابو داود عن العلاء بن الحضرمي انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاملا على البحرين فبدا بنفسه من العلاء الى محمد رسول الله وقال ميمون كانت عادة ملوك العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدءوا باسم ملوكهم فتبعهم بنو امية **قلت** وسياتي في الاحكام ان ابن عمر كتب الى معاوية فبدا باسم معاوية والى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت الى معاوية وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالد بن الوليد فكتب اليه خالد فبدا بنفسه وكتب اليه علي فبدا برسول الله فلم يعتب على واحد منهما وقد تقدم الكلام على اما بعد في كتاب الجمعة **قوله باب** لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الاية كذا لابي ذر ولغيره الى به عليم ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة بيرحا وقد تقدم ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقف **قوله** وقال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة عن مالك مال رايح يعني ان المذكورين رويا الحديث عن مالك باسناده فوافقنا فيه الا في هذه اللفظة فاما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف في الوقف عنه ووقع عند المزي انه اوردها في التفسير موصولة

عن عبد الله بن يوسف ايضا واما رواية روح بن عبادة فتقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكرت
هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي رايح بالموحدة او التحتانية مع الشرح قوله
ثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك رايح كذا اختصره وكان قد ساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة
تنبيه وقع هنا لغير ابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها لحسان وابي
ابن كعب وكانا اقرب اليه منه ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم بتمامه في الوقف
مع شرحه واغفل المزي على هذه الطريق هنا وممن عمل بالاية ابن عمر فروى البزار من طريقه انه قراها قال المزي ح
فلم اجد شيا احب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلولا اني لا اعود في شي جعلته
لله لنكحتها **قوله باب** فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ذكر فيه حديث ابن عمر في
قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في رواية
الكشميهني كيف تعملون تحممهما بمهملة ثم ميم مثقلة اي نسكب عليهما الماء الحميم وقيل يجعل في وجوههما الحممة
بمهملة وميم خفيفة اي السواد وسياتي ما في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع مدراسها كذا للكشميهني
ولغيره مدارسها بضم اوله وتقديم الالف بوزن المفاعلة من الدراسة والاول اوجه **قوله** فلما راوا ذلك
قالوا في رواية الكشميهني بالافراد فيهما **قوله** يجانئ بجيم ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة وللكشميهني يحني
بالمهملة وكسر النون بغير همز **قوله باب** كنتم خير امة اخرجت للناس ذكر فيه حديث ابي هريرة
في تفسيرها غير مرفوع وقد تقدم في اواخر الجهاد من وجه اخر مرفوعا وهو يرد قول من تعقب البخاري فقال
هذا موقوف لا معنى لادخاله المسند **قوله** سفيان هو الثوري **قوله** عن ميسرة هو ابن عمار الاشجعي
كوفي ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في بدء الخلق وياتي في النكاح وشيخه ابو حازم بمهملة
ثم زاي هو سلمان الاشجعي وقوله خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان ذلك
لكونهم كانوا سببا في اسلامهم وبهذا التقدير يندفع تعقب من زعم بان التفسير المذكور ليس بصحيح وروى ابن
ابي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لو شا الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة
لاصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى عبد الرزاق واحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن
عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخص من الذي قبله وللطبري من طريق ابن جريج عن
عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه
انقطاع وهو اخص مما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تامرون بالمعروف
الى اخره وهذا اعم وهو نحو الاول وجا في سبب هذا الحديث ما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق عكرمة
قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلاد هذا ولا هذا في بلاد هذا فلما كنتم امن فيكم الاحمر والاسود وفي
معنى اخر عنه قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة اخرجه الطبري باسناد حسن
عنه وهذا كله يقتضي حملها على عموم الامة وبه جزم الفرا واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل
وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال ومثله كان في مثل هذا واظهارها سوا وقال غيره المراد بقوله كنتم

في اللوح

في اللوح المحفوظ او في علم الله تعالى ورجح الطبري ايضا حمل الاية على عموم الامة وايد ذلك بحديث بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله يقول في هذه الاية كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
وصححه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد باسناد حسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت امتي خير الامم **قوله باب** اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفرا ان في قراءة ابن مسعود
والله وليهم قال وهو كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا **قوله باب** ليس لك من الامر
شي سقط باب لغير ابي ذر **قوله** اخبرنا هو عبد الله هو ابن المبارك **قوله** فلانا وفلانا تقدمت تسميتهم في غزوة
احد في رواية مرسلة اوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن ابي سفيان عن سالم
ابن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام
فنزلت واخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد
في اخر الحديث فتيب عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بقية الاية او يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق
محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله يدعو على اربعة فنزلت قال وهداهم الله الى الاسلام
وكان الرابع عمرو بن العاصي فقد عينه السهيلي لرواية الترمذي لكن لم ار فيه والله اعلم **قوله** رواه اسحاق
ابن راشد عن الزهري اي بالاسناد المذكور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه **قوله**
وكان يقول في بعض صلاته في الفجر كانه يشير الى انه كان لا يداوم على ذلك **قوله** اللهم العن فلانا وفلانا
لاحياء من العرب وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ اللهم العن رعلا وذكوان
لبيرمع وعصية **قوله** حتى انزل الله ليس لك من الامر شي تقدم استشكاله في غزوة احد وان قصة رعل وذكوان
كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر كان في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول ثم ظهر لي علة
الخبر وان فيه ادراجا وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم
في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح
لما ذكرته وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان
فعند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال
الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر شي الاية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك
في صلاته فنزلت الاية في الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما نشا عنه من الدعاء عليهم وذلك كله
في احد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها اجنبية ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول
الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك والله اعلم **قوله** كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو
لاحد في صلاته **قوله** قنت بعد الركوع تمسك بمفهومه من زعم ان [illegible] الركوع قال وانما يكون بعد الركوع

عند اراده الدعاء على قوم او لقوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة ويؤيده
ما اخرجه ابن خزيمه باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا
على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في اواخر باب الوتر **قوله** الوليد بن الوليد اي
ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرا مع المشركين واسر وفدا نفسه ثم اسلم فحبس
بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورون معه وهربوا من المشركين فعلم النبي بمخرجهم فدعا لهم اخرجه
عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذكور لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه ذلك في الفوائد
الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري بسند عن جابر قال رفع رسول الله راسه من
الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث
وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فساله عمر فقال او ما علمت
انهم قدموا قال بينا هو يذكرهم انفتح عنهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نكبت اصبعه
بالحرة وساق بهم ثلاثا على قدميه فنهج بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الشهيد انا على هذا شهيد ورثته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بابيات مشهورة **قوله**
وسلمة بن هشام اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام
واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة **قوله** وعياش هو بالتحتانية ثم المعجمة وابوه ابو
ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو ابن عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين
ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبسه ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الى خلافة عمر فمات سنة خمس
عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم **قوله باب** قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم هو تانيث
اخركم كذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة بانه قال اخراكم اخركم وفيه نظر لان اخرى تانيث آخر بفتح الخاء
لا اكثرها وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول في اخراكم بزيادة المثناة **قوله** وقال ابن عباس احدى الحسنيين
فتحا او شهادة كذا وقع هذا التعليق في هذه السورة ومحله في سورة براءة ولعله اورده هنا للاشارة الى ان
احدى الحسنيين وقعت في احد وهي الشهادة وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم بتمامه مع شرحه في المغازي
قوله باب امنة نعاسا حدثني اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب هو بغدادي لقبه
لولو ويقال يؤيؤ بتحتانيتين وهو ابن عم احمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في
كتاب الرقاق وهو ثقة باتفاق وعاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث
ابي طلحة في النعاس يوم احد وقد تقدم في المغازي من وجه اخر عن قتادة مع شرحه **قوله باب**
قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ساق الاية الى عظيم **قوله** القرح الجراح هو
تفسير ابي عبيدة وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرا القرح بالضم **قلت**
وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقراها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح

بالضم والفتح

بالضم والفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف وحكى الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح الالم
وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل **قوله** استجابوا اجابوا يستجيب يجيب هو قول ابي
عبيدة قاله في قوله تعالى فاستجاب لهم اي اجابهم يقول العرب استجبتك اي اجبتك قال كعب الغنوي
وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب **قوله** وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات اي يجيب الذين امنوا وهذه في سورة الشورى وانما اوردها المصنف استشهادا للاية الاخرى
تنبيه لم يسق البخاري في هذا الباب حديثا وكانه بيض له واللائق به حديث عائشة انها قالت لعروة في هذه الاية
يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس
ما صنعتم ارجعوا فندب رسول الله الناس فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فبلغ المشركين فقالوا نرجع من قابل
فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان
المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره **قوله باب**
قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم في رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم وزاد غيره الاية **قوله** ثنا احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر كذا وقع والقائل اراه هو
البخاري وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في اسم شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق احمد
ابن اسحاق عن احمد بن يونس ثنا ابو بكر بن عياش بالاسناد المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في استدراكه **قوله**
عن ابي حصين بفتح المهملة اسمه عثمان بن عاصم ولابي بكر بن عياش في هذا الحديث اسناد اخر اخرجه ابن مردويه
من وجه اخر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت هذه
الاية **قوله** عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير **قوله** قالها ابراهيم حين القي في النار في الرواية التي بعدها ان
ذلك اخر ما قال وكذا وقع في رواية الحاكم المذكورة ووقع عند النسائي من طريق يحيى بن ابي بكير عن ابي بكر كذلك وعند
ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال فيمكن ان يكون اول شيء
قال واخر شيء قال والله اعلم **قوله** حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم يشير الى ما اخرجه ابن اسحاق مطولا في
هذه القصة وان ابا سفيان رجع بقريش بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجتمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فثنى ذلك ابا سفيان واصحابه فرجعوا
وارسل ابو سفيان ناسا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونهم فقال حسبنا الله ونعم
الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن طريق ابن عباس موصولا لكن
باسناد لين لكن قال استقبل ابو سفيان عيرا واردة المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان
في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعد ورجح الطبري الاول ويقال ان الرسول بذلك كان نعيم
ابن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه قيل اطلاق الناس على الواحد لكونه من جنسهم
كما يقال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد **قلت** وفي صحة هذا المثال نظر **قوله باب**

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية ساق غير ابي ذر الى قوله خبير قوله سيطوقون
كقولك طوقته بطوق قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يلزمون كقولك
طوقته بالطوق قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكاة وفي صحة هذا النقل نظر فقد
قيل انها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد قاله ابن جريج واختاره الزجاج وقيل فيمن يبخل بالنفقة
في الجهاد وقيل على العيال وذي الرحم المحتاج نعم الاول هو الراجح واليه اشار البخاري وروى عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في الآية سيطوقون قال بطوق من نار ثم ذكر
حديث ابي هريرة في من لم يود الزكاة وقد تقدم مع شرحه في اوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق
المذكور هل يكون حسيا او معنويا وروى احمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ابي وائل
عن عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد زكاة ماله الا جعل له شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرا مصداقه
في كتاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقد قيل ان الآية نزلت في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به اي باثمه
قوله باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ذكر عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فيما كان يهجو
به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن
الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت
فيما كان بين ابي بكر وفنحاص اليهودي في قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر
فنزلت قوله على قطيفة فدكية اي كساء غليظ منسوب الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلد مشهور على مرحلتين
من المدينة قوله يعود سعد بن عبادة فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله في بني الحارث بن الخزرج
اي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عبادة قوله قبل وقعة بدر في رواية الكشميهني وقيعة قوله
وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام قوله فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين
عبدة الاوثان واليهود والمسلمين كذا فيه تكرار لفظ المسلمين اخرا بعد البداءة به والاولى حذف احدهما
وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود
يجوز ان يكون معطوفا على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مقرون بالتوحيد نعم من لازم قول
من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على التقديرين تنويها بهم في الشر ثم ظهر
لي رجحان ان يكون عطفا على المبدل منه كانه فسر المشركين بعبدة الاوثان وباليهود ومنه يظهر
توجيه اعادة لفظ المسلمين كانه فسر الاخلاط بشيئين المسلمين والمشركين ثم لما فسر المشركين بشيئين
اعاد ذكر المسلمين تاكيدا ولو كان قال اولا من المسلمين والمشركين واليهود ما احتاج الى الاعادة واطلاق
المشركين على اليهود لكونهم يضاهون قولهم ويرجحونهم على المسلمين ويوافقونهم في تكذيب الرسول عليه
الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ما تبين لهم الحق ويؤيد ذلك انه قال في آخر الحديث قال عبد الله بن

ابي ابن سلول

ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان فعطف عبدة الاوثان على المشركين وبالله التوفيق
قوله عجاجة بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة اي غباره وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه
قوله فسلم عليهم يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار وينوي حينئذ بالسلام على المسلمين
ويحتمل ان يكون الذي سلم به عليهم صيغة عموم فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع الهدى قوله ثم وقف
نزل عبر عن انتهاء مسيره بالوقوف قوله انه لا احسن مما تقول بنصب احسن وفتح اوله على انه افعل
تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف اي لا شيء احسن من هذا ووقع في رواية
الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك
حكاه عياض عن ابي علي واستحسنه وحكى ابن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من الحس اي لا
اعلم منه شيئا قوله يتثاورون بمثلثة اي يتواثبون اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
يقول ثار اذا قام بسرعة وانزعاج قوله حتى سكنوا بالنون للاكثر وعند الكشميهني بالمثناة ووقع في
حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقد قدمت ما فيه من اشكال وجوابه
عند شرح حديث انس في كتاب الصلح قوله ابا سعد في رواية مسلم ابا سعد قوله ابو حباب بضم المهملة وبموحدتين
الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن ابي وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة
التألف قوله ولقد اصطلح بثبوت الواو للاكثر وبحذفها لبعضهم قوله اهل هذه البحيرة في رواية الحموي
البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل ياقوت ان
البحيرة من اسماء المدينة النبوية قوله على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة بمعنى يرئسوه عليهم ويسودوه
وسمي الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامور او لانهم كانوا يعصبون رءوسهم بعصابة لا ينبغي لغيرهم
يمتازون بها ووقع في غير البخاري فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند ابن
اسحاق لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فهذا تفسير المراد وهو اولى مما تقدم قوله شرق
بذلك بفتح المعجمة وكسر الراء اي غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وشجي بالعظم وشرق
بالماء اذا اعترض شيء من ذلك في الحلق فمنع الاساغة قوله صناديد بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صنديد
بكسر الصاد ثم سكون وهو الكبير في قومه قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين
واهل الكتاب هذا حديث آخر افرده ابن ابي حاتم في التفسير عن الذي قبله وان كان الاسناد متحدا وقد
اخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الآخر قوله وقال الله تعالى ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية ساق في رواية ابي نعيم في المستخرج
من وجه آخر عن ابي اليمان بالاسناد المذكور الآية وبما بعدها مما ساقه المصنف منها تتبين المناسبة
وهي قوله تعالى فاعفوا واصفحوا قوله حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم اي فترك العفو عنهم وليس المراد انه
تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه آخرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين
واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله هذا امر قد توجه اي ظهر

وجهه **قوله** فبايعوا بلفظ الماضي ويحتمل ان يكون بلفظ الامر والله اعلم **قوله باب**
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر **قوله** ثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني والاسناد
كله مدنيون الا شيخ البخاري **قوله** ان رجالا من المنافقين في حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد
من اجاب من اليهود بغير ما سيل عنه وكتم ما عنده من ذلك ويمكن الجمع بان يكون الاية نزلت في الفريقين
معا وبهذا اجاب القرطبي وغيره وحكى الفرا انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة
ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت ويحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طرق اخرى عن جماعة من التابعين
نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان يكون نزلت في كل ذلك او نزلت اشيا خاصة وعمومها يتناول
كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله اعلم
قوله انا هشام هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** عن ابن ابي مليكة في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني
ابن ابي مليكة وستاتي وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج **قوله** ان علقمة بن وقاص
هو الليثي من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر **قوله** ان مروان هو ابن الحكم
ابن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يوميذ امير المدينة من قبل معاوية **قوله** قال لبوابه اذهب يا رافع
الى ابن عباس فقل رافع هذا لم ار له ذكرا في كتب الرواة الا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من
سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا انه معتمد عند
مروان ما قنع برسالته لكن قد الزم الاسمعيلي البخاري ان يصحح حديث بسرة بن صفوان في نقض الوضو
من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه الى بسرة فعاد اليهما بالجواب
عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن بسرة ورسول مروان مجهول الحال فتوقف عن
القول بصحة الحديث جماعة من الايمة لذلك فقال الاسمعيلي ان القصة التي في حديث الباب شبيهة بحديث
بسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القصة
سمي رافعا ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه
عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن
ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار
لهشام متابع وهو عبد الرزاق ولحجاج بن محمد متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور
عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يتحصل لي من الجواب عن هذا احتمال ان يكون علقمة بن وقاص
كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وانما قص علقمة سبب
تحديث ابن عباس بذلك فقط وكذا اقول في حميد بن عبد الرحمن وكان ابن ابي مليكة حمله عن كل منهما
وحدث به ابن جريج عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه
في حديث ابي سعيد ما يدل على سبب ارسال مروان الى ابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا ابا سعيد

ارايت

ارايت قول الله فذكر الاية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث
الباب وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم وكان
مروان توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم بهذا فقال اكذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق
ملك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان ساله عن ذلك فاجابه بنحو ما قال ابو سعيد فكان
مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يساله عن ذلك والله اعلم واما قول
البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع هشام بن يوسف على روايته
اياه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسمعيلي
والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه وقد ساق البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل
قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بهذا وساقه مسلم والاسمعيلي من هذا الوجه
بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام **قوله** ليعذبن اجمعون
في رواية حجاج بن محمد ليعذبن اجمعين **قوله** انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن شي في روايته
حجاج بن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب **قوله** فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما
سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وهذا اوضح **قوله** بما اتوا كذا للاكثر بالقصر بمعنى جاوا اي بالذي فعلوه
وللحموي بما اوتوا بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا اي من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم
والاول اولى لموافقته التلاوة المشهورة على ان الاخرى قراة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة المشهورة
اولى مع موافقته لتفسير ابن عباس **قوله** ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
فيه اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسول عنها هم المذكورون في الاية التي قبلها وان الله ذمهم
بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة
فقال ابن عباس قال الله جل ثناوه في التوراة ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وان محمدا رسول الله
تنبيه الشي الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم اره مفسرا وقد قيل انه سالهم عن صفته
عندهم بامر واضح فاخبروه عنه بامر مجمل وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله لتبيننه
للناس ولا تكتمونه قال محمد وفي قوله يفرحون بما اتوا قال بكتمانهم محمدا وفي قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا
قال قولهم نحن على دين ابراهيم **قوله باب** قوله ان في خلق السموات والارض ساق
الى الالباب وذكر حديث ابن عباس بت في بيت ميمونة اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في ابواب
الوتر وورد في سبب نزول هذه الاية ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني من طريق جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان قريشا اتت اليهود فقالوا بما جاءكم به موسى قالوا العصا ويده الحديث
الى ان قال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه الاية ورجاله ثقات
الا الحماني فانه تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلا وهو
اشبه وعلى تقدير كونه محفوظا وصله ففيه اشكال من جهة ان هذه السورة مدنية وقريش من اهل مكة

قلت ويحتمل ان يكون سؤالهم لذلك بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولا سيما في زمن الهدنة
قوله باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية اورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر
عن كريب عنه مطولا وقد تقدمت فوائده ايضا ووقع في هذه الرواية فقرا الايات العشر الاواخر من آل
عمران حتى ختم ولهذا ترجم ببعض الايات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب قبله ان اول المقروء
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض قوله باب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور وليس فيه الا تعيين شيخه فقط وسياق الرواية في هذا الباب
اتم من تلك ووقع في رواية الاصيلي هنا واخذ بيدي اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات ث
قوله باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الآية فيه الحديث المذكور عن شيخ له آخر
عن مالك وساقه ايضا بتمامه قوله سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر قوله قال ابن عباس يستنكف يستكبر في رواية المستملي والكشميهني حسب وقد وصله ابن ابي حاتم وقع م
باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر
وهو عجيب فان في الاية عطف الاستكبار على الاستنكاف فالظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد
وقال الطبري معنى يستنكف عن عبادته قال يستكبر يانف واسند عن قتادة قال يحتشم وقال
الزجاج هو استفعال من النكف وهو الانفة والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصبع اذا
منعته من الجري على الخد قوله قواما قوامكم من معايشكم هكذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس ووصل الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
يعني قوامكم من معايشكم يقول لا تعمد الى مالك الذي جعل الله لك معيشة فتعطيه امرأتك ونحوها وقوله
قياما القراءة المشهور بالتحتانية بدل الواو ولكنها بمعنى قال ابو عبيدة يقال قيام امركم وقوام امركم والاصل المشهور
بالواو فابدلوها بالكسرة التي قبلها قال بعض الشراح فاورد المصنف على الاصل قلت ولا حاجة لذلك لانه
ناقلها عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الامرين وقيل انها ايضا قراءة ابي عمرو واعني بالواو وقد قرئ
في المشهور عن اهل المدينة ايضا قيما بلا الف وفي الشواذ قراءات اخرى وقال ابو ذر الهروي قوله قواما صح
انما قاله تفسيرا لقوله قياما على القراءة الاخرى قلت ومن كلام ابي عبيدة يحصل جوابه قوله
مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا يجاوز العرب رباع كذا وقع لابي ذر فاوهم
انه عن ابن عباس ايضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مثنى الى اخره وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن
ابن عباس وانما هو تفسير ابي عبيدة قال لا تنون مثنى لانه مصروف عن حده والحد ان يقولوا اثنين
وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع ثم انشد شواهد لذلك ثم قال ولا يجاوز العرب رباع غير ان
الكميت قال فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا انتهى وقيل بل يجوز
الى سداس وقيل الى عشار قال الحريري في درة الغواص غلط المتنبي في قوله احاد ام سداس في احاد
لم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس الى عشار ويحكى عن خلف الاحمر انه انشد ابياتا

من خماس

من خماس الى عشار وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل يقتصر فيها على السماع او يقاس عليها قولان اشهرهما
الاقتصار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال قلت وعلى الثاني يحمل بيت
الكميت وكذا قول الآخر ضربت خماس ضربة عبشمي اداه سداس ان لا يستقيما وهذه المعدولات لا تقع الا
احوالا كهذه الاية او اوصافا كقوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع او اخبارا كقوله عليه السلام
صلاة الليل مثنى ولا يقال فيها مثناه وثلاثه بل تجري مجرى واحدا وهل يقال موحد كما يقال مثنى الفصيح
لا وقيل يجوز وكذا مثلث الى اخره وقول ابي عبيدة ان معنى مثنى اثنين فيه اختصار وانما معناه اثنتين
اثنتين وثلاث ثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته او كان لا يرى التكرار فيه وسياتي ما يتعلق بعدد ما ينكح
من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى قوله لهن سبيلا الرجم للثيب والجلد للبكر ثبت هذا ايضا
في رواية المستملي والكشميهني حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله عبد بن حميد عنه باسناد صحيح
وروى مسلم واصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل
الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم والمراد الاشارة
الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال
لما نزلت سورة النساء قال رسول الله لا حبس بعد سورة النساء وسياتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم
للثيب في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى قوله باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من اقسط يقال قسط
اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط ورجحه ابن التين بقوله تعالى ذلكم
اقسط عند الله لان افعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي نعم حكى الزجاج جواز
التعجب في الرباعي وحكى غيره ان قسط من الاضداد والله اعلم قوله ثنا هشام هو ابن يوسف وهذه
الترجمة من لطائف انواع الاسناد وهي ابن جريج عن هشام وعنه هشام الاعلى بن عروة والادنى
ابن يوسف قوله ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها هكذا قال هشام عن ابن جريج فاوهم انها نزلت
في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذلك اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد
عن ابن جريج ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة الى آخره وكذا هو عند المصنف في الرواية
التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه شيء آخر نبه عليه الاسماعيلي وهو قوله وكان لها عذق
فكان يمسكها عليه فان هذا نزل في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه
مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب
التي بعد هذه التنصيص على القصتين ورواية حجاج بن محمد سالمة من هذا الاعتراض فانه قال فيها
انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال الى آخره وكذا اخرجه المصنف في اواخر هذه السورة
من طريق ابي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما عن هشام قوله عذق بفتح المهملة وسكون المعجمة
النخلة وبالكسر الكباسة والقنو وهو من النخلة كالعنقود من الكرم والمراد هنا الاول واغرب الداودي

فسر الحذق في حديث هذا الباب قوله وكان يمسكها عليه اي لاجله وفي رواية الكشميهني فيمسكه
قوله احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق هو شك من هشام بن يوسف ووقع مبينا مجزوما
به في رواية ابي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها ويشركه في ماله حتى في العذق
فيرغب عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه فيعضلها فنهوا عن ذلك وفي رواية ابن شهاب شامل في ماله
للقصتين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه قوله اليتيمة اي التي مات ابوها قوله في
حجر وليها اي الذي يلي مالها قوله بغير ان يقسط في صداقها في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب
ويريد ان ينتقص من صداقها قوله فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير اي يريد ان
يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها سواه ويدل على هذا قوله بعد ذلك فنهوا
عن ذلك الا ان يبلغوا بهن اعلا سنتهن في الصداق وتقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب
بلفظ بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره قوله وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء
سواهن اي باي مهر توافقوا عليه وتاويل عائشة هذا جا عن ابن عباس مثله اخرجه الطبري وعن
مجاهد في مناسبة ترتب عليه قوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا على قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى اي اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا في مال اليتامى فتحرجتم ان لا تلوها فتحرجوا من الزنا وانكحوا
ما طاب لكم من النسا وعلى تاويل عائشة يكون المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى قوله
قال عروة قالت عائشة هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بغير اداة عطف وفي رواية عقيل
وشعيب المذكورتين قالت عائشة فاستفتى الناس الى آخره قوله بعد هذه الآية بحذف المفعول وفي رواية
عقيل بعد ذلك قوله فانزل الله ويستفتونك في النسا قالت عائشة وقول الله في آية اخرى وترغبون
ان تنكحوهن كذا وقع هنا في رواية صالح وليس ذلك في آية اخرى وانما هو في نفس الآية وهي
قوله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعيب وعقيل فانزل الله ويستفتونك في النسا الى
قوله وترغبون ان تنكحوهن فظهر انه سقط من رواية البخاري هنا الخطا ففي صحيح مسلم والاسماعيلي
والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع
فانزل ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عائشة وقول الله في الآية
الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم الى آخره وكذا اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن
شهاب وتقدم للمصنف ايضا في الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونا بطريق صالح المذكور
هنا فوضح بهذا ان في رواية صالح في الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله
في آية اخرى اي بعد قوله وان خفتم وما اوردناه اوضح والله اعلم تنبيه اغفل المزي في الاطراف
عزو هذه الطريق اي طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب التفسير واقتصر على عزوها الى كتاب الشركة

قوله وترغبون

97 قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم في يتيمته فيه تعيين احد الاحتمالين في قوله وترغبون
لان رغب يتغير معناه بمتعلقه يقال رغب فيه اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده لانه يحتمل
ان تحذف في وان تحذف عن وقد تاوله سعيد بن جبير على المعنيين فقال نزلت في الغنية
والمعدمة والمروي هنا عن عائشة اوضح في ان الآية الاولى نزلت في الغنية وهذه الآية نزلت
في المعدمة قوله نهوا اي نهوا عن نكاح المرغوب فيها لجمالها ومالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة
المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح اليتيمتين على السوا في العدل وفي الحديث اعتبار مهر المثل في
المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد
غيره وسياتي البحث فيه في النكاح وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا يقال
لهن يتيمات الا ان يكون اطلق استصحابا لحالهن وسياتي البحث فيه ايضا في كتاب النكاح قوله باب
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف الى قوله حسيبا قوله بدارا مبادرة هو تفسير اهل اللغة والمراد
بها وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا مبادرة وكانه
فسر المصدر بالاشهر منه يقال بادرت بدارا ومبادرة واخرج الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس قال يعني ياكل مال اليتيم ويبادر ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله قوله اعتدنا اعددنا افعلنا
من العتاد كذا للاكثر وهو تفسير ابي عبيدة ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا والاول هو
الصواب والمراد ان اعتدنا واعددنا بمعنى واحد لان العتيد هو الشي المعد تنبيه وقعت هذه
الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب ومحلها بعد هذا قبل باب لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها
قوله حدثني اسحاق هو ابن راهويه واما ابو نعيم في المستخرج فاخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال
اخرجه البخاري عن اسحاق بن منصور قوله في مال اليتيم في رواية الكشميهني والي اليتيم المتصرف في
ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الرواية الاولى ينصرف الى مصرف المال بقرينة المقام ووقع
في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام ابن عروة بلفظ انزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح
ماله ان كان فقيرا اكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن خزيمة وابن الجارود وابن ابي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شي افآكل من ماله قال
بالمعروف واسناده قوي قوله اذا كان فقيرا مصيرها الى ان الذي يباح له الاجرة من مال اليتيم
من اتصف بالحاجة وقد قدمنا البحث في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخبرني
من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال باطراف اصابعه
ومن طريق عكرمة ياكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي ياكل ما سد الجوعة وقد مضى بقية نقل
الخلاف فيه في الوصايا وقال الحسن بن حي ياكل وصي الاب بالمعروف واما قيم الحاكم فله اجرة
فلا ياكل شيا واغرب ربيعة فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان

كان فقيرا انفق عليه بقدره وهذا اعدل الاقوال كلها تنبيه وقع لبعض الشراح التي وقفت عليها الا
بالواو قوله باب واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية سقط باب
لغير ابي ذر قوله ثنا احمد هو ابن حميد القرشي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى يقال له دار ام سلمة
لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعني زوج السفاح
الخليفة فلقب بذلك وبه جزم الحاكم فقال يلقب جار ام سلمة وثنى مطين وقال كان يعد من حفاظ اهل
الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وهو من قال الخلاف ذلك وما له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
وشيخه عبيد الله الاشجعي هو ابن عبيد الرحمن الكوفي وابوه فرد في الاسما مشهور في اصحاب سفيان
الثوري والشيباني هو ابو اسحاق والاسناد الى عكرمة كوفيون قوله هي محكمة وليست بمنسوخة
زاد الاسماعيلي من وجه اخر عن الاشجعي وكان ابن عباس اذا ولي رضخ واذا كان في المال قلة اعتذر اليهم
فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن الشيباني بالاسناد المذكور في هذه
الاية قال يرضخ لهم وان كان في المال تقصير اعتذر اليهم قوله تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس وصله
في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس
بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك
لك ان اعطيك وهذان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان وجاءت عنه روايات
من وجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة نسختها اية الميراث وصح ذلك عن سعيد
ابن المسيب وهو قول القاسم بن محمد وعكرمة وغير واحد وبه قال الائمة الاربعة واصحابهم وجاء عن
ابن عباس قول اخر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
قسم ميراث ابيه عبد الرحمن في حياة عائشة فلم يدع في الدار ذا قرابة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث
ابيه وتلا الاية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس ذلك له انما ذلك الى الوصي وانما
ذلك في الوصية اذا يندب الميت ان يوصي لهم قلت وهذا لا ينافي حديث الباب وهو ان الاية
محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الاية واذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى
والمساكين فان نفوسهم تتشوف الى اخذ شي منه ولا سيما ان كان جزيلا فامر الله سبحانه ان يرضخ لهم بشي على
سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على الندب او الوجوب فقال مجاهد وطايفة
هي على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطي هذه الاصناف ما طابت به نفسه
ونقل ابن الجوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد باولي القرابة من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم
من المال وقال اخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب
لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث بجهة مجهولة فيفضي الى التنازع والتقاطع وعلى القول
بالندب فقد قيل يفعل ذلك ولي المحجور وقيل لا بل يقول ليس المال لي وانما هو لليتيم وان هذا هو
المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فتكون الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين

وطايفه

وطايفة المراد بقوله فارزقوهم منه اصنعوا لهم طعاما ياكلونه وانها على العموم في مال المحجور وغيره والله
اعلم قوله باب يوصيكم الله في اولادكم سقط لغير ابي ذر باب وفي اولادكم والمراد بالوصية
هنا بيان قسمة الميراث قوله اخبرنا هشام هو ابن يوسف وابن المنكدر هو محمد قوله عن جابر في رواية
شعبة عن ابن المنكدر هو محمد قوله عن جابر في رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت في الطهارة
قوله عادني النبي صلى الله عليه وسلم سياتي ما يتعلق بذلك في كتاب المرضى قبيل كتاب الطب قوله في بني سلمة
بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج قوله لا اعقل زاد الكشميهني شيا قوله ثم رش
علي سبق في الطهارة الرد على من زعم انه رش عليه من الذي فضل وسياتي في الاعتصام التصريح بانه صب
عليه نفس الما الذي توضا به قوله فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي في رواية شعبة المذكورة فقلت
يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة وسياتي بيان ذلك في الفرايض قوله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم
هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل انه وهم في ذلك وان الصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر
هذه الاية الاخيرة من النسا وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يوميذ لم يكن له ولد
ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسايي عن محمد بن منصور
كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة ولمسلم ايضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر في اخر الحديث فنزلت اية الميراث فقلت لمحمد
ابن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا انزلت وقد تفطن البخاري لذلك فترجم في
اول الفرايض قوله يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله عليم حكيم ثم ساق حديث جابر المذكور عن
قتيبة عن ابن عيينة وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فاشعر بان الزيادة عنده
مدرجة من كلام ابن عيينة وقد اخرجه احمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في اخره كان ليس له
ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد اضطرب فيه فاخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار
ابن العلا عنه بلفظ حتى نزلت اية الميراث ان امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت اية الكلالة
الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن ادم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين واخرجه الاسماعيلي من طريق اسحاق بن ابي اسرايل عنه فقال
في اخره حتى نزلت اية الميراث يوصيكم الله في اولادكم فمراد البخاري بقوله في الترجمة الى قوله والله
عليم حكيم الاشارة الى ان مراد جابر من اية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة واما الاية الاخرى
وهي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسياتي في اخر تفسير هذه السورة انها من اخر ما نزل
وكانت الكلالة لما كانت مجملة في اية المواريث استفتوا عنها فنزلت الاية الاخيرة ولم ينفرد ابن
جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة ايضا على الاختلاف عنه وكذا اخرجه الترمذي
والحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وقد اخرجه
البخاري ايضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا اخرجه

مثله من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالحاصل ان المحفوظ عن
ابن المنكدر انه قال آية الميراث او آية الفرايض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به رواية ابن جريج
ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث
كلالة فكان المناسب لقصته نزول الآية الاخيرة لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة مختلف في
تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يتعين
تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لما قدمته انها نزلت في آخر الامر وآية الميراث
نزلت قبل ذلك بمدة كما اخرج احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك
في احد وان عمهما اخذ مالهما قال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فارسل الى عمهما فقال اعط
ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن فما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقديم نزولها ايضا وبه احتج من قال
انها لم تنزل في قصة جابر انما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان
ينزل في الامرين معا ويحتمل ان يكون نزول اولها في قصة البنتين واخرها وهو قوله وان كان رجل
يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في اولادكم اي ذكر الكلالة المتصل
بهذه الآية والله اعلم واذا تقرر جميع ذلك ظهر ان ابن جريج لم يهم كما جزم به الدمياطي ومن تبعه
وان من وهمه هو الواهم والله اعلم وسياتي بقية ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الفرايض ان شاء الله تعالى
قوله باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم سقط قوله باب لغير ابي ذر وثبت قوله للمستملي
فقط قوله كان المال للولد يشير الى ما كانوا عليه وقد روى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس انها لما
نزلت قالوا يا رسول الله انعطي الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تدفع العدو قال
وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم قوله فنسخ الله من ذلك ما احب هذا يدل
على ان الامر الاول استمر الى نزول الآية وفيه رد على من انكر النسخ ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين
الا عن ابي مسلم الاصبهاني صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالاجماع على ان شريعة
الاسلام ناسخة لجميع الشرايع واجيب عنه بانه يرى ان الشرايع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور
هذه الشريعة قال فسمى ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعاني ان كان ابو مسلم لا يعترف
بوقوع الاشيا التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا اسميه نسخا كان الخلاف لفظيا
والله اعلم قوله وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث قال الدمياطي قوله والثلث زيادة
هنا وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الفرايض فلم يذكرها قلت اختصرها
هناك ولكنها ثابتة في تفسير محمد بن يوسف الفريابي شيخه فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس
في حال وللام الثلث في حال ووزان ذلك ما ذكره في بقية الحديث وللزوج النصف والربع اي لكل
منهما في حال قوله باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض

ما آتيتموهن

ما آتيتموهن الآية سقط وما بعد كرها لغير ابي ذر وقوله كرها مصدر في موضع الحال قراها حمزة والكسائي
بالضم والباقون بالفتح قوله ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن في رواية الكشميهني تنتهروهن
بنون بعدها مثناة من الانتهار وهي رواية القابسي ايضا وهذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة
وهذا الاثر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى لا تعضلوهن
اي لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يعني الرجل تكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه
مهر فيضرها لتفتدي واسند عن الضحاك والسدي نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء المراة
كالعضل المذكور في سورة البقرة ثم ضعف ذلك ورجح الاول قوله حوبا اثما وصله ابن ابي حاتم باسناد
صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا قال اثما عظيما ووصله الطبري
من طريق مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحاء وعن الحسن انه قرا بفتحها قوله
تعولوا تميلوا وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذلك ادنى ان
لا تعولوا قال ان لا تميلوا ورويناه في فوايد ابي بكر الابهري باسناد آخر صحيح الى الشعبي عن ابن عباس
ووصله الطبري من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقتادة وغيرهم مثله وانشد في
رواية عكرمة لابي طالب من ابيات . بميزان صدق وزنه غير عايل . وجا مثله مرفوعا صححه ابن حبان
من حديث عايشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا ان لا تكثر عيالكم وانكره المبرد وابن داود
والثعلبي وغيرهم لكن قد جا عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي واسنده الدارقطني وان كان الاول
اشهر واحتج من رده ايضا من حيث المعنى بانه احل من ملك اليمين ما شا الرجل بلا عدد ومن لازم ذلك
كثرة العيال وانما ذكر النسا وما يحل منهن فالعدل والجور يتعلق بهن وايضا فانه لو كان المراد كثرة
العيال لكان اعال يعيل من الرباعي واما تعولوا فمن الثلاثي لكن نقل الثعلبي عن ابي عمر الدوري قال
وكان من ايمة اللغة قال هي لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف انه قرا ان لا تعيلوا قوله نحلة فالنحلة
المهر كذا لابي ذر ولغيره بغير فا قال الاسماعيلي ان كان ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك
واقرب الوجوه الى النحلة ما يعطونه عن غير عوض وقيل المراد نحلة ينتحلونها اي يدينون بها ويعتقدون
ذلك قلت والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى وآتوا النسا صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة اي فريضة
ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال فليس ينبغي لاحد ان ينكح
الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابن زيد ثم قال الطبري وقيل ان المخاطب
بذلك اوليا النسا كان الرجل اذا زوج ايمه اخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك ثم اسنده الى سيار عن
ابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له تنبيه محل هذه التفاسير من قوله حوبا
الى آخرها في اوائل السورة وكانه من بعض نساخ الكتاب كما قدمناه غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع
ففي التفسير في غالب السور اشيا هكذا قوله ثنا اسباط بن محمد هو بفتح الهمزة وسكون المهملة بعدها موحدة

كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الإكراه عن حسين بن منصور عنه
أيضا وثقه قال الدوري عن ابن معين كان يخطئ عن سفيان فذكره لأجل ذلك ابن البرقي في الضعفاء
لكن قال ثبتا فيما يروي عن الشيباني ومطرف وذكره العقيلي وقال ربما وهم في الشيء وقد ذكره البخاري
بالسن لأنه مات في أول سنة مائتين قوله قال الشيباني سماه في كتاب الإكراه سليمان بن فيروز قوله
وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس حاصله أن للشيباني فيه طريقين أحدهما
موصولة وهي عن عكرمة عن ابن عباس والأخرى مشكوك في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس
والشيباني هو أبو إسحاق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم ألف واسمه عطاء ولم أقف له على ذكر إلا في (ثم همزة ع)
هذا الحديث قوله كانوا إذا مات الرجل في رواية السدي تقييد ذلك بالجاهلية وفي رواية الضحاك
تخصيص ذلك بأهل المدينة ولذلك أورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في
الجاهلية أن لا يكون استمر في أول الإسلام إلى أن نزلت الآية فقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن
عكرمة أنها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس وكانت تحت أبي قيس
ابن الأسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا أنا ورثت زوجي ولا
تركت فأنكح فنزلت هذه الآية وبإسناد حسن عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو
قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فأنزل الله هذه الآية قوله
كان أولياؤه أحق بامرأته في رواية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص
ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها قوله إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها
وهم أحق بها من أهلها في رواية أبي معاوية المذكورة حبسها عصبته أن تنكح أحدا حتى تموت فيرثوها قال
الإسماعيلي هذا يخالف لرواية أسباط قلت ويمكن ردها إليها بأن يكون المراد أن تنكح أحدا منهم أو بإذنهم
ثم هي مخالفة لها في التخصيص السابق وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كان الرجل
إذا مات وترك امرأة ألقى عليها حميمه ثوبا فمنعها من الناس فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت ذميمة حبسها
حتى تموت فيرثها وروى الطبري أيضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته
فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه الصداق وزاد السدي إن سبق الوارث فألقى عليها ثوبه كان أحق
بها وإن سبقت هي إلى أهلها فهي أحق بنفسها قوله باب قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والأقربون ساق إلى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير أبي ذر قوله وقال معمر أولياء موالي
وأولياء ورثة عاقدت أيمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى أيضا ابن العم والمولى المنعم المعتق
أي بكسر المثناة والمولى المعتق أي بفتحها والمولى المليك والمولى مولى في الدين انتهى ومعمر هذا بسكون
المهملة وكنت أظنه معمر بن راشد إلى أن رأيت الكلام المذكور في المجاز لأبي عبيدة واسمه معمر بن المثنى
ولم أره عن معمر بن راشد وإنما أخرج عبد الرزاق عنه في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي الأولياء
الأب والأخ والابن وغيرهم من العصبة وكذا أخرجه إسماعيل القاضي في الأحكام من طريق محمد بن ثور

عن معمر وقال أبو عبيدة ولكل جعلنا موالي أولياء وورثة والذين عاقدت أيمانكم فالمولى ابن العم وساق
ما ذكره البخاري وأنشد في المولى ابن العم: مهلا بني عمنا مهلا موالينا. ومما لم يذكره وذكره غيره من أهل
اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى القرار والمولى الولي
والمولى الوارث وذكروا أيضا العم والعبد وابن الأخ والشريك والنديم ويلتحق بهم معلم القرآن ففيه
حديث مرفوع من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه الحديث أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة
ونحو قول شعبة من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد وقال أبو إسحاق الزجاج كل من يليك أو والاك
فهو مولى قوله ثنا الصلت بن محمد تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في الكفالة وأحيل بشرحه على هذا الموضع
قوله عن إدريس هو ابن يزيد الأودي بفتح الألف وسكون الواو والد عبد الله بن إدريس الفقيه
الكوفي وإدريس ثقة عندهم وما له في البخاري سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن أبي كريب
عن أبي أسامة حدثنا إدريس بن يزيد قوله عن طلحة بن مصرف وقع في الفرائض عن إسحاق بن إبراهيم عن
أبي أسامة عن إدريس حدثنا طلحة قوله ولكل جعلنا موالي قال ورثة هذا متفق عليه بين أهل التفسير
من السلف أسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم ثم قال وتأويل الكلام ولكلكم أيها الناس
جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه وأقربوه من ميراثهم له وذكر غيره الآية تقديرا غير ذلك فقيل
التقدير جعلنا لكل ميت ورثة ترث مما ترك الوالدان والأقربون وقيل التقدير ولكل مال
مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا ورثة يحوزونه فعلى هذا كل متعلقة بجعل ومما ترك صفة لكل
والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا وفي القرآن قل أغير
الله أتخذ وليا فاطر السماوات فإن فاطر صفة لله اتفاقا وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم موالي أي ورثة
نصيب مما ترك والداهم وأقربوهم وهذا يقتضي أن لكل خبر مقدم ونصيب مبتدأ مؤخر وجعلناهم
صفة لقوم ومما ترك صفة للمبتدأ الذي حذف وبقيت صفته وكذا حذف ما أضيفت إليه كل وبقيت
صفته وكذا حذف العائد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المعربون وذكروا غير ذلك مما ظاهره التكلف
وأوضح من ذلك أن الذي يضاف إليه كل هو ما تقدم في الآية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل أي من الرجال والنساء جعلنا أي قدرنا نصيبا أي ميراثا مما
ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم أي بالحلف أي الموالاة أو المؤاخاة فآتوهم نصيبهم
خطاب لمن يتولى ذلك أي من ولي على ميراث أحد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى ينبغي
أن يتبع الإعراب ويترك ما عداه من التعسف قوله والذين عاقدت أيمانكم كان المهاجرون لما قدموا
المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة هكذا حمله ابن عباس على إخاء النبي صلى
الله عليه وسلم بينهم وحمله غيره على أعم من ذلك فأسند الطبري عنه قال وكان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما
نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه
وعاقد أبو بكر مولى فورثه قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية أن

ناسخ ميراث الحلف هذه الآية وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل
يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الآخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لاوليائكم الذين
عاقدتم ومن طريق قتاده كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام
امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله ومن طرق شتى عن جماعة من العلما كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون
النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبه فنزلت ولكل وهي آية الباب
فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبه وبقي للمعاقد النصر والارفاد ونحوهما وعلى هذا يتنزل بقيه الآثار وقد تعرض له ابن
عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني كما بد منه والله اعلم قوله ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
في النصر والرفاده والنصيحه وقد ذهب الميراث ويوصي له كذا وقع فيه وسقط منه شي بينه الطبري
في روايته عن ابي كريب عن ابي اسامه بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم من النصر الى آخره فقوله من النصر يتعلق بآتوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم وهو وجه الكلام والرفاده
بكسر الرا بعدها فا خفيفه الاعانه بالعطيه قوله سمع ابو اسامه ادريس وسمع ادريس طلحه
وقع هذا في روايه المستملي وحده وقد قدمت الرمز على من وقع عنده التصريح بالتحديث لابي اسامه
من ادريس ولادريس من طلحه في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار المصنف والله اعلم قوله باب
قوله ان الله لا يظلم مثقال ذره يعني زنه ذره هو تفسير ابي عبيده قال في قوله مثقال ذره اي زنه ذره
يقال هذا مثقال هذا اي وزنه وهذا مفعال من الثقل والذره النمل الصغير ويقال واحد الهبا
والذره يقال زنتها ربع ورقه نخاله وورقه النخاله وزن ربع خردله وزنه الخردله ربع سمسمه ويقال الذره لا وزن
لها وان شخصا ترك رغيفا حتى علاه الذر فوزنه فلم يزد شيا حكاه الثعلبي ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد
في الشفاعه وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى مع حديث ابي هريره المذكور هناك
وهو بطوله في معناه وقد وقع ذكرهما بتمامهما متواليين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو
الرملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي ولينه ابو زرعه وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وآخر في الاعتصام قوله باب فكيف اذا جينا من كل امه بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا
وقع في الباب تفاسير لا تتعلق بالآيه وقد قدمت الاعتذار عن ذلك قوله المختال والختال واحد
كذا للاكثر بمثناه فوقانيه ثقيله وفي روايه الاصيلي المختال والخال واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو
في كلام ابي عبيده قال في قوله تعالى مختالا فخورا المختال ذو الخيلا والخال واحد قال ويجي مصدرا قال العجاج
والخال ثوب من ثياب الجهال قلت والخال يطلق لمعان كثيره نظمها بعضهم في قصيده فبلغ نحوا من العشرين
ويقال انه وجدت قصيده تزيد مع شي على ذلك عن ابن اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في روايه

الاكثر بالمثلثه التحتانيه لا الفوقانيه وهذا في الكلام صحيح لكنه اورده في الخال والخال الفوقانيه والختال
بمثناه فوقانيه لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وانما هو فعال من الختل وهو الغدر ولان عينه بالتحتانيه
لا فوقانيه والاسم الخيلا والمعنى انه يتخيل ما صوره من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتفاخر قوله
نطمس وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه وهو مختصر من كلام ابي عبيده قال في قوله
تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفائهم يقال للريح طمست الآثار محتها وطمس الكتاب
اي محاه واسند الطبري عن قتاده المراد ان تعود الاوجه في الاقفيه وقيل هو تمثيل وليس المراد حقيقه
حسا قوله بجهنم سعيرا وقودا هو قول ابي عبيده ايضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن مالك مثله تنبيه هذه التفاسير ليست لهذه الآيه
فكانه من النساخ كما نبهت عليه غير مره قوله اخبرني صدقه هو ابن الفضل ويحيى هو القطان وسفيان
هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابرهيم هو النخعي وعبيده بفتح اوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن
مسعود والاسناد كله سوى شيخ البخاري كوفيون وفيه ثلاثه من التابعين في نسق واولهم الاعمش
قوله قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وبعض الحديث عن عمرو بن مره اي من
روايه الاعمش عن عمرو بن مره عن ابرهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضايل القران حيث اخرجه المصنف
عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن
مره عن ابرهيم يعني باسناده وياتي شرح الحديث هناك ان شا الله تعالى وقال الكرماني اسناد عمرو مقطوع
وبعض الحديث مجهول قلت عبر عن المنقطع بالمقطوع لعله اكرابه بمراعاه الاصطلاح واما قوله مجهول
ما حدثه به عمرو بن مره فكانه ظن انه اراد ان البعض عن هذا والبعض عن هذا وليس
كذلك وانما هو عنده كله من الروايتين وبعضه في اسناده ايضا قوله باب
قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط هذا القدر مشترك في آيتي النسا والمايده
وايراد المصنف له في تفسير سوره النسا يشعر بان آيه النسا نزلت في قصه عايشه وقد سبق ما فيه
في كتاب التيمم قوله صعيدا وجه الارض قال ابو عبيده في قوله فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا اي تعمدوا
قال والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغه ان الصعيد وجه الارض سوا
كان عليها تراب ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيدا زلقا وانما سمي صعيدا لانه نهايه ما يصعد اليه من الارض
وقال الطبري بعد ان روى من طريق قتاده قال الصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق
عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض المستويه الصواب ان
الصعيد وجه الارض المستويه الخاليه من الغرس والنبات والبنا واما الطيبه فهو الذي تمسك
به من اشترط في التيمم التراب لان الطيب هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس الصعيد الطيب الحرث قوله وقال جابر كانت
الطواغيت التي يتحاكمون اليها في جهينه واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليـ

وهب
عليهم الشيطان وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن منبه قال سالت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر
مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم نسب جهينه واسلم في غزوه الفتح واما هلال فقبيله ينسبون
الى هلال بن عامر بن صعصعه منهم ميمونه بنت الحارث ام المومنين وجماعه من الصحابه وغيرهم قوله
الجبت السحر والطاغوت الشيطان وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن
بن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق ابي اسحاق عن حسان بن فايد عن عمر مثله واسناده قوي وقد
وقع التصريح بسماع ابي اسحاق له من حسان وسماع حسان من عمر في روايه رسته وحسان بن فايد
بالفا عبسي بالموحده قال ابو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر
وزاد والطاغوت الشيطان في صوره انسان يتحاكمون اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابي العاليه قال
الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا يمكن رده بالتاويل الى الذي قبله قوله وقال عكرمه الجبت بلسان
الحبشه شيطان والطاغوت الكاهن وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبري من طريق قتاده
مثله بغير ذكر الحبشه قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي عن ابن
عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبرون عن الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبرون
عن الاصنام بالكذب قال وزعم رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف
ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف
والطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سوا كان صنما او شيطانا جنيا اختار
او ادميا فيدخل فيه الساحر اخرجه الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان
الحبشه الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير في ذلك لكن عبر عنه بالساحر اخرجه الطبري باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشه والطاغوت الكاهن وهذا مصير منهما الى وقوع
المعرب في القران وهي مسئله اختلف فيها فبالغ الشافعي وابو عبيده اللغوي وغيرهما في انكار ذلك
وحملوا ما ورد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعه واختاره ابن الحاجب واحتج له بوقوع
الاسما الاعلام فيه كابرهيم فلا مانع من وقوع اسما الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جمله من هذا وتتبع
القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القران من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله
يجمعها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت بعده زياده كثيره على ذلك تقرب من عده ما اورده ونظمتها
ايضا وليس جميع ما اورده هو متفقا على انه من ذلك لكن اكتفي بايراد ما نقل في الجمله فتتبعت في ذلك
وقد رايت ايراد الجميع للفايده واول بيت منها من نظمي والخمسه التي تليها له وباقيها لي ايضا فقلت
من المعرب عد التاج كز وقد • الحقت كدا وضمنتها الاساطير • السلسبيل وطه كورت بيع • روم وطوبى
والزنجبيل ومشكاه • سرادق مع استبرق صلوات سندس طور • كذا قراطيس ربانيهم وغساق • ثم دينار القسطاس
كذا قسوره واليم ناشيه • ويوت كفلين مذكور ومسطور • له مقاليد فردوس يعد كذا • فيما حكى ابن دريد منه تنور
وزدت حرم ومهل والسجل كذا • السري والاب ثم الجبت مذكور • وقطنا واناه ثم متكئا • دارست يصهر منه فهو مصهور

وهيت

وهيت والسكر الاواه مع حصب • واوبي معه والطاغوت مسطور • صرهن اصري وغيض الما مع وزر • ثم الرقيم مناص والسنا النور
والمراد بقولي كزان عده ما ذكره التاج سبعه وعشرون وبقولي كدا ان عده ما ذكرته اربعه وعشرون وانا معترف
انني لم استوعب ما يستدرك عليه فقد ظفرت بعد نظمي هذا باشيا تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا
وقد عزمت اني اذا اتيت على اخر شرح هذا التفسير ان شا الله تعالى الحق ما وقفت عليه من زياده في
ذلك منظوما ان شا الله تعالى ثم اورد المصنف طرفا من حديث عايشه في سقوط عقدها ونزول ايه التيمم
وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب التيمم قوله باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ذوي الامر كذا لابي ذر ولغيره اولي الامر منكم ذوي الامر وهو تفسير ابي عبيده قال ذلك
في هذه الايه وزاد والدليل على ذلك ان واحدها ذو اي واحد اولي لانها لا واحد لها من لفظها قوله
ثنا صدقه ابن الفضل كذا للاكثر وفي روايه ابن السكن وحده عن الفربري عن البخاري ثنا سنيد وهو ابن داود
المصيصي واسمه الحسين وسنيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن ضعفه ابو حاتم والنسايي
وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخاري اخرج الحديث
عنهما جميعا فاقتصر الاكثر على صدقه لاتقانه واقتصر ابن السكن على سنيد بقرينه التفسير وقد ذكر احمد
ان سنيدا الزم حجاجا يعني حجاج بن محمد شيخه في الحديث الا انه كان يحمله على تدليس التسويه وعابه بذلك
وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله اعلم قوله عن يعلى بن مسلم في روايه الاسمعيلي من طريق
عن حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى بن مسلم قوله نزلت في عبد الله بن حذافه كذا ذكره مختصرا والمعنى نزلت
في قصه عبد الله بن حذافه اي المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله الايه وقد
غفل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافه خرج على جيش فغضب
فاوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الايه نزلت قبل فكيف يخص
عبد الله بن حذافه بالطاعه دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعه في المعروف
وما قيل لهم لم لم تطيعوه انتهى وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد وينتفي الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا
في امتثال ما امرهم به وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعه والذين
امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد الى الله والى رسوله اي ان تنازعتم في الشي وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنه والله اعلم
وقد روى الطبري ان هذه الايه نزلت في قصه جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد
اميرا فاجار عمار رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت فالله اعلم وقد تقدم شرح حال هذه السريه والاختلاف في اسم
اميرها في المغازي بعد غزوه حنين بقليل واختلف في المراد باولي الامر في الايه فعن ابي هريره قال هم
الامرا اخرجه الطبري باسناد صحيح واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم
اهل العلم والخير وعن مجاهد وعطا والحسن وابي العاليه هم العلما ومن وجه اخر اصح منه عن مجاهد
قال هم الصحابه وهذا اخص وعن عكرمه قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذي قبله ورجح الشافعي

الاول واحتج له بان قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا ينقادون الى امير فامروا بالطاعة لمن ولى
الامر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبري حملها على العموم
وان نزلت في سبب خاص والله اعلم قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم سقط باب لغير ابي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الانصاري الذي خاصمه في شراج
الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الشرب وبينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وارساله بحمد
الله تعالى وقوله هنا ان كان ابن عمتك بفتح ان للجميع اي من اجل ووقع عند ابي ذر وان بزيادة واو وفي
روايته عن الكشميهني آن بزيادة همزة ممدودة وهي للاستفهام قوله باب فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ولله الحمد وقوله
في شكواه الذي قبض فيه في رواية الكشميهني التي قبض فيها قوله باب وما لكم لا تقاتلون في سبيل
الله الى الظالم اهلها ولابي ذر والمستضعفين من الرجال والنساء الآية والاظهر ان المستضعفين مجرور
بالعطف على اسم الله او في سبيل الله المستضعفين او على سبيل الله اي وفي خلاص المستضعفين وجوز
الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله عن عبيد الله هو ابن ابي يزيد وفي مسند احمد عن سفيان
حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله كنت انا وامي من المستضعفين كذا للاكثر وزاد ابو ذر من المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان واراد حكاية الآية والا فهو من الولدان وامه من المستضعفين
ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلي ~~من طريق ابن ابي عمر~~ من طريق اسحاق بن
موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النساء قوله في الطريق
الاخرى ان ابن عباس تلا في رواية المستملي عن ابن عباس انه تلا قوله كنت انا وامي ممن عذر الله اي في
الآية المذكورة وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت انا وامي
من المستضعفين قلت واسم امه لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قال الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد يتبع المسلم من ابويه قوله ويذكر عن ابن عباس حصرت
ضاقت وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حصرت صدورهم قال ضاقت
وعن الحسن انه قرأ حصرةً صدورهم بالرفع حكاه الفراء وهو على هذا خبر بعد خبر وقال المبرد هو على الدعاء
اي حصر الله صدورهم كذا قال والاول اولى وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال
ابن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان
يقاتل قومه قوله تلووا السنتكم بالشهادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله وان تلووا او تعرضوا قال تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال ان تحرف في شهادتك ما يبطلها او تعرض عنها فلا تشهد بها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة
ساكنة وصوب ابو عبيدة قراءة الباقين واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية هنا معنى
واجاب الفراء بانها بمعنى اللي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت واجاب

الفارسي

الفارسي بانها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة قوله وقال غيره المراغم المهاجر
راغمت هاجرت قومي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا
وسعة المراغم والمهاجر واحد يقول هاجرت قومي وراغمت قومي قال الجعدي عزيز المراغم والمهرب
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما قال متحولا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قوله موقوتا موقتا وقته عليهم لم يقع هذا في رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة
ايضا قال في قوله تعالى موقوتا قال مفروضا قوله باب فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا قال ابن عباس بددهم وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله
اركسهم بما كسبوا قال بددهم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اوقعهم ومن طريق قتادة قال
اهلكهم وهو تفسير باللازم لان الركس الرجوع فكانه ردهم الى حكمهم الاول قوله فئة جماعة روى
الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة قال
الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة في قوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قال الفئة الجماعة قوله
ثنا غندر هو محمد بن جعفر قوله وعبد الرحمن هو ابن مهدي قوله عن عدي هو ابن ثابت قوله عن عبد الله بن يزيد
هو الخطمي بفتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابي صغير قوله رجع ناس من اصحابه عبد الله بن ابي بن سلول
ومن تبعه وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد من كتاب المغازي مستوفى وقوله في اخره خبث الفضة
في رواية الحموي خبث الحديد وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله تنفي الخبث في فضل المدينة قوله باب
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه وصله ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اذاعوا
به اي افشوه قوله يستنبطونه يستخرجونه قال ابو عبيدة في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي
يستخرجونه يقال للركية اذا استخرجتها هي نبط اذا امهاها قوله حسيبا كافيا وقع هنا لغير ابي ذر
وقد تقدم في الوصايا قوله الا اناثا يعني الموات حجرا او مدرا او ما اشبهه قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا الا الموات حجرا او مدرا او ما اشبه ذلك والمراد بالموات ضد الحيوان
وقال غيره قيل لها اناث لانهم سموها مناة واللات والعزى واساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصري
لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بني فلان وسيأتي في الصافات حكاية عنهم
انهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية عبد الله بن احمد في مسند ابيه
عن ابي بن كعب في هذه الآية قال مع كل صنم جنية ورواته ثقات ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي
حاتم قوله فليبتكن بتكه قطعه قال ابو عبيدة في قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام قال بتكه قطعه
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون اذانها لطواغيتهم قوله قيلا وقولا واحد قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا قيلا وقولا واحد قوله طبع ختم قال ابو عبيدة في قوله طبع الله عليها
قلوبهم اي ختم قوله مريدا متمردا وقع هذا للمستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وقد تقدم في
بدء الخلق ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله تعالى مريدا قال

متمردا على معصية الله **قلت** ذكر في هذا الباب اثارا ولم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر
في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هجر نساءه وشاع انه طلقهن وان عمر جاءه فقال اطلقت نساءك
قال لا قال فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية فكنت انا استنبطت
ذلك الامر واصل هذه القصة عند البخاري ايضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار
اليها بهذه الترجمة **قوله باب** ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم يقال نزلت في مقيس بن
صبابه وكان اسلم هو واخوه هشام فقتل هشاما رجل من الانصار غيلة فلم يعرف فارسل اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يامرهم ان يدفعوا الى مقيس دية اخيه ففعلوا فاخذ الدية وقتل الرسول
ولحق بمكة مرتدا فنزلت فيه وهو ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق سعيد بن جبير **قوله** شعبة ثنا مغيرة ابن النعمان لشعبة فيه شيخ اخر وهو منصور كما سياتي في سورة
الفرقان **قوله** اية اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها الى ابن عباس فسالته عنها سقط لفظ اية لغير ابي
ذر وسياتي مزيد فيه في الفرقان ووقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل
الكوفة في قتل المومن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالراء والمهملة وهي
اصوب وسياتي شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقوله وهي اخر ما نزل اي في شان قتل
المومن عمدا بالنسبة لاية الفرقان **قوله باب** ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا
السلم والسلام والسلم واحد يعني ان الاول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون فالاول قراءة نافع وابن عامر
وحمزة والثاني قراءة الباقين والثالث قراءة رويت عن عاصم بن ابي النجود وروي عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون
واما الثاني فمن التحية واما ما عداه فمن الانقياد **قوله** عن عمرو هو ابن دينار وفي رواية ابن ابي عمر عن
سفيان ثنا عمرو بن دينار كذا اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه **قوله** كان رجل في غنيمة بالتصغير وفي
رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه مر رجل من بني سليم
من بني وهو يسوق غنما له فسلم عليهم **قوله** فقتلوه زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا
قوله واخذوا غنيمته في رواية سماك واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى البزار من طريق
حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الاية قصة اخرى قال بعث
رسول الله سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال اشهد ان
لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غدا وانزل الله هذه
الاية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها تسمية القاتل واما المقتول
فروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه
واللفظ للكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد
وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجا غنمه
بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت

الاية

الاية وكذا اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي اخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام بها يتعارفون
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام في مرداس وهذا شاهد حسن وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء اخر فروى
ابن اسحاق في المغازي واخرجه احمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله
في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم ابن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه
محلم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل القران فذكر هذه الاية واخرجها ابن
اسحاق من طريق ابن عمر اتم سياقا من هذا وزاد انه كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية وهذه عندي
قصة اخرى ولا مانع ان تنزل الاية في الامرين معا **قوله** في اخر الحديث قال قرا ابن عباس السلام هو مقول
عطاء وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت انها قراءة الاكثر وفي الاية دليل على ان من اظهر
شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية
بخلاف ذلك فكانت هذه علامة واما قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة
الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم باسلام من اقتصر على ذلك
واجراء احكام المسلمين عليه بل لا بد من التلفظ بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين اهل الكتاب
وغيرهم والله اعلم **قوله باب** لا يستوي القاعدون من المومنين الاية كذا لابي ذر ولغيره والمجاهدون
في سبيل الله واختلفت القراء في غير اولي الضرر فقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون
وقرا الاعمش بالجر على الصفة للمومنين وقرا الباقون بالنصب على الاستثناء **قوله** عن صالح هو ابن كيسان **قوله**
حدثني سهل بن سعد كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم
معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت اخرجه احمد **قوله** انه راى مروان بن
الحكم اي ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة **قوله** فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا
قال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو
مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله فهو من التابعين **قلت** لا يلزم من عدم الصحبة والاولى ما قال
فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم قبل عام احد وقيل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر
فقال ليس ابن عمر بافقه مني ولكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من
النبي صلى الله عليه وسلم وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى اباه الى الطائف فلم يرده الا
عثمان لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن مخرمة
ونبهت هناك على انها مرسلة والله الموفق **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله
وفي رواية خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه

وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل منها وفي حديث
البراء بن عازب الذي في الباب الذي بعده هذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجاء ومعه
الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الاخرى عنه في الباب ايضا دعا زيدا فكتبها فيجمع بينهما بان المراد
بقوله لما نزلت لما كادت ان تنزل لتصريح رواية خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد قوله فجاء ابن ام مكتوم
في رواية قبيصة المذكورة فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما
عن ابي اسحاق عن البراء جاء عمرو ابن ام مكتوم وقد نبه الترمذي على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم
ابيه زائدة وان ام مكتوم امه قلت واسمها عاتكة وقد تقدم شيء من خبره في كتاب الاذان قوله
وهو يملها بضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل يمليها يملي ويملل بمعنى ولعل الياء منقلبة من احدى
اللامين قوله والله لو استطيع الجهاد معك لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار
واستحضار الصورة الحال قال وكان اعمى هذا تفسير ما في حديث البراء فشكا ضرارته وفي الرواية الاخرى
عنه فقال انا ضرير وفي رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف
بمن لا يستطيع الجهاد ممن هو اعمى واشباه ذلك وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكن
بي من الزمانة ما ترى ذهب بصري قوله ان ترض فخذي اي ترضها قوله ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء اي كشف
قوله فانزل الله غير اولي الضرر في رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر وزاد في رواية خارجة بن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في
الكتف قوله في الحديث عن ابي اسحاق هو السبيعي قوله عن البراء في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق الثاني
انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان الشيباني عن ابي اسحاق عن
زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن ابي اسحاق عن البراء كذا اتفق
الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرائيل واخرجه الترمذي واحمد من رواية سفيان الثوري والترمذي
ايضا والنسائي وابن حبان من رواية سليمان التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من رواية
ابي بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابي زائدة ومسعر ثمانيتهم عن ابي اسحاق قوله ادع فلانا كذا
ابهمه اسرائيل في روايته وسماه غيره كما تقدم قوله وخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم كذا في رواية
اسرائيل وفي رواية شعبة التي قبلها دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فيجمع بان معنى قوله جاء انه قام
من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه فخاطبه قوله فنزلت مكانها قال ابن التين
يقال ان جبريل هبط ورجع قبل ان يجف القلم قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله قال ابن التين لم يقتصر الراوي في الحال الثاني على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي
الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله غير اولي الضرر فقط فكانه راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل
الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى
الراوي صورة الحال قلت الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر واوضح من
ذلك

ذلك رواية خارجة بن زيد عن ابيه فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر وفي حديث الفلتان بفتح الفاء واللام والمثناة فوقانية
ابن عاصم في هذه القصة قال فقال الاعمى ما ذنبنا فانزل الله فقلنا له انه يوحى اليه فخاف ان ينزل في
امره شيء فجعل يقول اتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر اخرجه البزار والطبراني
وصححه ابن حبان ووقع في غير هذا الحديث ما يؤيد الثاني وهو في حديث البراء بن عازب فانزلت هذه الاية
حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقراناها ما شاء الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
الحديث الثالث قوله وحدثني اسحق جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف بانه اسحاق بن
منصور وكنت اظن انه ابن راهويه لقوله اخبرنا عبد الرزاق ثم رايت في اصل النسفي حدثني اسحق حدثنا عبد
الرزاق فعرفت انه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول في شيء من حديثه حدثنا قوله اخبرني عبد الكريم تقدم
في غزوة بدر انه الجزري قوله ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اما مقسم فتقدم ذكره في غزوة بدر واما
عبد الله بن الحرث فهو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله هو رؤية وكان يلقب
ببه بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون
الى بدر كذا اورده مختصرا وظن ابن التين انه مغاير لحديثي سهل والبراء فقال القرآن ينزل في الشيء
ويشتمل على ما في معناه وقد اخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بلفظ مثله وزاد
لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة
فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر هكذا
اورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الى اخره مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه الطبري
فاخرج من طريق حجاج نحو ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام
مكتوم وابو احمد بن جحش وهما الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه واما هو فاسمه عبد بغير اضافة
وهو مشهور بكنيته ثم اخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان المفضل
عليه غير اولي الضرر واما اولوا الضرر فملحقون في الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم في المغازي
من حديث انس ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا وهم معكم حبسهم العذر
ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة اي من اولي الضرر وغيرهم
وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه اي على القاعدين من غير اولي الضرر
ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن انس ولا ما دلت عليه الاية من استواء اولي الضرر مع المجاهدين لانها
استثنت اولي الضرر من عدم الاستواء فافهمت ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء وعدمه
لان المراد منه استواؤهم في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالجهاد

في ذلك سائر الاعمال الصالحه وفي احاديث الباب من الفوايد ايضا اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابه
قوله ان الذين توفاهم الملايكه ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الآيه كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله جزاؤهم
وليس عند الجميع باب قوله ثنا حيوه بفتح المهمله وسكون التحتانيه وفتح الواو وهو ابن شريح المصري يكنى
ابا زرعه قوله وغيره هو ابن لهيعه اخرجه الطبراني وقد اخرجه اسحاق بن راهويه عن المقري عن حيوه
وحده وكذا اخرجه النساي عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف بن موسى عن
المقري كذلك قوله قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود الاسدي يتيم عروه بن الزبير قوله قطع بضم
اوله قوله بعث اي جيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافه عبد الله
ابن الزبير على مكه قوله فاكتتبت بضم المثناه الاولى وكسر الثانيه بعدها موحده ساكنه على البنا للمجهول
قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين سمى منهم في روايه اشعث بن سوار عن عكرمه عن ابن عباس
قيس بن الوليد بن المغيره وابو قيس بن الفاكه بن المغيره والوليد بن عتبه بن ربيعه وعمرو بن اميه بن
سفيان وعلي بن اميه بن خلف وذكر في شانهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قله المسلمين دخلهم شك
قالوا غر هولاء دينهم فقتلوا ببدر اخرجه ابن مردويه ولابن ابي حاتم من طريق ابن ابي جريج عن عكرمه
نحوه وذكر فيهم الحارث بن زمعه بن الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحاق
قوله يرمى به بضم اوله على البنا للمجهول قوله فانزل الله هكذا جا في سبب نزولها وفي روايه عمرو بن
دينار عن عكرمه عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبري كان قوم من اهل مكه قد اسلموا وكانوا يخفون
الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين
فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي بمكه منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنه الناس كعذاب
الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الايه
فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل قوله رواه الليث عن ابي الاسود وصله
الاسمعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمه
فذكره بدون قصه ابي الاسود وصله الاسمعيلي والطبراني في الاوسط قال الطبراني لم يروه عن
الاسود الا الليث وابن لهيعه قوله ورواه البخاري من طريق حيوه ترد عليه وروايه ابن
لهيعه اخرجها ابن ابي حاتم ايضا وفي هذه القصه دلاله على براه عكرمه مما ينسب اليه من راي الخوارج ج
لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد من يقاتلهم وغرض عكرمه ان الله ذم من كثر سواد
المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان
كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله وقوله فيم كنتم سوال توبيخ وتقريع واستنبط
سعيد بن جبير من هذه الايه وجوب الهجره من الارض التي يعمل فيها بالمعصيه قلت الا المستضعفين
من الرجال والنسا الايه فيه معذره من اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكروا في الايه

الاخرى في سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام عليه قبل ستة ابواب
قوله باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وكذا وقع عند ابي
نعيم في المستخرج وهو خطا من النساخ بدليل وقوعه على الصواب في روايه ابي ذر فاولئك عسى
الله وهي التلاوه ووقع في تنقيح الزركشي هنا وكان الله غفورا رحيما وهو خطا ايضا قلت لكن لم اقف
عليه في روايه ثم ذكر فيه حديث ابي هريره في الدعا للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه في اول
الاستسقا قوله باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الايه كذا لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله ولا جناح الى اخره وسقط لغيره باب وزادوا او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قوله
حجاج هو ابن محمد ويعلى هو ابن مسلم قوله ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف
وكان جريحا في روايه الكشميهني وكذا وقع عنه مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله
كان جريحا اي نزلت الايه فيه وقال الكرماني يحتمل هذا ويحتمل ان التقدير قال ابن عباس وعبد الرحمن
ابن عوف يقول لما كان جريحا فحكمه كذلك وكانه عطف الجريح على المريض لكانه به على سبيل القياس
او لان الجرح نوع من المرض فيكون كله مقول عبد الرحمن وهو مروي عن ابن عباس قلت وسياتي ما ادري ن
عن البخاري يرفع هذا الاحتمال فقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري
عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف جريحا وهو ظاهر في ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا
روايه لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن قوله في الايه الكريمه ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في وضع السلاح
لثقله عليهم بسبب ما ذكر من المطر او المرض ثم امرهم باخذ الحذر خشيه ان يغفلوا فيهم العدو عليهم فيهجم ع
قوله باب ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا
كذا لابي ذر وله عن غير المستملي باب ويستفتونك وسقط لغيره باب وقوله يستفتونك اي يطلبون
الفتيا او الفتوى وهما بمعنى واحد اي جواب السوال عن الحادثه التي تشكل على السايل وهي مشتقه من
الفتى وهو الشاب القوي ثم ذكر حديث عايشه في قصه الرجل يكون عنده اليتيمه فتشركه في ماله وقد
تقدم الكلام عليه في اوايل هذه السوره مستوفى وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت
عم دميمه ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشيه ان يذهب الزوج
بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت قوله وان امراه خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
كذا للجميع بغير باب قوله وقال ابن عباس شقاق تفاسد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحه
عن ابن عباس وقال الشقاق العداوه لان كلا من المتعادين في شق خلاف شق صاحبه قوله
واحضرت الانفس الشح قال هواه في الشي يحرص عليه وصله ابن ابي حاتم ايضا بهذا الاسناد عن ابن
عباس قوله كالمعلقه لا هي ايم ولا ذات زوج وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي
عن عكرمه عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقه قال لا هي ايم ولا ذات زوج انتهى والايم
بفتح الهمزه وتشديد التحتانيه من التي لا زوج لها قوله نشوزا بغضا وصله ابن ابي حاتم من

طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا قال يعني البغض وقال الفرا النشوز يكون من قبل المراة والرجل وهو هنا من قبل الرجل قوله عبد الله هو ابن المبارك قوله قالت الرجل يكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله فتقول اجعلك من شاني في حل اي تترك بغير طلاق قوله فنزلت في ذلك زاد ابو ذر عن غير المستملي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية وعن علي نزلت في المراة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ايام وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب قلت وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر هذه الاية قوله باب انا المنافقين في الدرك الاسفل من النار كذا لابي ذر وسقط لغيره باب قوله قال ابن عباس اسفل النار وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال العلما عذاب المنافق اشد من عذاب الكافر لاستهزايه بالدين قوله نفقا سربا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة النسا وانما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى اشتقاق النفاق لان النفاق اظهار غير ما يبطن كذا وجهه الكرماني وليس ببعيد مما قالوه في اشتقاق النفاق انه من النافقا وهو جحر اليربوع وقيل هو من النفق وهو السرب حكاه في النهاية قوله ابرهيم هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي قوله كنا في حلقة عبد الله يعني ابن مسعود قوله فجا حذيفة هو ابن اليمان قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به لانهم كانوا في طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة حذر الذين خاطبهم واشار لهم ان لا يغتروا فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة وبين لهم انهم وان كانوا في غاية الوثوق بايمانهم فلا ينبغي لهم ان يامنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد ونافق فالطبقة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله فتبسم عبد الله كانه تبسم تعجبا من صدق مقالته قوله فرماني اي حذيفة رمى الاسود يستدعيه اليه قوله عجبت من ضحكه اي من اقتصاره على ذلك وقد عرف ما قلت اي فهم مرادي وعرف انه الحق قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم اي رجعوا عن النفاق ويستفاد من حديث حذيفة ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق كل بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ويستفاد من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين صحة توبة الزنديق وقبولها على ما عليه الجمهور فانها مستثناة من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك

الاسفل من النار وقد استدل لذلك جماعة منهم ابو بكر الرازي في احكام القران والله اعلم قوله باب قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان كذا لابي ذر وزاد في رواية الى الوقت الى نوح والنبيين من بعده والباقي سوا لكن سقط لغير ابي ذر باب قوله ما ينبغي لاحد في رواية الكشميهني ولحموي لعبد قوله ان يقول انا خير من يونس يحتمل ان يكون المراد ان العبد القايل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله انا رسول الله وقاله تواضعا ودل حديث ابي هريرة ثاني حديثي الباب على ان الاحتمال الاول اولى قوله فقد كذب اي اذا قال ذلك بغير توقيف وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبيا بما اغنى عن اعادته هنا والله المستعان قوله باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ساق الاية الى قوله ان لم يكن لها ولد وسقط باب لغير ابي ذر والمراد بقوله يستفتونك اي عن مواريث الكلالة وحذف لدلالة السياق عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة قوله والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هو قول ابي بكر الصديق اخرجه ابن ابي شيبة عنه وجمهور العلما من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رايتهم الا تواطوا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل قال ما رايتهم الا تواطوا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه قوله وهو مصدر من تكلله النسب هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة قال هو مصدر من تكلله النسب اي يعطف النسب عليه وزاد غيره كانه اضطرب فيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد وهو قول البصريين قالوا هو ماخوذ من الاكليل كان الورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل هو من كل يكل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها وقيل الكلالة من سوى الولد وزاد الداودي وولد الولد وقيل من سوى الوالد وقيل هو الاخ وقيل من الام وقال الازهري سمي الميت الذي لا والد له ولا ولد كلالة وسمي الوارث كلالة وسمي الارث كلالة وعن عطا الكلالة هي المال وقيل الفريضة وقيل الورثة والمال وقيل بنو العم ونحوهم وقيل العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكثرة الاختلاف فيها صح عن عمر انه قال لم اقل في الكلالة شيا قوله اخر سورة انزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وللترمذي من طريق ابي السفر عن البرا قال اخر اية نزلت واخر شي نزل فذكره وفي النسا من طريق ابي الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل علي رسول الله فقلت يا رسول الله اوصي لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا اراك تموت من وجعك هذا ان الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قلت وهذه قصة اخرى لجابر غير التي تقدمت في اول سورة النسا فيما يظهر لي وقد قدمت المستند في ذلك واضحا في اوايل هذه السورة والله اعلم قال الداودي في الاية دليل على ان الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لا ترث الاخت الا اذا لم يكن بنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال والحجة عليه في بقية الاية وهو يرثها ان لم يكن لها ولد

قال الله يفتيكم

كذا قال وسأذكر البحث في ذلك واضحا في الفرايض قوله بسم الله الرحمن الرحيم **سورة المائدة**
سقطت البسملة لغير ابي ذر فاعل بمعنى مفعوله اي ميد بها صاحبها وقيل على بابها وسياتي ذكر ذلك مبينا
بعد **قوله** فبما نقضهم فبنقضهم هو تفسير قتاده اخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيده فبما نقضهم اي
فبنقضهم قال والعرب تستعمل ما في كلامها توكيدا فان كان الذي قبلها يجر او يرفع او ينصب عمل فيما بعدها
قوله التي كتب الله التي جعل الله قال ابو عبيده في قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي
جعل لكم وقضى وعن ابن اسحاق كتب لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي ان معناه امر
قال الطبري والمراد انه قدرها لسكنى بني اسرايل في الجمله فلا يرد كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد
جنسهم بل قد سكنها بعضهم او ليكيوشع وهو ممن خوطب بذلك قطعا **قوله** وانتم حرم واحدها حرام وهو
قول ابي عبيده وزاد حرام بمعنى محرم وقرا الجمهور بضم الراء ويحيى بن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل
قوله تبوء تحمل قال ابو عبيده في قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك قال وله تفسير اخر تبوء اي تقر وليس
مرادا هنا وروى الطبري من طريق مجاهد قال اني اريد ان تكون عليك خطيتك ودمي قال والجمهور على ان
المراد بقوله اثمي اي اثم قتلي ويحتمل ان يكون على بابه من جهة ان القتل يمحو خطايا المقتول ويحمل على القاتل
اذا لم يكن له حسنات يوفي منها المقتول **قوله** وقال غيره التسليط هكذا وقع في النسخ التي وقفت
عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يتقدم بنقل ما تقدم عن احد نعم سقط وقال غيره
من رواية النسفي وكانها اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال غير من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسمعيلي
عن الفربري بالاجازه وقال ابن عباس مخمصه مجاعه وقال غيره الاغرا التسليط وهذا اوجه وتفسير
المخمصه وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وكذا
فسره ابو عبيده والحاصل ان التقديم والتاخير في وضع هذه التفاسير وقع ممن نسخ كتاب البخاري كما قدمناه
غير مره ولا يضر ذلك غالبا وتفسير الاغرا بالتسليط بلازم معنى الاغرا لان حقيقة الاغرا كما قال ابو عبيده
التهييج للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واغرينا قال العث وهذا تفسير بما
وقع في الاية الاخرى **قوله** اجورهن مهورهن هو تفسير ابي عبيده **قوله** عثر ظهر الاوليان واحدها اول
اي احق به طعامهم ذبايحهم كذا ثبت في بعض النسخ وقد تقدم في الوصايا الا الاخير فسياتي في الذبايح
قوله من احياها من حرم قتلها الا بحق حيي الناس جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس **قوله** وقال سفيان ما في القران آيه اشد علي من لستم على شي حتى تقيموا التوراه والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على شي ومقتضاه ان من اخل
ببعض الفرايض فقد اخل بالجميع ولاجل ذلك اطلق كونها اشد من غيرها ويحتمل ان يكون هذا مما كان
على اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في سبب خاص فاخرج باسناد حسن
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا مالك بن الضيف وجماعه من الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم
انك على ملة ابرهيم وتومن بما في التوراه وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرا
مما احدثتموه قالوا فانا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نومن
به فانزل الله هذه الاية وهذا يدل على ان المراد صح

مربكم

اهل

من ربكم اي القران ويويد هذا التفسير قوله تعالى في الاية التي قبلها ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الى قوله
لاكلوا من فوقهم الاية **تنبيه** سفيان المذكور وقع في بعض النسخ انه الثوري ولم يقع لي الى الان موصولا
قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنه تقدم في الايمان وقال ابو عبيده لكل جعلنا منكم شرعة اي سنه
ومنهاجا اي سبيلا بينا واضحا **قوله** المهيمن القران امين على كل كتاب قبله اورده ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه وقال ابن قتيبه وتبعه جماعه مهيمن
مفيعل من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قايله الى الكفر لان المهيمن من الاسما
الحسنى واسما الله لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شي واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب
يقول هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال ابو عبيده لم يجي في كلام العرب على هذا
البنا الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر **قوله** باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم
سقط باب لغير ابي ذر **قوله** وقال ابن عباس مخمصه مجاعه كذا ثبت لغير ابي ذر هنا وقد تقدم قريبا **قوله**
ثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي **قوله** عن قيس هو ابن مسلم **قوله** قالت اليهود في رواية ابي العميس عن قيس
في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد قدمت تسميته هناك وانه كعب الاحبار ويحتمل ان يكون الراوي
حيث افرد السايل اراد تعيينه وحيث جمع اراد باعتبار من كان معه على رايه واطلق على كعب هذه
الصفه اشاره الى ان سواله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور
او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى **قوله** اني لاعلم وقع في هذه الروايه اختصار وقد تقدم في الايمان
من وجه اخر عن قيس بن مسلم فقال عمر اي ايه الى اخره **قوله** حيث انزلت واين انزلت في روايه احمد
عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وبها يظهر ان لا تكرار في قوله حيث واين بل اراد
باحدهما المكان وبالاخرى الزمان **قوله** واين رسول الله حيث انزلت يوم عرفه كذا لابي ذر
ولغيره حين بدل حيث وفي روايه احمد واين رسول الله حين انزلت انزلت يوم عرفه بتكرار انزلت
وهي اوضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن في الموضعين **قوله** وانا والله بعرفه كذا للجميع وعند
احمد ورسول الله واقف بعرفه وكذا لمسلم وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق محمد بن بشار شيخ البخاري
فيه **قوله** قال سفيان واشك كان يوم الجمعه ام لا قد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم
الجزم بان ذلك كان يوم الجمعه وسياتي الجزم بذلك من روايه مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم
في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسوال لانه ساله عن اتخاذه عيدا فاجاب بنزولها
بعرفه يوم الجمعه ومحصله ان في بعض الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد قال الكرماني اجاب بان النزول
كان يوم عرفه ومن المشهور ان اليوم الذي بعد عرفه هو عيد للمسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراكنا كما
استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه قال وانما لم يجعل يوم النزول لانه ثبت ان النزول كان بعد العصر
ولا يتحقق العيد الا من اول النهار ولهذا قال الفقها ان رويه الهلال نهارا تكون لليله المستقبله
انتهى والتنصيص على ان تسمية يوم عرفه يوم عيد يغني عن هذا التكلف فان العيد مشتق من العود

قيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرماني عن الزمخشري العيد هو السرور العايد واقر ذلك
فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيدا انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحجاج
خاصه ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث
في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الايه نزلت يوم عيدين وانه عند الترمذي من
حديث ابن عباس واما تعليله لترك جعله عيدا بان نزول الايه كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا
ويعظم ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم في اثنايه والتنظير الذي نظر به ليس بمستقيم
لان مرجع ذلك من جهة سير الهلال واني لاتعجب من خفا ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما
اخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعه عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت يوم الاثنين وضعفه
ما اخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس بمعلوم وعلى ما اخرجه البيهقي بسند
منقطع انها نزلت يوم الترويه ورسول الله بفنا الكعبه فامر الناس ان يروحوا الى منا وصلى الظهر
بها قال البيهقي حديث عمر اولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على مزيه الوقوف بعرفه يوم الجمعه
على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الازمنه
كالامكنه ويوم الجمعه افضل ايام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريره مرفوعا خير يوم طلعت
عليه الشمس يوم الجمعه الحديث ولان يوم الجمعه الساعه المستجاب فيها الدعا ولا سيما على قول من
قال انها بعد العصر واما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفه وافق
يوم جمعه وهو افضل من سبعين حجه في غيرها فهو حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه
بل ادرجه في حديث الموطا الذي ذكره مرسلا عن طلحه بن عبد الله بن كريز وليست الزياده المذكوره
في شي من الموطات فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغه وعلى كل منهما ثبتت
المزيه بذلك والله اعلم قوله باب فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا طيبا كذا في الاصول وزعم ابن
التين وتبعه بعض الشراح المتاخرين انه وقع هنا فان لم تجدوا ما وورد عليه بان التلاوه فلم تجدوا وهذا
الذي اشار اليه انما وقع في كتاب الطهاره وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه قوله
تيمموا تعمدوا امين عامدين اممت وتيممت واحد قال ابو عبيده في قوله تعالى فتيمموا صعيدا اي فتعمدوا
وقال في قوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي ولا عامدين ويقال اممت وبعضهم يقول يممت قال
الشاعر اني كذاك اذا ما ساءني بلد يممت صدر بعيري غيره بلدا قوله قرا الجمهور ولا امين البيت
باثبات النون وقرا الاعمش بحذف النون مضافا كقوله محلي الصيد قوله وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن
واللاتي دخلتم بهن والافضا النكاح اما قوله لمستم فروى اسمعيل القاضي في احكام القران من
طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى او لامستم النسا قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن
الله يعف ويكني واما قوله تمسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمه عن ابن عباس في قوله ما لم

تمسوهن اي تنكحوهن واما قوله دخلتم بهن فروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في
قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض قال الافضا الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمه عن ابن
عباس قال الملامسه والمباشره والافضا والرفث والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكني
وروى عبد الرزاق من طريق بكر المزني عن ابن عباس قال ان الله حيي كريم يكني عما شا فذكر مثله لكن
قال التغشي بدل الغشيان واسناده صحيح قال اسمعيل اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها وسياتي
شي من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لمستم وهي قراه الكوفيين حمزه والكسائي والاعمش
ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافق اهل الحجاز فقراوا او لامستم بالالف ووافقهم ابو عمرو
ابن العلا من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عايشه في سبب نزول الايه المذكوره من وجهين
وقد تقدم الكلام عليهما مستوفى في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم وتعقب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما نزل وفيه نظر لان التهجد القيام الى
الصلاه بعد هجعه نعم يحتمل انه هجع فلم ينتقض وضوه لان قلبه لا ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم
قوله باب فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون كذا للمستملي ولغيره باب فاذهب
الى اخره واغرب الداودي فقال المراد بربك اخوه هرون لانه كان اكبر منه سنا وتعقبه ابن التين
بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم قوله وحدثني حمدان ابن عمر هو ابو جعفر البغدادي واسمه احمد
وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين
وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوه بدر قوله رواه وكيع عن سفيان الى اخره يريد بذلك ان صوره سياقه
انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف لروايه الاشجعي الموصوله بروايه اسرايل
التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد في مسنده عنه وكذا اخرجها ابن ابي خيثمه من طريقه
قوله وقع قوله رواه وكيع الى اخره متقدما في الباب على بقيه ما فيه عند ابي ذر موخرا عند الباقين وهو
اشبه بالصواب قوله باب انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الايه
كذا لابي ذر وساق غيره قوله المحاربه لله الكفر به هو قول سعيد بن جبير والحسن وصله ابن ابي حاتم
عنهما وفسره الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق على الناس مسلما او كافرا وقيل نزلت في النفر العرنيين
وقد تقدم في مكانه قوله ثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار
شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطه كهذا قوله حدثني سلمان كذا للاكثر بالسكون وفي روايه
الكشميهني سليمان بالتصغير كذا ابو علي الجياني انه وقع في روايه القابسي عن ابي زيد المروزي قال والاول
هو الصواب وقوله هذه نعم لنا مغاير لقوله في الطريق المتقدمه اخرجوا الى ابل الصدقه وجمع بان
قوله لنا تجوزا وموعده انه كان يحكم عليها اذا كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقه وفي سياق الجعفي طريقه
ما يويد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد
ارسالها الى الموضع التي ترعى فيه ابل الصدقه فخرجوا بصحبه النعم قوله فذكروا وذكروا اي القسامه

ونسياتي ذلك واضحا في كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحوا بفتح الصاد المهملة وتشديد
الحا اي حصلت لهم الصحة وقوله فاطردوا بتشديد الطا اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله فما استبطا
بضم اوله استفعال من البط وفي الرواية الاخرى بالقاف بدل الطا وقوله حدثنا انس بكذا وكذا
اي بحديث العرنيين وقوله وقال يا اهل كذا في الرواية الاتية عن ابن عون المنبه عليها في الديات
يا اهل الشام قوله ما ابقي مثل هذا فيكم كذا للاكثر بضم الهمزة من ابقي وفي رواية الكشميهني ما ابقى الله
مثل هذا فابرز الفاعل قوله باب قوله والجروح قصاص كذا للمستملي ولغيره باب الجروح
قصاص قال وورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسياتي شرحه
مستوفى في الديات تنبيه الفزاري المذكور في هذا الاسناد هو مروان بن معاوية ووهم من
زعم انه ابو اسحاق قوله باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ذكر فيه طرفا من حديث
عايشة من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب وسياتي بتمامه مع كمال شرحه في كتاب
التوحيد ان شا الله تعالى قوله باب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب لغير
ابي ذر وفسرت عايشة لغو اليمين بما يجري على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة
الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصية وقيل خلاف آخر سياتي بيانه في الايمان والنذور ان شا
الله تعالى وقولها لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها الحالف فلو انه جمع الكلمتين معا
فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي قوله ثنا علي بن عبد الله
كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن المستملي حدثنا علي بن سلمة وهي رواية ابن السكن الا النسفي
فقال حدثنا علي فلم ينسبه وعلي بن سلمة هذا يقال له اللبقي بفتح اللام والموحدة الخفيفة وهو ثقة من
صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنه ذكر الا في هذا الموضع كذا قيل وقد نبهت على موضع آخر في الشفعة
وياتي في آخر الدعوات قوله ثنا مالك بن سعير بمهملتين مصغر ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو
زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وابوه هو ابن
الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم وآخره مهملة قوله في قول الرجل لا والله وبلى والله سياتي البحث
فيه في الايمان والنذور وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى آخره اخرجه ابن حبان
من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله
اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره والمحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر وقوله والله اعلم
وحكى ابن التين عن الداودي ان الحديث الثاني تفسير الاول وتعقبه والحق ان الاول في تفسير
لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين قال ابو بكر لا ارى يمينا ارى غيرها خيرا منها بفتح الهمزة
في الموضعين من الرؤية بمعنى الاعتقاد وفي الثاني بالضم بمعنى الظن وقد اخرجه في اول الايمان
والنذور من رواية عبد الله بن المبارك عن هشام بلفظ لا احلف على يمين فرايت غيرها خيرا
منها قوله الا قبلت رخصة الله اي في كفارة اليمين وفي رواية ابن المبارك الا اتيت الذي

هو خير

هو خير قوله باب قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم سقط باب لغير ابي ذر قوله خالد هو ابن
عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي
شرح الحديث في كتاب النكاح وفي الترمذي محسنا اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت علي اللحم
فنزلت وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس انها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا
ونسيح في الارض الحديث فسياتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شا الله تعالى قوله باب قوله انما
الخمر والميسر الى من عمل الشيطان وسقط باب قوله لغير ابي ذر ووقع بينهم في سياق ما قبل الحديث
المرفوع تقديم وتاخير قوله قال ابن عباس الازلام القداح يستقسمون بها في الامور وصله ابن ابي
حاتم من طريق عطا عن ابن عباس مثله وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراقة بن مالك لما تبع النبي صلى
الله عليه وسلم وابا بكر قال فاستقسمت بالازلام هل اضرهم ام لا فخرج الذي اكره وقال ابن جرير كانوا
في الجاهلية يعمدون الى ثلاثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الآخر لا تفعل والثالث غفل وقال
الفرا كان في الاول امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فاذا اراد احدهم الامر اخرج واحدا
فان طلع الامر فعل او الناهي ترك او الغفل اعاد وذكر ابن اسحاق ان اعظم اصنام قريش كانت
هبل وكانت في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا
اليه قلت وهذا لا ينفي ان يكون آحادهم يستعملونها منفردين كما في قصة سراقة وروى الطبري
من طريق سعيد بن جبير قال الازلام حصى بيض ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا
يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي تحصل من كلام اهل
النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلاثة انحا احدها لكل احد وهي ثلاثة كما تقدم وثانيها للاحكام
وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه
منكم وآخر ملصق وآخر فيه العقول والديات الى غير ذلك من الامور التي يكثر وقوعها وثالثها قداح الميسر
وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها مقامرة وفي معناها كل ما يتقامر به كالنرد
والكعاب وغيرها قوله والنصب انصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطا عن ابن
عباس وقال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها
فينصب عليها دما الذبائح والانصاب ايضا جمع نصب بفتح ثم سكون وهي الاصنام قوله وقال غيره
الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتحتين وزلم بضم اوله
وفتح ثانيه لغتان وهي القدح اي بكسر القاف وسكون الدال قوله والاستقسام اي يجيل القداح فان
نهته انتهى وان امرته فعل ما تامره به قال ابو عبيدة الاستقسام من قسمت امري بان اجيل القداح
لتقسم لي امري اسافر ام اقيم واغزو ام لا ونحو ذلك فيكون هي التي تامرني وتنهاني ولكل ذلك قدح
معروف قال الشاعر ولم اقسم فتحبسني القسوم ولكن الاصل ان الاستقسام استفعال
من القسم بكسر القاف اي استدعا ظهور القسم بكسر القاف اي ستدعا ظهوره كما ان الاستسقا طلب

وقوع السقي وقال الفرا الازلام سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها في امورهم قوله يحيل يدور ثبت هنا لابي ذر وحده وهو شرح لقوله يحيل القداح قوله وقد اعلموا القداح اعلاما بضروب يستقسمون بها بين ذلك ابن اسحق كما تقدم قريبا قوله وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو استفعلت من قسمت امري قوله حدثني اسحاق ابن ابرهيم هو ابن راهويه قوله نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب يريد بذلك ان الخمر لا يختص بالعنب ثم ايد ذلك بقول انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبحوا الخمر ثم قتلوا باحد وذلك قبل تحريمها ويستفاد منه انها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها العنب وظاهره تعارض حديث ابن عمر المذكور اول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح احاديث الباب ان شا الله تعالى وقوله في هذه الرواية اهريقت انكره ابن التين وقال الصواب هريقت والهاء بدل الهمزة ولا يجمع بينهما واثبت غيره من ائمة اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في سبب نزول هذه الاية عن سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون قوله باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية كذا لابي ذر ولغيره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث انس ان الخمر التي هريقت الفضيخ وسياتي شرحه في الاشربة وقوله وزاد في محمد البيكندي عن ابي النعمان كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره البيكندي ومراده ان البيكندي سمعه من شيخهما اي النعمان بالاسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه غافلا عن زيادة ابي ذر فقال القايل وزادني هو الفربري لم ار التصريح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه زعم الواحدي انه عقب قول حمزة انما انتم عبيد لابي وحديث جابر يرد عليه والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عبد الرحمن ابن وعلة قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها واخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق احمد قوله كيسان الثقفي عن ابيه انه كان يتجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها قد حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جا براوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه ويستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تاييد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فانزل الله تعالى الى اخره لم اقف على اسم القايل

فايده

فايده في رواية الاسمعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قوله فقال بعض القوم الى اخر الحديث وكذا عند مسلم من ابي الربيع الزهراني عن حماد نحو هذا وتقدم للمصنف في المظالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب واخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين امنوا الى اخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك انما كانوا من اليهود وروى اصحاب السنن من طريق ابي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المايدة فاجتنبوه الى قوله منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه ابن المديني والترمذي واخرج احمد من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول الاية التي في البقرة فقال الناس ما حرم علينا فكانوا يشربون حتى ام رجل اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت التي في النسا فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت اية المايدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوها كما تركتموها وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الاية الاولى هل حرمت الخمر فقالوا دعنا يا رسول الله ننتفع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا انا لا نشربها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقال رسول الله حرمت عليكم الخمر قال ابن التين وغيره في حديث انس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في النسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تخليل الخمر لانه لو جاز لما اراقوه وسياتي مزيد لذلك في الاشربة ان شا الله تعالى تنبيه في رواية عبد العزيز ابن صهيب ان رجلا اخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق يا انس وفي رواية ثابت عن انس انهم سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يشعر بان المنادي بذلك شافههم والثاني يشعر بان الذي نقل لهم ذلك عنه انس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال الاختلاف بين الروايتين لان الاتي اخبر انسا وانس اخبر القوم وتعقبه ابن التين بان نص الرواية الاولى ان الاتي اخبر القوم مشافهة بذلك قلت فيمكن الجمع بوجه اخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم او ان انسا لما اخبرهم عن المنادي جا المنادي ايضا في اثره فشافههم قوله باب قوله لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم سقط باب قوله لغير ابي ذر وقد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من الغافلين منع اسئلة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الاية وليس كذلك لانها مصرحة بان المنهي عنه ما تقع المساءة في جوابه ومسايل النوازل ليست كذلك وهو كما قال الا انه اساء في قوله الغافلين على عادته كما نبه عليه القرطبي وقد روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص ان اعظم المسلمين

بالمسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته وهذا يبين المراد في الآية وليس مما أشار إليه
ابن التين في شيء قوله ثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن أي ابن أبي حبيب بن علياء بن حبيب بن الجارود
العبدي البصري الجارودي نسبة إلى جده الأعلى وهو ثقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في
كتاب الإيمان وأبوه ما له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع ولا رأيت عنه راويا إلا ولده وحديثه هذا
في المتابعات فإن المصنف أورده في الاعتصام من رواية غيره كما سأبينه تنبيه وقع في كلام أبي علي
الغساني فيما حكاه الكرماني أن البخاري روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن منذر هذا وأن محمدا المذكور
هو ابن يحيى الذهلي ولم أر ذلك في شيء من الروايات التي عندنا من البخاري وأظنه وقع في بعض النسخ حدثنا
محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقائل ذلك الراوي عنه فظنوه شيخا للبخاري وليس كذلك
والله أعلم قوله عن أنس في رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام أخبرني موسى قال سمعت أنس
ابن مالك يقول قوله خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما أعلم وقع عند
مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة في أوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة ولفظه بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم
قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى في رواية النضر بن شميل قال فما أتى على أصحاب رسول الله
يوما كان أشد منه غطوا رؤوسهم قوله لهم خنين بالحاء المهملة للأكثر وللكشميهني بالخاء المعجمة والأول الصوت
الذي يرتفع بالبكاء من الصدر والثاني من الأنف وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين
والخنين واحدا إلا أن الحنين من الصدر أي بالمهملة والخنين من الأنف بالمعجمة وقال عياض قوله
فقال رجل من أبي فقال أبوك فلان تقدم في العلم أنه عبد الله بن حذافة وفي رواية للعسكري نزلت
في قيس بن حذافة وفي رواية للإسماعيلي بإسناد التنبيه عليه في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والأول أشهر وكلهم
له صحبة وتقدم فيه أيضا زيادة من حديث أبي موسى وأحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسيأتي إن شاء الله
فاقتصرت هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الآية قوله فنزلت هذه الآية هكذا أطلق ولم يقع ذلك
في سياق الزهري عن أنس مع أنه أتم سياقا من رواية موسى بن أنس كما تقدم في أوائل المواقيت وكذا لم
يذكر ذلك هلال بن علي عن أنس كما سيأتي في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن أنس في آخر
هذا الحديث بعد أن ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا
وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال سألوا رسول الله حتى أحفوه بالمسألة فصعد المنبر
فقال لا تسألون عن شيء إلا أنبأتكم به قال فجعلت ألتفت عن يمين وشمال فإذا كل رجل لاف ثوبه برأسه
يبكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر وروى الطبري من طريق أبي صالح عن أبي هريرة قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال أين أنا قال في النار
فقام آخر فقال من أبي قال حذافة فقام عمر فذكر كلامه وزاد فيه وبالقرآن إماما قال فسكن غضبه ونزلت
هذه الآية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن أنس المذكور وأما ما رواه الترمذي من حديث علي قال لما نزلت

ولله

ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام فقال لا ولو قلت
نعم لوجبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا الآية فهذا لا ينافي حديث أبي هريرة لاحتمال أن يكون نزلت
في الأمرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى أحمد من طريق أبي هريرة والترمذي من حديث أبي
أمامة لاحتمال أن يكون نزلت نحو حديث علي هذا وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس
وجاء في سبب نزولها قول ثالث وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب عقب هذا وهو أصح إسنادا
لكن لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم وجاء في سبب نزولها قولان آخران فأخرج الطبري وسعيد
ابن منصور من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس أن المراد بالأشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام
قال وكان عكرمة يقول إنهم كانوا يسألون عن الآيات فنهوا عن ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال
قريش أن يجعل لهم الصفا ذهبا وسؤال اليهود أن ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سأل عن أبيه وعن سعيد بن جبير في الذين سألوا عن البحيرة
وغيرها وعن مقسم فيما سأل الأمم أنبياءهم عن الآيات قلت وهذا الذي قاله محتمل وكذا ما أخرجه ابن
أبي حاتم من طريق عكرمة قال نهوا أن يسألوا مثل ما سأل النصارى من المائدة فأصبحوا بها كافرين وقد رجحه
الماوردي وكأنه من حيث المعنى لكنه بعيد لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك واستبعد نزولها في قصة من
سأل عن أبيه أو عن الحج كل عام وهو إغفال منه لما في الصحيح ورجح ابن المنير نزولها في النهي عن كثرة المسائل
عما كان وعما لم يكن واستند إلى كثير مما أورده المصنف في باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام
وهو متجه لكن لا مانع أن يتعدد الأسباب وما في الصحيح أصح وفي الحديث إيثار الستر على المسلمين وكراهة
التشديد عليهم وكراهة التنقيب عما لم يقع وتكلف الأجوبة لمن لم يقصد بذلك التمرن على التفقه
والله أعلم وسيأتي مزيد لذلك في الاعتصام إن شاء الله تعالى قوله رواه النضر هو ابن شميل وروح ابن عبادة
م عن شعبة أي بإسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عبادة وصلها المصنف في كتاب الاعتصام
قوله حدثني الفضل بن سهل هو البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وشيء تقدم في الصلاة وأبو
النضر هو هاشم بن القاسم وأبو خيثمة هو زهير بن معاوية وأبو الجويرية بالجيم مصغرا اسمه حطان بكسر المهملة
م وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وفاءين الأولى خفيفة ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم
في الزكاة وثالث في الأشربة له ثالث قوله عن ابن عباس في رواية ابن أبي حاتم من طريق أبي النضر عن أبي
خيثمة حدثنا أبو الجويرية سمعت أعرابيا من بني سليم سأله يعني ابن عباس قوله كان قوم يسألون رسول
الله استهزاء وقد تقدم طريق توجيه الجمع بينه وبين الذي قبله والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل
إما على سبيل الاستهزاء أو الامتحان وإما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه لكان على الإباحة
وفي أول رواية الطبري من طريق حفص بن نفيل عن أبي خيثمة عن أبي الجويرية قال ابن عباس قال لي أعرابي من بني
سليم هل تدري فيم أنزلت هذه الآية فذكره وقد وقع عند أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي خيثمة
عن أبي الجويرية عن ابن عباس أنه سأل عن الضالة فقال ابن عباس من أكل الضالة فهو ضال قوله باب

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام اي ما حرم الله ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتقديره ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك قوله واذ قال الله يقول قال الله واذ هنا صلة كذا ثبت وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره ابو عبيدة في قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم قال مجازه يقول الله واذ من حروف الزوائد وكذلك قوله واذ علمتك اي وعلمتك قوله المائدة اصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يميدني قال ابن التين هذا قول ابي عبيدة وقال غيره هي من ماد يميد اذا تحرك وقيل من ماد يميد اذا اطعم قال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح الا ان يريد ان الزوج ابان المرأة بها والا فالظاهر انها فرقت بين الزوجين فهي فاعلة على بابها قوله وقال ابن عباس متوفيك مميتك هكذا ثبت هنا هنا وهذه اللفظة انما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنها من سورة المائدة فكتبها فيها او ذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتني كنت انت الرقيب ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البحيرة والسائبة والاختلاف في وقفه ورفعه قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لاجل الطواغيت وهي الاصنام فلا يحلبها احد من الناس والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي بحرت اذنها اي خرمت قال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاء خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وتركت فلا يمسها احد وقال آخرون بل البحيرة الناقة كذلك وخلوا عنها فلم تركب ولم يضربها فحل واما قوله فلا يحلبها احد من الناس فهكذا اطلق نفي الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنفي انما هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمس بطون فان كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء وان كانت انثى بتكت اذنها ثم ارسلت فلم يجزوا لها وبرا ولم يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا وان تكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء ونقل اهل اللغة في تفسير البحيرة هيئات اخرى تزيد بما ذكرت على العشر وهي فعيلة بمعنى مفعولة والبحر شق الاذن كان ذلك علامة لها قوله والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء قال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره ليسيبن بعيرا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا يسيبون بعض ابلهم فلا تمنع حوضا ان تشرب منه قوله وقال ابو هريرة قال رسول الله رأيت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره هكذا وقع في هذه الرواية ايراد القدر المرفوع من الحديث في اثناء الموقوف وسيأتي ما فيه بعد قوله والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى هكذا اورده متصلا بالحديث المرفوع وهو يوهم انه من جملة الحديث المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربعة المذكورة في الآية عن سعيد

ابن المسيب ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد مثل رواية الباب ثم الآية بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب والوصيلة الناقة الى آخره فاوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا اخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلا قوله ان وصلت اي من اجل وقال ابو عبيدة كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة امها الى ستة اولاد فان ولدت السابع انثيين تركتا فلم يذبحا وان ولدت ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرين وان اتت بتوأم ذكر وانثى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لاجل اخته وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوصيلة الشاة كانت اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فترك فلم يذبح قوله والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود الى آخره كلام ابي عبيدة يدل على ان الحام انما يكون من ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من فحول الابل خاصة اذا نتجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فاحموا ظهره ووبره وكل شيء منه فلم يركب ولم يطرق وعرف بهذا بيان العدد المبهم في رواية سعيد وقيل الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر حماها ابو قابوس في عز ملكه كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسيب ماله ما شاء يذهب به الى السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن واذا ولدت بنتها بحرت اي شقت اذنها فالبحيرة ابنة السائبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من الشاء اذا ولدت سبعة ابطن اناثا ولدت في آخرها ذكرا وانثى قيل وصلت اخاها فلا يشرب النساء لبن الام وجرت مجرى السائبة الا في هذا واما الحام فهو فحل الابل كان اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلم يركب ولم يجز له وبر ولا يمنع من مرعى قوله رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي ابو اليمان عند غير ابي ذر وقال ابو اليمان بغير مجاورة قوله سمعت سعيدا يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هكذا للاكثر يخبره بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بالضمير ووقع لابي ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة وكأنه اشار الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر حسب وهذا هو المعتمد فان المصنف اخرجه في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي تمنع درها الى آخره لكنه اورده باختصار قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الى آخره واما طريق ابن الهاد فاخرجها ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد وهو يزيد ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي بهذا الاسناد ولفظ المتن رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير المذكور وكذا اخرجه ابو عوانة وابن ابي عاصم في الاوائل والبيهقي والطبراني من طرق عن الليث

عن ابن الهاد بالمرفوع فقط وظهر انه في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول من سيب السوائب زاد في رواية ابي صالح عن ابي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وغير دين اسمعيل وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا اول من سيب السوائب عمرو بن لحي واول من بحر البحائر رجل من بني مدلج جدع اذني ناقتيه وحرم شرب البانهما والاول اصح والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة فرايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس عن يونس بن يزيد مطولا واوله خسفت الشمس فقام رسول الله فقرا سورة طويلة الحديث وفيه لقد رايت في مقامي هذا كل شي وفيه القدر المذكور هنا واورده في ابواب الكسوف من وجه اخر عن يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو والخزاعي في مناقب قريش وكتاب كيفية تغييره لملة ابرهيم عليه السلام ونصبه الاصنام وغير ذلك قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ذكر فيه حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة الحديث وسياتي شرحه في الرقاق والغرض منه قوله كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقوله اصحابي كذا للاكثر بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي فيه اشارة الى قلة عدد من وقع لهم ذلك وانما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع من احد من الصحابة المشهورين قوله باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الاية ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل اورده مختصرا قوله سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه وقال معمر عن قتاده فتنتهم مقالتهم قال وسمعت من يقول معذرتهم اخرجه عبد الرزاق واخرج عبد ابن حميد عن يونس عن شيبان عن قتاده في قوله ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم قوله معروشات ما يعرش من الكروم وغير ذلك كذا ثبت لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي انشا جنات معروشات قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش ما تقوم على ساق وغير المعروش ما ينبسط على وجه الارض قوله وللبسنا لشبهنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون لشبهنا عليهم قوله حمولة ما يحمل عليها وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة وفرشا فاما الحمولة فالابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه وقال ابو عبيدة الفرش صغار الابل التي لم تلد ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتاده عن الحسن الحمولة ما حمل عليه منها والفرش حواشيها يعني صغارها قال قتاده وكان غير الحسن يقول الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق وعن ابن مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش صغار الابل اخرجه الطبراني وصححه الحاكم قوله لانذركم به اهل مكة هكذا رايته في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند النسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به يعني اهل

مكه

مكه وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القران من الناس فهو له نذير قوله ينأون يتباعدون وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال يتباعدون وكذا قال ابو عبيدة ينأون عنه اي يتباعدون عنه وهذا قول عبد الرزاق عن معمر عن قتاده واخرج من وجه اخر عن ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين عن اذى رسول الله ويتباعد عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه قوله تبسل تفضح وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به ان تبسل يعني ان تفضح وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد ان تبسل اي تسلم ومن طريق قتاده قال تحبس قوله ابسلوا افضحوا كذا فيه من الرباعي وهي لغة يقال فضح وافضح وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا يعني فضحوا وقد مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسير اخر عن غير ابن عباس وانكر الاسمعيلي هذا التفسير الاول فكانه لم يعرف انه عن ابن عباس قوله باسطوا ايديهم البسط الضرب وصله ابن ابي حاتم ايضا من هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب قوله استكثرتم اضللتم كثيرا وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك قوله مما ذرا من الحرث جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد وكان اذا سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كانوا يسمون لله جزءا فما ذهبت به الريح مما سموا لله الى جزء اوثانهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما ذهبت به الريح من جزء اوثانهم الى جزء الله اخذوه والانعام التي سمى الله هي البحيرة والسائبة اي كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاشار الى هذه الاية قوله اكنة واحدها كنان ثبت هذا لابي ذر عن المستملي وهو قول ابي عبيدة قال في قوله اكنة ان يفقهوه واحدها كنان اي غطاء ومثله اعنة وعنان واسنة وسنان قوله وقرا صمم قال ابو عبيدة في قوله وفي اذانهم وقرا اي الثقل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتاده في قوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال يسمعونه باذانهم قال يسمعونه باذانهم ولا يعرفون منه شيئا كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري ما يقال لها وقرا الجمهور بفتح الواو وقرا طلحة بن مصرف بكسرها قوله واما الوقر اي بكسر الواو فانه الحمل فانه قول ابي عبيدة قاله متصلا بكلامه الذي قبله فقال الوقر الحمل اذا كسرته وافاد الراغب ان الوقر حمل الحمار والوسق حمل الجمل والمعنى على قراءة الكسر انه في اذانهم شيئا يسدها عن استماع القول ثقلا كوقر البعير قوله اساطير واحدها اسطورة واسطارة وهي الترهات هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله الا اساطير الاولين واحدها اسطورة واسطارة ومجازها الترهات انتهى والترهات بضم اوله وتشديد الراء اصلها بنيات الطريق وقيل ان بناها منقلبة من واو واصلها الوره وهو الحمق قوله البأساء من البأس ويكون من البؤس هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله فاخذنا

هم

من الحرث ولشركائهم جزءا

بالبأسا من البأسا من الخوف والشر والبوس انتهى والباس الشدة والبوس الفقر وقيل الباس القتل والبوس
الضر قوله جهرة معاينة قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة اى فجاة وهم لا
يشعرون او جهرة اى علانية وهم ينظرون قوله الصور جماعة صورة كقولك سورة وسور بالصاد اولا وبالسين
ثانيا كذا للجميع الا في رواية ابي احمد الجرجاني فقال كقولك سورة وصور بالصاد في الموضعين والاختلاف
في سكون الواو وفتحها قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور يقال انه جمع صورة ينفخ فيها روحها
فتحيا بمنزلة قولهم سور المدينة واحدها سورة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها
انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع وحكى الفرا الوجهين وقال انى
الاول فعلى هذا فالمراد النفخ في الموتى وذكر الجوهري في الصحاح ان الحسن قراها بفتح الواو ونسبه النحاس
نقال ليست بقراة واثبتها ابو البقا العكبري قراة في كتاب اعراب الشواذ وسياتي البحث في ذلك
في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى قوله سرمدا دايما لذا وقع هنا وليس هذا في الانعام وانما هو في سورة القصص
قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة سرمدا اى دايما
قال وكل شي لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا لمناسبة قوله تعالى في هذه السورة وجاعل
الليل سكنا قوله تعالى على الله حسبانه اى حسابه تقدم هنا في بدء الوحى وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا قال يدوران في حساب وعن الاعمش قال الحسبان حسبان
مثل حسبان مع شهاب قوله تعالى علا وقع في مستخرج ابي نعيم وهو في رواية النسفي ايضا قوله حسبانا
مرامي ورجوما للشياطين تقدم الكلام عليه في بدء الخلق قوله جن اظلم قال ابو عبيدة في قوله فلما
جن عليه الليل اى غطى عليه واظلم عليه وما جنك من شي فهو جنان لك اى غطا قوله مستقر في
الصلب ومستودع في الرحم هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله فمستقر ومستودع في الرحم
ومستودع في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس مثله باسناد
صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرج عبد بن حميد
من حديث محمد بن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم واخرج عبد الرزاق عن ابن
مسعود قال مستقرها ومستودعها في الاخرة وللطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض
تنبيه قرا ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع بفتح الدال
الا رواية عن ابي عمرو فبكسرها قوله القنوا العذوق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو
وصنوان وصنوان كذا وقع لابي ذر بتكرير صنوان الاولى بجر النون والثانية مرفوعة وسقطت
الثانية لغير ابي ذر ويوضح المراد كلام ابي عبيدة الذي هو منقول منه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن
النخل من طلعها قنوان قال القنو العذق يعني بكسر العين وهو العنقود والاثنان قنوان والجمع قنوان
كلفظ الاثنين الا ان نون الاثنين مجرورة ونون الجمع يدخلها الرفع والنصب والجر ولم يجد مثله غير صنو
وصنوان والجمع صنوان وحاصله ان من وقف على صنوان وصنوان وقع الاشتراك اللفظي في اراده

التثنية

التثنية والجمع فاذا وصل ظهر الفرق فيقع الاعراب على النون في الجمع دون التثنية فانها مكسورة النون خاصة
ويقع الفرق ايضا بانقلاب الالف في التثنية حال الجر والنصب بخلافها في الجمع وكذا بخلاف نون التثنية
في الاضافة بخلاف الجمع تنبيه قرا الجمهور قنوان بكسر اوله وقرا الاعمش والاعرج وهي رواية عن ابي عمرو
بضمها وهي لغة قيس وعن ابي عمرو رواية ايضا بفتح القاف واخرجها ابن جني على انها اسم جمع وفي الشواذ
قراات اخرى قوله ملكوت وملك رهبوت رحموت ويقول ترهب خير من ان ترحم كذا لابي ذر وفيه تشويش
ولغيره ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحموت ويقول ترهب خير من ان ترحم وهذا هو الصواب
فسر معنى ملكوت بملك واشار الى ان وزنه رهبوت ورحموت ويوضحه كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله
تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات اى ملك السموات خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير
من رحموت اى رهبة خير من رحمة انتهى وقرا الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها
وروى عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والارض ملك السموات والارض
وهي بالنبطية ملكوتا اى بسكون اللام وبالمثلثة وزيادة الف وعلى هذا فيحتمل ان تكون الكلمة معربة
والاولى ما تقدم انها مشتقة من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت قوله وان تعدل لا يقبل منها تقسط صح
في ذلك اليوم وقع هذا في رواية ابي ذر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره وفسر ابو عبيدة العدل
بالتوبة قال لان التوبة انما تقع في حال الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة في قوله تعالى وان
تعدل كل عدل لا يوخذ منها اى لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل فجعله من العدل بمعنى المثل وهو
ظاهر اخرجه عبد الرزاق وغيره اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل يشتمل الا على ذكر او انثى
فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا كذا وقع لابي ذر هنا ولغيره في اوايل التفاسير وهو الصواب وهو اراد
انه على تفسير ابن عباس فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله
ووقع عند كثير من الرواة فلم يحرموا فلم يحلوا بغير نون فيهما وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة
وقال الفرا قوله قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت على ارحام الانثيين يقول احاكم التحريم فما حرمتم
من السائبة والبحيرة والوصيلة والحامي قبل الذكرين ام من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم
كل ذكر ومن قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل
الا على ذكر او انثى وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا
الثلاثين ومائة من سورة الانعام يعني الايات المذكورة قوله مسفوحا مهراقا وقع هذا للكشميهني
وهو تفسير ابي عبيدة في قوله او دما مسفوحا اى مهراقا مصبوبا ومنه قولهم سفح الدمع اذا سال قوله
صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله ثم هم يصدفون اى يعرضون يقال صدف عني بوجهه اى اعرض
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اى يعرضون عنها قوله ابلسوا او يسوا كذا للكشميهني
ولغيره ابسوا بغير واو وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم مبلسون المبلس الحزين النادم قال
رؤبة بن العجاج وفي الوجوه صفرة وابلاس اى اكتئاب وحزن وقال الفرا فاذا هم مبلسون

المبلس اليايس المنقطع رجاؤه ولذلك يقال للذى يسكت عند انقطاع حجته فلا يجيب قد ابلس قال
العجاج يا صاح هل تعرف رسما دارسا قال نعم اعرفه وابلسا وتفسير المبلس بالحزين وباليايس
متقارب **قوله** ابسلوا اسلموا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ابسلوا بما كسبوا اى اسلموا وقوله في الاية الاخرى
ان تبسل نفس اى ترتهن وتسلم وقال عوف بن الاحوص واسالى بنى بغير جرم وروى معمر عن قتادة
في قوله ان تبسل قال تحبس قاله قتادة وقال الحسن اى تسلم اى الى الهلاك اخرجه عبد الرزاق
وقد تقدم بهذه الكلمة تفسير احرم والمعنى متقارب **قوله** استهوته اضلته هو تفسير قتادة اخرجه
عبد الرزاق وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كالذى استهوته الشياطين هو الذى يشبه له الشياطين
نسبها حتى يهوى في الارض فتضل **قوله** تمترون تشكون قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم انتم تمترون
اى تشكون وكذا اخرجه الطبرى من طريق اسباط عن السدى **قوله** تعالى على الله حسبانه اى حسابه
كذا لابى ذر اعاده هنا وقد تقدم قبل **قوله باب** وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح
جمع مفتح بكسر الميم الالة التى يفتح بها مثل منجل ومناجل وهى مفاتح الغيب وقيل بل هو جمع مفتح بفتح الميم
على انه مصدر بمعنى الفتح اى وعنده فتوح الغيب اى يفتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا
التاويل للحديث المذكور في الباب وان مفاتح الغيب لا يعلمها احد الا الله تعالى وروى الطبرى من طريق
ابن مسعود قال اعطى نبيكم علم كل شى الا مفاتح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا
كالقفل وعلى ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان
من حديث انس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتح الغيب خمس اورده مختصرا وساقه في تفسير
سورة لقمان مطولا وسياتى شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى **قوله باب** قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا هو من كلام
ابى عبيدة في الموضعين وعند ابن ابى حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدى مثله **قوله** شيعا فرقا هو كلام
ابى عبيدة ايضا وزاد واحدتها شيعة وللطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله شيعا
قال الاهوا المختلفة **قوله** عن جابر وقع في الاعتصام من وجه اخر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار
سمعت جابرا وكذا للنسائى من طريق معمر عن عمرو بن دينار **قوله** عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك زاد
الاسمعيلى من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم في الموضعين **قوله** هذا اهون او هذا ايسر هو شك
من الراوى والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر اى خصلة الالتباس
وخصلة اذاقة بعضهم باس بعض وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر حديث جابر ولفظه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع عن امتى اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين
دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم
باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد من هذه الرواية
المراد بقوله من فوقكم ومن تحت ارجلكم وليستانس له ايضا بقوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر

او نرسل

او نرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث ابى بن كعب قال في قوله تعالى عذابا
من فوقكم قال الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى عن شيوخه ايضا ان المراد
بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق ايمة السوء وبالتحت
خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات والاول هو المعتمد وفي الحديث دليل
على ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى احمد والطبرى من حديث ابى بن كعب
في هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة
فمضت اثنتان بعد وفاته بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان
لا محالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث بان ابى بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقى كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره
واجيب بان طريق الجمع ان الاعاذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة
والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذى من حديث سعد بن
ابى وقاص قال سئل رسول الله عن هذه الاية قل هو القادر الى اخرها فقال اما انها كائنة ولم ياتى تاويلها
بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتاويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد
صحيح من حديث صحار بالمهملتين اوله مضموم مع التخفيف العبدى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف
بقبائل الحديث وسياتى في كتاب الاشربة من الكلام على حديث ابى مالك الاشعرى ذكر الخسف والمسخ ايضا
وللترمذى من حديث عايشة مرفوعا يكون في اخر هذه الامة خسف ومسخ وقذف ولابن ابى خيثمة من طريق
هشام بن الغازى بن ربيعة الجرشى عن ابيه عن جده رفعه يكون في امتى الخسف والقذف والمسخ
الحديث وورد فيه ايضا عن على وعن ابى هريرة عند   وعن عثمان عند   وعن
ابن مسعود وابن عمرو وابن عمر وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن ابى امامة عند احمد وعن عبادة
عند الله وعن انس عند البزار وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن ابى راشد عند الطبرانى في ذلك وعن
ابن عباس وابى سعيد عنده في الصغير وفي اسانيدها مقال غالبا لكن يدل مجموعها على ان لذلك اصلا
ويحتمل من طريق الجمع ايضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع بجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان
كما جعل في العدو الكافر والسنة العامة فانه في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث اوله ان الله زوى
لى مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها الحديث وفيه وانى سالت ربى ان لا يهلك امتى
بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض
فقال يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا
اسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبرى من حديث شداد
نحوه باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض المومنين لكنه لا يقع عموما كذلك الخسف
والقذف ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبرى من مرسل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الاية سال النبى صلى الله عليه وسلم

ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين ان ياتيهم عذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم فيستاصلهم كما استاصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكن يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالانبياء انتهى وكان من قوله وهذان الى اخره من كلام الحسن وقد وردت الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني اثنتين ومنعني اثنتين سالت ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد بن ابي وقاص عند مسلم مرفوعا سالت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ ان لا يهلكوا جوعا وهذا ايضا مما يقوي الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن بالذي حصل منه الامان ان يقع عاما وعند الترمذي وابن مردويه من حديث خباب نحوه وفيه وان لا يهلكنا بما اهلك به الامم قبلنا وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبري وعند احمد من حديث ابي بصرة نحوه لكن قال فيه الاهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا للطبري من مرسل الحسن ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رفعه سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني ثلاثة ومنعني واحدة سالته ان لا تكفر امتي جملة فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبري من طريق السدي مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح كعاد والخسف كقوم لوط وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين والرجم كاصحاب الفيل وغير ذلك مما عذبت به الامم عموما واذا اجتمعت الخصال المستعاذ منها من هذه الاحاديث التي سقتها بلغت نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه وسلم سال رفع الخصلتين الاخريين فاخبر بان ذلك قد قدر من قضاء الله وانه لا يرد واما ما زاده الطبري من طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال هذا ايسر قال ولو استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن ابي وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قائل ولو استعاذ الى آخره بعض رواته دون جابر والله اعلم **قوله باب** قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر فيه حديث سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو النخعي عن علقمة وهو ابن قيس عن عبد الله وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان بما اغنى عن اعادته **قوله باب** قوله ويونس ولوطا ذكر فيه حديثي ابن عباس وابي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء **قوله باب** قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسياتي شرحه في تفسير ص **قوله** زاد يزيد بن هرون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام هو ابن حوشب عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم ممن امر ان يقتدى بهم حاصله ان الزيادة لفظه

117

والا فالكلام المذكور داخل في قوله في الرواية الاولى هو داود منهم ممن امر نبيكم ان يقتدي به في قوله فبهداهم اقتده وطريق يزيد بن هرون المذكور وصلها الاسمعيلي وطريق محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء وقد اختلف هل كان عليه السلام متعبدا بشرع من قبله حتى ينزل عليه ناسخه فقيل نعم وحجتهم هذه الاية ونحوها وقيل لا واجابوا عن الاية بان المراد اتباعهم فيما انزل عليه وفاقه ولو على طريق الاجمال فيتبعهم في التفصيل وهذا هو الاصح عند كثير من الشافعية واختاره امام الحرمين ومن تبعه واختار الاول ابن الحاجب والله اعلم **قوله باب** وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر زاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون **قوله** كل ذي ظفر البعير والنعامة وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذي ظفر هو الذي ليس بمنفرج الاصابع يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعام واسناده حسن واخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهي بنات اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء قال ومعنى الكلام الا ما حملت ظهورهما او الا ما حملت الحوايا اي فهو حلال لهم **قوله** المبعر بفتح الميم ويجوز كسرها ثم ذكر المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود حرمت عليهم شحومها الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب البيوع وتقدم ايضا بيان من وصل رواية ابي عاصم المذكورة هنا ونبه ابن التين على انه وقع في الرواية هنا لحومها قال والصواب شحومها **قوله** هادوا تابوا هدنا تبنا هائد تائب هو كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اوائل البيع **قوله باب** قوله لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسياتي شرحه في كتاب التوحيد **قوله باب** قوله قل هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع هو كلام ابي عبيدة بزيادة والذكر والانثى سواء واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللقوم هلموا وللنساء هلممن يجعلونها من هلممت وعلى الاول فهو اسم فعل ومعناه طلب الاحضار وشهداءكم مفعول به والميم في هلم مبنية على الفتح في اللغة الاولى واختلف هل هي بسيطة او مركبة وبسط ذلك موضع غير هذا **قوله** وكيل حفيظ محيط به قال ابو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل اي حفيظ محيط **قوله** قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل انتهى هو من كلام ابي عبيدة ايضا لكن بمعناه قال في قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال يعني حشرنا جميعا وقبلا جمع قبيل اي صنف صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا افواجا قال ابن جرير اي حشرنا عليهم كل شيء قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون القبل جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون جمع الجمع قال ابو عبيدة ومن قراها قبلا اي بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهى ويجوز ان يكون بمعنى ناحية يقول لي قبل فلان كذا اي في جهته فهي نصب على الظرفية وقال اخرون قبلا اي مقابلة انتهى وقد روى ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن

ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا اي معاينة فكانه قراها بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينة
وابن عامر مع انه يجوز ان يكون بالضم ومعناه المعاينة يقول رايته قبلا لا دبرا اذا اتيته من قبل وجهه
ويستوي على هذا القراءتان قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي حشرنا
عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذي يعدهم حق وهو بمعنى قوله في الاية الاخرى او تاتي بالله والملائكة
قبيلا انتهى ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر هذا **تنبيه** ثبت هذا والذي بعده لابي ذر عن
المستملي والكشميهني حسب **قوله** زخرف القول كل شيء حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف
هو كلام ابي عبيدة وزاد يقال زخرف فلان كلامه وشهادته وقيل اصل الزخرف في اللغة التزيين
والتحسين ولذلك سموا الذهب زخرفا **قوله** حرث حجر حرام الى اخره تقدم الكلام عليه في قصة ثمود من
احاديث الانبياء مستوفى وسقط هنا من رواية ابي ذر والنسفي وهو اولى **قوله باب**
لا ينفع نفسا ايمانها ذكر فيه حديث ابي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسياتي شرحه مستوفى في
كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسحق في الطريق الاخرى جزم خلف بانه ابن نصر وابو مسعود بانه ابن
منصور وقول خلف اقوى والله اعلم **قوله سورة الاعراف** اختلف في المراد بالاعراف
في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال فقال [illegible] وعن ابي مجلز ملائكة وكلوا بالصور ليميزوا المؤمن
من الكافر واستشكل بان الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واجيب بانه مثل قوله
في حق الجن كانوا يعوذون برجال من الجن كذا ذكره القرطبي في التذكرة وليس بواضح لان الجن يتوالدون
فلا يمتنع ان يقال فيهم الذكور والاناث بخلاف الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر قال ابن عباس وريشا المال وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
وريشا قال مالا ومن طريق مجاهد والسدي فرقهما قال في قوله وريشا قال المال ومن وجه اخر عن ابن عباس
قال الرياش اللباس والعيش والنعيم ومن طريق معبد الجهني قال الرياش المعاش وقال ابو عبيدة الرياش
ما ظهر من اللباس والشارة والرياش ايضا الخصب والمعاش وقد تقدم شيء من هذا في اول احاديث الانبياء
تنبيه قرا ورياشا عاصم وابو عمرو والباقون وريشا **قوله** انه لا يحب المعتدين في الدعاء زاد ابو
داود عن الحموي والكشميهني وفي غيره وعند النسفي ولا في غيره وكذا اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس وقد جاء هذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود من حديث سعد بن ابي وقاص
انه سمع ابنا له يدعو فقال اني سمعت رسول الله يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا هذه
الاية واخرجا ايضا وابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يقول اللهم اني اسالك القصر
الابيض عن يمين الجنة فذكر نحوه لكن لم يقل وقرا الاية والاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة
او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصية او يدعو بما لم يؤثر خصوصا ما وردت كراهته كالسجع
المتكلف وترك الماثور وسياتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى **قوله** نتقنا الجبل رفعنا
انبجست انفجرت تقدم شرحهما في احاديث الانبياء **قوله** ما منعك الا تسجد يقول ما منعك ان تسجد

كذا لابي ذر فاوهم انه وما بعده من تفسير ابن عباس كالذي قبله وليس كذلك ولغير ابي ذر وقال غيره ما منعك
الى اخره وهو الصواب فان هذا كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اول احاديث الانبياء ونقل ابن جرير عن بعض
الكوفيين ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قال وادخلت ان قبل لا كما دخلت في قولهم
ناديت ان لا تقم وحلفت ان لا تجلس ثم اختار ابن جرير ان في الكلام حذفا تقديره ما منعك من السجود فاحوجك
الى ان لا تسجد قال وانما حذف لدلالة السياق عليه **قوله** يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان
الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض كذا لابي عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير باسناد حسن
عن ابن عباس في قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلا ياخذان من ورق الجنة فيجعلان
على سواتهما ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال اخذا من ورق التين واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس
ادم في الجنة ظفرا كله فلما اكل من الشجرة كشط عنه وبدت سواته ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن وهب بن منبه قال كان لباس ادم وحوا النور فكان احدهما لا يرى عورة الاخر وقد تقدم شيء من هذا
في احاديث الانبياء ايضا **قوله** سواتهما كناية عن فرجيهما هو كلام ابي عبيدة ولم يقع في رواية ابي ذر
قوله اداركوا اجتمعوا هو كلام ابي عبيدة وزاد ويقال تدارك لي عليه شيء اي اجتمع والتام عنه في الالا
انتهى وهو قراءة الجمهور والاصل تداركوا وقد قراها الاعمش ورويت عن ابي عمرو بن العلاء ايضا **قوله**
الفتاح القاضي افتح اقض كذا وقع هنا والفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبا وكانه ذكره
هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولعله وقع فيه تقديم وتاخير
من النساخ فقد قال ابو عبيدة في قوله افتح بيننا وبين قومنا اي احكم بيننا وبين قومنا قال الشاعر
الا ابلغ بني عصم رسولا فاني عن فتاحتكم غني والفتاح القاضي انتهى كلامه ومنه ينقل البخاري
كثيرا وروى ابن جرير من طريق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما قوله افتح بيننا حتى
سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي
اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي وغيرهما مثله **قوله** طائرهم حظهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى
الا انما طائرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم **قوله** ومتاع الى حين الى اخره تقدم في بدء الخلق **قوله**
الرياش والريش واحد الى اخره تقدم ايضا في احاديث الانبياء ورواه ابن المنذر من طريق الكسائي
قال الريش والرياش اللباس **قوله** قبيله جيله الذي هو منهم هو كلام ابي عبيدة وروى ابن جرير من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وهو بمعناه وقد تقدم في بدء الخلق **قوله**
مشاق الانسان والدابة كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله
قال ابو عبيدة في قوله في سم الخياط اي ثقب الابرة وكل ثقب من عين او انف او اذن او غير ذلك
فهو سم والجمع سموم ووقع في بعض النسخ مسام الانسان بدل مشاق وهي بمعناها **قوله** غواش ما
غشوا به قال ابو عبيدة ومن فوقهم غواش واحدتها غاشية وهي ما غشاهم فغطاهم من فوقهم

وروى ابن جرير من طريق السدي قال المهاد لهم كهيئة الفراش والغواشي تتغشاهم من فوقهم ومن
طريق محمد بن كعب قال المهاد الفراش ومن فوقهم غواش قال اللحف قوله نكدا قليلا قال ابو عبيدة في قوله تعـ
والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسرا في شدة قال الشاعر
لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ⁂ وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشيء
القليل الذي لا ينفع قوله طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان قال ابو عبيدة الطوفان
من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه ماخوذ من اطاف به اذا عمه بالهلاك وعن الاخفش
الطوفان واحدته طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلا واحد له وروى ابن المنذر من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فدعا الله فرفع
ثم عادوا وعند ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا الطوفان الموت قوله القمل
الحمنان بضم المهملة وسكون الميم شبه صغار الحلم بفتح المهملة واللام قال ابو عبيدة القمل عند العرب
هي الحمنان ضرب من القردان واحدتها حمنانة وقد تقدم من الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير
القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الدبا بفتح المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب
وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل المعروف وقيل دابة اصغر من القطر لها جناح
احمر وما شانه ان يمتص الحب من السنبلة فتكبر السنبلة ولا حب فيها وقيل غير ذلك قوله عروش وعريش
بناء وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون وعرش مكة خيامها وقد تقدم في سورة الانعام
تفسير معروشات قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم
يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يد فلان وتقدم في احاديث الانبياء قوله متبر خسران تقدم
في احاديث الانبياء ايضا قوله اسى احزن تاس تحزن تقدم في احاديث الانبياء تفسير اللفظين جميعا
والاولى في الاعراف والثانية في المائدة ذكرها استطرادا قوله عفوا كثروا زاد غيره وكثرت
اموالهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى عفوا اي كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كثرت فقد عفوا
قال الشاعر ⁂ ولكنا نعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم ⁂ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
حتى عفوا اي حتى سروا بذلك قوله نشرا متفرقة تقدم في بدء الخلق قوله يغنوا يعيشوا قال ابو عبيدة
في قوله كان لم يغنوا فيها اي لم ينزلوا ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغاني الديار واحدها مغنى قال الشاعر
اتعرف مغنى دمنة ورسوم ⁂ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يغنوا اي لم يعيشوا او كان لم ينعموا
قوله حقيق حق تقدم في احاديث الانبياء قوله استرهبوهم من الرهبة قال ابو عبيدة في قوله تعالى
واسترهبوهم هو من الرهبة اي خوفوهم قوله تلقف تلقم تقدم في احاديث الانبياء قوله الاسباط
قبائل بني اسرائيل وزاد واحدهم سبط يقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس والاسباط في ولد
يعقوب كالقبائل في ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر
الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت

سبط

سبطا قوله يعدون في السبت يتعدون ثم يتجاوزون تقدم في احاديث الانبياء وهو قول ابي عبيدة ووقع
هنا من رواية ابي ذر بدل قوله ثم يتجاوزون بعد تجاوز وهو بالمعنى قوله شرعا شوارع قال ابو عبيدة
في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي شوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر
على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اذ تاتيهم حيتانهم
ب يوم سبتهم شرعا اي بيضا سمانا فتنبطح بافنيتهم ظهورها لبطونها قوله بئيس قال ابو عبيدة في قوله بعذاب
بئيس اي شديد وبئيس بفتح اوله وكسر الهمزة هي القراءة المشهورة وفيها قراءات كثيرة في المشهور والشواذ لا
عس نطيل بها قوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس قال ابو عبيدة في قوله اخلد الى الارض اي لزمها وتقا
وابطا يقال فلان مخلد اي بطيء الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا
انتهى واصل الاخلاد اللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض قوله سنستدرجهم ناتيهم من مامنهم كقوله
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج ان ياتيه
من حيث لا يعلم ومن حيث يتلطف حتى يخرج انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من
الدرج لان الصاعد يرقى درجة درجة قوله من جنة من جنون قال ابو عبيدة في قوله ما بصاحبكم من
جنة اي جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس وعلى هذا فيقدر محذوف اي مس جنة
قوله ايان مرساها متى خروجها هو قول ابي عبيدة ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله مرساها اي منتهاها ومن طريق قتادة قال قيامها قوله فمرت به استمر بها الحمل فاتمته
تقدم في احاديث الانبياء ولم يقع هنا لغير ابي ذر قوله ينزغنك يستخفنك هو قول ابي عبيدة وزاد ومنه
قولهم نزغ الشيطان بينهم اي افسد قوله طيف ملم به لمم ويقال طائف وهو واحد قال ابو عبيدة
في قوله اذا مسهم طيف اي لمم انتهى واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واختلف القراء
فمنهم من قرا طائف ومنهم من قرا طيف واختار ابن جرير الاولى واحتج بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب
او الزلة واما الطيف فمعناه الخيال ثم حكى عن بعض اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد
ثم اسند عن ابن عباس قال الطائف اللمة من الشيطان قوله يمدونهم يزينون قال ابو عبيدة في قوله
واخوانهم يمدونهم في الغي قال يزينون لهم الغي والكفر قوله وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء قال ابو
عبيدة في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا اخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء
فيه تجوز والمعروف في عرف اهل العربية من الخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثي والاصائل جمع اصيلة
وتوجيه الذي هنا بانه اراد انتظام الصفتين من واحد قوله الاصال واحدها اصيل وهو ما بين العصر
الى المغرب كقولك بكرة واصيلا هو قول ابي عبيدة ايضا بلفظه وقال ابن التين ضبط في نسخة اصل بضمتين
وفي بعضها اصيل بوزن عظيم وليس بين الا ان يريد ان الاصال جمع اصيل فيصح قلت وهو واضح من
كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاصال العشي وقال ابن فارس الاصيل واحد
الاصل وجمع الاصل آصال فهو جمع الجمع ومنه قوله بكرة واصيلا قوله باب قول الله قل انما حرم

الانبياء ... معنى

ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش
وسياتي شرحه في كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير ان اهل التاويل اختلفوا في المراد بالفواحش فمنهم من حمله
على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن
ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في
السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير
القول الاول قال وليس ما روي عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاولى الحمل على العموم والله اعلم قوله
باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس ارني اعطني
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني واخرج
من طريق السدي قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك تنبيه تعلق بقوله لن
تراني نفاة رؤية الله مطلقا من المعتزلة فقالوا لن لتاكيد النفي الذي يدل عليه لا فيكون النفي على التابيد
واجاب اهل السنة بان التعميم في الوقت مختلف فيه سلمنا لكن مختص بحال الدنيا التي وقع فيها الخطاب
وجاز في الاخرة لان ابصار المؤمنين فيها باقية فلا استحالة ان يرى الباقي بالباقي بخلاف حال الدنيا
فان ابصارهم فيها فانية فلا يرى الباقي بالفاني وتواترت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين
في الاخرة وباكرامهم بها في الجنة ولا استحالة فيها فوجب الايمان بها وبالله التوفيق وسياتي مزيد لهذا في
كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله جاء رجل من اليهود قد لطم
وجهه الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء وقوله فيه ام جوزي كذا للاكثر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي جوزي وهو المشهور في غير هذا الموضع قوله المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد بن
زيد في الكماة وسياتي شرحه في الطب وقوله شفاء من العين اي من وجع العين وفي رواية الكشميهني شفاء
للعين وتقدم شرح المن والسلوى في تفسير البقرة وهو المشهور في غير هذه وقوله في اول الاسناد
حدثنا مسلم وقع لابي ذر غير منسوب وعند غيره مسلم بن ابراهيم قوله باب قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا ذكر فيه حديث ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب
ابي بكر وقوله في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع غير منسوب عند الاكثر ووقع عند ابن السكن
عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد
هذا هو الاملي بالمد وضم الميم الخفيفة يكنى ابا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق
بين يديه قلت وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين او بعدها قاله غنجار
في تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ
البخاري واما موسى بن هارون فهو البني بضم الموحدة وتشديد النون والبردي وهو بضم الموحدة وسكون
الراء كوفي قدم مصر ثم سكن الفيوم ومات بها سنة اربع وعشرين ومائتين وما له في البخاري سوى هذا
الموضع قوله قال ابو عبد الله عاصر سبق بالخير تقدم شرحه ايضا في مناقب ابي بكر قوله باب

قوله حطة

قوله حطة حدثني اسحاق هو ابن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قوله قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا 120
حطة قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حطة قال الحسن اي حط عنا خطايانا وهذا يليق
بقراءة من قرا حطة بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة وقرا الجمهور بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف
اي مسالتنا حطة وقيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية فالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول
وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله سلام واختلف في معنى هذه
الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر
فاز بالحطة التي صير الله بها ذنب عبده مغفورا . وقيل لا يدرى معناها وانما تعبدوا بها وروى
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة قوله فبدلوا اي غيروا وقوله سبحانه وتعالى
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم التقدير فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم
ويحتمل ان يكون ضمن بدل معنى قال قوله فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة كذا
للاكثر وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتحتين وللكشميهني في شعيرة بكسر المهملة وزيادة تحتانية بعدها
والحاصل انهم خالفوا ما امروا به من الفعل والقول فانهم امروا بالسجود عند انتهائهم شكرا لله وبقولهم
حطة فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حنطة بدل حطة او زادوا فيها حبة في شعيرة وروى الحاكم من
طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال قالوا هطي سمقا وهي بالعربية حنطة حمراء قوية فيها شعيرة
سوداء ويستنبط منه ان الاقوال المنصوصة اذا تعبد بلفظها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى وليست
هذه مسالة الرواية بالمعنى بل هي متفرعة منها وينبغي ان يكون ذلك قيدا في الجواز اعني يزاد في
الشرط ان لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه ومن اطلق فكلامه محمول عليه قوله باب خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن
ابيه بهذا وكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة قوله في حديث عمر اوشبانا بالضم اوله وتشديد
الموحدة بعدها الف ونون للاكثر وفي رواية الكشميهني بفتح اوله وبموحدتين الاولى خفيفة وسياتي شرح هذا
الحديث في كتاب الاعتصام قوله حدثني يحيى نسبه ابن السكن فقال يحيى بن موسى ونسبه المستملي فقال
يحيى بن جعفر ولا يخرج عن واحد منهما والاشبه ما قال المستملي قوله عن هشام هو ابن عروة وابن الزبير
هو عبد الله قوله ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه ابن جرير عن ابن وكيع
عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع واخرج ابن
جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحوه قوله وقال عبد الله بن براد هو بموحدة وتثقيل
الراء براد اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ما له في البخاري
سوى هذا الموضع قوله امر الله نبيه ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف على هشام
في هذا الحديث فوصله من ذكرنا عنه وتابعهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير والطحاوي عن
هشام عند الاسماعيلي وخالفهم معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله

يزحفون

حمرا

موقوفا وقال ابو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابي الزبير اخرجه سعيد بن منصور عنه وقال
عبيد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرجه البزار والطبراني وهذه شاذة وكذا رواه حماد بن سلمة
عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه واما رواية ابي معاوية فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون
لهشام فيه شيخان واما رواية معمر ومن تابعه فرجحت بان زيادة من خالفهما مقبولة لكونهم حفاظا
والى ما ذهب اليه ابن الزبير من تفسير الاية ذهب مجاهد وخالفه في ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني خذ ما عفا لك من اموالهم اي ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة
وبذلك قال السدي وقال نسختها اية الزكاة وبنحوه قال الضحاك وعطاء وابو عبيدة ورجح ابن جرير الاول
واحتج له وروى عن جعفر الصادق قال ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهوه بان الاخلاق
ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فللعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف وللشهوية
العفة ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبري مرسلا وابن مردويه
موصولا من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وامر بالعرف سال جبريل فقال لا اعلم حتى اسال ثم رجع
فقال ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك قوله سورة الانفال
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال ابن عباس الانفال المغانم وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال الغنائم كانت لرسول الله خالصة ليس لاحد فيها شيء
وروى ابو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم
بدر قال رسول الله من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يسالونك عن الانفال قوله نافلة عطية قال في رواية
النسفي نفلا قد كرم وقد قال ابو عبيدة في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي غنيمة قوله يثخن يغلب قال ابو
عبيدة في قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض اي يبالغ ويغلب قوله وان جنحوا يثخن ثم
طلبوا قال ابو عبيدة في قوله وان جنحوا للسلم اي رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح قوله السلم والسلم
والسلام واحد ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء قوله وقال مجاهد مكاء
ادخال اصابعهم في افواههم وصله عبد بن حميد والفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتصدية
الصفير وصله عبد ايضا كذلك تنبيه وقع هنا في رواية ابي ذر متراخيا عن الذي قبله وعند غيره تعقبه
وهو اولى وقد قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية الصفير يخلطون على محمد صلاته وقال
ابو عبيدة المكاء الصفير والتصدية صفق الاكف ووصل ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله قوله
وقال قتادة ريحكم الحرب تقدم في الجهاد قوله الشوكة الحد ثبت لغير ابي ذر قال ابو عبيدة في قوله وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم قوله مردفين
فوجا بعد فوج يقال ردفني واردفني جاء بعدي وقال ابو عبيدة في قوله مردفين بكسر الدال فاعلين
من اردف اي جاؤوا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول ردفني اي جاء بعدي وهما لغتان ومن قرا بفتح الدال

فهو من اردفهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر الدال ونافع بفتحها وقال الاخفش بنو فلان
يردفوننا اي يجيئون بعدنا قوله فيركمه يجمعه قال ابو عبيدة في قوله فيركمه جميعا اي فيجمعه بعضه فوق بعض قوله
شرد فرق هو قول ابي عبيدة ايضا قوله ليثبتوك ليحبسوك وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء
عنه وروى احمد والطبراني من حديث ابن عباس قال تشاورت قريش فقال بعضهم اذا اصبح محمد فاثبتوه
بالوثاق الحديث قوله ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم هو قول ابي عبيدة ايضا ونظيره قوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث في اخر هذه التفاسير عند
ابي ذر وثبت لغيره في اثنائها والخطب فيه سهل والحديث المذكور سياتي بتمامه في تفسير سورة الحشر
وياتي شرحه هناك وقد تقدم طرف منه ايضا في المغازي قوله ان شر الدواب ذكر فيه حديث مجاهد عن
ابن عباس قال هم نفر من بني عبد الدار وفي رواية الاسماعيلي نزلت في نفر وزاد ابن جرير من طريق شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يعقلون لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم نفر من بني
عبد الدار قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا اجيبوا لما يحييكم لما يصلحكم قال ابو
عبيدة في قوله استجيبوا لله اي اجيبوا الله يقال استجبت له واستجبته بمعنى وقوله لما يحييكم لما يهديكم
ويصلحكم انتهى وقد تقدم في ال عمران شيء من هذا في قوله الذين استجابوا لله والرسول قوله حدثني اسحاق
وقدم هو ابن راهويه وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة قوله وقال معاذ هو ابن معاذ العنبري البصري وصله
الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وفائدة ايراده ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه
من ابي سعيد بن المعلى قوله باب واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الاية كذا لابي
ذر وساق غيره الاية قوله قال ابن عيينة الى اخره لنا في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه قال ويقول ناس ما سمى الله المطر في القران الا عذابا ولكن تسميه العرب الغيث وهو قول الله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسيره حم عسق وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود المطر بمعنى الغيث
في القران في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به هنا الغيث قطعا ومعنى التاذي به البلل الحاصل
منه والوحل وغير ذلك وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت
قوله حدثني احمد كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاكم ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد
الوهاب النيسابوري وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر اخي احمد هذا قال
الحاكم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر المكوث عندهما اذا قدم نيسابور قلت وهما من طبقته
مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله
بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فنزل في هذا الاسناد درجتين لان عنده الكثير عن
اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحاكم احمد بن النضر يكنى ابا الفضل وكان من اركان
الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا لاخيه سوى هذا الموضع وقد ذكرهما البخاري في التاريخ الصغير
ونسبهما قوله عن عبد الحميد صاحب الزيادي هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير ويقال له ابن كرديد بضم

نسخة وعبيد الله بن معاذ

الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم دال اخرى ووقع كذلك في بعض النسخ والزيادي
الكدي نسبة لبني من ولد زياد الذي يقال له زياد بن ابي سفيان قوله قال ابو جهل اللهم ان كان هذا الى آخره
ظاهر في انه القايل ذلك وان كان هذا القول نسب الى جماعة فلعله بدا به ورضي الباقون فنسب اليهم وقد
روى الطبراني من طريق ابن عباس ان قايل ذلك هو النضر بن الحرث قال فانزل الله سال سايل بعذاب واقع
وكذا قال مجاهد وعطا والسدي ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال ان يكونا قالاه لكن نسبته الى ابي
جهل اولى وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلتها وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان
انهم قالوا ذلك ثم امسوا فندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في معنى قوله وهم يستغفرون اي من سبق له من الله
بانه سيؤمن وقيل المراد من كان بين اظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وابو مالك ويؤيده ما اخرجه
الطبري من طريق ابن ابزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
ثم خرج الى المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من بقي من المسلمين بالمدينة
يستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فاذن الله
في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله وروى الترمذي من حديث ابي موسى رفعه قال انزل الله علي امتي
امانين فذكر هذه الآية قال فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول والحمل عليه اولى
وان العذاب حل بهم لما تركوا الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصدهم عن المسجد
الحرام والله اعلم قوله باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم تقدم شرحه في الذي قبله
قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله سقط باب لغير ابي ذر قوله ثنا عبد الله
ابن يحيى هو البرلسي ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط
وتقدم الاشارة الى حال بقية الاسناد في تفسير البقرة قوله عن ابن عمر ان رجلا جاءه تقدم في تفسير
البقرة ما اخرجه سعيد بن منصور من ان السايل هو حبان صاحب الدثينة وروى ابو بكر النجاد في فوايده انه الهيثم
ابن حنش وقيل نافع بن الازرق وتقدم ذكر في الطريق التي بعد هذه قول آخر ولعل السايلين عن ذلك جماعة او تعددت
القصة قوله ما يمنعك ان لا تقاتل لا زايده وقد تقدم تقريره في سورة الاعراف عند قوله ما منعك ان لا
تسجد قوله فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يوثقوه كذا للاكثر زعم بعض الشراح انه غلط وان
الصواب باثبات النون فيهما لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية قلت وهي رواية
ابي ذر ووجهت رواية الاكثرين بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة وتقدم في تفسير
البقرة بلفظ اما يعذبوه واما يقتلوه وقد مضى القول فيه هناك قوله اغيرهم بمعجمة وتحتانية ثقيلة للكشميهني
في الموضعين ولغيره بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وتخفيف المثناة الفوقانية وتشديد الواو فيهما والحاصل
ان السايل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق
بالملك وسيأتي مزيد من ذلك في كتاب الفتن واما قوله فما قولك في علي وعثمان فيؤيد ان السايل كان من الخوارج

فانهم كانوا يتولون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى
الله عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد والغيبة عن بدر وعن بيعة الرضوان وشهادة ابن عمر
له عذر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون هو السايل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو الراجح لانه لم يتعرض هناك
لذكر علي فكانه كان راضيا واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر
فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف الناقلين في تسمية السايلين وان اتحد
السؤال قوله فكرهتم ان تعفوا عنه بالمثناة الفوقانية وبصيغة الجمع ومضى في البقرة بلفظ ان يعفوا بالتحتانية
اوله والاقرانه اي اهل بيته قوله وهذه ابيته كذا للاكثر بالشك واقتصر الكشميهني لكن قال او ابيته
بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه آخر بلفظ فقال هو ذاك بيته
حيث ترون اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته فقراها بنته بموحدة ثم نون ثم
طرأ له الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم
ايضا في مناقب ابي بكر اشيا تتعلق ببيت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قوله حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب لجده وشيخه هو زهير بن معاوية الجعفي وشيخه
بيان هو ابن بشر بموحدة ثم معجمة ووبرة بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن قوله فقال له رجل كيف ترى في قتال الفتنة
وقع في رواية البيهقي من وجه آخر عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه يقال له حكيم وكذا في مستخرج ابي
نعيم من وجه آخر عن زهير بن معاوية والحديث المذكور مختصر من الذي قبله او هما واقعتان كما تقدمت الاشارة
اليه قوله باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الاية ساق غير ابي ذر الاية الى يفقهون وسقط
عندهم باب قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله فكتب عليهم ان لا يفر اي فرض عليهم والسياق وان كان
بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر لامرين احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف المخبر به وهو
محال فدل على انه امر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكليف والمراد بالتخفيف هنا التكليف
بالاخف لا رفع الحكم اصلا قوله ان لا يفر واحد من عشرة وقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مايتين
اي ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو
الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التاويل
من غيره ويؤيده الطريق التي بعد هذه بان ذلك ظاهر في انه من تصرف ابن عباس وقد روى الطبري
من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم
فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق العوفي وغيرهما عن ابن
عباس نحوه مطولا ومختصرا قوله وزاد سفيان مرة انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه
من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل لا ينبغي له ان يفر من عشرة ثم انزل الله الآن
خفف الله عنكم الاية فجعل الرجل منهم لا ينبغي له ان يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه انه من تصرف ابن عباس

لابن عيينة فكأنه سمعه من عمرو بن دينار باللفظين وسأذكر ما فيه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى
قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول ووهم من زعم انه معلق
فان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله
قوله وأرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا اي انه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من
اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل قوله باب الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الآية الى قوله والله مع الصابرين قوله اخبرني الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد
الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية بصري ثقة من صغار التابعين قد تقدم ذكره في كتاب
المظالم ولجرير بن حازم راوي هذا الحديث عن الزبير بن الخريت شيخ آخر اخرجه ابن مردويه من طريق
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحاق
حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب
ابن جرير عن ابيه عن الزبير وهو مما يؤيد ان لجرير فيه طريقين ولفظ رواية عطاء افترض عليهم ان
يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الى ان يقاتل الواحد الرجلين ثم ذكر الآية وزاد
بعدها ثم قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيرها ثم قال يا أيها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
فذكر قول العباس في العشرين اوقية وقوله فاعطاني عشرين عبدا كلهم قد تاجر بمالي مع ما ارجو من
مغفرة الله تعالى قلت وفي سند طريق عطاء محمد بن اسحاق وليس هذه القصة عنده مسندة بل معضلة
وصنيع اسحاق وتبعه الطبراني وابن مردويه تقتضي انها موصولة والعلم عند الله تعالى قوله شق ذلك على
المسلمين زاد الاسماعيلي من طريق شيبان عن جرير اجهد الناس ذلك فشق عليهم قوله فجاء التخفيف
في رواية الاسماعيلي فنزلت الآية الاخرى وزاد فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم
واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قاوم رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منهما
سواء طلباه او طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف مع العسكر او لم يكن هناك عسكر
وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية وهو المعتمد لوجود نص الشافعي
عليه في الرسالة الجديدة رواية الربيع ولفظه ومن نسخة عليها خط الربيع نقلت قال الشافعي ان ذكر الآية
الاولى كما بانه وضع عنهم ان يقوم الواحد بقتال العشرة واثبت عليهم ان يقوم الواحد بقتال
الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور في الباب ثم ساق الكلام عليه لكن المنفرد لو طلباه وهو على
غير اهبة جاز له التولي عنهما جزما وان طلبهما فهل يحرم وجهان اصحهما عند المتأخرين لا لكن ظاهر
هذه الآثار المتظافرة عن ابن عباس يأباه وهو ترجمان القرآن واعرف الناس بالمراد لكن يحتمل ان يكون
ما اطلقه انما هو في صورة ما اذا قاوم الواحد المسلم من جملة الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المنفرد
وحده بغير عسكر فلا لان الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص الواحد المنفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل
النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس

وفي غالبها التصريح بمنع تولي الواحد عن الاثنين واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قوله فلما خفف
الله عنهم من العدة نقص من الصبر كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي
نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس توقيفا على ما يظهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم
قوله سورة براءة هي سورة التوبة وهو اشهر اسمائها ولها اسماء اخرى تزيد على العشرة واختلف
في ترك البسملة اولها فقيل لانها نزلت بالسيف والبسملة امان وقيل لانهم لما جمعوا القرآن شكوا هل
هي والانفال واحدة او ثنتان ففصلوا بينهما بسطر لا كتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك ابن
عباس عن عثمان وهو المعتمد واخرجه احمد والحاكم وبعض اصحاب السنن قوله مرصد طريق كذا في
بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول ابي عبيدة قاله في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق
والمراصد الطرق قوله الا القرابة والذمة العهد تقدم في الجزية قوله وليجة كل شيء ادخلته في
شيء تقدم في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لابي ذر قوله الشقة السفر هو كلام ابي عبيدة وزاد البعيد
وقيل الشقة الارض التي يشق سلوكها قوله الخبال الفساد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا
الخبال الفساد قوله والخبال الموت كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم وزيادة هاء آخره وهو ضرب من
الجنون قوله ولا تفتني لا توبخني كذا للاكثر بالموحدة والخاء المعجمة من التوبيخ وللمستملي والجرجاني لا توهني
بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن لا تؤثمني بمثلثة ثقيلة وميم ساكنة من
الاثم قال عياض وهو الصواب وهي التي في كلام ابي عبيدة الذي يكثر المصنف النقل منه واخرجه
الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا تفتني قال لا تؤثمني الا في الفتنة سقطوا الا في الاثم سقطوا
قوله كرها وكرها واحد اي بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط لابي ذر وبالضم قرأ الكوفيون
حمزة والاعمش ويحيى بن ثابت والكسائي والباقون بالفتح قوله مدخلا يدخلون فيه قال ابو عبيدة
في قوله ملجأ يلجئون اليه او مغارات او مدخلا يدخلون فيه ويتغيبون انتهى واصل مدخل مدتخل
فادغم وقرأ الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الخاء ايضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتحتين بينهما
سكون قوله يجمحون يسرعون هو قول ابي عبيدة وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جموح قوله والمؤتفكات
ائتفكت انقلبت بها الارض قال ابو عبيدة في قوله تعالى والمؤتفكات اتتهم رسلهم هم قوم لوط ائتفكت بهم
الارض اي انقلبت بهم قوله اهوى القاه في هوة هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما هي في سورة
النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا من قوله والمؤتفكة اهوى قوله عدن خلد الى آخره واقتصر ابو ذر
على ما هنا قال ابو عبيدة في قوله جنات عدن اي خلد يقال عدن فلان بأرض كذا اي اقام ومنه
المعدن عدنت بأرض اقمت ويقال في معدن صدق في منبت صدق قوله الخوالف الخالف الذي خلفني
فقعد بعدي ومنه يخلفه في الغابرين قال ابو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص
فقعد في رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ولدي واشار بقوله ومنه يخلفه في الغابرين

عوج

الحديث ابن مالك في الصلاة على الجنائز قوله ويجوز ان تكون النسا من الخالفه فان كان جمع المذكور
فانه لم يوجد على تقدير جمعه الاخر فان فارس وفوارس وهالك في الهوالك قال ابو عبيده في قوله رضوا
بان يكونوا مع الخوالف يجوز ان يكون الخوالف هنا النسا ولا يكادون يجمعون الرجال على فواعل غير
انهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك شاهق وشواهق
وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الملاحظه مع الاثنين جمع فاعل وهو شاذ والمشهور في فواعل
انه جمع فاعله فان كان من صفه النسا فواضح وقد تحذف الها في صفه المفرد من النسا وان كان من صفه
الرجال فالها للمبالغه يقال رجل خالفه لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون واستدرك بعض الشراح
على الجنسه المتقدمه كاهل وكواهل وجائح وجوائح وغارب وغوارب وعاش وعواش ولا يرد شي منها
وقال ابن قتيبه الخوالف النسا ويقال الخساس من الناس وردا النهم ويقال فلان خالفه اهله اذا كان دنيا
فيهم والمراد بالخوالف في الايه النسا والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المونث تغليبا
لكونه الكثر في ذلك من غيرهن واما قوله من الخالفين فجمع جمع المذكر تغليبا لانه الاصل قوله الخيرات
واحدها خيره وهي الفواضل قال ابو عبيده في قوله تعالى اولئك لهم الخيرات هي جمع خيره ومعناها الفاضله
من كل شي قوله مرجون سقط هنا لابي ذر قوله الشفا الشفير وهو حده في روايه الكشميهني وهو
حرفه قوله والجرف من السيول والاوديه قال ابو عبيده في قوله تعالى على شفا جرف الشفا
الشفير والجرف ما لم يبن من الركايا قال والايه على التمثيل لان الذي بنى على الكفر فهو على شفا جرف
وهو ما يجرف من سيول الاوديه ولا يثبت البنا عليه قوله هار هاير يقال تهورت البير اذا تهدمت
وانهار مثله قال ابو عبيده في قوله هار اي هاير والعرب تنزع الياء التي في الفاعل وقيل لا تلبث فيه دائما
هو بمعنى ساقط وقد تقدم شي من هذا في تفسير ال عمران قوله لاواه شفقا وفرقا قال الشاعر
اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه اهه الرجل الحزين وقال ابو عبيده في قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه
هو فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا وفرقا لطاعه ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها
هو بفتح الهمزه والحا المهمله وقوله اهه بالمد للاكثر وفي روايه الاصيلي بتشديد الها بلا مد تنبيه هذا
للمثقب العبدي واسمه جحاش بن عايذ وقيل ابن نهار وهو من جمله قصيده اولها

كان مع

افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت كان تبيني ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي لما اتبعتها ابدا يميني فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وهي كثيره الحكم والامثال وكان ابو عمرو بن العلا يقول
لو كان الشعر مثلها وجب على الناس ان يتعلموه قوله باب قوله براءه من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيده في قوله واذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر
من قولك اذنتهم اي اعلمتهم قوله وقال ابن عباس اذن يصدق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس في قوله ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد قال الله قل اذن خير لكم يومن بالله

يعني يصدق

124

يعني يصدق بالله فظهر ان تصديق تفسير يومن لا تفسير اذن كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصر قوله
تطهرهم وتزكيهم ونحوها كثير وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير اي في القران والتزكيه والزكاه
الطاعه والاخلاص وصلها ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتزكيهم
بها قال الزكاه طاعه الله والاخلاص قوله لا يوتون الزكاه لا يشهدون ان لا اله الا الله وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاه وهم
قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الايه من تفسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي
تفسير ابن عباس الزكاه بالطاعه والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالايه على ان الكفار مخاطبون بفروع
الشريعه قوله يضاهون يشبهون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله
تعالى يضاهون قول الذين كفروا اي يشبهون وقال ابو عبيده المضاهاه التشبيه ثم ذكر حديث البرا في
اخر ايه نزلت واخر سوره نزلت فاما الايه فتقدم حديث ابن عباس في سوره البقره وان اخر ايه نزلت
ايه الربا ويجمع بانهما لم ينقلاه وانما ذكراه عن استقرا بحسب ما اطلع عليه واولى من ذلك ان كلا منهما
اراد اخريه مخصوصه واما السوره فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيره نزلت قبل سنه الوفاه
النبويه واوضح من ذلك ان اول براءه نزل عقب فتح مكه في سنه تسع عام حج ابي بكر وقد نزلت اليوم اكملت لكم
دينكم وهي في المايده في حجه الوداع سنه عشر فالظاهر ان المراد معظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوه تبوك
وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في تفسير اذا جاء نصر الله انها اخر سوره نزلت واذكر
الجمع هناك ان شا الله تعالى وقد قيل في اخريه نزول براءه ان المراد بعضها فقيل قوله فان تابوا واقاموا الصلاه
الايه وقيل لقد جاكم رسول من انفسكم واصح الاقوال في اخريه الايه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله كما
تقدم في البقره ونقل ابن عبد السلام اخر ايه نزلت ايه الكلاله فعاش بعدها يوما ثم نزلت ايه البقره قوله
باب فسيحوا في الارض اربعه اشهر ساق الى الكافرين فسيحوا سيروا هو كلام ابي عبيده بزياده
قال في قوله تعالى فسيحوا في الارض قال سيروا واقبلوا وادبروا قوله حدثني الليث عن عقيل في
الروايه التي بعدها حدثنا الليث حدثني عقيل والليث فيه شيخ اخر تقدم في كتاب الحج عن يحيى بن بكير عن الليث
عن يونس قوله عن ابن شهاب واخبرني حميد قال الكرماني بواو العطف اشعار بانه اخبره ايضا بغير ذلك

ابضا ثان

قيل فهو عطف على مقدر قلت لم ار في طرق حديث ابي هريره عن ابي بكر الصديق زياده الا ما وقع في روايه
شعيب عن الزهري فان فيه كان المشركون يوافون بالتجاره فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين
ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عنهم من التجاره فنزلت وان خفتم عيله الايه
ثم احل في الاخرى الجزيه الحديث اخرجه الطبري وابن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند المصنف
في كتاب الجزيه من هذا الوجه قوله ان ابا هريره قال بعثني في روايه صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب
الذي يليه ان ابا هريره اخبره قوله قال ابو هريره فاذن معنا علي كذا للاكثر وفي روايه الكشميهني وحده
قال ابو بكر فاذن معنا وهو غلط فاحش مخالف لروايه الجميع وانما هو كلام ابي هريره قطعا في الذي كان يوذن

بذلك وذكر عياض ان اكثر رواة الفربري وافقوا قال وهو غلط قوله باب ـــ واذان من الله
ورسوله الى المتقين اورد فيه حديث ابي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين قوله بعثني ابو بكر
في تلك الحجة في رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع
وروى الطبري من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله ابا بكر اميرا على الحج وامره ان يقيم للناس حجهم
فخرج ابو بكر قوله بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك قوله ولا يطوف بالبيت عريان عطفا
على لا يحج قوله يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك في رواية ابن اخي الزهري عن عمه عند ابي في الاصل
مؤذنين اي في جماعة مؤذنين والمراد بالتاذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى واذان من الله ورسوله
اي اعلام وقد وقفت ممن سمي ممن كان مع ابي بكر في تلك الحجة على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص
فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله ابا بكر فلما انتهينا
الى ضجنان اتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه قوله الا لا يحج بفتح الهمزة وادغام النون
في اللام قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابو بكر ابا هريرة
ومن معه بالتاذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ثم اجاب بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على
الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان علي هو المامور بالتاذين بذلك وكان عليا لم يطق التاذين بذلك
وحده واحتاج الى من يعينه على ذلك فارسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ثم ساق
من طريق المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل
مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى يعيى واخرجه ايضا احمد وغيره
من طريق محرر بن ابي هريرة فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي بما يلقيه
اليه علي مما امر بتبليغه قوله قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يؤذن ببراءة هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي
هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق ابي صالح عن علي قال بعث رسول
الله ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثه على الموسم ثم بعثني في اثره فادركته فاخذتها منه فقال
ابو بكر ما لي قال خير انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني ومن
طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد مثله ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك
وروى الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع نحوه لكن
قال فاتاه جبريل فقال انه لن يؤديها الا انت او رجل منك وروى الترمذي وحسنه واحمد من حديث
انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعا عليا فاعطاها اياه وقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ
هذا الا رجل من اهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر لا يبلغ عني ويعرف منه ان المراد خصوص القصة

المذكو

التبليغ

المذكورة لا مطلق التبليغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق ابي اسحاق
عن زيد بن يثيع قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له
عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد مؤقت فهو الى مدته فروى
الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة
اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس
له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبيد
بن سلمان سمعت الضحاك ان رسول الله عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة
فنبذ الى كل واحد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله انقضاء الاشهر الحرم ومن طريق
السدي نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان
آخرها آخر المحرم فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
واستبعد الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عند ما وقع في البداية في ذي الحجة فكيف
يقال لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد
التصريح بان تمام الاربعة الاشهر في ربيع الآخر قوله ان يؤذن ببراءة يجوز فيه التنوين بالرفع على
الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات قوله قال ابو هريرة فاذن معنا
علي هو موصول بالاسناد المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجيه علي من المدينة الى ان لحق
ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة وقوله فاذن معنا علي في اهل منى
يوم النحر الى آخره قال الكرماني فيه اشكال لان عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان
لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
من قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر ان
يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا قلت وفي قوله يؤذن ببراءة تجوز لانه امر ان يؤذن
ببضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله تعالى ولو كره المشركون فروى الطبري من طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بثلاثين او
اربعين آية من براءة وروى الطبري من طريق ابي الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال
ان رسول الله بعث ابا بكر يقيم للناس الحج وبعثني بعده باربعين آية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم
التفت الي فقال يا علي قم فاد رسالة رسول الله فقمت فقراتها اربعين آية من اول براءة ثم صدرنا
حتى رمينا الجمرة فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر

في عرفة **قوله** وان لا يحج بعد العام مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
والاية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدوا الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح
لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله واما ما وقع في حديث جابر فيما
اخرجه الطبري واسحاق في مسنده والنسائي والدارمي كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان من
طريق ابن جريج حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من
عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رغوة ناقة رسول
الله فاذا علي عليها فقال له امير او رسول فقال بل ارسلني رسول الله ببراءة اقرؤها على الناس فقدمنا مكة فلما
كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى
ختمها ثم كان يوم النحر كذلك ثم يوم النفر كذلك فيجمع بان عليا قرأها كلها في المواطن الثلاثة واما في سائر
الاوقات فكان يؤذن بالامور المذكورة لا يحج بعد العام مشرك الى آخره وكان يستعين بابي هريرة وغيره في
الاذان بذلك وقد وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الحديث
وفيه فقام علي ايام التشريق فنادى ذمة الله وذمة رسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة
اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان علي ينادي بها
فاذا عيي قام ابو هريرة فنادى بها واخرج احمد بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة
مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي قال الترمذي حسن غريب
ووقع في حديث يعلى عند احمد لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر ليقرأها على اهل
مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ منه الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء
قال لا الا انه لن يؤدي او لكن جبريل قال لي لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك قال العماد بن كثير ليس المراد
ان ابا بكر رجع من فوره بل المراد انه رجع من حجته **قلت** ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة واما قوله
عشر آيات فالمراد اولها انما المشركون نجس **قوله** حدثني اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به المزي ويعقوب
ابن ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في اوائل الصلاة
من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه فله فيه طريقان وسياقه عن ابن اخي
ابن شهاب موافق لسياق ابن عقيل والاوزاعي وصالح فوقع في آخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة تفرد بها شعيب عن الزهري كما تقدم في الجزية ولفظه عن ابي
هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج
عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى وقوله يوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول
حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة
ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب

ذلك هو

ثم ان ذلك

ثم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي ذي
به هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع المشركين ومنع طواف العريان وان عليا ايضا كان ينادي
بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
لان لا يحج البيت مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال علي
بعد ابي بكر ان عادة العرب جرت بان لا ينقض العهد الا من عقده او من هو منه بسبيل اهل بيته فاجراهم
في ذلك على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق
محرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله الى مكة ببراءة فكنا ننادي لا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله اربعة اشهر فاذا مضت
فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي وقوله قيل الاكبر
الى آخره في حديث ابن عمر عند ابي داود واصله في هذا الصحيح رفعه اي يوم هذا قالوا يوم النحر قال هذا يوم
الحج الاكبر واختلف في المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله
ابن شداد احد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الاكبر القران
والاصغر الافراد وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لان فيه تتكمل بقية المناسك وعن الثوري
ايام الحج الاكبر كما يقال يوم الفتح وايد السهيلي بان عليا امر بذلك في الايام كلها وقيل لان اهل الجاهلية
كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بمزدلفة فاذا كانت صبيحة النحر وقف الجميع بمزدلفة فقيل له
الاكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لاتفاق حج جميع الملل فيه وروى الطبري من طريق ابي جحيفة
وغيره ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم النحر واحتج بان يوم التاسع وهو يوم
عرفة اذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا انسلخ قبل الوقوف فات وفي الترمذي
من حديث علي مرفوعا وموقوفا يوم الحج الاكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الى آخره
هو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك وقيل انما لم يقتصر النبي صلى الله
عليه وسلم على تبليغ ابي بكر عنه ببراءة لانها تضمنت مدح ابي بكر فاراد ان يسمعوها من غير ابي بكر وهذه غفلة
من قائله حمله عليها ظنه ان المراد بتبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك لما قدمناه وانما امر بتبليغه منها
اوائلها فقط وقد قدمت حديث جابر وفيه ان عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على ان حجة
ابي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة ابن خالد وقد قدمت النقل عنهما بذلك في
المغازي ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا حجة فيه لان قول مجاهد
ان ثبت فالمراد بيوم النحر وهذا لا حجة فيه لان قول مجاهد ان ثبت فالمراد بيوم النحر هو صبيحة يوم الوقوف
سواء كان يوم الوقوف وقع في ذي الحجة نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كانوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرين يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث
في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج ابي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الحج

يسمى يوم الحج الاكبر

الفقه او فقه مجاهد

الاكبر تنبيه اتفقت الروايات على ان حجه ابي بكر كانت سنه تسع ووقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره في قوله براءه من الله ورسوله قال لما كان زمن حنين اعتمر رسول الله
من الجعرانه ثم امر ابا بكر الصديق على تلك الحجه قال الزهري وكان ابو هريره يحدث ان ابا بكر امره ان يؤذن
ببراءه ثم اتبع النبي صلى الله عليه وسلم عليا قال الشيخ عماد الدين بن كثير هذا فيه غرابه من جهه ان الامير في
سنه عمره الجعرانه كان عتاب بن اسيد واما حجه ابي بكر فكانت سنه تسع قلت يمكن رفع الاشكال بان
المراد بقوله ثم امر ابا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينه وطوى ذكر من ولي الحج سنه ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما رجع من العمره الى الجعرانه فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينه الى ان جاء اوان الحج فامر ابا بكر وذلك
سنه تسع وليس المراد انه امر ابا بكر ان يحج في السنه التي كانت فيها عمره الجعرانه وقوله على تلك الحجه يريد الاتيه
بعد رجوعهم الى المدينه قوله باب قوله تعالى فقاتلوا ائمه الكفر انهم لا ايمان لهم قرا الجمهور
بفتح الهمزه من ايمان اي لا عهود لهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزه وهي قراءه شاذه وقد روى الطبري
من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءه الجمهور قوله ثنا يحيى
هو ابن سعيد واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله ما بقي من اصحاب هذه الايه الا ثلاثه هكذا وقع منهما
ووقع عند الاسمعيلي من روايه ابن عيينه عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الايه
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الايه الا اربعه نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الايه
ان كانت الايه ما ذكر في خبر ابن عيينه فحق هذا الحديث ان يخرج في سوره الممتحنه انتهى وقد وافق
البخاري على اخراجها عند ايه براءه النسائي وابن مردويه فاخرجاه من طرق عن اسمعيل وليس عند احد
منهم تعيين الايه وانفرد ابن عيينه بتعيينها الا عند الاسمعيلي من روايه خالد الطحان عن اسمعيل
في اخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كاتبوا المشركين وهذا يقوي روايه ابن عيينه وكان مستند
من اخرجه في ايه براءه ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند
حذيفه فقرا هذه الايه فقاتلوا ائمه الكفر قال ما قوتل اهل هذه الايه بعد ومن طريق الاعمش عن زيد
ابن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الايه وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري
من طريق السدي قال المراد بائمه الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال ائمه الكفر رؤوس المشركين
من اهل مكه قوله الا ثلاثه سمى منهم في روايه ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي روايه
معمر عن قتاده ابو جهل بن هشام وعتبه بن ربيعه وابو سفيان وسهل بن عمرو وتعقب بان ابا
جهل وعتبه قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الايه المذكوره وهو حي فيصح في ابي سفيان
وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا قوله ولا من المنافقين الا اربعه لم اقف على تسميتهم قوله فقال
اعرابي لم اقف على اسمه قوله انكم اصحاب محمد بنصب اصحاب على النداء مع حذف الاداه قوله تخبرونا لا
ندري كذا وقع وفي روايه الاسمعيلي تخبرونا عن اشياء قوله يبقرون بموحده ثم قاف اي ينقبون قال

الخطابي

الخطابي واكثر ما يكون النقب في الخشب والصخور يعني بالنون قوله اعلاقنا بالعين المهمله والقاف اي
نفائس اموالنا وقال ابن التين وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالعين المعجمه ولا وجه له انتهى ووجد
في نسخه الدمياطي بخطه بالغين المعجمه ايضا ذكره شيخنا ابن الملقن ويمكن توجيهه بان الاعلاق جمع علق بفتحتين
وهو الباب الذي يغلق على البيت ويفتح بالمفتاح ويطلق الغلق على الحديد التي تجعل في الباب ويعمل
فيها القفل فيكون قوله ويسرقون اعلاقنا اما على الحقيقه فانه اذا تمكن من سرقه الغلق توصل الى فتح
الباب او فيه مجاز الحذف اي يسرقون ما في اغلاقنا قوله اولئك السراق الذين يبقرون ويسرقون قوله
لو شرب الماء البارد لما وجد برده اي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الالوان ولا الطعام
قوله باب والذين يكنزون الذهب والفضه الايه قوله يكون كنز احدكم يوم القيمه شجاعا اقرع
كذا اورده مختصرا وهو عند ابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي اليمان وزاد يفر منه صاحبه
ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب
وقد تقدم من وجه اخر عن ابي هريره في كتاب الزكاه مع شرح الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصته مع معاويه
في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاه ايضا
مع شرحه قوله باب قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الايه قوله وقال احمد بن شبيب
كذا اورده مختصرا وتقدم بتمامه في كتاب الزكاه مع شرحه قوله باب قوله ان عده الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي ان الله تعالى لما ابتدا خلق السموات
والارض جعل السنه اثنا عشر شهرا قوله منها اربعه حرم وقد ذكر تفسيرها في حديث الباب قوله ذلك
الدين القيم القائم قال ابو عبيده في قوله تعالى ذلك الدين القيم مجازه القائم اي المستقيم فخرج مخرج سيد من ساد
قام يقوم قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعه باستحلال القتال اي في الاربعه وقيل بارتكاب
المعاصي قوله ان الزمان قد استدار كهيئته تقدم الكلام عليه في اوائل بدء الخلق وان المراد بالزمان
السنه وقوله كهيئته اي استدار استدارة مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت وكثيره والمراد
باستدارته وقوع تاسع ذي الحجه في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوي الليل والنهار
ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض السنه اثنا عشر شهرا اي السنه العربيه الهلاليه وذكر الطبري في سببه ولكم من طريق
حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك قال كانوا يجعلون السنه ثلاثه عشر شهرا ومن وجه اخر كانوا يجعلون
السنه اثني عشر شهرا وخمسه وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك قوله ثلاث متواليات
هو تفسير الاربعه الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثه متواليه يعني لان المميز الشهور قال ولعله اعاد على
المعنى اي ثلاث مدد متواليات انتهى او باعتبار العدد مع ان الذي لا يذكر التمييز معه يجوز فيه التذكير
والتانيث وذكرها من سنتين لمصلحه التوالي بين الثلاثه والا فلو بدا بالمحرم لفات مقصود التوالي
وفيه اشاره الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهليه من تاخير بعض الاشهر الحرم فقيل كانوا يجعلون
المحرم صفرا ويجعلون صفر المحرم لئلا يتوالى عليهم ثلاثه اشهر لا يتعاطون فيها القتال فلذلك قال متواليات
ثم منهم من كان يجعل ذلك سنه هكذا وسنه هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع
الاول قوله ورجب مضر اضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعه كانوا يجعلون

لعل اعلاقنا هم

قوله احدهم شيخ كبير لم اقف على تسميته

[illegible] القتال في صفر [illegible] المحرج ... ولعلهم ... [illegible] ... وكانوا [illegible]

بدله رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرمون شعبان
ووصفه بكونه بين جمادى وشعبان تأكيدا وكان أهل الجاهلية قد نسؤا بعض الأشهر الحرم أي أخروه فيحلون
شهرا حراما ويحرمون مكانه آخر بدله حتى رفض تخصيص الأربعة بالتحريم أحيانا ووقع تحريم أربعة
مطلقة من السنة فمعنى الحديث أن الأشهر رجعت إلى ما كانت عليه وبطل النسيء وقال الخطابي
بين أشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتأخير لأسباب تعرض لهم منها استعجال الحرب
فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فتتحول في ذلك شهور السنة وتتبدل فإذا
أتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد الأمر إلى أصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى
الله عليه وسلم عند ذلك تنبيه أبدى بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الأشهر الحرم مناسبة — قف على الأشهر الحرم
لطيفة حاصلها أن للأشهر الحرم مزية على ما عداها فناسب أن يبدأ بها العام وأن يتوسطه وأن
يختم بها وإنما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الأركان الأربعة لأنها تشتمل على عمل مالي محض
وهو الزكاة وعمل بدني محض وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لأنه كف
عن المفطرات وتارة عمل مركب من مالي وبدني وهو الحج فلما جمعهما ناسب أن يكون له ضعف ما لواحد
منها فكان له من الأربعة الحرم شهران والله أعلم قوله باب قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن إن الله معنا أي ناصرنا قال أبو عبيدة في قوله تعالى إن الله معنا أي ناصرنا وحافظنا
قوله السكينة فعيلة من السكون وهو قول أبي عبيدة أيضا قوله ثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي
وهو المذكور في جميع أحاديث الباب إلا الطريق الأخير وفي شيوخه عبد الله بن محمد جماعة منهم
أبو بكر بن أبي شيبة ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد به الجعفي لاختصاصه به وإكثاره عنه وحجاج شيخه
الأول ثم الموحدة الثقيلة هو ابن هلال وقد تقدم الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر قوله حين وقع
بينه وبين ابن الزبير أي بسبب البيعة وذلك أن ابن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد
ابن معاوية وأصر على ذلك أغرى يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه
الجيش إلى مكة فمات أميرهم مسلم بن عقبة وقام بأمر الجيش الشامي حصين بن نمير فحصر ابن الزبير
بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت ففجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا إلى الشام
وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا إلى نفسه فبويع بالخلافة وأطاعه أهل مصر والحجاز والعراق وخرا — سان
وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير بمرج راهط
ومضى مروان إلى مصر فغلب عليها وذلك كله في أربع وستين وكمل بناء الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان — سنه
في سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان
من قبل ابن الزبير وكان محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين
بمكة منذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة
وتبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فجهز إليهم جيشا فأخرجوهم

واستأذنوهما

واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا إلى الطائف فأقاما بها حتى مات ابن عباس سنة ثمان وستين
ورحل ابن الحنفية بعده إلى جهة رضوى جبل بينبع فأقام هناك ثم أراد دخول الشام فتوجه إلى أيلة فمات
في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش إلى سنة ثمانين
أو بعد ذلك وعند الواقدي أنه مات بالمدينة سنة إحدى وثمانين وزعم الكيسانية أنه حي لم يمت حتى يملك
الأرض في خرافات لهم كثيرة ليس هذا موضعها وإنما لخصت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري
وغيره لبيان المراد بقول ابن أبي مليكة حين وقع بينه وبين ابن الزبير ولقوله في الطريق الأخرى فغدوت على
ابن عباس فقلت أتريد أن تقاتل ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس بايع لابن الزبير فقلت وأين بهذا الأمر
عنه أي إنه مستحق لذلك لما له من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعة له لما ذكرناه وروى
الفاكهي من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكنا
مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فأبيا حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعثا رسولا إلى العراق
فخرج إليهما جيش في أربعة آلاف فوجدوهما محصورين وقد أحضر الحطب فجعل على الباب يخوفهما بذلك
فأخرجوهما إلى الطائف وذكر ابن سعد أن هذه القصة وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين
قوله وأمه أسماء أي بنت أبي بكر الصديق وقوله وجدته صفية أي بنت عبد المطلب وقوله في الرواية
الثانية وأمه عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة أطلق عليها عمته تجوزا وإنما هي عمة أبيه
لأنها خديجة بنت خويلد بن أسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وكذا تجوز في الرواية الثالثة
حيث قال ابن أبي وإنما هو ابن بنته وحيث قال ابن أخي خديجة وإنما هو ابن أخيها العوام قوله فقلت لسفيان
إسناده بالنصب أي اذكر إسناده أو بالرفع أي ما هو إسناده فقال حدثنا فشغله إنسان ولم يقل ابن جريج
ظاهر هذا أنه صرح له بالتحديث لكن لما لم يقل ابن جريج احتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة
واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري بإخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه
آخر عن شيخه قوله في الطريق الثانية حجاج هو ابن محمد المصيصي قوله قال ابن أبي مليكة وكان بينهما
شيء كذا أعاد الضمير بالتثنية على غير مذكور اختصارا ومراده ابن عباس وابن الزبير وهو صريح في الرواية
الأولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير قوله فتحل ما حرم الله أي من القتال في
الحرم قوله كتب أي قدر قوله محلين أي أنهم كانوا يبيحون القتال في الحرم وإنما نسب ابن الزبير إلى ذلك
وإن كان بنو أمية هم الذين ابتدؤه بالقتال وحصروه وإنما بدا منه أولا دفعهم عن نفسه لأنه بعد أن
ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن بإباحته القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن
الزبير المحل لذلك قال الشاعر ° بمنزلي أخته رملة ° ألا من لقلب معنى غزل ° بحب المحلة أخت المحل
قوله لا أحله أبدا أي لا أبيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس أنه لا يقاتل في الحرم ولو قوتل فيه
قوله قال قال الناس القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن أبي مليكة فهو متصل والمراد بالناس من
كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الأمر وقوله وأين بهذا الأمر أي الخلافة أي ليست بعيدة عنه

لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم ثم صفته المنبئة باشارة اليها بقوله عفيف في الاسلام قارئ للقرآن وفي
رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له
بايع لابن الزبير بن المذهب عن ابن الزبير وسياتي الكلام على قوله في الرواية الثانية ابن ابي بكر في تفسير
الحجرات قوله والله ان وصلوني وصلوني من قريب اي بسبب القرابة قوله وان ربوني بفتح الراء وضم الموحدة
الثقيلة من التربية قوله ربوني في رواية الكشميهني بالافراد وقوله اكفاء اي امثال واحدهم كفو وقوله كرام
اي في احسابهم وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد رهط ابن الزبير وكلام ابي مخنف الاخباري
يدل على انه اراد بني امية فانه ذكر من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال
يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين
ان قبلونا قبلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني ويؤيد هذا ما في اخر الرواية
الثالثة حيث قال وان كان لا بد لان يربني بنو عمي احب الي من ان يربني غيرهم فان بني عمه هم بنو امية بن عبد
شمس بن عبد مناف لانهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فعبد المطلب جد عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب بن عم ابيه جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال
الشاعر عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لام ولاب واصرح من ذلك ما في خبر ابن مخنف فان في اخره ان ابن
عباس قال لبنيه فاذا دفنتموني فالحقوا ببني عمكم بني امية ثم رايت بيان ذلك واضحا فيما اخرجه ابن ابي
خيثمة في تاريخه من الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عفيف في الاسلام قارئ للقرآن وتركت بني عمي ان
وصلوني وصلوني عن قرب اي اذعنت له وتركت بني عمي فآثر علي غيري وبهذا يستقيم الكلام واصرح ما
في رواية ابن قتيبة المذكورة ان ابن عباس قال لابنه علي الحق يا بني بابن عمك فان انفك منك وان كان اجدع
فلحق علي بعبد الملك فكان آثر الناس عنده قوله فآثر بصيغة الفعل الماضي من الاثرة ووقع في رواية الكشميهني
فابن بتحتانية ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن قتيبة المذكورة فشددت على عضده فآثر علي
فلم ارض بالهوان قوله التويتات والاسامات والحميدات يريد ابطنا من بني اسد اما التويتات
فنسبة الى بني تويت بن اسد ويقال تويت بن الحارث بن عبد العزى بن قصي واما الاسامات فنسبة
الى بني اسامة بن اسد بن عبد العزى واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن
عبد العزى قال الفاكهي حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك في اخرين ان زهير بن الحارث دفن
في الحجر قال وحدثنا الزبير قال كان حميد بن زهير اول من بنى بمكة بيتا مربعا وكانت قريش تكره ذلك لمضاهاة
الكعبة فلما بنى حميد بيته قال قائلهم اليوم يبنى لحميد بيته اما حياته واما موته فلما لم يصبه شيء
تابعوه على ذلك ويجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد ابن الزبير قال الازرقي كان ابن الزبير
اذا دعا الناس في الاذان بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن عباس
فآثر علي التويتات الى اخره قال فلما ولي عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس ثم بني هاشم وبني المطلب
وبني نوفل ثم اعطى بني الحارث بن فهر قبل بني اسد وقال لاقدمن عليهم ابعد بطن من قريش فكان

يصنع

يصنع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير فجمع ابن عباس البطون المذكورة جمع القلة تحقيرا لهم
قوله يريد ابطنا من بني اسد بن تويت كذا وقع وصوابه يريد ابطنا من بني اسد بني تويت الى اخره
نبه على ذلك عياض قلت وكذا وقع في مستخرج ابي نعيم على الصواب وفي رواية ابي مخنف المذكورة
انه اراد اصحابا رايا من بني اسد بن عبد العزى وهذا اصوب قوله ان ابن ابي العاص يعني عبد الملك بن
مروان بن الحكم بن ابي العاص قوله برز اي ظهر قوله يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال
وقد تضم ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبختر وهو مثل
يريد انه برز يطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القدمية وهي التقدمة في الشرف
والفضل والذي في كتب الغريب اليقدمية بزيادة تحتانية في اوله ومعناها التقدمة ويقال التقدم
بالهمة والفعل قلت وفي رواية ابي مخنف مثل ما وقع في الصحيح قوله وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير
لوى بتشديد الواو وبتخفيفها اي ثناه وكنى بذلك عن تاخره وتخلفه عن معالي الامور وقيل
كنى به عن الجبن وايثار الدعة كما يفعل السبع اذا اراد النوم والاول اولى وفي مثله قال الشاعر
مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت امية حتى احرزوا القصبات وقال ابن التين عن الداودي المعنى انه وقف
فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء في مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معنى
لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وفي رواية ابي مخنف المذكورة وان ابن الزبير يمشي القهقرى وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره
الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من
الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله تعالى قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد
اي ابن ابي حسين المكي وقوله لاحاسبن نفسي اي لاناقشنها في معونته ونصحه قاله الخطابي وقال
الداودي معناه لاذكرت من مناقبه ما لم اذكر من مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس
في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس
وبينه للناس انصافا منه له فلما لم ينصفه هو رجع عنه قوله فاذا هو يتعلى اي يترفع علي متنحيا عني
قوله ولا يريد ذلك اي لا يريد ان اكون من خاصته وقوله ما كنت اظن اني اعرض هذا على نفسي اي
ابداه بالخضوع له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما اراه يريد خيرا اي لا يريد ان يصنع في خيرا وفي
رواية الكشميهني وانما اراه يريد خيرا وهو تصحيف يوضحه ما تقدم وقوله لان يربني اي يكون علي
ربا اي اميرا او رب بمعنى رباه وقام بامره وملك تدبيره قال التيمي معناه لان اكون في طاعة بني امية
احب الي من ان اكون في طاعة بني اسد لان بني امية اقرب الى بني هاشم من بني اسد كما تقدم والله اعلم
قوله باب والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد يتألفهم بالعطية وصله الفريابي عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية ابي ذر وصوابه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب
ثم ذكر حديث ابي سعيد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل

ما عدلت اورده مختصرا جدا وابهم الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان
جميع ذلك في غزوة حنين في المغازي **قوله باب** قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في
الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في الزكاة **قوله** جهدهم وجهدهم طاقتهم
قال ابو عبيدة في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال
جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم لغة اهل الحجاز ولغة غيرهم الفتح وهذا هو المعتمد عند اهل العلم
باللسان قاله الطبري وحكى عن بعضهم ان معناهما مختلف قيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل
غير ذلك **قوله** عن سليمان هو الاعمش وابن مسعود هو عقبة بن عمرو البدري **قوله** لما امرنا بالصدقة
تقدم في الزكاة بلفظ لما نزلت اية الصدقة وقد تقدم بيانه هناك **قوله** كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض
بالاجرة ونتصدق في الزكاة من وجه اخر عن شعبة بلفظ نحامل اي نؤاجر انفسنا في الحمل وتقدم بيان الاختلاف
في ضبطه وقال صاحب المحكم تحامل في الامر اي تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اي كلفه ما لا يطيق
قوله فجاء ابو عقيل بنصف صاع اسم ابي عقيل هذا حبحاب بمهملتين بينهما موحدة ساكنة
واخره مثلها ذكره عبد بن حميد والطبري وابن منده من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال في قوله
تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له الحبحاب ابو عقيل
فقال يا نبي الله بت اجر الجرير على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فها هو هذا
فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل فنزلت وهذا مرسل ووصل الطبراني
والباوردي والطبري من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن ابي عقيل عن ابيه بهذا ولكن
لم يسمه وذكر السهيلي انه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وروى الطبراني في الاوسط وابن
منده من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي ان امها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع
الذي لمزه المنافقون خرج بزكاة صاع تمر وبابنته عميرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهما بالبركة وكذا ذكر
ابن الكلبي ان سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة
قال في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن سهل ووقع عند ابن ابي حاتم رفاعة بن سعد
فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل سهل ولقبه حبحاب او هما اثنان وفي الصحابة
ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوي بدري لم يسمه موسى بن عقبة ولا ابن اسحاق وسماه الواقدي
عبد الرحمن قال واستشهد باليمامة وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع وتبعه بعض المتاخرين
والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن سمحان وقد ثبت في حديث كعب بن مالك في قصة توبته
قال وجاء رجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة وهو صاحب
الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خيثمة هذا عبد الله بن خيثمة من بني سالم من الانصار فهذا يدل
على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة فجاء
رجل فتصدق بصاع وفي حديث الباب فجاء ابو عقيل بنصف صاع وجزم الواقدي بان الذي

جاء بصدقة ماله هو زيد بن اسلم العجلاني وان الذي جاء بالصاع هو علبة بن زيد الحارثي وسمى من
الذين قالوا انه هذا مرائي وان الله غني عن صدقته هنا معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل واورده
الخطيب في المبهمات من طريق الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نبتل وهو بنون ثم موحدة ثم مثناة ثم لام
بوزن جعفر وسيأتي ايضا ما يدل على تعدد من جاء باكثر من ذلك **قوله** وجاء انسان باكثر منه تقدم في
الزكاة بلفظ وجاء رجل بشيء كثير وروى البزار من طريق عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا
رسول الله عندي اربعة الاف الفين اقرضهما ربي والفين امسكهما لعيالي فقال بارك الله لك
فيما اعطيت وفيما امسكت قال وبات رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار
لم يسنده الا طالوت بن عباد عن ابي عوانة عن عمر قال وحدثناه ابو كامل عن ابي عوانة فلم يذكر
ابا هريرة فيه وكذلك اخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن ابي عوانة واخرجه ابن ابي حاتم
والطبري وابن مردويه من طرق اخرى عن ابي عوانة مرسلا وذكر ابن اسحاق في المغازي بغير اسناد
واخرجه الطبري من طريق يحيى بن ابي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن ابي حاتم من طريق الحكم
ابن ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال حث رسول الله على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن
ابن عوف باربعة الاف فقال يا رسول الله مالي ثمانية الاف جئتك بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك
الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع
من تمر الحديث وكذا اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال وجاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب بمعناه وعند عبد بن حميد وابن ابي حاتم
من طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعمائة اوقية من ذهب فقال اني لي ثمانمائة اوقية
من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال ثمانية الاف دينار ومثله لابن ابي
حاتم من طريق مجاهد وحكى عياض في الشفا انه جاء يومئذ بتسعمائة بعير وهذا اختلاف شديد في القدر
الذي احضره عبد الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه ثمانية الاف درهم وكذلك اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس او غيره والله اعلم ووقع في معاني القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم
حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني
عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال المنافقون ما اخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء
واما ابو عقيل فانما جاء بصاع ليذكر بنفسه فنزلت ولابن مردويه من طريق ابي سعيد فجاء عبد الرحمن
ابن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث **قوله** فنزلت الذين يلمزون المطوعين قراءة الجمهور
المطوعين بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت التاء في الطاء وهم الذين يغزون بغير
استعانة برزق من سلطان او غيره وقوله والذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على المطوعين
واخطا من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستلزامه فساد المعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين

لانه نفى عنه ان الذين لا يجدون الا جهدهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثاني مطوعون غير مؤمنين لان السخرية من المقل اشد من المكثر غالبا والله اعلم قوله في الحديث الثاني فيحامل احدنا حتى يجي بالمد يعني فيتصدق به في رواية الزكاة انطلق احدنا الى السوق فيحامل فافاد بيان المراد بقوله في هذه الرواية فيحامل قوله وان لاحدهم اليوم مائة الف في رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لمائة الف ومائة بالنصب على انها اسم ان والخبر لاحدهم او لبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر مميز المائة الف فيحتمل ان يريد الدراهم او الدنانير او الامداد قوله كانه يعرض بنفسه هو كلام شقيق الراوي عن ابن مسعود بينه اسحاق بن راهويه في مسنده وهو الذي اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن اسحق فقال في اخره وان لاحدهم اليوم لمائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر وزاد في اخر الحديث قال الاعمش وكان ابو مسعود قد كثر ماله قال ابن بطال يريد انهم كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون وهؤلاء مكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير مراده انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشي ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر قلت ويحتمل ان يكون مراده ان الحرص على الصدقة الان بسهولة مأخذها بالتوسع الذي وسع عليهم اولى من الحرص عليها مع تكلفهم او اراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ما وقع في الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم قوله باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم كذا لابي ذر ورواية غيره مختصرة قوله عن عبد الله هو ابن عمر قوله لما توفي عبد الله بن ابي ذكر الواقدي ثم الحاكم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما ابتداؤها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وهذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب يعني بضم المهملة وموحدتين مخففا قال بل انت عبد الله الحباب اسم شيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتله فقال بل احسن صحبته اخرجه ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي انه استاذن نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يدركه وكانه كان يحمل امر ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك بعهد من ابيه ويؤيد

[illegible]

ذلك

ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطا عن ذلك كما سياتي وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة قوله فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله في حديث ابن عباس عن عمر ثاني حديثي الباب فلما قام رسول الله وفي رواية الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا كذا وكذا وعدد عليه قوله يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى مثل قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وسياتي بيانه في تفسير المنافقين قوله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم فقال هو وهم من بعض رواته وعاكسه غيره فزعم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قلت الثاني اقرب من الاول لانه لم يتقدم النهي عن الصلاة على المنافقين بدليل انه قال في اخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل على احد منهم والذي يظهر ان في رواية الباب تجوزا بينته الرواية التي في الباب الذي بعده من وجه اخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال تصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر قال اراد رسول الله ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت بثوبه فقلت والله ما انزل الله بهذا لقد قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه قال اين قال استغفر لهم الاية وهذا مثل رواية الباب فكان عمر فهم من الاية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب من ان او ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور اي ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد انها نزلت بعد هذه القصة كما ساذكره وفهم عمر ايضا من قوله سبعين مرة انها للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد نفي المغفرة لهم ولو كثر الاستغفار فيحصل من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم ايضا ان المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استلزم عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلاة فلذلك جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة ولهذه الامور استنكر ارادة الصلاة

على عبد الله بن ابى هذا تقرير ما صدر من عمر مع ما عرف من شدة صلابته فى الدين وكثرة بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل فى حق حاطب بن ابى بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب قريشا قبل الفتح دعنى يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فلذلك اقدم على كلامه للنبى صلى الله عليه وسلم بما قال ولم يلتفت الى اجرا الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة قال الزين بن المنير وانما قال عمر ذلك عرضا على النبى صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم كان اذن له فى مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم فى جواز ذلك وانما اشار بالذى ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبى صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له فى مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما فى حديث ابن عباس فى هذا الباب قوله انما خيرنى الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين فى حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول الله وقال اخر عنى يا عمر فلما اكثرت عليه قال انى خيرت فاخترت اى خيرت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله فى حديث ابن عباس عن عمر لو اعلم انى اذا زدت على السبعين يغفر لهم لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة واكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم قد خيرنى ربى فوالله لازيدن على السبعين واخرجه الطبرى من طريق مجاهد مثله وللطبرى ايضا وابن ابى حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر والبيضاوى واقتصروا على ما وقع فى حديثى الباب ودل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم اطال فى حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يويد ذلك فذكر الواقدى ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابى من الوقوف وروى الطبرى من طريق مغيرة عن الشعبى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه القصة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سازيد على السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم بما وقع فى بقية القصة وليس ذلك بدافع للحجة لانه لو لم يقم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا قوله قال انه منافق فصلى عليه اما جزم عمر بانه منافق فجرى على ما كان يطلع عليه من احواله وانما لم ياخذ النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم تقريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذى تحققت صلاحيته ومصلحة الاستيلاف لقومه ودفع المفسدة وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى اول الامر يصبر على اذى المشركين فاستمر صفح وعفو عمن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستيلاف وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

فلما حصل

132

هرتهم

لما حصل الفتح ودخل المشركون فى الاسلام وقل اهل الكفر وذلوا امر بمجاهرة المنافقين وحملهم على حكم الحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهى الصريح عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر فيه بمجاهرتهم وبهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع فى هذه القصة بحمد الله تعالى قال الخطابى انما فعل النبى صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابى ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ولتطييب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولتالف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهى الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل احسن الامرين فى السياسة الى ان نهى فانتهى وتبعه ابن بطال وغيره بقوله ورجا ان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه اسلامه كان ضعيفا قلت وقد مال بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابى لكون النبى صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذهل عن الوارد من الايات والاحاديث المصرحة فى حقه بما ينافى ذلك ولم يقف على جواب شاف فى ذلك فاقدم على الدعوى المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله على نقيض ما قال واطباقهم على ترك ذكره فى كتب الصحابة مع شهرته وذكرهم من هو دونه فى الشرف والشهرة باضعاف اضعافه وقد اخرج الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال وما يغنى عنه قميصى من الله وانى لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد فى حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر فى آخره فترك الصلاة عليهم اخرجه ابن ابى حاتم عن ابيه عن مسدد وحماد بن زاذان عن يحيى وقد اخرجه البخارى فى الجنائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفى حديث ابن عباس فما صلى على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابى حاتم واخرجه الطبرى من وجه آخر عن ابن اسحاق فزاد ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الآيتان معا نزلتا فى ذلك الحديث الثانى قوله حدثنى يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثنى الليث كذا وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله بن صالح اخرجه الطبرى عن المثنى بن معاذ عنه عن الليث قال حدثنى عقيل قوله لما مات عبد الله بن ابى بن سلول بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امراة وهى والدة عبد الله المذكور وهى خزاعية واما هو فمن الخزرج احد قبيلتى الانصار وابن سلول يقرا بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه قوله ان زدت على السبعين يغفر له كذا للاكثر يغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفى رواية الكشميهنى فغفر له بفاء ولفظ الماضى وضم اوله والاول اوجه قوله فعجبت بعد بضم الدال من جراتى بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة اى اقدامى عليه وقد بينا توجيه ذلك قوله والله ورسوله اعلم ظاهره انه قول عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبرى من طريق

حدثنى عقيل

[illegible]

الحكم بن ابان عن عكرمه عن ابن عباس في نحو هذه القصه قال ابن عباس فالله اعلم اى صلاه كانت وما خادع محمد احدا
قط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبى صلى الله عليه وسلم حين تقدم للصلاه على عبد الله بن ابى
كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابى وتعقب بما في السياق من تكرير المراجعه فهى دافعه لاحتمال
النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما اكثرت عليه قال فدل على انه كان ذاكرا **قوله** فتبسم رسول
الله وقال اخر عنى اى كلامك واستشكل الداودى تبسمه صلى الله عليه وسلم في تلك الحاله مع ما ثبت ان تبسمه
صلى الله عليه وسلم في تلك الحاله كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنايز يستعمل ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقة
وجهه بذلك تانيسا لعمر وتطييبا لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه ومشورته **قوله باب**
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ظاهر الايه انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل
على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدى اخبرنا معمر عن الزهرى قال قال حذيفه قال لى رسول الله
انى مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال
فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفه فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنى عشر رجلا وقد تقدم حديث حذيفه قريبا انه لم يبق منهم غير رجل
واحد ولعل الحكمه في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم
فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر المذكور في الباب قبله من وجه اخر وقوله فيه انما خيرني الله
او اخبرني الله كذا وقع بالشك والاول بمعجمه مفتوحه وتحتانيه ثقيله من التخيير والثاني بموحده من الاخبار
وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق اسمعيل بن ابى اويس عن ابى ضمره الذى اخرجه البخارى من طريقه بلفظ انما
خيرنى الله بغير شك وكذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اى بين الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل
فهم التخيير من الايه حتى اقدم جماعه من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق
الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك ينادى على منكرى صحته بعدم معرفة الحديث
وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن المنير مفهوم الايه زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضى ابو بكر صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله انتهى ولفظ القاضى ابى بكر الباقلانى في
التقريب هذا الحديث من اخبار الاحاد التى لا يعلم ثبوتها وقال امام الحرمين في مختصره هذا
الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالى في المستصفى الاظهر
ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودى الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته
ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذى فهمه عمر من حمل او على التسويه لما يقتضيه سياق القصه
وحمل السبعين على المبالغه وقال ابن المنير ليس عند اهل البيان تردد ان التخصيص بالعدد في
هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فشرط القول بمفهوم الصفه وكذا العدد عندهم مماثلة المنطوق
للمسكوت وعدم فايده اخرى وهنا للمبالغه فايده واضحه فاشكل قوله سازيد على السبعين مع ان
حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض المتاخرين عن ذلك بانه انما قال سازيد على السبعين

استماله للقلوب

استماله لقلوب عشيرته لا انه اراد انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويويده تردده في ثاني حديثي الباب
حيث قال لو اعلم انى ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قد قدمت ان الروايه ثبتت بقوله سا زيد
ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغه في التاكيد واجاب بعضهم
باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفره بالزياده كان ثابتا قبل مجى الايه فجاز
ان يكون باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع
فهم المبالغه لا يتنافيان وكانه جوز ان المغفره تحصل بالزياده على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى
ما فيه وقيل الاستغفار يتنزل منزلة الدعا والعبد اذا سال ربه حاجه فسواله اياه عباده منزل
منزلة الذكر لكنه من حيث طلب تعجيل حصول المطلوب ليس عباده فاذا كان كذلك والمغفره في نفسها
ممكنه وتعلق العلم بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذرت
المغفره عوض الداعى عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو
لهم تخفيف كما في قصة ابى طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفره
لمن يستحيل المغفره له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ووقع في اصل هذه القصه اشكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين الاستغفا ر
لهم وعدمه بقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم واخذ بمفهوم العدد من السبعين فقال سازيد
عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمده طويله نزول قوله تعالى ما كان للنبى صلى الله عليه وسلم والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الايه كما سياتى في تفسير هذه السوره قريبا نزلت في قصه
ابى طالب حين قال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت وكانت وفاة ابى طالب بمكه قبل
الهجره اتفاقا وقصة عبد الله بن ابى هذه في السنه التاسعه من الهجره كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك
الاستغفار للمنافقين مع الجزم بكفرهم في نفس الايه وقد وقفت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله
ان المنهى عنه استغفار ترجى اجابته حتى يكون مقصوده تحصيل المغفره لهم كما في قصة ابى طالب
بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن ابى فانه استغفار لقصد تطييب قلوب من بقى منهم وهذا الجواب
ليس بمرضى عندى ونحوه جواب الزمخشرى فانه قال فان قلت كيف خفى على افصح الخلق واخبرهم
باساليب الكلام وتمثيلاته ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدى ولا سيما وقد تلاه
قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الايه فبين الصارف عن المغفره لهم قلت لم يخف عليه ذلك ولكنه
فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه وهو كقول ابراهيم عليه السلام
ومن عصانى فانك غفور رحيم وفي اظهار النبى صلى الله عليه وسلم الرافه المذكوره لطف بامته وباعث على
رحمة بعضهم بعضا انتهى وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول
لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفره لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع
من النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال ان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن

الاستغفار لمن تظاهر بالاسلام لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث
في نزول هذه الاية في كتاب الجنائز والترجيح ان نزولها كان متراخيا عن قصة ابي طالب جدا وان الذي نزل في
قصته انك لا تهدي من احببت وحررت دليل ذلك هناك الا ان في بقية هذه الاية من التصريح بانهم
كفروا بالله ورسوله ما يدل على ان نزول ذلك وقع متراخيا عن القصة ولعل الذي نزل اولا وتمسك
به النبي صلى الله عليه وسلم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
الى هنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة
المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤوس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا
هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الاية على هذا القدر الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم يقع في
شيء من نسخ كتابه تكميل الاية كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تامل المتامل المنصف
وجد الحامل على من رد الحديث او تعسف في التاويل ظنه بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع
قوله استغفر لهم اي نزلت الاية كاملة لانه لو فرض نزولها كاملة لاقترن بالنهي العلة وهي صريحة
في ان قليل الاستغفار وكثيره لا يجزي والا فاذا فرض ما حررته ان هذا القدر نزل متراخيا عن
صدر الاية ارتفع الاشكال واذا كان الامر كذلك فحجة المتمسك من القصة بمفهوم العدد صحيح ويكون
ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم تمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف
عن ذلك لا اشكال فيه فلله الحمد على ما الهم وعلم وقد وقفت لابي نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء
على جزء جمع فيه طرق هذا الحديث وتكلم على معانيه فلخصته فمن ذلك انه قال وقع في رواية ابي اسامة
وغيره عن عبيد الله العمري في قول عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين
محل النهي فوقع بيانه في رواية ابي ضمرة عن العمري وهو ان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم
ولفظه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال وفي قول ابن عمر فصلى رسول الله وصلينا معه ان عمر ترك
راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ونبه على ان ابن عمر حمل هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير
واسطة بخلاف ابن عباس فانه انما حملها عن عمر اذ لم يشهدها وفيه جواز الشهادة على المرء بما كان عليه
حيا وميتا لقول عمر ان عبد الله منافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويؤخذ منه ان المنهي عنه من
سب الاموات ما قصد به الشتم لا التعريف وان المنافق تجري عليه احكام الاسلام الظاهرة وان
الاعلام بوفاة الميت مجردا لا يدخل في النعي المنهي عنه وفيه جواز سؤال الموسر من المال ممن ترجى
بركته شيئا من ماله لضرورة دينية وفيه رعاية الحي المطيع بالاحسان الى الميت العاصي وفيه التكفين
بالمخيط وجواز تاخير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص محتملا
وفيه جواز تنبيه المفضول للفاضل على ما يظن انه سها عنه وتنبيه الفاضل المفضول على ما يشكل
عليه وجواز استفسار السائل المسؤول وعكسه عما يحتمل ما دار بينهما وفيه جواز التبسم في حضور الجنازة
عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم التبسم من اجل تمام الخشوع فيستثنى منه ما تدعو

الحاجه اليه

الحاجة اليه وبالله التوفيق قوله باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
الاية سقط لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك
الطويل في قصة توبته يتعلق بالترجمة وقوله فيه ما انعم الله علي من نعمة كذا للاكثر وللمستملي وحده
على عبد نعمة والاول هو الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي قوله باب
قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى الفاسقين كذا ثبت لابي ذر وحده الترجمة بغير حديث
وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد انها نزلت في المنافقين
قوله باب قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى رحيم وذكر
فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل وسياتي بتمامه مع شرحه في التعبير قوله حدثني
مؤمل زاد في رواية الاصيلي وغيره هو ابن هشام واسمعيل بن ابرهيم هو المعروف بابن علية وقوله
فيه كانوا شطر منهم حسن قيل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرج على ان كان تامة وشطر وحسن
مبتدا وخبر قوله باب قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديث
سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز ويأتي الالمام
بشيء منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى قوله باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الذين اتبعوه الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة
توبته وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصر عليه هنا اقتصر عليه ايضا في الوصايا
وقوله هنا ثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس ح قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس مراده ان
احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند
عنهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان الشيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية
عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي
عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان
نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قراته بخطه في هامش نسخته قلت قد افرد البخاري رواية ابن
وهب بهذا الاسناد في النذور فوقع في روايته ذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي
بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ النسائي فيه كما في
النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى الرحيم قوله ثنا محمد ثنا احمد بن ابي شعيب كذا
للاكثر وسقط محمد من رواية ابن السكن فصار للبخاري عن احمد بن ابي شعيب بلا واسطة وعلى قول
الاكثر فاختلف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الانفال
وقال مرة هو محمد بن ابرهيم البوشنجي لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال ابو علي الغساني هو
الذهلي وايد ذلك ان الحديث في علل حديث الزهري للذهلي عن احمد بن ابي شعيب والبخاري

استمد منه كثيرا وهو يهمل نسبته غالبا واما احمد بن شعيب فهو الحراني نسبه المولف الى جده واسم
ابيه عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وهو ثقة باتفاق
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم
شرحه مستوفى في المغازي وقوله فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي في رواية الكشميهني ولا يسلم وحكى
عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما
يتعدى بحرف جر وقد توجه بان يكون اتباعا او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انت مسلم
مني وقوله وكانت ام سلمة محسنة في امري كذا للاكثر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون بعدها
تحتانية ثقيلة من الاعتناء وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون التحتانية
بعدها نون من العون والاول انسب وقوله يحطمكم في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني يخطفكم
قوله باب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرفا مختصرا في قصة توبة
كعب ايضا قوله باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية كذا لابي ذر
وساق غيره الى رءوف رحيم قوله من الرافة ثبت هذا لغير ابي ذر وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
ان الله بالناس لرءوف رحيم هو فعول من الرافة وهي اشد الرحمة قوله اخبرني ابن السباق بمهملة وتشديد
الموحدة اسمه عبيد وسيأتي شرح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في الجهاد التنبيه
على الخلاف عن ابن السباق وخارجة بن زيد في تعيين الاية قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن
سعد عن يونس عن ابن شهاب اما متابعة عثمان بن عمر فوصلها احمد واسحاق في مسنديهما عنه واما
متابعة عثمان بن عمر فوصلها احمد واسحاق في مسنديهما عنه الليث عن يونس فوصلها المولف في فضائل
القرآن وفي التوحيد قوله وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة
يريد ان لليث فيه شيخا آخر عن ابن شهاب فانه رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة
الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق
ابي صالح كاتب الليث عنه به قوله وقال موسى بن ابراهيم ثنا ابن شهاب مع ابي خزيمة وتابعه يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابراهيم فهو ابن سعد ويعقوب هو ولده ومتابعة
موسى وصلها المولف في فضائل القرآن وقال في اية التوبة مع ابي خزيمة وفي اية الاحزاب مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري وما بينه عليه ان اية التوبة وجدها زيد بن ثابت لما جمع القرآن في عهد ابي بكر
واية الاحزاب وجدها لما نسخ المصاحف في عهد عثمان وسيأتي بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن
واما رواية يعقوب بن ابراهيم فوصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجه
ابو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار ورواها الذهلي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا اخرجه
الجوزقي من طريقه قوله وقال ابو ثابت عن ابراهيم مع خزيمة او ابي خزيمة اما ابو ثابت فهو محمد بن عبيد
الله المدني واما ابراهيم فهو ابن سعد ومراده ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي
خزيمة

وقال بعضهم مع خزيمة ع

135

خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه وعن موسى بن اسمعيل ان اية التوبة مع ابي خزيمة وسيكون
لنا عودة الى تحقيق هذا عند تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية ابي ثابت المذكور وصلها المولف
في الاحكام بالشك كما قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس اخبا ابو ذر البسملة قوله وقال ابن عباس
فاختلط فنبت بالماء من كل لون وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون
مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو
الغني كذا ثبت لغير ابي ذر ترجمة خالية من الحديث ولم ار في هذه الاية حديثا مسندا ولعله اراد ان
يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بذم من زعم ذلك فبيض له قوله وقال زيد بن
اسلم ان لهم قدم صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير اما قول زيد بن اسلم فوصله ابن
جرير من طريق ابن عيينة بهذا وهو في تفسير ابن عيينة بهذا اخبرت عن زيد بن اسلم وهذا وصله ابن
مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين واخرج الطبري من طريق الحسن
او قتادة قال محمد شفيع واما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال خير وروى ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال
صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم ولا تنافي بين القولين ومن طريق الربيع بن انس قدم صدق
اي ثواب صدق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم
السعادة في الذكر الاول ورجح ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب لفلان قدم صدق
في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا وجزم ابو عبيدة بان المراد بالقدم السابقة
وروى الحاكم من طريق انس عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده صحيح تنبيه
ذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر الا على الصواب كما تقدمت نعم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك
في رواية الشيخ ابي الحسن يعني القابسي ومجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا
انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع بزيادة ابن مع التصحيف لكان عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد
في تفسير القدم قوله يقال تلك ايات هذه اعلام ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى
بكم هذا وقع لغير ابي ذر وسيأتي للجميع في التوحيد وقائل ذلك هو ابو عبيدة بن المثنى وفي تفسير السدي
ايات الكتاب الاعلام والجامع بينهما ان في كل منهما صرف الخطاب عن الغيبة الى الحضور وعكسه قوله
دعواهم فيها دعواهم هو قول ابي عبيدة قال في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري
من طريق الثوري قال في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا به ومن طريق
ابن جريج قال اخبرت فذكر نحوه وسياقه اتم وكان هذا يجيء على ان معنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله او
ان معنى ع
معنا الدعوى العبادة اي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه قوله احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت
بهم خطيئته قال ابو عبيدة في قوله وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا للهلكة يقال انه قد احيط به اي انه لهالك

[illegible]

انتهى وكانه من احاطه العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كنايه عنه وهذا ادخله
المصنف بقوله احاطت به خطيئته اشاره الى ذلك قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه فقوله لقضي اليهم اجلهم اي
لاهلك من دعا عليه ولاماته هكذا وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في تفسير هذه الايه ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو يعجل لهم الاستجابه في ذلك كما يستجاب في الخير
لاهلكهم ومن طريق قتاده قال دعاء الانسان على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له انتهى وقد ورد في
النهي عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم في حديث طويل وافرده ابو داود من طريق عباده بن الوليد بن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعه يسال فيها عطا فيستجيب لكم قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزياده مغفره
ورضوان هو قول مجاهد وصله الفريابي وعبد وغيرهما من طريق ابي نجيح عنه قوله وقال غيره النظر
الى وجهه ثبت هذا لابي ذر والى الوقت خاصه والمراد بالغير فيما اظن قتاده فقد اخرج الطبري
من طريق سعيد بن ابي عروبه قال الحسنى هي الجنه والزياده النظر الى وجه الرحمن وعند عبد
الرزاق عن معمر عن قتاده الحسنى الجنه وزياده فيما بلغنا النظر الى وجه الله ولسعيد بن منصور
من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا ايضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله وله عن عكرمه
للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنه وزياده النظر الى وجه الكريم وقد ورد ذلك في حديث
مرفوع اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب قال قال رسول الله اذا دخل اهل الجنه الجنه نودوا ان لكم عند الله موعدا فيقولون الم
الم تبيض وجوهنا وتزحزحنا عن النار وتدخلنا الجنه قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله
ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم منه ثم قرا للذين احسنوا الحسنى وزياده قال الترمذي انما اسنده
حماد بن سلمه فينظرون اليه ورواه سليمان بن المغيره عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله قلت
وكذا قال معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق
ابي موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجره مرفوعا قال الزياده النظر الى وجه الرب
ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفه موقوفا مثله وصله قيس بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه
سفيان وشعبه وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزياده اقوال اخر منها قول علقمه والحسن
ان الزياده التضعيف ومنها قول علي ان الزياده غرفه من لؤلؤه واحده لها اربعه ابواب اخرج
جميع ذلك الطبري واخرج عبد بن حميد روايه حذيفه وروايه ابي بكر من طريق اسرائيل ايضا واشار
الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزياده تحتمل كلا منها والله اعلم قوله الكبرياء الملك
هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وقال الفراء قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض
لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه قوله فاتبعهم واتبعهم واحد يعني بهمزه القطع

والتشديد

والتشديد وبالثاني قرا الحسن وقال ابو عبيده فاتبعهم مثل تبعهم بمعنى واحد وهو كردفته واردفته
بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادركه وغير المهموز بمعنى مضى وراءه ادركه او لم يدركه وقيل
اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمز تلاه قوله عدوا من العدوان هو قول ابي عبيده
ايضا وهو وما قبله وهو بغيا منصوبان على انهما مصدران او على الحال اي باغين متعدين ويجوز
ان يكونا مفعولين له اي لاجل البغي والعدوان وقرا الحسن بتشديد الواو وضم اوله قوله باب
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر سقط للاكثر باب وساقوا الايه الى من المسلمين قوله ننجيك نلقيك على
نجوه من الارض وهو النشز المكان المرتفع قال ابو عبيده في قوله اليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على نجوه
اي ارتفاع انتهى والنجوه هي الربوه المرتفعه وجمعها نجا بكسر النون والقصر وليس قوله ننجيك
من النجاه بمعنى السلامه وقد قيل هو بمعناها والمراد مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل هو
وقد قرا ابن مسعود وابن السميفع وغيرهما ننحيك بالتشديد والحا المهمله اي نلقيك بناحيه
وورد سبب ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد
او غيره قال قال بنو اسرائيل لم يمت فرعون فاخرجه الله اليهم ينظرون كالثور الاحمر وهذا موقوف رجاله
ثقات وعن معمر عن قتاده قال لما اغرق الله فرعون لم تصدق طائفه من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون
لهم عظه وايه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى واصحابه قال
من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله الى البحر
ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخينس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك ومن طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان
عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشورا وقد تقدم شرحه في الصيام ومناسبته للترجمه
قوله في بعض طرقه ذاك يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون قوله سوره هود بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسمله لابي ذر قوله وقال ابن عباس عصيب شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس قال في قوله وقال هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتاده
وغيرهما مثله وقال ومنه قول الراجز • يوم عصيب يعصب الابطالا • ويقولون عصب يعصب
عصبا اي يشتد قوله لا جرم بلى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله لا جرم ان
الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم وقول الطبري معنى جرم اي كسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع
لا بد كقولهم لا جرم انك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لا جرم لتقومن قوله وقال غيره حاق نزل
يحيق ينزل قال ابو عبيده في قوله تعالى وحاق بهم اي نزل بهم واصابهم قوله يؤوس فعول من
يئست هو قول ابي عبيده ايضا وقال في قوله تعالى ليؤوس كفور هو فعول من يئست قوله وقال
مجاهد تبتئس تحزن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا تبتئس قال لا تحزن
ومن طريق قتاده وغيره نحوه قوله يثنون صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا منه من الله

فالحاصل ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا الا انهم يثنون صدورهم قال شكا وامتراء في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله الطبري من طريق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتادة قال اخفا ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيا وتغطى بثوبه ولعمري ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثنون صدورهم الشك في الله وعمل السيئات ويستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسر وما يعلن والثني يعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد انها نزلت في المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله ثنى صدره وطاطا راسه وتغشى بثوبه لئلا يراه اسنده الطبري من طريق عنه وهو بعيد لان الاية مكية وسياتي عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن **تنبيه** تقدمت هذه التفاسير من اول السورة الى هنا في رواية ابي ذر وهي عند الباقين موخرة الى قوله اقلعي امسكي **قوله** وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزءون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي وفار التنور نبع الماء وقال عكرمة وجه الارض تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقط هنا لابي ذر **قوله باب** الا انهم يثنون صدورهم سقط باب للاكثر **قوله** اخبرني محمد بن عباد بن جعفر هكذا رواه هشام ابن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند احمد وقال ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري **قوله** انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم تثنوني صدورهم يعني بفتح اوله تحتانية وفي رواية بفوقانية وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها يا على وزن تفعوعل وهو بنا مبالغة كاعشوشب لكن جعل الفعل للصدور وانشد الفرا العنتري وقولك للشي الذي لا تناله اذا ما هو احلولى الا ليت ذا ليا وحكى اهل القراات عن ابن عباس في هذه الكلمة قراة اخرى وهي تثنون بفتح اوله وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثن بالمثلثة والنون وهو ما هش وضعف من النبات وقراة ثالثة عنه ايضا بوزن ترعوي وقال ابو حاتم السجستاني هذه القراة غلط اذ لا تقال تجلولا اي ان تقضي الحاجة اكلا وهو عراه وحكى ابن التين انه روي بحلوا بالمهملة وقال الشيخ ابو الحسن يعني القابسي انه احسن اي يقعد على حلاوه قفاه **قلت** والاول اولى وفي رواية ابي اسامة كانوا لا ياتون النساء والغائط الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السما **قوله** في رواية عمرو هو ابن دينار قال ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم ضبط اوله بالتحتانية وبنون اخره وصدورهم بالنصب على المفعولية وهي قراة الجمهور كذا للاكثر ولابي ذر كالذي قبله ولسعيد بن منصور عن ابن عيينة يثنونا ولم تحتانية واخره تحتانية ايضا وزاد عن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقراها كذلك **قوله** وقال غيره عن ابن عباس يستغشون يغطون رؤسهم الضمير في غيره لعمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من مثل ابن عباس يقال منه استغشا بثوبه وتغشا

وقال الشاعر وتارة اتغشى فضل اطماري **قوله** سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم باضيافه هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في هذه الاية ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه ويلزم منه اختلاف الضمير والاكثر المفسرين على اتحادهما ووصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ساء مكانهم لما راى بهم من الحال **قوله** بقطع من الليل بسواد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل **قوله** وقال مجاهد اليه انيب ارجع كذا للاكثر وسقط لابي ذر نسبته الى مجاهد فاوهم انه عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع للاكثر قبيل قوله باب وكان عرشه على الماء **قوله** سجيل الشديد الكبير وسجين واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل سجيل

ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الابطال سجينا

هو كلام ابي عبيدة بمعناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب ايضا قال ابن مقبل فذكره قال قوله سجيلا اي شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع اخر السجيل الشديد الكثير وقد تعقبه ابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد ويمكن ان يكون الموصوف وانشد غير ابي عبيدة البيت المذكور فابدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو بمهملتين وضاد معجمة وسياتي قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل فقد قال الازهري ان ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت عربية وقيل هو اسم لسما الدنيا وقيل بحر معلق بين السما والارض نزلت منه الحجارة وقيل هو جبال في السما **تنبيه** تميم بن مقبل هو ابن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا وله قصة مع عمر ذكرها المرزباني ورجلة بفتح الرا ويجوز كسرها على تقدير ذو وكذا جلة والجيم ساكنة وحكى ابن التين في هذا الحا المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذة او بكسرها جمع ابيض وهو السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وعلى الثاني المراد يضربون بالبيض على نزع الخافض والاول اوجه وضاحية اي ظاهرا والمراد في وقت الضحى وتواصى اصله تتواصى فحذفت احدى التاءين وروي تواصت بمثناة بدل التحتانية في اخره وقوله سجينا بكسر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كانه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالخا المعجمة بدل الجيم اي ضربا حارا **قوله** استعمركم جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمرى سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة **قوله** نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد هو قول ابي عبيدة وانشد وانكرتني وما كان الذي نكرت **قوله** حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد كذا وقع هنا والذي في كلام ابي عبيدة حميد مجيد اي محمود ماجد وهذا على الصواب والحميد فعيل من حمد فهو حامد اي يحمد من يطيعه وهو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد بضم الجيم يمجد كشرف يشرف واصله

الرفقه قوله اجرا هي مصدر اجريت وبعضهم يقول جريت هو كلام ابو عبيده وانشد
طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا قوله
الفلك والفلك واحد وهي السفينه والسفن كذا وقع لبعضهم بضم الفا فيهما وسكون اللام في الاولى
وفتحها في الثانيه ولابن التين بفتحتين وبضم ثم سكون في الثانيه ورجحه ابن التين وقال الاول واحد
والثاني جمع مثل اسد واسد قال عياض وللبعض بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمراد
ان الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القران فقال في الواحد في الفلك المشحون وقال في الجمع
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والذي في كلام ابي عبيده الفلك واحد وجمع وهي السفينه والسفن
وهذا اوضح في المراد قوله مجراها مدفعها وهو مصدر اجريت وارسيت حبست ويقرا مجراها من جرت
هي ومرساها من رسيت ومجراها ومرساها من فعل بها اي وقتها قال ابو عبيده في قوله بسم الله
مجراها اي مسيرها وهي من جرت بهم ومن قراها بالضم فهو من اجريتها انا ومرساها اي وقفها وهو
مصدر ارسيتها انا انتهى ووقع في بعض الشروح مجراها موقفها براو وقاف وفا وهو تصحيف
لم اره في شي من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاها عن روايه الشيخ ابي الحسن يعني القابسي وليس
بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب ما في الاصل بدال ثم فا ثم عين تنبيه الذي قرا بضم الميم في مجراها
الجمهور وقرا الكوفيون حمزه والكسائي وحفص عن عاصم بالفتح وابو بكر عن عاصم كالجمهور وقروا كلهم
في المشهور بالضم في مرساها وعن ابن مسعود فتحها ايضا رواه سعيد بن منصور باسناد حسن وفي
قراه يحيى بن وثاب مجراها ومرساها بضم اولهما وكسر الرا والسين اي الله فاعل ذلك قوله راسيات
ثابتات قال ابو عبيده في قوله وقدور راسيات اي ثوابت ثابتات عظام وكان المصنف ذكرها استطراد
لما ذكر مرساها قوله عنيد وعنود وعاند واحد وهو تاكيد التجبر هو قول ابي عبيده بمعناه لكن
قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبه المعارض المخالف قوله ويقول الاشهاد واحده شاهد
مثل صاحب واصحاب هو كلام ابي عبيده ايضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبيا وقيل الملائكه
اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وعن زيد بن اسلم الانبيا والملائكه والمومنون وهذا اعم وعن
قتاده فيما اخرجه عبد الرزاق الخلائق وهذا اعم من الجميع قوله باب ———— قوله وكان عرشه
على الما ذكر فيه حديث ابي هريره وفيه قوله وكان عرشه على الما وبيده الميزان يخفض ويرفع وسياتي
شرحه في كتاب التوحيد ان شا الله وقوله لا يغيضها بالغين المعجمه والضاد المعجمه الساقطه اي لا ينقصها
وسحا بمهملتين مثقلا ممدود اي دايمه ويروى سحا بالتنوين وكانها لشده امتلايها تسيل ابدا والليل والنهار
بالنصب على الظرفيه والميزان كنايه عن العدل قوله باب ———— قوله تعالى ويقول الاشهاد
هولا الذين كذبوا على ربهم الايه ذكر فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيمه وسياتي شرحه في كتاب الادب
وقوله حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع لم يتردد فيه اسناد اخر ياتي في الادب وفي التوحيد وهو عالي
من هذا رواه عن مسدد عن ابي عوانه عن قتاده وقوله في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد

فهو ابن

فهو ابن ابي عروبه واما هشام فهو ابن ابي عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بالحا المهمله والرا ثم
الزاي وقال شيبان عن قتاده حدثنا صفوان وصله ابن مردويه من طريق شيبان وسياتي بيان
ذلك في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله اعتراك افتعلك من عروته اي اصبته ومنه يعروه واعتر اني
هو كلام ابي عبيده وقد تقدم شرحه في فرض الخمس وثبت هنا للكشميهني وحده ووقع في بعض النسخ
اعتراك افتعلت بمثناه في اخره وهو كذلك عند ابي عبيده وقوله ان نقول الا اعتراك ما بعد الا معمو ل
بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما نقول الا هذا اللفظ فالجمله محكيه نحو ما
قلت الا زيد قايم قوله اخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه هو كلام ابي عبيده ايضا وقد تقدم في بد الخلق
وثبت هنا للكشميهني وحده قوله والى مدين اي الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله واسال القريه
والعير اي اهل القريه واصحاب العير قال ابو عبيده في قوله والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف
لانه اسم بلده مونث ومجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير اي والى اهل مدين ومثله واسال القريه اي
اهل القريه والعير اي من في العير قوله وراكم ظهريا يقول لم يلتفتوا اليه يقال اذا لم يقض الرجل حاجته
ظهرت بحاجتي وجعلتني ظهريا ثبت هنا للكشميهني وحده وقد تقدم شرحه في ترجمه شعيب عليه السلام
من احاديث الانبيا قوله اراذلنا سقاطنا بضم المهمله وتشديد القاف والاراذل جمع ارذل اما على
بابه كما جا احاسنكم اخلاقا اذ جرى مجرى الاسما كالابطح وقيل اراذل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل
مثل كلب واكلب واكالب قوله باب ———— قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه
اليم شديد الكاف في كذلك لتشبيه الاخذ المستقبل بالاخذ الماضي واتى باللفظ الماضي موضع المضا رعه
ثم قرا طلحه بن مصرف باخذ بتحتين في الاول كالثاني مبالغه في تحقيقه قوله الرفد المرفود العون المعين
رفدته اعنته كذا وقع فيه وفي بعضها بالواو وقال ابو عبيده الرفد المرفود العون المعين يقال رفدته عند الامر اي العون ح
اعنته قال الكرماني وقع في النسخ التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان فاما ان يكون
الفاعل بمعنى المفعول او المعنى عون ذو اعانه قوله ولا تركنوا لا تميلوا قال ابو عبيده في قوله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا يقال ركنت الى قولك اي اردته وقبلته وروى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم قوله فلولا كان فهلا كان
سقط هذا والذي قبله من روايه ابي ذر وهو قول ابي عبيده قال في قوله تعالى فلولا كان من القرون من
قبلكم اولو بقيه مجازه فهلا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله فلولا قال
في حرف ابن مسعود فهلا قوله اترفوا اهلكوا هو تفسير باللازم ان كان الترف سببا لاهلاكهم وقال
ابو عبيده في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي ما تجبروا وتكبروا عن امر الله وصدوا عنه
قوله زفير وشهيق الى اخره تقدم في بد الخلق قوله انا بريد بن ابي برده عن ابيه كذا وقع لابي ذر ووقع
لغيره عن ابي برده بدل عن ابيه وهو اصوب لان بريدا هو ابن عبد الله بن ابي برده فابو برده جده
لا ابوه لكن يجوز اطلاق الاب عليه مجازا قوله ان الله ليملي للظالم اي يمهله ووقع في روايه الترمذي عن

ابي كريب عن ابي معاويه ان الله يملي وربما قال يمهل ورواه عن ابرهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اسامه
عن بريد قال يملي ولم يشك قلت قد رواه مسلم وابن ماجه والنساي من طرق عن ابي معاويه يملي ولم
يشك قوله حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله من الرباعي اي لم يخلصه اي اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك
وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان فسر بما هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته
لم يوخره وفيه نظر لانه يتبادر اليه منه ان الظالم اذا صرف عن منصبه واهين لا يعود الى عزه والمشاهد
في بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على الغالب والله اعلم قوله باب قوله واقم الصلاه طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات كذا لابي ذر واكمل غيره الايه واختلف في المراد بطرفي
النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف
قوله وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفه الزلف منزله بعد منزله واما زلفى فمصدر من
القربى ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا انتهى قال ابو عبيده في قوله وزلفا من الليل ساعات واحدها
زلفه اي ساعه ومنزله وقربه ومنها سميت المزدلفه قال العجاج ٭ ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا
وقال في قوله تعالى وازلفت الجنه للمتقين اي قربت وادنيت وله عندي زلفى اي قربى وفي قوله وازلفنا ثم
الاخرين اي جمعنا ومنه ليله المزدلفه واختلف في المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشا واستنبط
منه بعض الحنفيه وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلثه فيضاف الى المغرب والعشا الوتر ولا يخفى ما
فيه وفي روايه معمر المتقدم ذكرها قال قتاده طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا
قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي كذا وقع فيه واخرجه الطبراني عن معاذ بن
المثنى عن مسدد عن سلام بن ابي مطيع عن سليمان التيمي وكان لمسدد فيه شيخين قوله عن ابي عثمان
هو النهدي في روايه الاسمعيلي وابي نعيم سمعت ابا عثمان قوله ان رجلا اصاب من امراه قبله فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك في روايه معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه عند مسلم والاسمعيلي فذكر انه اصاب
من امراه قبله او مسا بيد او شيا كانه يسال عن كفارته ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمي
باسناده ضرب رجل على كفل امراه الحديث وفي روايه مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب
عن ابرهيم النخعي عن علقمه والاسود عن ابن مسعود جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني وجدت امراه في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شيت
الحديث وللطبري من طريق الاعمش عن ابرهيم النخعي قال جا فلان بن معتب الانصاري فقال يا رسول
الله دخلت على امراه فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اجامعها الحديث واخرجه ابن ابي
خيثمه لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقد جا ان اسمه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر
بفتح التحتانيه والمهمله الانصاري اخرجه الترمذي والنساي والبزار من طريق موسى بن طلحه عن
ابي اليسر بن عمرو انه اتته امراه وزوجها قد بعثه رسول الله في بعث فقالت له بعني تمرا بدرهم فقلت
لها واعجبتني ان في البيت تمرا اطيب من هذا فانطلق بها معه فغمزها وقبلها ثم فرغ فخرج فلقي ابا
بكر

139

بكره فاخبره فقال تب ولا تعد ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي روايه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فنزلت وفي روايه ابن مردويه من طريق يزيد بن ... عن ابيه جات امراه من الانصار الى رجل يبيع التمر
بالمدينه وكانت حسنا جميله فلما نظر اليها اعجبته فذكر نحوه ولم يسم الرجل ولا المراه ولا زوجها وذكر
بعض الشراح في اسم هذا الرجل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزيه وقيل ابو عمرو زيد بن عمرو بن غزيه وقيل عامر
ابن قيس وقيل عباد قلت وقصه نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفا في تفسيره
عن ابن عباس واخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امراه
حسنا جميله تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اياك ان تكون امراه غاز
في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا انفسهم ذكروا الله
الايه فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلاه
طرفي النهار الايه قلت وهذا ان ثبت حمل على واقعه اخرى لما بين السياقين من المغايره واما
قصه ابن غزيه فاخرجها ابن منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاه طرفي النهار
قال نزلت في عمرو بن غزيه وكان يبيع التمر فاتته امراه تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبي ضعيف فان
ثبت حمل ايضا على التعدد وظن الزمخشري ان عمرو بن غزيه اسم ابي اليسر فجزم به فوهم واما ما اخرجه
احمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث ابي امامه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت
حدا فاقمه علي فسكت عنه ثلاثا فاقيمت الصلاه فدعا الرجل فقال ارايت حين خرجت من بيتك اليس
قد توضات فاحسنت الوضو قال بلى قال ثم شهدت الصلاه معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلا
هذه الايه فهي قصه اخرى ظاهر سياقها انها متاخره عن نزول الايه ولعل الرجل ظن ان كل خطيه فيها
حد فاطلق على ما فعل حدا والله اعلم وسياتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شا الله تعالى واما قصه عباد
فحكاها القرطبي ولم يعزها وعباد جد ابي اليسر فلعله نسب ثم سقط شي واقوى الجميع انه ابو اليسر
والله اعلم قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم في روايه عبد الرزاق انه اتى ابا بكر وعمر ايضا وقال فيه فكل من ساله
عن كفاره ذلك قال امعزبه هي قال نعم قال لا ادري حتى انزل الله فذكر بقيه الحديث وهذه الزياده
وقعت في حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند احمد بمعناه دون قوله لا ادري قوله قال الرجل
الي هذه الايه يعني خاصه بي بان صلاتي مذهبه لمعصيتي وظاهر هذا ان صاحب القصه هو السايل
عن ذلك ولاحمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الي خاصه ام للناس عامه فضرب
عمر في صدره فقال لا ولا نعمه عين بل للناس عامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر
فقال انسان يا رسول الله له خاصه وفي روايه ابرهيم النخعي عند مسلم فقال معاذ يا رسول الله اله وحده ام
للناس كافه وللدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه ويحمل على تعدد السايلين عن ذلك وقوله الي
بفتح الهمزه استفهاما وقوله هذا مبتدا تقدم خبره عليه وفايدته التخصيص قوله قال لمن عمل بها من
امتي في الصلاه من هذا الوجه بلفظ فقال لجميع امتي كلهم وتمسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
تقدم

السيئات المرجحة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة وحمل الجمهور هذا المطلق
على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر فكانت الحسنات كفارة لما
عدا الكبائر من الذنوب وان لم يجتنب الكبائر لم تكفر الحسنات شيئا وقال اخرون ان لم يجتنب الكبائر
لم تحط الحسنات شيئا منها وتحط الصغائر وقيل ان الحسنات تكون سببا في ترك السيئات كقوله تعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لا انها تكفر شيئا حقيقة وهذا قول بعض المعتزلة وقال ابن عبد البر
ذهب بعض اهل العصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرها من الآيات والاحاديث
الظاهرة في ذلك قال ويرد عليه الحث على التوبة في اي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما
احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوها وعلى سقوط
التعزير على من اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما واستنبط منه ابن المنذر انه لا حد على من وجد مع امراة اجنبية
في ثوب واحد قوله سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله
قال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج بالحبشية متكا كذا لابي ذر ولغيره متكا الاترج قال فضيل
الاترج بالحبشية متكا وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض به واما رواية
عن حصين فرويناه في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد في
قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال الاترج ورويناه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد
عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضيا في المختارة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله واعتدت لهن متكا قال الطعام قوله وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين
هكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا واخرج ابن ابي حاتم
من وجه آخر عن مجاهد المتكا بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الاترج والرواية الاولى اعم قوله قال
بلغ اشده قبل ان ياخذ في النقصان ويقال بلغوا اشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما اتكات
عليه لشراب او لحديث او لطعام وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج وليس في كلام
العرب فلما احتج عليهم بان المتكا من نمارق فروا الى شر منه وقالوا انما هو المتك ساكنة التا وانما المتك
طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا فان كان ثم اترج فانه بعد المتكا قلت وقع هذا متراخيا
عما قبله عند الاكثر والاصوب ايراده تلوه فاما الكلام على الاشد فقال ابو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه
وحكى الطبري انه واحد لا نظير له في الآحاد وقال سيبويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلا ها واختلف
النقلة في قدر الاشد الذي بلغه يوسف فالاكثر انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثماني عشرة وقيل سبع عشرة
وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وفي غيره قيل الاكثر اربعون
وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية واربعون وقيل ستون وقال
ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكان النبي لا ينبا حتى
يبلغ اربعين وتعقب بان عيسى عليه السلام نبي لدون اربعين ويحيى كذلك لقوله تعالى وآتيناه الحكم

صبيا

صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم
في حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جا بعده وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وفي حق موسى عليه
السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الاربعين ولهذا جا بعده واستوى ووقع قوله آتيناه حكما وعلما في الموضعين
يدل على ان الاربعين ليست حدا لذلك واما المتكا فقال ابو عبيدة اعتدت افعلت من العتاد ومعناه
اعدت لهن متكا يجلس عليه انتهى اي نمرقا يتكا عليه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن
عسى ان يكون مع المتكا ترنج ياكلونه ويقال الذي له متكا يجلس عليه انتهى وقوله ليس في كلام العرب
الاترج يريد انه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج لكن ما نفاه المؤلف تبعا لابي عبيدة قد اثبته
غيره قال صاحب المطالع في الاترج ثلاث لغات ثانيها بالنون ثالثها مثلها بحذف الهمزة وفي المفرد
كذلك وعند بعض المفسرين اعدت لهن البطيخ والموز وقيل كان مع الاترج عسل وقيل كان الطعام المذكور
زماورد وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي حدثني ابن عباس انه كان يقراها متكا مخففة
ويقول هو الاترج وقد حكاه الفرا وتبعه الاخفش وابو حنيفة المتك وقيل بضم او له الاترج وبفتحه
السوسن وقال الجوهري المتك ما تبقيه الخاتنة بعد الختان من المراة والمتكا التي لم تختن وعن
الاخفش المتك الاترج تنبيه متكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالنون على المفعولية هو الذي فسره
مجاهد وغيره بالاترج او غيره وهي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما يتكا عليه من وسادة وغيرها كما
جرت عادة الاكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون بين النقلين تعارض وقد روى عبد بن حميد
من طريق منصور عن مجاهد قال من قراها مثقلة قال الطعام ومن قراها مخففة قال الاترج ثم لا مانع
ان يكون المتك مشتركا بين الاترج وطرف البظر والبظر بفتح الموحدة وسكون الطا المشالة موضع الختان
من المراة وقيل البظر التي لا تحبس بولها قال الكرماني اراد البخاري ان يبين ان المتكا في قوله واعتدت
لهن متكا اسم مفعول من الاتكا وليس هو متكا بمعنى الاترج ولا بمعنى طرف البظر فجا فيه بعبارات
معجرفة كذا قال فوقع في اشد مما انكره فانها اساءة على مثل هذا الامام لا يليق ممن يتصدى لشرح كلامه
وقد ذكر جماعة من اهل اللغة ان البظر في الاصل يطلق على ما له طرف من الجسد كالثدي قوله وقال
قتادة لذو علم لما علمناه عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة
عنه بهذا قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن منده في
غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان هيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس
مثله في الجاهلية وكذا اخرجه احمد وابن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح والمكوك
بفتح الميم وكاف الاولى مضمومة ثقيلة بينهما واو ساكنة هو مكيال معروف لاهل العراق تنبيه
قراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرا صاع الملك وعن ابي رجا صوع بسكون الواو وعن يحيى بن

يعم مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري قوله وقال ابن عباس تفندون تجهلون وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تسفهون وكذا قال ابو عبيدة وكذا اخرجه عبد الرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ابن ابي الهذيل ايضا اتم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقوله تفندون مأخوذ من الفند محركا وهو الهرم قوله غيابة الجب كل شيء غيب عنك فهو غيابة والجب الركية التي لم تطو كذا وقع لابي ذر فاوهم انه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو كلام ابي عبيدة على ما سأذكره ووقع في رواية غير ابي ذر وقال غيره غيابة الى اخره وهذا هو الصواب قوله بمؤمن لنا بمصدق قال ابو عبيدة على ما سأذكره ووقع في رواية غير ابي ذر في قوله تعالى ما انت بمؤمن لنا اي بمصدق قوله شغفها حبا فقال بلغ شغافها وهو غلاف قلبها واما شعفها يعني بالعين المهملة فمن المشعوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى قد شغفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها وهو غلافه قال ويقرأه قوم شعفها اي بالعين المهملة وهو من المشعوف انتهى والذي قرأها بالمهملة ابو رجاء والاعرج وعوف رواه الطبري وروي عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ الحب اقصى المذاهب وشعاف الجبال اعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل علقة سوداء في صميمه وروى عبد بن حميد من طريق قرة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة ان يكون قد بطنها حبه والشعف يعني بالمهملة ان يكون مشعوفا بها وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشعف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال ان الشعف بالعين المهملة بمعنى عموم الحب اشهر من ان يجهله ذو علم بكلامهم قوله اصب اليهن اميل اليهن صبا قال ابو عبيدة في قوله تعالى والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اي اهواهن واميل اليهن قال الشاعر الى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي اي مال قوله اضغاث احلام ما لا تأويل له الضغث ملء اليد من حشيش وما اشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث احلام واحدها ضغث كذا وقع لابي ذر وتوجيهه انه اراد ان ضغثا في قوله وخذ بيدك ضغثا بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له ووقع عند ابي عبيدة في قوله تعالى قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث بالكسر وهي ما لا تأويل له من الرؤيا واراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش يقال ضغث اي ملء كف منه وفي اية اخرى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث احلام قال اخلاط احلام قال هي الاحلام الكاذبة قوله نمير من الميرة ونزداد كيل بعير ما يحمل بعير قال ابو عبيدة في قوله ونمير اهلنا من مرت تمير ميرا وهي الميرة اي ما تيهم ويشتري لهم الطعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار

وقال ابن خالويه

وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور البعير كل ما يحمل بالعبرانية ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل كذا قال قوله اوى اليه ضم قال ابو عبيدة في قوله اوى اليه اخاه اي ضمه اليه اواه فهو يؤوي اليه ايواء قوله السقاية مكيال هي الاناء الذي كان يشرب فيه جعله يوسف عليه السلام مكيالا لئلا يكالوا بغيره فيظلموا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال اناء الملك الذي يشرب به قوله تفتؤ لا تزال قال ابو عبيدة في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تزال تذكره وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح تفتؤ اي لا تفتر عن حبه وقيل معنى تفتؤ تزال الحزن حرضا الهم قوله تحسسوا تخبروا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه يقول تخبروا والتمسوا في المظان قوله غاشية من عذاب الله عامة مجللة بالجيم وهو تأكيد لقوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجللة وهو بالجيم وتشديد اللام اي تعمهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غاشية من عذاب الله اي وقيعة تغشاهم قوله مزجاة قليلة قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مزجاة قال يسيرة ولسعيد بن منصور عن عكرمة في قوله مزجاة قال قليلة واختلف في بضاعتهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله ببضاعة مزجاة قال رثة الحبل والغرارة والشن قوله حرضا محرضا يذيبك الهم قال ابو عبيدة في قوله حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن او الحب وهو في موضع محرض قال الشاعر اني امرؤ لج بي حزن فاحرضني اي اذابني استيأسوا يئسوا لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ثبت هذا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث الانبياء قوله خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي وانجية ثبت هذا ايضا لابي ذر عن المستملي والكشميهني ووقع في رواية المستملي اعترفوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجي يقع لفظه على الواحد والجميع ايضا وقد يجمع ايضا فيقال انجية قوله باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب الاية ذكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث واخرج الحاكم مثله من حديث ابي هريرة وهو دال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشاركه فيها احد ومعنى قوله الكريم للناس اي من جهة النسب ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك يجتبيك ربك وبين قوله واخاف ان يأكله الذئب غموض لانه جزم بالاجتباء وظاهره فيما يستقبل فكيف يخاف عليه ان يهلك قبل ذلك واجيب باجوبة احدها لا يلزم من جواز اكل الذئب له اكل جميعه بحيث يموت ثانيها اراد بذلك دفع اخوته عن التوجه به فخاطبهم بما جرت عادتهم لا على ما هو في معتقده ثالثها ان قوله يجتبيك لفظه خبر ومعناه الدعاء كما يقال

فلان يرحمه الله فلا يبنا في وقوع ذلك قبل ذلك رابعها ان الاجتبا الذي ذكر يعقوب انه يحصل
كان حصل له قبل ان ينال اخوته ابا هم ان يوجههم معهم بدليل قوله بعد ان القوه في الجب واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا ولا بعد في ان يؤتى النبوة في ذلك السن فقال تعالى في قصة يحيى واتيناه
الحكم صبيا ولا اختصاص لذلك بيحيى فقد قال يحيى وهو في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا واذا حصل الاجتبا الموعود به لم يمتنع عليه الهلاك خامسها ان يعقوب اخبر
بالاجتبا مستندا الى ما اوحى اليه به والخبر يجوز ان يدخله النسخ عند قوم فيكون هذا من امثلته
وانما قال واخاف ان ياكله الذيب تجويزا لا وقوعا وقريب منه انه صلى الله عليه وسلم اخبر باشياء
علامات الساعات كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من المغرب ومع ذلك فانه خرج لما كسفت
الشمس يجر رداه فزعا ان تكون الساعة وقوله في اول الاسناد حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي
شيخه المشهور ووقع في اطراف خلف هنا وقال عبد الله بن محمد والاول اولى **قوله باب**
لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين ذكر ابن جرير وغيره اسما اخوة يوسف وهم روبيل
وشمعون ولاوى ويهوذا وربالون ويسحر ودان ونفتالى وجاد واشر وبنيامين واكبرهم اولهم
ثم ذكر المصنف فيه حديث ابي هريرة سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه
مستوفى في احاديث الانبيا ومحمد في اول الاسناد هو ابن سلام كما تقدم مصرحا به في احاديث الانبيا
وعبدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو العمري وقوله تابعه ابو اسامة عن عبيد الله وصله المولف
في احاديث الانبيا **قوله باب** سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت زينت قال ابو عبيدة
في قوله بل سولت لكم انفسكم اي زينت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الافك وسياتي
شرحه بتمامه في تفسير سورة النور وذكر ايضا من حديث مسروق حدثتني ام رومان وهي ام عايشة
فذكر ايضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم بانم سيا قا من هذا في ترجمة يوسف من احاديث الانبيا
وتقدم شرح ما قيل في اسناده المذكور من الانقطاع والجواب عنه مستوفى وياتي التنبيه على ما فيه من
فايدة في تفسير سورة النور ان شا الله تعالى **قوله باب** قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اسم هذه المراة في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز قطفير بكسر اوله وقيل بهمزة بدل القاف
قوله وغلقت الابواب وقالت هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعال اما قول عكرمة فوصله عبد بن
حميد من طريقه واخرج من وجه اخر عن عكرمة قال هيت لك يعني بضم الها وتشديد التحتانية بعدها
اخرى مهموزة واخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله قال اقرانى رسول الله هيت لك
يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة قال معناه تهيات لك وعن قتادة قال يقول
بعضهم هلم لك واما قول ابن جبير فوصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال ابو عبيدة في قوله وقالت

سعيد

هيت لك اي هلم وانشدني ابو عمرو بن العلاء ● ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا ● قال ولفظ
هيت للواحد والاثنين والجميع من الذكر والانثى سوا الا ان العدد فيما بعد تقول هيت لك وهيت لكما

عن ابن

قال وشهدت ابا عمرو بن العلاء وساله رجل عمن قرا هيت لك اي بكسر الها وضم المثناة مهموزا فقال
باطل قريبا **قوله** مثواه مقامه ثبت هذا لابي ذر وحده وكذا الذي بعده قال ابو عبيدة في قوله تعالى
اكرمي مثواه اي مقامه الذي ثواه وبيانه لمن نزل عليه الضيف ابو مثواه **قوله** والفيا وجدا الفوا اباهم
والفا ذلك قال ابو عبيدة في قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب اي وجداه وفي قوله انهم الفوا اباهم اي وجدوا
وفي قوله الفينا اي وجدنا **قوله** عن سليمان هو الاعمش **قوله** عن ابن مسعود قال هيت لك وقال انما نقراها
كما علمناها هكذا اورده مختصرا واخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة
فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال
ثم قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه
ابن مردويه من طريق شيبان وزايدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن
مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد
ابن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره وهذا
اقوى **قوله** وقراه ابن مسعود بكسر الها وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان
يقراه كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره في قراة هشام في السبعة وجاء عنه
الضم والفتح ايضا وقرا ابن كثير بفتح الها وبالضم وقرا نافع وابن ذكوان بكسر اوله وفتح اخره وقرا الجمهور بفتحهما
اوله وكسر اخره وهي عن ابن عباس ايضا والحسن وقرا ابن ابي اسحاق احد مشايخ النحو بالبصرة بكسر اوله
وضم اخره وحكى النحاس انه قرئ بكسرها واما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقد وافقه على الكسائي
والفرا وغيرهما كما تقدم وعن السدي انها لغة قبطية معناها هلم لك وعن الحسن انها بالسريانية كذلك
وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله فعربت وقال الجمهور هي عربية
معناها الحث على الاقبال والله اعلم **قوله** وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا
على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا وقد استشكلت مناسبة
ايراد هذه الاية في هذا الموضع فانها من سورة الصافات وليس في هذه السورة من معناها شي لكن
اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان قريشا لما ابطاوا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا يظهر مناسبته ايضا للترجمة المذكورة وهي قوله باب
قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد تكلف لها ابو الاصبغ عيسى بن سهل في شرحه فيما نقلته
من رحلة ابي عبد الله بن رشيد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وادخل حديث ابن مسعود ان قريشا لما ابطوا الحديث واورد قبل ذلك في الترجمة
عن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون قال فانتهى الى موضع الفايدة ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكروا لا
يذكرون واذا راوا اية يستسخرون قال ويوخذ من ذلك مناسبة التبويب المذكور ووجهه انه
شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امراة العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قومه

حين اخرجوه من وطنه كما اخرج يوسف اخوته وباعوه لمن استعبده فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه
لما فتح مكة كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
بالمطر لما ساله ابو سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف لاخوته لما جاؤه نادمين فقال لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم قال فمعنى الآية بل عجبت من حلمي عنهم مع سخريتهم بك وتماديهم على غيهم وعلى قراءة ابن
مسعود بالضم بل عجبت من حلمك اذا اتوك متوسلين بك ان تدعو فتكشف عنهم وذلك كحلم يوسف عن قومه مع
عن اخوته اذ اتوه محتاجين وكحلمه عن امراة العزيز حيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته
ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يواخذها قال فظهرت مناسبة ما بين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما
قال وهذا كثير في كتابه مما عابه من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ان يقال تظهر المناسبة
ايضا بين القصتين من قوله في الصافات واذا راوا آية يستسخرون فان فيها اشارة الى تماديهم على كفرهم
وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين وقول البخاري
وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد روى الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش
عن ابي وائل عن شريح انه انكر قراءة عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته
لابرهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه وان ابن مسعود كان يقراها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني
اورد البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى ان ابن مسعود كان يقراها بالضم كما
يقراها هيت مناسبة لا باس بها الا ان الذي تقدم عن ابن سهل ادق والله اعلم وقرا بالضم ايضا سعيد وهي ح
ابن جبير وحمزة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول وبه صرح قتادة ويحتمل ان
يراد به كل من يصح منه واما الضم فحكاية شريح تدل على انه حمله على الله وليس لانكاره معنى لانه اذا ثبت
حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل ان يكون مصروفا للسامع اي قل بل عجبت والاول هو المعتمد وقد
اقره ابرهيم النخعي وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق
اخرى عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع ويقول نظيرها وان تعجب فعجب
قولهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجب ونقل ابن ابي حاتم من كتاب الرد على الجهمية
عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ولقبه بث قال وكان يفضل على الكسائي في القراءة انه قال يعجبني ان اقرا بل
عجبت بالضم خلافا للجهمية قوله ثنا الحميدي ثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالتصغير
وهو ابو الضحى وهو بكنيته اشهر ووقع في مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرت عنه عن
مسلم كذا عنده بالشك وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه واخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي
عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة
الحديث فانه تقدم في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة
في المتابعات والله اعلم قوله باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك قلن حاش لله
كذا لابي ذر وكان الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وساق غيره من اول الآية الى قوله

عن نفسه قلن حاش لله قوله حاش وحاشى تنزيه واستثناء قاله ابو عبيدة في قوله حاش لله الشين مفتوحة
بغير يا وبعضهم يدخلها في آخره كقول الشاعر حاشى ابي ثوبان ان به ومعناه التنزيه والاستثناء
عن الشر تقول حاشيته اي استثنيته وقد قرا الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها في الوصل
وفي حذف الالف بعدها كالمد وقرا بها الاعمش واختلف في انها حرف او اسم او فعل وشرح ذلك يطول
والذي يظهر ان من حذفها رجح فعليتها بخلاف من ابقاها ويؤيد فعليتها قول النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد
فان تصرف الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها واقتضى كلامه ان اثبات الالف وحذفها سوا
لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز دون غيرهم تنبيه قوله تنزيه في رواية الاكثر
بفتح اوله وسكون النون بعدها زاي مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم حكاها عياض بموحدة ساكنة
بعد اوله وكسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة ومهموزة ثم تاء تانيث قوله حصحص وضح قال ابو عبيدة في قوله
الان حصحص الحق اي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بعد خفاء ثم قيل هو ماخوذ
من الحصة اي ظهرت حصة الحق من حصة الباطل وقيل من حصه اذا قطعه ومنه احص الشعر وحص
وحصحص مثل كف وكفكف قوله حدثني سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة
ثم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الخلق نسبه البخاري
الى جده قوله ثنا عبد الرحمن بن القاسم هو العتقي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصري الفقيه
المشهور صاحب مالك وراوي المدونة من علم مالك وليس له في البخاري سوى هذا الموضع والاسناد
مسلسل بالمصريين الى يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث
المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في ترجمتي ابرهيم ولوط
من احاديث الانبياء قوله باب قوله حتى اذا استياس الرسل استياس استفعل من الياس
ضد الرجا قال ابو عبيدة في قوله فلما استياسوا منه استفعلوا من يئست ومثله في هذه الآية وليس
مراده باستفعل الا الوزن خاصة والا فالسين والتاء زائدتان واستياس بمعنى يئس كاستعجب
وعجب وفرق بينهما الزمخشري بان الزيادة تقع في مثل هذا التنبيه على المبالغة في ذلك الفعل واختلف
فيما تعلقت به الغاية من قوله حتى فاتفقوا على انه محذوف فقيل التقدير وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى النصر عنهم حتى وقيل التقدير فلم يعاقب امهم حتى اذا وقيل فدعوا قومهم وكذبوهم وطال ذلك
حتى اذا قوله عن صالح هو ابن كيسان قوله عن عائشة قالت وهو يسالها عن قول الله عز وجل في
رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء اخبرني عروة انه سال عائشة عن قوله فذكره قوله
قلت اكذبوا ام كذبوا اي بمثقلة او مخففة وقع ذلك صريحا في رواية الاسمعيلي من طريق صالح بن كيسان
هذه قوله قالت عائشة كذبوا اي بالتثقيل في رواية الاسمعيلي مثله قوله فما هو بالظن قال اجل زاد
الاسمعيلي قلت فهي مخففة قالت معاذ وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف بناء على ان الضمير
للرسل وليس الضمير للرسل على ما بينته ولا لانكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ولعلها لم تبلغها ممن

ممن يرجع إليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف أئمة الكوفة من القراء عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة
والكسائي ووافقهم من الحجازيين أبو جعفر بن القعقاع وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي عبد الرحمن
السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في آخرين وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة إنما أنكرت تأويل ابن عباس لعله انما
ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق أن عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قبل
أن يسأل عائشة ثم لا يدرى رجع إليها أم لا وروى ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري
قال جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال له إن محمد بن كعب القرظي يقرأ كذبوا بالتخفيف فقال أخبره عني أني
سمعت عائشة تقول كذبوا مثقلة أي كذبتهم أتباعهم وقد تقدم في تفسير سورة البقرة من طريق
ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب
بها هناك وفي رواية الأصيلي بها هنالك بميم بدل الهاء وهو تصحيف وقد أخرجه النسائي والإسماعيلي
من هذا الوجه بلفظ ذهب ها هنا وأشار إلى السماء وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب وزاد الإسماعيلي في روايته ثم قال ابن عباس كانوا بشرا ضعفوا
ويئسوا وظنوا أنهم قد كذبوا وهذا ظاهره أن ابن عباس كان يذهب إلى أن قوله متى نصر الله
مقول الرسل وإليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الأولى مقول
الجميع والأخيرة من كلام الله وقال آخرون الجملة الأولى وهي متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه
والجملة الأخيرة وهي ألا إن نصر الله قريب مقول الرسول وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا أولى
وعلى الأول فليس قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطاء للنصر وطلبا له وهو مثل قوله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر اللهم أنجز لي ما وعدتني قال الخطابي لا شك أن ابن عباس لا يجيز على الرسل أنها
تكذب بالوحي ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على أنه أراد أنهم لطول البلاء عليهم وإبطاء النصر
وشدة استنجاز من وعدوه به توهموا أن الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من أنفسهم وظنوا
عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذي بني له الفعل أنفسهم لا الآتي بالوحي
والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسك قلت ويؤيده قراءة مجاهد
وظنوا أنهم قد كذبوا مع التخفيف أي غلطوا ويكون فاعل وظنوا الرسل ويحتمل أن يكون أتباعهم بفتح أوله مع
ويؤيده ما رواه الطبري بأسانيد متنوعة من طريق عمران بن الحارث وسعيد بن جبير وأبي
الضحى وعلي بن أبي طلحة والعوفي كلهم عن ابن عباس في هذه الآية قال أيس الرسل من إيمان قومهم
وظن قومهم أن الرسل كذبوا وقال الزمخشري إن صح هذا عن ابن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر
على البال ويهجس في النفس من الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن وهو ترجيح
أحد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسول وقال أبو نصر القشيري لا يبعد أن المراد خطر
بقلب الرسل فصرفوه عن أنفسهم أو المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل إذا قربت منه وقال
الترمذي الحكيم وجهه أن الرسل كانت تخاف بعد ما وعدهم الله النصر أن يتخلف النصر لا من تهمة بوعد

الله بل

الله بل لتهمة النفوس أن تكون قد أحدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الأمر إذا طال واشتد
البلاء دخلهم الظن من هذه الجهة قلت ولا يظن بابن عباس أنه يجوز على الرسول أن نفسه تحدثه
بأن الله يخلف وعده بل الذي يظن بابن عباس أنه أراد بقوله كانوا بشرا إلى آخر كلامه من آمن من أتباع
الرسل لا أنفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب بها هناك أي إلى السماء معناه أن أتباع الرسل ظنوا
أنما وعدهم به الرسل على لسان الملك تخلف ولا مانع أن يقع ذلك في خواطر بعض الأتباع وعجب
لابن الأنباري في جزمه بأنه لا يصح ثم للزمخشري في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فإنه صح عنه
لكن لم يأت عنه التصريح بأن الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف بل الضمير
في وظنوا عائد على المرسل إليهم وفي وكذبوا عائد على الرسل أي وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا والضمائر بر
للرسل والمعنى يئس الرسل من النصر وتوهموا أن أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بقرب النصر أو كذبهم رجاؤهم هم
والضمائر كلها للمرسل إليهم أي يئس الرسل من إيمان من أرسلوا إليه وظن المرسل إليهم أن الرسل
كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والوعد بالنصر لمن أطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يجبهم وإذا
كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ويحمل إنكار عائشة على ظاهر مساقهم
من إطلاق المنقول عنه وقد روى الطبري أن سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال يئس الرسل
من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لو رحلت
إلى اليمن في هذه لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من أكابر أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل
الآية على الاحتمال الأخير الذي ذكرته وعن مسلم بن يسار أنه سأل سعيد بن جبير فقال له آية بلغت
مني كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال في هذا الموت أن تظن الرسل ذلك فأجابه بنحو ذلك فقال
فرجت عني فرج الله عنك وقام إليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه
فعند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل
من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل كذبوهم وإسناده حسن فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن
ابن عباس في ذلك وهو أعلم بمراد نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن
جريج في قوله قد كذبوا خفيفة أي أخلفوا لأنا إذا قررنا أن الضمير للمرسل إليهم لم يضر تفسير كذبوا
بأخلفوا أي ظن المرسل إليهم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به والله أعلم وروى الطبري من طريق
تميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن
قومهم حين أبطأ الأمر أن الرسل كذبوهم ومن طريق عبد الله بن الحارث استيأس الرسل من
إيمان قومهم وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءوهم به وقد جاء عن ابن مسعود شيء موهم كما جاء عن
ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود أنه قرأ حتى إذا استيأس الرسل
وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي تكره وليس في هذا ما يقطع به على أن ابن مسعود
أراد أن الضمير للرسل بل يحتمل أن يكون الضمير عنده لمن آمن من أتباع الرسل فإن صدور ذلك

ممن آمن بما يكرم بما عد فلم يتبين انه انما ذا الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله ويشكوا
في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم اولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها
بما تقدم قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
فكان في ذلك اشارة الى ان يأس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير في قوله
انهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الآية الخبر
عن الرسل ومن آمن بهم بقوله فنجي من نشاء اي الذين هلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا
فكذبوهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه ولا يخلو من نظر قوله قال تعالوا اي تعال
ووقع في رواية عقيل في احاديث الانبياء في هذا الموضع فقالت يا عرية وهو بالتصغير واصله
عريوة فاجتمع حرفا علة فابدلت الواو ياء ثم ادغمت في الاخرى قوله لعمري لقد استيقنوا بذلك
فيه اشعار بحمل عروة الظن على حقيقته وهو الرجحان لصالح الطرفين وافقته عائشة لكن روى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله مغلطاي هنا عن اكثر اهل اللغة
قال وهو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن
لا تستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول
اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا او حيا قوله في الطريق الثانية عن الزهري اخبرني
عروة فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه هكذا اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في المستخرج
بتمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان فائدة قوله فنجي في بقية الآية
فنجي من نشاء قراءة الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة وسكون آخره مضارع انجى وقرأ عاصم
وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح آخره على انه فعل ماض مبني للمفعول ومن نائب مقام
الفاعل وفيه قراءات اخرى قال الطبري كل من قرأ بذلك فهو منفرد بقراءته والحجة في قراءة غيره والله
اعلم قوله سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وحده قوله وقال
ابن عباس كباسط كفيه الى الماء مثل المشرك الذي عبد مع الله الها آخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر
الى خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية فذكر مثله وقال
في آخره ولا يقدر عليه تنبيه وقع في رواية الاكثر فلا يقدر بالراء وهو الصواب وحكى عياض
ان في رواية عن القابسي يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهة المعنى وروى الطبري
ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال مثل الاوثان التي تعبد من دون الله كمثل
رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا تستجيب
له الاوثان ولا تنفعه حتى يبلغ كفا هذا فاه وما هما ببالغتين فاه ابدا ومن طريق ابي ايوب
عن علي قال كالرجل العطشان يمد يده الى البير ليرتفع الماء اليه وما هو بمرتفع ومن طريق سعيد عن قتادة

الذي يدعوا

الذي يدعو من دون الله الها لا يستجيب له بشيء ابدا من نفع وضر حتى يأتيه الموت مثله كمثل الذي
بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه فيموت عطشا ومن طريق معمر عن قتادة نحوه لكن
قال وليس الماء ببالغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما وسيأتي قول مجاهد في ذلك بعد قوله وقال
غيره متجاورات متدانيات وقال غيره المثلات واحدها مثلة وهي الامثال والاشباه وقال الا مثل
ايام الذين خلوا هكذا وقع في رواية ابي ذر وللغير وقال غيره سخر ذلل متجاورات متدانيات المثلات
واحدها مثلة الى آخره فجعلا لكل قائل واحد وقوله سخر هو بفتح المهملة وتشديد الخاء المعجمة وذلل
بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سخر وكل هذا كلام ابي عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر
اي ذللهما فانطاعا قال والتنوين في كل يدل على الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستئناف
فلم يعمل فيه وسخر وقال في قوله وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات متقاربات وقال في قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات اي الامثال والاشباه والنظير وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق
ابن زيد بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وهو جمع مثلة كقطع الاذن والانف
تنبيه المثلات والمثلة كلاهما بفتح الميم وضم المثلثة مثل سمرة وسمرات وسكن يحيى بن وثاب
في قراءته المثلثة وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرأ الاعمش بفتحهما وفي رواية عن ابي بكر
ابن عياش بضمهما وبها قرأ عيسى بن عمر قوله بمقدار بقدر هو كلام ابي عبيدة ايضا وزاد مفعال من
القدر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة اي جعل لهم اجلا معلوما قوله يقال معقبات ملائكة
حفظة تعقب الاولى منها الاخرى ومنه قيل العقيب اي عقبت في اثره سقط لفظ يقال من رواية غير ابي ذر فيه
وهو اولى فانه كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله معقبات من بين يديه اي ملائكة تعقب بعد ملائكة
حفظة بالليل تعقب بعد حفظة بالنهار وحفظة النهار تعقب بعد حفظة الليل ومنه قولهم فلان عقبني
وقولهم عقبت في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى من امر الله يقول باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهي الملائكة
ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه بامر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن
ومن طريق كعب الاحبار قال لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم
لتخطفتم واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة
الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان
من بين يديه ومن خلفه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على
شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا
نام وجاء في تأويل ذلك قول آخر رجحه ابن جرير فاخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات

قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله له معقبات قال
الكواكب **تنبيه** عقبت يجوز فيه تخفيف القاف وتشديدها وحكى ابن التين عن رواية بعضهم
كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاحتمال ان يكون لغة **قوله** المحال العقوبة هو قول ابي
عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شديد المحال شديد القوة ومثله
عن قتادة ونحوه عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد الانتقام واصل المحال بكسر الميم القوة وقيل
اصله المحل وهو المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوا قائله ويؤيد التاويل الاول قوله في الآية
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن ابي سارة عن
ثابت عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا الى رجل من فراعنة العرب يدعوه الحديث وفيه فارسل
الله صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله هذه الآية واخرجه البزار من طريق اخرى عن ثابت
والطبراني من حديث ابن عباس مطولا **قوله** كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء هو كلام ابي عبيدة ايضا
قال في قوله تعالى الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي الذي يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه
الى فيه لا يتم له ذلك ولا تجمعه انامله قال ضابئ بن الحارث ه واني واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسقه انامله
بكسر المهملة وسكون القاف اي لم تجمعه **قوله** رابيا من ربا يربو قال ابو عبيدة في قوله فاحتمل
السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي ينتفخ وشيا في تفسير قتادة قريبا **قوله** او متاع زبد مثله المتاع
ما تمتعت به هو قول ابي عبيدة ايضا وشيا في تفسير مجاهد لذلك قريبا **قوله** جفاء يقال اجفأت
القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة وكذلك يميز الحق من الباطل قال
ابو عبيدة في قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت
وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة من البصريين ان معنى قوله
فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفى الوادي واجفى في معنى نشف وقرا رؤبة بن العجاج فيذهب
جفالا بلام بدل الهمزة وهي من اجفلت الريح الغيم اذا قطعته **قوله** المهاد الفراش ثبت هذا لغير ابي ذر
وهو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** يدرؤون يدفعون درأته عني دفعته هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله**
الاغلال واحدها غل ولا يكون الا في الاعناق هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** سلام عليكم اي يقولون
سلام قال ابو عبيدة في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قال مجازه مجاز المختصر
الذي فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم وقال الطبري حذفت يقولون لدلالة الكلام كما حذفت في
قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا والاولى ان المحذوف حال
من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم ثم يتعلق بما يتعلق به عليكم وما مصدرية
اي بسبب صبركم **قوله** والمتاب اليه توبتي قال ابو عبيدة المتاب مصدر تبت اليه وتوبتي
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح قوله واليه متاب قال توبتي **قوله** افلم ييأس افلم يتبين قال
ابو عبيدة في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا اي افلم يعلموا ويتبينوا قال سحيم اليربوعي

الم ييأسوا

الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم ه اي الم تعلموا وقال آخر ه الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت
ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن يقولون يئست كذا اي علمته قال
وانكره بعض الكوفيين يعني الفراء لكنه اثبته هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من
حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهه بان اليأس انما استعمل بمعنى العلم لان الآيس عن الشيء عالم بانه
لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما افلم ييأس اي افلم يعلم وروى الطبري
وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس انه كان يقرؤها افلم يتبين
ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره انها القراءة الاولى
وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب وعلي
ابن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد في آخرين قرؤوا كلهم افلم يتبين واما ما اسنده الطبري
عن ابن عباس فقد اشتد انكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته
الى ان قال وهي والله فرية ما فيها مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس
نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال ووصى التزقت الواو في الصاد اخرجه
سعيد بن منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول
بعد صحته ليس من دأب اهل التحصيل فلينظر في تاويله بما يليق به **قوله** قارعة داهية قال
ابو عبيدة تصيبهم قارعة اي داهية مهلكة يقول قرعت عظمه اي صدعته وفسره غيره باخص
من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى ياتي وعد الله فتح مكة ومن
طريق مجاهد وغيره نحوه **قوله** فامليت اطلت لهم من الملي والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل
من الارض ملا كذا فيه والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى فامليت للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه
الملي والملاوة من الدهر ويقال لليل والنهار الملوان لطولهما ويقال للخرق الواسع من الارض ملا قال
الشاعر ه ملا لا تخطاه العيون رغيب ه انتهى والملي بفتح ثم كسر ثم تشديد بغير همز **قوله**
اشق اشد من المشقة هو قول ابي عبيدة ايضا ومراده انه افعل تفضيل **قوله** معقب مغير قال ابو
عبيدة في قوله لا معقب لحكمه اي لا راد لحكمه ولا مغير له عن الحق وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد
ابن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا يتعقب احد حكمه فيرده **قوله** وقال مجاهد متجاورات طيبها
وخبيثها السباخ كذا للجميع وسقط خبيثها وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبها وخبيثها السباخ وعند الطبري
من وجه آخر عن مجاهد القطع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق
ابي سنان عن ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد تنبت هذه وهذه
الى جنبها لا تنبت ومن طريق اخرى متصل عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى

بما واحد وهن متجاورات **قوله** صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بما
واحد كصالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثله لكن قال تسقى بما واحد
قال بما السما والثاني سوا وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير في قوله صنوان مجتمع وغير مجتمع وعند وغير صنوان م
سعيد بن منصور عن البرا بن عازب قال الصنوان ان يكون اصلها واحدا ورؤسها متفرقة ليس عندها
بني امني واصل الصنو المثل والمراد به هنا فرع يجمعه وفرعا اخر او اكثر اصل واحد ومنه عم الرجل
صنو ابيه لانهما يجمعهما اصل واحد **قوله** السحاب الثقال الذي فيه الما وصله الفريابي ايضا عن مجاهد
مثله كباسط الى الما يدعوا الما بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا وصله الفريابي والطبري
من طرق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول غيره في اول السورة **قوله** فسالت اودية بقدرها تملا بطن
كل واد فاحتمل السيل زبدا رابيا الزبد السيل زبد مثله خبث الحديد والحلية وصله الفريابي
ايضا عن مجاهد في قوله زبدا رابيا قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله قال خبث الحلية والحديد
واخرجه الطبري من وجه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فسالت اودية بقدرها قال بملئها
فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد
مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب جفا قال جمود في الارض واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض قال الما وهما مثلان للحق والباطل واخرج من طريقين عن ابن عباس نحوه وزاد
الماثل في قوله زبد مثله ان كلا من الزبدين ناشى عن الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة بقدرها
قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رابيا اي عاليا في قوله ابتغا حلية الذهب والفضة وفي
قوله او متاع الحديد والصفر الذي ينتفع به واجفا ما يتعلق بالشجر وهي ثلاثة امثال ضربها الله
مثلا واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الما في
الارض فامرعت واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره بقا خالص الذهب والفضة اذا
دخل النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل **تنبيه** وقع للاكثر
تملا بطن واد وفي رواية الاصيلي بمل كل واد وفي رواية الاصيلي بمل كل واحد وهو اشبه ويروى
ما بطن واد **قوله باب** قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض نقص
وقال ابو عبيدة في قوله غيض الما اي ذهب وقل وهذا في سورة هود وانما ذكره هنا للتفسير قوله
تغيض الارحام فانها من هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق ابي بشر عن مجاهد في قوله
الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت المراة وهي حامل كان
نقصانا من الولد فان زادت على تسعة اشهر كان تماما لما نقص منه ثم روى من طريق منصور
عن الحسن قال الغيض ما دون تسعة اشهر والزيادة ما زاد عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف
حديث ابن عمر في مفاتح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام ويأتي في سورة لقمان ونشرح ان شا
الله تعالى قوله حدثنا ابرهيم بن المنذر قال حدثنا معن عن مالك قال ابو مسعود تفرد به ابرهيم
ابن المنذر

ابن المنذر وهو غريب عن مالك **قلت** قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي
عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره **قلت** وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق
ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي ظبية عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا
ومتنا **قوله سورة ابرهيم** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال
ابن عباس هاد داع كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة انما وقعت في السورة التي قبلها في قوله انما انت
منذر ولكل قوم هاد واختلف اهل التاويل في تفسيرها بعد اتفاقهم على ان المراد بالمنذر محمد صلى الله
عليه وسلم فروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داع ومن طريق قتادة مثله ومن
طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا بمعنى الذي قبله كانه لحظ قوله تعالى والله يدعوا الى
دار السلام ويهدي من يشا ومن طريق ابي العالية قال الهادي العابد ومن طريق مجاهد وقتادة ايضا
الهادي نبي وهذا اخص من الذي قبله ويحمل العبد في الاية في هذه الاقوال على العموم ومن طريق عكرمة
وابي الضحى ومجاهد ايضا قال الهادي محمد وهذا اخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص هذه
الامة والمستغرب ما اخرجه الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
هذه الاية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر واوما الى علي وقال انت الهادي بك يهتدي
المهتدون بعدي فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله اي بني هاشم مثلا واخرج ابن ابي
حاتم وعبد الله في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال الهادي
رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكانه اخذه من الحديث الذي قبله وفي اسناد كل منهما بعض
الشيعة ولو كان ذلك ثابتا ما خالفه رواته **قوله** وقال مجاهد صديد قيح ودم سقط هذا لابي
ذر وصله الفريابي بسنده اليه في قوله ويسقى من ما صديد قال قيح ودم **قوله** وقال ابن عيينة اذكروا
نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه وصله الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا رويناه في تفسير
ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والنسائي
وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي بن كعب قال ان الله اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله قال
نعم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب **قوله**
وقال مجاهد من كل ما سالتموه رغبتم اليه فيه وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سالتموه
رغبتم اليه فيه **قوله** يبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا كذا وقع هنا للاكثر ولابي ذر قبل الباب
الذي يليه وصنيعهم اولى لان هذا من قول مجاهد فذكره مع غيره من تفاسير اولى وقد وصله
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويبغونها عوجا قال يلتمسون لها الزيغ وذكر
يعقوب بن السكيت ان العوج بكسر العين في الارض والدين وبفتحها في العود ونحوه مما كان منتصبا
قوله ولا خلال مصدر خاللته خلالا ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كذا وقع فيه فاوهم انه من
تفسير مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة قال ابو عبيدة في قوله لا بيع فيه ولا خلال اي لا مخالة خلة

قال وله معنى اخر جمع خله مثل خله وجمع خلال وقله وجمع قلال وروى الطبرى من طريق قتاده
قال علم الله ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فمن كان يخالل لله فليدم عليه والا فلينقطع
ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الخلال في الايه جمع خله قوله واذ تاذن ربكم اعلمكم اذنكم كذا للاكثر ولابي
ذر اعلمكم ربكم قال ابو عبيده في قوله واذ تاذن ربكم اذ ادايه وتاذن تفعل من اذن اى اعلم وهو قول
اكثر اهل اللغه ان تاذن من الايذان ونقل ابو على الفارسى ان بعض العرب تجعل اذن وتاذن بمعنى
واحد قلت ومثله قولهم تعلم موضع اعلم واوعد وتوعد وقد قيل ان اذ زايده فان المعنى اذكروا حين
تاذن ربكم وفيه نظر قوله ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما امروا به قال ابو عبيده في قوله ردوا بقبوله
ايديهم في افواههم مجازه مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا بقوله من الحق ولم يومنوا به يقال رد يده
من فمه اذا امسك ولم يجب وقد تعقبوا كلام ابى عبيده وقيل لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك
الشى الذى كان يريد ان يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق ابى الاحوص عن عبد الله قال
عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح ويويده الايه الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ وقال الشاعر ٭ يردون في فيه غيظ الحسود ٭ اى يغيظون الحسود حتى يعض
على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار ايدى الرسل في افواههم بمعنى انهم امتنعوا من قبول كلامهم
او المراد بالايدى النعم اى ردوا نعمة الرسل وهى نصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوهم كانهم ردوها من
حيث جاءت قوله مقامى حيث يقيمه الله بين يديه قال ابو عبيده في قوله ذلك لمن خاف مقامى
حيث اقيمه بين يدى للحساب قلت وفيه قول اخر قال الفرا انه ايضا مصدر لكن قال انه مضاف
للفاعل اى قيامى عليه بالحفظ قوله من وراءه قدامه جهنم قال ابو عبيده في قوله من وراءه
جهنم مجازه قدامه وامامه يقال الموت من وراءك اى قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن
الشخص نقله ثعلب ومنه قول الشاعر ٭ اليس ورائى ان تراخت منيتى لزوم العصى تحنى عليها
وقول النابغه ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب ٭ اى بعد الله ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد
وانكره ابراهيم بن عرفه نفطويه وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان قوله لكم تبعا
واحدها تابع مثل غايب وغيب هو قول ابى عبيده ايضا وغيب بفتح الغين المعجمه والتحتانيه بعدها موحده غيب
قوله بمصرخكم استصرخنى استغاثنى يستصرخه من الصراخ سقط هذا لابى ذر قال ابو عبيده ما
انا بمصرخكم اى ما انا بمغيثكم ويقال استصرخنى فاصرخته اى استغاثنى فاغثته قوله اجتثت
استوصلت هو قول ابى عبيده ايضا اى قطعت جثتها بكمالها واخرج الطبرى
من طريق سعيد عن قتاده مثله ومن طريق العوفى عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجره الخبيثه
بمثل الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله ليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السما ومن طريق الضحاك
قال في قوله ما لها من قرار اى ليس لها اصل ولا فرع ولا ثمره ولا منفعه كذلك الكافر ليس يعمل خيرا
ولا يقوله ولا يجعل الله فيه بركه ولا منفعه قوله باب قوله كشجره طيبه اصلها

ثابت

ثابت الايه كذا لابى ذر وساق غيره الى حين وسقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث ابن عمر قوله
تشبه او كالرجل المسلم شك من احد رواته واخرجه الاسمعيلى من الطريق التى اخرجها منها البخارى
بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وتقدم هناك البيان
الواضح بان المراد بالشجره في هذه الايه النخله وفيه رد على من زعم ان المراد بها شجره الجوز الهندى وقد اخرجه
ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله تعالى توتى اكلها كل حين قال هى شجره جوز الهند
لا تتعطل من ثمره تحمل في كل شهر ومعنى قوله طيبه اى لذيذه الثمره او حسنه الشكل او نافعه
فتكون طيبه بما يوول اليه نفعها وقوله اصلها ثابت اى لا ينقطع وقوله وفرعها في السما اى هى نهايه
اذا في الكمال لانها كانت مرتفعه بعدت عن عفونات الارض وللحاكم من حديث انس الشجره الطيبه
النخله والشجره الخبيثه الحنظله قوله باب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
ذكر فيه حديث البرا مختصرا وقد تقدم في الجنايز اتم سياقا واستوفيت شرحه في ذلك الباب قوله
باب الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين خرجوا زاد غير
ابى ذر الم تر كيف وهو قول ابى عبيده بلفظه قوله البوار الهلاك باد يبور بورا قوما بورا هالكين
هو كلام ابى عبيده ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس فيمن نزلت فيه الايه مختصرا وقد تقدم مستوفى
عمر مع شرحه في غزوه بدر وروى الطبرى من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الايه فقال من
هم قال هم الافجران من بنى مخزوم وبنى اميه اخوالى واعمامك فاما اخوالى فاستاصلهم الله يوم
بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين ومن طريق على قال هم الافجران بنو اميه وبنو المغيره
فاما بنو المغيره فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو اميه فمتعوا الى حين وهو عند عبد الرزاق
ايضا والنسائى وصححه الحاكم قلت والمراد بعضهم لا جميع بنى اميه وبنى مخزوم فان بنى مخزوم لم يستاصلوا
يوم بدر بل المراد بعضهم كابى جهل من بنى مخزوم وابى سفيان من بنى اميه قوله سوره الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر عن المستملى وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقطت البسمله للباقين
قوله وقال مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبرى من طريقه عنه مثله وزاد
لا يعرج على شى ومن طريق قتاده ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قروا على بالتنوين على انه صفه للصراط اى رفيع
قلت وهى قراه يعقوب قوله لبامام مبين على الطريق روى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
في قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق معلم ومن روايه سعيد عن قتاده قال طريق واضح وسياتى له
تفسير اخر تنبيه سقط هذا والذى قبله لابى ذر الا عن المستملى قوله وقال ابن عباس لعمرك لعيشك
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس قوله قوم منكرون انكرهم لوط وصله ابن
ابى حاتم ايضا من الوجه المذكور تنبيه سقط هذا والذى قبله لابى ذر قوله كتاب معلوم اجل كذا لابى
ذر فاوهم انه من تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب معلوم اجل وهو تفسير ابى عبيده قال في
قوله الا ولها كتاب اى اجل ومده معلوم اى بوقت قوله لوما هلا لا تاتينا قال ابو عبيده في قوله

في شيع الاولين اي امم الاولين واحدتها شيعه والاوليا ايضا شيع اي يقال لهم شيع وروى الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين
قال الطبري ويقال للاوليا الرجل ايضا شيعه قوله وقال ابن عباس يهرعون مسرعين كذا اورده هنا
وليست من هذه السوره وانما هي في سوره هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله للمتوسمين للناظرين تقدم شرحه في قصه لوط من احاديث الانبيا قوله سقط هذا والذي قبله
لابي ذر ايضا قوله سكرت غشيت كذا لابي ذر فاوهم انه من تفسير مجاهد وكذا يوهم انه من تفسير
ابن عباس لكنه هو قول ابي عبيده وهو بمهمله ثم معجمه وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول
هو ماخوذ من سكر الشراب يعني الصار فاستثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك في قوله سكرت ابصارنا
قال سدت ومن طريق قتاده قال سحرت ومن وجه اخر عن قتاده قال سكرت بالتشديد سدت
وبالتخفيف سحرت انتهى وهما قراتان مشهورتان فقراها بالتشديد الجمهور وابن كثير بالتخفيف
وعن الزهري بالتخفيف لكن بناها للفاعل قوله لعمرك لعيشك كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان
والنذور مع شرحه قوله وانا له لحافظون قال مجاهد عندنا وصله ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح
عنه وهو في بعض نسخ الصحيح قوله بروجا منازل الشمس والقمر لواقح ملاقح حما جماعه حماه وهو
الطين المتغير والمسنون المصبوب كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق
قوله لا توجل لا تخف دابر اخر تقدم شرح الاول في قصه ابرهيم وشرح الثاني في قصه لوط من احاديث
الانبيا وسقط لابي ذر هنا قوله لبامام مبين الامام كل ما ايتممت به واهتديت هو تفسير
ابي عبيده قوله الصيحه الهلكه هو تفسير ابي عبيده وقد تقدمت الاشاره اليه في قصه لوط
من احاديث الانبيا قوله باب قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ذكر فيه حديث
ابي هريره في صفه مسترق السمع اورده اولا معنعنا ثم ساقه بالاسناد لعينه مصرحا فيه بالتحديث
وبالسماع في جميعه ذكر فيه اختلاف القراه في فزع عن قلوبهم وسياتي شرحه في تفسير سوره سبا
وياتي الالمام به في اواخر الطب وفي كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله باب قوله ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذبين وقوله الا ان يكونوا باكين
ذكر ابن التين انه عند الشيخ ابي الحسن بان بهم بدل الكاف قال ولا وجه له قوله باب
قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ذكر فيه حديث ابي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحه
الكتاب وقد سبق في اول التفسير مشروحا ثم ذكر حديث ابي هريره مختصرا بلفظ ام القران هي السبع المثاني
في روايه الترمذي من هذا الوجه الحمد لله ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في
تفسير الفاتحه من وجه اخر عن ابي هريره اتم من هذا وللطبري من وجه اخر عن سعيد المقبري عن ابي
هريره رفعه الركعه التي لا يقرا فيها كالخداج قال فقلت لابي هريره فان لم يكن معي الا ام القران
قال هي حسبك هي ام الكتاب وهي ام القران وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث رد على

ابن سيرين

149 ابن سيرين حيث قال ان الفاتحه لا يقال لها ام القران وانما يقال لها فاتحه الكتاب ويقول ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال وام الشي اصله وسميت الفاتحه ام القران لانها اصل القران وقيل لانها متقدمه
كانها تؤمه قوله هي السبع المثاني والقران العظيم هو معطوف على قوله ام القران وهي مبتدا وخبره
محذوف اي خبر مبتدا محذوف تقديره في القران العظيم وان جاز اطلاق القران عليها لانها من القران
لكنها ليست هي القران كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابي هريره مثله لكن
بلفظ والقران العظيم الذي اعطيتموه اي هو الذي اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري
باسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال السبع المثاني فاتحه الكتاب زاد عن عمر تثنى في كل ركعه
وباسناد منقطع عن ابن مسعود مثله وباسناد حسن عن ابن عباس انه قرا فاتحه الكتاب ثم قال ولقد
اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحه الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم الايه السابعه ومن طريق جماعه
من التابعين السبع المثاني هي فاتحه الكتاب ومن طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العاليه
قال السبع المثاني فاتحه الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد انزلت هذه الايه
وما نزل من الطول شي وهذا الذي اشار اليه هو قول اخر مشهور في السبع الطول وقد اسنده النسائي
والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي ومن لفظ للطبري البقره وال عمران والنساء
والمايده والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعه فنسيتها وفي روايه صحيحه عند ابن ابي حاتم عن
مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم انها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال تثنى فيهن
القصص ومثله عن سعيد بن جبير عند سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق خصيف عن
زياد بن ابي مريم قال في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال مر وانه وبشر وانذر واضرب الامثال
واعدد النعم والانبا ورجح الطبري القول الاول لصحه الخبر فيه عن رسول الله ثم ساقه من حديث ابي
هريره في قصه ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحه قوله باب الذين جعلوا القران عضين
قيل ان عضين جمع عضو وروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القران عضين اي جعلوه اعضا
كاعضا الجزور وقيل هو جمع عضه واصلها عضهه فحذفت الها كما حذفت في الشفه واصلها شفهه وجمعت
بعد الحذف على عضين مثل بره وبرين وكره وكرين وروى الطبري من طريق قتاده قال عضين عضهوه
وبهتوه ومن طريق عكرمه قال العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحره العاضهه اخرجه ابن ابي
حاتم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطا مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القران اعضا فقال بعضهم ساحر
وقال اخر مجنون وقال اخر كاهن فذلك العضين ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير
الاولين ومن طريق السدي قال اقتسموا القران واستهزؤا فقالوا ذكر محمد البعوض والذباب
والنمل والعنكبوت فقال احدهم انا صاحب البعوض وقال اخر انا صاحب النمل وقال اخر انا صاحب
العنكبوت وكان المستهزؤن خمسه الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي
ابن وايل والحارث بن قيس والوليد بن المغيره ومن طريق عكرمه وغيره في عد المستهزئين مثله ومن

طريق الربيع بن انس مثله وزاد بيان كيفيه هلاكهم في ليله واحده قوله المقتسمين الذين حلفوا ومنه
لا اقسم اى اقسم ويقرا لاقسم وقاسمهما حلف لهما وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا قلت هذا جعل
المقتسمين من القسم بمعنى الحلف والمعروف انه من القسمه وبه جزم الطبرى وغيره وسياق الكلام عليه
وقوله الذين جعلوا هو صفه للمقتسمين وقد ذكروا ان المراد بهم قسموه فرقوه وقال ابو عبيده وقاسمهما
حلف لهما وقال ايضا ابو عبيده الذي يكثر المصنف نقل كلامه من المقتسمين الذين اقتسموا وفرقوا
قال وقوله عضين اى فرقوه عضوا عضوا قال روبه وليس دين الله بالمعضا اى بالمفرق واما قوله
لا اقسم الى آخره فليس كذلك فليس هو من الاقسام بل هو من القسم وانما قال ذلك بنا على ما اختاره
من ان المقتسمين من القسم وقال ابو عبيده في قوله لا اقسم بيوم القيمه مجازها اقسم بيوم القيمه
واختلف المعربون في لا فقيل زايده والى هذا يشير كلام ابى عبيده وتعقب بانها لا تزاد الا في
اثنا الكلام واجيب بان القران كله كالكلام الواحد وقيل هو جواب شى محذوف وقيل هي على بابها
وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا واما قراه لاقسم بغير الف فهي روايه عن ابن كثير واختلف في
اللام فقيل هي لام القسم وقيل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في التي بعدها ولا اقسم بالنفس
وعلى اثباتها في لا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف في ذلك واما قوله تقاسموا تحالفوا فهو كما
قال اخرجه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه في قوله قالوا تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه
فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا ايضا لا يدخل في المقتسمين الا على راى بن زيد بن اسلم فان الطبرى
روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على
ذلك قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القران عضين يعني في تفسير هذه الكلمه وقد ذكرنا ما قيل
في اصل اشتقاقها اول الباب قوله هم اهل الكتاب فرقوه في الروايه الثانيه فقال اليهود والنصارى
وقوله جزوه اجزا فرقوه في الروايه الثانيه فقال امنوا ببعض وكفروا ببعض قوله في الروايه الثانيه
عن ابى ظبيان بمعجمه وموحده هو حصين بن جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا
الحديث قوله باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم اليقين الموت وصله
الفريابى وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد بهذا واخرجه الطبرى
من طرق عن مجاهد وقتاده وغيرهما مثله واستشهد الطبرى لذلك بحديث ام العلا في قصه عثمان
ابن مظعون اما هو فقد جاءه اليقين وانى لارجو له الخير وقد تقدم في الجنايز مشروحا وقد اعترض
بعض الشراح على البخاري لكونه لم يخرج هنا هذا الحديث وكان قال ذكره اليق في هذا قال ولان اليقين
ليس من اسما الموت قلت لا يلزم البخاري ذلك وقد اخرج النساى بحديث بعجه عن ابى هريره
رفعه خير ما عاش الناس به رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفيه حتى ياتيه اليقين ليس هو
من الناس الا في خير فهذا شاهد جيد لقول سالم ومنه قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين
واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا شك فيه قوله سوره النحل بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت

سقطت البسمله لغير ابى ذر قوله روح القدس جبريل نزل به الروح الامين اما قوله روح القدس
جبريل فاخرجه ابن ابى حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى الطبرى من طريق
محمد بن كعب القرظى قال روح القدس جبريل وكذا جزم به ابو عبيده وغير واحد واما قوله نزل به الروح
الامين فذكره استشهادا لصحه هذا التاويل فان المراد به جبريل اتفاقا وكانه اشار الى رد ما روى
الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى اخرجه ابن ابى حاتم واسناده
ضعيف قوله وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عنه مثله
ومن طريق سعيد عن قتاده في تقلبهم في اسفارهم قوله وقال مجاهد تميد تكفا هو بالكاف وتشديد
الفا مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله
والقى في الارض رواسى ان تميد بكم قال تكفا بكم ومعنى تكفا تقلب وروى الطبرى من حديث على باسناد
حسن موقوفا قال لما خلق الله الارض قمصت قال فارسل الله فيها الجبال وهو عند احمد والترمذى
من حديث انس مرفوع قوله مفرطون منسيون وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله
لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اى متركون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتاده
قال معجلون قال الطبرى ذهب اى قتاده الى انه من قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط انا فرطكم
على الحوض قلت وهذا كله على قراه الجمهور بتخفيف الرا وفتحها وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط
وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفا وتشديد الرا مكسوره اى مقصرون في ادا الواجب مبالغون
في الاسا قوله في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت قال
ابو عبيده في قوله تعالى ولا تك في ضيق بفتح اوله تخفيف ضيق انتهى وقرا ابن كثير هنا وفي النمل
بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما لغتان وقيل المفتوح مخفف من ضيق اى في امر ضيق واعترضه
الفارسى بان الصفه غير خاصه بالموصوف فلا ادعى الحذف قوله قال ابن عباس تتفيا ظلاله تتهيا
كذا فيه والصواب تميل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاه قوله سبل ربك ذللا لا يتوعر عليها
مكان سلكته رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ويتوعر بالعين المهمله والذلل جمع ذلول
من السبل اى ذللها الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق قتاده في قوله
ذللا اى مطيعه وعلى هذا فقوله ذللا حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبل على الظرفيه او على انه مفعول
به قوله القانت المطيع سياتى في آخر السوره قوله وقال غيره فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذه قبل القراه المراد بالغير ابو عبيده قال هذا
كلامه بعينه وقرره غيره بان اذا وصليه بين الكلامين والتقدير فاذا اخذت في القراه فاستعذ
وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اى اذا اردت القراه لان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد
اخذ بظاهر الايه ابن سيرين وبه قال داود الظاهرى ونقل عن ابى هريره ومالك وهو مذهب حمزه
الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراه قوله ومعناها اى معنى الاستعاذه الاعتصام بالله هو قول

لابي عبيدة ايضاً قوله وقال ابن عباس تسيمون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس تسيمون اي ترعون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمتها الابل
ارعيتها وسامت رعت قوله شاكلته ناحيته كذا وقع هنا وهذا انما هو في السورة التي تليها وقد
اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي نيته بدل ناحيته وسياتي الكلام عليه هناك قوله
قصد السبيل البيان وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد
السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى قوله
الدفء ما استدفأت به قال ابو عبيدة الدفء ما استدفئ به من اوبارها ومنافع ما سوى ذلك
وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد
قال لباس ينسج ومن طريق قتادة مثله قوله تخوف تنقص وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله او ياخذهم على تخوف قال على تنقص وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه سال عن ذلك فلم
يجب فقال عمر ما ارى الا انه على ما تنتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل فلقي اعرابيا فقال يا فلان
فلان قال تخوفته اي تنقصته فرجع فاخبر عمر فاعجبه وفي شعر ابي كبير الهذلي ما يشهد له وروى ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل التخوف تفعل من الخوف
قوله تريحون بالعشي تسرحون بالغداة قال ابو عبيدة في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي
وحين تسرحون اي بالغداة قوله الانعام لعبرة وهي تؤنث وتذكر وكذلك النعم والانعام جماعة
النعم قال ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فذكر وانث وقيل المعنى
وهو يذكر ويؤنث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان لم يظهروه كقول الشاعر
قبائلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع ازكى من ثلاث واطيب ه اي ثلاثة احياء ثم قال من ثلاث اي
قبائل انتهى وانكر الفراء تانيث النعم وقال انما يقال هذا نعم ويحمل على نعمان بطنه او له مثل وحملان
قوله اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال هو تفسير ابي عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة
في قوله اكنانا قال غيرانا من الجبال يسكن فيها قوله بشق يعني المشقة قال ابو عبيدة في قوله لم تكونوا
بالغيه الا بشق اي بمشقة الانفس وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا
بشق الانفس قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد الا بشق الانفس قال الا بجهد الانفس
تنبيه قرا الجمهور بكسر الشين من شق وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى
وانشد وذي ابل يسعى ويحسبها له اخي نصب من شقها ودؤوب قال الاثرم صاحب ابي عبيدة
سمعته بالكسر والفتح وقال الفراء معناهما مختلف بالكسر معناه ذاب حتى صارت على نصف ما كانت
وبالفتح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعد الاول قوله سرابيل قمص تقيكم الحر واما سرابيل
تقيكم باسكم فانها الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي قمصا وسرابيل تقيكم
باسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله سرابيل تقيكم الحر قال القطن

والكتان

والكتان وسرابيل تقيكم باسكم قال دروع من حديد قوله دخلا بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل هو قول
ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة دخلا قال خيانة وقيل الدخل
الداخل في الشيء ليس منه قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل وصله الطبري من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وفيه
عن ابن عباس قول اخر اخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امراة الرجل وفيه عنه قول
ثالث اخرجه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة
عن ابن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن ابن مسعود باسناد صحيح ومن طريق ابي
الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود وفيه قول رابع عن
ابن عباس اخرجه الطبري من طريق ابي حمزة عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمة قال
الحفدة الخدام ومن طريق الحسن قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن اعانك من اهل او ولد
او خادم فقد حفدك وهذا اجمع الاقوال وبه تجتمع واشار الى ذلك الطبري واصل الحفد مداركة
الخطو والاسراع في المشي فاطلق على من يسرع في خدمة صاحبه ذلك قوله السكر ما حرم من ثمرتها
والرزق الحسن ما احل وصله الطبري باسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده
صحيح وهو عند ابي داود في الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن
الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم
الخمر وهو كذلك لان سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر خمور الاعاجم ومن طريق الشعبي
وقيل له في قوله تتخذون منه سكرا اهو هذا الذي يصنع النبط قال لا هذا خمر انما السكر نقيع
الزبيب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار الطبري هذا القول وانتصر له قوله وقال
ابن عيينة عن صدقة انكاثا هي خرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وصله ابن ابي حاتم عن ابيه
عن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال
كانت امراة بمكة تسمى خرقاء فذكر مثله ومن تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت
سعد بن تيم بن مرة وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار
ثم تامرهن بنقض ذلك هذا دابها لا تكف عن الغزل وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله
ابن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن نكث
عهده وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس انها نزلت في ام زفر الاتي ذكرها في كتاب
الطب والله اعلم وصدقة هذا لم ار من ذكره في رجال البخاري وقد قدم الكرماني فقال صدقة هذا
هو ابن الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهنا روى عنه سفيان
ولا سلف له فيما ادعاه من ذلك ويكفي في الرد عليه ما اخرجناه من تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم

من رواية صدقة هذا عن السدي فإن صدقة بن الفضل المروزي ما أدرك السدي ولا أصحاب السدي
وكنت أظن أن صدقة هذا هو ابن أبي عمران قاضي الأهواز لأن لابن عيينة عنه رواية إلى أن رأيت
في تاريخ البخاري صدقة بن الهذيل روى عن السدي قوله روى عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن
حبان في الثقات من غير زيادة وكذا ابن أبي حاتم عن أبيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القارئ
صاحب مجاهد فظهر أنه غير ابن أبي عمران ووضح أنه من رجال البخاري تعليقاً فيستدرك على من صنف
في رجاله فإن الجميع أغفلوه والله أعلم قوله وقال ابن مسعود الأمة معلم الخير والقانت المطيع وصله
الفريابي وعبد الرزاق وأبو عبيد في المواعظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله
ابن مسعود قال قرئت عنده هذه الآية إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله فقال ابن مسعود إن معاذاً كان
أمة قانتاً لله فسئل عن ذلك فقال هل تدرون ما الأمة الأمة الذي يعلم الناس الخير والقانت
الذي يطيع الله ورسوله قوله باب قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ذكر فيه حديث أنس في
الدعاء بالاستعاذة من ذلك وغيره وسيأتي شرحه في الدعوات وشعيب الراوي عن أنس هو ابن
الحبحاب بمهملتين وموحدتين وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال أرذل العمر هو الخرف
وروى ابن مردويه من حديث أنس أنه مائة سنة قوله سورة بني إسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لأبي ذر قوله سمعت ابن مسعود قال في بني إسرائيل والكهف ومريم إنهن من العتاق
بكسر المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو القديم أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة وبالثاني
جزم جماعة في هذا الحديث وبالأول جزم أبو الحسين بن فارس وقوله الأول بتخفيف الواو وقوله
هن من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام أي مما حفظ قديماً والتلاد قديم الملك وهو بخلاف الطارف
ومراد ابن مسعود أنهن من أول ما تعلم من القرآن وأن لهن فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء
والأمم وسيأتي الحديث في فضائل القرآن بأتم من هذا السياق إن شاء الله تعالى قوله فسينغضون
إليك رؤوسهم قال ابن عباس يهزون وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق
العوفي عن ابن عباس قال يحركونها استهزاء ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق
سعيد عن قتادة مثله قوله وقال غيره نغضت سنك أي تحركت قال أبو عبيدة في قوله فسينغضون
إليك رؤوسهم أي يحركونها استهزاء يقال قد نغضت سنه أي تحركت وارتفعت من أصلها وقال ابن
قتيبة المراد أنهم يحركون رؤوسهم استبعاداً وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن كعب في قوله
فسينغضون قال يحركون رؤوسهم استبعاداً وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن كعب
في قوله فسينغضون قال يحركون قوله وقضينا إلى بني إسرائيل أخبرناهم أنهم سيفسدون والقضاء
على وجوه وقضى أمر ومنه الحكم إن ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سماوات خلقهن قال
أبو عبيدة في قوله وقضينا إلى بني إسرائيل أي أخبرناهم وفي قوله وقضى ربك أي أمر وفي قوله إن ربك
يقضي بينهم أي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سماوات أي خلقهن وقد بين أبو عبيدة بعض الوجوه التي

يرد بها لفظ القضاء وأغفل كثيراً منها واستوعبها إسماعيل بن أحمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظائر
فقال لفظة قضى في الكتاب العزيز جاءت على خمسة عشر وجهاً الفراغ فإذا قضيتم مناسككم والأمر إذا
قضى أمراً والأجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الأمر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله أمراً كان مفعولاً
والهلاك لقضي إليهم أجلهم والوجوب لما قضي الأمر والإبرام في نفس يعقوب قضاها والإعلام
وقضينا إلى بني إسرائيل والوصية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه والموت فوكزه موسى فقضى عليه
والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سماوات والفعل كلا لما يقض ما أمره يعني
حقاً لم يفعل والعهد إذ قضينا إلى موسى الأمر وذكر غيره القدر المكتوب في اللوح المحفوظ وكان أمراً
مقضياً والفعل فاقض ما أنت قاض أي وجب لهم والوفاء كتابة العبادة والكفاية وإن نقص
عن أصابعك ولبعض هذه الأوجه مثال ما خل وأغفل أنه يرد بمعنى الانتهاء فلما قضى زيد منها وطراً
وبمعنى الإتمام ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده وبمعنى كتب إذا قضى أمراً وبمعنى الأداء وهو ما ذكره
بمعنى الفراغ ومنه قضى دينه وتفسير قضى ربك ألا تعبدوا بمعنى وصى منقول من مصحف أبي بن
كعب أخرجه الطبري وأخرجه أيضاً من طريق قتادة قال هي في مصحف ابن مسعود ووصى ومن طريق
مجاهد في قوله وقضى قال وأوصى ومن طريق الضحاك أنه قرأ ووصى وقال التصقت الواو بالصاد فصارت
قافاً فقرئت وقضى كذا قال واستنكروه منه وإنما تفسيره بالأمر كما قال أبو عبيدة فوصله الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة مثله وروى ابن أبي حاتم من طريق
ضمرة عن الثوري قال معناه أمر ولو قضى لمضى يعني لو حكم وقال الأزهري القضاء مرجعه إلى انقطاع ع
الشيء وتمامه ويمكن رد ما ورد من ذلك كله إليه وقال الأزهري أيضاً كلما أحكم عمله أو حتم أو أكمل
أو وجب أو أعلم أو أنفذ أو مضى فقد قضى وقال في قوله وقضينا إلى بني إسرائيل أي أعلمناهم إعلاماً قا طعاً
انتهى والقضاء يتعدى بنفسه وإنما تعدى بالحرف في قوله وقضينا إلى بني إسرائيل لتضمنه معنى أوحينا
قوله نفيراً من ينفر معه قال أبو عبيدة في قوله أكثر نفيراً قال الذين ينفرون معه وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم أكثر نفيراً أي عدداً ومن طريق أسباط عن السدي مثله
قوله ميسوراً ليناً قال أبو عبيدة في قوله فقل لهم قولاً ميسوراً أي ليناً وروى الطبري من طريق
إبراهيم النخعي فقل لهم قولاً ميسوراً أي ليناً تعدهم ومن طريق عكرمة قال عدهم عدة حسنة ورو ى
ابن أبي حاتم من طريق محمد بن أبي موسى عن ابن عباس في قوله فقل لهم قولاً ميسوراً قال العدة ومن
طريق السدي قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون إن شاء الله
تعالى قوله خطأً إثماً وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الإثم خطئت بمعنى أخطأت
قال أبو عبيدة في قوله كان خطئاً كبيراً أي إثماً وهو اسم من خطئت فإذا فتحته فهو مصدر قال
الشاعر: دعيني إنما خطئي وصوبي علي وإنما أهلكت مال. ثم قال خطئت وأخطأت لغتان
وتقول العرب خطئت إذا أذنبت عمداً وأخطأت إذا أذنبت على غير عمد واختار الطبري القراءة التي

بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم اسند عن مجاهد في قوله كان خطأ قال خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا
يقتلون اولادهم على عمد لا خطأ فنهوا عن ذلك واما القراءة بالفتح فهي قراءة ابن ذكوان وقد جاء عن
الاستبعاد والذي اشار اليه الطبري بان معناها ان قتلهم كان غير صواب يقال اخطأ يخطئ خطأ اذا لم يصب
واما قول ابي عبيدة الذي تبعه فيه البخاري حيث قال خطيت بمعنى اخطأت ففيه نظر فان المعروف عند
اهل اللغة ان خطئ بمعنى اثم واخطأ اذا لم يتعمد او اذا لم يصب **قوله** حصيرا محبسا محصرا اي محبسا
فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا قال محبسا وقال ابو عبيدة في قوله حصيرا قال محصرا **قوله** لن تخرق لن تقطع قال ابو عبيدة في
قوله لن تخرق الارض طولا قال لن تقطع **قوله** واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى
يتناجون كذا فيه وقال ابو عبيدة في قوله اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى هو مصدر من ناجيت
او اسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب فجاءت نجوى في موضع متناجين انتهى ويحتمل ان يكون
على حذف مضاف اي وهم ذو نجوى اي هو جمع نجي كقتيل وقتلى **قوله** رفاتا حطاما اي عظاما محطمة
وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا **قوله** واستفزز
استخف بخيلك الفرسان والرجل والرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
هو كلام ابي عبيدة بنصه وتقدم شرحه في بدء الخلق وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله
واستفزز قال استزل **قوله** حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب
جهنم يرمى بها في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الارض ذهب والحاصب مشتق من الحصباء الحجارة
تقدم في صفة النار من بدء الخلق وقال ابو عبيدة في قوله او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب
ويكون الحاصب من الجليد ايضا قال الفرزدق * بحاصب كنديف القطن منثور * وفي قوله حصب
جهنم كل شيء القيته في النار فقد حصبتها به وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق سعيد عن قتادة او يرسل
عليكم حاصبا قال حجارة من السماء ومن طريق السدي قال راميا يرميكم بحجارة **قوله** تارة اي مرة والجمع
تيرة وتارات هو كلام ابي عبيدة ايضا وقوله والجمع تير بكسر المثناة الفوقانية وفتح المثناة التحتانية
وروى ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة في تارة اخرى **قوله** لاحتنكن لاستاصلنهم يقال احتنك
فلان ما عند فلان من علم استقصاه تقدم شرحه في بدء الخلق وروى سعيد بن منصور من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لاحتنكن قال لاحتوين قال يعني شبه الزناق **قوله** وقال ابن عباس كل سلطان
في القران فهو حجة وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان
في القران فهو حجة وهذا على شرط الصحيح ورواه الفريابي باسناد اخر الى ابن عباس وزاد وكل تسبيح
في القران فهو صلاة **قوله** ولي من الذل لم يحالف احدا وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف احدا **قوله باب** اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام لم يختلف القراء في اسرى بخلاف قوله في قصة لوط فاسر فقرئت بالوجهين وفيه تعقب

على ان

على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد قال السهيلي السرى من سريت اذا سرت ليلا يعني
فهو لازم والاسراء يتعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى اسرى
بعبده جعل البراق يسري به كما يقول امضيت كذا بمعنى جعلته يمضي لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة
عليه او للاستغناء عن ذكره اذ المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي سارت به واما قصة لوط فالمعنى
سر بهم على ما يتحملون عليه من دابة ونحوها هذا معنى القراءة بالقطع ومعنى الوصل سر بهم ليلا ولم يأت
مثل ذلك في الاسراء لانه لا يجوز ان يقال سرى بعبده بوجه من الوجوه انتهى والنفي الذي جزم به انما هو
من هذه الحيثية التي قررها من الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والا فلو قال قائل سرت بزيد بمعنى
صاحبته لكان المعنى صحيحا ذكر فيه حديث ابي هريرة اتي رسول الله ليلة اسري به بايلياء بقدحين وقد
تقدم شرحه في السيرة النبوية ويأتي في الاشربة وذكر ايضا حديث جابر قال سمعت رسول الله يقول
لما كذبتني قريش كذا للاكثر وللكشميهني كذبني بغير مثناة **قوله** فجلى الله لي بيت المقدس تقدم شرحه في
السيرة النبوية والذي اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي
اخرجه ابو يعلى من حديث ام هانئ واخرج النسائي من طريق زرارة بن اوفى عن ابن عباس هذه القصة
مطولة وقد ذكرت طرفا منها في شرح حديث الاسراء معزوا الى احمد والبزار ولفظ النسائي لما كان ليلة
اسري بي ثم اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو
الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسري
بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فلم ير انه
تكذبه مخافة ان يجحده ما قال ان دعا قومه قال ان دعوت قومك لك تحدثهم قال نعم قال ابو جهل يا معشر
بني كعب بن لؤي هلم قال فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فحدثتهم
قال فمن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفي القوم من سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد
قال فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت لهم فما زلت انعت
حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع فنعته وانا انظر اليه قال فقال القوم اما النعت
فقد اصاب **قوله** زاد يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال لما كذبتني قريش حين
اسري بي الى بيت المقدس وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد واخرجه القاسم
ابن ثابت في الدلائل من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم
انه اتى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة قال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق
ورواه الذهلي ايضا واحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن ابرهيم المذكور عن ابيه عن صالح بن
كيسان عن ابن شهاب بسنده قال لما كذبتني قريش الحديث فلعله دخل اسناد في اسناد ولما كان الحديث
في قصة واحدة اطلق ذلك **قوله باب** قوله ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد في الاصل
والا فالتشديد ابلغ قال ابو عبيدة كرمنا اي اكرمنا الا انها اشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم

بعض الرواة ثرث وليس من الكرم الذي هو في الاموال **قوله** ضعف الحياة وضعف الممات عذاب
الحياة وعذاب الممات قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحياة مختصر والعرب تختصر الكلام ضعف عذاب الحياة وضعف
عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات
قال عذاب الاخرة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والاخرة ومن طريق
سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك ان عذاب النار يوصف بالضعف قال تعالى عذابا ضعفا من النار
اي عذابا مضاعفا فكان الاصل لاذقناك عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فهو كما تقول اليم بالحياة مثلا **قوله** خلافك وخلفك سواء قال
ابو عبيدة في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك قال خلافك وخلفك سواء وهما لغتان
لمعنى وقرئ بهما **قلت** والقراءتان مشهورتان فقرا خلفك الجمهور وقرا خلافك ابو عامر والاخوان
وهي رواية حفص عن عاصم **قوله** ناى تباعد هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وناى بجانبه اي تباعد
قوله شاكلته ناحيته وهي من شكلته وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على
شاكلته قال ناحيته ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال على طبيعته وعلى حدته ومن طريق سعيد عن
قتادة قال يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال ابو عبيدة قل كل يعمل على شاكلته اي على ناحيته وخليقته
ومنه قولهم هذا من شكل هذا **قوله** صرفنا وجهنا قال ابو عبيدة في قوله صرفنا في هذا القرآن اي وجهنا
وبينا **قوله** حصيرا محبسا هو قول ابي عبيدة ايضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا اي سجنا **قوله** قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة
لانها مقابلتها وتقبل ولدها قال ابو عبيدة في قوله والملائكة قبيلا مجازه مقابلة اي معاينة قال
الاعشى لصرخ جبلي يترنها قبيلتها اي قابلتها وقال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح وكذا بضم الموحدة
وليس بين وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا اي جندا نعاينهم معاينة **قوله** خشية
الانفاق يقال انفق الرجل املق ونفق الشيء ذهب كذا ذكره هنا والذي قال ابو عبيدة في قوله ولا
تقتلوا اولادكم من املاق اي من ذهاب مال يقال املق فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق اي فقر وقوله نفق الشيء ذهب هو بفتح الفاء ويجوز كسرها هو قول ابي عبيدة وروى ابن
ابي حاتم من طريق السدي قال خشية املاق اي خشية ان ينفقوا فيفتقروا **قوله** قتورا مقترا
هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** للاذقان اي مجتمع اللحيين واحده ذقن هو قول ابي عبيدة كما تقدم له
تفسير آخر قريبا واللحيين بفتح اللام ويجوز الكسر تثنية لحي **قوله** وقال مجاهد موفورا وافرا وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه سواء **قوله** تبيعا ثائرا وقال ابن عباس نصيرا اما قول مجاهد فوصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا وهو اسم فاعل من الثار
يقال لكل طالب بثار وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اي لا نخاف ان نتبع بشيء من ذلك واما قول
ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا قال نصيرا **قوله** لا تبذر لا تنفق

في الباطل

وقدمع

في الباطل وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله ولا تبذر لا تنفق في الباطل فان التبذير
السرف في غير حق ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حق ومن طرق متعددة عن
ابي العبيدين وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها كنا اصحاب محمد نتحدث
ان التبذير النفقة في غير حق **قوله** ابتغاء رحمة رزق وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس
في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله ولابن ابي حاتم من طريق
ابراهيم النخعي في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا **قوله** مثبورا ملعونا وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال
مغلوبا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال مهلكا ومن طريق
عطية قال مغيرا مبدلا ومن طريق ابن زيد بن اسلم قال مجنونا لا عقل له **قوله** يخرون للوجوه وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن
للحق وهذا يوافق قول ابي عبيدة الماضي والاول على المجاز **قوله** فجاسوا تيمموا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار اي فمشوا وقال ابو عبيدة جاسوا
اي نقبوا وقيل نزلوا وقيل قتلوا وقيل هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى نقب **قوله** يزجي الفلك
اي يجري الفلك وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك اي
يسيرها في البحر **قوله باب** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية ذكر حديث عبد الله
وهو ابن مسعود كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن سفيان يعني
بسنده قال امر فالاول بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لغتان وانكر ابن التين فتح الميم في امر
بمعنى كثر وعلط في ذلك ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وصححه وضبط الكرماني احدهما بضم الهمزة وهو غلط
منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس انه قراها بكسر الميم واثبتها ابو زيد لغة
وانكرها الفراء وقرا ابو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم ورويت عن ابي عمرو وابن كثير وغيرهما واختارها
يعقوب ووجهها الفراء بما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد
واعتذر عن حديث افضل المال مهرة مامورة فانها ذكرت للمزاوجة لقوله فيه او سكة مابورة وقرا
ابو عثمان النهدي كالاول لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري بما اسنده من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها ثم ساق عن ابي عثمان وابي
العالية ومجاهد انهم قرؤوا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا بالتخفيف
اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث ومنه حديث خير المال مهرة مامورة اي كثيرة النتاج اخرجه احمد
ويقال امر بنو فلان اي كثروا وقد تقدم في قول ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل
حيث قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار في تاويلها حملها
على الظاهر وقال المعنى امرناهم بالطاعة فعصوا ثم اسنده عن ابن عباس ثم عن سعيد بن جبير وعن

للاذقان

وقيل تردد مع

انكر الزمخشري هذا التأويل وبالغ كعادته وعمدة انكاره ان حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق يدل عليه وهو كقولك امرته فعصاني اي امرته بطاعتي فعصاني وكذا امرته فامتثل

قوله باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي زرعة عنه وسياتي شرحه في الرقاق واورده هنا لقوله فيه فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب التيمم وقوله فيه في ذكر ابرهيم واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث يشير الى انه من دون ابي حيان اختصر ذلك وابو حيان هو الراوي عن ابي زرعة ومضى بيان ذلك في احاديث الانبيا وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير في قوله انه كان عبدا شكورا لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر من حديث ابي فاطمة وقوله ينفذهم البصر بفتح اوله وضم الفا من الثلاثي اي يخرقهم وبضم اوله وكسر الفا من الرباعي اي يحيط بهم والذال معجمة في الرواية قال ابو حاتم السجستاني اصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وانما هو بالمهملة ومعناه يبلغ اولهم واخرهم واجيب بان المعنى يحيط بهم الرائي لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض فلا يكون فيها ما يستتر به احد من الرائي وهذا اولى من قول ابي عبيد ياتي عليهم بصر الرحمن اذ رؤية الله تعالى محيطة بجميعهم في كل حال سوى الصعيد المستوي وغيره ويقال نفذه البصر اذا بلغه وجاوزه والنفاذ الخلوص من الشي ومنه نفذ السهم نفوذا اذا خرق الرمية وخرج منها

قوله باب واتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابي هريرة خفف على داود القران ووقع في رواية لابي ذر القراة والمراد بالقران مصدر القراة لا القران المعهود لهذه الامة وقد تقدم اتساع القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من احاديث الانبيا

قوله باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى تحويلا **قوله** يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابرهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله الازدي وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس في رواية النسائي من هذا الوجه عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس الى اخره والمراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه الطبري من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا **قوله** فاسلم الجن وتمسك هولاء بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة وروى الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الاية واما ما اخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود كان قبايل من العرب يعبدون صنفا من الملايكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الاية فان ثبت فهو محمول على انها نزلت في الفريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا راضين لعبادتهم وليست

هذه

هذه من صفات الملايكة وفي رواية لسعيد بن منصور عن ابن مسعود في حديث الباب فعيرهم الله بذلك ولنا ما اخرجه من طريق اخرى ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من كان يعبد الملايكة والمسيح وعزيرا **تنبيه** استشكل ابن التين قوله ناسا من الجن ويا ليت شعري على من يعترض **قوله** زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيهما **قوله** عن سفيان عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم اي روى الحديث باسناده وزاد في اوله الاية التي قبلها وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الى اخر الاية قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملايكة وهم الذين يدعون

قوله باب قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه الحديث قبله من وجه اخر عن الاعمش مختصرا ومفعول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة وقرا ابن مسعود تدعون بالمثناة الفوقانية على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب منهم الى ربهم وقال ابو البقا ايهم مبتدا واقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز ان يكون بمعنى الذين وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال ولانه ذهب الى ان فاعل يدعون ويبتغون واحد والله اعلم

قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس سقط باب لغير ابي ذر **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** هي رؤيا عين اريها رسول الله ليلة اسري به لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس **قلت** وقد ثبت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسرا في السيرة النبوية من هذا الكتاب **قوله** اريها ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن سفيان في اخر الحديث وليست رؤيا منام وقوله ليلة اسري به جا فيه قول اخر فروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال اري انه دخل مكة هو واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وجا في قول اخر فروى ابن مردويه من حديث الحسين بن علي رفعه اني رايت كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيد الكل ضعيفة واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد انكره الحريري تبعا لغيره وقالوا انما يقال رؤيا في المنام واما التي في اليقظة فيقال رؤية وممن استعمل الرؤيا على التي في اليقظة المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض وهذا التفسير يرد على من خطاه **قوله** والشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم هذا هو الصحيح وذكره ابن ابي حاتم عن بضع عشرة نفسا من التابعين ثم روى من حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقد قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبرا تنبت في السهل صغيرة الورق مدورة لا شوك لها ذفرة مرة لها نور ابيض تجرسه النحل ورؤوسها قباح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما

[illegible] على شجرة الزقوم

المشركون يخبرنا محمد ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الزقوم
فعول من الزقم وهو اللقم الشديد وفي لغة يمنية كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم وقيل هو كل
طعام ثقيل قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد الليل وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن
عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة قوله باب
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا روى النسائي باسناد صحيح من حذيفة قال يجمع الناس
في صعيد واحد فاول ما يدعو محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
المهدي من هديت عبدك وابن عبديك ولا ملجأ ولا منجا الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب
لان هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه
ان المقام المحمود الذي ذكر الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل
فيغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي اخبرني
رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض مد الاديم الحديث وفيه ثم يؤذن لي
في الشفاعة فاقول اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله
ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود اخذه بحلقة
باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش اخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد
وقيل شفاعته رابع اربعة وسيأتي بيانه في كتاب الرقاق قوله حدثنا ابو الاحوص بمهملتين
هو سلام بن سليم قوله عن آدم بن علي هو العجلي بصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من ابهم هنا بقوله يا فلان وقوله
جثى بضم اوله والتنوين جمع جثوة كخطوة وخطا وحكى ابن الاثير انه روي جثي بكسر المثلثة وتشديد
التحتانية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو جثا
بفتح المثلثة وتشديدها جمع جاث مثل غاز وغزا قوله حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق ويأتي شرح حديث الباب مستوفى في
كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله رواه حمزة بن عبد الله اي ابن عمر عن ابيه تقدم ذكر من وصله
في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعاء بعد الاذان وقد تقدم شرحه في ابواب الاذان
قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية يزهق يهلك قال ابو عبيدة في قوله وتزهق
انفسهم وهم كافرون اي تخرج وتموت وتهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وروى ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق
سعيد عن قتادة زهق الباطل اي هلك قوله عن ابن ابي نجيح كذا لهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي

نجيح

نجيح قوله دخل رسول الله في حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة واوله في
قصة فتح مكة الى ان قال فجاء رسول الله حتى طاف بالبيت فجعل يمر بتلك الاصنام فجعل يطعنها
بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في غزوة
الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وثلثمائة نصب كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في
رواية سعيد بن منصور ولكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد
لا يقع صفة للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف والجملة صفة او هو منصوب لكنه كتب بغير الف
على بعض اللغات قوله باب ويسألونك عن الروح ذكر فيه حديث ابرهيم وهو النخعي عن علقمة
عن عبد الله وهو ابن مسعود قوله في حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ووقع في كتاب
العلم من وجه آخر بخاء معجمة وموحدة وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاول اصوب
وقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم
بالمدينة ولابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش في حرث للانصار وهذا يدل على ان نزول الآية
وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت
قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقال سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحاق من وجه آخر عن ابن
عباس نحوه ويمكن الجمع بان يتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان
في ذلك وان ساغ هذا والا فما في الصحيح اصح قوله يتوكأ على عسيب بمهملتين وآخره موحدة بوزن
عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قال ابن فارس العسيب
من النخل كالقضبان من غيرها قوله اذ مر اليهود كذا فيه اليهود بالرفع على الفاعلية وفي بقية
الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبري
من وجه آخر عن الاعمش اذ مررنا على يهود ويحمل الاختلاف على ان الفريقين تلاقوا فيصدق ان
كلا مر بالآخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة تجرد وحذفوا منه ياء النسبة
ففرقوا بين مفرده وجمعه كما قالوا زنج وزنجي ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد من هؤلاء اليهود
قوله ما رابكم اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب ويقال فيه رابه كذا واراب به كذا
بمعنى وقال ابو زيد رابه اذا علم منه الريب واراب اذا ظن ذلك به ولابي ذر عن الحموي وحده
بهمزة وضم الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم وفي توجيهه
ها هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة وهذا
واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري
كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية بدل الموحدة من الرأي والله
اعلم قوله وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه في رواية العلم لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام

م

لا يسمعكم ما تكرهون وهو بمعنى وكله بالرفع على الاستيناف ويجوز السكون وكذا النصب ايضا قوله
فقالوا سلوه في رواية التوحيد فقال بعضهم لنسألنه واللام جواب قسم محذوف قوله فسألوه عن
الروح في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس
عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن التين اختلف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في
هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس
القران السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيمه الثامن ملك له احد عشر الف
جناح ووجه وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف لسان لكل لسان سبعون الف لغه يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحه ملكا يطير مع الملائكه
وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى وراسه عند قائمه العرش التاسع خلق كخلق بني ادم يقال
لهم الروح ياكلون ويشربون لا ينزل ملك من السما الا نزل معه وقيل بل هم صنف من الملائكه
ياكلون ويشربون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير
في معنى لفظ الروح الوارد في القران لا خصوص هذه الايه فمن الذي في القران نزل به الروح الامين
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يلقي الروح من امره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح والملائكه
صفا تنزل الملائكه والروح فيها فالاول جبريل والثاني القران والثالث الوحي والرابع القوه والخامس
والسادس محتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقد روى ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح
عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبني آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من
الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اي لا يعين المراد به في الايه قال الخطابي
حكوا في المراد بالروح في الايه اقوالا قيل سالوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنه وقال الاكثر
سالوا عن الروح التي يكون بها الحياه في الجسد وقال اهل النظر سالوه عن كيفيه مسلك الروح
في البدن وامتزاجه به وهذا هو الذي استاثر الله بعلمه وقال القرطبي انهم سالوه عن روح الانسان الظاهر
لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا تجهل ان جبريل ملك وان الملائكه ارواح وقال الامام
فخر الدين الرازي المختار انهم سالوه عن الروح الذي هو سبب الحياه وان الجواب وقع على احسن الوجوه
وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هي متحيزه ام لا وهل هي حاله في متحيز ام لا وهل
هي قديمه او حادثه وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقه تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك
من متعلقاتها وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهيه
وهل الروح قديمه او حادثه والجواب يدل على انها شي موجود مغاير للطبايع والاخلاط وتركيبها
فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجوده محدثه بامر
الله وتكوينه ولها تاثير في افاده الحياه للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصه نفيه قال
ويحتمل ان يكون المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد اي فعله فيكون

الجواب

162

الجواب الروح من فعل ربي ان كان السؤال هل هي قديمه او حادثه فيكون الجواب انها حادثه الى ان قال
ولهذا سكت السلف عن البحث في هذه الاشيا والتعمق فيها انتهى وقد سطع قوم فتباينت اقوالهم
فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل الحياه وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي عرض حتى
قيل ان الاقوال فيها بلغت المايه ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان للنبي خمسه ارواح
وان لكل مومن ثلاثه ولكل حي واحده وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايرا ن
وهو الحق وقيل هما شي واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن
النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياه حتى يتعدى ذلك الى غير العقلا بل الى الجماد
مجازا وقال السهيلي يدل على مغايره الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولولا التغاير
لساغ ذلك قوله فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم في روايه الكشميهني عليه بالافراد وفي
روايه العلم فقام متكيا على العسيب وانا خلفه قوله فعلمت انه يوحى اليه وفي روايه الاعتصام
فقلت انه يوحى اليه وهي متقاربه واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع
في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الاعمش فقام وحنا من راسه فظننت
انه يوحى اليه قوله فقمت مقامي في روايه الاعتصام فتاخرت عنه اي ادبا لئلا يتشوش بقربي
منه قوله فلما نزل الوحي قال في روايه الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي روايه العلم فقمت فلما
انجلى قوله من امر ربي قال الاسمعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جمله امر الله وان يكون المراد
ان الله اختص بعلمه ولا سوال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا وانما
المراد به المامور والامر يطلق على المامور كالخلق على المخلوق ومنه لما جا امر ربك وقال ابن بطال
معرفه حقيقه الروح مما استاثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمه في ابهامه اختبار الخلق
ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمه في ذلك
اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقه نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقه الحق من
باب الاولى وجنح ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤول عنها في الايه ما وقع
في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكه صفا قال واما ارواح بني ادم فلم يقع تسميتها في القران
الا نفسا كذا قال ولا دلاله في ذلك لما رجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس في هذه القصه انهم قالوا اخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح الذي في الجسد وانما
الروح من الله فنزلت الايه وقال بعضهم ليس في الايه دلاله على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقه الروح
بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعه نحو هذا والله اعلم وممن راى الامساك
عن الكلام في الروح استاذ الطايفه ابو القاسم فقال فيما نقله في عوارف المعارف عنه بعد ان نقل
كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتادب بادب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل

فعلمت انه الموحى خ فظننت
انه يوحى اليه ع

عن الجنيد انه قال الروح استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه
باكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من اهل التفسير واجاب من خاض في ذلك بان اليهود
سألوا عنها سؤال تعجيز وتغليط لكونه تطلق على اشياء فاضمروا انه باي شيء اجاب قالوا ليس هذا المراد
فرد الله كيدهم واجابهم جوابا مجملا كسؤالهم المجمل وقال السهروردي في العوارف يجوز ان يكون
من خاض فيها سلك سبيل التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الا نقلا واما التأويل فتمتد
العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الاية من غير قطع بانه المراد فمن ثم يكون
القول فيه قال وظاهر الاية المنع من القول فيها لختم الاية بقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا اي اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم تؤتوه فلا تسألون عنه فانه من الاسرار وقيل
المراد بقوله امر ربي كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت لا عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة
وقد خالف الجنيد ومن تبعه من الائمة جماعة من متأخري الصوفية فاكثروا من القول في الروح
وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من امسك عنها ونقل ابن منده في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي
الامام المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار انه نقل الاجماع على
ان الروح مخلوقة وانما نقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة واختلف هل تفنى
عند فناء العالم قبل البعث او تستمر باقية على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسير الحكمة
في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني ادم لا يعلمها الا الله فقالوا نسأله
فان فسرها فهو نبي وهو معنى قوله لا يجيء بشيء تكرهونه وروى الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في
هذه القصة فنزلت الاية فقالوا هكذا نجده عندنا ورجاله ثقات الا ان في الاسناد علقمة قوله
وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم
وزاد قال الاعمش هكذا قراءتنا وبينت ثم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي مشهورة عن الاعمش
بلفظ وما اوتوا ولا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما اوتيتم والاكثر على ان المخاطب
بذلك اليهود فتتحد القراءتان نعم وهي تتناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث
ابن عباس الذي اشرت اليه اول الباب ان اليهود لما سمعوها قالوا اوتينا علما كثيرا التوراة ومن
يؤت التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الترمذي حسن
صحيح قوله الا قليلا هو استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الا اعطاء قليلا او من
ضمير المخاطب والغائب على القراءتين اي الا قليلا منهم او منكم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم جواز
سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يثقل ذلك عليه وادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
والعمل بما يغلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض المعلومات
قد استأثر الله بعلم حقيقته وان الامر يرد لغير الطلب والله اعلم قوله باب ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم هو الدورقي قوله اخبرنا ابو

بشر في رواية غير ابي ذر حدثنا ابو بشر وهو جعفر بن ابي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخة
يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الفربري اخبرنا محمد بن عباس قال لم يخرج محمد بن اسماعيل
البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم الا ما صرح فيه بالاخبار قلت يريد في الاصول وسبب
ذلك ان هشيما مذكور بالتدليس الاسناد قوله عن ابن عباس كذا وصله هشيم وارسله شعبة اخرجه
الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مفصلا قوله نزلت ورسول الله مختف بمكة يعني
في اول الاسلام قوله رفع صوته بالقرآن في رواية الطبري من وجه آخر عن ابن عباس فكان
اذا صلى باصحابه اسمع المشركين فآذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله سبوا القرآن وللطبري
من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا له لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجو الهك ومن طريق داود
ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي
تفرق عنه اصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فنزلت قوله بصلاتك
اي بقراءتك وفي رواية الطبري ولا تجهر بصلاتك اي لا تعلن بقراءة القرآن اعلانا شديدا فيسمعك
المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك
سبيلا اي طريقا وسطا قوله حدثنا طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنام بالمعجمة والنون وزن
النخعي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليل وشيخه زائدة هو ابن قدامة
قوله عن عائشة تابعه الثوري عن هشام وارسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندراني عن هشام وكذلك ارسله مالك قوله انزلت في الدعاء هكذا اطلقت عائشة
وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرجه الطبري وابن خزيمة والمعمري
والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد
قال كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ورجح الطبري
حديث ابن عباس لانه اصح مخرجا ثم اسند عن عطاء قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعاء
وقد جاء عن ابن عباس نحو تأويل عائشة اخرجه الطبري من حديث اشعث بن سوار عن عكرمة
عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن وجه آخر عن ابن عباس مثله ومن طرق عن عطاء ومجاهد
وسعيد ومكحول مثله ورجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يحتمل الجمع بينهما
بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله
اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخرى
منها ما روى سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رفعه في هذه الاية لا ترفع صوتك في الدعاء
فتذكر ذنوبك فتعير بها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر
بصلاتك اي لا تصل مراءاة للناس ولا تخافت بها اي لا تتركها مخافة منهم ومن طرق عن الحسن البصري
نحوه وقال الطبري لولا انا لا نستجيز مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمال ان يكون المراد

لا يجهر بجملاتك اى بقراءتك نهارا ولا تخافت بها اى ليلا وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة انتهى وقد
اثبته بعض المتاخرين قولا وقيل الاية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
قوله سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد
تقرضهم تتركهم وصله الفريابى عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا لابى ذر
قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة وصله الفريابى بلفظه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد
قال ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات قوله وقال غيره جماعة الثمر
كانه عنى به قتادة فقد اخرج الطبرى من طريق ابى سفيان الحميرى عن معمر عن قتادة قال الثمر المال
كله وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وروى ابن المنذر من
وجه اخر عن قتادة قال قرا ابن عباس ثمر يعنى بفتحتين وقال يريد انواع المال انتهى والذى قرا
هنا بفتحتين عاصم وبضم ثم سكون ابو عمرو والباقون بضمتين قال ابن التين معنى قوله جماعة الثمر
ثمرة يجمع على ثمار وثمار على ثمر قوله باخع مهلك هو قول ابى عبيدة وانشد لذى الرمة
الا ايهذا الباخع الوجد نفسه وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع نفسك اى قاتل نفسك
قوله اسفا ندما هو قول ابى عبيدة وقال قتادة حزنا قوله الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب
مرقوم مكتوب من الرقم تقدم ذلك في احاديث الانبياء مشروحا قوله امدا غاية طال عليهم الامد
سقط هنا لابى ذر وهو قول ابى عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد في قوله امدا قال
عددا قوله وقال سعيد يعنى ابن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم
ثم طرحه في خزانته فضرب الله على اذانهم وصله عبد بن حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد
ابن جبير مطولا وقد لخصه في احاديث الانبياء واسناده صحيح على شرط البخارى وقد روى ابن
مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم ثم سالت عنه فقيل لى هى القرية
التى خرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا تقدم شرحه في
احاديث الانبياء قوله لولا ان ربطنا على قلبها اى ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما
هو في سورة القصص وهو قول ابى عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان قوله مرفقا كل شىء ارتفقت به هو قول ابى عبيدة وزاد ويقرا
قوم بفتح الميم وكسر الفاء انتهى وهى قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هو بمعنى ام لا فقيل هو
بكسر الميم للجارحة وبفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر وقيل لغتان فيما يرتفق به واما الجارحة
فبالكسر فقط وقيل لغتان في الجارحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وبكسرها
الجارحة قوله تزاور تميل من الزور والازور الاميل هو قول ابى عبيدة قوله فجوة متسع والجمع
فجوات وفجاء كقولك زكوة وزكاء هو قول ابى عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفناء
الى اخره تقدم كله في احاديث الانبياء قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابى عبيدة وروى عبد

الرزاق

الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا
في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقال قائل تبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله
الارض فاماتهم الله ثم احياهم فذكر القصة قوله ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا تقدم
ايضا وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل
ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت تنبيه سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابى ذر
هنا وكانه استغنى بتقدمه ذلك هناك قوله وقال غيره لم ينقص كذا لابى ذر ولغيره وقال ابن عباس
فتذكره وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبرى من طريق سعيد
عن قتادة قوله وقال مجاهد موئلا محرزا وصله الفريابى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله موئلا قال ملجا ورجحه ابن قتيبة وقال هو من وال اذا لجا اليه وهو هنا مصدر واصل
الموئل المرجع قوله والت تئل تنجو قال ابو عبيدة في قوله موئلا قال ملجا ومنجا قال الشاعر
فلا والت نفس عليها تحاذر اى لا نجت قوله يستطيعون سمعا اى لا يعقلون وصله الفريابى من
طريق مجاهد مثله قوله باب وكان الانسان اكثر شىء جدلا ذكر فيه حديث على مختصرا ولم
يذكر مقصود الباب على عادته في التعمية وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الاية
المذكورة وقوله في اخره الا انتفلنا زاد في نسخة الصغانى وذكر الحديث والاية الى قوله اكثر
شىء جدلا قوله رجما بالغيب لم يستبن سقط هذا لابى ذر هنا وقد تقدم في احاديث الانبياء ولغيره
عند عبد الرزاق رجما بالغيب قذفا بالظن قوله فرطا ندما وصله الطبرى من طريق داود بن ابى هند
في قوله فرطا قال ندامة وقال ابو عبيدة في قوله وكان امره فرطا اى ضياعا واسرافا وللطبرى
عن مجاهد قال ضياعا وعن السدى قال هلاكا وعن ابن جريج نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزارى قبل ان يسلم قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التى تطيف بالفساطيط هو
قول ابى عبيدة لكنه تصرف فيه قال ابو عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط وهو
الحجرة التى تطيف بالفسطاط قال الشاعر سرادق المجد عليك ممدود وروى الطبرى من طريق
ابن عباس باسناد منقطع سرادقها حائط من نار قوله يحاوره من المحاورة قال ابو عبيدة يحاوره اى
يكلمه من المحاورة اى المراجعة قوله لكنا هو الله ربى لكن انا هو الله ربى ثم حذف الالف وادغم
احدى النونين في الاخرى هو قول ابى عبيدة وقال الفراء ترك همز الالف من انا كثير في الكلام
ثم ادغمت نون انا في نون لكن وانشد وترمينني بالطرف اى انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلى
اى لكن انا اياك لا اقلى قال ومن العرب من يشبع الالف انا فجاءت القراءة على تلك اللغة قوله وفجرنا
خلالهما نهرا يقول بينهما ثبت لابى ذر وهو قول ابى عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد وقرا يعقوب
وعيسى بن عمر بالتخفيف قوله هنالك الولاية مصدر ولى الولى ولاء كذا لابى ذر والنسفى مصدر
الولى وهو اصوب وهو قول ابى عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة وقرا الجمهور بفتح الواو والاخرون

بكسرها وانكر ابو عمرو والاصمعي لان الذي بالكسر الامارة لا معنى له هنا وقال غيرهما الكسرة بمعنى الفتح كالدلالة
بفتح دالها وكسرها بمعنى **تنبيه** يأتي قوله خير عقبا في الدعوات **قوله** قبلا وقبلا استينافا قال ابو
عبيدة في قوله او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استينافا قال ابن التين
فقال لا اعرف لاستينافا هنا معنى وانما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف انتهى والموجد
قريب من المعتمد فلا معنى لادعاء تغييره **قوله** ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق قال ابو عبيدة في قوله
ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا يقال مكان دحض اي مزلق مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر **قوله**
باب واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين اختلف في مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن الربيع ابن انس مثله اخرجه عبد ابن حميد وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قال ابن عطية مجمع البحرين
ذراع في ارض فارس من جهة اذربيجان يخرج من البحر المحيط من شماله الى جنوبه وطرفه مما يلي بر
الشام وقيل هما بحر الاردن والقلزم وقال محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين بطنجة وعن ابن المبارك
قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن ابي بن كعب قال بافريقية اخرجه ابن ابي حاتم لكن السند الى
ابي بن كعب ضعيف وهذا اختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد
بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر
في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران بمجمع البحرين **قوله** او امضي
حقبا زمانا وجمعه احقاب قال ابو عبيدة قال ويقال لديه ايضا حقبة اي بكسر اوله والجمع حقب وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب
الحين اخرجها ابن المنذر وجاء تحديده عن غيرهم فروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
ثمانون سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسى والخضر وسأذكر
شرح ذلك في الباب الذي يليه **قوله باب** فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقع في رواية الاصيلي
فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة **قوله** فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك
ومنه وسارب بالنهار قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا ومذهبا
يسرب فيه وفي آية اخرى وسارب بالنهار سالك في سربه اي مذهبه ومنه اصبح فلان آمنا في سربه
ومنه انسرب فلان اذا مضى **قوله** من بياضها على حاجبه يستفاد بيان زيادة احدهما عن الآخر
من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن
جريج فيه **قوله** وغيرهما قد سمعته يحدثه اي يحدث الحديث المذكور وعداه بغير الياء ووقع في رواية
الكشميهني يحدث بحذف المفعول وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه كعثمان بن ابي سليمان وروى
شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله
ابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي

ورواية

وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم ابن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحاق وسأذكر
بيان ما في روايتهم من فائدة **قوله** اذ قال سلوني فيه جواز قول العالم ذلك ومحله اذا امن العجب
او دعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم **قوله** اي ابا عباس هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلني
الله فداك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتي البحث فيه في كتاب الادب **قوله** ان بالكوفة رجلا
قاصا في رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص بحذف ان من اوله والقاص بتشديد المهملة الذي يقص على
الناس الاخبار من المواعظ وغيرها **قوله** يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء وفي رواية
سفيان ان نوفا البكالي وهو بكسر الموحدة مخففا وبعد الالف لام ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح
اوله والتشديد والاول هو الصواب واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى
بني بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بطن من حمير ويقال انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن اخيه وهو
تابعي صدوق وفي التابعين جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن نوف البكيلي بفتح الموحدة وكسر الكاف
مخففا بعدها تحتانية بعدها لام منسوب الى بكيل بطن من همدان ويكنى ابا الوداك بتشديد الدال
وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالي فقد وهم **قوله** يزعم انه ليس بموسى بني اسرائيل
في رواية سفيان يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل ووقع في رواية ابي
اسحاق عن سعيد بن جبير عند النسائي قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب
فقال بعضهم يا ابا عباس ان نوفا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا
اي ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال كذب
نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على ان سعيدا ابهم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله
فقال بعضهم اي بعض الحاضرين لا اهل الكتاب ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس ان نوفا
قوله فقال له بعضهم عند احمد في رواية ابي اسحاق وكان ابن عباس متكيا فاستوى جالسا وقال اكذاك
يا سعيد قلت نعم انا سمعته وقال ابن اسحاق في المبتدأ كان موسى بن ميشا قبل موسى بن عمران نبيا
في بني اسرائيل ويزعم اهل الكتاب انه الذي صحب الخضر **قوله** اما عمرو بن دينار فقال لي كذب عدو الله
اراد ابن جريج ان هذه الكلمة وقعت في رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال
فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضى وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب
وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تصديق تلك المقالة وقد كانت
هذه المسألة دارت بين ابن عباس والحر بن قيس الفزاري وسألا عن ذلك ابي بن كعب لكن لم
يفصح في تلك الرواية ببيان ما تنازعا فيه وقد تقدم ذلك في كتاب العلم **قوله** قال رسول الله
في رواية سفيان انه سمع رسول الله **قوله** قال ذكر هو بتشديد الكاف اي وعظهم وفي رواية
ابن اسحاق عند النسائي فذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه ولمسلم من هذا الوجه يذكرهم بايام الله
وايام الله نعماؤه وبلاؤه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تفسير سورة ابراهيم وفي رواية

سفيان قام خطيبا في بني اسرائيل قوله حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى يظهر ان هذا القدر
من زيادة يعلى بن مسلم عن عمرو بن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو اثبت الناس
فيه وفيه ان الواعظ اذا اثر وعظه في السامعين فخشعوا وبكوا ينبغي ان يخفف لئلا يملوا قوله فادركه
رجل لم اقف على اسمه وهو يقتضي ان السوال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه وفي رواية
سفيان توهم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظه قام خطيبا في بني
اسرائيل فسئل فيحمل على ان فيه حذفا تقديره قام خطيبا فخطب ففرغ فتوجه فسئل والذي يظهر
ان السوال وقع وموسى بعد لم يفارق المجلس ويويده انه في منازعة ابن عباس والحر بن قيس في
ملا بني اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك الحديث قوله هل في الارض اعلم منك قال لا في
رواية سفيان سئل اي الناس اعلم فقال انا وبين الروايتين فرق لان رواية سفيان تقتضي الجزم
بالاعلمية له ورواية الباب تنفي الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة ويويد رواية الباب
ان في قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية ابي اسحاق عند مسلم فقال ما اعلم
في الارض رجلا خيرا واعلم مني فاوحى الله اليه اني اعلم بالخير عند من هو وان في الارض رجلا هو اعلم
منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله فعتب الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع هنا
فعتب عليه بحذف الفاعل وقوله في رواية الباب قيل بلى في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي قصة الحر بن قيس فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر وفي رواية ابي اسحاق
عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن
عباس ان موسى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه قال من هو واين
هو قال الخضر تلقاه عند الصخرة وذكر له حليته وفي هذه القصة وان كان موسى حدث نفسه بشي من
فضل علمه او ذكره على منبره وتقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال وجواب
عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من عبادي من اتيته من العلم ما لم اوتك وهو يبين
المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العاليه ما يدل على ان الجواب وقع في نفس موسى قبل ان
يسال ولفظه لما اوتي موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه ان ليس احد اعلم مني ونحوه عند النسائي
من وجه اخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فابلغ
في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يوت من العلم ما اوتيه قوله قال فاين في رواية سفيان يا رب
فكيف لي به وفي رواية النسائي المذكورة قال فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله اجعل
لي علما بفتح العين واللام اي علامة وفي قصة الحر بن قيس فجعل الله له الحوت آية وفي رواية
سفيان فكيف لي به وفي قصة الحر بن قيس فسال موسى السبيل الى لقيه قوله اعلم ذلك به اي
المكان الذي اطلبه فيه قوله قال لي عمرو هو ابن دينار والقايل هو ابن جريج قوله قال حيث
يفارقك الحوت يعني فهو ثم ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تاخذ معك حوتا

نجعله

نجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم ونحوه في قصة الحر بن قيس ولفظه وقيل له اذا فقدت
الحوت فارجع فانك ستلقاه قوله وقال لي يعلى هو ابن مسلم والقايل ايضا هو ابن جريج قوله قال خذ حوتا
وفي رواية الكشميهني نونا وفي رواية ابن اسحاق عند مسلم فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد
الحوت ويستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لانه لا يملح وهو حي ومنه في تخصيص الحوت
دون غيره من الحيوانات لان غيره لا يوكل ميتا ولا يرد الجراد لانه قد يفقد وجوده ولا سيما بمصر
قوله حيث ينفخ فيه الروح هو بيان لقوله في الروايات الاخرى حيث يفقده قوله فاخذ حوتا فجعله
في مكتل في رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطاداه يعني موسى وفتاه قوله قال لفتاه
في رواية سفيان قال انطلق وانطلق معه بفتاه قوله ما كلفت كثيرا للاكثر بالمثلثة وللكشميهني
بالموحدة قوله فذلك قوله واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد القايل ليست عن
سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسمية الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون
الذي نفاه صورة السياق لا التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن
جبير ولفظه ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وقد تقدم بيان يوشع في احاديث الانبيا
وانه الذي قام في بني اسرائيل بعد موت موسى وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من ان موسى صا
هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع وقد روى الطبري من طريق عكرمة قال قيل
لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حين لقي الخضر فقال ابن عباس ان الفتى شرب من الما الذي
شرب منه الحوت فخلد فاخذه العالم فطابق به بين لوحين ثم ارسله في البحر فانها لتموج به الى يوم
القيمه وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابو نصر بن القشيري ان ثبت هذا فليس هو يوشع
قلت لم يثبت فان اسناده ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القران يقتضي ان الفتى ليس
هو يوشع وكانه اخذه من لفظ الفتى وانه خاص بالرقيق وليس بجيد لان الفتى ماخوذ من الفتا
وهو الشباب واطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا او شيخا لان الاغلب ان الخدم يكونون
شبابا قوله فبينما هو في ظل صخرة في رواية سفيان حتى اذا اتينا الصخرة وضعا روسهما فناما قوله في
مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة ثم تحتانية اي مبلول قوله اذ تضرب الحوت بضاد معجمة
وتشديد وهو تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب الحوت في المكتل
فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية ابن اسحاق عند مسلم فاضطرب الحوت في الما ولا مغايرة بينهما
لانه اضطرب اولا في المكتل فلما سقط في الما اضطرب ايضا فاضطرابه الاول في مبدا ما حيي والثاني
في مسيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الباب الذي يليه من
الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مايها
شي الا حيي فاصاب الحوت من ما تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وحكى ابن
الجوزي ان في روايته في البخاري الحيا بغيرها قال وهو ما يحيى به الناس وهذه الزيادة التي ذكر

سفيان انها في حديث غير عمرو وقد اخرجها ابن مردويه من رواية ابراهيم
ابن بشار عن سفيان مدرجة في حديث عمرو ولفظه حتى انتهينا الى الصخرة فقال موسى عندها
اي نام قال وكان عند الصخرة عين من ماء تسمى الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميتا الا عاش
فقطر من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر واظن ان ابن عيينة
اخذ ذلك عن قتادة فقد اخرج ابن ابي حاتم من طريقه قال فاتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة
فلما اصاب تلك العين رد الله روح الحوت اليه وقد انكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه
الزيادة فقال لا ادري هذا يثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته قال لكن في دخول الحوت
العين دلالة على انه كان حيا قبل دخوله فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتج الى العين قال والله قادر على ان
يحييه بغير العين انتهى ولا يخفى ضعف كلامه دعوى واستدلالا وكانه ظن ان الماء الذي دخل فيه
الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان العين عند الصخرة وهي غير البحر وكان
الذي اصاب الحوت من الماء كان شيئا من رشاش ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها مستند من
زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وذلك مذكور عن وهب ابن منبه وغيره ممن كان ينقل من
الاسرائيليات وقد صنف ابو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقرر انه لا يوثق بالنقل فيما يوجد في
الاسرائيليات قوله وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ فنسي ان يخبره في الكلام
حذف تقديره حتى اذا استيقظ سار فنسي واما قوله نسيا حوتهما فقيل نسب النسيان
اليهما تغليبا والناسي هو الفتى نسي ان يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى نسي ان
يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ لانه لم يكن
حينئذ معه وكان بصدد ان يساله اين هو فنسي ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيا اخرا ماخوذ
من النسي بكسر النون وهو التاخير والمعنى انهما اخرا افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاجا
اليه ذكراه وهذا بعيد بل صريح الاية يدل على صحة صريح الخبر وان الفتى اطلع على ما جرى للحوت
ونسي ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية ابي اسحاق ان موسى تقدم فتاه لما استيقظ
فسار فقال فتاه الا الحق نبي الله فاخبره قال فنسي ان يخبره وذكر ابن عطية انه راى سمكة
احد جانبيها شوك وعظم وجلد رقيق على احشائها ونصفها الثاني صحيح ويذكر اهل ذلك المكان
انها من نسل حوت موسى اشارة الى انه لما حيي بعد ان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله
والله اعلم قوله فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره في حجر كذا فيه بفتح المهملة والجيم وفي رواية
بضم الجيم وسكون المهملة وهي اوضح قوله قال لي عمرو هكذا القائل هو ابن جريج كان اثره في — كذا في الاصل
حجر وحلق بين ابهاميه والتي في رواية الكشميهني واللتين تليانهما يعني السبابتين وفي رواية
سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطاق وهو تفسير ما اشار اليه من الصفة وفي رواية ابي اسحاق
عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قوله لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا

هذا نصبا كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودي هذه الرواية
وهم وكانه فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداءها
من يوم خرجا لطلبه ويوضح ذلك ما في رواية ابي اسحاق عند مسلم فلما تجاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا — نا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي رواية سفيان المذكورة
قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قوله قال قد قطع الله عنك النصب
ليست هذه عن سعيد هو مقول ابن جريج ومراده ان هذه اللفظة ليست في الاسناد الذي
ساقه قوله اخره كذا عند ابي ذر بهمزة ومعجمة وراء وها ثم في نسخة منه بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح
الراء بعدها ها ضمير اي اخر الكلام واحال ذلك على سياق الاية وفي الاخرى بفتحات وتاء تانيث
منونة منصوبة وفي رواية غير ابي ذر اخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء موحدة من الاخبار اي اخبر
الفتى موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فساق الاية
الى عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى عجبا ولابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان يسرب
حوت مالح في مكتل قوله فرجعا فوجدا خضرا في رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اي نطلب
وفي رواية النسائي هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعني من امر الحوت قوله فارتدا
على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثارهما اي اثار سيرهما حتى انتهيا الى الصخرة وزاد النسائي
في روايته الى التي فعل الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر موسى حتى سارا زمنا اذ لو اخبره — فيها صح
به اول ما استيقظ ما احتاجا الى اقتصاص اثارهما قوله فوجدا خضرا تقدم ذكر نسبه وشرح حاله
في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهينا الى الصخرة فاذا رجل وزعم الداودي ان هذه الروا — يه
وهم وانهما انما وجداه في جزيرة البحر قلت ولا مغايرة بين الروايتين فان المراد انهما لما انتهيا
الى الصخرة تتبعاه الى ان وجداه في الجزيرة ووقع في رواية ابي اسحاق عند مسلم فاراه مكان
الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق الربيع
ابن انس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت
فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى
يصير صخرة فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى الى جزيرة في البحر فلقي الخضر ولابن ابي حاتم من طريق
السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه ومعه ماء في سقاء يصب منه في البحر فيصير
حجرا فياخذ منه حتى انتهى الى صخرة فصعدها وهو يتشوف هل يرى الرجل ثم راه قوله قال
سعيد بن جبير مسجى بثوبه هو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فاذا رجل مسجى
بثوب وفي رواية مسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية

فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر
وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طعامه قال وإنما سمي الخضر لأنه كان
إذا أقام في مكان ينبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في أحاديث الأنبياء حديث أبي هريرة رفعه
إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء والمراد بالفروة وجه الأرض
قوله قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء القائل هو ابن جريج وعثمان هو ابن أبي سليمان
ابن جبير بن مطعم وهو ممن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد من طريق ابن المبارك
عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى
والطنفسة فرش صغير وهي بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء
وفتح الفاء لغات قوله فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه في رواية أبي إسحاق عند مسلم فقال
السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام قوله وقال هل بأرضي
من سلام في رواية الكشميهني بأرض بالتنوين وفي رواية سفيان قال وأنى بأرضك السلام
وهي بمعنى أين أو كيف وهو استفهام استبعاد يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك
مسلمين ويجمع بين الروايتين بأنه استفهمه بعد أن رد عليه السلام قوله من أنت قال أنا موسى
قال موسى بني إسرائيل قال نعم وسقط من رواية سفيان قوله من أنت وفي رواية أبي إسحاق قال
من أنت قال موسى قال من موسى قال موسى بني إسرائيل ويجمع بينهما بأن الخضر أعاد ذلك تأكيدا وأما
ما أخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس في هذه القصة فقال موسى السلام عليك يا خضر
فقال وعليك السلام يا موسى قال وما يدريك أني موسى قال أدراني بك الذي أدراك بي وهذا إن ثبت
يحتج به من احتج على أن الخضر نبي لكن يبعد ثبوته قوله في الرواية التي في الصحيح فقال من أنت قال أنا موسى
بني إسرائيل الحديث قوله فما شأنك في رواية أبي إسحاق قال ما جاء بك قوله جئت لتعلمني مما علمت
رشدا قرأ أبو عمرو بفتحتين والباقون بالضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على أنهما بمعنى كالبخل
والبخل وقيل بفتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على أنه مفعول ثان لتعلمني
وأبعد من قال إنه لقوله علمت قوله أما يكفيك أن الوحي يأتيك وأن التوراة بيديك سقطت هذه
الزيادة من رواية سفيان فالذي يظهر أنها رواية يعلى بن مسلم قوله يا موسى إن لي علما لا ينبغي
لك أن تعلمه أي جميعه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه أي جميعه وتقدير ذلك متعين لأن
الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالتكليف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه
بطريق الوحي ووقع في رواية سفيان يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وهو بمعنى
الذي قبله وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب العلم قوله في رواية سفيان قال إنك لن تستطيع
معي صبرا إنما أطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما أطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك
الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع لأن ذلك شأن عصمته ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من أمور

الديانة

168

الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما اطلع به على منزلته في العلم الذي اختص به وقوله وكيف تصبر
استفهام عن سؤال تقديره لم قلت إني لا أصبر وأنا سأصبر قال كيف تصبر وقوله ستجدني إن شاء الله صابرا
ولا أعصي لك أمرا قيل استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فعصاه وفيه نظر وكأن
المراد بالصبر أنه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا الإنكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع
وقوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا في رواية العوفي حتى أبين لك شأنه قوله
فأخذ طائر بمنقاره تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذه الرواية أن الطائر نقر في البحر عقب
قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما وفي رواية سفيان ما يقتضي أن ذلك وقع بعد ما خرق السفينة
ولفظه كانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة
فقال له الخضر إلى آخره فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة
لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى
أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا مثل ما أنقص
منقاري من جميع هذا البحر وفي رواية هارون بن عنترة عند عبد بن حميد في هذه القصة قال
أرسل ربك الخطاف فجعل يأخذ بمنقاره من الماء ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال الخطاف
ولعبد بن حميد من طريق أبي العالية قال نرى هذا الطائر الذي يقال له النغر ونقل بعض
من تكلم على البخاري أنه الصرد قوله حتى إذا ركبا في السفينة وجد معابر قوله وجد معابر هو
تفسير لقوله حتى إذا ركبا في السفينة لا أن قوله وجد جواب حتى إذا لأن وجودهما المعابر
كان قبل ركوبهما السفينة ووقع في رواية سفيان فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم أن يحملوهم وهو بمهملة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولابن أبي حاتم من طريق
الربيع بن أنس قال فمرت بهم سفينة ذاهبة فناداهم خضر قوله عرفوه فقالوا عبد الله
الصالح قال قلنا لسعيد بن جبير خضر قال نعم القائل قلنا أظن يعلى بن مسلم وفي رواية سفيان
عن عمرو بن دينار فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر قوله لا نحمله بأجر أي أجرة وفي رواية سفيان فحملوا صح
فحملوه بغير نول بفتح النون وسكون الواو وهو الأجر ولابن أبي حاتم من رواية الربيع بن
أنس فناداهم خضر وبين لهم أن يعطي لكل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم
إنا نرى رجالا في مكان مخوف نخشى أن يكونوا لصوصا فقال لأحملنهم فإني أرى على وجوههم
النور فحملهم بغير أجر وذكر النقاش في تفسيره أن أصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة
ليست في الآخر قوله فخرقها ووتد فيها بفتح الواو وتشديد المثناة أي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان
فلما ركبوا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم ويجمع بين
الروايتين أنه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن
ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد

وفي رواية ابي العاليه فخرق السفينه فلم يره احد الا موسى ولو راه القوم لحالوا بينه وبين ذلك
قوله لقد جيت شيا امرا قال مجاهد هو من رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد اخرجه
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق خالد بن قيس عن
قتاده في قوله امرا قال عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا عظيما وفي رواية الربيع ابن انس عند
ابن ابي حاتم ان موسى لما راى ذلك امتلا غضبا وشد ثيابه وقال اردت هلاكهم ستعلم انك اول
هالك فقال يوشع الا تذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال الم اقل لك فادرك موسى الحلم فقال لا تواخذني
وان الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينه انما اردت الخير فحمدوا رايه واصلحها الله على يده قوله وكانت
الاولى نسيانا والثانيه شرطا والثالثه عمدا وفي رواية سفيان قال قال رسول الله وكانت الاولى من
موسى نسيانا ولم يذكر الباقي وروى ابن مردويه من طريق عكرمه عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى
والثانيه عذر والثالثه فراق وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى ان عجبت
علي في ثلاث فذلك حين انا ركك ورُوي الفرا من وجه آخر عن ابي بن كعب قال لم ينس موسى ولكنه من
معاريض الكلام واسناده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان ناسيا لاعتذر موسى عن الثانيه
وعن الثالثه بنحو ذلك قوله لقيا غلاما في رواية سفيان فبينما هم يمشيان على الساحل اذ بصر
الخضر غلاما قوله فقتله الفا عاطفه على لقيا وجوا الشرط قال اقتلت والقتل من جملة الشرط لانه
تاخر عن الركوب قوله قال يعلى هو ابن مسلم وهو بالاسناد المذكور قال سعيد هو ابن جبير
وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا في رواية اخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما
وضي الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله
وفي روايته في الباب الذي يليه فقطعه ويجمع بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع راسه وفي رواية اخرى عند
الطبري فاخذ صخرة فثلغ راسه وهي بمثلثة ثم معجمه والاول اوضح ويمكن ان يكون ضرب راسه
بالصخرة ثم ذبحه وقطع راسه قوله فقال قتلت نفسا زكيه بغير نفس لم يعمل الحنث بكسر المهمله وسكون
النون واخره مثلثه ولابي ذر بفتح المعجمه والموحده وقوله لم تفسير لقوله زكيه لم يعمل
الحنث بغير نفس قوله وابن عباس قراها كذا لابي ذر ولغيره وكان ابن عباس يقراها زكيه وهي قراة
الاكثر وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو زاكيه والاولى ابلغ لان فعيله من صيغ المبالغه قوله
زاكيه مسلمه كقولك غلاما زاكيا هو تفسير من الراوي ويشير الى القراتين اي ان قراة ابن عباس
بصيغة المبالغه والقراة الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمه وانما اطلق ذلك موسى على حسب
ظاهر حال الغلام لكن اختلف في ضبط مسلمه فالاكثر بسكون السين وكسر اللام ولبعضهم
بفتح السين وتشديد اللام المفتوحه وزاد سفيان في روايته هنا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد من الاولى زاد مسلم من رواية ابي اسحاق عن سعيد بن
جبير في هذه القصه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لراى العجب

ولكنه

اشارة الى ان قتل الغلام بغير نفس ... [illegible]
... السفينه ... [illegible]

واقتلت نفسا بغير نفس [illegible]

169

ولكنه اخذته ذمامة من صاحبه فقال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني ولابن مردويه
من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن شعبه بن جبير فاستحيى عند ذلك موسى وقال ان سالتك عن
شي وهذه الزياده وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان في آخر الحديث قال رسول
الله وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما زاد الاسمعيلي من طريق ابن ابي شيبه عن
سفيان اكثر مما قص قوله فانطلقا فوجدا جدارا في رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قريه وفي رواية ابي اسحاق عند مسلم اهل قريه لياما فطافا في المجالس فاستطعما اهلها قيل هي
الايله وقيل انطاكيه وقيل ادربيجان وقيل برقه وقيل ناصره وقيل جزيرة الاندلس وهذا
الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة المباينه في ذلك يقتضي ان لا يوثق
بشي من ذلك قوله قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام هو من رواية ابن جريج عن عمرو
ابن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال يعلى هو مسلم حسب ان سعيدا قال فمسحه بيده
فاستقام وفي رواية سفيان فوجدا جدارا يريد ان ينقض قال مايل فقال الخضر بيده فاقامه
وذكر الثعلبي ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مايه ذراع بذراعهم قوله لو شيت لاتخذت
عليه اجرا قال سعيد اجرا ناكله وزاد سفيان في روايته فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا وفي رواية ابي اسحاق قال هذا فراق بيني وبينك
فاخذ موسى بطرف ثوبه وقال حدثني وذكر الثعلبي ان الخضر قال لموسى اتلومني على خرق السفينه
وقتل الغلام واقامة الجدار ونسيت نفسك حين القيت في البحر وحين قتلت القبطي وحين
سقيت اغنام ابنتي شعيب احتسابا قوله وكان وراهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم
ملك وفي رواية سفيان وكان ابن عباس يقرا امامهم ملك ياخذ كل سفينه صالحة غصبا وقد تقدم
الكلام في وراء في تفسير ابرهيم قوله يزعمون عن غير سعيد انه هدد بن بدد القايل ذلك هو ابن
جريج ومراده ان تفسير اسم الملك الذي كان ياخذ السفن لم يقع في رواية سعيد قلت وقد عزاه
ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوج سليمان
ابن داود بلقيس قلت ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة
موسى وسليمان وهدد في الروايات بضم الها وحكى ابن الاثير فتحها والدال المفتوحه اتفاقا ووقع
عند ابن مردويه بالميم بدل الها وابو بدد بفتح الموحده وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منوله
ابن الجلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندي وكان بجزيرة الاندلس قوله والغلام المقتول
حيسور القايل ذلك هو ابن جريج وحيسور في رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح المهمله اوله ثم تحتانيه
ساكنه ثم مهمله مضمومه وكذا في رواية ابن السكن وفي روايته عن غيره بجيم اوله وعند القابسي
بنون بدل التحتانيه وعند عبدوس بنون بدل الرا وذكر السهيلي انه راه في نسخه بفتح المهمله
والموحده ونونين الاولى مضمومه بينهما الواو الساكنه وعند الطبري من طريق شعيب الجباي

كالقا بتي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حشرد ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله
ملك ياخذ كل سفينة غصبا في رواية النسائي وكان ابي يقرا ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
وفي رواية ابرهيم بن بشار عن سفيان ان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا قوله فاردت اذا
هي مرت به ان يدعها لعيبها في رواية النسائي فاردت ان اعيبها حتى لا ياخذها قوله فاذا جاوزوا
اصلحوها فانتفعوا بها في رواية النسائي فاذا جاوزوه رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم قوله ومنهم
من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كذا هو بالقاف وهو الزفت واما قارورة فضبطت
في الروايات بالقاف لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالفا لانه وقع في روايته فاثورة
بالمثلثة والمثلثة تقع في موضع الفا في كثير من الاسما ولا يقع بدل القاف قال الجوهري يقال فاثورة
مثل باثورة فان كان ذلك محفوظا فلعله فاعوله من فورات القدر التي يغلي فيها القار او غيره وقد
وجهت رواية القارورة بالقاف بانها فاعوله من القار واما التي من الزجاج فلا يمكن السد بها
وجوز الكرماني احتمال ان يسحق الزجاج ويلت بشي ويلصق به ولا يخفى بعده ووقع في رواية
مسلم فاصلحوها بخشبة ولا اشكال فيه قوله كان ابواه مومنين يعني الغلام المقتول في رواية سفيان
واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه في المبتدا لوهب ابن منبه كان اسم ابيه
ملاس واسم امه رحما وقيل اسم ابيه كازير واسم امه سهوى قوله فخشيت ان يرهقهما طغيانا
وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه وهذا من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد
ابن جبير مثله وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما قوله خيرا منه زكاة كقوله اقتلت
نفسا زكية يعني ان قوله وكان ذكر الحبابية المذكورة وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد
عن ابن جريج في قوله خيرا منه زكاة كقوله اقتلت نفسا زكية يعني ان قوله وكان ذكر الحبابية
المذكورة قال اسلاما ومن طريق عطية العوفي قال دينا قوله واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول
الذي قتله خضر وروى ابن المنذر من طريق ادريس الاودي عن عطية نحوه وعن الاصمعي قال الرحم
بكسر الحا القرابة وبسكونها فرج الانثى وبضم الرا ثم السكون الرحمة وعن ابي عبيد القاسم بن سلام
الرحم والرحم بمعنى يعني بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسياتي قوله
رحما في الباب الذي بعده ايضا قوله وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية وفي رواية الاسمعيلي من هذا
الوجه قال وقال ايضا عن سعيد انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فابدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبيا وللطبري
من طريق عمرو بن ابي قيس نحوه ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل قال ابدلهما مكان الغلام
جارية ولدت نبيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولابن ابي
حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وعند ابن مردويه من حديث

ابي كعب

وكان

اما القارورة

ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة
عن ابن عباس نحوه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل
عدة من جا من ولدها سبعون نبيا قوله واما داود بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جارية وهو قول
ابن جريج ايضا وروى الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن يعقوب
ابن عاصم انهما ابدلا جارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير انها جارية
قال ابن جريج وبلغني ان امه يوم قتل كانت حبلى بغلام ويعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا
عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكان منهما ثقة من صغار التابعين وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم
استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقا المشايخ وتجشم المشاق في ذلك والاستعانة
في ذلك بالاتباع واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه وعذر الناسي
وقبول الهبة من غير المسلم واستدل به على جواز دفع اغلظ الضررين باخفهما والاغضا عن بعض
المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافساد بعض المال لاصلاح معظمه كخصي البهيمة للسمن
وقطع اذنها لتتميز ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعه
وصحح ذلك فيما لا يعارض منصوص الشرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل
انفسا كثيرة قبل ان يتعاطى شيا من ذلك وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن
بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يؤل اليه امره ان لو عاش حتى بلغ واستحقاق
مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله ولله ان يحكم في خلقه بما يشا ويلحق به الالم من مرض ونحوه ومحل
ذلك اذا كان من غير سخط على المقدور وبيان ان المتوجه الى ربه يعان فلا يسرع اليه النصب
والجوع بخلاف المتوجه الى غيره كما في قصة موسى في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه
فلم ينقل عنه انه تعب ولا طلب غدا ولا رافق احدا واما في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه
فاصابه الجوع ومن توجهه الى الخضر لحاجة نفسه ايضا فتعب وجاع وفيه جواز طلب القوت
وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية قال ابن عطية يشبه ان
يكون هذا اصل مالك في ضرب الاجال في الاحكام الى ثلاثة ايام وفي التلوم ونحو ذلك وفيه حسن
الادب مع الله وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان الكل بتقديره وخلقه كقول الخضر
عن السفينة فاردت ان اعيبها وفي الجدار فاراد ربك ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك
والشر ليس اليك قوله باب فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا الى قوله قصصا ساق فيه
قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد نبهت على ما فيه من فائدة زائدة في الذي قبله وقوله عن
عمرو بن دينار تقدم قبل باب من رواية الحميدي عن سفيان ثنا عمرو بن دينار ووقع للترمذي من
طريق علي بن المديني قال حججت حجة وليس لي همة الا ان اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث
حتى سمعته يقول ثنا عمرو وكان قبل ذلك يقوله بالعنعنة قوله ينقض ينقاض كما ينقاض السن كذا

لابي ذر ولغيره الشيء بجيم وتحتانية وهو قول ابي عبيدة قال في قوله يريد ان ينقض اي يقع يقال
انقضت الدار اذا انهدمت قال وقرأه قوم ينقاض اي ينقلع من اصله كقولك انقاضت السن
اذا انقلعت من اصلها وهذا يؤيد رواية ابي ذر وقراءة ينقاض مروية عن الزهري واختلف في وزنها
فقيل بالتشديد بوزن يحمار وهو ابلغ من ينقض وينقض بوزن ينفعل من انقاض الطائر اذا سقط
الى الارض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعنى الذي ذكره ابو عبيدة وعن علي انه قرأ ينقاص بالمهملة
وقال ابن خالويه يقولون انقاصت السن اذا انشقت طولا وقيل اذا تصدعت كيف كان وقال
ابن فارس معناه كالذي بالمعجمة وقيل انشق طولا وقال ابن دريد انقاض بالمعجمة انكسر وبالمهملة
انصدع وقرأ الاعمش تبعا لابن مسعود يريد لينقض بكسر اللام وضم التحتانية وفتح القاف وتخفيف
الضاد من النقض " نكرا داهية كذا فيه والذي عند ابي عبيدة في قوله لقد جئت شيئا امرا كذا في الفرع
داهية ونكرا اي عظيما واختلف في ايهما ابلغ فقيل امرا ابلغ من نكرا لانه قالها بسبب الخرق
الذي يفضي الى هلاك عدة انفس وتلك بسبب نفس واحدة وقيل نكرا ابلغ لكون الضرر فيها ناجزا
بخلاف امرا لكون الضرر فيها متوقعا ويؤيد ذلك انه قال في نكرا الم اقل لك ولم يقلها في امرا قوله
لتخذت واتخذت واحد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها لتخذت وهي قراءة ابي عمرو ولغيره لاتخذت قوله رحما من الرحم وهي اشد
مبالغة من الرحمة ونظن انه من الرحيم وتدعى مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها هو من كلام ابي عبيدة وتبعه اي م
مفرقا وقد تقدم في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحما من الرحم التي هي القرابة وهي ابلغ
من الرحمة التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وقوله ونظن مبني للمجهول
وقوله مشتق من الرحمة اي التي اشتق منها الرحم وقوله ام رحم بضم الراء والسكون وذلك لتنزل
الرحمة بها فيفيد تقويته لما اختاره من انه الرحم من القرابة لا من الرقة قوله باب قوله تعالى قال
ارأيت اذ اوينا الى الصخرة الى آخره ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيها قصة موسى والخضر عن قتيبة
عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في
آخره قال رسول الله وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما تنبيه تقدم في العلم
بلفظ يرحم الله موسى لوددنا لو صبر وتقدم في احاديث الانبياء عن علي بن عبد الله بن المديني عن
سفيان كرواية قتيبة لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله يرحم الله موسى الى آخره فهذا يحتمل
ان تكون هذه الزيادة وهي يرحم الله موسى لم تكن عند ابن عيينة بهذا الاسناد ولكنه ارسلها
ويحتمل ان يكون علي سمعه منه مرتين باثباتها ومرة بحذفها وهو اولى فقد اخرجه مسلم عن اسحاق
ابن راهويه وعمرو بن محمد الناقد ولعله ابي عمر وعبيد الله بن سعيد والترمذي عن ابن ابي عمر و
النسائي عن ابن ابي عمر كلهم عن سفيان بلفظ يرحم الله موسى الى آخره متصلا بالخبر واخرجه
مسلم من طريق رقبة بن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير بزيادة ولفظه ولو صبر لرأى العجب

وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى اخي كذا واخرجه الترمذي والنسائي
من طريق حمزة الزيات عن ابي اسحاق مختصرا وابو داود من هذا الوجه مطولا ولفظه كان اذا دعا بدأ
بنفسه وقال رحمة الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص اخاه بالدعاء دون
نفسه وذكر فيه عدة احاديث وكأنه اشار الى هذه الزيادة وهي كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ
بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ابو حاتم الرازي عن زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية
ابي اسحاق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في قصة اهل القرية اتيا اهل قرية لئاما فطافا في
المجالس وانكرها وقال هي مدرجة في الخبر فقد يقال وهذه الزيادة مدرجة في الخبر ايضا والمحفوظ رواية
ابن عيينة المذكورة والله اعلم قوله باب قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ذكر فيه حديث
مصعب بن سعد سألت ابي يعني سعد بن ابي وقاص عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة
من اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة ننبه على ما تيسر منها ووقع في رواية يزيد بن
هارون عن شعبة بهذا الاسناد عند النسائي سأل رجل ابي فكان الراوي ابهم اسم السائل فابهمه
وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوي الحديث قوله هم الحرورية بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى
حروراء وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولابن مردويه من طريق حصين
عن مصعب لما خرجت الحرورية قلت لابي اهؤلاء الذين انزل الله فيهم وله من طريق القاسم بن ابي
بزة عن ابي الطفيل عن علي في هذه الآية قال اظن ان بعضهم الحرورية وللحاكم من وجه آخر عن ابي
الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام
ابن الكواء الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء ولعل هذا هو السبب
في سؤال مصعب اباه عن ذلك وليس الذي قاله علي ببعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب
مخصوصا قوله لا هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من
طريق هلال بن يساف عن مصعب هم اصحاب الصوامع وله من طريق ابي خميصة بفتح المعجمة وبالصاد
المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري قوله والنصارى
كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب في رواية ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن مصعب
قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب قوله والحرورية الذين ينقضون الى
آخره في رواية النسائي والحرورية الذين قال الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى الفاسقين
قال يزيد هكذا حفظت قلت وهو غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه اولئك
هم الفاسقون والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم قوله وكان سعد يسميهم
الفاسقين لعل هذا السبب في الغلط المذكور وفي رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم
وهذه الآية هي التي آخرها الفاسقين فلعل الاقتصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعد ذكر
الآيتين معا التي في البقرة والتي في الصف وقد روى ابن مردويه من طريق ابي عون عن مصعب

قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من ائمة الكفر فقال سعد كذبت انا قاتلت ائمة الكفر
فقال له آخر هذا من الاخسرين اعمالا فقال له سعيد كذبت اولئك الذين كفروا بآيات ربهم الآية
قال ابن الجوزي وجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال قوله باب
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية تقدم في حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان
انها نزلت في الاخسرين اعمالا قوله ثنا محمد بن عبد الله هو الذهلي نسبه الى جد ابيه وقوله حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو شيخ البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كهذا قوله
الرجل العظيم السمين في رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول
الشروب قوله وقال اقرؤوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا القائل يحتمل ان يكون الصحابي او هو مرفوع
من بقية الحديث قوله وعن يحيى بن بكير هو معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد
الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود ويحيى ابن بكير هو ابن عبد الله
ابن بكير نسب الى جده وهو من شيوخ البخاري ايضا وربما ادخل بينهما واسطة كهذا وجوز غير
ابي مسعود ان يكون طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد بن اسحاق الصغاني عنه
قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة كهيعص سقطت البسملة لغير ابي ذر وهي له بعد الترجمة
وروى الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء
من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه آخر عن سعيد نحوه قال
يمين بدل حكيم وعزيز بدل عليم وللطبراني من وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قال قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى
ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
هي اسم من اسماء القرآن قوله قال ابن عباس اسمع بهم وابصر يقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون
في ضلال مبين يعني قوله تعالى اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يعني يوم
القيامة زاد الطبري من وجه آخر عن قتادة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر
قوله لارجمنك لاشتمنك وصله ابن ابي حاتم بالاسناد الذي قبله ومن وجه آخر عن ابن عباس
قال الرجم الكلام قوله ورئيا منظرا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا ابن
ابي حاتم من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس قال الاثاث المتاع والرئي المنظر ومن طريق ابي
رزين قال الثياب ومن طريق الحسن البصري قال الصور وسياتي مثله عن قتادة قوله وقال ابو
وائل الى آخره تقدم في احاديث الانبياء قوله وقال ابن عيينة تؤزهم ازا تزعجهم الى المعاصي ازعاجا
لذا هو في تفسير ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق عن قتادة وذكره عبد بن حميد عن عمر بن سعد
وهو ابو داود الحفري عن سفيان وهو الثوري لكن بهما اغراء ومثله عند ابن ابي حاتم عن علي بن ابي

طلحة عن

طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي يطغيهم طغيانا قوله وقال ابن عباس اثاثا مالا وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة احسن اثاثا ورئيا
قال اكثر اموالا واحسن صورا قوله ادا قولا عظيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله وقال مجاهد ادا عوجا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله قوله وقال ابن عباس وردا عطاشا تقدم في بدء الخلق قوله عتيا عصيا ثبت لغير ابي ذر
وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود الغي واد في جهنم
بعيد القعر اخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاصي مثله ومن طريق ابي امامة
مرفوعا مثله واتم منه قوله ركزا صوتا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي قوله وقال
غيره بكيا جماعة باك هو قول ابي عبيدة وتعقب بان قياس جمع باك بكاة مثل قاض وقضاة واجاب
الطبري بان اصله بكو بالواو والتثقيل مثل قاعد وقعود فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد كسرة وقيل هو
مصدر على وزن فعول مثل جلس جلوسا ثم قال يجوز ان يكون المراد بالبكي نفس البكا ثم اسند
عن عمر انه قرا هذه الآية فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكا كذا قال وكلام عمر يحتمل ان يريد الجماعة
ايضا اين القوم البكي قوله صليا صلي يصلي هو قول ابي عبيدة وزاد والصلي فعول لكن انقلبت
الواو ياء ثم ادغمت قوله نديا والنادي واحد مجلسا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله احسن
نديا قال مجلسا وقال ابو عبيدة في قوله واحسن نديا اي مجلسا والندي والنادي واحد والجمع اندية
وقيل اخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحاق في
السيرة في قوله تعالى فليدع ناديه النادي المجلس ويطلق على الجلساء قوله وقال مجاهد فليمدد
فليدعه هو بفتح الدال وسكون العين وصله الفريابي بلفظ فليدعه الله في طغيانه اي يمهله الى
مدة وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن ابي ثابت قال في حرف
ابي بن كعب قل من كان في الضلالة فانه يزيده الله ضلالة قوله باب وانذرهم يوم
الحسرة ذكر فيه حديث ابي سعيد في ذبح الموت وسياتي في الرقاق مشروحا وقوله فيه قوله فيشرئبون
بشين معجمة وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة اي يمدون اعناقهم
ينظرون وقوله املح قال القرطبي الحكمة في ذلك ان يجمع بين صفتي اهل الجنة والنار السواد والبياض
قوله ثم قرا وانذرهم في رواية سعيد بن منصور عن ابي معاوية عن الاعمش في آخر الحديث ثم قرا
رسول الله وللترمذي من وجه آخر عن الاعمش في اول الحديث قرا رسول الله وانذرهم يوم
الحسرة فقال يوتى بالموت الى آخره قوله باب وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا
الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا

وروى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن
ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق
زياد النميري عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع احب الى الله وايها ابغض الى الله
قال ما ادري حتى اسأل فنزل جبريل وكان قد ابطا عليه الحديث وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن
عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله
له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وروى عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمة
قال ابطا جبريل في النزول اربعين يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما نزلت حتى اشتقت
اليك قال انا كنت اليك اشوق ولكني مامور فاوحى الله الى جبريل قل له وما نتنزل وحكى ابن التين
للداودي في هذا الموضع كلاما في استشكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع ان القران قديم
وجوابه واضح فلم اشتغل به هنا لكن المت به في كتاب التوحيد تنبيه الامر في هذه الآية
معناه الاذن بدليل سبب النزول المذكور ويحتمل الحكم يعني لسنا نتصرف الا بامر الله تعالى عباده بما
اوجب عليهم او حرم ويحتمل ان يكون المراد ما هو اعم من ذلك عند من يجيز حمل اللفظ على جميع معانيه
قوله باب قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا قراه الاكثر بفتحتين
والكوفيين سوى عاصم بضم ثم سكون قال الطبري لعله التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح
اشمل وهو اعجب الي قوله عن الاعمش عن ابي الضحى كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الحميدي واخرجه
ابن مردويه من وجه اخر عن الحميدي بهذا الاسناد فقال عن ابي وائل بدل ابي الضحى والاول اصوب
وقد شذ حماد بن شعيب فقال عن الاعمش عن ابي وائل اخرجه ابن مردويه ايضا قوله حيث العاص بن
وائل السهمي هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام
قال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر بن الخطاب حين اسلم
وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاصي بن وائل قال رجل اختار لنفسه
امرا فما لكم وله ورد المشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو احد المستهزئين قال عبد الله بن
عمرو سمعت ابي يقول عاش ابي خمسا وثمانين سنة وانه ليركب حمارا الى الطائف فيمشي عنه اكثر مما
يركب ويقال ان حماره رماه على شوكة اصابت رجله فانتفخت فمات منها قوله اتقاضاه حقا
لي عنده وتبين في الرواية التي بعده انه اجر سيف عمله له وقال فيها كنت قينا وهي بفتح القاف
وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد ولاحمد من وجه اخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند
العاص بن وائل دراهم قوله فقلت لا اي لا اكفر قوله حتى تموت ثم تبعث مفهومه انه يكفر حينئذ
لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال لا اكفر ابدا والنكتة في تعبيره بالبعث
انه لا يؤمن به وبهذا التقرير يندفع ايراد من استشكل قوله هنا فقال علق على الكفر ومن علق
على الكفر كفر واجاب بانه خاطب العاصي بما يعتقد على سبيل التهكم بزعمه والتقرير الاول يغني عن

هذا الجواب

هذا الجواب قوله فاقضيك فنزلت زاد ابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فذكرت ذلك لرسول
الله فنزلت قوله رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش اما رواية الثوري
فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة ووكيع واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة
واما رواية ابي معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش به وفيه قال
فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله افرايت الذي كفر الى قوله ويأتينا
فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية معاوية قوله باب اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا سقط قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المؤلف الحديث من
رواية الثوري وقال في اخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه
عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه قوله لم يقل الاشجعي عن سفيان عهدا ولا موثقا هو كذلك في تفسير
الثوري رواية الاشجعي عنه قوله باب كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ساق فيه الحديث المذكور من رواية شعبة عن الاعمش قوله باب ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع وسياقه كسياق ابي معاوية ويحيى شيخه هو ابن
موسى ويؤخذ من هذا السياق الجواب عن ايراد المصنف الايات المذكورات في هذه الابواب
مع ان القصة واحدة فكانه اشار الى انها كلها نزلت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما
يوافقها قوله في الترجمة وقال ابن عباس هدا هدما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي
طه يا رجل كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما قال ابن جبير اي سعيد فاما قول عكرمة في ذلك فوصله
ابن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه يا رجل واخرج الحاكم من وجه
اخر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بالحبشية واما قول الضحاك فوصله
الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يا رجل بالنبطية واخرجه
عبد بن حميد من وجه اخر قال قال رجل من بني مازن ما يخفى علي من القران شيء فقال له الضحاك ما طه
قال اسم من اسماء الله قال انما هو بالنبطية يا رجل وسياق الكلام على النبط في سورة الرحمن واما
قول سعيد بن جبير فرويناه في الجعديات للبغوي وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق سالم الافطس
عنه مثل قول الضحاك وزاد الحاكم في مستدركه من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن وعن قتادة قالا في قوله طه قال يا رجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطا مثله ومن
طريق الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه
اي طأ الارض ولابن مردويه من حديث علي نحوه بزيادة ان ذلك لطول قيام الليل وقرات بخط
الصدفي في هامش نسخته بلغنا ان موسى عليه السلام حين كلمه الله قام على اطراف اصابعه خوفا فقال الله
طاها اي اطمئن وقال الخليل بن احمد من قرا طه بفتح ثم سكون فمعناه يا رجل ومن قيل انه لقبه عليه

ومن قرأها بلفظ الحرفين فمعناه اطمئن او طأ الارض قلت جاء عن ابن الكلبي انه لو قيل لعكي يا رجل لم يجب
حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكون الحسن وعكرمة وهي اختيار ورش وقد وجهوها ايضا على انها
فعل امر من الوطء اما بقلب الهمزة الفا او بابدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن انس فانه على قوله
يكون قد ابدل الهمزة الفا ولم يحذفها في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المفعول لبيته
وعلى النقل عن ربيع بن انس يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل
وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل ان طه من اسماء السور كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة قوله وقال
مجاهد القى صنع ازري ظهري فيسحتكم يهلككم تقدم ذلك كله في قصة موسى من احاديث الانبياء
قوله المثلى تانيث الامثل الاخير وهو قول ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا وكذلك
قوله فاوجس في نفسه خيفة وقوله في جذوع النخل وخطبك وبمساس ولننسفنه وكله كلام ابي
عبيدة قوله قاعا يعلوه الماء المستوي من الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف
الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف
الاملس الذي لا نبات فيه قوله وقال مجاهد اوزارا اثقالا ثبت هذا لابي ذر وهو عند الفريابي
من طريقه قوله من زينة القوم الحلي التي استعاروا من آل فرعون وهو الاثقال وصلها الفريابي
ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروى الحاكم من طريق علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي حديث م
فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه فعمد موسى الى العجل فوضع عليه
المبارد على شفير الماء فما شرب من ذلك الماء احد ممن كان يعبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائي في
الحديث الطويل الذي يقال له الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات ربه خطب هرون
بني اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعواري وانا ارى ان تحفروا حفيرة
وتلقوا فيها ما كان عندكم من متاعهم فتحرقه وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكانوا من جيران بني
اسرائيل فاحتمل معهم فرأى اثرا فاخذ منه قبضة فمر بهرون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها
حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور قال
قال ابن عباس ليس له روح كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتفرق
بنو اسرائيل عند ذلك فرقا الحديث بطوله قوله فقذفتها القيتها القى صنع فنسي موسى هم يقولونه
لا يرجع اليهم العجل قوله تقدم كله في قصة موسى قوله همسا حس الاقدام وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمة قال وطء الاقدام م
اخرجه عبد بن حميد وقال ابو عبيدة في قوله همسا قال صوتا خفيا قوله حشرتني اعمى عن حجتي
وقد كنت بصيرا اي في الدنيا وصله الفريابي من طريق مجاهد قوله وقال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق
وكانوا شاتين الى آخره وصله ابن عيينة من طريق عكرمة عنه وفي آخره آتيكم بنار توقدون
ووقع في رواية ابي ذر تدفئون قوله وقال ابن عيينة امثلهم طريقة اعدلهم كذا هو في تفسير ابن عيينة

وفي رواية للطبري

وفي رواية للطبري عن سعيد بن جبير او فاهم عقلا وفي اخرى عنه اعلمهم في انفسهم قوله وقال ابن عباس
هضما لا يظلم فيهضم من حسناته وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلا يخاف
ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن آدم يوم القيمة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته وعن
قتادة عند عبد بن حميد مثله قوله عوجا واديا ولا امتا رابية وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس
وقال ابو عبيدة العوج بكسر اوله ما اعوج من المسايل والاودية والامت الانثناء يقال مد حبله حتى
ما ترك فيه امتا ضنكا الشقاء وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري عن
عكرمة مثله من طريق قيس بن ابي حازم في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر اورده من وجهين مطولا
ومختصرا واخرج سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث
ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبري هذا مستندا الى قوله في آخر الآيات ولعذاب الآخرة اشد وابقى وفي
تفسير الضنك اقوال اخرى قيل الضيق وهو اشهرها وقيل انه كله فارسية معناها الضيق
واصلها الننك بمثناة فوقانية بدل الضاد فعربت وقيل الكرم وقيل الكسب الخبيث قوله هوى شقي
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا قوله سيرتها حالتها قوله النهى التقى بالواد المقدس
المبارك طوى اسم واد تقدم كله في احاديث الانبياء قوله بملكنا بامرنا سوى منصف بينهم يبسا
يابسا على قدر على موعد سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في قصة موسى ايضا قوله يفرط عقوبة قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ان يفرط علينا قال يعجل علينا بعقوبة وكل متقدم او متعجل فارط قوله لا
تنيا لا تضعفا وصله عبد بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخرى
ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
لا تنيا لا تبطئا قوله باب واصطنعتك لنفسي وقع في رواية ابي احمد الجرجاني واصطفيتك
وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب حديث ابي هريرة في محاجة موسى وآدم
وسيأتي شرحه في كتاب القدر قوله باب ولقد اوحينا الى موسى الى آخره وقع عند غير ابي ذر
ولقد اوحينا الى موسى وهو طرف التلاوة قوله اليم البحر وصله ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي
وذكر حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب الصيام مستوفى قوله باب
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ذكر فيه حديث ابي هريرة في محاجة موسى وآدم وسيأتي في القدر ان شاء الله تعالى
قوله سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم ذكر فيه حديث ابن مسعود قال بني اسرائيل الى
فيه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل وجه وهو ان الاصل سورة بني اسرائيل فحذف المضاف
وبقي المضاف اليه على هيئته ثم وجدت في رواية الاسمعيلي سمعت ابن مسعود يقول في بني اسرائيل
الى آخره وقد تقدم شرحه في تفسير سبحان وزاد في هذه الرواية ما لم يذكره في تلك وحاصله انه ذكر خمس
سور متواليه ومقتضى ذلك انهن نزلن بمكة لكن اختلف في بعض آيات منهن اما في سبحان
فقوله ومن قتل مظلوما الآية وقوله وان كادوا ليستفزونك الى نحو ثلاث وقوله ولقد آتينا موسى

تسع ايات الاية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية وفي الكهف قوله واصبر نفسك
مع الذين يدعون الاية وقيل من اولها الى احسن عملا وفي مريم وان منكم الا واردها الاية وفي
طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الاية وفي الانبيا افلا يرون انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها الاية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شي من ذلك والجمهور على ان الجميع
مكيات وشذ من قال بخلاف ذلك قوله وقال قتادة جذاذا قطعهن وصله الطبري من طريق سعيد عن
قتادة به في قوله فجعلهم جذاذا اي قطعا تنبيه قرا الجمهور جذاذا بضم اوله وهو اسم للشي المكسر
كالحطام في الحطم وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرا الكسائي وابن محيصن بكسر اوله فقيل جمع
جذيذ ككرام وكريم وفيها قراات اخر في الشواذ قوله وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل
وصله ابن عيينة عن عمرو عن الحسن في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل قوله يسبحون
يدورون وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون
قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدة الرحا يسبحون يجرون وقال الفرا
قال يسبحون لان السباحة من افعال الادميين فذكرت بالنون والشمس والقمر رايتهم لي
ساجدين قوله وقال ابن عباس نفشت اذا رعت ليلا سقط ليلا لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس بهذا وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع
واذا رعت نهارا بلا راع قيل هملت قوله يصحبون يمنعون وصله ابن المنذر من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال يمنعون ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس
يمنعون قال ينصرون وهو قول مجاهد رواه الطبري قوله امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد
قال قتادة في هذه الاية ان هذه امتكم قال دينكم اخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه قوله وقال
عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية سقط هذا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق وروى الفراء
باسنادين عن علي وعايشة انهما قرا حطب بالطاء وعن ابن عباس انه قراها بالضاد الساقطة
المنقوطة قال وهو ما هيجت به النار قوله وقال غيره احسوا توقعوا من احسست كذا لهم
وللنسفي وقال معمر احسوا الى اخره وهذا هو الصواب وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي
وقد اكثر البخاري نقل كلامه فتارة يصرح بعزوه اليه وتارة يبهمه وقال ابو عبيدة في قوله
فلما احسوا باسنا لقوه تقول هل احسست فلانا اي هل وجدته وهل احسست من نفسك
ضعفا او شرا قوله خامدين هامدين قال ابو عبيدة في قوله حصيدا خامدين مجاز خامد
اي هامد كما يقال للنار اذا طفيت خمدت قال والحصيد المستاصل وهو يوصف بلفظ الواحد
والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء كان اجري مجري المصدر قال ومثله كانتا رتقا ومثله
فجعلهم جذاذا قوله والحصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجميع من الذكور والاناث سوا
كذا لابي ذر ولغيره حصيدا مستاصلا وهو قول ابي عبيدة كما ذكر قبل تنبيه هذه القصة

نزلت في اهل حضورا بفتح المهملة وضم المعجمة قرية بصنعا من اليمن وبه جزم ابن الكلبي وقيل بناحية
الحجاز من جهة الشام بعث اليهم نبي من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان
وعيسى فكذبوه فقصمهم الله تعالى ذكره ابن الكلبي وقد روى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم
يسمه قوله لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيري هو قول ابي عبيدة ايضا وكذا رواه
الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا يستحسرون لا يعيون تنبيه وقع في رواية ابي ذر
يعيون بفتح اوله ووهاه ابن التين وقال هو من اعيى اي الصواب بضم اوله قوله عميق بعيد كذا ذكره هنا
وانما وقع ذلك في السورة التي بعدها وهو قول ابي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السورة فجاجا وجا في
التي بعدها من كل فج عميق كانه استطرد من هذه لهذه او كان في طرة فنقلها الناسخ الى غير موضعها
قوله نكسوا ردوا قال ابو عبيدة في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي قلبوا ويقال نكسته على راسه اذا
قهرته وقال الفرا نكسوا رجعوا وتعقبه الطبري بانه لم يتقدم شي يصح ان يرجعوا اليه ثم اختار ما روا
عن ابن اسحاق وحاصله انهم قلبوا في الحجة فاحتجوا على ابرهيم بما هو حجة لابرهيم عليه السلام وهذا كله
على قراة الجمهور وقرا ابن ابي عبلة نكسوا بالفتح وفيه حذف تقديره نكسوا انفسهم رؤوسهم قوله صنعة
لبوس الدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
اللبوس الدروع كانت صفايح واول من سردها وحلقها داود وقال الفرا من قرا ليحصنكم بالمثناة
فلتانيث الدروع ومن قرا بالتحتانية فلتذكير اللبوس قوله تقطعوا امرهم اختلفوا هو قول ابي عبيدة
وزاد وتفرقوا وروى الطبري من طريق ابن زيد بن اسلم مثله وزاد في الدين قوله الحسيس والحس والجرس
والهمس واحد وهو من الصوت الخفي سقط لابي ذر والهمس وقال ابو عبيدة في قوله لا يسمعون حسيسها
اي صوتها والحسيس والحس واحد وقد تقدم في اواخر سورة مريم قوله اذناك اعلمناك اذنتكم اعلمتكم
فانت وهو على سوا لم تغدر وقال ابو عبيدة في قوله اذنتكم على سواء اذا انذرت عدوك واعلمته ذلك
ونبذت اليه الحرب حتى يكون انت وهو على سوا فقد اذنته وقد تقدم في سورة ابرهيم عليه السلام
وقوله اذناك هو في سورة حم فصلت فذكرها هنا استطرادا قوله وقال مجاهد لعلكم تسالون
تفهمون وصله الفريابي من طريقه ولابن المنذر من وجه اخر عنه يفقهون قوله ارتضى رضي وصله
الفريابي بلفظ رضي عنه وسقط لابي ذر قوله التماثيل الاصنام وصله الفريابي من طريقه ايضا قوله
السجل الصحيفة وصله الفريابي من طريقه وجزم به الفرا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله كطي السجل الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه كطي السجل على ما فيه من الكتاب
وقيل على بمعنى من اي من اجل الكتاب لان الصحيفة تطوى حسانة لما فيها من الكتابة وجا عن ابن
عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي والطبري من طريق عمرو
ابن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن
عباس المذكور عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن المنذر من طريق السدي

قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله
وبإسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السهيلي عن النقاش أنه ملك في السماء الثالثة ترفع الحفظة إليه
الأعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه وقد أنكر الثعلبي والسهيلي أن السجل
اسم الكاتب لأنه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في أصحابه من اسمه السجل قال السهيلي ولا
وجد إلا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وأوردا من طريق
ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب له سجل وأخرجه ابن مردويه
من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس إنكم محشورون إلى الله عراة الحديث وسيأتي شرحه في
كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى **قوله سورة الحج** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ابن عيينة
المخبتين المطمئنين هو كذلك في تفسير ابن عيينة لكن إسناده عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذا هو عند
ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجه آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين
والمخبت من الإخبات وأصله الخبت بفتح أوله وهو المطمئن من الأرض **قوله** وقال ابن عباس إذا تمنى
ألقى الشيطان في أمنيته إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم
آياته وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس منقطعا **قوله** ويقال أمنيته قراءته إلا أماني
يقرؤون ولا يكتبون هو قول الفراء قال التمني التلاوة قال وقوله لا يعلمون الكتاب إلا أماني قال
الأماني أن يفتعل الأحاديث وكانت أحاديث يسمعونها من كبرائهم وليست من كتاب الله ومن
شواهد ذلك قول الشاعر . تمنى كتاب الله أول ليله . تمنى داود الزبور على رسل . قال الفراء والتمني
أيضا حديث النفس انتهى وقال أبو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد أن ساق رواية علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية هذا من أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية وأعلاه وأجله ثم أسند
عن أحمد بن حنبل قال بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان
كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيرا على ما بيناه في أماكنه
وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس
هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن أبي بشر عنه قال قرأ رسول الله بمكة النجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى
ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير
قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن
شعبة فقال في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا
يروى متصلا إلا بهذا الإسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وإنما يروى هذا
من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا أخرجه النحاس

بسند آخر

زى

بسند آخر فيه الواقدي وذكره ابن إسحاق في السيرة وأسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي
عن ابن شهاب الزهري وقد ذكره أبو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأورده من
طريقه الطبري وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد
ابن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وسليمان التيمي
عمن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس وأوردها الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في
ذلك واحد وكلها سوى سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة
أصلا مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن
يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما أخرجه
أيضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالية وقد تجرأ
أبو بكر بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها وهو إطلاق
مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع إسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من
التابعين والمفسرين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة
واهية قال وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك
الذي وقع في وصله وأما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك لو
وقع لارتد كثير ممن أسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت
وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل
يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما
وقع فيها مما يستنكر وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى
فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس
منه وكذا سهوا إذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقيل
جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك أحكم الله آياته وهذا أخرجه
الطبري عن قتادة ورده عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ولا ولاية للشيطان
عليه في النوم وقيل إن الشيطان ألجأه إلى أن قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى
حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي
لأحد قوة في طاعة وقيل إن المشركين كانوا إذا ذكروا آلهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظه صلى
الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فأجاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار
قال عياض وهذا جائز إن كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت
في الصلاة جائزا وإلى هذا نحا الباقلاني وقيل إنه لما وصل إلى قوله ومناة الثالثة الأخرى خشي المشركون

لاعتضاد

ان يأتي بعدها بشي يهدم المعنى به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم
في قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك او المراد
بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد بالغرانيق العلا الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات
الله ويعبدونها فنسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع
وقالوا قد عظم الهتنا ورضوا بذلك فنسخ تلك الكلمتين واحكم اياته وقيل كان صلى الله عليه وسلم يرتل القران
فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها
من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير
تمنى بتلى وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذه الاية نص في مذهبنا في براءة النبي صلى
الله عليه وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الاية ان سنته
في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص ان الشيطان زاده في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري لجلالة قدره وسعة
علمه وشدة ساعده في النظر فصوب هذا المعنى وحوم عليه تنبيه هذه القصة وقعت بمكة قبل
الهجرة اتفاقا فيتمسك بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكن يعكر عليه بان فيها ايضا ما يدل على انها
مدنية كما في حديث علي وابي ذر في هذان خصمان فانها نزلت في اهل بدر وكذا قوله اذن للذين يقاتلون
الاية وبعدها الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فانها نزلت في الذين هاجروا من مكة الى المدينة فالذي
يظهر ان اصلها مكي ونزلت منها ايات بالمدينة ولها نظائر والله اعلم قوله وقال مجاهد مشيد بالقصة
الجص وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقصر مشيد قال بالقصة يعني الجص
والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق عكرمة قال
المشيد المجصص قال والجص في المدينة يسمى المشيد وانشد الطبري قول امرئ القيس
وتيما لم يترك بها جذع نخلة ولا اجما الا مشيدا بجندل ومن طريق قتادة قال كان اهله شيدوه وحصنوه
وقصة القصر المشيد ذكر اهل الاخبار انه من بنا شداد بن عاد فصار معطلا بعد العمران لا يستطيع
احد ان يدنو منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة قوله وقال غيره يسطون يفرطون
في السطوة ويقال يسطون يبطشون قال ابو عبيدة في قوله يكادون يسطون اي يفرطون
عليه في السطوة وقال الفرا كان مشركوا قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القران كادوا يبطشون
وتقدم في تفسير طه وقال عبد بن حميد اخبرني شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
يكادون اي كفار قريش يسطون اي يبطشون فقال يسطون قوله وهدوا الى صراط الحميد
الاسلام هكذا لهم وسيأتي تخريجه في رواية النسفي قريبا قوله وقال ابن عباس بسبب بحبل الى سقف
البيت وصله عبد بن حميد من طريق ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر
الله محمدا فليمدد بسبب بحبل الى سما بيته فليختنق به قوله ثاني عطفه مستكبر سقط هذا للنسفي

وسقط للباقين وقد وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال
مستكبر في نفسه قوله وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القران سقط قوله الى القران لغير ابي ذر
ووقع في رواية النسفي وهدوا الى الطيب الهموا وقال ابن ابي خالد الى القران وهدوا الى صراط الحميد
الاسلام وهذا هو التحرير وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وهدوا الى
الطيب من القول قال الهموا وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله الى الطيب
من القول قال القران وفي قوله الى صراط الحميد الاسلام قوله تذهل تشغل وروى ابن المنذر من طريق
الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة اي تسلو من شدة خوف ذلك اليوم قال ابو عبيدة في قوله تذهل
كل مرضعة اي تسلو قال الشاعر صحا قلبه يا عز او كاد يذهل وقيل الذهول الاشتغال
عن الشي مع دهش قوله باب قوله وترى الناس سكارى سقط الباب والترجمة لغير ابي ذر
وتقدم عندهم الطريق الموصولة على التعاليق وعكس ذلك في رواية ابي ذر وسيأتي شرح الحديث الموصول
في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى قوله وقال ابو اسامة عن الاعمش سكارى وما هم بسكارى
يعني انه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومتنه وقد اخرجه
احمد عن الاعمش كذلك قوله وقال من كل الف تسع مائة وتسعين اي انه جزم بذلك بخلاف
حفص فانه وقع في روايته كل الف اراه قال فذكره ورواية ابي اسامة هذه وصلها المولف في
قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبيا قوله وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية
سكرى وما هم بسكرى يعني انهم رووه عن الاعمش باسناده هذا ومتنه لكنهم خالفوا في هذه
اللفظة فاما رواية جرير فوصلها المولف في الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها
اسحق بن راهويه عنه كذلك واما رواية ابي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكرى
ابو بكر بن ابي شيبة عنه وقد اخرجها سعيد بن منصور عن ابي معاوية والنسائي عن ابي كريب
عن ابي معاوية فقالا في روايتهما سكارى وما هم بسكارى وكذا عند الاسمعيلي من طريق اخرى
عن ابي معاوية واخرجها مسلم عن ابي كريب عنه مقرونة برواية وكيع واحال بها على رواية جرير
وروى ابن مردويه من طريق محاضر والطبري من طريق المسعودي عن الاعمش بلفظ سكرى وقال
الفرا اجمع القرا على سكارى وما هم بسكارى ثم روى باسناده عن ابن مسعود سكرى وما هم
بسكرى قال وهو جيد في العربية انتهى ونقله الاجماع عجيب مع ان اصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب
وحمزة والاعمش والكسائي قرؤا مثل ما نقل عن ابن مسعود ونقلها ابو عبيد ايضا عن حذيفة
وابي زرعة بن عمرو واختارها ابو عبيد وقد اختلف اهل العربية في سكرى هل هي صيغة جمع
على فعلى مثل مرضى او صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة والله اعلم قوله باب
ومن الناس من يعبد الله على حرف شك سقط لفظ شك لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير قوله حرف
وهو تفسير مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه وقال ابو عبيدة كل شاك في شي فهو على حرف

لا يثبت ولا يدوم وزاد غير أبي ذر بعد حرف قال إصابة خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والآخرة إلى قوله ذلك هو الضلال البعيد أترفناهم وسعناهم كذا وقع هنا
عندهم وهذه الكلمة من السورة التي تليها وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى وأترفناهم في الحياة
الدنيا مجازه وسعنا عليهم وأترفوا فبغوا وكفروا قوله حدثني يحيى بن أبي بكير هو الكرماني وهو غير يحيى
ابن بكير المصري يلتبسان لكنهما يفترقان من أربعة أوجه أحدها النسبة الثاني أبو هذا بغير أداة الكنية
بخلاف المصري الثالث ولا يظهر غالبا أن بكيرا جد المصري وأما بكير والد الكرماني الرابع المصري
شيخ المصنف والكرماني شيخ شيخه قوله حدثنا إسرائيل كذا رواه يحيى عنه بهذا الإسناد موصولا
ورواه أبو أحمد الزبيري عن إسرائيل بهذا الإسناد فلم يجاوز سعيد بن جبير أخرجه ابن أبي شيبة
عنه وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ عن يحيى بن أبي بكير كما أخرجه
البخاري وقال في آخره وقال محمد بن إسماعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد أخرجه ابن أبي
حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير فذكر فيه ابن عباس قوله كان الرجل
يقدم المدينة فيسلم في رواية جعفر كان ناس من الأعراب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون
قوله فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله هو بضم النون نتجت فهي منتوجة مثل نفست فهي
منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن أبي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن
الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فإن صح جسمه الحديث وفي رواية جعفر
فإن وجدوا عام خصب وغيث وولاد قال هذا دين صالح وفي رواية العوفي رضي واطمأن وقال
ما أصبت في ديني هذا إلا خيرا وفي رواية الحسن قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا إن ديننا
هذا لصالح فتمسكوا به قوله وإن لم يلد إلخ في رواية جعفر وإن وجدوا عام جدب وقحط
وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته
جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا إلا شرا
وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فإن سقم جسمه وحبست عنه الصدقة وأصابته الحاجة قال والله
لبئس الدين هذا ما زلت أعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر الفراء أنها نزلت في أعاريب من بني
أسد انتقلوا إلى المدينة بذراريهم وامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن
مردويه من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف أنها نزلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله
وولده فتشاءم بالإسلام فقال لم أصب في ديني خيرا قوله باب —— هذان خصمان اختصموا
في ربهم الخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من يقع منه الخصام قوله يقسم قسما كذا للأكثر
ولأبي ذر عن الكشميهني يقسم فيها وهو تصحيف قوله نزلت في حمزة أي ابن عبد المطلب وقد تقدم شرحها
في غزوة بدر مستوفى ونقتصر هنا على بيان الاختلاف في إسناده قوله رواه سفيان أي الثوري
وعن أبي هاشم أي شيخ هشيم وهو الرماني بضم الراء وتشديد الميم أي بإسناده ومتنه وقد تقدمت

روايته

روايته موصولة في غزوة بدر ولسفيان فيه شيخ آخر أخرجه الطبري من طريق محمد بن محبب عن سفيان
عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يومئذ قوله وقال عثمان ابن أي ع
أبي شيبة عن جرير أي ابن عبد الحميد عن منصور أي ابن المعتمر عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله أي موقوفا عليه
قوله عن قيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله عن علي قال أنا أول من يجثو للخصومة بين
يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس هو ابن عباد الراوي المذكور وفيهم نزلت وهذا القدر باختلاف
على قيس بن عباد في الصحابة بل رواية سليمان التيمي عن أبي مجلز يقتضي أن عند قيس عن علي هذا
القدر المذكور هنا فقط ورواية أبي هاشم عن أبي مجلز يقتضي أن عند قيس عن أبي ذر ما سبق لكن
يعكر على هذا أن النسائي أخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الإسناد إلى
علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وروى أبو نعيم في المستخرج
من هذا الوجه وزاد أوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر
الرازي وكذا ذكر الدارقطني في العلل أن كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي وأشار
الدارقطني إلى أن روايتهم مدرجة وأن الصواب رواية معتمر قوله وقد رواه عبد بن حميد عن
يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فإن كان محفوظا فيكون
الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف
الواقع على أبي مجلز في إرسال حديث أبي ذر ووصله فوصله عنه أبو هاشم في رواية الثوري وهشيم
عنه وأما سليمان التيمي فوقفه على قيس وأما منصور فوقفه على أبي مجلز ولا يخفى أن الحكم للواصل
إذا كان حافظا وسليمان وأبو هاشم متقاربان في الحفظ فتقدم رواية من معه زيادة والثوري
أحفظ من منصور فتقدم روايته وقد وافقه شعبة عن أبي هاشم أخرجه الطبراني على أن الطبري
أخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا التقرير يرتفع اعتراض من ادعى أنه مضطرب
كما أشرت إلى ذلك في المقدمة وإنما أعيد مثل هذا لبعد العهد به والله المستعان وقد روى الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار
والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث واختار الطبري هذه الأقوال
في تعميم الآية قال ولا يخالف المروي عن علي وأبي ذر لأن الذين تبارزوا ببدر كانوا فريقين مؤمنين
وكفارا إلا أن الآية إذا نزلت في سبب من الأسباب لا يمتنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب
قوله سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر قوله وقال ابن
عيينة سبع طرائق سبع سماوات هو تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه وأخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن أسلم مثله قوله سابقون سبقت لهم السعادة ثبت
لغير أبي ذر ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله قلوبهم وجلة خائفين
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم وجلة قال يعملون

خايفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله وقلوبهم وجله قال خايفه وللطبرى من طريق
يزيد النحوى عن عكرمه مثله وفي الباب عن عايشه قالت قلت يا رسول الله في قوله تو وجلا اهو الرجل
يزنى ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه
الترمذى واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم **قوله** وقال ابن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد وصله
الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتاده قال تباعد
ذلك في انفسهم وقال الفرا انما دخلت اللام في لما توعدون لان هيهات اداه ليست بماخوذه من
فعل بمنزله قريب وبعيد كما تقول هلم لك فاذا قلت اقبل لم تقل لك **قوله** فسال العادين قال الملايكه
كذا الفريابى في رفاوهم انه من تفسير ابن عباس ولابى ذر والنسفى وقال مجاهد فاسال الى آخره وهو اولى
فكذا اخرجه الفريابى من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله العادين قال الحساب
اى بضم اوله والتشديد **قوله** ينكصون يستاخرون ثبت عند النسفى وحده ووصله الطبرى
من طريق مجاهد **قوله** لناكبون في روايه ابى ذر وقال ابن عباس لناكبون الى آخره ووصل الطبرى من
طريق على بن ابى طلحه عنه وهو كلام ابى عبيده مثله وزاد ويقال نكب عن الطريق اى عدل عنه **قوله**
كالحون عابسون وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس مثله ومن طريق ابى الاحوص
عن ابن مسعود قال مثل كلوح الراس النضيج وكشر عن ثغره واخرجه الحاكم وصححه ومن حديث ابى سعيد
الخدرى مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخى السفلى **قوله** وقال غيره من سلاله الولد
والنطفه بالسلاله سقط وقال غيره لابى ذر واوهم انه من تفسير ابن عباس ايضا وليس كذلك
وانما هو قول ابى عبيده قال في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله السلاله الولد والنطفه
السلاله قال الشاعر ∘ وهل هند الا مهره عربيه ∘ سلاله افراس تجللها بغل ∘ انتهى
وقد استشكل الكرمانى ما وقع في البخارى فقال لا يصح تفسير السلاله بالولد بل الولد مبتدا وخبره
السلاله والمعنى السلاله وما يستل من الشى كالولد والنطفه انتهى وهو جواب ممكن في ايراد
البخارى وكلام ابى عبيده ياباه ولم يرد ابو عبيده تفسير السلاله بالولد لانه المراد في الايه
وانما اشار الى ان لفظ السلاله مشترك بين الولد والنطفه والشى الذى يستل من الشى وهذا
الاخير هو الذى في الايه ولم يذكره استغناء عا ورد فيها وتنبيها على ان هذه اللفظه تطلق ايضا
على ما ذكر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله من سلاله استل آدم من طين وخلقت
ذريته من ماء مهين **قوله** قال والجنه والجنون واحد هو قول ابى عبيده ايضا **قوله** والغثا الزبد
وما ارتفع عن الما وما لا ينتفع به قال ابو عبيده في قوله فجعلناهم غثا الغثا الزبد وما ارتفع عن
الما من الجيف مما لا ينتفع به ونحو ذلك ابو عبيده وما اشبه ذلك مما لا ينتفع به في شى وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله غثا قال هو الشى البالى **قوله** يجارون يرفعون اصواتهم
كما تجار البقره ثبت هذا هنا للنسفى وتقدم في اواخر الزكاه وسياتى في كتاب الاحكام لغيره

مثله

مثله **قوله** على اعقابكم رجع على عقبيه هو قول ابى عبيده **قوله** سامرا السامر من السمر والجميع السمار
والسامر ههنا في موضع الجمع ثبت هذا للنسفى وقد تقدم في اواخر المواقيت **قوله** تسحرون تعمون
من السحر **قوله سوره النور** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من خلاله من بين اضعاف السحاب
هو قول ابى عبيده ولفظه اضعاف او بين ظهرى فان المعنى ظاهر باحدهما وروى الطبرى من
طريق ابن عباس انه قرا يخرج من خلله قال هرون احد رواته فذكرته لابى عمرو فقال انها لحسنه
ولكن خلاله اعم **قوله** سنا برقه وهو الضيا قال ابو عبيده في قوله يكاد سنا برقه مقصورا اى
ضيا برقه والسنا ممدود في الحسب وروى الطبرى من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه
يقول ضو برقه ومن طريق قتاده قال لمعان البرق **قوله** مذعنين يقال للمستخذى مذعن قال ابو
عبيده في قوله ياتوا اليه مذعنين اى مستخذين وهو يا لخا والذال المعجمتين وروى الطبرى من
طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراعا وقال الزجاج الاذعان الاسراع في الطاعه **قوله**
اشتاتا وشتى وشتات وشت واحد واللواذ مصدر لاوذت وقال سعيد بن عياض الثمالى بضم المثلثه
وتخفيف اللام نسبه الى ثماله قبيله من الازد وهو كوفى تابعى ذكر مسلم ان ابا اسحاق تفرد بالروايه
عنه وزعم بعضهم ان له صحبه ولم يثبت وما له في البخارى الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود
عند ابى ذر والنساى قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخارى مات غازيا بارض الروم **قوله**
المشكاه الكوه بلسان الحبشه وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلو في فوايد جعفر السراج
وقد روى الطبرى من طريق كعب الاحبار قال المشكاه الكوه والكوه بضم الكاف وبفتحها وتشديد
الواو وهى الطاقه للضو واما قوله بلسان الحبشه فمضى الكلام فيه في تفسير النسا وقال غيره
المشكاه موضع الفتيله رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس واخرجه الحاكم من
وجه اخر عن ابن عباس في قوله المشكاه قال يعنى الكوه **قوله** وقال ابن عباس سوره انزلناها
وبيناها قال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها فرضناها
ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفه فانه يدل على انه تقدم
له تفسير اخر انتهى وقد روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول
بيناها وهو يويد قول عياض **قوله** وقال غيره سمى القران لجماعه السور وسميت السوره لانها مقطوعه
من الاخرى فلما قرن بعضها الى بعض سمى قرانا وهو قول ابى عبيده قال في اول المجاز وفى روايه
ابى جعفر المصارى عنه سمى القران لجماعه السور فذكر مثله سوا وجوز الكرمانى في قراءه هذه اللفظه
وهى لجماعه وجهين اما بفتح الجيم واخره تا تانيث بمعنى الجميع واما بكسر الجيم واخره ها ضمير
يعود على القران **قوله** وقوله ان علينا جمعه وقرانه تاليف بعضه الى بعض الى اخره ياتى الكلام
عليه في تفسير سوره القيمه ان شا الله تعالى **قوله** ويقال ليس لشعره قران اى تاليف هو قول
قوله ويقال للمراه ما قرات بسلا قط اى لم تجمع ولدا في بطنها هو قول ابى عبيده ايضا

قاله في المجاز رواية ابي جعفر المصادري عنه كما انشد قول الشاعر هجان اللون لم تقرا جنينا
والسلا بفتح المهملة وتخفيف اللام وحاصله ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا بمعنى تلا قوله
ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفة ومن قراها فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم
فيه كذا وقال الفرا من قرا فرضناها يقول فرضنا فيها فرايض مختلفة وان شيت فرضناها عليكم
وعلى من بعدكم الى يوم القيمة قال فالتشديد لهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة في قوله فرضناها
حددنا فيها الحلال والحرام وفرضناها من الفريضة وفي رواية ومن خففها جعلها من الفريضة
قوله وقال الشعبي اولي الاربة من ليس له ارب ثبت هنا للنسفي وسيا في بعضه في النكاح وقد
وصله الطبري من طريق شعبة عن مغيرة عن الشعبي مثله ومن وجه اخر عنه قال الذي لم يبلغ اربه
ان يطلع على عورة النسا قوله وقال طاوس هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وصله عبد الرزاق
عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله قوله وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النسا والطفل
الذين لم يظهروا لم يدروا لما بهم من الصغر كذا للنسفي ولغيره وقال مجاهد والطفل الذين لم يظهروا
اي لم يدروا لما بهم من الصغر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او التابعين غير
اولي الاربة قال الذي يريد الطعام ولا يريد النسا ومن وجه اخر عنه قال الذي لا يهمهم الا بطونهم
ولا يخافون على النسا وفي قوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا قال لم يدروا ما هي
من الصغر قبل الحلم قوله باب قول الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم
شهدا الاية ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا وفي الباب الذي بعده مختصرا وسيا في شرحه في كتاب
اللعان وقوله في اول الاول ثنا اسحاق ثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو شيخ البخاري لكن ربما ادخل بينهما
واسطة واسحاق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكلاباذي ايضا وعندي انه اسحاق بن منصور
وقد ثبت ذلك في المقدمة قوله باب ويدرا عنها العذاب الاية ذكر فيه حديث ابن عباس
في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكر في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبينهما
في سياقه اختلاف سابينه هناك واقتصر هنا على بيان الراجح من الاختلاف في سبب نزول ايات
اللعان دون احكامه فاذكرها في بابها ان شا الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة
هكذا قال ابن عدي وقال عبد الاعلى ومخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
انس فمنهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان لهشام فيه شيخين وهذا هو المعتمد
فان البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ويرجح هذا الحمل اختلاف السياقين
كما سنبينه ان شا الله قوله البينة او حد في ظهرك قال ابن مالك ضبطوا البينة بالنصب
على تقدير عامل اي احضر البينة وقال غيره روي بالرفع والتقدير اما البينة واما حد وقوله في الرواية
المشهورة او حد في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فا الجواب وفعل الشرط بعد الا والتقدير وان
لا تحضرها فجزاوك حد في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة انه يجوز الا في الشعر

لكنه يرد

180

لكنه يرد عليهم وروده في هذا الحديث الصحيح قوله فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق
ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا في هذه
الرواية ان ايات اللعان نزلت في قصة هلال بن امية وفي حديث سهل الماضي انها نزلت في عويمر
ولفظه فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع
فقال رسول الله قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فامرهما بالملاعنة وقد اختلف الايمة في هذا الموضع
فمنهم من رجح انها نزلت في شان عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شان هلال ومنهم من جمع بينهما بان
اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا وقد جنح النووي الى هذا
وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق كونهما معا في وقت واحد ويوبد التعدد ان القايل في قصة
هلال بن سعد بن عباده كما اخرجه ابو داود والطبري من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن
عباس مثل رواية هشام بن حسان وزاده في اوله لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال
سعد بن عباده لو رايت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى اتي باربعة شهدا ما كنت لاتي
بهم حتى يفرغ من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية الحديث وعند الطبري من
طريق ايوب عن عكرمة مرسلا فيه نحوه وزاد فلم يلبثوا ان جا ابن عم له فرمى امراته الحديث والقايل
في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل بن سعد في الباب الذي قبله واخرج الطبري من
طريق الشعبي مرسلا قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال عاصم بن عدي ان انا رايت
فتكلمت جلدت وان سكت سكت على غيظ الحديث ولا مانع ان يتعدد القصص ويتحد النزول وروى
البزار من طريق زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما
كنت فاعلا قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الابعد قال فنزلت ويحتمل ان
النزول سبق بسبب هلال فلما جا عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم
ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله فيك فيؤول قوله قد انزل فيك
اي وفيمن كان مثلك وبهذا اجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الاية في هلال واما قوله لعويمر
قد نزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال ويويده ان في حديث انس عند ابي يعلى
قال اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحما قذفه هلال بن امية بامراته الحديث وجنح القرطبي
الى تجويز نزول الاية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان بعدت اولى من تغليط الرواة الحفاظ وقد
انكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن قال القرطبي انكره ابو عبد الله بن ابي صفرة اخو المهلب وهو خطا
والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال الناس هو وهم من هشام
ابن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وانس بذلك وقال عياض في المشارق كذا جا في رواية
هشام بن حسان ولم يقله غيره وانما القصة لعويمر العجلاني قال ولكن وقع في المدونة في حديث
العجلاني ذكر شريك وقال النووي في مبهماته اختلفوا في الملاعن على ثلاثة اقوال عويمر العجلاني

وهلال بن امية وعاصم بن عدي ثم نقل عن الواحدي ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع
متعقب اما قول ابن ابي صفرة فدعوى مجردة وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين مع امكان
الجمع وما نسبه الى الطبري لم اره في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن
حسان وكذا جزم عياض بانه لم يقله غيره فمردود لان هشام بن حسان لم ينفرد به فقد وافقه
عباد بن منصور كما قدمته وكذا جرير بن حازم عن ايوب اخرجه الطبري وابن مردويه موصولا
قال لما قذف هلال بن امية امرأته واما قول النووي تبعا للواحدي وجنوحه الى الترجيح
فمرجوح لان الجمع مع امكانه اولى من الترجيح ثم قوله وقيل عاصم بن عدي فيه نظر لان عاصما ليس هو
الذي لاعن امرأته وانما الذي قدم من عاصم نظير الذي قدم من سعد بن عبادة ولما روى ابن
عبد البر في التمهيد طريق جرير بن حازم تعقبه بان قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس
كما رواه الناس وهو يوهم ان القاسم سمى الملاعن عويمرا والذي في الصحيح فاتاه رجل من قومه
اي من قوم عاصم وللنسائي من هذا الوجه لاعن بين العجلاني وامرأته والعجلاني هو عويمر
قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ذكر فيه حديثا مقدما
هو بعدي محمد وهو ابن محمد بن يحيى بن خطاب بن عثم الهلالي المقدمي الواسطي وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في التوحيد وكلاهما من المتابعات قوله حدثني عمي القاسم بن يحيى هو عمه
وهو ابن عم ابي بكر بن علي المقدمي والد محمد شيخ البخاري سوى الحديثين المذكورين قوله عن عبيد
الله وقد سمع منه هو كلام البخاري واشار بذلك الى الحديث عن غيرها صرح فيه القاسم بن يحيى بسماعه
من عبيد الله بن عمر واما هذا الحديث فقد رواه الطبري عن ابي بكر بن صدقة عن محمد بهذا الاسناد
منعنعا قوله ان رجلا رمى امرأته وانتفى من ولدها سياتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان
ان شا الله تعالى قوله باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم كذا لابي ذر وساق غيره الاية
الى قوله عظيم وهو اولى لانه اقتصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره فقط قوله افاك كذاب
هو تفسير ابي عبيدة وغيره قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري وقد صرح به ابن
مردويه من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه ورواه عبد الرزاق عن معمر مطولا في جملة
حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر ايضا وغيره عن الزهري في
القصة التي وقعت بينه وبين الوليد بن عبد الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره
اي قالت عائشة في تفسير ذلك قوله قالت عبد الله بن ابي بن سلول اي هو عبد الله وتقدمت
ترجمته قريبا في تفسير براءة وهذا هو المعروف في ان المراد بقوله تعالى والذي تولى كبره منهم
هو عبد الله بن ابي وقد تظاهرت الروايات عن عائشة في قصة الافك المطولة كما في الباب
الذي بعد هذا وسياتي بعد خمسة ابواب بيان من قال خلاف ذلك ان شا الله تعالى قوله باب
ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون كذا لابي ذر

ووقع عند

ووقع عند غيره سياق الايتين معا وهو بين الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا الى قوله عظيم والاخرى قوله ولولا جاؤا عليه باربعة شهدا الى قوله الكاذبون واقتصر
النسفي على الاية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث الافك بطوله من طريق الليث عن يونس بن يزيد
عن الزهري عن مشايخه الاربعة وقد ساقه بطوله ايضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان
وفي المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري واورده في مواضع اخرى باختصار
فاولها اخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان والنذور ثم في التوحيد
من طريق عبد الله النميري عن يونس باختصار في هذه المواضع واخرجه في التوحيد وعلقه في
الشهادات باختصار ايضا من رواية الليث ايضا واخرجه في التفسير والايمان والنذور
والاعتصام من طريق صالح بن كيسان باختصار ايضا واخرج طرفا منه معلقا في المغازي من
طريق النعمان بن راشد عن الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرفا اخر واخرجه مسلم من طريق
رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري
ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسنادهما قال بمثله غير ان بين الاختلاف
في احتملته الحمية او اجتهلته وفي موغرين كما سياتي وذكر في رواية صالح زيادة كما سانبه عليه
واخرجه النسائي في عشرة النسا من طريق صالح واخرجه في التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر
لكنه اقتصر على نصف اوله ثم قال وساق الحديث واخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر اخر
كلاهما عن الزهري بسنده ودعا رسول الله عليا واسامة يستشيرهما الى قوله فتاتي الداجن
فتاكله اخرجه في القضا واخرج ابو داود من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول
عائشة ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى وذكره الترمذي عن يونس ومعمر
وغيرهما عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن ابيه فهذه جميع طرقه في هذه الكتب
وقد جا عن الزهري من غير رواية هولا فاخرجه ابو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن
سعيد الانصاري وعبيد الله بن عمر العمري واسحاق بن راشد وعطا الخراساني وعقيل وابن
جريج واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية زياد بن سعد وابن ابي عتيق وصالح بن ابي الاخضر وافلح
ابن عبد الله بن المغيرة واسمعيل بن رافع ويعقوب بن عطا واخرجه ابن مردويه من رواية
ابن عيينة وعبد الرحمن بن اسحاق كلهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله
ومنهم من اختصره واكثرهم يقدم عروة على سعيد وبعد سعيد علقمة ويختم بعبيد الله وقدم معمر
ويونس من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحاق في رواية ومعاوية وزياد وافلح واسمعيل
ويعقوب سعيد بن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة على عبيد الله وقدم ابن اسحاق في
رواية علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة واخر عبيد الله وقدم عطا الخراساني عبيدا على عروة
في روايته وحذف من اخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن ابي الاخضر عبيد الله لكن ثنى بابي سلمة بن عبد

الرحمن بدل سعيد وثلث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد **قوله** وكل حدثني طائفة من
الحديث اي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الى آخره وفي رواية ابن اسحاق
قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثوني ولما علم ابن اسحاق
الى رواية الزهري عن الاربعة رواية هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه كلاهما عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث
صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما سمع قال فذكره قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه
من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي ان يفرد حديث كل واحد منهم
عن الآخر انتهى وقد تتبعت طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراده ومن رواية علقمة بن
وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفات ونقص وبعض زيادة لما في سياق الزهري
عن الاربعة فاما رواية عروة فاخرجها المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن
هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه وبينهما تفاوت
كثير فكان فليحا تجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كما سيأتي قريبا لابي اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه بتمامه ووصلها مسلم لابي اسامة الا انه لم يسقه بتمامه ووصله احمد وابو بكر
ابن ابي شيبة عن ابي اسامة بتمامه وكذا اخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة
واخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابو عوانة وابن مردويه من رواية
يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن
ابي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن ابي زكريا كلهم عن هشام
ابن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيى
ابن عبد الرحمن بن ابي حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبيد الله فلم اجدها الا من
رواية الزهري عنهما وقد رواه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فاخرجه المصنف في الشهادات
من رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانة في صحيحه والطبراني
من طريق ابي اويس وابو عوانة والطبري ايضا من طريق محمد بن اسحاق كلاهما عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عنها واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة الا انه لم يسق لفظه اخرجه في الشهادات
وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري واخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية الاسود
ابن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة وقد روى
هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه ايضا عقب رواية
فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسق لفظه وام رومان وقد تقدم حديثها في قصة
يوسف وفي المغازي ويأتي باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن

مردويه

مردويه وابو هريرة وحديثه عند البزار وابو اليسر وحديثه باختصار عند ابن مردويه فجميع من رواه
من الصحابة غير عائشة ستة ومن التابعين عن عائشة عشرة واورده ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير مرسلا باسناد واه واورده الحاكم في الاكليل من رواية مقاتل بن حيان وهو
بالمهملة والتحتانية مرسلا ايضا وسأذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة
ان شاء الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم يصدق حديث بعض بعضا كأنه مقلوب والمقام يقتضي
ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث كل منهم
يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه **قوله** وان كان بعضهم اوعى
له من بعض هو اشارة الى ان بعض هؤلاء الاربعة امتن في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ اكثره
لا ان بعضهم اضبط من بعض مطلقا ولهذا قال اوعى له اي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح
واثبت اقتصاصا اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة اي
القدر الذي حدثني به ليطابق قوله وكل حدثني طائفة من الحديث ومحصله ان جميع الحديث عن مجموعهم
لا ان مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية افلح وبعض القوم احسن سياقا واما قوله في
رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية الليث عن يونس واما رواية ابن
المبارك وابن وهب وعبد الله النميري فلم ينقل احد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وانما قالوا
عن عائشة فاقتضت رواية الليث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان يكون المراد اولى
منه ويؤيده انه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده
عن عائشة اول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذلك افردها ابو داود والنسائي
من طريق يونس وكذا يحيى بن عمان عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول اولى
لما ثبت ان الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتمال متعقبا لامتنع
تقديم غير عروة ولا يستمر ايضا ان الباقين لم يرووا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد
اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده
عن عائشة وستأتي القصة في رواية هشام بن عروة عن ابيه وحده وفي سياقه مخالفة كثيرة للسياق
والذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يتأيد به الاحتمال الاول والله اعلم **قوله** عن عروة عن عائشة
ان عائشة قالت ليس المراد ان عائشة تروي عن نفسها بل يعني قوله عن عائشة اي عن حديث
عائشة في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح
زعموا ان عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وان لم يكن فيه تردد لكن لعل السر فيه
ان جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا له بذلك كذا اشار اليه الكرماني **قوله** كان اذا اراد ان يخرج
زاد معمر سفرا اي الى سفر فهو منصوب بنزع الخافض او ضمن يخرج معنى ينشئ فيكون
سفرا نصبا على المفعولية وفي رواية فليح وصالح بن كيسان كان اذا اراد سفرا **قوله** اقرع

بين ازواجه فيه مشروعية القرعة والرد على من منعها وقد تقدم التعريف بها وحكمها في اواخر
كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات قوله فايتهن وقع في رواية الاصيلي من طريق
فليح فايهن بغير مثناه والاول اولى قوله في غزوة غزاها هي غزاة بني المصطلق وصرح بذلك محمد
ابن اسحق في روايته وكذلك فليح بن عبد الله عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس فخرج سهم
عايشة في غزوة بني المصطلق بن خزاعة وعند البزار من حديث ابي هريرة فاصابت عايشة
القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وايل عند ابي عوانة ما يشعر بان تسمية الغزوة
في حديث عايشة مدرج في الخبر قوله فخرج سهمي هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن
عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا ام سلمة وكذا
في حديث ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن اسحاق من طريق
عباد ظاهره في تفرد عايشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه قوله بعدما نزل
الحجاب اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رويه الرجال لهن وكن قبل ذلك
لا يمتنعن وهذا قالته كالتوطيه للسبب في كونها كانت مستترة بالهودج حتى افضى ذلك الى تحميل
وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب فلعل النسا حينيذ كن يركبن ظهور
الرواحل بغير هوادج او يركبن الهوادج غير مستترات فما كان يقع لها الذي وقع بل كان الذي يخدم
بعيرها يعرف ان كانت ركبت ام لا قوله فانا احمل في هودجي وانزل فيه في رواية ابن اسحاق
فكنت اذا رحلوا بعيري جلست في هودجي ثم ياخذون باسفل الهودج فيضعونه على ظهر البعير
والهودج بفتح الها والدال بينهما واو ساكنة واخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها
يوضع على ظهر البعير يركب فيه النسا ليكون استر لهن ووقع في رواية ابي اويس بلفظ المحفة قوله
فسرنا حتى اذا فرغ كذا اختصرت القصة لان مرادها سياق قصة الافك خاصة وانما
ذكرت ما ذكرت من ذلك كالتوطية لما ارادت اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكرت جميع
ذلك فاختصره الراوي للغرض المذكور ويويده انه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق
احاديث غير هذا ويويد الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قلت لعايشة يا امتاه حدثينا
عن قصة الافك نعم وعنده فخرجنا نغنمه الله اموالهم وانفسهم ورجعنا قوله وقفل يقال
ثم قفا اي رجع من غزوته قوله ردونا من المدينة قافلين اي راجعين اي ان قصتها وقعت حال
رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة قوله اذن بالمد والتخفيف وبغير مد والتشديد
كلاهما بمعنى اعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحاق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن
الرحيل قوله بالرحيل في رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم
الرحيل بالنصب على الاغرا قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش لتقضي حاجتها منفردة فلما
قضيت شاني اي الذي توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وان سبب

توجهها

183

توجهها لقضا حاجتها ان رحل ام سلمة مال فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عايشة فقلت
الى ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتي فتوجهت ولم يعلموا بي فقضيت حاجتي فانقطعت قلادتي
فاقمت في جمعها ونظامها وبعث القوم ابلهم ومضوا ولم يعلموا بنزولي وهذا شاذ منكر قوله
عقد بكسر العين قلادة تعلق في العنق للتزين بها قوله من جزع بفتح الجيم وسكون الزاي
بعدها مهملة خرز معروف في سواده بياض كالعروق قال ابن القطاع هو واحد لا جمع له وقال ابن سيده
هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فهو جانب الوادي ونقل كراع ان جانب
الوادي بالكسر فقط وان الاخر يقال بالفتح واغرب ابن التين فحكى فيه الضم ايضا قال التيفاشي
والكسر
يوجد في معادن العقيق ومنه ما يوتى به من الصين قال وليس في الحجارة اصلب جسما منه ويزدا
د
حسنه اذا طبخ بالزيت لكنهم لا يتيمنون بلبسه ويقولون من تقلده كثرت همومه وراى
منامات رديه واذا علق على طفل سال لعابه ومن منافعه اذا لف على شعر المطلقة سهلت
ولادتها قوله جزع اظفار كذا في هذه الرواية اظفار بزيادة الف وكذا في رواية فليح لكن في
رواية الكشميهني من طريقه ظفار وكذا في رواية معمر وصالح وقال ابن بطال الرواية اظفار
بالف واهل اللغة لا يعرفونه بالالف ويقولون ظفار قال ابن قتيبة جزع ظفاري وقال القر
طبي
ووقع في بعض روايات مسلم اظفار وهو خطا قلت لكنها في اكثر روايات اصحاب الزهري
حتى ان في رواية صالح عند ابي الاخضر عند الطبراني جزع الاظافير فاما ظفار بفتح الظا المعجمة
ثم فا بعدها راء مبنية على الكسر فهي مدينة باليمن وقيل جبل وسميت به المدينة وهي في اقصى اليمن
الى جهة الهند وفي المثل من دخل ظفار حمر اي تكلم بالحميرية لان اهلها كانوا من حمير وان ثبتت
الرواية انه جزع اظفار فلعل عقدها كان من الظفر احد انواع القسط وهو طيب الرايحة
يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فاطلقت عليه جزعا تشبيها به ونظمته قلادة اما لحسن لونه
او لطيب رايحه وقد حكى ابن التين ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يويد انه ليس جزعا
ظفاريا اذ لو كان كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدي وكان في عنقي عقد
من جزع ظفار كانت امي ادخلتني به على رسول الله قوله فلما قضيت شاني اي فرغت من قضا
حاجتي اقبلت الى الرحل اي رجعت الى المكان الذي كانت نازلة فيه قوله فاذا عقدي في رواية
قوله فلمست صدري فاذا عقدي قد انقطع وفي رواية فليح ... انسل من عنقي وانا لا ادري قوله ... عقد لي ... في رواية فليح
فليح فرجعت فالتمست وحبسني ابتغاوه اي طلبه وفي رواية ابن اسحاق فرجعت عودي
على بديي الى المكان الذي ذهبت اليه وفي رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم لو لبثوا
شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي قوله فاقبل الرهط هو عدد من ثلاثة الى عشرة
وقيل غير ذلك كما تقدم في اول الكتاب في حديث ابي سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا احدا
الا ان في رواية الواقدي ان احدهم ابو موهوبة مولى رسول الله وهو ابو موسى الذي روى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا في مرض رسول الله ووفاته اخرجه احمد وغيره قال البلاذري
اخرجه

شهد ابو موهبة غزوة المريسيع وانه كان يخدم بعير عايشة وكان من مولدي بني مزينة وكانه في
الاصل ابو موهوبة ولصغر فيقال ابو مويهبة قوله يرحلون بفتح اوله والتخفيف رحلت البعير
اذا شددت عليه الرحل ووقع في رواية ابي ذر هنا بالتشديد في هذا وفي فرحلوه قوله لي في رواية
معمر بي وحكى النووي عن اكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لي قال وهو اجود وقال غيره بالباء اجود
لانهم انما وضعوها وهي في الهودج فشبهت الهودج التي هي فيه بالرحل وكان النسا اذ ذاك
خفافا قالت هذا كالتفسير لقولها وهم يحسبون اني فيه قوله لم يثقلهن اللحم في رواية فليح
لم يثقلن ولم يغشهن اللحم قال ابن ابي جمرة ليس هنا تكرار لان كل سمين ثقيل من غير عكس
لان الهزيل قد يمتلي بطنه طعاما فيثقل بدنه فاشارت الى ان المعنيين لم يكونا في نسا ذلك
الزمان وقال الخطابي معنى قولها لم يغشهن اي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا وفي رواية
معمر لم يهبلن وضبطه ابن الخشاب فيما حكاه ابن الجوزي بفتح اوله وسكون الها وكسر الموحدة
ومثله القرطبي لكن قال وضم الموحدة قال لانه ماضيه بفتحتين مخففا وقال النووي المشهور
في ضبطه بضم اوله وفتح الها وتشديد الموحدة وبفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه
من الرباعي يقال هبله اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اي كثر اللحم او الوجه قلت
وفي رواية ابن جريج لم يهبلهن اللحم وحكى القرطبي انها في رواية الحذا في مسلم ايضا واشار
اليها ابن الجوزي وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن وفلان مهبل اي مهيج كان به
ورما قوله انما ياكلن كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني هنا انما ناكل بنون اوله وبلام فقط
قوله العلقة بضم المهملة وسكون اللام ثم قاف اي القليل قال القرطبي كان المراد الشي القليل
الذي يسكن الرمق كذا قال وقد قال الخليل العلقة ما فيه بلغة من الطعام الى وقت الغدا حكاه
ابن بطال قال واصلها شجر يبقى في الشتا تتبلغ به الابل حتى يدخل زمن الربيع قوله فلم يستنكر
القوم خفة الهودج وفي رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم
في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها
لا فرق عندهم بين دخولها فيه وعدمها ولهذا اردفت ذلك بقولها وكنت جارية حديثة السن
اي انها مع نحافتها صغيرة السن فذلك ابلغ في خفتها وقد وجهت الرواية الاخرى بان المراد
لم يستنكروا الثقل الذي اعتادوه لان ثقله في الاصل انما هو مما ركب الهودج منه من خشب
وحبال وستور وغير ذلك واما هي فلشدة نحافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل
ان الثقل والخفة من الامور الاضافية فيتفاوتان بالنسبة ويستفاد من ذلك ايضا ان الذين
كانوا يرحلون بعيرها كانوا في غاية الادب معها والمبالغة في ترك التنقيب عما في الهودج بحيث
انها لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم جوزوا انها نايمة قوله وكنت جارية حديثة السن
هو كما قالت لانها ادخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في شوال ولها تسع سنين واكثر ما

قيل

قيل في المريسيع كما سياتي انها عند ابن اسحاق كانت في شعبان سنة ست فتكون لم تكمل خمسة
عشر قال كانت المريسيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك وقد اشارت الى فايدة ذكرها ذلك قبل
ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عذرها فيما فعلته من الحرص على العقد الذي انقطع
ومن استقلالها بالتفتيش عنه في تلك الحال وترك اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم
تجاربها للامور بخلاف ما لو كانت ليست صغيرة لكانت تتفطن لعاقبة ذلك وقد وقع لها بعد ذلك
في ضياع العقد انها اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم فاقام بالناس على غير ما حتى وجدته ونزلت
اية التيمم بسبب ذلك فظهر تفاوت حال من جرب الشي ومن لم يجربه وقد تقدم في كتاب التيمم
قوله فبعثوا الجمل اي اثاروه قوله بعد ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر قوله
فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب في رواية فليح وليس فيها احد قيل لم لم تستصحب عايشة
معها غيرها فكان ادعى لامنها فيما يقع للمنفرد وكانت لما تاخرت للبحث عن العقد ترسل من يوافقها
لينتظروها ان ارادوا الرحيل والجواب ان هذا من جملة ما يستفاد من قوله حديثة السن
لانها لم يقع لها تجربة مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا خرجت لحاجتها تستصحب كما سياتي
في قصتها مع ام مسطح قوله فتيممت منزلي بالتخفيف اي قصدت وفي رواية ابي ذر هنا بتشديد
الميم الاولى قال الداودي ومنه قوله تعالى ولا امين البيت الحرام قال ابن التين على انه بالتخفيف هنا
انتهى وفي رواية صالح بن كيسان فتيممت قوله وظننت انهم سيفقدوني في رواية فليح
سيفقدوني بنون واحدة فاما ان يكون حذفت تخفيفا او هي مثقلة قوله فيرجعون الي ووقع في
رواية معمر فيرجعوا بغير نون وكانه على لغة من يحذفها مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى
العلم وتعقب باحتمال ان يكون على بابه فانهم اقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى
المنزل الذي كانت به ولا نقل ان احدا لاقاها في الطريق لكن يحتمل ان يكون استمروا في السير
الى قرب الظهر فلما نزلوا الى ان يشتغلوا بحط رحالهم وربط رواحلهم في ظنهم انها في هودجها لم يتفقدوها
الى ان وصلت عن قرب ولو تفقدوها لرجعوا كما ظنته وقد وقع في رواية ابن اسحاق وعرفت ان لو
افتقدوني لرجعوا الي وهذا ظاهر في انها لم تتبعهم ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فخرجت
فاتبعتهم حتى عييت فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان وهذا السياق ليس بصحيح لمخالفته لما
في الصحيح وانها اقامت في منزلها الى ان اصبحت وكانه تعارض عندها ان تتبعهم فلا تامن ان
تختلف عليها الطرق فتهلك قبل ان تدركهم ولا سيما وقد كانت في الليل او تقيم في منزلها
لعلهم اذا فقدوها عادوا الى مكانها الذي فارقوها فيه وهكذا ينبغي لمن فقد شيا ان يرجع بفكره
القهقرى الى الحد الذي يتحقق وجوده ثم ياخذ من هناك في التنقيب عليه واردت بمن يفقدها
من هو منها بسبب كزوجها او ابيها والغالب الاول لانه كان صلى الله عليه وسلم من شانه ان يساير
بعيرها ويتحدث معها فكان ذلك لم يتفق له في تلك الليلة ولما لم يتفق ما توقعته من رجوعهم

الحكم ساق الله اليها من حملها بغير حول منها ولا قوه **قوله** فبينا انا جالسه في منزلي غلبتني عيني فنمت يحتمل ان يكون سبب النوم شده الغم الذي حصل لها في تلك الحاله ومن شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبه النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر او لما وقع من برد السحر مع رطوبه بدنها وصغر سنها وعند ابن اسحق فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني او ان الله لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشه الانفراد في البريه بالليل **قوله** وكان صفوان بن المعطل بفتح الطا المشدده السلمي بضم المهمله ثم الذكواني بن ثعلبه بن بهثه بضم الموحده وسكون الها بعدها مثلثه بن سليم وذكوان بطن من بني سليم وكان صحابيا فاضلا اول مشاهده عند الواقدي الخندق وعند ابن الكلبي المريسيع وسياتي في اثنا شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه ويأتي ايضا بعد خمسه ابواب قول عايشه انه قتل شهيدا في سبيل الله ومرادها انه قتل بعد ذلك لا انه قتل في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاه ارمينيه في خلافه عمر سنه تسع عشره وقيل عاش الى سنه اربع وخمسين واستشهد بارض الروم في خلافه معاويه من وراء الجيش في روايه معمر فعرس من وراء الجيش وعرس بمهملتين بينهما را مشدده اي نزل قال ابو زيد التعريس النزول في السفر في اي وقت كان وقال غيره اصله النزول من اخر الليل في السفر للراحه ووقع في حديث ابن عمر بيان سبب تاخر صفوان ولفظه وكان صفوان سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقه فكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط له شي اتاه به وفي حديث ابي هريره وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوه وفي مرسل مقاتل بن حيان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه **قوله** فادلج فاصبح عند منزلي ادلج بسكون الدال في روايتنا وهو كالدلج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله وبالتشديد سار من اخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان في اخر الجيش وكانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما سقط من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تاخره ما جرت به عادته من غلبه النوم عليه ففي سنن ابي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امراه صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان زوجي يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صمت ولا يصلي صلاه الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فساله فقال اما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرا سورتي وقد نهيتها عنها واما قولها يفطرني اذا صمت فانا رجل شاب لا اصبر واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس فانا اهل قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه عن غير ثقه فدلسه فصار ظاهر سنده الصحه وليس للحديث عندي اصل انتهى وما اعله به ليس بقادح لان ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش وابي صالح واما رجاله فرجال

الصحيح

185 الصحيح ولما اخرجه ابو داود قال بعده رواه حماد بن سلمه عن حميد او ثابت عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه متابعه جيده تؤذن بان للحديث اصلا وغفل من جعل هذه الطريقه الثانيه عله للطريق الاولى ولما استنكار البزار ما وقع في متنه فمراده انه مخالف للحديث الاتي قريبا من روايه ابي اسامه عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه في قصه الافك قالت بلغ الامر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط اي ما جامعتها والكنف بفتحتين الثوب الساتر ومنه قولهم انت في كنف الله اي في ستره والجمع بينه وبين حديث ابي سعيد على ما ذكره القرطبي ان مراده بقوله ما كشفت كنف انثى قط اي بزنا **قلت** وفيه نظر لان في روايه سعيد بن ابي هلال عن هشام ابن عروه في قصه الافك ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت امراه قط حلالا ولا حراما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النسا فالذي يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصه ولا مانع ان يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا اعتراض عليه الا بما جا عن ابن اسحاق انه كان حصورا لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبي انه هو الذي جات امراته تشكوه ومعها ابنان لها منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اشبه به من الغراب بالغراب ولم اقف على مستند القرطبي في ذلك وسياتي هذا الحديث في كتاب النكاح وابين هناك ان المقول فيه ذلك غير صفوان وهو المعتمد ان شا الله تعالى **قوله** فراى سواد انسان نايم السواد بلفظ ضد البياض يطلق على الشخص اي شخص كان وكانها قالت راى شخص ادمي لكن لا يظهر اهو رجل او امراه **قوله** فعرفني حين راني هذا يشعر بان وجهها انكشف لما نامت لانه تقدم انها تلففت بجلبابها ونامت فلما انتبهت باسترجاع صفوان بادرت الى تغطيه وجهها **قوله** وكان يراني قبل الحجاب اي قبل نزول ايه الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام صفوان فان الحجاب كان في قول ابي عبيده وطايفه في ذي القعده سنه ثلاث وعند اخرين في سنه اربع وصححه الدمياطي وقيل بل كان سنه خمس وهذا مما تناقض فيه الواقدي فانه ذكر ان المريسيع كانت في شعبان سنه خمس وان الخندق كانت في شوال منها وان الحجاب كان في ذي القعده منها مع روايته حديث عايشه هذا وتصريحها فيه بان قصه الافك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحاق فان المريسيع عنده في شعبان لكن سنه ست وسلم الواقدي من التناقض في قصه سعد بن معاذ الاتي ذكره نعم وسلم منها ابن اسحاق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصه اصلا كما سابينه ومما يويد صحه ما وقع في هذا الحديث ان الحجاب كان قبل قصه الافك قول عايشه ايضا في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عنها وفيه وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطفقت اختها حمنه تحارب لها فكل ذلك دال على ان زينب كانت حينيذ زوجته ولا خلاف ان ايه الحجاب نزلت حين دخوله صلى الله عليه وسلم بها فثبت ان الحجاب كان قبل قصه الافك وقد كنت امليت في اول كتاب الوضو ان قصه الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك

قوله فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون وصرح بها ابن
اسحاق في روايته وكانه شق عليه ما جرى لعائشة او خشي ان يقع ما وقع او انه اكتفى بالاسترجاع
رافعا به صوته عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير
عند ارادة الايقاظ وفيه دلالة على فطنة صفوان وحسن ادبه قوله فخمرت اي غطيت وجهي
بجلبابي اي الثوب الذي كان عليها وقد تقدم شرحه في الطهارة قوله ووالله ما يكلمني كلمة عبر
بهذه الصيغة اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة لئلا يفهم انه لو عبر بصيغة الماضي اختصاص
النفي بحال الاستيقاظ فعبر بصيغة المضارعة قوله وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته في رواية الكشميهني حين اناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للاصيلي وحين للباقين
وكذا عند مسلم عن معمر وعلى التقديرين فليس فيه نفي انه كلمها بغير الاسترجاع لان النفي على رواية
حين مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها
بجميع حالاته الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة وقد فهم كثير من الشراح انها ارادت بهذه العبارة
نفي المكالمة البتة فقالوا استعمل معها الصمت اكتفاء بقرائن الحال مبالغة منه في الادب واعظاما
لها واجلالا انتهى وقد وقع في رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر
وفي رواية ابي اويس فاسترجع واعظم مكاني اي حين رآني وحدي وقد كان يعرفني قبل ان يضرب علينا
الحجاب فسالني عن امري فسترت وجهي عنه بجلبابي واخبرته بامري فقرب بعيره فوطئ على ذراعه
فولاني قفاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما رآني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس
وفي مرسل سعيد بن جبير فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا ام المؤمنين فحدثته بامر القلادة
قوله فوطئ على يدها اي ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج الى مساعد عند ركوبها وفي حديث ابي هريرة
فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها قوله فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش هكذا وقع في
جميع الروايات الا في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه انه ركب معها مردفا لها والذي في الصحيح
هو الصحيح قوله بعدما نزلوا موغرين بضم الميم وكسر الغين والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة
بفتح الواو وسكون الغين وهي شدة الحر لما يكون الشمس في كبد السماء ومنه اخذ وغر الصدر وهو
توقده من الغيظ بالحقد واوغر فلان اي دخل في ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم
عن عبد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ووقع في مسلم من
طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موعزين بعين مهملة وزاي قال القرطبي
كانه من وعزت الى فلان بكذا اي تقدمت والاول اولى قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط
قلت وروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو والتغوير النزول وقت القائلة
ووقع في رواية فليح معرسين بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهملة والتعريس نزول
المسافر في آخر الليل وقد استعمل في النزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا قوله في نحر الظهيرة

تاكيد لقوله

تاكيد لقوله موغرين لان نحر الظهيرة اولها وهو وقت شدة الحر ونحر كل شيء اوله كان الشمس لما بلغت
غايتها في الارتفاع كانها وصلت الى النحر الذي هو اعلى الصدر ووقع في رواية ابن اسحاق فوالله ما ادركنا
الناس ولا افتقدت حتى نزلوا واطمانوا طلع الرجل يقود بي والله اعلم قوله فهلك من هلك زاد صالح في
روايته في شاني وفي رواية ابي اويس فهنالك قال في وفيه اهل الافك ما قالوا فابهمت القائل وما
قالته واشارت بذلك الى الذين تكلموا بالافك وخاضوا في ذلك فاما اسماؤهم فالمشهور في الروايات
عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروة لم يسم من اهل الافك ايضا الا عبد الله بن ابي وحسان
بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى
انتهى والعصبة من ثلاثة الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وزاد ابو الربيع بن سالم
فيهم تبعا لابي الخطاب بن دحية عبد الله وابا احمد ابني جحش وزاد فيهم الزمخشري زيد بن رفاعة ولم اره لغيره صح
وعند ابن مردويه من طريق ابن سيرين حلف ابو بكر ان لا ينفق على يتيمين كانا عنده خاضا في امر
عائشة احدهما مسطح انتهى ولم اقف على تسمية رفيق مسطح واما المتولي فوقع في حديث ابن عمر فقال
عبد الله بن ابي فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد
ابن جبير وقذفها عبد الله بن ابي فقال ما برئت عائشة من صفوان ولا برئ منها وخاض بعضهم وبعضهم
اعجبه قوله وكان الذي تولى كبره اي تصدى لذلك وتقلده وكبره اي كبر الافك وكبر الشيء معظمه
وهو قراءة الجمهور بكسر الكاف وقرا حميد الاعرج بضمها قال الفراء وهي قراءة جيدة في العربية وقيل
المعنى الذي تولى اثمه قوله قال عبد الله كان ابن ابي تقدمت ترجمته في تفسير سورة براءة وقد بينت
قوله في ذلك من قبل وقد انتصر بعضهم في قصة الافك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذي قبل
هذا وبينا في بعض تراجمه ابواب نقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الآية ووقع في المغازي
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره
بضم اوله وكسر القاف ويستمعه ويستوشيه بمهملة ثم معجمة اي يستخرجه بالبحث والتفتيش ومنهم
من ضبطه يقره بفتح اوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحاق وكان كبر ذلك عند عبد الله بن ابي في رجال
من الخزرج قوله فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب
الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله والى ابوي ولا
يذكرون لي شيئا من ذلك وفيها انها مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل
مقاتل بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل
عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى اتت اباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت تجول لا يؤويها احد
حتى انزل الله عذرها وانما ذكرته مع ظهور نكارته لايراد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض من
تأخر غير متامل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة اوجه فهو باطل ووقع في حديث

ابن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك
في الناس فاشتد على رسول الله قوله والناس يفيضون بضم اوله اي يخوضون في القول اذا اكثروا
منه قوله وهو يريبني في وجعي بفتح اوله من الريب ويجوز الضم من الرباعي يقال رابه واربه وقد
تقدم قريبا قوله اللطف بضم اوله وسكون ثانيه وبفتحهما لغتان والمراد الرفق ووقع في رواية
ابن اسحاق انكرت بعض لطفه قوله الذي كنت ارى منه حين اشتكى اي حين امرض قوله انما يدخل
فيسلم ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحاق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم
بالمثناة المكسورة وهي للمؤنث مثل ذلكم للمذكر واستدلت عائشة على انها استشعرت منه بعض
جفاء لكنها لم تكن تدري السبب لم تبالغ في التنقيب عن ذلك حتى عرفت ووقع في رواية ابي اويس الا انه
يقول وهو مار كيف تيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني ويسال عني اهل البيت وفي حديث ابن عمر
وكنت ارى منه جفوة ولا ادري من اي شيء قوله نقهت بفتح القاف وقد تكسر والاول اشهر والناقه
بكسر القاف الذي افاق من مرضه ولم تتكامل صحته وقيل ان الذي بكسر القاف بمعنى فهمت لكنه هنا
لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا فيما بعد وقد اطلق الجوهري وغيره ان فتح القاف وكسرها لغتان
في من برا من المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال صحته قوله فخرجت مع ام مسطح في رواية ابي
اويس فقلت يا ام مسطح خذي الاداوة فاملئيها ماء فاذهبي بنا الى المناصع قوله قبل المناصع اي جهة
تقدم شرحه في اوائل كتاب الوضوء وان المناصع صعيد افيح في المدينة قوله متبرزنا بفتح الراء قبل الزاي
موضع التبرز وهو الخروج الى البراز وهو الفضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف
بضمتين جمع كنيف وهو الساتر والمراد به المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحاق الكنف
التي تتخذها الاعاجم قوله وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الراء وصفه العرب
وبفتح الهمزة وتشديد الراء وصفه للامر قال النووي كلاهما صحيح يريد انهم لم يتخلقوا باخلاق العجم
قلت ضبطه ابن الحاجب بالوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت
الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع تحته جموع فيصير مفرد بهذا التقدير قالوا والرواية الاولى
اشهر واقعد قوله في التنزه قبل الغائط في رواية فليح في البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء وآخره تحتانية
او في التنزه بمثناة ثم نون ثقيلة هكذا على الشك والتنزه طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت
قوله فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات قيل اسمها
سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم ام ابي بكر ثم ظهر لي ان لا وهم فيه فان ام ابي بكر خالتها فسميت باسمها
قوله وهي بنت ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء قوله ابن عبد مناف كذا هنا ولم ينسبه فليح وفي
رواية صالح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابي رهم انيس قوله وامها
بنت صخر بن عامر اي ابن كعب بن سعد بن تيم من رهط ابي بكر قوله خالة ابي بكر الصديق اسمها
رايطة حكاه ابو نعيم قوله وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين الاولى خفيفة بينهما الف

ابن عباد

ابن عباد بن المطلب فهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف
وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم من حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يعاتب مسطحا في قصة
عائشة يا عوف ويحك هلا قلت عارفة من الكلام ولم تبتغ به طمعا الابيات وكان هو وامه من المهاجرين جريب
الاولين وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقرابة ام مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع
وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي وقد فرغنا
من شاننا فعثرت بالمهملة والمثلثة ام مسطح في مرطها بكسر الميم وفي رواية مقسم عن عائشة انها
وطئت على عظم او شوكة وهذا ظاهر انها عثرت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك
لكن في رواية هشام بن عروة الآتية قريبا انها عثرت قبل ان تقضي عائشة حاجتها وانها لما اخبرتها
الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد منه قليلا ولا كثيرا وكذا وقع في رواية ابن اسحاق قالت فوالله
ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودي
على بدي وفي حديث ابن عمر فاخذتني الحمى وتقلص ما كان مني ويجمع بينهما بان معنى قولها وقد فرغنا من
شاننا اي من شان المسير لا من قضاء الحاجة قوله فقالت تعس مسطح بفتح المثناة وكسر العين المهملة
ويجوز فتحها ايضا بعدها سين مهملة اي كب لوجهه او هلك او لزمه الشر او بعد اقوال وقد تقدم شرحها ايضا
في الجهاد قوله فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا في رواية هشام بن عروة انها
عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان عائشة تقول لها اي ام اتسبين ابنك وانها
انتهرتها في الثالثة فقالت والله ما اسبه الا فيك وعند الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو
من المهاجرين الاولين وفي رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو
صاحب رسول الله ففعلت مرتين فانكرت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له
حتى ما اجد منه شيئا قال ابو محمد بن ابي جمرة يحتمل ان يكون قول ام مسطح هذا عمدا لتتوصل الى
اخبار عائشة بما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل ان يكون اتفاقا اجراه الله على لسانها لتستيقظ
عائشة من غفلتها عما قيل فيها قوله قالت اي هنتاه اي حرف نداء للبعيد وقد يستعمل للقريب
حيث ينزل منزلة البعيد والنكتة فيه هنا ان ام مسطح نسبت عائشة الى الغفلة عما قيل فيها لانكار رها
شتم مسطح فخاطبتها خطاب البعيد وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مثناة
وآخرها ساكنة وقد تضم اي هذه وقيل امرأة وقيل بلهاء كانها نسبتها الى قلة المعرفة بمكايد الناس
وهذه اللفظة تختص بالنداء وهي عبارة عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل يا هنه وقد تشبع النون
فيقال يا هناه وحكى بعضهم تشديد النون فيه وانكره الازهري قوله قالت قلت وما قال قالت
في رواية ابي اويس فقالت لها انك لغافلة عما يقول الناس وفيه ان مسطحا وفلانا وفلانا يجتمعون
في بيت عبد الله بن ابي يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية مقسم عن عائشة
اشهد انك من الغافلات المؤمنات وفي رواية هشام بن عروة الآتية فنقرت لي الحديث وهو

سنون وقاف ثقيلة اي شرحته وبعضهم بموحدة وقاف خفيفة اي اعلمته قوله فاردت مرضا
الى نحو عند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح فقالت وما تدرين ما قال قالت لا والله فاخبرتها
بالخوض فيه الناس فاخذتها الحمى وعند الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة
قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت اذ اتي قليبا فاطرح نفسي فيه واخرجه ابو عوانة ايضا قوله فلما
رجعت الى بيتي ودخل على رسول الله في رواية معمر فدخل قبل الفاء زايدة والاولى ان في الكلام حذفا
تقديره فلما دخلت بيتي استقريت فيه فدخل قوله فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي في رواية
هشام بن عروة المعلقة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام وسياتي نحوه موصولا
في الاعتصام ولم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية
هوني عليك في رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خففي عليك الشان قوله وضيه بوزن عظيمة
من الوضاءة اي حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماهان حظيه بمهملة ثم معجمة من الحظوة اي رفيعة
المنزلة وفي رواية هشام ما كانت امراة حسناء قوله ضراير جمع ضرة وقيل للزوجات ضراير لان
كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله اكثرن عليها في رواية الكشميهني كثرن بالتشديد
اي القول في عيبها وفي رواية ابن حاطب لقلما احب رجل امراة الا قالوا لها نحو ذلك وفي
رواية هشام الا حسدنها وقيل فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تاتيها في تربيتها
ما لا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يعظم عليها فهونت عليها الامر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك
لان المرء يتاسى بغيره فيما يقع له وادمجت في ذلك ما تطيب به خاطرها من انها فايقة في الجمال والحظوة
وذلك مما يعجب المراة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش وان الحامل
لها على ذلك كون عايشة رض اختها زينب بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء في قولها الا
اكثرن عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شان الضراير واما ضرايرها هي فانهن
وان كن لم يصدر منهن في حقها شي مما يصدر من الضراير لكن لم يعدم ذلك ممن هو منهن بسبيل كما
وقع من حمنة لان ورع اختها منعها من القول في عايشة كما منع بقية امهات المومنين وانما خصت
زينب بالذكر لانها التي كانت تسامي عايشة في المنزلة قوله فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس
بهذا زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله قالت نعم وفي رواية هشام فقلت
وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله وفي رواية ابن اسحق فقلت لامي
غفر الله لك تحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية ابن حاطب عن علقمة فرجعت الى
ابوي فقلت اما اتقيتما الله في وما وصلتماني تحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية
هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما
شانها فقالت بلغها الذي ذكر في شانها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت
الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت لنا امي لم تكن علمت ما قيل لها فاكبت تبكي

ساعه

ساعة ثم قال اسكتي يا بنية قوله قلت سبحان الله استغاثت بالله متعجبة من وقوع مثل ذلك في حقها
مع براءتها المحققة عندها قوله لا يرقا لي دمع بالقاف بغير همز اي لا ينقطع قوله ولا اكتحل بنوم
استعارة للسهر وفي رواية مسروق عن ام رومان كما مضى في المغازي فخرت مغشيا عليها
فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها وفي رواية الاسود عن عايشة فالقت
على امي كل شي في البيت تنبيه طرق حديث الافك مجتمعة على ان عايشة بلغها الخبر من ام مسطح لقت
لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة انا وعايشة اذ ولجت علينا
امراة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت
وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في المغازي ولفظه في قصة يوسف قالت انه نمى الحديث
فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله قالت نعم
فخرت مغشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك اولا من ام مسطح ثم ذهبت الى بيت امها بيان فخرت
لتستيقن الخبر منها فاخبرتها امها بالامر مجملا كما مضى من قولها هوني عليك وما اشبه ذلك ثم دخلت بالجمع
عليها الانصارية فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسالت هل
سمعه ابوها وزوجها ترجيا منها ان لا يكونا سمعا ذلك ليكون اسهل عليها فلما قالت لها انهما
سمعاه غشي عليها ولم اقف على اسم هذه المراة الانصارية ولا على اسم ولدها قوله فدعا رسول الله
عليا هذا ظاهره ان السؤال وقع بعد ما علمت بالقصة لانها عقبت بكاها تلك الليلة بهذا ثم
عقبت هذا بالخطبة ورواية هشام بن عروة يشعر بان السؤال والخطبة وقعا قبل ان تعلم
عايشة بالامر فان في اول رواية هشام عن ابيه عن عايشة لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت
به قام رسول الله خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية ويمكن الجمع بان الفاء في قوله فدعا عاطفة على
شي محذوف تقديره وكان رسول الله قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا قوله حين استلبث
الوحي بالرفع اي طال لبث نزوله وبالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم نزوله قوله
علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد في حديث ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدا في امر اهله
لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العرني عن ابن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله يحدث لك فيها امرا وفي رواية الواقدي انه سال
ام ايمن فبراتها وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد وسياتي انه سال زينب بنت جحش ايضا ه
قوله في فراق اهله عدلت عن قولها في فراقي الى قولها فراق اهله لكراهتها التصريح باضافة الفراق
اليها قوله اهلك بالرفع فان في رواية معمر هم اهلك ولو لم تقع هذه الرواية لجاز النصب
اي امسك اهلك ومعنى هم اهلك اي العفيفة اللايقة بك ويحتمل ان يكون قال ذلك متبريا
من المشورة ووكل الامر الى راي النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى اخبر بما عنده فقال ولا
نعلم الا خيرا واطلاق الاهل على الزوجة شايع قال ابن التين اطلق عليها اهلا وذكرها بصيغة

الجمع حيث قال هم اهلك اشارة الى تعميم الازواج بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان يكون جمع لارادة
تعظيمها **قوله** واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
كذا بصيغة التذكير كانه اراد الجنس مع ان لفظ فعيل يشترك فيه المذكر والمؤنث افرادا
وجمعا وفي رواية الواقدي قد احل الله لك واطاب طلقها وانكح غيرها وهذا الكلام الذي قاله علي
حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما عنده من القلق والغم بسبب القول
الذي قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة فراى علي انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها
الى ان يتحقق براءتها فيمكن رجعتها ويستفاد منه ارتكاب اخف الضررين لذهاب اشدهما وقال
النووي راى علي ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما راى من انزعاجه
فبذل جهده في النصيحة لارادة راحة خاطره صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
لم يجزم علي بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله وسل الجارية تصدقك ففوض الامر في
ذلك الى نظر النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها وان اردت خلاف
ذلك فابحث عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته
وهي لم تعلم من امر عائشة الا البراءة المحضة والعلة في اختصاص علي واسامة بالمشاورة ان عليا
كان عنده كالولد لانه رباه في حال صغره ثم لم يفارقه بعد وازداد اتصاله بتزويج فاطمة
فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق باهله لمزيد اطلاعه على احواله اكثر من غيره
وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة اكابر الصحابة كابي بكر وعمر واما اسامة فهو
كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة ولذلك كانوا يطلقون عليه حب رسول
الله وخصه دون ابيه وامه لكونه كان شابا كعلي وان كان علي اسن منه وذلك ان للشاب
من صفاء الذهن ما ليس لغيره ولانه اكثر جراءة على الجواب بما يظهر له من المسن غالبا يحسب
العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية للقائل والمسؤول عنه اخرى مع انه ورد في بعض
الاخبار انه استشار غيرهما **تنبيه** وقع بسبب هذا الكلام من علي نسبة عائشة اياه
الى الاساءة في شانها كما تقدم من رواية الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي سلمة بن عبد الرحمن
في المغازي وما راجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فاغنى عن اعادته وقد وضح عذر علي في
ذلك **قوله** وسل الجارية تصدقك في رواية مقسم عن عائشة ارسل الى بريرة خادمها فسلها
فعسى ان تكون قد اطلعت على شيء من امرها **قوله** فدعا رسول الله بريرة بفتح الموحدة وكسر
الراء تقدم ضبطها في العتق وفي رواية مقسم فارسل الى بريرة فقال لها اتشهدين اني رسول الله
قالت نعم قال فاني سائلك عن شيء فلا تكتميني قالت نعم قال هل رايت من عائشة ما تكرهينه
قالت لا وقد قيل ان تسميتها هنا وهم لان قصتها كانت بعد فتح مكة كما سياتي انها لما خيرت
فاختارت نفسها كان زوجها يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب

مغيث بريرة الحديث وسياتي ويمكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رق مواليها
واما قصتها معها في مكاتبتها وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدة او ان اسم هذه الجارية المذكورة
في قصة الافك وافق اسم بريرة التي وقع لها التخيير وجزم البدر الزركشي فيما استدركته عائشة
على الصحابة ان تسمية هذه الجارية ببريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واخذه من ابن
القيم الحنبلي فانه قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما
كاتبتها عقب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية
تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق **قلت** وقد اجاب
غيره بانها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهي في رق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبة وهذا
اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ **قوله** يا بريرة هل رايت من شيء يريبك في رواية هشام
ابن عروة فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله وفي رواية ابي اويس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها
فقالت والله ما علمت على عائشة سوءا وفي رواية ابن اسحاق فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا
يقول اصدقي رسول الله ووقع في رواية هشام حتى اسقطوا لها به يقال اسقط الرجل في القول
اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وحكى عياض ان في رواية
ابن ماهان في مسلم حتى اسقطوا لهاتها بمثناة مفتوحة وزيادة الف بعد الهاء قال وهو تصحيف
لانهم لو اسقطوا لهاتها لم تستطع الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الى اخره وفي
رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقال لست عن هذا اسال قالت فعمه
فلما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد بقوله في الرواية حتى اسقطوا لها به حتى صرحوا
لها بالامر فلهذا تعجبت وقال ابن الجوزي اسقطوا لها به اي صرحوا لها بالامر وقيل جاؤوا في خطابها
بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من طريق ابي اسامة قال عروة فعيب ذلك على من قاله
وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الخبر اذا علمته **قال** الشاعر
اذا هن ساقطن الحديث وقلن لي . قال فمعناه ذكروا لها الحديث وشرحوه **قوله** ان رايت امرا
اي ما رايت فيها مما تسالون عنه شيئا اصلا واما من غيره ففيها ما ذكرت من غلبة النوم لصغر
سنها ورطوبة بدنها **قوله** اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه **قوله** سوى انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها في رواية ابن اسحاق وما كنت اعيب عليها الا اني كنت اعجن عجيني
فامرها ان تحفظه فتنام عنه وفي رواية مقسم ما رايت منها مذ كنت عندها الا اني عجنت عجينا
لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نارا لاخبزها فغفلت فجاءت الشاة فاكلتها وهو تفسير
المراد بقوله في رواية الباب حتى ياتي الداجن وهي بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تالف البيت
ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يالف البيوت مطلقا شاة او طيرا قال ابن المنير في الحاشية

هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من الغافلات المومنات وكذا في قولها في رواية هشام ابن عروة ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر اي كما لا يعلم الصائغ من الذهب الاحمر الا الخلوص من العيب فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفي رواية ابن حاطب عن علقمة قالت الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله تعالى قال فعجب الناس من فقهها **قوله** فقام رسول الله في رواية ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة قام فينا خطيبا فتشهد وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطا الخراساني عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول الافك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم **قلت** وسيأتي في الاعتصام من طريق يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فيستفاد معرفته من رواية عطا هذه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الاية لكن اسامة مهاجري فان ثبت حمل على التوارد وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري من طريق ابن اسحاق حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قال لام ايوب ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعايشة خير منك قال فنزل القران لولا اذ سمعتموه الاية وللحاكم من طريق افلح مولى ابي ايوب نحوه وله من طريق اخرى قال قالت ام الطفيل لابي بن كعب فذكر نحوه **قوله** فاستعذر عبد الله بن ابي اي طلب من يعذره منه اي ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيما رمى اهلي به من المكروه ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجح النووي هذا الثاني وقيل معنى من يعذرني من ينصرني والعذير الناصر وقيل المراد من ينتقم لي منه وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعد انا اعذرك منه **قوله** بلغني اذاه في اهل بيتي في رواية هشام ابن عروة اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي هو بفتح الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصيلي بتشديد الموحدة وهي لغة ومعناه عابوا اهلي او اتهموا اهلي وهو المعتمد لان الابن بفتحتين التهمة وقال ابن الجوزي المراد رموا اهلي بالقبيح ومنه الحديث الذي في الشمايل في ذكر مجلسه صلى الله عليه وسلم لا يوبن فيه الحرم وحكى عياض ان في رواية عبدوس بتقديم النون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب هو اللوم الشديد ولا معنى له هنا انتهى وقد يوجه بان المراد لا يوهم اشد اللوم فيما زعموا

انهم صنعوه ولم يصنعوا شيئا من ذلك لكنه بعيد من صورة الحال والاول هو المعتمد قال النووي التخفيف اشهر وفي رواية ابن اسحق ما بال الناس يوذونني في اهلي وفي رواية ابن حاطب من يعذرني فيمن يوذيني في اهلي ويجمع في بيته من يوذيني ووقع في رواية الغسالي المذكورة في قوم يسبون اهلي وزاد فيه ما علمت عليهم من سوء قط **قوله** ولقد ذكروا رجلا زاد الطبري في روايته صالحا وزاد ابو اويس في روايته وكان صفوان بن المعطل قعد لحسان فضربه ضربة بالسيف وهو يقول تلق ذباب السيف مني انني غلام اذا هوجيت لست بشاعر فصاح حسان ففر صفوان فاستوهب النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربة صفوان فوهبها له **قوله** فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هنا وكذا في رواية معمر واكثر اصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهل وفي رواية فليح فقام سعد ولم ينسبه وقد تعين انه سعد بن معاذ لما وقع في رواية الباب وغيره واما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع في نسخة سماعنا فقام سعد وفي موضع اخر فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فيحتمل ان يكون اخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد الاشهل جماعة من الصحابة يسمى منهم سعدا منهم سعد بن زيد الاشهلي شهد بدرا وكان على سبايا قريظة الذين بيعوا بنجد وله ذكر في عدة اخبار منها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته قال فيحتمل ان يكون هو المتكلم في قصة الافك **قلت** وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال في ذكر سعد ابن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة ما ذكر كلام عياض وما تيسر من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث اشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان في المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر ابن اسحاق وسعد بن معاذ مات في الرمية التي رميها بالخندق فدعا الله فابقاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع عند الجميع الا ما زعم الواقدي ان ذلك كان سنة خمس قال وعلى كل تقدير فلا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحاق في روايته وجعل المراجعة اولا وثانيا بين اسيد بن حضير وبين سعد بن عبادة قال وقال لي بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موجود في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق كانت سنة اربع فيصح ان يكون المريسيع قبلها لان ابن اسحاق جزم بان المريسيع كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال فان كانا في سنة واحدة استقام ان يكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع ان يشهدها سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي ان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي نقله عنه البخاري من انها سنة اربع سبق قلم نعم والراجح ان الخندق ايضا كانت في سنة خمس خلافا لابن اسحق

فيصح الجواب المذكور وممن جزم بان المريسيع سنة خمس الطبري لكن يعكر على هذا شي لم يتعرضوا له
اصلا وذلك ان ابن عمر ذكر انه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع كما تقدم من حديثه
في المغازي وثبت في الصحيحين ايضا انه عرض يوم احد فلم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض في
الخندق فاجازه فاذا كان اول مشاهده الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان يكون المريسيع
بعد الخندق فيعود الاشكال ويمكن الجواب بانه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني
المصطلق ان يكون اجيز في القتال كما ثبت عن جابر انه كان يميح الما لاصحابه يوم بدر وهو لم
يشهد بدرا باتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال جوابا اخر بناه على ان الخندق قبل المريسيع
فقال يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظه بل تاخر زمانا ثم انفجر
بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الافك في اثنا ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه
وليس ذلك مانعا له ان يجيب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك بما اجابه واما دعوى عياض
ان الذين تقدموا لم يتكلموا على الاشكال المذكور فما ادري من الذي عناهم فقد تعرض له من القدما
اسمعيل القاضي فقال الاولى ان تكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عايشه واستشكله
ابن حزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى ان
سعد بن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عباده وهم وخطا وانما راجع سعد بن عباده
اسيد بن حضير كما ذكر ابن اسحاق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظه
لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربي على عادته فقال اتفق
الرواة على ان ذكر سعد بن معاذ في قصة الافك وهم وتبعه على هذا الاطلاق القرطبي **قوله**
فقال انا اعذرك منه في رواية فليح فقال انا والله اعذرك منه ووقع في رواية معمر اعذرك منه
بحذف المبتدا **قوله** ان كان من الاوس يعني قبيلة سعد بن معاذ **قوله** ضربنا عنقه في رواية صالح
ابن كيسان ضربت بضم المثناه وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم نافذ **قوله**
وان كان من اخواننا من الخزرج من الاولى تبعيضيه والاخرى بيانيه ولهذا سقطت من رواية
فليح **قوله** امرتنا ففعلنا امرك في رواية ابن جريج اتيناك به ففعلنا فيه امرك **قوله** فقام سعد
ابن عباده وهو سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان
ابن ثابت بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عباده وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها
الفريعه بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه وقوله من فخذه بعد قوله
بنت عمه اشاره الى انها ليست بنت عمه لحا لان سعد بن عباده يجتمع معها في ثعلبه وقد تقدم
سياق نسبه في المناقب **قوله** وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كامل الصلاح وفي رواية الواقدي
وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه **قوله** ولكن احتملته الحميه
كذا للاكثر احتملته بمهمله ثم مثناه ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم وكذا يحيى بن سعيد

عند الطبري

عند الطبري اجتهلته بجيم ثم مثناه ثم هاء وصوبها الوقشي اي حملته على الجهل **قوله** فقال لسعد
اي ابن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله العمر بفتح العين المهمله هو البقا وهو العمر بضمها لكن لا يستعمل
في القسم الا بالفتح **قوله** ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فسر قوله لا تقتله
بقوله ولا تقدر على قتله اشاره الى ان قومه يمنعونه من قتله واما قوله ولو كان من رهطك فهو
من تفسير قوله كذبت اي في قولك ان كان من الاوس ضربت عنقه فنسبه الى الكذب في هذه الدعوى
وانه جزم بانه يقتله ان كان من رهطه مطلقا وانه ان كان من غير رهطه ان امر بقتله قتله والا
فلا فكانه قال له بل الذي تعتقده على العكس مما نطقت به وانه لو كان من رهطك ما احببت
ان يقتل ولكنه من غير رهطك فانت تحب ان يقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحاله ونقل
ابن التين عن الداودي ان معنى قوله كذبت لا تقتله اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه
اليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد بينت الروايات الاخرى السبب الحامل
لسعد بن عباده على ما قال ففي رواية ابن اسحاق فقال سعد بن عباده ما قلت هذه المقاله
الا انك علمت انهم من الخزرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عباده يا ابن معاذ والله ما
بك نصر رسول الله ولكنها قد كانت بيننا ضغاين في الجاهليه واحن لم تحلل لنا من صدوركم
فقال ابن معاذ الله اعلم بما اردت وفي حديث ابن عمر انما طلبت بذحول الجاهليه قال ابن التين
قول ابن معاذ ان كان من الاوس ضربنا عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار
ولم يقل ذلك في الخزرج لما كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم زال بالاسلام
وبقي بعضه بحكم الانفه قال فتكلم سعد بن عباده بحكم الانفه ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو
من الاوس قال ولم يرد سعد بن عباده الرضى بما نقل عن عبد الله بن ابي وانما معنى قول عايشه
وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحميه ولم يرد انه ناضل
عن المنافقين انتهى وقد وهم في قوله ان بني النجار من الاوس وهو كما قال الا ان دعواه ان بني
النجار قوم سعد بن معاذ خطا وانما هم من رهط سعد بن عباده ولم يجر لهم في هذه القصه ذكر
وقد تاول بعضهم ما دار بين السعدين بتاويل بعيد فارتكب شططا فزعم ان قول سعد بن
عباده لا تقتله ولا تقدر على قتله اي ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقل في
الخزرجي ضربنا عنقه وانما قال في ذلك في الاوسي فدل على ان ابن عباده لم يقل ذلك حميه لقومه
اذ لو كان حميه لم يوجهها لرهط غيره ثم قال ويشبه قوله ذلك ان الذي خاض في الافك كان
يظهر الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل من يظهر الاسلام او اراد ان بقية قومه يمنعوه
منه اذا اراد قتله اذ لم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فكانه قال لا تقتله ما لم تفعل ولا تقدر
بما لم تعتقد على الوفا به ثم اجاب عن قول عايشه احتملته الحميه بانها كانت حينئذ منزعجه
الخاطر لما دهمها من الامر فقد يقع في فهمها ما يكون غيره ارجح منه وعن قول اسيد بن حضير الاتي

بانه حمل قول ابن عباده على ظاهر لفظه وخفي عليه ان له محملا سائغا انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف
من غير حاجة الى ذلك وقوله ان عائشه قالت ذلك وهي بعد غضة الخاطر مردود لان ذلك انما يتم لو
كانت حدثت بذلك عند وقوع القصه والواقع انها انما حدثت به بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها
عروه وغيره من التابعين كما تقدمت الاشاره اليه وحينئذ كان ذلك الانزعاج زال وانقضى
والحق انها فهمت ذلك عند وقوعه بقراين الحال ولما قوله لا تقدر على قتله مع ان سعد بن معاذ لم يقل
بقتله كما قال في حق من يكون من الاوس فان سعد بن عباده فهم ان قول ابن معاذ امرتنا بامرك اي ان
امرتنا بقتله قتلناه وان امرت قومه بقتله قتلوه فنفى سعد بن عباده قدره سعد بن معاذ على
قتله ان كان من الخزرج لعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر غير قومه بقتله فكانه ايسه من مباشرة
قتله وذلك بحكم المحنه التي اشارت اليها عائشه ولا يلزم من ذلك ما فهمه المذكور انه يرد امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقد اعتذر المازري عن قول اسيد بن حضير لسعد بن عباده ما في الاصل
انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغيظ والحنق والمبالغه في زجر سعد بن عباده عن المجادله
عن ابن ابي وغيره ولم يرد النفاق الذي هو اظهار الايمان وابطان الكفر قال ولعله صلى الله عليه وسلم
انما ترك الانكار عليه لذلك وسأذكر في فوايد هذا الحديث في آخر شرحه زياده في هذا قوله فقام
اسيد بن حضير بالتصغير فيه وفي ابيه بمهملة ثم معجمه تقدم نسبه في المناقب قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ
اي من رهطه ولم يكن ابن عمه لحا لانهما سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل
واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس انما يجتمعان في امرئ القيس وهما في التعدد اليه سوا قوله
فقال لسعد بن عباده كذبت لعمر الله لنقتلنه او لو كان اي ولو كان من الخزرج اذا امرنا النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدره على منعنا من ذلك قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين
اطلق اسيد ذلك مبالغه في زجره عن القول الذي قاله واراد بقوله فانك منافق اي تصنع صنيع
المنافقين وفسره بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد بن معاذ كذبت لا تقتله بقوله هو كذبت
لنقتلنه وقال المازري اطلاق اسيد لم يرد به نفاق الكفر وانما اراد انه كان يظهر المودة للاوس
ثم ظهر منه في هذه القصه ضد ذلك فاشبه حال المنافق لان حقيقته اظهار شيء واخفا غيره ولعل
هذا هو السبب في ترك انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه قوله فتثاور بمثناه ثم مثلثه تفاعل من
الثوره والحيان بمهمله ثم تحتانيه تثنية حي والحي كالقبيله اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب
ووقع في حديث ابن عمر قال وقام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله حتى هموا ان يقتتلوا زاد ابن
جريج في روايته في قصه الافك هنا قال قال ابن عباس فقال بعضهم لبعض موعدكم الحره اي
خارج المدينه ليتقاتلوا هناك قوله فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وفي روايه ابن حاطب
فلم يزل يومي بيده الى الناس هاهنا حتى هدا الصوت وفي روايه فليح فنزل فخفضهم حتى سكتوا
ويحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكيتهم ووقع في روايه عطا الخراساني

عن الزهري

عن الزهري فحجز بينهم قوله فمكثت يومي ذلك في روايه الكشميهني فبكيت وهي روايه فليح وصالح
وغيرهما قوله فاصبح ابواي عندي اي انهما جاءا الى المكان الذي هي به في بيتهما لا انها رجعت من
عندهما الى بيتها ووقع في روايه محمد بن ثور عن معمر عند الطبراني وانا في بيت ابوي قوله يظنان ان
البكاء فالق كبدي في روايه فليح حتى اظن والجمع بان الجميع كانوا يظنون ذلك قوله وقد بكيت
ليلتين ويوما اي الليله التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم
الناس والليله التي تليه ووقع في روايه فليح وقد بكيت ليلتي ويوما وكانها لما مدده ونسبتها
الى نفسها لما وقع لها فيها قوله فبينا هما في روايه الكشميهني فبينما هما قوله فاستاذنت كذا فيه
وفي الكلام حذف تقديره جاءت امراه فاستاذنت وفي روايه فليح اذ استاذنت قوله امراه من الانصار ر
لم اقف على اسمها قوله فبينا نحن على ذلك في روايه الكشميهني فبينما نحن كذلك وهي روايه فليح
والاول روايه صالح قوله دخل علينا رسول الله سياتي في روايه هشام بن عروه بلفظ فاصبح
ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله وقد صلى العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن
شمالي وفي روايه ابن حاطب وجاء رسول الله حتى جلس على سرير وجاهي وفي حديث ام رومان
ان عائشه في تلك الحاله كانت بها الحمى النافض فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل فوجدها كذلك
قال ما شان هذه قالت اخذتها الحمى بنافض قال فلعله في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عائشه
قوله ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني حكى السهيلي
ان بعض المفسرين ذكر ان المده كانت سبعه وثلثين يوما فالغي الكسر في هذه الروايه وعند ابن
حزم ان المده كانت خمسين يوما او ازيد ويجمع بانها المده التي من قدومهم المدينه ونزول القران
في قصه الافك واما التقييد بالشهر فهو المده التي اولها اتيان عائشه الى بيت ابويها قوله
فتشهد في روايه هشام بن عروه فحمد الله واثنى عليه قوله اما بعد يا عائشه فانه بلغني عنك كذا
وكذا هو كنايه عما رميت به من الافك ولم ار في شيء من الطرق التصريح فلعل الكنايه من لفظ النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع في روايه ابن اسحاق فقال يا عائشه انه قد كان ما بلغك من قول الناس
فاتقي الله وان كنت قارفت سوءا فتوبي قوله فان كنت بريئه فسيبرئك الله اي بوحي ينزله بذلك
قرانا او غيره قوله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العاده وهذا حقيقه الالمام ومنه
المت بنا والليل مرخ ستوره قوله فاستغفري الله وتوبي اليه في روايه معمر ثم توبي اليه
وفي روايه ابي اويس انما انت من بنات آدم ان كنت اخطات فتوبي قوله فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم
تاب الى الله تاب الله عليه قال الداودي امرها بالاعتراف ولم يندبها الى الكتمان للفرق بين ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه الاعتراف بما يقع منهن ولا يكتمنه اياه لانه لا يحل
لنبي امساك من يقع منها ذلك بخلاف نساء الناس فانهن ندبن الى الستر وتعقبه عياض

بانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف وانما امرها ان تستغفر الله وتتوب
اليه اي فيما بينها وبين ربها فليس في الامر لها بان تعترف عند الناس بذلك وسياق جواب عايشه
يشعر بما قال الداودي لكن المعترف عنده ليس على اطلاقه فليتامل ويؤيدها قال عياض ان
في رواية ابي حاطب قالت فقال لي ابي ان كنت صنعت شيئا فاستغفري الله والا فاخبري رسول
الله بعذرك قوله قلص دمعي بفتح القاف واللام ثم مهملة اي استمسك نزوله فانقطع ومنه قلص
الظل وتقلص اذا تشمر قال القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط
حرارة المصيبة قوله حتى ما احس بضم الهمزة وكسر المهملة اي اجد قوله فقلت لابي اجب رسول
الله فيما قال قال والله ما ادري ما اقول قيل انما قالت عايشه لابيها ذلك مع ان السؤال انما
وقع كما في باطن الامر وهو لا اطلاع له على ذلك لكنه قالته اشارة الى انها لم يقع منها الا اتباع
لرسول الله فاجاب بما يطابق السؤال في المعنى ولانه وان كان يتحقق براءتها لكنه كره ان يزكي
ولده وهذا هو الجواب عن قول امها لا ادري ووقع في رواية هشام بن عروة الاتية فقالت
ماذا اقول وفي رواية ابي اويس فقلت لابي اجب فقال لا افعل هو رسول الله والوحي ياتيه
قوله قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران قالت هذا توطية لعذرها لكونها
لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سياتي ووقع في رواية هشام بن عروة الاتية فلما لم يجيباه
تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما وفي رواية ابن اسحاق فلما استعجما علي استعبرت
فبكيت ثم قلت والله لا اتوب مما ذكروا ابدا قوله حتى استقر في انفسكم في رواية فليح وقربا بالتخفيف
اي ثبت وزنا ومعنى قوله وصدقتم به في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم
قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك وهي كانت
لما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد انه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه
لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامة الحجة على من تكلم في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا
والسكوت عليه بل يتعين التنقيب عليه لقطع شبههم او مرادها من صدق به من اصحاب الافك لكن ضمت
اليهم من لم يكذبهم تغليبا قوله لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة
وما ذاك بنافع عندكم وقالت في النسق الاخر لتصدقني وهو بتشديد النون والاصل تصدقونني
فادغمت احدى النونين في الاخرى وانما قالت ذلك لان المرء يواخذ باقراره ووقع في حديث ام رومان
لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني قوله والله ما اجد لكم مثلا في رواية صالح وفليح ومعمر
ما اجد لي ولكم مثلا قوله الا ابا يوسف زاد ابن جريج في روايته واختلس مني اسمه وفي رواية هشام
ابن عروة والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من
البكا واحتراق الجوف ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه وهي بالمعنى للتصريح

في حديث

في حديث هشام وعنه بانها لم تستحضر اسمه قوله ثم تحولت فاضطجعت على فراشي زاد ابن جريج ووليت
وجهي نحو الجدر قوله وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي كذا عند ابن التين انه وقع عنده
وان الله مبرئي بنون بعد الياء وبعدها همزة قال وليس بين لان نون الوقاية تدخل في الافعال
لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئ بغير
نون وعلى تقدير وجود ما ذكر فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات قوله ولكن والله ما كنت اظن
ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر زاد يونس في
روايته يتلى وفي رواية فليح من ان يتكلم بالقران في امري وفي رواية ابن اسحاق يقرا به في المساجد ويصلى
به قوله فوالله ما رام رسول الله اي فارق ومصدره الريم بالتحتانية بخلاف رام بمعنى طلب
فمصدره الروم ويفترقان في المضارع يقال رام يروم روما ورام يريم ريما وحذف في هذه الرواية
الفاعل ووقع في رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه اي ما فارق مجلسه قوله ولا خرج احد من
اهل البيت اي الذين كانوا حاضرين حضورا ووقع في رواية ابي اسامة وانزل على رسول الله من ساعته
قوله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مد هي شدة الحمى وقيل شدة الكرب
وقيل شدة الحر ومنه برح بي الهم اذا بلغ مني غايته ووقع في رواية اسحاق بن راشد وهو العرق
وبه جزم الداودي وهو تفسير باللازم غالبا لان البرحاء شدة الكرب ويكثر عنده العرق غالبا وفي
رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عايشه عند
الحاكم فاتاه الوحي وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل وفي رواية ابن اسحق فسجي بثوب ووضعت
تحت راسه وسادة من ادم قوله انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي
من ثقل القول الذي ينزل عليه الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقيل حب يعمل في
الفضة كاللولو وقال الداودي خرز ابيض فالاول اولى فشبهت قطرات عرقه بالجمان
لمشابهتها في الصفا والحسن وزاد ابن جريج في روايته قال ابو بكر فجعلت انظر الى رسول
الله اخشى ان ينزل من السما ما لا مرد له وانظر الى وجه عايشه فاذا هو منبق فيطمعني
ذلك فيها وفي رواية ابن اسحاق فاما انا فوالله ما فزعت قد عرفت اني بريئة وان الله غير
ظالمي واما ابواي فما سري عن رسول الله حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من
الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي قوله فلما سري بضم المهملة وتشديد الراء
المكسورة اي كشف قوله وهو يضحك في رواية هشام بن عروة فرفع عنه واني لاتبين السرور
في وجهه يمسح جبينه وفي رواية ابن حاطب فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك
حتى اني لانظر الى نواجذه سرورا ثم مسح عن وجهه قوله فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشه
اما الله فقد براك في رواية صالح بن كيسان ان قال يا عايشه وفي رواية فليح ان قال لي
يا عايشه احمدي الله فقد براك زاد في رواية معمر ابشري وكذا في رواية هشام بن عروة

وعند الترمذي من هذا الوجه البشري يا عايشه فقد انزل الله براتك قلت رواية عمر بن ابي سلمة فقال البشري يا عايشه **قوله** اما الله فقد برّاك اي بما انزل من القران **قوله** قالت امي قومي اليه فقالت لا والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله وفي رواية هشام بن عروة وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وفي رواية هشام بن عروة وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه الذي انزل براتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه احمد الله لا اياكما وفي رواية ابن جريج فقلت نحمد الله لا نحمدك وفي رواية عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب نحمد الله لا نحمدك ولا نحمد اصحابك وفي رواية مقسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس لا نحمدك ولا نحمد صاحبك وزاد في رواية الاسود عن عايشه واخذ رسول الله بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وعذرها في اطلاق ذلك ما ذكرته من الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقتها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه وروى الطبري وابو عوانة من طريق ابي حصين عن مجاهد قال قالت عايشه لما نزل عذرها فقبل ابو بكر راسها فقلت الا عذرتني فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم **قوله** فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها **قلت** اخر العشر قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله الذين جاءوا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الاي الى هذا الموضع ثلاث عشرة اية فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الغاء الكسر وفي رواية الحكم بن عيينه مرسلا عند الطبري لما خاض الناس في امر عايشه فذكر الحديث مختصرا وفي اخره فانزل الله خمس عشرة اية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعدة الاي الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت ثمانية عشرة اية متوالية كذبت من قذف عايشه ان الذين جاءوا الى قوله ورزق كريم وفيها فيه ايضا تجوز والعدة سبع عشرة اية قال الزمخشري لم يقع في القران من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الافك باوجز عبارة واشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة واساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الا ما هو دون ذلك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله وتطهير من هو منه بسبيل وعند ابي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عايشه جلس رسول الله وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وفي رواية ابن اسحاق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم وجمع بانه قرا ذلك عند عايشه ثم خرج فقراها

على الناس

على الناس **قوله** فلما انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح منه ذلك قال ابو بكر وهو عتبة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشه زاد في رواية هشام بن عروة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا **قوله** ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية وفي رواية ابن المبارك الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم **قوله** فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي وفي رواية هشام بن عروة بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا **قوله** فرجع الى مسطح النفقة التي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وعاد له بما كان يصنع **قوله** قالت عايشة وكان رسول الله سال زينب بنت جحش ام المومنين ووقع عند الطبراني انه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك **قوله** احمي سمعي وبصري اي من الحماية فلا انسب اليهما ما لم اسمع وابصر **قوله** وهي التي كانت تساميني اي تعاليني في الحظوة وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم الخسف وهو حمل الانسان على ما يكرهه والمعنى انها تغايظني وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثله ساماها ولكن ساومها **قوله** فعصمها الله اي حفظها ومنعها **قوله** بالورع اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى من سوء عاقبته **قوله** وطفقت اي جعلت او شرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله **قوله** تحارب لها اي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال اهل الافك لتنخفض منزلة عايشه وتعلو مرتبة اختها زينب **قوله** فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك اي حدثت فيمن حدث او اثمت مع من اثم زاد صالح ابن كيسان وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط زاد صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عايشه والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عايشه ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله تقدم الخلاف في سنة قتله وفي القراء التي استشهد فيها فيما اوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في اخر رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان ابن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة وعند الطبراني من هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وحمنة وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابي وعند اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف

وذمتكما وفي رواية ابي اويس نحمد الله ولا نحمدكما وفي حديث ام رومان وكذا في حديث ابي هريرة فقالت نحمد الله ع

على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار وبنا
على ذلك صاحب الهدى فابدى الحكمة في ترك اقامة الحد على عبد الله بن ابي وفاته انه ذكر ايضا
فيمن اقيم عليه الحد ووقع ذكره في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر
اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحدهم مستندا الى ان الحد
لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال وقيل انه حدهم وما ضعفه هو الصحيح المعتمد وسياتي
مزيد بيان لذلك في كتاب الحدود ان شا الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوايد غير ما تقدم
جواز الحديث عن جماعة ملفقا مجملا وقد تقدم البحث فيه ومشروعية القرعة حتى بين النسا
وفي المسافرة بهن والسفر بالنسا حتى في الغزو وجواز حكاية ما يقع للمرء من الفضل ولو كان
فيه مدح ناس او ذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص الحاكي اذا كان بريا قصد نصح من
يبلغه ذلك لئلا يقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتنا بالسلامة من وقوع الغير في الاثم اولى
من تركه يقع في الاثم وتحصيل الاجر للموقوع فيه وفيه استعمال التوطية فيما يحتاج اليه
من الكلام وان الهوادج تقوم مقام البيوت في حجب وجواز ركوب المراة الهودج على
ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقا لذلك وفيه خدمة الاجانب
للمراة من وراء الحجاب وجواز تستر المراة بالشي المنفصل عن البدن وتوجه المراة لقضاء
حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستند الى العرف
العام وجواز تحلي المراة في السفر بالقلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل للنهي عن اضاعة المال
فان عقد عايشة لم يكن من ذهب ولا جوهر وفيه شوم الحرص على المال لانها لو لم وتوقف
رحيل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش ساقة يكون امينا ليحمل الضعيف ويحفظ
ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المراة وجهها عند نظر الاجنبي
واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته واغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ
الضايع واكرام ذوي القدر وايثارهم بالركوب وتجشم المشقة لاجل ذلك وحسن الادب
مع الاجانب خصوصا النسا لا سيما في الخلوة والمشي امام المراة ليستقر خاطرها وتامن
مما يتوهم من نظره لما عساه ينكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن
معاشرتها والتقصير من ذلك عند اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يتحقق وفايدة ذلك ان تتفطن
لتغير الحال فتعتذر او تعترف وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه بما يوذي باطنه لئلا يزيد
ذلك في مرضه وفيه السوال عن المريض والاشارة الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة
فاذا كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او
محتملا فيحسن التقليل منه لا للعمل بما قيل بل لئلا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل
في حقه لان ذلك من خوارم المروة وفيه ان المراة اذا خرجت لحاجة تستصحب من يونسها او يخدمها

من يومن عليها وفيه ذب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل الفضل وردع من يوذيهم
ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعا بالسو
على الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته او فساده بالتنقيب على من قيل
فيه هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه او يقرب منه واستصحاب حال من اتهم بسوء اذا كان
قبل ذلك معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لام مسطح
لانها لم تحاب ولدها في وقوعه في حق عايشة بل تعمدت سبه على ذلك وفيه تقوية لاحد
الاحتمالين في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلا لهم
على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الاخر ان المراد ان الله عصمهم
فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة نفع الله به وفيه مشروعية التسبيح
عند سماع ما يعتقد السامع انه كذب وتوجيهه هنا انه سبحانه وتنزه وفيه توقف خروج المراة
من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابويها وفيه البحث عن الامر المقول ممن يدل عليه المقول
فيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقا من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين
وان خبر الواحد اذا جا شيا بعد شي افاد القطع لقول عايشة لاستيقن الخبر من قبلهما وان ذلك لا
يتوقف على عدد معين وفيه استشارة المرء اهل بطانته ممن يلوذ به بقرابة وغيرها وتخصيص
من جربت صحة رايه منهم بذلك ولو كان غيره اقرب والبحث عن حال من اتهم بشي وحكاية ذلك
للكشف عن امره ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال لا نعلم الا خيرا في التزكية وان ذلك كاف
في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي امره والتثبت في الشهادة وفطنة الامام عند الحادث
المهم والاستنصار بالاخصا على الاجانب وتوطية العذر لمن يراد ايقاع العقاب به او العتاب
له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام من ليس في الرق وان من استفسر عن حال
شخص فاراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان يعلمه كما قالت بريرة في عايشة
حيث عابتها بالنوم عن العجين فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يجزم في القصة
بشي قبل نزول الوحي نبه عليه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة وان الحمية لله ورسوله لا تذم وفيه
فضايل جمة لعايشة ولابويها ولصفوان ولعلي بن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ واسيد
ابن حضير وفيه ان التعصب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته
الى ما يسوه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك
عليه تغليظا له واطلاق الكذب على الخطا والقسم بلفظ لعمر الله وفيه الندب الى
قطع الخصومة وتسكين ثايرة الفتنة وسد ذريعة ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال

اغلظها وفضل احتمال الاذى وفيه مباعدة من خالف الرسول ولو كان قريبا حميما وفيه ان من
اذى النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل يقتل لان سعد بن معاذ اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه مساعدة من نزلت به نكبة بالتوجع والبكا والحزن وفيه تثبت ابي بكر الصديق في الامور
لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها شهرا كلمة فما فوقها الا ما ورد عنه في طريق الحديث
انه قال والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام ووقع ذلك في حديث
ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتدا الكلام في الامر المهم بالتشهد والحمد والثنا وقول اما بعد وتوقف من
نقل عنه ذنب على ما قيل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا يكنى بها عن الاحوال كما يكنى بها عن الاعداد
ولا يختص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف المقلع المخلص وان مجرد الاعتراف
لا يجزي فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك ولا يواخذ بما يترتب على
اعترافه بل عليه ان يقول الحق او يسكت وان الصبر تحمد عاقبته ويغبط صاحبه وفيه تقديم الكبير
في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الامر عن الكلام وفيه تبشير من تجددت له نعمة او اندفعت عنه
نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من انزعج عند وقوع الشدة لصغر سن
ونحو ذلك وادلال المراة على زوجها وابويها وتدريج من وقع في مصيبة فزالت عنه لئلا يهجم على قلبه الفرح
من اول وهلة فيهلكه يوخذ ذلك من ابتدا النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي ببراءة عائشة بالضحك
ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءتها مجملة ثم تلاوته الايات على وجهها وقد نص الحكما على ان من اشتد عليه
العطش لا يمكن من المبالغة في الري في الما لئلا يفضي به ذلك الى الهلكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة
اذا اشتدت اعقبها الفرج وفضل من يفوض الامر لربه وان من قوي على ذلك خف عنه الهم والغم
كما وقع في حالتي عايشه قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المستعان وفيه
الحث على الانفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اسا اليه او صفح
عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استحب له الحنث وجواز الاستشهاد باي القران في النوا زل
والتاسي بما وقع للاكابر من الانبيا وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر وذم الغيبة
وذم سماعها وزجر من يتعاطاها لا سيما ان تضمنت تهمة المومن بما لم يقع منه وذم اشاعة الفاحشة
وتحريم الشك في براءة عايشه وفيه تاخير الحد عمن يخشى من ايقاعه به الفتنة نبه على ذلك
ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عايشه ولم يقع به الحد اى ممن حد
وتعقبه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه قلت
قد ورد انه قذف صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل
ابن حيان عند الحاكم في الاكليل فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني
بلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد ووقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن
ابن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان ثبتا سقط

السؤال

السؤال وان لم يثبتا فالقول ما قال عياض بانه لم يثبت خبر بانه قذف صريحا ثم لم يحد وقد حكى
الماوردي انكار وقوع الحد بالذين قذفوا عايشه اصلا كما تقدم واعتل قايله بان الحد
لا يجب الا بقيام بينه او اقرار وزاد غيره او بطلب المقذوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه
نظر يأتي ايضاحه في كتاب الحدود ان شا الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي
في كتاب القضا على منع الحكم حالة الغضب لما بدا من سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن
عبادة من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتتلوا فان الغضب يخرج الحليم المتقي
الى ما لا يليق فقد اخرج الغضب قوما من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله الى ما لا يشك احد من الصحابة
انها منهم زلة الى اخر كلامه في ذلك وهذه مسالة نقل بعض المتاخرين رواية عن احمد ولم يثبت
وسيأتي القول فيها في كتاب الطلاق ان شا الله تعالى ويوخذ من سياق عايشه رضي الله عنها جميع قصتها
المشتملة على براءتها بيان ما اجمل من الكتاب والسنة لسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من اصحاب
القصص لما في ضمن ذلك من الفوايد الاحكامية والادابية وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة
عايشه ثابتة بصريح القران فاي حاجة لسياق قصتها قوله باب قوله ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم في رواية ابي ذر بعد قوله
افضتم فيه الاية قوله افضتم قلتم ثبت هنا لابي نعيم في المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله
افضتم اي خضتم فيه قوله تفيضون تقولون هو قول ابي عبيدة قوله وقال مجاهد تلقونه يرويه
بعضكم عن بعض وصله الفريابي من طريقه وقال غيره من التلقي للشي وهو اخذه وقبوله وهو على
القراة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره وتلقونه بحذف احدى التايين وقرا ابن مسعود
باثباتها وقرات عايشه ويحيى بن يعمر تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام وهو
الكذب وقال الفرا الولق الاستمرار في السير وفي الكذب ويقال للذي من الكذب الالق بسكون
اللام وبفتحها ايضا وقال الخليل اصل الولق الاسراع ومنه جات الابل تلق وقد تقدم في غزوة
المريسيع التصريح بان عايشه قراته كذلك وان ابن ابي مليكة قال هي اعلم من غيرها بذلك لكونها
نزل فيها وتقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث ام رومان المذكور في هذا الباب والمذكور هنا
طرف من حديثها وقد تقدم بتمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي قبله في اثنا حديث عا يشه
وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث ام رومان لا يتعلق بالترجمة وهو كما قال الا ان الجامع بينهما
قصة الافك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان عن حصين كذا للاكثر
وسليمان هو ابن كثير اخو محمد الراوي عنه وللاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو
علي الجياني هو خطا والصواب سليمان وهو كما قال قوله باب اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرت ما فيه في الذي
قبله قوله باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية كذا لابي ذر وسا ق

عنه ايضا الى عظيم **قوله** لجي اللجه معظم البحر ثبت هذا هنا لابي نعيم في المستخرج وهو قول ابي عبيده
قال في قوله بحر لجي مضاف الى اللجه وهي معظم البحر **تنبيه** ينبغي ان يكون هنا في اثناء التفاسير
المذكوره في اول السوره واما خصوص هذا الباب فلا تعلق له به **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان **قوله** وهي مغلوبه اي من شده كرب الموت **قوله** قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم
رسول الله كان القايل فهم عنها انها تمنعه من الدخول للمعنى الذي ذكرته فذكرها بمنزلته والذي
باحث عايشه في ذلك هو ابن اختها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس على عايشه
حينيذ هو ذكوان مولاها وقد بين ذلك كله احمد في روايته عن معاويه بن عمرو عن زايده عن
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكه عن ذكوان مولى عايشه انه استاذن لابن عباس
على عايشه وهي تموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله يا امتاه ان ابن عباس من صالح
بنيك يسلم عليك ويودعك قالت ايذن له ان شيت وادعى بعض الشراح ان هذا يدل على ان
روايه البخاري مرسله قال لان ابن ابي مليكه لم يشهد ذلك ولا سمعه من ابن عباس حال قوله
لعايشه لعدم حضوره انتهى وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك
ولعله حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكره به ذكوان وان ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه
هو فلهذا وقع في روايه ذكوان ما لم يقع في روايه ابن ابي مليكه **قوله** كيف تجدينك في روايه ذكوان
فلما جلس قال ابشري قالت وايضا قال ما بينك وبين ان تلقي محمدا والاحبه الا ان تخرج الروح من الجسد
بخير ان اتقيت ان كنت من اهل التقوى ووقع في روايه الكشميهني انتقيه **قوله** فانت بخير ان شاء
الله تعالى زوجه رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك في روايه ذكوان كنت احب نساء رسول الله اليه
ولم يكن يحب الا طيبا **قوله** ونزل عذرك من السما يشير الى قصه الافك ووقع في روايه ذكوان وانزل
الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه انا
الليل واطراف النهار وزاد في اخره وسقطت قلادتك ليلة الابواء فنزل التيمم فوالله انك لمباركه
ولاحمد من طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال انما سميت ام المومنين لتسعدي وانه
لاسمك قبل ان تولدي **قوله** ودخل ابن الزبير خلافه اي على عايشه بعدما خرج ابن عباس فتخالفا في
الدخول والخروج ذهابا وايابا فوافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير **قوله** ووددت اني الى اخره هو على
عاده اهل الورع في شده الخوف على انفسهم ووقع في روايه ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام
قبل ان تقوم ولفظه فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا
قوله حدثنا ابن عون هو عبد الله عن القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر **قوله** ان ابن عباس استاذن على
عايشه نحوه في روايه الاسمعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر
معناه قال المزي في الاطراف يعني قوله انت زوجه رسول الله ونزل عذرك **قلت** وقد اخرجه ابو
نعيم في المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم بن محمد عن عايشه

انها اشتكت

انها اشتكت فاستاذن ابن عباس عليها وانا عندها فقالت الان تدخل علي فتزكيني فاذنت
له فقال ابشري يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق تقدمين على رسول الله وعلى ابي بكر فقالت
اعوذ بالله ان تزكيني وقد تقدم في مناقب عايشه عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب باسناد الباب
بلفظ ان عايشه اشتكت فجا ابن عباس فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول
الله وابي بكر فالذي يظهر ان روايه عبد الوهاب مختصره وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لا
جميع تفاصيله وفي هذه القصه دلاله على سعه علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابه والتابعين
وتواضع عايشه وفضلها وتشديدها في امر دينها وان الصحابه كانوا يدخلون على امهات المومنين
لانهن امهاتهم ومشروعيه الثناء على الكبير اذا اراه عدل الى ما الاولى خلافه والتنبيه على رعايه جانب
الاكابر من اهل العلم والدين وان لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمجارضه مصلحه ما الا اذا ترجحت المصلحه
قوله باب **قوله** يعظكم الله ان تعودوا لمثله الايه سقط لغير ابي ذر لفظ لايه **قوله** عن
عايشه قالت جا حسان يستاذن عليها فيه التفات من المخاطبه الى الغيبه وفي روايه مومل عن سفيان
عند الاسمعيلي كنت عند عايشه فدخل حسان فالقيت له وساده فلما خرج قلت **قوله** اتاذنين لهذا
في روايه مومل ما تصنعين بهذا وفي روايه شعبه في الباب الذي يليه تدعين مثل هذا يدخل عليك
وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره
منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد وقد وقع في روايه ابي حذيفه
عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره فهذه الروايه اخف اشكالا **قوله**
قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم في روايه شعبه قالت واي عذاب اشد من العمى **قوله** قال سفيان
يعني ذهاب بصره زاد ابو حذيفه واقامه الحد ووقع نحو هذا في روايه شعبه لتصريح عايشه بصفه
العذاب دون روايه سفيان فلهذا احتاج ان يقول يعني وسفيان المذكور هو الثوري والراوي
عنه هو الفريابي وقد روى البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيا غير هذا ومحمد بن يوسف
فيه هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينه بخلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسمعيلي التصريح بان سفيان
هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي وقوله حصان رزان بفتح اولهما الحصان العفيفه والرزان الكامله العقل
وقوله تزن بزاي مفتوحه اي تتهم وقوله غرثى بفتح معجمه ومثلثه اي جايعه اي لا تغتاب احدا وهي
استعاره فيها لمح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والغوافل جمع غافله وهي
العفيفه وهذا البيت في قصيده لحسان يقول فيها تشبب بشين معجمه وموحدتين الاولى ثقيله
اي ينشد شعرا يتغزل به **قوله** قالت له لكن انت في روايه شعبه قالت لست كذلك وزاد في اخره
وقالت قد كان يرد عن رسول الله وتقدم في المغازي من وجه اخر عن شعبه بلفظ انه
كان ينافح او يهاجي عن رسول الله وقول عايشه لكن انت لست كذلك يدل على ان حسانا كان
ممن تكلم في ذلك وهذه الزياده الاخيره تقدمت هناك من طريق عروه عن عايشه اتم من هذا وتقدم هناك
ايضا من اثنا حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروه كانت عايشه تكره ان يسب عندها

فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم فلا رفعت سوطي الي انامل
وان الذي قد قيل ليس بلايق بك الدهر بل قيل امري متماحل

حسان قد تقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا قوله باب ويبين الله
لكم الايات والله عليم حكيم ذكر فيه حديث مسروق عن عايشه وقد بينت ما فيه في الباب
الذي قبله قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الايه الى
قوله رءوف رحيم كذا لابي ذر وسياق غيره الى رءوف رحيم قوله تشيع تظهر ثبت هذا لابي ذر فقط
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشه تظهر يتحدث
به ومن طريق سعيد بن جبير قوله ان تشيع الفاحشه يعني ان تفشوا وتظهر والفاحشة الزنا
قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه ان يوتوا اولوا القربى والمساكين الى قوله والله
غفور رحيم سقط لغير ابي ذر فصارت الايات موصولا بعضها ببعض فاما قوله ولا ياتل فقال
ابو عبيده معناه لا يفتعل من اليت اي اقسمت وله معنى اخر من الوت اي قصرت ومنه لا
يالونكم خبالا وقال الفرا الايتلا الحلف وقرا اهل المدينه ولا يتالى بتاخير الهمز وتشديد
اللام وهي خلاف رسم المصحف وما نسبه الى اهل المدينه غير معروف وانما نسبت هذه القراءه
للحسن البصري وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله ولا ياتل
يقول لا يقسم وهو يويد القراءة المذكوره قوله وقال ابو اسامه عن هشام بن عروه الى اخره وصله
احمد عنه بتمامه وقد ذكرت ما فيه من فايده في اثنا حديث الافك الطويل قريبا ووقع في روايه
المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامه فظن الكرماني ان البخاري وصله عن
حميد بن الربيع ثنا ابو اسامه فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك
بل هو خطا فاحش فلا يعتبر به قوله باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن كان يضربن
ضمن معنى يلقين فلذلك عدي بعلى قوله وقال احمد بن شبيب بمعجمه وموحدتين وزن عظيم وهو
من شيوخ البخاري الا انه اورد هذا عنه بهذه الصيغه وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسمعيل
الصايغ عن احمد بن شبيب وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدنداني عن احمد
ابن شبيب بن سعيد وهكذا اخرجه ابو داود والطبري من طريق قره بن عبد الرحمن عن الزهري
مثله قوله يرحم الله نسا المهاجرات اي النسا المهاجرات فهو كقولهم شجر الاراك ولابي داود
من وجه اخر عن الزهري يرحم الله النسا المهاجرات قوله الاول بضم الهمزه وفتح الواو جمع اولى
اي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي ان الذي صنع ذلك نسا المهاجرين لكن في روايه صفيه
بنت شيبه عن عايشه ان ذلك في نسا الانصار كما ساذكره عليه قوله مروطهن جمع مرط وهو
الازار وفي الروايه الثانيه ازرهن وزاد شققنها من قبل الحواشي قوله فاختمرن بها اي
غطين وجوههن وصفه ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر
وهو التقنع قال الفرا كانوا في الجاهليه تسدل المراة خمارها من ورايها وتكشف ما قدامها فامرن
بالاستتار والخمار للمراه كالعمامه للرجل قوله في الروايه الثانيه عن الحسن هو ابن مسلم قوله
لما نزلت هذه الايه وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن كذا وقع عند البخاري الفاعل ضميرا

واخرج النسائي من روايه ابن المبارك عن ابرهيم بن نافع بلفظ اخذ النسا واخرجه الحاكم من طريق
زيد بن الحباب عن ابرهيم بن نافع بلفظ اخذ نسا الانصار ولابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن صفيه ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عايشه نسا قريش وفضلهن ان
لنسا قريش لفضلا ولكني والله ما رايت افضل من نسا الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا
بالتنزيل لقد انزلت سورة النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن
ما انزل الله فيها فما منهن امراة الا قامت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح معتجرات كان على روسهن
الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بان نسا الانصار بادرن الى ذلك قوله سورة الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الحسن هو البصري قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
في طاعة الله تعالى وصله سعيد بن منصور ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن وساله رجل عن قوله هب
لنا من ازواجنا ما القره في الدنيا ام في الاخره قال بل في الدنيا هي والله ان يرى العبد من ولده طاعة
الله الى اخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصله عن حزم القطعي عن الحسن وسمى
الرجل السايل كثير بن زياد قوله وما شي اقر لعين المومن من ان يرى حبيبه في طاعة الله في روايه
سعيد بن منصور ان يرى حميمه قوله وقال ابن عباس ثبورا ويلا وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس وثبت هذا للنسفي وابي ذر فقط وقال ابو عبيده في قوله دعوا هنالك ثبورا اي هلكه
قوله وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا
كبيرا قال طغوا قوله وقال ابن عيينه عاتيه عتت على الخزان كذا هو في تفسيره وهذا في سوره الحاقه
وانما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد تقدم ذكر هذا في قصه هود من احاديث الانبيا
قوله وقال ابن عباس هبا منثورا ما تسفي به الريح وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس مثله وزاد في الاخر وتبعه ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال
وقال ابو عبيده في قوله هباء منثورا هو الشي الذي يدخل البيت من الكوه مثل الغبار مع الشمس وليس
له مس ولا يرى في الظل وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب احدكم يقبض
عليه لم يستطع ومن طريق الحارث عن علي قوله هباء منثورا قال رهجا ينثر من الكوه قوله دعاوكم ايمانكم
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في اوايل كتاب
الايمان وثبت هذا هنا للنسفي وحده قوله مد الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتاده مثله وقال
ابن عطيه تظاهرت اقوال المفسرين بهذا وفيه نظر فانه لا خصوصيه لهذا الوقت بذلك
بل من بعد غروب الشمس مده يسيره يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار واما ساير النهار ففيه ظلال
متقطعه ثم اشار الى اعتراض اخر وهو ان الظل انما يقال لما يقع بالنهار قال والظل الموجود في
هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب عن الاول انه ذكر تفسير الخصوص بسياق الايه

فان في بقيته ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها فتزيله فلهذا
جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآيه دون الذي بعد
الغروب واما الاعتراض الثاني فساقط لان الذي نقل انه يطلق على ذلك ظل نقله مثبت
فهو مقدم على النافي حتى ولو كان قول النافي محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا قوله ساكنا
دايما وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور قوله عليه دليلا طلوع الشمس وصله ابن ابي حاتم كذلك
قوله خلفه من فاته من الليل عملا ادركه بالنهار او عمل ادركه بالليل وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك
وكذا اخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه قوله وقال غيره السعير مذكر قال ابو عبيده في قوله
واعتدنا لمن كذب بالساعه سعيرا ثم قال بعده انتهى اذا راتهم والسعير مذكر وهو ما تسعر به
النار ثم اعاد الضمير للنار والعرب تفعل ذلك تظهر مذكرا من سبب مونث ثم يونثون ما بعد
المذكر قوله والتسعير والاضطرام التوقد الشديد هو قول ابي عبيده ايضا قوله تملا عليه تقرا
عليه من امليت وامللت قال ابو عبيده في قوله فهي تملا عليه اي تقرا وهو من امليت عليه وهي
في موضع آخر امللت عليه يشير الى قوله تعالى في سورة البقره وليملل الذي عليه الحق قوله
الرس المعدن جمعه رساس قال ابو عبيده في قوله واصحاب الرس اي المعدن وقال الخليل الرس
اي المعدن وقال الخليل الرس اي المعدن وقال الرس كل بير يكون غير مطويه وورد ذلك اقوال
اخرها اورده ابن ابي حاتم من طريق ابي يحيى عن مجاهد قال الرس البير ومن طريق سفيان عن رجل
عن عكرمه قال اصحاب الرس رسوا نبيهم في بير ومن طريق سعيد عن قتاده قال حدثنا ان اصحاب الرس
كانوا باليمامه ومن طريق سبلت عن عكرمه عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال بير باذربيجان
قوله غراما هلاكا قال ابو عبيده في قوله ان عذابها كان غراما اي هلاكا والزاما لهم ومنه رجل
مغرم بالحب قوله ما يعبا يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به قال ابو عبيده في قوله قل ما يعبؤ بكم
ربي هو من قولهم ما عبات بك شيئا اي ما عددتك شيئا تنبيه وقع في بعض الروايات تقديم وتاخير
لهذه التفاسير والخطب فيه سهل قوله باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
الآيه كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله واضل سبيلا قوله شيبان هو ابن عبد الرحمن قوله ان رجلا
قال يا نبي الله يحشر الكافر لم اقف على اسم السايل وسياتي شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق
ان شاء الله تعالى قوله كيف يحشر الكافر في رواية الحاكم من وجه آخر عن انس سيل رسول الله كيف
يحشر اهل النار على وجوههم فقيل فكيف يمشون على وجوههم الحديث ويوخذ من مجموع الاحاديث
ان المقربين يحشرون ركبانا ومن دونهم من المسلمين على اقدامهم والكفار يحشرون على وجوههم
قوله قال قتاده بلى وعزة ربنا هذه الزياده موصوله بالاسناد المذكور قالها قتاده تصديقا
لقوله اليس قوله باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
الآيه كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله اثاما العقوبه قال ابو عبيده ومن يفعل ذلك

اثاما

يحشر الناس على ثلاثه اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم ح

الخليل

يلقى اثاما

يلقى اثاما اي عقوبه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده يلق اثاما قال نكالا قال ويقال انه واد
في النار وهذا الاخير اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمه وغيرهما قوله حدثني منصور
هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل عن ابي ميسره بفتح الميم وسكون التحتانيه بعدها مهمله
اسمه عمرو بن شرحبيل قوله قال وحدثني واصل هو ابن حيان الاسدي الكوفي ثقه من طبقة الاعمش
والقايل هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن ثلاثه انفس اما اثنان منهما فادخلا فيه
بين ابي وايل وابن مسعود ابا ميسره واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان عن الثلاثه عن ابي وايل عن ابي ميسره عن ابن مسعود فعد وهما والصواب اسقاط ابي
ميسره من روايه واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن مغول عن
واصل باسقاط ابي ميسره ايضا وكذلك رواه شعبه ومهدي بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني
رواه ابو معاويه وابو شهاب وسنان عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله باسقاط ابي ميسره
والصواب اثباته في روايه الاعمش وذكر روايه ابن مهدي وان محمد بن كثير وافقه عليها قال ويشبه
ان يكون الثوري لما حدث به ابن مهدي جمع بين الثلاثه حمل روايه واصل على روايه الاعمش
ومنصور قوله سالت او سال رسول الله في روايه قلت يا رسول الله ولاحمد من وجه
آخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله على نشز من الارض وقعدت اسفل منه فاغتنمت خلوته
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر الحديث قوله اي الذنب عند الله اكبر في روايه مسلم
اعظم قوله قلت ثم اي تقدم الكلام على ضبطها في الكلام على حديث ابن مسعود ايضا في سواله عن افضل
الاعمال قوله ندا بكسر النون اي نظيرا قوله ان تقتل ولدك خشيه ان يطعم معك اي من جهة ايثار
نفسه عليه عند عدم ما يكفي او من جهة البخل مع الوجدان قوله ان تزاني بحليله بالمهمله بوزن عظيمه
والمراد الزوجه وهو ماخوذ من الحل لانها تحل له فهي فعيله بمعنى فاعله وقيل من الحلول لانها تحل
معه ويحل معها قوله ونزلت هذه الآيه تصديقا لقول رسول الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الآيه مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل
فبالولد خشيه الاكل معه واما الزنا فبزوجه الجار والاستدلال لذلك بالآيه سايغ لانها وان
وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا والزنى بهذه اكبر وافحش وقد روى احمد من طريق المقداد
ابن الاسود قال قال رسول الله ما يقولون في الزنا قالوا حرام قال لان يزني الرجل بعشر نسوه ايسر
عليه من ان يزني بامراة جاره قوله اخبرني القسم بن ابي بزه بفتح الموحده وتشديد الزاي واسم ابي
بزه نافع بن يسار ويقال اسم ابي بزه يسار ويقال ابو بزه جد القاسم لا ابوه مكي تابعي صغير
ثقه عندهم وهو والد جد البزي المقري وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في
البخاري الا هذا الحديث الواحد قوله هل لمن قتل مومنا متعمدا من توبه في روايه منصور عن
سعيد بن جبير في آخر الباب قال لا توبه له قوله فقال سعيد اي ابن جبير فقراتها على ابن عباس في الروايه

كذا في الاصل

التي بعدها من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن قوله
فرحلت فيها إلى ابن عباس في رواية الكشميهني فرحلت بالراء والحاء المهملتين وهو أوجه قوله هذه مكية
يعني نسختها آية مدنية كذا في هذه الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد عن ثابت
عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر قوله في رواية المغيرة بن النعمان
نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء كذا في هذه الرواية ولا يظهر منها تعيين الآية المذكورة
وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبير سألت ابن عباس عن قوله فجزاؤه جهنم فقال لا
توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله إلها آخر قال كانت هذه في الجاهلية وفي الباب الذي يلي الذي
يليه أوضح من ذلك قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا قرأ الجمهور
بالجزم في يضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلق أثاما بدل اشتمال وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن
عاصم بالرفع على الاستئناف قوله حدثنا سعد بن حفص هو الطلحي وشيبان هو ابن عبد الرحمن
ومنصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير قال قال ابن أبزى بموحدة وزاي مقصور واسمه عبد
الرحمن وهو صحابي صغير قوله سل ابن عباس كذا في رواية أبي ذر بصيغة الفعل الماضي ومثله
للنسفي وهو يقتضي أنه من رواية سعيد بن جبير عن ابن أبزى عن ابن عباس وفي رواية الأصيلي
سل بصيغة الأمر وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسألته فإنه واضح في
جواب قوله سل وإن كان اللفظ الأول يمكن توجيهه بتقدير سئل ابن عباس عن كذا فأجاب
فسألته عن شيء آخر مثلا ولا يخفى تكلفه ويؤيد الأول رواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور
عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس فسألته وكذا أخرجه إسحاق
ابن إبراهيم في تفسيره عن جرير عن منصور وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن جرير بلفظ
قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى سل ابن عباس فذكره قوله عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فسألته فقال لم ينسخها شيء وعن والذين لا يدعون مع الله إلها آخر قال نزلت في أهل الشرك
هكذا أورده مختصرا وفي رواية جرير عن هاتين الآيتين ما أمرهما التي في سورة الفرقان والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر والتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال فسألت ابن عباس
فقال لما أنزلت التي في سورة الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس ودعونا مع الله إلها
آخر وأتينا الفواحش قال فنزلت إلا من تاب الآية قال فهذه لأولئك وأما التي في سورة النساء
فهو الرجل الذي قد عرف الإسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له قال فذكرت ذلك
لعايشه لمجاهد فقال إلا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس كان تارة يجعل
الآيتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ إحداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه
بأن عموم التي في الفرقان خص منها مباشر المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على
التخصيص وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه

وقول ابن

وقول ابن عباس بأن المؤمن إذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه في ذلك ما هو
أصرح مما تقدم فروى أحمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الدهني
كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كف بصره فأتاه رجل فقال ما ترى في رجل
قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وساق الآية إلى عظيما قال لقد نزلت في آخر ما نزل
وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله ﷺ قال أفرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له التوبة
والهدى لفظ يحيى الجابر والآخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب إليه ابن عباس في ذلك أحاديث كثيرة
منها ما أخرجه أحمد والنسائي من طريق أبي إدريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله يقول كل
ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف
وجميع أهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه جهنم
أي إن شاء الله أن يجازيه تمسكا بقوله تعالى في سورة النساء أيضا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك حديث الإسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم أتى تمام المائة
فقال له لا توبة لك فقتله فأكمل به المائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث
وهو مشهور وسيأتي في الرقاق واضحا وإذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الأمة فمثله لهم أولى لما خفف
الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم قوله باب قوله فسوف يكون لزاما هلكة قال
أبو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما أي جزاء يلزم كل عامل بما عمل وله معنى آخر يكون هلاكا قوله
حدثنا مسلم هو أبو الضحى الكوفي قوله سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لأبي ذر وحده قوله وقال مجاهد تعبثون تبنون وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عنه في قوله أتبنون بكل ريع قال بكل فج آية تعبثون قال بنيانا وقيل كانوا يهتدون
في الأسفار بالنجوم ثم اتخذوا أعلاما في أماكن مرتفعة ليهتدوا بها مفاخرة وكانوا في غنية عنها بالنجوم
فاتخذوا البنيان عبثا قوله هضيم يتفتت إذا مس وصله الفريابي بلفظ يتهشم تهشيما وروى ابن
أبي حاتم عن مجاهد الطلعة إذا مسستها تناثرت ومن طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل
المذنب قوله مسحرين مسحورين وصله الفريابي في قوله إنما أنت من المسحرين وقال أبو عبيدة
المعنى أنك كل من أكل فهو مسحور وذلك أن له سحرا يقري ما أكل فيه انتهى والسحر بمهملتين بفتح ثم
سكون الرئة وقال الفراء المعنى أنك تأكل الطعام والشراب وتسحر به فأنت بشر مثلنا لا تفضلنا
في شيء قوله في الساجدين في المصلين وصله الفريابي كذلك والمراد أنه كان يرى من خلفه في الصلاة
قوله الأيكة والليكة جمع أيكة وهي جمع الشجر لأبي ذر ولغيره جمع شجر وقد تقدم في قصة شعيب كذا م
من أحاديث الأنبياء اللفظ الأول مع شرحه والكلام الأول من قول مجاهد ومن قوله جمع أيكة
إلى آخره من كلام أبي عبيدة قوله يوم الظلة إظلال العذاب إياهم وصله الفريابي وتقدم أيضا
في أحاديث الأنبياء قوله موزون معلوم كذا لهم ووقع في رواية أبي ذر قال ابن عباس لعلكم تخلدون

كانكم لیله الایکه وهی الغیضه موزون معلوم فاما قوله لعلکم فوصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحه
عنه به وحکی البغوی فی تفسیره عن الواحدی کل ما فی القران لعل فهو للتعلیل الا هذا الحرف فانه للتشبیه
کذا قال وفی الحصر نظر لانه قد قیل مثل ذلک فی قوله لعلک باخع نفسک وقد قرا ابی بن کعب کانکم
تخلدون وقرا ابن مسعود تخلدوا وکان المراد ان ذلک بزعمهم لانهم کانوا یستوثقون من البناء انها
منهم انها تحصنهم من امر الله فکانهم صنعوا صنیع من یعتقد انه یخلد واما قوله لیکه فتقدم بیانه
من امر الله فکانهم صنعوا صنیع من یعتقد انهم یخلدوا واما قوله لیکه فتقدم بیانه فی احادیث
الانبیاء وصله ابن ابی حاتم بهذا اللفظ ایضا واما قوله موزون فمحله فی سوره الحجر ووقع
ذکره هنا غلطا وکانه انتقل من بعض من نسخ الکتاب من محله وقد وصله ابن ابی حاتم ایضا کذلک
ووصله الفریابی بالاسناد المذکور عن مجاهد فی قوله وانبتنا فیها من کل شیء موزون قال
بقدر معدود قوله کالطود کالجبل وقع هذا لابی ذر منسوبا الی ابن عباس ولغیره منسوبا الی
مجاهد ووصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحه عن ابن عباس وقتاده علی نشز من الارض ووصله
الفریابی ایضا من طریق مجاهد قوله وقال غیره لشرذمه طایفه قلیله کذا لابی ذر ولغیره ذکر ذلک
قبل نسبه الی مجاهد والاول اولی وهو تفسیر ابی عبیده قال فی قوله تعالی ان هولا لشرذمه قلیلون
ای طایفه قلیله وذهب الی القوم فقال قلیلون والذی اورد الفریابی وغیره عن مجاهد فی
هذا انه قال فی قوله ان هولا لشرذمه قلیلون قال هم یومیذ ستمایه الف ولا یحصی عدد اصحاب
فرعون وروی عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال ذکر لنا ان بنی اسرایل الذین قطع بهم موسی البحر
کانوا ستمایه الف مقاتل بنی عشرین سنه فصاعدا واخرج ابن ابی حاتم من طریق ابی اسحاق عن
ابی عبیده عن ابن اسحاق عن ابن مسعود قال کانوا ستمایه الف وسبعین الفا ومن طریق ابی اسحاق عن عمرو
ابن میمون مثله قوله الریع الایفاع من الارض وجمعه ریعه وارباع واحده ریعه کذا فیه وریعه الاول
بفتح التحتانیه والثانی بسکونها وعند جماعه من المفسرین ریع واحد جمعه ارباع وریعه بالتحریک
وریع جمع ایضا واحده ریعه بالسکون کعهن وعهنه قال ابو عبیده فی قوله اتبنون بکل ریع الریع
الارتفاع من الارض والجمع ارباع وریعه والریعه واحده ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتاده فی قوله بکل ریع ای بکل طریق قوله مصانع کل بنا فهو مصنعه هو قول ابی عبیده وزاد
بفتح النون وبضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده المصانع القصور والحصون وقال عبد
الرزاق المصانع عندنا بلغه الیمن القصور العادیه وقال سفیان ما تخذ فیه الما ولابن
ابی حاتم من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد قال المصانع القصور المشیده ومن وجه آخر قال المصانع
بروج الحمام قوله فرهین مرحین کذا لهم ولابی ذر بحاء مهملة والاول اصح وصوبه بعضهم لقرب
مخرج الحا من الها ولیس بشی قال ابو عبیده فی قوله بیوتا فرهین ای مرحین وله تفسیر آخر فی
الذی بعده وسیاتی تفسیر الفرحین بالمرحین فی سوره القصص قوله فارهین بمعناه یقال فارهین

حادثین

حادثین هو کلام ابی عبیده ایضا وانشد فی المعنی الاول لا استکین اذا ما ازمه ازمت وان ترانی بخیر فاره اللبب
واللیث بکسر اللام بعدها تحتانیه ساکنه ثم مثلثه العنق وروی عبد الرزاق عن معمر عن قتاده والکلبی
فی قوله فرهین قال معجبین بصنیعکم وابن ابی حاتم من طریق سعید عن قتاده قال امنین ومن طریق
مجاهد قال شرهین ومن طریق اسمعیل بن ابی خالد عن ابی صالح وعن عبد الله بن شداد قالا حاذقین
وقال الاخر جبارین قوله تعثوا اشد الفساد وعاث یعیث عیثا مراده ان اللفظین بمعنی واحد
ولم یرد ان تعثوا مشتق من العیث وقد قال ابو عبیده فی قوله ولا تعثوا فی الارض مفسدین
هو من عثیت تعثی وهو اشد مبالغه من عثت تعیث وروی ابن ابی حاتم من طریق سعید
عن قتاده ولا تعثوا ای لا تسیروا فی الارض مفسدین قوله الجبله الخلق جبل خلق ومنه جبلا
وجبلا وجبلا یعنی الخلق قاله ابن عباس کذا لابی ذر ولیس عند غیره قاله ابن عباس وهو اولی
فان هذا کله کلام ابی عبیده قال فی قوله والجبله الاولین ای الخلق هو من جبل علی کذا ای خلق
وفی القران ولقد اضل منکم جبلا مثقل وغیر مثقل لم یبین کیفیتهما وفیها قرآت وفی المشهور
بکسرتین وتشدید اللام لنافع وعاصم وبضمه ثم سکون لابی عمرو وابن عامر وبکسرتین واللام
خفیفه للاعمش وبضمتین واللام خفیفه للباقین وفی الشواذ بضمتین ثم تشدید وبکسره ثم سکون
وبکسره ثم فتحه مخفف واخرج ابن المنذر من طریق علی بن ابی طلحه عن ابن عباس قال فی قوله والجبله
الاولین قال الخلق الاولین ومن طریق مجاهد قال الجبله الخلقه ولابن ابی حاتم من طریق ابن ابی عمر
عن سفیان مثل قول ابن عباس ثم قرا ولقد اضل منکم جبلا کثیرا قوله باب ولا تخزنی یوم
یبعثون سقط باب لغیر ابی ذر قوله وقال ابرهیم بن طهمان الی اخره وصله النسای عن احمد بن
حفص بن عبد الله عن ابیه قال ابرهیم بن طهمان وساق الحدیث بتمامه قوله حدثنی اسمعیل هو ابن
ابی اویس واخوه هو ابو بکر عبد الحمید قوله عن سعید المقبری عن ابی هریره کذا قال ابن ابی اویس
واورد البخاری هذه الطریق معتمدا علیها واشار الی الطریق الاخری التی زید فیها بین سعید وابی
هریره رجل فذکرها معلقه وسعید قد سمع من ابی هریره وسمع من ابیه عن ابی هریره ثم سمعه من ابی
هریره او سمعه من ابی هریره مختصرا ومن ابیه عنه تاما او سمعه من ابی هریره ثم ثبته فیه ابوه وکل ذلک
لا یقدح فی صحه الحدیث وقد وجد للحدیث اصل عن ابی هریره من وجه آخر اخرجه البزار والحاکم من طریق
حماد بن سلمه عن ایوب عن ابن سیرین عن ابی هریره وشاهد عندهما ایضا من حدیث ابی سعید قوله
ان ابرهیم یری اباه یوم القیمه وعلیه الغبره والقتره فیقال له قد نهیتک عن هذا فعصیتنی
قال لکنی لا اعصیک الیوم الحدیث فیعرف من هذا ان قوله والغبره هی القتره من کلام المصنف
واخذه من کلام ابی عبیده فانه قال فی تفسیر سوره یونس ولا یرهق وجوههم قتر ولا ذله القتر الغبار
وانشد لذلک شاهدین وقال ابن التین وعلی هذا فقوله فی سوره عبس غبره ترهقها قتره تاکید
لفظی کانه قال غبره فوقها غبره وقال غیره هو لا القتره ما یغشی الوجه من الکرب والغبره ما یعلوه

من الغبار واحد بما حتى والاخرى معنوى وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القترة
سواد الدخان فلا يستعمل هنا قوله في الطريق الموصولة يلقى ابرهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتني
انك لا تخزيني يوم يبعثون فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين هكذا اورده هنا مختصرا وساقه
في ترجمة ابرهيم من احاديث الانبيا تاما قوله يلقى ابرهيم اباه آزر هذا موافق لظاهر القران
في تسميته والد ابرهيم وقد سبقت نسبته في ترجمة ابرهيم من احاديث الانبيا وحكى الطبرى
من طرق ضعيفة عن مجاهد ان آزر اسم الصنم وهو شاذ قوله وعلى وجه آزر قترة وغبرة هذا موافق
لظاهر القران وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها اى تغشاها قترة فالذى يظهر ان الغبرة الغبار
من التراب والقترة السواد الكاين عن الكابة قوله فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيك في رواية ابرهيم بن طهمان فيقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني لا
اعصيك واحدة قوله فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاى خزى اخزى ابراهيم م
من ابى الابعد وصف نفسه بالابعد على طريق الفرض اذا لم تقبل شفاعته في ابيه وقيل الابعد
صفة ابيه اى انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق بعيد منها فالكافر ابعد وقيل الابعد
بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان في رواية ابن طهمان وان اخزيت ابى فقد اخزيت
الابعد وفي رواية ايوب يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول له اى ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول
هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي ثم ينطلق حتى ياتي ربه وهو يعرض الخلق
فيقول الله يا عبدي ادخل من اى ابواب الجنة شئت فيقول اى رب ابي معي فانك وعدتني ان لا
تخزيني قوله فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين في حديث ابي سعيد فينادى ان الجنة لا يدخلها
مشرك قوله ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار
في رواية ابرهيم بن طهمان فيوخذ منه فيقول يا ابرهيم اين ابوك قال انت اخذته منى قال انظر
اسفل فينظر فاذا ذيخ يتمرغ في نتنه وفي رواية ايوب فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول
يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك وفي حديث ابي سعيد فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة
في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي والذيخ
بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم خاء معجمة ذكر الضباع وقيل لا يقال له ذيخ الا اذا كان
كثير الشعر والضبعان لغة في الضبع وقوله متلطخ قال بعض الشراح اى في رجيع او دم او
طين وقد عينت الرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث قال فيتمرغ في نتنه قيل
الحكمة في مسخه ضبعا ان الضبع من احمق الحيوان وآزر كان من احمق البشر لانه بعد ان ظهر له
من ولده من الايات البينات اصر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه على هذا الحيوان لانه وسط
في التشويه بالنسبة الى ما دونه كالكلب والخنزير والى ما فوقه كالاسد مثلا ولان ابرهيم
بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فابى واستكبر واصر على الكفر فعومل بصفة الذل يوم القيمة

وقد استشكل

طعن م

وقد استشكل الاسمعيلي هذا الحديث من اصله وطعن في صحته فقال بعد ان اخرجه هذا خبر في صحته
نظر من جهة ان ابرهيم عالم ان الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما بابيه خزيا له مع علمه بذلك وقال
غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه انتهى والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا في الوقت
الذى تبرا ابرهيم فيه من ابيه فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات آزر مشركا وهذا اخرجه الطبرى
من طريق حبيب ابن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم
يستغفر له ومن طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك
واورده ايضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل انما تبرا منه يوم القيمة لما يئس
منه حين مسخ على ما صرح به في رواية ابن المنذر التى اشرت اليها وهذا اخرجه الطبرى ايضا من طريق
عبد الملك بن ابى سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابرهيم يقول يوم القيمة رب والدى
رب والدى فاذا كانت الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان فيتبرا منه ومن طريق عبيد
ابن عمير قال يقول ابرهيم لابيه اني كنت امرك في الدنيا وتعصيني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي
فياخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فاذا راه ابرهيم مسخ تبرا منه ويمكن الجمع بين القولين تبرا منه لما مات بانه
مشركا فترك الاستغفار له لكن لما راه يوم القيمة ادركته الرافة والرقة فسال فيه فلما راه مسخ
يئس منه حينئذ فتبرا منه تبرا ابديا وقيل ان ابرهيم لم يتيقن موته على الكفر بجواز ان يكون امن في
نفسه ولم يطلع ابرهيم على ذلك ويكون وقت تبريه منه بعد الحالة التى وقعت في هذا الحديث قال الكرماني
فان قلت اذا ادخل الله اباه النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزى
الوالد خزى الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو
المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين فالجواب انه اذا مسخ في صورة ضبع والقى في النار
لم تبق صورته التى هى سبب الخزى فهو عمل بالوعد والوعيد وجواب آخر وهو ان الوعد كان
مشروطا بالايمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قلت
وما قدمته يؤدى المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله اعلم قوله باب
وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الن جانبك هو قول ابى عبيدة وزاد وكلامك
عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين هذا من مراسيل الصحابة وبذلك
جزم الاسمعيلي ان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا ويؤيد الثاني نداء فاطمة فانه يشعر بانها كانت حينئذ بحيث تخاطب
بالاحكام وقد قدمت في باب من انتسب الى ابائه في اوائل السيرة النبوية احتمال ان تكون
هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك
وقع حين نزلت نعم وقع عند الطبراني من حديث ابى امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتك

الاقربين جمع رسول الله بني هشام ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عايشه بنت ابي بكر يا حفصه بنت عمر يا ام سلمه فذكر حديثا طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصه لان القصه الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث الباب انه صعد الصفا ولم تكن عايشه وحفصه وام سلمه عنده ومن ازواجه الا بالمدينه فيجوز ان يكون متاخرا عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريره وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان الجمع وقع على الفور ولعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين فجمع قريشا فعم ثم خص كما سياتي ثم نزل ثانيا ورهطك منهم المخلصين فخص بذلك بني هاشم ونساءه والله اعلم قوله لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في تفسير ثابت من رواية ابي اسامه عن الاعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزياده وصلها الطبري من وجه اخر عن عمرو بن مره انه كان يقراها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزياده كانت قرانا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المومن والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وانذر عشيرتك عام فيمن امن منهم ومن لم يومن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويها بهم وتاكيدا قوله فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش في حديث ابي هريره قال يا معشر قريش وكلمة نحوها ووقع عند البلاذري من وجه اخر عن ابن عباس ابين من هذا ولفظه فقال يا بني فهر فاجتمعوا ثم قال يا ال غالب فرجع بنو محارب والحارث ابني فهر فقال يا بني لوي فرجع بنو الادرم بن غالب فقال يا ال كعب فرجع بنو عدي وسهم وجمح فقال يا ال كلاب فرجع بنو مخزوم وتيم فقال يا ال قصي فرجع بنو زهره فقال يا ال عبد مناف فرجع بنو عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هولاء بنو عبد مناف عندك وعند الواقدي انه قصر الدعوه على بني هاشم والمطلب وهم يوميذ خمسه واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق والطبري والبيهقي في الدلايل انهم كانوا حينيذ اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمومته ابو طالب وحمزه والعباس وابو لهب ولابن ابي حاتم من وجه اخر عنه انهم يوميذ اربعون غير رجل او اربعون ورجل وفي حديث علي من الزياده انه صنع لهم شاه على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضله وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك قوله ارايتكم لو اخبرتكم الى اخره اراد بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر الغايب ووقع في حديث علي ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جيتكم به اي قد جيتكم بخير الدنيا والاخره قوله كنتم مصدقي بتشديد الياء التحتانيه قوله قال فاني نذير لكم اي منذر ووقع في حديث قبيصه بن مخارق وزهير بن عمرو عند مسلم واحمد فجعل ينادي انما انا نذير وانما مثلي ومثلكم كرجل راى العدو فجعل يهتف يا صاحباه يعني ينذر قومه وفي روايه موسى ابن وردان عن ابي هريره عند احمد فقال انا النذير والساعه الموعد وعند الطبري من مرسل قسامه بن زهير قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته وقال يا صاحباه

ووصله

203

ووصله من وجه اخرى عن قسامه عن ابي موسى الاشعري واخرجه الترمذي موصولا ايضا قوله فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب في روايه ابي اسامه تبت يدا ابي لهب وقد تب وزاد هكذا قراها الاعمش يوميذ انتهى وليست هذه القراءه فيما نقل القراء عن الاعمش فالذي يظهر انه قراها حاكيا لا قاريا ويويده قوله في هذا السياق يوميذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والمحفوظ انها قراءه ابن مسعود وحده قوله في حديث ابي هريره اشتروا انفسكم من الله اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشري كانهم جعلوا الطاعه ثمن النجاه واما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فهناك المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب قوله يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا عباس الى اخره في روايه موسى ابن طلحه عن ابي هريره عند مسلم واحمد دعا رسول الله قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث قوله يا صفيه عمه رسول الله بنصب عمه ويجوز في صفيه الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمه بنت محمد قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب الى اخره سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث ان الاقرب للرجل من كان يجمعه هو وجد اعلى وكل من اجتمع معه في جد دون ذلك كان اقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقربين والاقارب في الوصايا والسر في الامر بانذار الاقربين اولا ان الحجه اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا عله للابعدين في الامتناع وان لا ياخذه ما ياخذ القريب للقريب من العطف والرافه فيحابيهم في الدعوه والتخويف فلذلك نص له على انذارهم وفيه جواز تكنيه الكافر وفيه خلاف بين العلما كذا قيل وفي اطلاقه نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون السياق يشعر بتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك لشهرته بها دون غيرها كما في هذا او للاشاره الى ما يوول امره اليه من لهب جهنم ويحتمل ان يكون ترك ذكره باسمه لقبح اسمه لان اسمه كان عبد العزى ويمكن جواب اخر وهو ان الكنيه لا تدل بمجردها على التعظيم بل قد يكون الاسم اشرف من الكنيه ولهذا ذكر الله الانبياء باسمايهم دون كناهم قوله سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم سقط سوره والبسمله لغير ابي ذر وثبتت للنسفي لكن بتقديم البسمله قوله الخبء ما خبات في غير ابي ذر والخبء بزياده الواو في اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عنه قال يخرج الخبء اي الغيث من السما والنبات من الارض قال يعلم كل خفيه في السموات والارض وقال الفراء في قوله يخرج الخبء وفي هنا بمعنى من وهو كقولهم لا يستخرج العلم فيكم اي الذي فيكم منكم وقرا ابن مسعود يخرج الخبء من بدل في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال الخبء السر ولابن ابي حاتم من طريق عكرمه مثله ومن طريق مجاهد قال الغيث ومن طريق سعيد بن المسيب قال الما قوله لا قبل لا طاقه هو قول ابي عبيده واخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد مثله

يا

روايه م

قوله الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير كذا للاكثر بميم مكسورة وفي رواية الاصيلي بالموحدة المفتوحة
ومثله لابن السكن وكتبه الدمياطي في نسخته بالموحدة وليست هي روايته والملاط بالميم المكسورة
الطين الذي يوضع بين سافتي البنا وقيل الصخر وقيل كل بنا عال منفرد وبالموحدة المفتوحة ما كسيت
به الارض من حجارة او رخام او كلس وقد قال ابو عبيدة الصرح كل بلاط اتخذ من قوارير والصرح القصر
واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من
زجاج كانه الما بياضا ثم ارسل الما تحته ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن
والانس ليريها ملكا هو اعز من ملكها فلما رات ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال يجري فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما راته حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها فاذا احسن الناس ساقا وقدما فامرها سليمان فاستترت قوله والصرح
القصر وجماعته صروح هو قول ابي عبيدة كما تقدم وسياتي له تفسير آخر بعد هذا بقليله قوله
وقال ابن عباس ولها عرش سرير كريم حسن الصنعة وغلا الثمن وصله الطبري من طريق ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال حسن الصنعة قال وكان من ذهب وقوايمه
من جوهر ولؤلؤ ولابن ابي حاتم من طريق زهير بن محمد قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من
ذهب وصفحتاه مرمل بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في اربعين قوله ياتوني مسلمين
طايعين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج اي مقرين
بدين الاسلام ورجح الطبري الاول واستدل له قوله ردف اقترب وصله الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اي اقترب لكم وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي جا بعدكم ودعوى المبرد ان اللام زايدة وان الاصل ردفكم
قاله على ظاهر اللفظ واذا وضح ان المراد به اقترب صح تعديته باللام لقوله اقترب للناس حسابهم
قوله جامدة قايمة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله قوله اوزعني اجعلني
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله اوزعني اي سددني
اليه وقال في موضع آخر اي الهمني وبالثاني جزم الفرا قوله وقال مجاهد نكروا غيروا وصله الطبري من
طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق رجل فصيح عن مجاهد قال قال
امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شي عن حاله ومن طريق
عكرمة قال زيدوا فيه وانقصوا قوله والقبس ما اقتبست منه النار ثبت هذا للنسفي
وحده وهو قول ابي عبيدة قال في قوله او اتيكم بشهاب قبس اي شعلة نار ومعنى قبس ما اقتبست
من النار ومن الجمر قوله واوتينا العلم يقوله سليمان وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد بهذا ونقل الواحدي انه من بقية قول بلقيس قالته مقرة بصحة نبوة سليمان والاول
المعتمد قوله الصرح بركة ما ضرب عليها سليمان قوارير والبسها اياه في رواية الاصيلي اياها

واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة من ما ضرب عليها سليمان قوارير
البسها قال وكانت هلبا شعرا ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما
شعراوان فامر سليمان بالنورة فصنعت لها النورة ووصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة
عن ابن عباس نحوه قوله سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة
لابي ذر والنسفي قوله تعالى الا وجهه الا ملكه في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو
ابو عبيدة معمر بن المثنى وهذا كلامه في مجاز القران لكن بلفظ الا هو وكذا نقل الطبري عن
بعض اهل العربية وكذا ذكره الفرا وقال ابن التين قال فان ابو عبيدة الا وجهه اي جلالة
وقيل الا اياه يقول اكرم الله وجهك اي اكرمك الله وقيل الا ما اريد به وجهه نقل الطبري
ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن ابي حاتم من طريق حصيف عن مجاهد مثله ومن طريق
سفيان الثوري قال الا ما ابتغي به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويتخرج هذان القولان
على الخلاف في جواز اطلاق شي على الله فمن اجازه قال الاستثنا متصل والمراد بالوجه الذات
والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شي على الله قال هو منقطع اي لكن هو تعالى
لم يهلك او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانبا الحجج وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله باب قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشا لم تختلف النقلة في انها نزلت في ابي طالب واختلفوا في المراد بمتعلق احببت
فقيل التقدير احببت هدايته وقيل احببته هو لقرابته منك قوله عن ابيه هو المسيب
ابن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون وقد تقدم شرح بعض الحديث في الجنايز قوله
لما حضرت ابا طالب الوفاة قال الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والا فلو كان انتهى الى المعاينة
لم ينفعه الايمان لو امن ويدل على الاول ما وقع في المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون
انتهى الى تلك الحالة لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان
ذلك ينفعه بخصوصه ويسوغ فيه شفاعته صلى الله عليه وسلم لمكانه منه ولهذا قال اجادل لك
بها واشهد لك بها واشفع لك وسياتي بيانه ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد
وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الشفاعة له بل شفع
له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصايص في حقه وقد تقدمت
الرواية بذلك في السيرة النبوية قوله جاءه رسول الله فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي
امية يحتمل ان يكون المسيب حضر هذه القصة فان المذكورين من بني مخزوم وهو من بني مخزوم
ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فمات ابو جهل على كفره واسلم الاخران واما قول بعض الشراح
هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمردود لانه استدل بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح
وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة قال فايا ما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي

موته وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو الخمسين انتهى ووجه
الرد عليه لا يلزم من كون المسيب تاخر اسلامه ان لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن
ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا القايل كيف يعزو كون المسيب كان
ممن بايع تحت الشجرة الى العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي شرحه كما مر في
المغازي واضحا **قوله** اي عم اما اي بالتخفيف حرف نداء واما عم فهو منادى مضاف ويجوز فيه اثبات
اليا وحذفها **قوله** كلمة بالنصب على البدل من لا اله الا الله والاختصاص ويجوز الرفع على انه خبر
لمبتدا محذوف **قوله** احاج بتشديد الجيم من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة والجيم مفتوحة على الجزم
جواب الامر والتقدير ان تقل احاج ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ووقع في رواية
معمر عن الزهري بهذا الاسناد في الكتاب اشهد بدل احاج وفي رواية مجاهد عند الطبري اجادل
عنك بها زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا
واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة **قوله** فلم يزل يعرضها بفتح اوله
وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك مرارا **قوله** ويعيدانه بتلك المقالة
اي ويعيدانه الى الكفر بتلك المقالة كانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه ووقع في رواية
معمر فيعودان بتلك المقالة وهي اوضح **قوله** اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف
اي هو على ملة وفي رواية معمر على ملة عبد المطلب واراد بذلك نفسه ويحتمل ان يكون قال انا
فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلام ابي طالب استقباحا للفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنة
ووقع في رواية مجاهد قال يا ابن اخي ملة الاشياخ ووقع في حديث ابي حازم عن ابي هريرة عند
مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت
لاقررت بها عينك وفي رواية الشعبي عنه الطبري قال لولا ان يكون عليك عار لم ابال ان افعل
قوله وابى ان يقول لا اله الا الله هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب وكانه
استند في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه
ويحتمل ان يكون اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **قوله** والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك
قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب الشرك وانما المراد تخفيف
العذاب عنه كما جا مبينا في حديث اخر **قلت** وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لابي طالب
بتخفيف العذاب لم ترد وطلبها لم ينه عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما ساغ ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم اقتدا بابرهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سياتي بيانه واضحا **قوله** فانزل
الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي
هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن

لابائنا

لآبائنا كما استغفر نبينا لعمه فنزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة
اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت
هذه الاية والاصل تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ايوب بن هانئ عن مسروق
عن ابن مسعود قال خرج رسول الله يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا
ثم بكى فبكينا لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن
لي فانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة كان م
عن ابيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الاية وفي رواية الطبري
من هذا الوجه لما قدم مكة اتى رسم قبر ومن طريق فضيل بن مرزوق عن عطية لما قدم مكة وقف
على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس رجا ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت وللطبراني من طريق عبد الله
ابن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وفيه
نزول الاية في ذلك فهذه طرق يعضد بعضها بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب لعلم على
ويؤيده ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار خاصة بالاحيا وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول
الاية تاخر وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر
وهو امر امنة ويؤيد تاخير النزول ما تقدم في تفسير براة من استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين نقبن
حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخر النزول وان تقدم السبب ويشير الى ذلك
ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت لانه يشعر بان الاية الاولى
نزلت في ابي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده ويؤيد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق
ابي اسحاق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي الاية وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال المؤمنون الا نستغفر لآبائنا كما استغفر ابرهيم لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكر
لنا ان رجالا فذكر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط اذا ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله
حكم باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان نطق لسانه عقد قلبه نفعه ذلك عند الله قارن
تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب
وهو وقت المعاينة واليه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان والله اعلم **قوله** العدوان والعداء والتعدي واحد اي
بمعنى واحد واراد تفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان علي والعدا بفتح العين
ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان علي والعداء والتعدي والعدو كله واحد والعدو من
قولهم عدا فلان على فلان **قوله** وقال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال لتنوء

لتشتمل قاربغا الامن ذكر موسى القرحين المرحين قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان نقص الكلام نحن
نقص عليك عن جنب عن بعد وعن جنابه واحد وعن اجتناب ايضا يبطش ويبطش اى بكسر الطا
وضمها ما يمرون متشاورون هذا جميعه سقط لابى ذر والاصيلى وثبت لغيرهما من وله الى قوله
ذكر موسى تقدم فى احاديث الانبيا فى قصة موسى وكذا قوله نبطش الى اخره واما قوله القرحين
المرحين فهو عند ابن ابى حاتم موصول من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقوله قصيه اتبعي
اثره وصله ابن ابى حاتم من طريق القاسم بن ابى بزه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى
قوله وقالت لاخته قصيه قصى اثره وقال ابو عبيده فى قوله قصيه اتبعي اثره يقال قصصت
اثار القوم وقال فى قوله فبصرت به عن جنب اى عن بعد وتجنب ويقال ما تاتينا الا عن جنابه
وعن جنب قوله تاجرني تاجر فلانا تعطيه اجرا ومنه التعزيه اجرك الله ثبت هذا للنسفى
وقد قال ابو عبيده فى قوله على ان تاجرنى ثمانى حجج من الاجاره يقال فلان ياجر فلانا ومنه التعزيه
اجرك الله قوله الشاطى والشط واحد وهما ضفتا وعدوتا الوادى ثبت هذا للنسفى ايضا وقد
قال ابو عبيده فى قوله نودى من شاطى الوادى الشاطى والشط واحد وهما ضفتا الوادى وعدوتاه
قوله كانها جان وفى ايه اخرى حيه تسعى والحيات اجناس الجان والافاعى والاساود ثبت
هذا للنسفى ايضا وقد تقدم فى بدا الخلق قوله مقبوحين مهلكين هو قول ابى عبيدة ايضا
قوله وصلنا بيناه واتممناه هو قول ابى عبيده ايضا واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى فى
قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا
قول الفرا قوله يجبى يجلب هو بسكون الجيم وفتح اللام ثم موحده وقال ابو عبيده فى قوله تجبى اليه
ثمرات كل شى اى تجمع كما يجمع الما فى الجابيه يجمع للوارد قوله بطرت اشرت قال ابو عبيده فى قوله
وكم اهلكنا من قريه بطرت معيشتها اى اشرت وطغت وبغت والمعنى بطرت فى معيشتها فانتزع
الخافض وقال الفرا ابطرتها معيشتها قوله فى امها رسولا ام القرى مكه وما حولها قال
ابو عبيده ام القرى مكه فى قول العرب وفى ايه اخرى لتنذر ام القرى ومن حولها ولابن ابى حاتم
من طريق قتادة نحوه ومن وجه اخر عن قتادة عن الحسن فى قوله فى امها قال فى اوائلها قوله تكن
تخفى اكننت الشى اخفيته وكننته اخفيته واظهرته كذا للاكثر ولبعضهم اكننته اخفيته
وكننته خفيته وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيده فى قوله وربك
يعلم ما تكن صدورهم اى تخفى يقال اكننت ذلك فى صدرى بالالف وكننت الشى صنته وهو بغير
الف وقال فى موضع اكننت وكننت واحد وقال ابو عبيده اكننته اذا اخفيته واظهرته
وهو من الاضداد قوله ويكان مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيق
وقع هذا لغير ابى ذر وهو قول ابى عبيده قال فى قوله تعالى ويكان الله اى الم تر ان الله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله ويكان الله اى اولا تعلم ان الله قوله باب

ان الذى

ان الذى فرض عليك القرآن سقطت الترجمه لغير ابى ذر قوله انا يحيى هو ابن عبيد قوله ثنا سفيان
العصفرى هو ابن دينار التمار كما تقدم تحقيقه فى اخر الجنائز وليس له فى البخارى سوى هذين
الموضعين قوله لرادك الى معاد قال الى مكة هكذا فى الروايه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
قال كان ابن عباس يكتم تفسير هذه الايه وروى الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس قال لرادك الى
معاد قال الى الجنه واسناده ضعيف ومن وجه آخر قال الى الموت واخرجه ابن ابى حاتم واسناده
لا باس به ومن طريق مجاهد قال يحييك يوم القيمه ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبد الرزاق
قال معمر واما الحسن والزهرى فقالا هو يوم القيمه وروى ابو يعلى من طريق ابى جعفر محمد بن على قال
سالت ابا سعيد عن هذه الايه فقال معاده اخرته وفى اسناده جابر الجعفى وهو ضعيف قوله
سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر
قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلله وصله ابن ابى حاتم من طريق شبل بن عباد عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال معجبين بضلالتهم واخرج ابن
ابى حاتم من وجه اخر عن قتاده قال كانوا مستبصرين فى ضلالتهم معجبين بها قوله وقال غيره الحيوان
والحى واحد ثبت هذا لابى ذر وحده وللاصيلى الحيوان والحياه واحد وهو قول ابى عبيده قال
الحيوان والحياه واحد وزاد ومنه قولهم نهر الحيوان اى نهر الحياه ويقول حييت حيا والحيوان
والحياه اسمان منه وللطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لهى الحيوان قال لا موت فيها
قوله فليعلمن الله علم الله ذلك انما هو بمنزله فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب وقال
ابو عبيده ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى هذه الايه قال من دعا قوما الى ضلاله فعليه
مثل اوزارهم ولابن ابى حاتم من وجه اخر عن قتادة قال وليحملن اثقالهم اى اوزارهم واثقالا مع
اثقالهم اوزار من اضلوا قوله سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة
والبسملة لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد يحبرون ينعمون وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد فى قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون اى ينعمون ولابن
ابى حاتم والطبرى من طريق يحيى بن ابى كثير قال لذة السماع ومن طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس
يحبرون قال يكرمون قوله فلا يربوا من اعطى يبتغى افضل فلا اجر فيها وصله الطبرى من طريق ابن ابى
نجيح عن مجاهد فى قوله وما اوتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس قال يعطى ماله يبتغى افضل منه وقال
عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابى داود عن الضحاك فى هذه الايه كل هذا هو الربا الحلال يهدى
الشى ليثاب افضل منه ذاك لا له ولا عليه واخرجه ابن ابى حاتم من وجه آخر عن عبد العزيز وزاد
ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه خاصه ومن طريق اسمعيل بن ابى خالد عن ابرهيم قال هذا فى الجاهليه
كان الرجل يعطى قرابته المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظى قال هو الرجل يعطى الاخر
الشى ليكافيه به ويزداد عليه فلا يربوا عند الله ومن طريق الشعبى قال هو الرجل يلزق بالرجل

[illegible]

يخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ما يتجر به وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله قوله
يمهدون يسوون المضاجع وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلانفسهم يمهدون
قال يسوون المضاجع قوله الودق المطر وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور قوله قال
ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم في الالهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا وللطبري
في قوله ولله المثل الاعلى اي ان المثل لله وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكة والمملوك لا يساوي
المالك ومن طريق ابي مجلز قال ان مملوكك لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله
لا شريك له ولابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيا من
خلقه يقول اكان احدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به
احد من خلقه قوله يصدعون يتفرقون قال ابو عبيدة في قوله يومئذ يصدعون اي يتفرقون
واما قوله فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة ايضا في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه
واصل الصدع الشق في الشي وخصه الراغب بالشي الصلب كالحديد تقول صدعته فانصدع
بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الراس لتوهم الانشقاق فيه والمراد بها
فالجمهور بالضم وقرا عاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في
الجسد وبالفتح ما كان في العقل قوله السوأى الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي واختلف
في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصورا وهو من
اسى اي حزن وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوأى الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعا
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسؤالهم له الدعا برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك
في الاستسقا ويأتي ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان
ان شا الله تعالى ومن قوله ان من العلم ان تقول لما لا تعلم لا اعلم اي ان تمييز المعلوم من المجهول
نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم ولان القول فيما لا يعلم قسم من
التكلف قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين اخرج
الطبري من طريق ابرهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد
وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وفيه قول اخر اخرجه الطبري من طرق
عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاخصا وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول وفيه قول اخر
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الاولين قال اختلاق الاولين
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سيرتهم قوله والفطرة
الاسلام هو قول عكرمة وصله الطبري من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اخر كتاب

الجنايز

الجنايز ثم ذكر حديث ابي هريرة ما من مولود يولد الا على الفطرة وقد تقدم بسنده ومتنه في كتاب
الجنايز مع شرحه قوله سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة
لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي قوله لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث
ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى
في كتاب الايمان قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة ذكر حديث ابي هريرة في سؤال
جبريل عن الاسلام والايمان وغير ذلك وفيه خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث
مستوفى في كتاب الايمان قوله حدثني عمر بن محمد بن زيد ان اباه حدثه ان عبد الله بن عمر قال هكذا
قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسمعيلي
فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابوه وعم ابيه قوله قال النبي صلى الله
عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرا ان الله عنده علم الساعة هكذا وقع هنا مختصرا وفي رواية
ابي عاصم المذكورة مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
يعني الاية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقا من طريق عبد الله بن دينار
عن ابن عمر بلفظ مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث على هذا
السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب
خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابرهيم
ابن سعد عن الزهري بلفظ اوتي نبيكم مفاتح الغيب الا الخمس ثم تلا الاية واظنه دخل له
متن في متن فان هذا اللفظ اخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود
نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة عبر بالمفاتح لتقريب الامر على السامع لان كل شي جعل
بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته في العادة من الباب فاذا اغلق الباب
احتيج الى المفتاح فاذا كان الشي الذي لا يطلع على الغيب الا بتوصيله لا يعرف موضعه
فكيف يعرف المغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة
رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وقد تقدم في كتاب الايمان
بيان جهة الحصر في قوله لا يعلمها الا الله ويراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الاخرى
وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي
فيها هو المذكور في هذه الاية التي في لقمان واما قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول الاية فيمكن ان تفسر بما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص القران
ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون وان يوسف قال انه ينبئهم
بتاويل الطعام قبل ان ياتي الى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن ان يستفاد
من الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي

التابع للرسول عن الرسول يأخذ وبه يكرم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بانواع
الوحي والولي لا يطلع على ذلك الا بمنام او الهام والله اعلم ونقل ابن التين عن الداودي انه
انكر على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم
الساعة ويعود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون شيء غير الباري تعالى فلا يبقى غير وجهه فرد عليه بان
وقت الساعة لا يعلمه الا الله فالذي قاله يخالف صريح القران والحديث ثم تعقبه من جهة اخرى
وذلك ان توهم من كلامه انه ينكر البعث فاقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا يحتمل تأويلا وليس كما
قال بل مراد الطبري انه يصير الامر بعد فناء المخلوقات كلها على ما كان عليه اولا ثم يقع البعث والحشر
هو الذي يجب حمل كلامه عليه واما انكاره عليه استخراج وقت الساعة فهو معذور فيه ويكفي
في الرد عليه الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة ثم ثلاثمائة وزياده لكن الطبري تمسك
بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود
وعزم لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك والله اعلم قوله سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت البسملة لابي زيد للنسفي ولغيرهما تنزيل السجدة حسب قوله وقال مجاهد
مهين ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء مهين
قال ضعيف وللفريابي من هذا الوجه في قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل قوله ضللنا
هلكنا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض قال هلكنا
قوله وقال ابن عباس الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه مثله وذكره الفريابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق
ابن ابي نجيح عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي ارض ابين وانكر ذلك
الحربي وقال ابين مدينة معروفة باليمن فلعل مجاهدا قال ذلك في وقت لم تكن ابين تنبت فيها
شيئا فاخرج ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال
هي ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجرز اليابسة الغليظة التي لا يصيبها مطر قوله يهد
اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولم يهد لهم قال اولم يبين
لهم وقال ابو عبيدة اولم يهد لهم يبين لهم وهو من الهدى قوله باب فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين قرا الجمهور اخفي بالتحريك على البناء للمفعول وقرا حمزة بالاسكان
فعلا مضارعا مسندا للمتكلم ويؤيده قراءة ابن مسعود نخفي بنون العظمة وقراها محمد بن كعب
اخفى بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف
في اخر الباب ان ابا هريرة قرا قرات اعين بصيغة الجمع وبها قرا ابن مسعود ايضا وابو الدرداء
قال ابو عبيد ورايتها في المصحف الذي يقال له الامام قرة بالهاء على الوحدة وهي قراءة اهل الامصار
قوله يقول الله اعددت لعبادي وقع في حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه السلام

سال ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن
شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه فذكر الحديث بطوله وفيه
هنا وفي اخره قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله
ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل اخرجه
ابن ابي حاتم قوله ذخرا بضم المهملة وسكون المعجمة منصوب متعلق باعددت اي جعلت ذلك
لهم مدخورا قوله من بله ما اطلعتم عليه قال الخطابي فكانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه
سهل في جنب ما ادخرتم قلت وهذا لائق بشرح بله بغير تقدم من عليها واما اذا تقدمت
من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال بمعنى اجل ويقال بمعنى غير او سوى وقيل بمعنى فضل
قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح على من بله والصواب كله من وتعقب بانه لا يتعين اسقاطها
الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل او من غير او سوى فلا وقد ثبتت في
عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه
عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليه بمقتضى
المفعول واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والصحة في الاولى ساببه وفي
الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر
كما يقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة ووقع في المغني لابن هشام ان بله استعملت معربة
مجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية من بله بفتح
الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الابتداء
والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد والمعنى
من اين اطلاعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الاحاطة ودخول من على بله اذا كانت
بهذا المعنى جائز كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية قلت واوضح التوجيهات تخصوص
سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم انها بمعنى غير
وذلك بين لمن تامله والله اعلم قوله وقال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح قرا ابو هريرة
قرات اعين وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القران له عن ابي معاوية بهذا
الاسناد مثله سواء واخرج مسلم الحديث عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية قوله
سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر
وسقطت البسملة فقط للنسفي قوله قال مجاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قوله معروفا في الكتاب ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال قلت لابن عطاء في هذه الاية ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فقال هو

اعطا المسلم الكافر بينهما قرابه صله له **قوله** النبي اولى بالمومنين من انفسهم ثبتت هذه الترجمه
لابي ذر وذكر فيه حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن الا وانا اولى به الحديث
وسياتي الكلام عليه في الفرايض ان شا الله تعالى **قوله باب** ادعوهم لابايهم هو اقسط
عند الله اي اعدل وسياتي تفسير القسط والفرق بين القاسط والمقسط في اخر الكتاب **قوله**
ان زيد بن حارثه مولى رسول الله ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابايهم
هو اقسط عند الله في روايه القاسم بن معن عن موسى بن عقبه في هذا الحديث ما كنا زيد
ابن حارثه الكلبي مولى رسول الله الا زيد بن محمد اخرجه الاسمعيلي وفي حديث عايشه
الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفه وكان من تبنا رجلا في الجاهليه دعاه الناس
اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الايه وسياتي من بينه الكلام على قصة زيد بن حارثه
في ذلك بعد قليل ان شا الله تعالى **قوله باب** فمنهم من قضى نحبه عهده قال ابو عبيده
في قوله فمنهم من قضى نحبه اي نذره والنحب النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر
العظيم وقال غيره النحب في الاصل النذر ثم استعمل في اخر كل شي وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفا والصدق وهذا مخالف لما قاله
غيره بل ما ثبت عن عايشه ان طلحه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت يا طلحه ممن قضى
نحبه اخرجه الحاكم **قوله** اقطارها جوانبها هو قول ابي عبيده **قوله** الفتنه لاتوها لاعطوها
هو قول ابي عبيده ايضا وهو على قراة اتوها بالمد واما من قراها بالقصر وهي قراة اهل الحجاز
فمعناه جاوها ثم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفى
في اوايل الجهاد **قوله** اخبرني خارجه بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصاحف
تقدم في اخر تفسير التوبه من وجه اخر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت
لكن في تلك الروايه ان الايه لقد جاكم رسول وفي هذه ان الايه من المومنين رجال
فالذي يظهر انهما حديثان وسياتي في فضايل القران من طريق ابرهيم بن سعد عن الزهري
بالحديثين معا في سياق واحد **قوله** فقدت ايه من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله يقراها
هذا يدل على ان زيدا لم يكن معتمدا في جمع القران على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال
لان ظاهره انه اكتفى مع ذلك بخزيمه وحده والقران انما ثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب
ان الذي اشار اليه ان فقده فقد وجودها مكتوبه لا فقد وجودها محفوظه بل كانت محفوظه
عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في الحديث جمع القران فاخذت اتتبعه من الرقاع
والعسيب كما سياتي مبسوطا في فضايل القران وقوله خزيمه الانصاري الذي جعل رسول الله
شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمه المذكور وهو خزيمه بن ثابت كما سنبينه
في روايه ابرهيم بن سعد الاتيه واما قصته المذكوره في الشهاده فاخرجها ابو داود

والنسائي

والنسائي ووقعت لنا بعلو في جزء محمد بن يحيى الذهلي من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمه عن عمه
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاستتبعه ليقبضه ثمن الفرس فاسرع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي يساومونه بالفرس
حتى زادوا على ثمنه فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد اني قد بعتك
فمن جا من المسلمين يقول ويلك ان النبي لم يكن ليقول الا الحق حتى جا خزيمه بن ثابت فاستمع
المراجعه فقال انا اشهد انك قد بايعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم تشهد قال بتصديقك
قال فجعل النبي شهادة خزيمه بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه اخر ان اسم هذا الاعرابي
سوا بن الحارث فاخرج الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زراره بن
خزيمه حدثني عماره بن خزيمه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سوا بن الحرث
محاربي فشهد له خزيمه بن ثابت فقال بم تشهد ولم يكن حاضرا قال بتصديقك وانك لا تقول الا
حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمه او عليه فحسبه قال الخطابي حمل كثير من الناس
هذا الحديث على غير محمله وتذرع به قوم من اهل البدع الى استحلال الشهاده لمن عرف عندهم بالصدق
على كل شي ادعاه وانما وجه الحديث انه صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمه مجرى التاكيد
لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير كشهادة اثنين
في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة الفطنه في الامور وانها ترفع منزلة صاحبها لان السبب
الذي ابداه خزيمه حاصل في نفس الامر يعرفه غيره من الصحابه وانما هو لما اختص بتفطنه لما
غفل عنه غيره مع وضوحه جوزي على ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمه او عليه فحسبه
تنبيه زعم ابن التين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمه لما جعل شهادته بشهادتين لا تعد
اي تشهد على ما لم تشاهده انتهى وهذه الزياده لم اقف عليها **قوله باب** قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي رواية ابي ذر
امتعكن الايه **قوله** وقال معمر كذا لابي ذر وسقط هذا العزو من روايه غيره **قوله** التبرج ان تخرج
زينتها هو قول ابي عبيده واسمه معمر بن المثنى ولفظه في كتاب المجاز في قوله ولا تبرجن تبرج
الجاهليه الاولى هو من التبرج وهو ان يبرزن محاسنهن ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق
وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الايه قال كانت المراه تخرج تمشي بين الرجال
فذلك تبرج الجاهليه وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان عن قتاده قال كانت لهن مشيه
وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمه عن ابن عباس ان رجلا
قال لعمر ما كانت الجاهليه الا واحده فقال له ابن عباس هل سمعت باولى الا ولها اخره ومن وجه اخر
عن ابن عباس قال ستكون جاهليه اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهليه الاولى الف سنه
فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عايشه قالت الجاهليه الاولى بين نوح وابرهيم

واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي قال مى ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حيان قال الاولى زمان ابرهيم والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث **قلت** ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عايشه وعن الشعبي والله اعلم **قوله** سنة الله استقسنها جعلها هو قول ابى عبيده ايضا وزاد جعلها سنه ونسبه مغلطاى ومن تبعه ايضا الى تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه **قوله** ان رسول الله جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه سياتى الكلام عليه في الباب الذى بعده **قوله باب** فان كنتن تردن الله ورسوله شاقوا الكلم الايه الى عظيما **قوله** وقال قتاده واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمه السنه وصله ابن ابى حاتم من طريق معمر عن قتاده بلفظ من ايات الله والحكمه القران والسنه اورده بصورة اللف والنشر المرتب وكذا هو في تفسير عبد الرزاق **قوله** وقال الليث حدثنى يونس وصله الذهلى عن ابى صالح عنه واخرجه ابن جريج والنساى والاسمعيلى من روايه ابن وهب عن يونس كذلك **قوله** لما امر رسول الله بتخيير ازواجه في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم هن حولى كما ترى يسالننى النفقة يعنى نساءه وفيه ثم اعتزلهن شهرا ثم انزلت عليه هذه الايه يا ايها النبى قل لازواجك حتى بلغ اجرا عظيما قال فبدا بعايشه فذكر نحو حديث الباب وتقدم في المظالم من طريق عقيل وياتى في النكاح ايضا من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابى ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا بطوله وفى اخره حين افشته حفصه الى عايشه وقد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شده موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عايشه فبدا بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك تسعا وعشرين قالت عايشه فانزلت ايه التخيير فبدا بى اول امراه فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلى الحديث وهذا السياق ظاهر ان الحديث كله من روايه ابن عباس عن عمر واما المروى عن عايشه فمن روايه ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق ابى صالح عن الليث بهذا الاسناد الى ابن عباس قال قالت عايشه انزلت ايه التخيير فبدا بى الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من روايه معمر عن الزهرى يفصله تفصيلا حسنا وذلك انه اخرجه بطوله الى اخر قصة عمر في المتظاهرتين الى قوله حتى عاتبه الله ثم عقبه بقوله قال الزهرى فاخبرنى عروه عن عايشه قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله ثم قال يا عايشه انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلى حتى تستامرى ابويك الحديث فعرف من هذا ان من قوله فلما مضت تسع وعشرون الى اخره في روايه عقيل هو من روايه الزهرى عن عايشه بحذف الواسطه ولعل ذلك وقع عن عمد من اجل الاختلاف على الزهرى في الواسطه

بينه

بينه وبين عايشه في هذه القصه بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من زاد رجح في روايه ابن معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثنى عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفى اخره قال وانزل الله ايه التخيير فاتفق الحديثان على ان ايه التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذى اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا في روايه عمرة عن عايشه قالت لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم الى نسائه امر ان يخيرهن الحديث اخرجه الطبرى والطحاوى واختلف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان تكون القصتان جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصه بهما وقصه سوال النفقه عامه في جميعهن وسياتى في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها ان شاء الله تعالى وقال العلماء وردى اختلف هل كان التخيير من الدنيا والاخره او من الطلاق والاقامه عنده على قولين للعلماء اشبههما بقول الشافعى الثانى ثم قال انه الصحيح وكذا قال القرطبى اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق او بين الدنيا والاخره انتهى والذى يظهر الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم للاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخره فيمسكهن وهو مقتضى سياق الايه ثم ظهر لى ان محل القولين هل فوض اليهن الطلاق ام لا ولهذا اخرج احمد عن على قال لم يخير رسول الله نساءه الا بين الدنيا والاخره **قوله** فلا عليك ان لا تعجلى اى لا باس عليك في التانى وعدم العجله حتى تستامرى ابويك **قوله** حتى تستامرى ابويك اى تطلبى منهما ان يبينا لك رايهما في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيرى ابويك ابو بكر وام رومان اخرجه احمد والطبرى ويستفاد منه ان ام رومان كانت يوميذ موجوده فيرد به على من زعم انها ماتت سنة ست من الهجره فان التخيير كان في سنه تسع **قوله** قالت فقلت ففى اى هذا استامر ابوى في روايه محمد بن عمرو فقلت فانى اريد الله ورسوله والدار الاخره ولا اوامر ابوى ابا بكر وام رومان فضحك وفى روايه عمر بن ابى سلمه عن ابيه عند الطبرى ففرح **قوله** ثم فعل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في روايه عقيل ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عايشه زاد ابن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين قالهن فاخترنه اخرجه الطبرى وفى روايه محمد بن عمرو المذكوره ثم استقرا الحجر يعنى حجر ازواجه فقال ان عايشه قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت وقوله استقرا اى تتبع والحجر بضم المهمله وفتح الجيم جمع حجره بضم ثم سكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفى حديث جابر المذكور ان عايشه لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الاخره قالت يا رسول الله واسالك ان لا تخبر امراه من نسائك بالذى قلت فقال لا تسالنى امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثنى متعنتا وانما بعثنى معلما ميسرا وفى روايه معمر عند مسلم قال معمر فاخبرنى ايوب ان عايشه قالت لا تخبر نساءك انى اخترتك فقال ان الله ارسلنى مبلغا ولم يرسلنى متعنتا وهذا منقطع بين ايوب وعايشه ويشهد لصحته حديث جابر والله اعلم وفى الحديث ملاطفه النبى صلى الله عليه وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره

[illegible]

مما يشق عليهن الغيرة وفي فضل عائشة لبدائته بها كما قرره النووي لكن روى ابن مردويه من طريق
الحسن عن عائشة انها طلبت من رسول الله ثوبا فامر الله نبيه ان يخير نساءه اما عند الله
تردن ام الدنيا فان ثبت هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم
يسمع من عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان النسوة كن يسالنه النفقة اصح طريقا منه واذا
واذا تقرر ان السبب لم يتحد فيها وتقدمت في التخيير دل على ان المراد لا ستمامع تقل بمنه
لها ايضا في البداءة بها في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة لنقص الراي قال العلماء
انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان تستامر ابويها خشية ان يحملها صغر السن على اختيار
الشق الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استشارت ابويها
اوضحا لها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة ولهذا لما فطنت عائشة لذلك قالت قد
علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ووقع في رواية عمرة عن عائشة في هذه القصة وخشي رسول
الله حداثتي وهو شاهد لما قلناه وفي الحديث منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة
رايها مع صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة الراي والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها
لسؤالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه بفعلها ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم
ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستبداد دون ضرايرها لم يسعفها
بما طلبت من ذلك **تنبيه** وقع في النهاية والوسيط التصريح بان عائشة ارادت ان تختار الدنيا
فقال كان ما ذكراه فيما فهماه من السياق فذاك والا فلم ار في شيء من طرق الحديث التصريح
بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه واستند الى هذه القصة
ولا دلالة فيها على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه في حق الامة واختص
هو صلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسياتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق
ان شاء الله تعالى **قوله** تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة يعني عن عائشة وصله
النسائي من طريق محمد بن موسى بن اعين ثنا ابي فذكره **قوله** وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمري
عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه
واخرجها احمد واسحاق في مسنديهما عنه وفي من قصر تخريجها عن ابن ماجه واما رواية
ابي سفيان المعمري فاخرجها الذهلي في الزهريات وتابع معمرا على عروة جعفر بن برقان ولعل
الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا مال الترمذي
وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة كما تقدمت والله اعلم **قوله** باب
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لم تختلف الروايات انها نزلت
في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش **قوله** ثنا معلى بن منصور هو الرازي وليس له عند البخاري
سوى هذا الحديث وآخر في البيوع وقد قال في التاريخ الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكثر عنه ولهذا

211 حدث عنه في هذين الحديثين الموصوفين بواسطة **قوله** ثنا ثابت كذا قال معلى بن اسد منصور عن حماد
وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي وعارم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المومن وغيرهما
عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ولعل لحماد فيه اسنادين وقد اخرجه الاسمعيلي
من طريق سليمان بن ايوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا **قوله** ان هذه الاية
وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هكذا اقتصر على هذا القدر
من هذه القصة وقد اخرجه في التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد بن ثابت عن انس قال جاء
زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو
كان رسول الله كاتما شيا لكتم هذه الاية قال وكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث واخرجه
احمد عن مومل بن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ اتى رسول الله منزل زيد بن حارثة
فجاء زيد يشكوها اليه فقال له امسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها قال يعني
زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقا واضحا حسنا
ولفظه بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول
الله وكان رسول الله اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول
الله فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحيي ان يامر بطلاقها وكان لا يزال
يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس فامر رسول الله ان يمسك عليه زوجه وان يتقي الله وكان يخشى
الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امراة ابنه وكان قد تبنى زيدا وعنده من طريق علي بن زيد عن
علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد
يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الاية وقال انها من جواهر العلم
المكنون وكانه لم يقف على تفسير السدي الذي اوردته وهو اوضح سياقا واصح اسنادا اليه
لضعف علي بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة
فقال يا رسول الله ان زينب اشتد علي لسانها وانا اريد ان اطلقها فقال اتق الله وامسك
عليك زوجك قال والنبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها ويخشى قالة الناس وورد آثار
اخرى اخرجها ابن ابي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي
اوردته منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه
انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امراة ابنه واراد
الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام التبني بامر لا ابلغ في الابطال منه وهو تزوج امراة
الذي يدعى ابنا ووقوع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وانما وقع الخبط في تاويل متعلق
الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة قالت

لو كان رسول الله كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام
وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قدرا مقدورا وان رسول الله لما تزوجها
قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية وكان تبناه وهو صغير فلبث
حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم قال الترمذي
روي عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة الى قوله لكتم هذه الآية ولم يذكر ما بعده **قلت**
وهذا القدر اخرجه مسلم كما قال الترمذي واظن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن
داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك اختبارا لما عنده
من الرغبة فيها او عنها فلما اطلعه زيد على ما عنده منها من النفرة التي نشات عن تعاظمها عليه وبذاءة
لسانها اذن له في طلاقها وليس في مخالفة متعلق الامر لمتعلق العلم ما يمنع من الامر به والله اعلم
وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة
زينب قال رسول الله لزيد اذكرها علي فانطلقت فقلت يا زينب ابشري ارسل رسول الله يذكرك
فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله حتى
دخل عليها بغير اذن وهذا ايضا من ابلغ ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب لئلا
يظن احد ان ذلك وقع قهرا بغير رضاه وفيه ايضا اختبار ما كان عنده منها هل بقي منه شيء ام لا وفيه
استحباب فعل المراة الاستخارة ودعاها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله يسر
الله له ما هو الاحظ له والانفع دنيا واخرى **قوله باب** قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك كذا للجميع وسقط باب لغير ابي ذر وحكى الواحدي
عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض
الازواج ان يطلقهن ففوضن امر القسم اليه فنزلت ترجي من تشاء الآية **قوله** وقال ابن عباس
ترجي تؤخر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به **قوله** ارجه اخره هذا من
تفسير الاعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس
قال في قوله ارجه واخاه قال اخره واخاه **قوله** ثنا زكريا بن يحيى هو الطائي وقيل البلخي وقد تقدم
بيان ذلك في العيدين **قوله** ثنا ابو اسامة قال هشام حدثنا هو من تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز
قوله كنت اغار كذا وقع بالغين المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام
ابن عروة بلفظ كانت تعير اللائي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد **قوله** وهبن انفسهن
هذا ظاهر في ان الواهبة اكثر من واحدة ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد ان امراة قالت
يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي طلبها فقال التمس ولو خاتما من
حديد ومن حديث انس ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ابنة فذكرت من جمالها
فآثرتك بها فقال قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قالت لم تصدع قط فقال لا حاجة لي في ابنتك نصدع

دالفرح

واخرج احمد ايضا وهذه امراة اخرى بلا شك وعند ابن ابي حاتم من حديث عايشة التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم هي خولة بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار
اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك وعند ابي عبيدة معمر بن المثنى ان الواهبات
فاطمة بنت شريح وقيل ان ليلى بنت الحطيم ممن وهبت نفسها له ومن طريق قتادة عن ابن عباس
قال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع واورده من
وجه آخر مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند
رسول الله امراة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن
وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها
وقد بينت عايشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى ترجي من تشاء منهن واشارت الى
قوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس ايضا قال لا فرض عليهم ان لا نكاح الا بولي
وشاهدين **قوله** ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي ما ارى الله الا موجدا لما تريد بلا تاخير
منزلا لما تحب وتختار وقوله ترجي من تشاء منهن اي تؤخرهن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه
الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وابي رزين وغيرهم واخرج الطبري ايضا عن الشعبي
في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجا
بعضهن لم ينكحهن وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد
بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فقلن له لا تطلقنا واقسم
لنا ما شئت فكان يقسم لبعض قسما مستويا وهن اللاتي آواهن ويقسم للباقيات ما شاء وهن اللاتي
ارجاهن فحاصل ما نقل في تاويل ترجي اقوال احدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شئت منهن
بغير طلاق وتقسم لغيرها ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يؤيد
هذا والذي قبله واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة وظاهر ما حكته عايشة من استيذانه انه لم
يرج احدا منهن بمعنى انه لم يعتزل وهو قول الزهري ما اعلم انه ارجا احدا من نسايه اخرجه ابن
ابي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية **قوله** يستاذن المراة في اليوم
الذي يكون نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى **قوله** تابعه عباد بن عباد سمع عاصما وصله ابن مردويه
في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد ورويناه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين
رواية ابي بكر المروزي عنه من طريق المصريين الى المروزي **تكميل** اختلف في المعنى في قوله تعالى في
الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله لا يحل لك النساء من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة
فكان يحل له صنف دون صنف او بعد النساء الموجودات عند التخيير على قولين والى الاول
ذهب ابي بن كعب ومن وافقه كما اخرجه عبد الله بن احمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن

اياه

عباس ومن وافقه وان ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن نعم الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد له تزوج امراة بعد القصة المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة ما مات رسول الله حتى احل له النساء واخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة مثله **قوله باب** لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما كذا لابي ذر ولا النسفي وساق غيرهما الاية كلها **قوله** يقال اناه ادراكه اي يأتي اناه فهو اني اي بفتح الالف والنون مقصور ويأتي بكسر النون واناه بفتح الهمزة والنون مخففا واخره هاء تانيث بغير مد مصدر وقال ابو عبيدة في قوله الى طعام غير ناظرين اناه اي ادراكه وبلوغه ويقال انا يأني اي بلغ وادرك قال الشاعر تمخضت المنون له بيوم اني ولكل حاملة تمام وقوله انيا بفتح الهمزة وسكون النون مصدر ايضا وقرأ الاعمش وحده الاناه بمد اوله بصيغة الجمع مثل اناء الليل لكن بغير همز في اخره **قوله** لعل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة واذا جعلته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الاثنين والجمع للذكور والاناث هكذا وقع هذا الكلام هنا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو اوجه لانه وان اتجه ذكره في هذه السورة لكن ليس هذا محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا مجازه مجاز الظرف هاهنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فلذلك ذكره او المراد شيئا قريبا او زمانا قريبا والتقدير قيام الساعة فحذف قيام الساعة فانيث يكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا كثيرا استعماله استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وهذا طرف من حديث اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم بيانه في اوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيها حديث انس في قصة بناء النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش ونزول اية الحجاب اورده من اربعة طرق عن انس بعضها اتم من بعض وقوله لما اهديت اليه اي لما زفتها الماشطة وزفت الى رسول الله وزعم الصغاني ان الصواب هديت بغير الف لكن تواردت النسخ على اثباتها يرد عليه ولا مانع من استعمال الهدية هنا استعارة **قوله** لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا في رواية الزهري عن انس كما سيأتي في الاستئذان قال انا اعلم الناس بشأن الحجاب وكان في مبتنى رسول الله بزينب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية ابي قلابة عن انس انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز ابن صهيب عن انس انه كان الداعي الى الطعام قال فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم

فياكلون

وودعت

فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا وفي رواية حميد فاشبع المسلمين خبزا ولحما ووقع في رواية الجعد بن عثمان عن انس عند مسلم وعلقه البخاري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل باهله فصنعت له ام سليم حيسا فذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلثمائة رجل فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه في علامات النبوة ويجمع بينه وبين رواية حميد بانه صلى الله عليه وسلم اولم عليه باللحم والخبز وارسلت اليه ام سليم الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله اطعمنا عليها الخبز واللحم حتى امتد النهار والحديث اخرجه مسلم **قوله** قلت يا رسول الله والله ما اجد احدا قال فارفعوا طعامكم زاد الاسماعيلي من طريق جعد بن مهران عن عبد الوارث فيه قال وزينب جالسة في جانب البيت قال وكانت امراة قد اعطيت جمالا وبقي في ثلاثة **قوله** ثم جلسوا يتحدثون في رواية ابي قلابة فجعل ثم يخرج يرجع وهم قعود يتحدثون

ثون

قوله واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر وفي رواية عبد العزيز وبقي ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع الى بيته راى رجلين ووافقه بيان بن عمرو عن انس عند الترمذي واصله عند المصنف ايضا ويجمع بين الروايتين بانهم اول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي اخر ما رجع توجه واحد منهم في اثناء ذلك فصاروا اثنين وهذا اولى من جزم ابن التين بان احدى الروايتين وهم وجوز الكرماني ان يكون التحديث وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر ثلاثة لحظ الاشخاص ومن ذكر الاثنين لحظ القعود ولم اقف على تسمية احد منهم **قوله** فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا هكذا وقع الجزم في هذه الرواية بانه الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز وحميد على ان انسا كان يشك في ذلك ولفظ حميد فلا ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر وفي رواية عبد العزيز عن انس فما ادري اخبرته او اخبر وهو مبني للمجهول اي اخبر بالوحي وهذا الشك قريب من شك انس في تسمية الرجل الذي سال الدعاء بالاستسقاء قال بعض اصحاب انس جزم عنه بانه الرجل الاول وبعضهم ذكر انه ساله عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم في مكانه وهو محمول على انه كان يذكره ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر فجزم **قوله** فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي زاد ابو قلابة في روايته الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله والاخرى خارجه ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما ارخى الستر دوني ذكرت ذلك لابي طلحة فقال ان كان كما تقول لينزلن فيه قران فنزلت اية الحجاب **قوله** في رواية عبد العزيز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال

السلام عليكم في رواية حميد ثم خرج الى امهات المومنين كما كان يصنع صبيحة بنايه فيسلم عليهن
ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له وفي رواية عبد العزيز ابن صهيب فقلن له كيف وجدت اهلك
بارك الله لك قوله فتقالا بفتح القاف وتشديد اللام بصيغة الفعل الماضي اي تبع الحجاب واحد
واحد يقال منه قربت الارض اذا تبعتها ارضا بعد ارض وناسا بعد ناس قوله وكان النبي صلى الله
عليه وسلم شديد الحيا فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة في رواية حميد فراى رجلين جرى بهما الحديث
فلما راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبا مسرعين ومحصل
القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى النبي صلى الله عليه وسلم ان يامرهم بالخروج
فتهيا للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا بقيامه فلما الهاهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا لخروجه ج
الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقوموا من غير مواجهتهم بالامر بالخروج لشدة حياه فيطيل الغيبة
عنهم بالتشاغل بالسلام على نسايه وهم في شغل بالهم وكان احدهم في اثناء ذلك افاق من غفلته
فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فراهما فرجع فرايا لما رجع فحينئذ
فطنا فخرجا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت الاية فارخى الستر بينه وبين انس خادمه ايضا
ولم يكن له عهد بذلك تنبيه ظاهر الرواية الثانية ان الاية نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها
انها نزلت بعد فيجمع بان المراد انها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعد
فرجع البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوايد مشروعية الحجاب لامهات المومنين قال عياض فرض الحجاب
مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة
ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز ثم استدل
بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النسا عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت
لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن
وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن
مستترات الابدان لا الاشخاص وقد تقدم في الحج قول ابن جريج لعطا لما ذكر له طواف عايشة
اقبل الحجاب او بعده قال قد ادركت ذلك بعد الحجاب وسياتي في اخر الحديث الذي يليه مزيد بيان
لذلك قوله وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمعت انسا مراده ان عنعنة حميد في هذا
الحديث غير موثرة لانه ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور هو ابن ايوب
الغافقي المصري وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم ووقع في بعض النسخ من
رواية ابي ذر وقال ابرهيم بن ابي مريم وهو تصحيف فاحش وانما هو سعيد الحديث الثالث
حديث عايشة خرجت سودة اي بنت زمعة ام المومنين بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم

في كتاب الطهارة

في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهره رواية الزهري هذه عن عروة وقال
الكرماني فان قلت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وتقدم في الوضو انه كان قبل الحجاب
فالجواب لعله وقع مرتين قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني والحاصل ان عمر رضي الله
عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله عليه السلام احجب
نساءك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدين اشخاصهن
اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فمنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا
للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان ايراد الحديث المذكور في الباب ليس مطابقا بل ايراده في عدم
الحجاب اولى واجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته فكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين
ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية مجاهد عن عايشة لنزول اية الحجاب سبب اخر اخرجه النسائي
بلفظ كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب اصبعه اصبعي
فقال حس اواه لو اطاع فيكن ما راتكن عين فنزل الحجاب ويمكن الجمع بان ذلك وقع قبيل قصة
زينب فلقربه منها اطلقت نزول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج
ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فراى الكراهية في وجهه
فقال للرجل لعلك اذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي
يتبعني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كساير النسا وذلك
اطهر لقلوبهن فنزلت اية الحجاب قوله باب ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله الى قوله
شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره الايتين ثم ذكر حديث عايشة في قصة افلح اخي ابي القعيس
وسياتي شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لا جناح عليهن في
اباهن الى اخره فان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله في الحديث
الاخر للعم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا
وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها
او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لهما لم لم يذكر
العم والخال في هذه الاية فقالا لانهما ينعتانها لابنايهما وكرها لذلك ان تضع خمارها عند عمها
وخالها وحديث عايشة في قصة افلح يرد عليهم وهذا من دقايق ما في تراجم البخاري قوله باب
قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى تسليما قوله قال ابو
العالية صلاة الله ثناوه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ادم بن ابي اياس حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في
اخره له قوله وقال ابن عباس يصلون يبركون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن

عباس في قوله يصلون على النبي قال يتبركون على النبي اى يدعون له بالبركه فيوافق قول ابى
العاليه لكنه اخص منه قوله لنغرينك لنسلطنك كذا وقع هنا هنا ولا تعلق له بالايه وان
كان من جملة السوره فلعله من الناسخ وهو قول ابن عباس وصله الطبرى ايضا من طريق على بن
ابى طلحه عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وقال ابو عبيده مثله وكذا قال السدى قوله سعيد بن يحيى
هو الاموى قوله قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فى حديث ابى سعيد الذى بعد هذا
قلنا يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه من التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبى ورحمه
الله والسايل عن ذلك هو كعب بن عجره نفسه اخرجه ابن مردويه من طريق الاجلح عن الحكم عن ابن
ابى ليلى عنه وقد وقع السوال عن ذلك ايضا لبشير بن سعيد والد النعمان بن بشير كذا وقع فى حديث
ابى مسعود عند مسلم بلفظ اتانا رسول الله فى مجلس سعد بن عباده فقال له بشير بن سعد امرنا
الله ان نصلى عليك فكيف نصلى عليك وروى الترمذى من طريق يزيد بن ابى زياد عن عبد الرحمن
بن ابى ليلى عن كعب بن عجره قال لما نزلت ان الله وملايكته الايه قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام
عليك فكيف الصلاه قوله فكيف الصلاه عليك فى حديث ابى سعيد فكيف نصلى عليك زاد ابو مسعود
فى روايته اذا نحن صلينا عليك فى صلاتنا اخرجه ابو داود والنساى وابن خزيمه وابن حبان
بهذه الزياده قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى حديث ابى سعيد على محمد عبدك ورسولك قوله
كما صليت على ابرهيم اى تقدمت منك الصلاه على ابرهيم وعلى آل ابرهيم فنسال منك الصلاه على محمد وعلى
آل محمد بطريق الاولى لان الذى يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال
عن الايراد المشهور فى ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه
ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما
يستقبل والذى حصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل واجابوا بجواب آخر على تقدير انه
من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التشبيه واقع للمجموع بالمجموع لان مجموع آل ابرهيم افضل من
مجموع آل محمد لان من آل ابرهيم بخلاف آل محمد ويعكر على هذا الجواب التفصيل الواقع فى غالب
طرق الحديث وقيل فى الجواب ان ذلك كان قبل ان يعلم الله نبيه انه افضل من ابرهيم وغيره من الانبيا
وهو ما وقع عند مسلم عن انس ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير البريه قال ذاك ابرهيم
كذا فيه فى الموضعين وساذكر تحرير ذلك فى كتاب الدعوات ان شا الله وفى آخر حديث ابى مسعود
المذكور والسلام كما قد علمتم قوله فى حديث ابى سعيد قال ابو صالح عن الليث يعنى باسناده المذكور
قبل قوله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم يعنى ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابرهيم آل م
عن الليث وذكرها ابو صالح عنه فى الحديث المذكور وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير
عن الليث قوله ثنا ابن ابى حازم هو عبد العزيز ابن سلمه بن دينار قوله والدراوردى هو
عبد العزيز بن محمد قوله عن يزيد هو ابن عبد الله عن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده انما

روياه باسناد الليث فذكر آل ابرهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث واستدل بهذا الحديث على جواز
الصلاه على غير النبى صلى الله عليه وسلم من اجل قوله فيه وعلى آل محمد واجاب من منع بان الجواز
مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجه فيه انه صار شعارا للنبى صلى الله عليه وسلم
فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبى
وعلى صديقه او خليفته ونحو ذلك وقريب من هذا انه لا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه
صحيحا لان هذا الثنا صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولا حجه لمن اجاز ذلك منفردا فيما
وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا فى قوله اللهم صل على آل ابى اوفى ولا فى قول امراه جابر صل على وعلى
زوجى فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبى صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه بما
شا وليس لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه ولم يثبت عنه اذن فى ذلك ويقوى المنع بان الصلاه على غير
النبى صلى الله عليه وسلم صار شعارا لاهل الاهوا يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل
المنع فى ذلك حرام او مكروه او خلاف الاولى حكى الاوجه الثلاثه النووى فى الاذكار وصحح الثانى وقد
روى اسمعيل بن اسحاق فى كتاب احكام القران له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب اما بعد
فان ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخره وان ناسا من القصاص احدثوا فى الصلاه على خلفايهم
وامرايهم عدل الصلاه على النبى فاذا جاءك كتابى هذا فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين ودعاوهم للمسلمين
ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاه على احد الا على النبى صلى الله عليه
وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار قوله باب لا تكونوا كالذين اذوا موسى ذكر
فيه طرفا من قصه موسى مع بنى اسرايل وقد تقدم بسنده هنا مطولا فى احاديث الانبيا مع شرحه مستوفى
وقد روى احمد بن منيع فى مسنده والطبرى وابن ابى حاتم باسناد قوى عن ابن عباس عن على قال صعد موسى
وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرايل لموسى انت قتلته كان الين لنا منك واشد حيا فاذوه بذلك فامر
فامر الله الملايكه فمروا به على مجالس بنى اسرايل لموسى انت قتلته كان الين لنا منك واشد حيا فاذوه بذلك
فعلموا موته قال الطبرى يحتمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى فى قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قلت
وما فى الصحيح اصح من هذا لكن لا مانع ان يكون للشى سببان فاكثر كما تقدم غير مره قوله سوره سبا
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سوره والبسمله لغير ابى ذر وهذه السوره سميت بقوله فيها
لقد كان لسبا فى مساكنهم الايه قال ابن اسحاق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ووقع عند سار
الترمذى وحسنه من حديث فروه بن مسيك قال انزل فى سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا وحسنه
ارض او امراه قال ليس بارض ولا امراه ولكن رجل وله عشره من العرب فتيامن سته وتشام اربعه الحديث
وفى الباب عن ابن عباس قلت حديث ابن عباس وفروه صححهما الحاكم واخرج ابن ابى حاتم من حديث
فروه زياده انه قال يا رسول الله ان سبا قوم كان لهم عز فى الجاهليه وانى اخشى ان يرتدوا فاقاتلهم
قال ما امرت فيهم بشى فنزلت لقد كان لسبا فى مساكنهم الايات فقال رجل يا رسول الله وما سبا

فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث تميم الداري واصل قصة سبا قد ذكرها ابن اسحاق مطولة في اوائل السيرة النبوية واخرج بعضها ابن ابي حاتم ايضا من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها من طريق السدي مطولا قوله معاجزين مسابقين بمعجزين بفائتين معاجزي مسابقي سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله بمعجزين بفائتين ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين مسابقين فقال ابو عبيدة في قوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين اي مسابقين يقال ما انت بمعجزي اي سابقي وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراءتين وهي قراءة الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج والقراءة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بمعناها وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين عجزهم الى العجز واما قوله بمعجزين فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي مسابقي فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين متغالبين وكرر لما بعد وتقدم انه بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى اخره فقال ابو عبيدة في سورة الانفال في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا مجازه فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون واما قوله يسبقونا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا واما قوله بمعجزين بفائتين فكذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين مغالبين الى اخره فقال الفراء معناه معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله معاجزين قال مراغمين وكلها بمعنى قوله معشار عشر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكنا من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمعشار العشر قوله يقال الاكل الثمر قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل قال الخمط هو كل شجر ذي شوك والاكل الجنى اي بفتح الجيم مقصور وهو بمعنى الثمر قوله باعد وبعد واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا مجازه مجاز الدعا وقراه قوم بعد يعني بالتشديد قلت قراه باعد الجمهور وقرا بعد ابو عمرو وابن كثير وهشام قوله وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه بهذا قوله سيل العرم السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ولابي ذر عن الحموي الشديد بمعجمة وزن عظيم قوله فشقه كذا للاكثر بمعجمة قبل القاف الثقيلة وذكر عياض ان في رواية ابي ذر فبثقه بموحدة ثم مثلثة قبل القاف الخفيفة قال وهو الوجه يقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه قوله فارتفعتا على الجنبتين كذا للاكثر بفتح الجيم والنون الخفيفة بعدها موحدة ثم مثناة فوقانية ثم تحتانية ثم نون ولابي ذر عن الحموي بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضي ان يقول ارتفع الما عن الجنبتين او ارتفعت الجنتان عن الما واجيب بان المراد من الارتفاع

الزوال

الزوال اي ارتفع اسم الجنة عنهما فالتقدير فارتفعت الجنتان عن كونهما جنتين وتسميه ما بدلوا به جنتين على سبيل المشاكلة قوله ولم يكن الما الاحمر من السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال وللمستملي من السيل وعند الاسماعيلي من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابي ايضا وقال السدي في الما فشقه بالمعجمة والقاف الثقيلة وقال على الجنبتين تثنية جنة كما للاكثر في المواضع كلها قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي اما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سوا واللحن اللغة والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون وضبط في الاصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض وكانه اخذ من عرامة الما وهو ذهابه كل مذهب وقال الفرا العرم المسناة وهي مسناة كانت تحبس الما على ثلاثة ابواب منها فيسقون من ذلك الما من الباب الاول ثم الثاني ثم الاخر ولا ينفد حتى يرجع الما من السنة المقبلة وكانوا انعم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بثق الله عليهم تلك المسناة فغرقت ارضهم ودفن الرمل بيوتهم ومزقوا كل ممزق حتى صار تمزيقهم عند العرب مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا وقال غيره فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطا عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرد الذي خرب السد وقيل هو صفة السيل ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابو عبيدة سيل العرم واحدها عرمة وهو بنا يحبس به الما يبنى فيشرف به على الما في وسط الارض ويترك فيه سبيل للسفينة فتلك العرمات واحدتها عرمة قوله السابغات الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة قوله وقال مجاهد يجازى يعاقب وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له قوله اعظكم بواحدة بطاعة الله مثنى وفرادى واحد واثنين وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وانى لهم التناوش قال الرد من مكان بعيد قال من الاخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التيمي عن ابن عباس في قوله انى لهم التناوش من مكان بعيد قال يسالون الرد وليس بحين رد قوله وبين ما يشتهون من مال او ولد او زهرة وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله ولم يقل او زهرة قوله باشياعهم بامثالهم وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قوله وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من الارض تقدم هذا في احاديث الانبيا قيل الجوابي في اللغة جمع جابية وهي الحوض الذي يجبى فيه الشي اي يجمع واما الجوبة من الارض فهي الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير الجوابي بها واجيب باحتمال ان يكون فسر الجابية بالجوبة ولم يرد ان اشتقاقهما واحد قوله الخمط الاراك والاثل الطرفا والعرم الشديد سقط الكلام الاخير للنسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مفرقا قوله باب

ضعيف

[illegible]

قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **قوله** حدثنا عمرو وهو ابن
دينار **قوله** اذا قضى الله الامر في السما في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا
فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسما سالته
اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر **قوله** ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا بفتحتين
من الخضوع وفي رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين **قوله** كانه اي القول
المسموع سلسلة على صفوان هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك
بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة الجرس السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرا حتى اذا
فزع الاية وصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفا وياتي في كتاب التوحيد ان شا الله
قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقعت هنا بالصاد واراد ان
التشبيه في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الحديد على
الصفوان الذي هو الحجر الاملس يكون الصوت الناشي عنهما سوا **قوله** على صفوان زاد في سورة الحجر
عن علي بن عبد الله قال غيره يعني عن سفيان ينفذهم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من
طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل سما الا صعقوا وعند مسلم والترمذي
من طريق علي ابن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا كنا نقول
مات عظيم او يولد عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة
العرش ثم يسبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سما الدنيا ثم يقولون لحملة العرش ماذا
قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال من الانصار **قوله** ومسترق السمع في رواية علي عند ابي
ذر ومسترقو بالافراد وهو تصحيف **قوله** هكذا بعضه فوق بعض ووصفه سفيان اي ابن عيينة
بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه اي فرق به وفي رواية علي ووصف سفيان بيده ففرج بين اصابع
اليمنى نصبها بعضها فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقعد في السما
يسمعون منه الوحي يعني يلقيها زاد علي عن سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى **قوله** على لسان
الساحر او الكاهن في رواية الجرجاني على لسان الاخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية علي الساحر
والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان **قوله** فربما ادرك الشهاب الى اخره يقتضي ان الامر في
ذلك يقع على حد سوا والحديث الاخر يقتضي ان الذي يسلم منهم قليل بالنسبة الى من يدركه الشهاب
ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا الحديث فيرمي هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقى على
فم ساحر او كاهن **قوله** فيكذب معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السما زاد علي بن عبد الله

عن سفيان كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناها الكلمة التي
تبعث من السما وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمعه الجن فيخبرون به الكهنة
فتخبر الكهنة الناس فيجدونه وسياتي بقيته شرح هذا الحديث في اواخر كتاب الطب ان شا الله تعالى **تنبيه**
وقع في تفسير سورة الحجر في اخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو
عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرا فرغ بضم الفا وبالرا المهملة الثقيلة وبالغين المعجمة فقال سفيان هكذا
قرا عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا وهذه القراة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراة
المشهورة بالعين والزاي المهملة وقراها ابن عامر مبنيا للفاعل **قوله باب** ان هو الا نذير لكم
بين يدي عذاب شديد ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الشعرا **قوله سورة الملايكة ويس** بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ سورة ويس والبسملة والاولى سقوط لفظ يس لانه مكرر **قوله** القطمير لفافة
النواة كذا لابي ذر ولغيره وقال مجاهد الى اخره وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون على النواة وقال ابو
عبيدة القطمير الفوفة التي فيها النواة قال الشاعر وانت لن تغني عني فرفا **قوله** وقال ابن عباس وغرابيب
سود اشد سواد الغربيب زاد غيره اي ذا لشديد السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس بلفظ قال الغربيب الاسود الشديد السواد **قوله** مثقلة سقط هنا لابي ذر
وهو قول مجاهد قال وان تدع مثقلة اي مثقلة بذنوبها **قوله** وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم
بالنهار سقط هنا لابي ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق **قوله سورة يس** سقط لابي ذر هنا والصواب
اثباته **قوله** وقال مجاهد فعززنا فشددنا سقط هنا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله**
يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل وصله الفريابي كذلك وقد اخرج سعيد بن
منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرا يا حسرة العباد بالاضافة **قوله** ان تدرك
القمر الى اخره وقوله سابق النهار الى اخره سقط كله لابي ذر فقد تقدم في بدء الخلق **قوله** من مثله من الانعام
وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح لقوله بعد وان
نشا نغرقهم اذ الغرق لا يكون في الانعام **قوله** فكهون معجبون في رواية غير ابي ذر فاكهون وهي القراة
المشهورة وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فاكهون قيل معجبون قال ابو عبيدة من قراها
فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الحطيئة ودعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر اي عندك
لبن كثير وتمر كثير واما فكهون فهي قراة ابي جعفر وشيبة وهو بوزن فرحون ومعناه ماخوذ من الفكاهة
الفاكهة وهي التلذذ والتنعم **قوله** جند محضرون عند الحساب سقط هنا لابي ذر وقد وصله الفريابي من
طريق مجاهد كذلك **قوله** ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في احاديث الانبيا
وجا مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه بسند حسن **قوله سورة يس**

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر هنا وسقط لغيره قوله وقال ابن عباس طائركم عند الله
مصائبكم وتقدم في أحاديث الأنبياء وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس طائركم أعمالكم وقال أبو
عبيدة طائركم أي حظكم من الخير والشر قوله ينسلون يخرجون وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس به قوله مرقدنا مخرجنا وقوله أحصيناه حفظناه وقوله مكانتهم ومكانهم
واحد سقط هذا كله لأبي ذر وسيأتي تفسير أحصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس في قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول لأهلكناهم في مساكنهم وقال
أبو عبيدة في قوله لمسخناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد قوله باب والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذكر فيه حديث أبي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في
المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها
تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها إلى آخر الآية هكذا أورده مختصرا
وأخرجه النسائي عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش
عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب
فإذا كان ذلك قيل اطلعي من مكانك فذلك قول الله والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذه
الزيادة من غير طريق أبي نعيم كما سأنبه عليه في الرواية الثانية سألت النبي صلى كذا في الأصل
الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع عن
الأعمش مختصرا وهو بالمعنى فإن في الرواية الأولى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استفهمه
أتدري أين تغرب الشمس فقال الله ورسوله أعلم قوله فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش في رواية
أبي معاوية عن الأعمش كما سيأتي في التوحيد فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها
قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ وذلك مستقرها في قراءة عبد الله
وروى عبد الرزاق من طريق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها
أن تطلع فيردها ذنوب بني آدم فإذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول إن
المسير بعيد وإني إن لا يؤذن لي لا أبلغ فتحبس ما شاء الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت
قال فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها وأما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها
ولا يخالف هذا قوله وجدها تغرب في عين حمئة فإن المراد به نهاية مدرك البصر إليها حال
الغروب وسجودها تحت العرش إنما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم أن المراد بمستقرها
غاية ما ينتهي إليه في الارتفاع وذلك أطول يوم في السنة وقيل إلى منتهى أمرها عند انتهاء
الدنيا وقال الخطابي يحتمل أن يكون المراد باستقرارها تحت العرش أنها تستقر تحته استقرارا تحته
لا نحيط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى أو علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب
كتب فيه ابتداء أمور العالم ونهايتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويبطل فعلها وليس

في سجودها

في سجودها في كل ليلة تحت العرش ما يعيقها عن دورانها في سيرها قوله سورة والصافات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال مجاهد ويقذفون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويقذفون
من كل جانب دحورا يرمون واصب دائم لازب لازم سقط هذا كله لأبي ذر وقد تقدم بعضه في بدء
الخلق وروى الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقولون
هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله إنا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال أبو عبيدة في
قوله ولهم عذاب واصب أي دائم وفي قوله من طين لازب هي بمعنى اللازم قال النابغة
ولا تحسبون الشر ضربة لازب أي لازم قوله تأتوننا عن اليمين يعني الحق الكفار تقوله للشياطين
ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن بجيم ثم نون ونسبه عياض للأكثر وقد وصله الفريابي عن
مجاهد بلفظ إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال الكفار تقوله للشياطين ولم يذكر الزيادة فدل
على أنه شرح من المصنف ولكل من الروايتين وجه فمن قال يعني الجن أراد بيان المقول له وهم
الشياطين ومن قال الحق بالمهملة والقاف أراد تفسير لفظ اليمين أي كنتم تأتوننا من جهة
الحق فتلبسونه علينا ويؤيده تفسير قتادة قال تقول الإنس للجن كنتم تأتوننا عن اليمين أي
من طريق الجنة تصدوننا عنها قوله غول وجع بطن ينزفون تذهب عقولهم قرين شيطان سقط
هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك قوله يهرعون كهيئة الهرولة وصله الفريابي
أيضا عن مجاهد قوله يزفون النسلان في المشي سقط هذا لأبي ذر وصله عبد بن حميد من طريق
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأقبلوا إليه يزفون قال الوزيف النسلان انتهى والنسلان
بتحتية الإسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي قوله وبين الجنة نسبا إلى آخره سقط هذا لأبي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة وصله الطبري وقد تقدم في بدء
الخلق قوله صراط الجحيم سواء الجحيم وسط الجحيم لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالحميم مدحورا مطرودا أسقط
هذا كله لأبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله بيض مكنون اللؤلؤ المكنون وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة في قوله كأنهن بيض مكنون أي مصون وكل شيء أضمرته في نفسك
فقد أكننته قوله وتركنا عليه في الآخرين يذكر بخير ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله
الأسباب السماء سقط هذا لغير أبي ذر وثبت للنسفي بلفظ ويقال وقد وصله الطبري من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ويقال يستسخرون يسخرون ثبت هذا أيضا للنسفي ولأبي ذر فقط
وقال أبو عبيدة يستسخرون ويسخرون سواء قوله بعلا ربا ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله
ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس أنه أبصر رجلا يسوق بقرة
فقال من أهل هذه قال فدعاه فقال من أنت قال من أهل اليمن قال هي لغة أتدعون بعلا
أي ربا ووصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا مقتصرا على آخره قوله باب
وإن يونس لمن المرسلين ذكر فيه حديث ابن مسعود ولا ينبغي لأحد أن يكون خيرا من يونس بن متى

وحديث ابي هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث
الانبيا ولله الحمد قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة فقط للنسفي
واقتصر الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوايل السور وقد قراها عيسى بن عمر بكسر الدال
تقيل للدرج وقيل بل هي عنده فعل امر من المصاداه وهي المعارضة كانه قيل له عارض القران
بعملك والاول هو المشهور وشيا مزيد بيان في اسماء السور في اول غافر قوله ثنا شعبة عن العوام
هو ابن حوشب كذا قال اكثر اصحاب شعبة وقال امية بن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مرة وابي
حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ قوله عن مجاهد كذا قال اصحاب العوام بن حوشب
وقال ابو سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد
اخرجه ابن خزيمة فلعل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول
عن مجاهد انه سال ابن عباس افي ص سجدة قال نعم ثم تلا ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله
فبهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد فرواية ابي سعيد الاشج شاذة قوله في الرواية
الثانية حدثنا محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي نسب الى جده وقال غيرهما
يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة فسجدها داود
فسجدها رسول الله سقط فسجدها داود في رواية غير ابي ذر وهذا اصح في الرفع من رواية
شعبة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفى واستدل
بها على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وقد تعرضنا لها في مكان اخر
قوله عجاب عجيب هو قول ابي عبيدة قال والعرب تحول فعيلا الى فعال بالضم وهو مثل طويل
وطوال قال الشاعر تعدو به سلهبة سراعة اي سريعة وقرا عيسى بن عمر ونقلت عن علي عجاب
بالتشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ من كبار بالتخفيف وكبار المخفف
ابلغ من كبير قوله القط الصحيفة وهو هاهنا صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وذكر بعض
الشراح بالعكس قال ابو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة واصله
من قط الشي اي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قط لانها قطعة تقطع وكذلك
الصك ويقال للجايزة ايضا قط لانها قطعة من العطية واكثر استعماله في الكتابة وسياتي له تفسير اخر
قريبا وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو النضر بن الحارث قوله وقال مجاهد في قوله عزة
معازين وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وروى من طريق سعيد عن قتادة في قوله الطبري
عزة بالمعجمة والرا وهي قراة الجحدري وابي جعفر قوله الملة الاخرة ملة قريش الاختلاق الكذب
وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة قريش ان هذا الا
اختلاق قال كذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الملة الاخرة قال
النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتادة دينهم الذي

هم بينه قوله جند ما هنالك مهزوم يعني قريشا سقط لفظ قوله لغير ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق
مجاهد في قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدا اي هم وما مزيدة او صفة
لجند وهنالك مشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة لجند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من
الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء تاويلها ببدر فعلى هذا فهنالك ظرف
للمراجعة فقط ومكان الهزيمة لم يذكر قوله الاسباب طرق السماء في ابوابها وصله الفريابي من طريق
مجاهد بلفظ طرق السما ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السما
وقال ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب قوله اوليك
الاحزاب القرون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد قوله فواق رجوع وصله الفريابي من طريق ينق
مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها مثنوية وهو بمعنى قول مجاهد وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال
ابو عبيدة من فتحها اي الفا قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق ناقة وهو ما بين
الحلبتين والذي قرا بضم الفا حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقال قوم المعنى بالفتح والضم واحد
مثل قصاص الشعر يقال بضم القاف وبفتحها قوله قطنا عذابنا وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا
ولا منافاة بينه وبين ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا اي نصيبنا من العذاب وقد اخرج
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب وهو يشبه قولهم واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وقال الاخرون اسا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قطنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير
قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سالوا تعجيل
كتبهم بنصيبهم من الخير والشر الذي وعد الله عباده في الاخرة ان يعجل لهم ذلك في الدنيا استهزاء
منهم وعنادا قوله الصافنات صفن الفرس الى اخره وقوله الجياد السراع وقوله جسدا شيطانا وقوله
رخاء الرخا الطيب وقوله حيث اصاب حيث شا وقوله فامنن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج
ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد تقدم جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام
من احاديث الانبيا قوله اتخذناهم سخريا احطنا بهم قال الدمياطي في حواشيه لعله اخطاناهم
ولعله عن عياض فانه قال قوله احطنا بهم كذا وقع ولعله اخطاناهم وحذف معه ذلك القول الذي
هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد بلفظ
اخطاناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا الكن ابصارنا تميل
عنهم وقال ابو عبيدة من قراها اتخذناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى
ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من قراها اتخذناهم اي همز

قطع جعلها استفهاما وجعل ام جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى ام معنى بل ومثله
ام انا خير من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قراها بهمزة وصل ابو عمرو وحمزة والكسائي قوله اتراب امثال
وصله الفريابي كذلك وقال ابو عبيدة الاتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من يولد في زمن واحد
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويات قوله وقال ابن عباس
الايد القوة في العبادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله داود ذا الايد
قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد
ذا القوة في العبادة قوله الابصار البصر في امر الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله اولي الايدي والابصار قال اولي القوة والعبادة والفقه في الدين ومن
طريق منصور عن مجاهد قال الابصار العقول تنبيه الابصار وردت في هذه السورة عقب الايدي
لا عقب الايد لكن في قراءة ابن مسعود اولي الايد والابصار بغير يا فلعل البخاري فسره على هذه
القراءة قوله حب الخير عن ذكر ربي الى آخره سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود
عليهما السلام من احاديث الانبياء قوله الاصفاد الوثاق سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان
ايضا قوله باب قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب تقدم
شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء قوله تفلت علي البارحة او كلمة نحوها يحتمل
ان يكون الشك من لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة قوله فذكرت اخي سليمان
تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء واما ما اخرج الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته اولا فظاهر حديث الباب يرد عليه
وكان سبب تاويل قتادة هذا هكذا طعن بعض الملاحدة على سليمان ونسبته في هذا الى الحرص على
الاستبداد بنعمة الدنيا وخفي عليه ان ذلك كان باذن له من الله وان تلك كانت معجزته كما اختص
كل نبي بمعجزة دون غيره والله اعلم قوله فاذ روح فرده خاسيا روح هو ابن عبادة احد رواته وكان
المراد ان هذه الزيادة وقعت في روايته دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوائل
كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء
قوله باب قوله وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان
وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم وياتي في تفسير الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقاء في
بابه قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد
افمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار وهو قوله افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قال ويقول هي مثل قوله افمن يلقى الى آخره
ومراده بالمثلية اي في كل منهما محذوفا وعند الاكثر يجر بالجيم وهو الذي في تفسير الفريابي
وغيره وللاصيلي وحده يخر بالخاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق اخبرنا ابن عيينة عن بشير

ابن تيم قال نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر افمن يلقى في النار ابو جهل خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
عمار وذكر الطبري انه روي عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكتوفا ثم يرمى
به فيها فاول ما تمس وجهه النار وذكر اهل العربية ان من في قوله افمن موصولة في محل رفع على الابتدا
والخبر محذوف تقديره اهو كمن امن العذاب قوله غير ذي عوج لبس وصله الفريابي ايضا والطبري اي
ليس فيه لبس وهو تفسير باللازم لان الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من
وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق قوله خولنا اعطينا وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا خولناه قال اعطيناه وقال ابو عبيدة كل مال
اعطيته فقد خولته قال ابو النجم • كوم الذرى من خول المخول • وقال زهير •
هنالك ان تستخولوا المال تخولوا قوله والذي جاء بالصدق القران وصدق به المومن يجي يوم القيمة
زاد النسفي يقول هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور
قلت لمجاهد يا ابا الحجاج والذي جاء بالصدق وصدق به قال الذين ياتون بالقران فيقولون هذا
الذي اعطيتمونا قد عملنا بما فيه ووصله ابن المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور عن مجاهد في قوله
عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقران قد اتبعوه او قال اتبعوا ما
فيه واما قتادة فقال الذي جاء بالصدق النبي والذي صدق به المومنون اخرجه عبد الرزاق عن
معمر عنه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لا اله الا الله وصدق
به اي صدق بالرسول ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القران والذي صدق
عن بر به محمد ومن طريق اسيد بن صفوان عن علي الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وهذا اخص من الذي قبله قوله ورجلا سلما لرجل صالح في رواية الكشميهني خالصا وسقطت للنسفي
هذه اللفظة زاد غير ابي ذر مثل لالهتهم الباطل والاله الحق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد ولفظه في قوله ورجلا سالما لرجل قال مثل الهة الباطل ومثل اله الحق وسياتي له تفسير
آخر قريبا قوله ويخوفونك بالذين من دونه بالاوثان سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا عن
مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها
فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك قوله وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرضى بالانصاف
ورجلا سلما ويقال سالما صالحا سقط وقال غيره لغير ابي ذر فصار وكانه من بقايا كلام مجاهد وللنسفي
وقال بعضهم بغير ذكر الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون هو من الرجل الشكس ورجلا سالما لرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح
تنبيه قرا ابن كثير وابو عمرو سالما والباقون سلما بفتح اوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران
وصف بهما على سبيل المبالغة او على انه واقع موقع اسم الفاعل وهو اولى لتوافق الرواية الاخرى
وعليه قول ابي عبيدة المذكور انهما واحد اي بمعنى واحد وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز اسكانها
هو السيء الخلق وقيل من كسر الكاف فتح اوله ومن سكنها كسره وهما بمعنى قوله اشمازت نفرت قال ابو

عبيده فى قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون تقول العرب اشماز قلبى
عن فلان اى نفر وروى الطبرى من طريق السدى قال اشمازت اى نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت
قوله بمفازتهم من الفوز قال ابو عبيده فى قوله وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم اى بنجاتهم وهو من الفوز
وروى الطبرى من طريق السدى قال وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم اى بفضايلهم قوله حافين اطافوا
به مطيفين بحفافيه بكسر المهمله وفاين الاولى خفيفه وفى روايه المستملى بجانبيه وفى روايه كريمه
والاصيلى بجوانبه والصواب روايه الاكثر وهو كلام ابى عبيده فى قوله وترى الملايكة حافين من
حول العرش اطافوا به بحفافيه وروايه المستملى بالمعنى قوله متشابها ليس من الاشتباه ولكن
يشبه بعضه بعضا فى التصديق قال ابو عبيده فى قوله تعالى متشابها قال يصدق بعضه بعضا
وروى الطبرى من طريق السدى فى قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على
بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثانى يجوز ان يكون بيانا لقوله متشابها لان القصص
المكرره تكون متشابهه والمثانى جمع مثنى بمعنى مكرر لما اعيد فيه من قصص وغيرها قوله باب
يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الايه فيه حديث ابن عباس ان ناسا من
اهل الشرك كانوا قد قتلوا قوله ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى اى قال قال يعلى وقال يسقط خطا
ويثبت لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج فى هذا الحديث
بعينه بلفظ اخبرنى يعلى بن مسلم واخرجه ابو داود والنساى من روايه حجاج هذا لكن وقع عندهما
عن يعلى غير منسوب كما وقع عند البخارى وزعم بعض الشراح انه وقع عنده كذا وفيه يعلى ابن
حكيم ولم ار ذلك فى شى من نسخه وليس فى البخارى من روايه يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس سوى حديث واحد وهو من روايه غير ابن جريج عن يعلى والله اعلم ويعلى بن مسلم بصرى
الاصل سكن مكة مشهور بالروايه عن سعيد بن جبير وبروايه ابن جريج عنه وقد روى يعلى
ابن حكيم ايضا عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا قوله او تخبرنا ان لما
عملنا كفاره فى روايه الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس ان السايل عن ذلك هو وحشى بن حرب قاتل
حمزه وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن وعمل صالحا الايه فقال هذا شرط شديد فنزلت
قل يا عبادى الايه وروى ابن اسحاق فى السيره قال حدثنى نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدنا انا
وعياش ابن ابى ربيعه وهشام بن العاص ان نهاجر الى المدينه فذكر الحديث فى قصتهم ورجوع
ربيعه فنزلت قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الايه قال فكتبتها الى الشام قوله ونزلت
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم فى روايه الطبرانى فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب
وحشى فقال هى للمسلمين عامه وروى احمد والطبرانى فى الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت
رسول الله ما احب ان لى بهذه الايه الدنيا وما فيها يا عبادى الذين اسرفوا الايه فقال رجل يا رسول الله
ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الايه على غفران
جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سوا تعلقت بحق الادميين ام لا والمشهور عند اهل السنه ان

الذنوب

ان الذنوب كلها تغفر بالتوبه وانها تغفر لمن شا الله ولو مات على غير توبه لكن حقوق الادميين اذا
تاب صاحبها من العود الى مثل ذلك ما يعوض صاحبها لحق عن حقه ولا يعذب العاصى بذلك ويرشد اليه
عموم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والله اعلم قوله باب
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال جا حبر بفتح المهمله وبكسرها
ايضا ولم اقف على اسمه قوله انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث ياتى شرحه فى كتاب التوحيد
ان شا الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابى فى تاويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكارا
لما قال الحبر ورد ما وقع فى الروايه الاخرى فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا بانه على قدر ما فهم
الراوى قال النووى وظاهر السياق انه ضحك تصديقا له بدليل قراته الايه التى تدل على صدق ما قال
الحبر والاولى فى هذه الاشيا الكف عن التاويل مع اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم النقص من
ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما ورد فى
بعض طرقه اصابع الرحمن موول على القدره او الملك قوله بدت نواجذه اى انيابه وليس ذلك منافيا
لحديث الاخر ان ضحكه كان تبسما كما سياتى فى تفسير الاحقاف قوله باب قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه لما وقع ذكر الارض مفردا حسن تاكيده
بقوله جميعا اشاره الى ان المراد جميع الاراضى ثم ذكر فيه حديث ابى هريره يقبض الله الارض وسياتى
شرحه ايضا فى كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله باب قوله ونفخ فى الصور فصعق من فى مستوفى م
السموات ومن فى الارض الا من شا الله اختلف فى تعيين من استثنى الله وقد لمحت بشى من ذلك
فى ترجمة موسى من احاديث الانبيا قوله ثنا الحسن كذا فى جميع الروايات غير منسوب فجزم ابو حاتم
سهل بن السرى الحافظ فيما نقله الكلاباذى انه الحسن بن شجاع البلخى الحافظ وهو اصغر لكن مات
قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع فى المصافحه للبرقانى ان البخارى قال فى هذا الحديث حدثنا الحسين
بضم اوله مصغر ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القبانى فالله اعلم واسمعيل بن الخليل شيخه من
اوساط شيوخ البخارى وقد نزل البخارى فى هذا الاسناد درجتين لانه لا يروى عن واحد عن
زكريا بن ابى زايده وهاهنا بينهما ثلاثه انفس انا عبد الرحيم هو ابن سليمان وعامر هو الشعبى
قوله انى اول من يرفع راسه تقدم شرحه مستوفى فى ترجمة موسى من احاديث الانبيا قوله ام بعد
النفخه نقل ابن التين عن الداودى ان هذه اللفظه وهم واستند الى ان موسى ميت مقبور فيبعث
بعد النفخه فكيف يكون مستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عليه من هنا بما يغنى عن اعادته ولله الحمد
قوله ما بين النفختين تقدم فى احاديث الانبيا الرد على من زعم انها اربع نفخات وحديث الباب
يويد الصواب قوله اربعون قالوا يا ابا هريره اربعون يوما لم اقف على اسم السايل قوله ابيت
بموحده اى امتنعت عن القول بتعيين ذلك لانه ليس عندى فى ذلك توقيف ولابن مردويه
من طريق ابى بكر عن عياش عن الاعمش فى هذا الحديث فقال اعييت من الاعيا وهو التعب

وكانه اشار الى كثرة من ساله عن تبيين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنه ولا وجود لذلك نعم اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنه وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفخه والنفخه اربعون سنة ذكره في اواخر سورة ص وكان ابا هريره لم يسمعها الا مجمله ولهذا قال لمن عينها له ابيت وقد اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريره قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل ايضا ان يكون علم ذلك لكن سكت ليخبرهم في وقت او اشتغل عن الاعلام حينئذ **قوله** ويبلى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق في رواية مسلم ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظما واحدا الحديث وافرد هذا القدر من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره بلفظ كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله من طريق همام عن ابي هريره ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمه قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب والعجب بفتح المهمله وسكون الجيم بعدها موحده ويقال عجم بالميم ايضا عوض البا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص وهو مكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد الخدري عند ابن ابي الدنيا وابن ابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل في هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شي يبني عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامه للملايكه على احيا كل انسان بجوهره ولا يحصل العلم للملايكه بذلك الا بابقا عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعاده الارواح الى تلك الاعيان التي هي جز منها ولولا ابقا شي منها لجوزت الملايكه ان الاعاده الى امثال الاجساد لا الى نفس الاجساد وقوله في الحديث ويبلى كل شي من الانسان يحتمل ان يريد به يفنى اي تعدم اجزاوه بالكليه ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعهوده فيصير على صفه جسم التراب ثم يعاد اذا ركبت الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اي يطول بقاوه لا انه لا يفنى اصلا والحكمه فيه انه قاعده بدء الانسان واسه الذي يبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعده الجدار واذا كان اصلب كان ادوم بقا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلما هذا عام يخص منه الانبيا لان الارض لا تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهدا والقرطبي الموذن المحتسب قال عياض فتاويل الخبر وهو كل ابن ادم ما ياكله التراب وخالف المزني فقال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا المعنى الفرا والاخفش فقالوا ترد الا بمعنى الواو ويرد ما انفرد به المزني التصريح بان الارض لا تاكله ابدا كما ذكرته من روايه همام وقوله في روايه الاعرج منه خلق يقتضي انه اول شي يخلق من الادمي ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لانه يجمع بينهما بان هذا في حق ادم وذلك في حق بنيه او المراد بقول سلمان نفخ الروح في ادم لا خلق جسده **قوله سورة المومن** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر **قوله** وقال

مجاهد حم مجازها مجاز اوايل السور ويقال هو اسم لقول شريح بن ابي اوفى العبسي يذكرني حم والرمح شاجر وقع في روايه ابي ذر قال البخاري ويقال الى اخره وهذا الكلام لابي عبيده في مجاز القران ولفظه حم مجازها مجاز اوايل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو يطلق المجاز ويريد به التاويل اي تاويل حم تاويل اوايل السور اي ان الكل في الحكم واحد فمهما قيل مثلا في الم يقال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعه التي في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح بها وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم وغيرها هجا مقطوع والاسناد الاول اصح واما قوله ويقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال حم اسم من اسما القران وقال ابن التين لعله يريد على قراءه عيسى بن عمر بفتح الحا والميم الثانيه من ميم ويحتمل ان يكون عيسى فتح لالتقا الساكنين **قلت** والشاهد الذي انشده يوافق قراءه عيسى وروى ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال صاد واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسما الله وقال الطبري الصواب من القراءه عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها حروف هجا لا اسما مسميات وشريح بن ابي اوفى نسب اليه البيت المذكور ووقع في روايه القابسي شريح بن ابي اوفى وهو خطا ولفظ ابي عبيده وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح بن ابي اوفى العبسي فذكر البيت وروى هذه القصه عمر بن شبه في كتاب الجمل له من طريق داود ابن ابي هند قال كان على محمد بن طلحه بن عبيد الله يوم الجمل عمامه سودا فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامه السودا فانما اخرجه بره بابيه فلقيه شريح بن ابي اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم فقتله وحكى ابن اسحاق ايضا ان الشعر المذكور للاشتر النخعي قال وهو الذي قتل محمد بن طلحه وذكر ابو مخنف انه مدلج بن كعب السعدي ويقال كعب بن مدلج وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزباني هو الثبت وانشد له البيت المذكور واوله ◦ واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ◦ هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم ◦ على غير شي ان ليس تابع عليا ومن لا يتبع الحق يندم ◦ يذكرني حم البيت ويقال ان الشعر لشداد بن معاويه العبسي ويقال اسمه حديد من بني اسد بن خزيمه وقيل عبد الله بن معكبر وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مادبه الادبا قال كان شعار اصحاب علي يوم الجمل حم وكان شريح بن ابي اوفى مع علي فلما طعن شريح محمدا قال حم فانشد شريح الشعر قال وقيل بل قال محمد لما طعنه شريح اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فهذا معنى قوله يذكرني حم اي بتلاوه الايه المذكوره لانها من حم ويقال كان مراد محمد بن طلحه بقوله اذكرك حم اي قوله تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الايه كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا عن قتله **قوله** الطول التفضل هو قول ابي عبيده وزاد يقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعه والغنا ومن طريق عكرمه قال ذي المن ومن طريق قتاده قال ذي النعما **قوله** داخرين خاضعين هو قول ابي عبيده وروى الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين

اي صاغرين قوله وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
بهذا قوله ليس له دعوة يعني الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان قوله يسجرون توقد
بهم النار وصله الفريابي عن مجاهد بهذا قوله يمرحون يبطرون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
يبطرون ويأشرون قوله وكان العلا بن زياد يذكر النار قوله فقال رجل لم اقف
على اسمه قوله لم بكسر اللام للاستفهام تقنط بتشديد النون واراد بذكر هذه الاية الاشارة الى
الاية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا فنهاهم عن القنوط من رحمته مع قوله ان
المسرفين هم اصحاب النار استدعا منهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى التوبة قبل الموت واثر
العلا هذا وصله   وهو العلا بن زياد البصري تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ثامنه
ذكر الا في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو
ابن العاصي اخبرني باشد ما صنعه المشركون وقد تقدم شرحه في اوايل السيرة النبوية قوله سورة حم
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا طوعا
او كرها اعطيا قالتا اتينا طايعين اعطينا وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري
في الصحة ولفظ الطبري في قوله ائتيا قالت اعطيا وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس
اتى هنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجي بمعنى الانفعال للوجود بدليل الاية نفسها وبهذا
فسره المفسرون ان معناه جيا بما خلقت فيكما واظهراه قالتا اجبنا وروي ذلك عن ابن عباس قال
وقد روي عن سعيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على تقريب المعنى انهما لما امرتا باخرا ج
ما فيهما من شمس وقمر ونهر ونبات وغير ذلك اجابتا الى ذلك كان كالاعطا فعبر بالاعطا عن المجي
بما اودعتاه قلت فاذا كان موجها وثبتت به الرواية فاي معنى لانكاره عن ابن عباس وكانه لما راى
عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجي نفى ان يثبت عنه انه فسره بالمعنى الاخر وهذا عجيب فما المانع ان
يكون له في الشي قولان بل اكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال الله للسموات
اطلعي الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك قالتا اعطينا طايعين وقال ابن التين
لعل ابن عباس قراها اتينا بالمد ففسرها على ذلك قلت قد صرح اهل العلم بالقراات انها قراة
وبها قرا صاحباه مجاهد وسعيد بن جبير وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اي من القران وهم
فان كان هذا منها والا فهي قراة بلغته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد
قرى ثم سيلوا الفتنة لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احداهما جاز في الاخرى
انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم الزمخشري فعلى هذا يكون المحذوف
مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى قالتا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولا ن
والتقدير اعطينا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته منقولا عن ترجمان
القران تنبيه قوله قالتا قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سما والارضين ارضا

ذكر

ثم ذكر كذلك شاهدا وهي غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك الا لفظ سما مفرد ولفظ ارض مفرد نعم
قوله طايعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما وعبر بلفظ جمع المذكر من العقلا لكونهم عوملوا معا مله
العقلا في الاخبار عنهم وهو مثل رايتهم لي ساجدين قوله وقال المنهال هو ابن عمرو الاسدي مولاهم
الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في قصة ابرهيم من احاديث الانبيا وهو صدو ق
في طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا
كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما ساذكره قوله
عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي في روايته وكذا النسفي قوله قال رجل لابن عباس كان هذا
الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس
بمكة ويسايله ويعارضه ومن جملة ما وقع سواله عنه صريحا ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق داود
ابن ابي هند عن عكرمة قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا
همسا وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤا كتابيه الحديث فهذه القصة حسب وهي
احدى القصص المسوول عنها في حديث الباب وروى الطبراني من طريق الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازر ق
ونجدة بن عويمر في نفر من روس الخوارج مكة فاذا هم بابن عباس قاعدا قريبا من زمزم والناس قيام يسالو نه
فقال له نافع بن الازرق والناس قيام اتيتك لاسالك فساله عن اشيا كثيرة من التفسير ساقها في ور قتين
واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله
ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال له اني قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن احسبك صح
عباس القي عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون
ان الله لا يقبل الا من وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم ويستنطق
جوارحهم انتهى وهذه القصة احدى ما ورد في حديث الباب فالظاهر انه المبهم فيه قوله اني اجد
في القران اشيا تختلف علي اي تشكل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبد الرزاق في روايته
عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال ابن عباس ما هو اشك في القران قال ليس بشك ولكنه اختلاف
فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول وحاصل ما وقع السوال عنه في حديث الباب اربعة مواضع
الاول نفي المسايلة يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاوه الثالث خلق الارض
والسما ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على الماضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب
ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني
انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين
غير مدحوة ثم خلق السما فسواها في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها
في يومين فتلك اربعة ايام للارض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه الاية وبين
قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرجه عبد الرزاق من طريق ابي سعد عن عكرمة

عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق
الانهار وقدر في كل ارض قوتها يوم الثلاثا ويوم الاربعا ثم استوى الى السماء وهي دخان وتلى
الآيه الى قوله في كل سما امرها قال في يوم الخميس ويوم الجمعه الحديث فهو ضعيف لضعف ابي سعد
وهو البقال وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم
يزل كذلك فاما الاول فقد جا تفسيرا خر ان نفي المسايله عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبه
والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه الطبري ومن طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايله عند النفخه الاولى واثباتها بعد النفخه الثانيه وقد
تاول ابن مسعود نفي المسايله على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج الطبري من طريق
زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمه فينادى الا ان هذا فلان بن
فلان فمن كان له قبله حق فليات قال فتود المراه يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها
او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ
بنسب شيا ولا يتسالون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه اخر عند
الطبري والايه الاخرى التي ذكرها ابن عباس وهي قوله والله ربنا ما كنا مشركين فقد ورد ما
يويده من حديث ابي هريره اخرجه مسلم في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت
بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسك
نفسه من الذي يشهد على فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث فاجيب باجوبه ايضا
منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا
الايه وقيل على بابها لكن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر
واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسميه
مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا
اراد المغفره او الرحمه في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن
عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسميه هي التي كانت وانتهت والصفه لا نهايه لها والاخر ان
معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان
يقال هذا اللفظ يشعر مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له
او يرحم وبانه ليس في الحال لذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي
يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد قال النحاه كان لثبوت خبرها ماضيا دايما
ومنقطعا قوله فلا يختلف بالجزم النهي ووقع في روايه ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال
ابن عمرو في اخره قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شي انه ليس من القران شي الا نزل فيه شي
ولكن لا يعلمون وجهه تنبيه وقع في السياق والسماء بناها والتلاوه ام السما بناها كذا زعم

فيفكر

بعض الشراح والذي في الاصل من روايه ابي ذر والسما وما بناها وهو على وفق التلاوه لكن قوله
بعد ذلك الى قوله دحاها يدل على ان المراد الايه التي فيها ام السما بناها قوله حدثنيه يوسف
ابن عدي اي ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وقد وقع في روايه القابسي حدثنيه عن يونس بن زياده عن وهي غلط وسقط قوله حدثنيه
الى اخره من روايه النسفي وكذا من روايه ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة
عن الفربري لكن ذكر البرقاني في المصافحه بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابرهيم البوشنجي
اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابرهيم الاردستاني قال شهدت
نسخه من كتاب البخاري في هامشها حدثنيه محمد بن ابرهيم حدثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل ان
يكون هذا من صنيع من سمعه من البوشنجي فان اسمه محمد بن ابرهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف
ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسه حديثا مسندا سواه وفي مغايره البخاري سياق
الاسناد عن ترتيبه المعهود اشاره الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صوره الموصول
وقد صرح ابن خزيمه في صحيحه بهذا الاصطلاح وانما يورده بهذه الكيفيه ليس على شرط صحيحه وخرج
على من يغير هذه الصيغه المصطلح عليها اذا اخرج عنه شيا على هذه الكيفيه وزعم بعض الشراح
ان البخاري سمعه اولا مرسلا واخرا مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث
طريقا اخرى اخرجها الطبري من روايه مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو بتمامه فشيخ معمر
المبهم يحتمل ان يكون مطرفا او زيد بن ابي انيسه اوثالثا قوله وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون
محسوب سقط هذا من روايه النسفي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به وروى الطبري من
طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص وهو بمعنى قول مجاهد محسوب
والمراد انه يحسب فيحصى فلا ينقص منه شي قوله اقواتها ارزاقها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن
الحسن بلفظه قال وقال قتاده جبالها ودوابها وانهارها وثمارها ووصله الفريابي من طريق
مجاهد بلفظ وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال ابو عبيده اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق قوله
قوله نحسات مشايم وصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ريحا صرصرا بارده نحسات مشومات وقال ابو عبيده الصرصر هي الشديده الصوت العاصفه
نحسات ذوات نحوس اي مشايم قوله وقيضنا لهم قرنا تتنزل عليهم الملايكه عند الموت كذا
في روايه ابي ذر والنسفي وطايفه وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرنا قرناهم بهم تتنزل عليهم الملايكه
عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس تتنزل عليهم تفسيرا لقيضنا وقد اخرجه
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرنا قال شياطين وفي قوله تتنزل عليهم الملايكه
ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبري مفرقا في موضعيه ومن طريق السدي
قال تتنزل عليهم الملايكه عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال تتنزل عليهم

قوله في كل سما امرها ما امر به وصله الفريابي بلفظ ما امر به واراده ونظر [illegible] الحجر [illegible] ذلك صح

الملايكه وذلك في الآخره قلت ويحتمل الجمع بين التاويلين فان حالة الموت اول احوال الآخره في
حق الميت واكاصل من التاويلين انه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا قوله اهتزت
بالنبات وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الى قوله ارتفعت
وقال غيره من اكمامها حين تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله
ارتفعت وزاد قبل ان تنبت قوله ليقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه بعملي بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في ليقولن
جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف قال ابن مالك اللام جواب الشرط والفا محذوفه منه لان
ذلك شاذ مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي اي لا يزول عني قوله وقال
غيره سواء للسايلين قدرها سواء سقط وقال غيره لغير ابي ذر والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول ابي
عبيده وقال في قوله سواء للسايلين نصبها على المصدر وقال الطبري قرا الجمهور سواء بالنصب وابو
جعفر بالرفع ويعقوب بالجر فالنصب على المصدر او على نعت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن
خفض فعلى نعت الايام او الاربعه قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين
وكقوله هديناه السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اوليك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده كذا لابي ذر والاصيلي ولغيرهما اصعدناه بالصاد المهملة قال السهيلي هو
بالصاد اقرب الى التفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعاده
وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيدا من هذا التفسير قال قلت اصعدناهم بالصاد خرج
اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض
اذا سار فيها على قصد فان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات
فليس بمنكر انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند اكثر الرواه عنه وهو منقول من
معاني الفرا قال في قوله واما ثمود فهديناهم يقول دللناهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناه
النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذا قوله انا هديناه السبيل
قال والهدى على وجه اخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذلك اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وكثير من القران قوله يوزعون يكفون قال ابو عبيده في قوله فهم يوزعون اي يدفعون
وهو من وزعت واخرج الطبري من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعه ترد اولاهم
على اخراهم قوله من اكمامها قشر الكفرى الكم كذا لابي ذر ولغيره هي الكم زاد الاصيلي واحدها هو قول
الفرا بلفظه وقال ابو عبيده في قوله من اكمامها اي اوعيتها واحدها كمه وهو ما كانت فيه وكم وكمه
تنبيه كاف الكم مضمومه ككم القميص وعليه يدل كلام ابي عبيده وبه جزم الراغب ووقع في
الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص قوله وقال غيره ويقال للعنب
اذا خرج ايضا كافور وكفرى ثبت في رواية المستملي وحده والكفرى بضم الكاف وفتح الفا وبضمها ايضا

والا

والا شتقاقه مقصور وهو وعاء الطلع وقشره الاعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا ووعاء كل شي كافوره
وقال الخطابي قول الاكثر ان الكفرى الطلع بما فيه وعن الخليل انه الطلع قوله ولي حميم القريب كذا للاكثر
وعند النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيده وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي
حميم الحميم القريب تنبيه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله ولي حميم قال ولي قريب قوله من
محيص حاص عنه قال ابو عبيده في قوله ما لنا من محيص يقال حاص عنه اي عدل وحاد وقال في موضع اخر
من محيص اي من معدل قوله مريه ومريه واحد اي بكسر الميم وضمها اي امتراء هو قول ابي عبيده ايضا
وقراه الجمهور بالكسر وقرا الحسن البصري بالضم قوله وقال مجاهد اعملوا ما شيتم الوعيد في رواية الاصيلي
هي وعيد وقد وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شيتم
قال هذا وعيد واخرجه عبد الرزاق من وجهين اخرين عن مجاهد وقال ابو عبيده لم يامرهم
بعمل الكفر وانما هو توعد قوله وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند
الاساه فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم سقط كانه ولي حميم من رواية
ابي ذر وحده وثبت للباقين وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال امر الله المومنين
بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساه الى اخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي
هي احسن السلام قوله باب وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الايه
قال الطبري اختلف في معنى قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدي قال تستخفون ومن طريق
مجاهد قال تتقون ومن طريق شعبه عن قتاده قال ما كنتم تظنون ان يشهد عليكم الى اخره قوله عن ابن مسعود
وما كنتم تستترون الايه قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله قال رجلان من قريش
وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش هذا الشك من ابي معمر راويه عن ابن
مسعود وهو عبد الله بن سخبره وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعه عن ابن مسعود
بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك واخرجه مسلم من طريق وهب هذه ولم يسق لفظه واخرجه
الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثه نفر ولم يسمهم وذكر ابن بشكوال
في المبهمات من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفا باسناده عن ابن عباس قال
القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم وراجعت
التفسير المذكور فوجدته قاله في تفسير قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس
رجلان عند الكعبه احدهما من ثقيف وهو الاخنس بن شريق والاخر من قريش وهو الاسود بن
عبد يغوث فذكر الحديث وفي تنزيل هذا على هذا ما لا يخفى وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي
عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعه ابنا اميه بن خلف وذكر اسمعيل بن محمد
التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن اميه والثقفيان ربيعه وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله
باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الاشاره في قوله وذلكم

لما تقدم من صنيع الاستتار ظنا منهم انه يخفى عملهم من الله وهو مبتدا والخبر اذاكم وظنكم بدل من ذلكم
ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق اخرى قوله اجتمع عند البيت اي عند الكعبة قوله كثيرة شحم
بطونهم قليلة فقه قلوبهم كذا للاكثر باضافة بطون للشحم واضافة قلوب لفقه وتنوين كثيرة وقليلة
وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم قليل
فقه قلوبهم وذكر بعض الشراح بلفظ اضافة شحم الى كثير وبطونهم بالرفع على انه المبتدا اي بطونهم كثيرة
الشحم والاخر مثله وهو محتمل وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقههم وفيه
اشارة الى ان الفطنة قل ما تكون مع البطنة قال الشافعي ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قوله
لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله اي لان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم وهذا يشعر
بان قايل ذلك كان افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان
ابن امية قوله وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور او ابن ابي نجيح او حميد احدهم او اثنان
منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد اخرجه عنه
في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد فذكره مختصرا ولم يذكر سواه واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي من طرق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده به قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان قوله ثنا سفيان هو الثوري قوله عن منصور لسفيان فيه اسناد اخر اخرجه مسلم عن ابي بكر بن
خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب
ابن ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف عليه فيه قيل عنه هكذا وقيل عنه
عن عمارة ابن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرجه الترمذي بالوجهين قوله سورة
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله يذكر عن ابن عباس
عقيما التي لا تلد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ ويجعل من
يشاء عقيما قال لا تلقح وذكره باللفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع
فكانه لم يجزم به لذلك قوله روحا من امرنا القران وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن
قال في قوله روحا من امرنا قال رحمة قوله وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي من
طريق مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال نسلا بعد نسل من الناس والانعام وروى الطبري من طريق السدي
في قوله يذرؤكم قال يخلقكم قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة بيننا وبينكم وصله الفريابي عن مجاهد
بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله حجتهم داحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين
كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم قوله من طرف خفي ذليل وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون
من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو بلازم هذا قوله شرعوا ابتدعوا هو قول ابي

عبيدة قوله فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال سفينة هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركدت وقوله يتحركن اي يضطربن بالامواج
ولا يجرين في البحر لسكون الريح وبهذا التقرير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت من قوله يتحركن قال لانهم
فسروا رواكد بسواكن وتفسير رواكد سواكن قول ابي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي
قوله باب قوله الا المودة في القربى ذكر حديث طاوس ان ابن عباس سئل عن تفسيرها
فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت اي اسرعت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد
ابن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعا فاخرج الطبراني وابن ابي حاتم من طريق قيس بن
الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والحاصل ان سعيد
ابن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على امر
المخاطبين بان يوادوا اقارب رسول الله وابن عباس حملها على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش
ويويد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الاية نسخت بقوله قل ما سالتكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون
هذا عاما خص بما دلت عليه اية الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي
قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبت الى ابن عباس اساله عنها فكتب ان رسول الله كان واسط النسب
في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا ولده فقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني
بقرابتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسالكم عليه اجرا على ما جيتكم به من البينات والهدى الا ان تقربوا
الى الله بطاعته وفي اسناده ضعف وثبت عن الحسن البصري نحوه قوله سورة حم الزخرف
بسم الله الرحمن الرحيم على امة على امام كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر قال مجاهد فذكره والاول
اولى وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امة قال على
ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امة اي على دين ومن طريق
السدي مثله قوله وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم قال
ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب
في قول ابي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره هي في موضع الفعل اي ويقول
وقال غيره هذا التفسير محمول على انه اراد تفسير المعنى والتقدير ونعلم قيله فحذف العامل لكن
يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة وقال الفراء من قرا وقيله نصب يجوز من قوله نسمع سرهم
ونجواهم ونسمع قيله وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرا الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله ام

يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يا رب وبهذا يندفع اعتراض ابن التين والزامه
بل نسمع والقراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقراءة الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة
وعلم قيله قال وهما قراءتان صحيحتا المعنى وسياتي في اواخر هذه السورة ان ابن مسعود قرا وقال الرسول
يا رب في موضع وقيله يرب وقال بعض النحويين المعنى الا من شهد بالحق وقال قيله يرب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس
امة واحدة الى اخره وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا
ان يكون الناس امة واحدة قال لكفارا يميلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل
فكيف لو فعل قوله مقرنين مطيقين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كنا
له مقرنين قال مطيقين وهو بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وما كنا له مقرنين لا في الايدي ولا في القوة قوله اسفونا اسخطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فلما اسفونا قال اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول
اسفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه مثله اورده في قصة له مع عروة بن محمد
السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن قوله يعش يعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن
بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي
قال ومن يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من قرا يعش بمعنى يعمى فقراءته
بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعش بضم الشين اي تظلم عينه وقال الفرا
يعرض عنه قال ومن قرا يعش بفتح الشين اراد تعمى عينه قال ولا ارى القول الا قول ابي عبيدة ولم
ار احدا يجيز عشوت عن الشيء اعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا تغافلت عنه ومثله تعاميت
وقال غيره عشي اذا مشى ببصر ضعيف مثل عرج مشى مشية الاعرج قوله وقال مجاهد افنضرب عنكم
الذكر صفحا اي يكذبون بالقران ثم لا يعاقبون عليه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما امرتم
به قوله ومضى مثل الاولين وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومضى مثل الاولين قال سنتهم وسياتي
له تفسير اخر قريبا قوله مقرنين يعني الابل والخيل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد
والحمير وهذا تفسير المراد بالضمير في قوله له واما لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا قوله اومن ينشا
في الحلية الجواري يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى
انه تعالى انكر على الكفار الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
وانتم تمقتون البنات وتنفرون منهن حتى بالغتم في ذلك فوادتموهن فكيف تؤثرون انفسكم باعلا
الجزئين وتدعون له الجزء الادنى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات انها تنشا في الحلية والتزين

المفضية

المفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اومن ينشا في الحلية
قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال قل ما تكلمت امراة تريد ان تكلم بحجة لها الا تكلمت بحجة عليها تنبيه
قرا ينشا بفتح اوله مخففا الجمهور وحمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا والجحدري مثله مخففا قوله وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم الاوثان انهم لا يعلمون وصله الفريابي
من طريق مجاهد في قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا
يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك والضمير فيما لهم بذلك من علم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه من
المشيئة ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا والضمير للاوثان ونزلهم منزلة من يعقل
ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم قوله في عقبه ولده وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق
في عقبه لا يزال في ذريته من يوحد الله قوله مقترنين يمشون معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله
او جاء معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين قوله
سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد وصله الفريابي من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون كفارهم سلفا
لكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم قوله يصدون
يضجون وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون
وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طرق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد
عن قتادة في قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زر هو ابن حبيش
ان ابن عباس كان يقراها يصدون يعني بكسر الصاد يقول يضجون قال عاصم وسمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقراها بضم الصاد فبالكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر
بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك لكانت عنه لا منه واجيب بان معنى منه اي من اجله
فيصح الضم وروى الطبري من طريق ابي يحيى عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير قراءته يصدون بالضم قوله
مبرمون مجمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا شرا كدناهم مثله قوله اول العابدين
اول المؤمنين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق
عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله فانا اول العابدين يقول فانا اول من عبد الله وحده
وكذبكم بما تقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولد في زعمكم
فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وسياتي بعد هذا تفسير اخر قوله وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب
تقول نحن منك البراء والخلاء الواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء يقال فيه براء لانه مصدر
ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريئان وفي الجمع بريئون قال ابو عبيدة قوله انني براء مجازها لغة عالية
يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من المذكر والانثى على لفظ واحد واهل نجد يقولون انا بريء وهي
بريئة ونحن برآء قوله وقرا عبد الله انني بريء بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءات باسناده

عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قوله والزخرف الذهب
قال عبد بن حميد ثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيته في
قراءة عبد الله اي ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا
قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله قوله ملائكة في الارض يخلفون يخلف بعضهم بعضا اخرجه عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم قوله باب ونادوا يا مالك ظاهرها
انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا او المبلس الساكت بعد الياس من الفرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك
حصول بعض فرج لطول العهد او النداء يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا قوله عن عمرو هو
ابن دينار قوله عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منية قوله يقرأ على
المنبر ونادوا يا مالك كذا للجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعمش ونادوا يا مال بالترخيم
ورويت على وتقدم في بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود عن حم
ونادوا يا مال يعني بالترخيم وبه جزم ابن عيينة ويذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال ما اشغل
اهل النار عن الترخيم واجيب باحتمال انهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه قوله
وقال قتادة مثلا للآخرين عظة لمن بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما آسفونا
قال اغضبونا فجعلناهم سلفا قال الى النار ومثلا للآخرين قال عظة للآخرين قوله وقال غيره مقرنين
ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له هو قول ابي عبيدة واستشهد بقول الكميت
ولستم للصعاب مقرنينا قوله والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها هو قول ابي عبيدة بلفظه
وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب الاباريق التي لا آذان لها قوله وقال قتادة في ام الكتاب
جملة الكتاب اصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب قال في اصل
الكتاب وجملته قوله اول العابدين اي ما كان فانا اول الآنفين وهما لغتان رجل عابد وعبد
واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يقول لم يكن للرحمن ولد ومن طريق سعيد
عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن
اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط اي ما كان ومن طريق السدي قال ان
بمعنى لو اي لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبري وقال ابو
عبيدة ان بمعنى ما في قول والفاء بمعنى الواو اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين وقال الآخرون
معناه ان كان للرحمن في قولكم فانا اول العابدين اي الكافرين بذلك والجاحدين لما قلتم والعابدين
من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر اولئك قومي ان هجوني هجوتهم واعبد ان اهجو كليبا بدارم
اي امتنع واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عبد معناه استنكف
ثم ساق قصة عن عمر في ذلك وقال ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهري العبد بالتحريك
الغضب قوله وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب تقدمت الاشارة الى اسناد قراءة عبد الله وهو

ابن مسعود

ابن مسعود واخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله ويقال اول العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد قال ابن التين كذا ضبطوه ولم ار في اللغة
عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها العزيزي تنبيه ضبطت عبد يعبد هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها
في المستقبل قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده
اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بلفظه وزاد
ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى
مثل الاولين عقوبة الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا قوله جزءا عدلا وصله
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العين وكذا اخرجه البخاري في كتاب خلق افعال
العباد من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مثله واما ابو عبيدة فقال جزءا اي نصيبا وقيل
جزءا اناثا يقول جزأت المرأة اذا اتت بانثى قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة حم الدخان
سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا اما قول
مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظه وزاد كهيئته يوم ضربه يقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه
حتى يدخل آخرهم واخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن مجاهد في قوله رهوا قال منفرجا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى ليضرب البحر ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده
فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الآخر فهو قول
ابي عبيدة قال في قوله واترك البحر رهوا اي ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة وارأه على
نفسك اي ارفق بها ويقال عيش راه وسقط هذا القول هنا لغير ابي ذر واثباته هو الصواب
قوله على علم على العالمين على من بين ظهريه هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم
على من هم بين ظهريه اي على اهل عصرهم قوله الذكرى هو والذكر سواء قوله وزوجناهم بحور عين
انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين
التي يحار فيها الطرف بياض مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة
من رقة الجلد وصفاء اللون قوله اعتلوه ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله خذوه
فاعتلوه ادفعوه قوله ويقال ان ترجمون القتل سقط لغير ابي ذر فصار كانه من كلام مجاهد وقد حكاه
الطبري ولم يسم من قاله واورد من طريق العوفي عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله ان ترجمون قال بالحجارة واختار ابن جرير حمل الرجم هنا على جميع معانيه
قوله رهوا ساكنا كذا لغير ابي ذر هنا وقد تقدم بيانه في اول السورة قوله وقال ابن عباس كالمهل
اسود كمهل الزيت وصله ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن عطية سئل ابن عباس عن المهل
قال ماء غليظ كدردي الزيت وقال الليث ضرب من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى
صفرة وعن الاصمعي المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شيء

يحابي عن الحمر من الرماد وحكى صاحب المحكم انه جنس الجواهر الذهب وغيره **قوله** وقال غيره تبع ملوك
اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس هو قول ابي عبيدة
بلفظه وزاد موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قال قالت عايشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني تميم بن عبد الرحمن
انه سمع سعيد بن جبير يقول انه كسا البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق اخبرنا بكار بن عبد الله
سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد وهو تبع قال وهب وكان على
دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني
من حديث ابن عباس مثله واسناده اصلح من اسناد سهل واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي
ذيب عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعا لا ادري تبع كان لعينا ام لا واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم والدار
قطني وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان لا
يعلمها فلذلك نهى عن سبه خشية ان يبادر الى سبه من سمع كلامه الاول **قوله باب** فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانتظر
وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة به **قوله** عن الاعمش عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير
ابو الضحى كما صرح به في الابواب التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث ثلاثة تراجم بعد هذا وساق الحديث
بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم ايضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولا ويحيى
الراوي فيه عن ابي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخي وقوله في الطريق الاولى
حتى اكلوا العظام زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى اكلوا الميتة وفي التي بعدها
حتى اكلوا العظام والجلود وفي رواية فيها حتى اكلوا الجلود والميتة ووقع في جمهور الروايات الميتة
بفتح الميم وبالتحتانية ثم المثناة وضبطها بعضهم بنون مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم همزة وهو
الجلد اول ما يدبغ والاول اشهر **قوله** بعد قوله يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فاتى رسول الله كذا بضم
الهمزة على البناء للمجهول والاتي المذكور هو ابو سفيان كما صرح به في الرواية الاخيرة **قوله** فقيل
يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت انما قال لمضر لان غالبهم كانوا بالقرب من مياه الحجاز
وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعاء لهم
ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لئلا يذكرهم فيذكر بجرمهم فقال لمضر ليندرج فيهم ويشير ايضا
الى ان غير المدعو عليهم قد هلكت بجريرتهم وقد وقع في الرواية الاخيرة ان قومك هلكوا ولا منافاة
بينهما لان مضر ايضا قومه وقد تقدم في المناقب انه صلى الله عليه وسلم كان من مضر **قوله** فقال رسول
الله لمضر انك لجريء اي اتامرني ان استسقي الله لمضر مع ما هم عليه من معصيته والاشراك به ووقع في
شرح الكرماني قوله فقال رسول الله لمضر اي لابي سفيان فانه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان
الاتي الى رسول الله المستدعي منه الاستسقاء تقول العرب قتلت قريش فلانا ويريدون شخصا

لعله من سمع كلامه

منهم

منهم وكذا يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة
بقال غريب وانما هي متعلقة بالمحذوف كما قررته اولا **قوله** فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتانية بعد
الهاء اي التوسع والراحة **قوله** في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله اي ابن مسعود **قوله**
فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم تقدم سبب قول ابن مسعود هذا فقال ان من العلم
في سورة الروم من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجي
دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت
ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم وقد جرى البخاري
على عادته في ايثار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت اولى بايراد هذا السياق من سورة الروم
لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته يذكر الحديث في موضع ثم يذكره في الموضع اللايق به عاريا
عن الزيادة اكتفاء بذكرها في الموضع الاخر شحذا للاذهان وبعثا على مزيد الاستحضار وهذا الذي
انكره ابن مسعود قد جاء عن علي فاخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي قال اية
الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ثم اخرج من طريق ابن ابي مليكة
قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لي لم انم البارحة حتى اصبحت قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت
الدخان قد خرج وهذا اخشى ان يكون تصحيفا وانما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام ويؤيد كون اية
الدخان لم تمض ما اخرجه مسلم من حديث ابي شريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس
من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى الطبري من طريق ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الايات
والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية قال اما المومن فيصيبه منه كهيئة
الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف وروى ابن ابي حاتم من حديث
ابي سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا واخرجه مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبري من حديث ابي مالك
الاشعري رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه
واسنادهما ضعيف ايضا لكن تظاهر هذه الاحاديث تدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت طريق حديث
حذيفة لاحتمل ان يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود **قوله** في الرواية الاخيرة انا محمد هو
ابن جعفر غندر **قوله** عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر **قوله** حتى حصت بمهملتين اي
جردت واذهبت يقال سنة حصاء اي جرداء لا غيث فيها **قوله** وقال احدهم كذا قاله في موضعين
اي احد الرواة ولم يتقدم في سياق السند سوى موضع واحد فيه اثنان سليمان ومنصور فحق
العبارة ان تقول قال احدهما لكن يحمل على تلك اللغة **قوله** ويخرج من الارض كهيئة الدخان وقع في
التي قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع ولا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان
مبداه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض ولا معارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض
كهيئة الدخان لاحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة

الارض ووهجها من عدم الغيث وكانوا يرون بينهم وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع
او الذي كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع او لفظ من الجوع
صفة الدخان اي يرون مثل الدخان الكاين من الجوع **قوله سورة حم الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولغيره الجاثية حسب **قوله** جاثية مستوفزين على الركب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله
الطبري من طريقه وقال ابو عبيدة في قوله جاثية قال على الركب ويقال استوفز في قعدته اذا قعد
منتصبا قاعدا غير مطمين **قوله** تستنسخ نكتب كذا لابي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد اخرج
ابن ابي حاتم بمعناه عن مجاهد **قوله** ننساكم نترككم هو قول ابي عبيدة وقد وصله عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم واخرجه ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي شيا ترك
بغير عكس **قوله** يوذيني ابن ادم كذا اورده مختصرا وقد اخرجه الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة بهذا الاسناد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يميتنا
ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الاية قال فيسبوا الدهر فقال الله تعالى
يوذيني ابن ادم فذكره قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتاذى من يجوز في حقه التاذي والله
منزه عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط
الله **قوله** وانا الدهر قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي تنسبونها الى الدهر
فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر
زمان جعل ظرفا لمواقع الامور وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا بوسا
للدهر وقال النووي قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على
الظرف اي انا باق ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز كانوا يسبون الدهر
عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم ان سببتموه
سببتموني او الدهر هنا بمعنى الداهر فقد حكى الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر
غير الدهر في قوله نسب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر المصرف لما يحدث
ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسما الله انتهى
وكذا قال محمد بن داود محتجا لما ذهب اليه من انه بفتح الرا فكان يقول لو كان بضمها لكان الدهر
من اسما الله وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فان الله هو الدهر قال ابن
الجوزي يصوب ضم الرا من اوجه احدها ان المضبوط عند المحدثين بالضم ثانيها لو كان بالنصب
يصير التقدير فانا الدهر اقلبه فلا تكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير
والشر فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه
الاخيرة لا تعين الرفع لان للمخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقلب فيرجع للرواية الاخرى

وكذا نزل

وكذا نزل علة النهي لا تعين الرفع لانه تركب من السياق اي لا ذنب له فلا تسبوه **قوله سورة**
حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال بعضهم اثارة واثرة
بقية من علم قاله ابو عبيدة في قوله او اثارة من علم ومن قال اثرة اي بفتحتين فهو مصدر اثره يأثره
ذكره قال الطبري قرا الجمهور او اثارة بالالف وعن ابي عبد الرحمن السلمي او اثرة بمعنى او خاصة من
علم اوتيتموه واوثرتم به على غيركم **قلت** وبهذا قرا الحسن وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن في قوله او اثرة من علم قال اثرة شي يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة او خاصة من علم
قال والخط كان يخطه العرب في الارض واسناده صحيح **قوله** وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت باول
الرسل وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا مني ببدع اي ببديع وللطبري من طريق
سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلي **قوله** يفيضون يقولون كذا لابي ذر وذكره غيره
في اول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **قوله** وقال غيره ارايتم
هذه الالف انما هي توعد ان صح ما تدعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارايتم برؤية العين
انما هو اتعلمون ابلغكم ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيا هذا كله سقط لابي ذر **قوله باب**
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين كذا لابي ذر وساق غيره
الاية الى اخرها واف قراها الجمهور بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرا ابن كثير وابن عامر
وابن محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح الفا بغير تنوين **قوله** عن يوسف بن ماهك بفتح الها وبكسرها
ومعناه القمير تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سياتي **قوله** كان مروان على الحجاز اميرا على المدينة
من قبل معاوية واخرج الاسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن زياد هو الجمحي قال كان مروان عاملا
على المدينة **قوله** استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر معاوية لكي يبايع له في رواية الاسماعيلي من
الطريق المذكورة فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله ارى امير المومنين في يزيد رايا حسنا
وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر **قوله** فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيا قيل قال له بيننا
وبينكم ثلاث مات رسول الله وابو بكر وعمر ولم يعهدوا كذا قال بعض الشراح وقد اختصره فافسده
والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد
فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر ولابن المنذر من هذا الوجه اجيتم
بها هرقلية تبايعون لابنايكم ولابي يعلى وابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد حدثني عبد الله
المدني قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المومنين رايا حسنا
في يزيد وان الله يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها
في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده **قوله** فقال خذوه فلم يقدروا

اى امتنعوا من الدخول خلفه اعظاما لعايشه وفي رواية ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر
حتى اتا باب عايشه فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف قوله فقال لمروان ان هذا الذي انزل الله فيه في
رواية ابي يعلى فقال مروان اسكت الست الذي قال الله فيه فذكر الاية فقال عبد الرحمن الست
ابن اللعين الذي لعنه رسول الله قوله فقالت عايشه في رواية محمد بن زياد فقال كذب مروان
قوله ما انزل الله فينا شيا من القران الا ان الله انزل عذري اى الايات التي في سورة النور في
قصه اهل الافك وبراتي مما رموها به وفي رواية الاسمعيلي فقالت عايشه كذب والله ما نزلت
فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية له لو شيت ان اسميه لسميته
ولكن رسول الله لعن ابا مروان ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق مينا انه سمع
عايشه تنكر ان تكون الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمت
رجلا وقد شغب بعض الرافضه فقالوا هذا يدل على ان قوله ثاني اثنين ليس هو ابا بكر وليس كما
فهم هذا الرافضي بل المراد بقول عايشه فينا اى في بني بكر ثم الاستثنا من عموم النفي والا فالمقام
مخصوص والايات التي في عذرها في غايه المدح والمراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في قصه
قوله والذي قال لوالديه الى اخره والعجب مما اورد الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت في
الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال
الله في هذه الاية اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الاية فلا يناسب ذلك عبد الرحمن واجاب
المهدوي عن ذلك بان الاشاره باولئك للقوم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت القرون
من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم اسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال اخرون في عبد
الرحمن بن ابي بكر قلت والقول في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه
ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وهما ابو بكر وام رومان
وكانا قد اسلما وابا هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول فاين
فلان وابن فلان يعني من مشايخ قريش ممن قد مات قال فاسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته
في هذه الاية ولكل درجات مما عملوا قلت لكن نفي عايشه ان تكون نزلت في عبد الرحمن وال بيته
اصح اسنادا واولى بالقبول والله اعلم قوله باب قوله فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم الاية سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس عارض السحاب وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحه عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا
هذا عارض قوله حدثنا احمد كذا لهم وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى اخبرنا عمرو وهو ابن الحرث
وابو النضر هو سالم المدني ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى مصريون قوله حتى ارى منه لهواته

بالتحريك

بالتحريك جمع لهاه وهي اللحمه المتعلقه في اعلا الحنك وتجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصور قوله انما
كان يتبسم لا ينافي هذا ما جاء في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ وهي
الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاه قوله عرفت الكراهيه في وجهه
عبرت عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهه لانه ثمرتها ووقع في روايه عطا عن عايشه في اول هذا
الحديث كان رسول الله اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل
وادبر فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا راى
مخيله اقبل وادبر وقد تقدمت لهذا الدعا شواهد من حديث انس وغيره في اواخر الاستسقا قوله
عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين
قالوا ذلك لما تقرر ان النكره اذا اعيدت نكره كانت غير الاول لكن ظاهر ايه الباب
على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السوره واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف الايات وفيها فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما
استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد اجاب الكرماني عن الاشكال بان القاعده المذكوره انما تطرد
اذا لم يكن في السياق قرينه تدل على انه عين الاول فان كان هناك قرينه كما في قوله تعالى وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله ثم قال ويحتمل ان عادا قومان قوم بالاحقاف وهم اصحاب العارض وقوم
غيرهم قلت ولا يخفى بعد هذا لكنه محتمل فقد قال تعالى في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه
يشعر بان ثم عادا اخرى وقد اخرج قصه عاد الثانيه احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان
البكري قال خرجت انا والعلا بن الحضرمي الى رسول الله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله
ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا
فبعثوا قيل بن عنز الى معاويه بن بكر بمكه يستسقي لهم فمكث شهرا في ضيافته تغنيه الجرادتان
فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت بهم سحابات فاختار السودا منها فنودي خذها رمادا
رمددا لا يبقي من عاد احدا واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه بعضه والظاهر انه في قصه عاد
الاخيره لذكر مكه فيه وانما بنيت بعد ابراهيم حين اسكن هاجر واسمعيل بواد غير ذي زرع فالذين
ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخيره ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى اخا عاد نبي اخر
غير هود والله اعلم قوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولغيره الذين كفروا واحتسب قوله اوزارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم قال عبد
الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال الحرب
من كان يقاتله سماهم حربا قال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد
باوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نفاه قد علمه غيره وقال ابن قرقول

هذا التفسير يحتاج الى تقدير وذلك ان الحرب لا آثام لها فلعله كما قال الفرا آثام اهلها
ثم حذف وابقى المضاف اليه او كما قال النحاس حتى تضع اهل الآثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفرا
الهاء في اوزارها لاهل الحرب اى آثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها
انتهى فجعل ما ادعاه ابن التين انه المشهور احتمالا قوله عرفها بينها قال ابو عبيدة في قوله
عرفها لهم وعرفهم منازلهم قوله وقال مجاهد مولى الذين آمنوا وليهم كذا لغير ابي ذر وسقط له
وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله فاذا عزم الامر اى جد الامر
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله فلا تهنوا فلا تضعفوا وصله ابن ابي حاتم من
طريقه كذلك قوله وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس في قوله ان لن يخرج الله اضغانهم قال اعمالهم خبثهم الحسد قوله آسن
متغير كذا لغير ابي ذر هنا وسياتي في آخر السورة قوله باب وتقطعوا ارحامكم قرا
الجمهور وتقطعوا بالتشديد ويعقوب بالتخفيف قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه اى قضاه
واتمه قوله قامت الرحم يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم باذن الله
ويجوز ان يكون على حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل
والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها واثم قاطعها قوله فاخذت كذا وقع للاكثر بحذف
مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري ~~فاخذت~~ بحقوي الرحمن
بالتثنية قال القابسي ابى ابو زيد المروزي ان يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح
على الحذف فقال اخذت بقايمة من قوايم العرش وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي
يستجار به ويحترم به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه
ازرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق الحقو على الازار
نفسه كما في حديث ام عطية فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت
العادة بالتمسك به عند الالحاح والاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه
الله من الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه شبه حالة الرحم وما هي
عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير ياخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة
التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت
الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة اخرى والتثنية فيه للتاكيد لان الاخذ
باليدين آكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة قوله فقال مه هو اسم فعل معناه الزجر اى اكفف
وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل
ذلك الا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك فجاد عن ابي ذويب الهذلي قال قدمت المدينة
ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله قوله في الاسناد ثنا سليمان هو ابن

بلال

بلال قوله هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذه الاشارة الى المقام اى قيامي هذا قيام العائذ بك
وسياتي مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في اوايل كتاب الادب ان شاء الله ووقع في رواية الطبري
هذا مقام عائذ من القطيعة والعائذ المستعيذ وهو المعتصم بالشي المستجير به قوله قال ابو هريرة
اقروا ان شيتم فهل عسيتم هذا ظاهره الاستشهاد موقوف وسياتي بيان من رفعه وكذا في
رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي مريم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير قوله حدثنا
حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ومعاوية هو ابن ابي مزرد المذكور في الذي قبله قوله بهذا
يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسمعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه
قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ ولم يذكرا الزيادة وزاد بعد قوله قالت بلى يا رب قال فذلك
لك قوله ثم قال رسول الله اقروا ان شيتم وحاصله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة رفعه
حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسمعيلي المذكورة قوله اخبرنا عبد الله بن المبارك قوله بهذا
اى بهذا الاسناد والمتن ووافق حاتما على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق حبان
ابن موسى عن عبد الله بن المبارك تنبيه اختلف في تاويل قوله فالاكثر على انه من الولاية والمعنى
ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر والاول
اشهر ويشهد له ما اخرجه من حديث عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هم هذا الحي من قريش اخذ الله عليهم ان ولوا
الناس ان لا يفسدوا في الارض ولا يقطعوا ارحامهم قوله آسن متغير وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة غير منتن
واخرج ابن ابي حاتم من طريق مرسل من رواية ابي معاذ البصري ان عليا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
حديثا مرفوعا طويلا فيه ذكر الجنة قال وانهار من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه قوله سورة الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد بورا هالكين وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح بهذا وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة يقال بار الطعام اى هلك ومنه قول عبد
الله بن الزبعرى يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اى هالك قوله سيماهم في وجوههم
السحنة وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي السجدة والاول اولى فقد وصله ابن ابي حاتم
من طريق الحكم عن مجاهد كذلك والسحنة بكسر السين وسكون الحا المهملتين وقيده ابن السكن
والاصيلي بفتحهما قال عياض وهو الصواب عند اهل اللغة وهو لين البشرة والنعمة وقيل الهيئة
وقيل الحال انتهى وجزم ابن قتيبة بفتح الحا ايضا وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفرا وقال العكبري
السحنة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستملي ومن وافقه توجيه لانه يريد بالسجدة
اثرها في الوجه يقال لاثر السجود في الوجه سجدة وسجادة ووقع في رواية النسفي المحة قوله وقال
منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور ورويناه في الزهد لابن المبارك

وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزايده كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو
الخشوع زاد في روايه زايده قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني
من هو اقسى قلبا من فرعون **قوله** شطاه فراخه فاستغلظ فغلظ سوقه الساق حامله الشجر
قال ابو عبيده في قوله كزرع اخرج شطاه اخرج فراخه يقال قد اشطا الزرع فازره ساواه صار مثل
الام فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه الساق حامل الشجر واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاه قال ما يخرج بجنب الحقله فيتم وينمي وبه في قوله على
سوقه قال على اصوله **قوله** شطاه شطا السنبل تنبت الحبه عشرا وثمانيا وسبعا فيقوى بعضه
ببعض فذلك قوله فازره قواه ولو كانت واحده لم يقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ اخرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبه بما ينبت منها **قوله** دايره السوء كقولك رجل السوء ودايره
السوء العذاب هو قول ابي عبيده قال المعنى تدور عليهم **تنبيه** قرا الجمهور السوء بفتح السين في الموضع
وضمها ابو عمرو وابن كثير **قوله** يعزروه ينصروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله ويعزروه
قال لينصروه وقد تقدم في الاعراف فالذين امنوا به وعزروه ونصروه وهذه ينبغي تفسيرها
بالتوقير فرارا من التكرير والتعزير ياتي بمعنى التعظيم والاعانه والمنع من الاعدا ومن هنا يجي
التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجنايه وهذا التفسير على قراه الجمهور وجا في
الشواذ عن ابن عباس ويعززوه بزايين من العز ثم ذكر في الباب خمسه احاديث الحديث الاول
قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان في سفر هذا السياق صورته الارسال لان اسلم
لم يدرك زمان هذه القصه لكنه محمول على انه سمعه من عمر بدليل قوله في اثنايه قال عمر فحركت
بعيري الى اخره والى ذلك اشار القابسي وقد جا من طريق اخرى سمعت عمر اخرجه البزار من طريق
محمد بن خالد بن عثمه عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عثمه وابن غزوان انتهى
وروايه ابن غزوان وهو عبد الرحمن بن نوح المعروف بقراد قد اخرجها احمد عنه فاستدركها مغلطاي
على البزار ظانا انه غير ابي غزوان واورده الدارقطني في غرايب مالك من طريق هذين ومن طريق
يزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب واسحق الحنيني ايضا فهولا خمسه رووه عن مالك بصريح الاتصال
وقد تقدم في المغازي ان الاسمعيلي ايضا اخرج طريق ابن عثمه وكذا اخرجها الترمذي وجا في روايه
الطبراني من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمه عن ابن مسعود ان السفر المذكور هو عمره الحديبيه وكذا
في روايه معتمر عن ابيه عن قتاده عن انس قال لما رجعنا من الحديبيه وقد حيل بيننا وبين نسكنا
فنحن بين الحزن والكابه فنزلت وكان في حديث سهل بن حنيف قريبا واختلف في المكان الذي نزلت
فيه فوقع عند محمد بن سعد بضجنان وهي بفتح المعجمه وسكون الجيم ونون خفيفه وعند الحاكم في الاكليل
بكراع الغميم وعن ابي معشر بالجحفه والاماكن الثلاثه متقاربه **قوله** فساله عمر عن شي فلم يجبه
ليستفاد منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير عمر السوال

اما كونه

اما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه اولان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده
ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي
قوله ثكلت بكسر الكاف ام عمر في روايه الكشميهني ثكلتك ام عمر والثكل فقدان المراه ولدها دعا
عمر على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح ويحتمل ان يكون لم يرد الدعا على نفسه حقيقه وانما هي
من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها **قوله** نزرت بزاي ثم را بالتخفيف والتثقيل
والتخفيف اشهر اي الححت عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى المثقل اقللت
كلامه اذا سالته ما لا يحب ان يجيب عنه وابعد من فسر نزرت براجعت **قوله** فما نشبت
بكسر المعجمه بعدها موحده ساكنه اي لم اتعلق بشي غير ما ذكرت **قوله** اذ سمعت صارخا يصرخ
ولم اقف على اسمه **قوله** لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشاره بالمغفره والفتح
قال ابن العربي اطلق المفاضله بين المنزله التي اعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن
شرط المفاضله استوا الشيين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر واجاب ابن بطال
بان معناه انها احب اليه من كل شي لانه لا شي الا الدنيا والاخره فاخرج الخبر عن ذكر الشي
بذكر الدنيا اذ لا شي سواها الا الاخره واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل قد لا يراد بها
المفاضله كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضله بين الجنه والنار والخطاب وقع
على ما استقر في انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون لا شي مثلها وانها المقصود فاخبر بانها
عنده خير مما يظنون ان لا شي افضل منه انتهى ويحتمل ان يراد المفاضله بين ما دلت عليه
وبين ما دل عليه غيرها من الايات المتعلقه به فرجحها وجميع الايات وان لم يكن من امور الدنيا
لكنها انزلت لاهل الدنيا فدخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس الحديث الثاني **قوله** سمعت
قتاده عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبيه هكذا اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي
باتم من هذا وبين ان بعض الحديث عن انس موصول وبعضه عن عكرمه مرسل وسمي ما وقع في
الحديبيه فتحا لانه كان مقدمه الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب
المغازي الحديث الثالث **قوله** عن عبد الله بن مغفل بالمعجمه والفا وزن محمد **قوله** فرجع
فيها اي ردد صوته بالقراه وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال
آآآ ثلاث مرات قال القرطبي هو محمول على اشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك بسبب
كونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقه له وهذا فيه نظر لان في روايه علي بن الجعد عن شعبه
عند الاسمعيلي وهو يقرا قراه لينه فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن وكذا
اخرجه ابو عبيده في فضايل القران عن ابي النضر عن شعبه وساذكر تحرير هذه المساله في شرح
حديث ليس منا من لم يتغن بالقران الحديث الرابع حديث المغيره بن شعبه قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاه الليل من كتاب الصلاه الحديث الخامس

حديث عايشه في ذلك **قوله** اباحيوه هو ابن شريح المصرى وابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروه ونصف هذا الاسناد مصريون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاه الليل **قوله** فلما كثر لحمه انكره الداودى وقال المحفوظ فلما بدن اى كبر فكان الراوى تاوله على كثره اللحم انتهى وتعقبه ايضا ابن الجوزى فقال لم يصفه احد بالسمن ولقد مات وما شبع من خبز الشعير في يوم مرتين واحسب بعض الرواه لما راى بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اى اسن قاله ابو عبيد **قلت** وهو خلاف الظاهر وفي استدلاله بانه لم يشبع من خبز الشعير نظر فانما لكون من جمله المعجزات كما في كثره الجماع وطوافه في الليله الواحده على تسع واحدى عشره مع عدم الشبع وضيق العيش واى فرق بين تكثير المنى مع الجوع وبين وجود كثره اللحم في البدن مع قله الاكل وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروه عن عايشه قالت لما بدن رسول الله وثقل كان اكثر صلاته جالسا لكن يمكن تاويل قوله ثقل اى ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن **قوله** صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع في روايه هشام بن عروه عن ابيه قام فقرا نحوا من ثلاثين او اربعين ايه ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في ابواب تقصير الصلاه واخرجا من طريق ابي سلمه بن عبد الرحمن عن عايشه بلفظ فاذا بقي من قراته نحو من ثلاثين او اربعين ايه قام فقراها وهو قايم ثم ركع ولمسلم من طريق عمره عن عايشه فاذا اراد ان يركع قام فقرا قدر ما يقرا انسان اربعين ايه وتقدم لمسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عايشه في صفه تطوعه صلى الله عليه وسلم وفيه وكان اذا قرا وهو قايم ركع وسجد وهو من عند الدارمي ليس بوهن ولا كسل يحتمل تلوبا غلفا ويفتح اعينا عميا ويسمع اذانا صما ويقيم السنه عوجا حتى يقال لا اله الا الله وحده قيل اى جمع القله في قوله اعين للاشاره الى ان المومن اقل من الكافر وقيل بل جمع القله تدبالى في موضع الكثره وبالعكس كقوله ثلاثه قروء والاول اولى ويحتمل ان يكون هو نكته العدول الى جمع القله او للمواخاه في قوله اذانا وقد يرد القلوب الى المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع للمقلوب جمع لكثره كما لم يسمع للاذان جمع كثره **قوله باب** هو الذى انزل السكينه ذكر فيه حديث البرا في نزول السكينه وسياتى بتمامه في فضايل القران مع شرحه ان شا الله تعالى **قوله باب** قوله اذ يبايعونك تحت الشجره ذكر فيه احاديث اربعه احدها حديث جابر كنا يوم الحديبيه الفا واربعمايه وقد تقدم الكلام عليه مستوفي في كتاب المغازى ثانيها **قوله** حدثنا على بن عبد الله هو ابن المديني كذا للاكثر ووقع في روايه المستملى على بن سلمه وهو اللبقى بفتح الموحده ثم قاف خفيفه وبه جزم الكلاباذى **قوله** عن عبد الله بن مغفل المزنى ممن شهد الشجره قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الخذف بالمعجمه اى الرمى بالحصا بين اصبعين وسياتي الكلام عليه في الادب **قوله** وعن عقبه بن صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني في البول في المغتسل كذا للاكثر وزاد في روايه الاصيلي وكذا لابى ذر عن الزخشى ياخذ منه الوسواس وهذا الحديثان المرفوع والموقوف الذى عقبه

به لا تعلق

234

به لا تعلق لهما بتفسير هذه الايه بل ولا هذه السوره وانما اورد الاول لقول الراوى فيه ممن شهد الشجره فهذا القدر هو المتعلق بالترجمه ومثله ما ذكره بعده عن ثابت ابن الضحاك وذكر المتن بطريق التبع لا القصد وانما الحديث الثاني فاورده لبيان التصريح بسماع عقبه بن صهبان من عبد الله ابن مغفل وهذا من صنيعه في غايه الدقه وحسن التصرف فلله دره وهذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتاده عن عقبه بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى او زجر ان يبال في المغتسل وهذا يدل على ان زياده ذكر الوسواس التى عند الاصيلى ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامه الوسواس منه قال الترمذى غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث وتعقب بان الطبرى اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف الحديث الثالث **قوله** عن خالد هو الحذا **قوله** عن ابى قلابه عن ثابت ابن الضحاك وكان من اصحاب الشجره هكذا ذكر القدر الذى يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد من ذلك انه لم يجر على سنن واحد في ايراد الاشيا التبعيه بل تاره يقتصر على موضع الحاجه من الحديث وتاره يسوقه بتمامه فكانه يقصد التفنن بذلك وقد تقدم لحديث ثابت المذكور طريق اخرى في غزوه الحديبيه الحديث الرابع **قوله** حدثنا يعلى هو ابن عبيد الطنافسى **قوله** حدثنا عبد العزيز بن سياه بمهمله مكسوره ثم تحتانيه خفيفه واخره هاء منونه تقدم في اخر الجزيه **قوله** اتيت ابا وايل اساله لم يذكر المسول عنه وبينه احمد في روايته عن يعلى بن عبيد ولفظه اتيت ابا وايل في مسجد اهله اساله عن هولا القوم الذين قتلهم على يعنى الخوارج قال كنا بصفين فقال رجل فذكره **قوله** فقال كنا بصفين هى مدينه قديمه على شاطى الفرات بين الرقه ومنبج كانت بها الوقعه المشهوره بين على ومعاويه **قوله** فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب ساق احمد الى اخر الايه هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا ذكره الطبرى وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كاد اهل العراق يغلبونهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعا الى العمل بما فيها واراد بذلك ان يقع المطاوله فيستريحوا من الشده التى وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من بعسكر على وغالبهم ممن يتدين قالوا لهم ما ذكر فادعن على الى التحكيم موافقه لهم واثقا بان الحق بيده وقد اخرج النسايى هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاسناد الذى اخرجه به البخارى فذكر الزياده نحو ما اخرجه احمد وزاد بعد قوله كنا بصفين قال فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاويه ارسل المصحف الى على فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال على انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاته الخوارج ونحن يوميذ نسميهم القرا

وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهولاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقام سهل
ابن حنيف **قوله** فقال والى هو قايم واذا قرا قاعد ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالته
الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل
وكثير من فوايده ايضا في اخر ابواب تقصير الصلاة **قوله باب** انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا حدثنا عبد الله بن مسلمه اى القعنبي كذا في رواية ابى ذر وابى على بن السكن ووقع
عند غيرها عبد الله غير منسوب فتردد فيه ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا وعبد
الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو على الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجح هذا المزي وشيده
بان البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز عن م
قلت لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد
وليس الذي وقع في الادب بارجح مما وقع الجزم به في رواية ابى على وابى ذر وهما حافظان وقد
اخرج البخاري في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الحج حديثا فيه حدثنا عبد الله غير منسوب قال م
حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمه كذا عند الاكثر وتردد فيه ابو مسعود بين الرجلين اللذين
تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابى على بن السكن حدثنا عبد الله بن يوسف فتعين
المصير اليه لانها زيادة من حافظ في الرواية فيقدم على من فسره بالظن **قوله** عن هلال بن ابى
هلال تقدم القول فيه في اوايل البيوع **قوله** عن عبد الله بن عمرو بن العاص تقدم بيان الاختلاف
فيه على عطا بن يسار في البيوع ايضا ووقع في تلك الرواية سبب تحديث عبد الله بن عمرو به
وانهم سالوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراه فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في
القران وللدارمي من طريق ابى صالح ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي
المختار **قوله** ان هذه الايه التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال
في التوراه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا اى شاهدا على الامه ومبشرا للمطيعين بالجنه
وللعصاة بالنار او شاهدا للرسل قبله بالابلاغ **قوله** وحرزا بكسر المهمله وسكون الرا بعدها زاى
اى حصنا والاميين هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع **قوله** سميتك المتوكل اى على الله
لقناعته باليسير والصبر على ما كان يكره **قوله** ليس كذا وقع بصيغة الغيبه على طريق الالتفات
ولو جرى على النسق الاول لقال لست **قوله** بفظ ولا غليظ هو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي
محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجه او النفي بالنسبه للمومنين والامر
بالنسبه للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الايه **قوله** ولا سخاب كذا فيه بالسين
المهمله وهي لغه اثبتها الفرا وغيره وبالصاد اشهر وقد تقدم ذلك ايضا **قوله** ولا يدفع السيئه بالسيئه
هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في رواية كعب مولده بمكة ومهاجره طيبه وملكه
بالشام

بالشام **قوله** ولن يقبضه اى يميته **قوله** حتى يقيم به اى حتى ينفي الشرك ويثبت التوحيد والمله
العوجا مله الكفر **قوله** فيفتح بها اى بكلمة التوحيد اعينا عميا اى عن الحق وليس هو على حقيقته
ووقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافه وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير
ابن نفير باسناد صحيح عند الدارمي لتقيمن به [illegible] زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك اى بالاجابه اذا دعيت
الى العمل بكتاب الله لاني واثق بان الحق بيدى **قوله** فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم في
هذا الراى لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة الحق اريد بها باطل
واشار عليهم كبار الصحابه بمطاوعة علي وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم بالمصلحه وذكر لهم
سهل بن حنيف ما وقع لهم بالحديبيه وانهم راوا يومئذ ان يستمروا على القتال ويخالفوا ما دعوا
اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسياتي الالمام بما يتعلق
بهذه القصه في كتاب استتابة المرتدين ان شا الله تعالى وسبق ما يتعلق بالحديبيه مستوفى في
كتاب الشروط **قوله سورة الحجرات** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر واقتصر غيره
على الحجرات حسب والحجرات بضمتين جمع حجره بسكون الجيم والمراد بيوت ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** وقال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على رسول الله حتى يقضي الله على لسانه وصله
عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه **تنبيه**
ضبط ابو الحجاج البياسي تقدموا بفتح التاء والدال وهي قراءة ابن عباس وقراءة يعقوب الحضرمي
وهي التي ينطبق عليها هذا التفسير وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده قال ذكر لنا ان ناسا
كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزل الله قال ولكتبن هم اناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة قال م
يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعاده **قوله** امتحن اخلص وصله الفريابي من طريق
ابن ابى نجيح عنه بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال اخلص الله قلوبهم فيما احب
قوله ولا تنابزوا يدعى بالكفر بعد الاسلام وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا تدعوا الرجل بالكفر
وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على
بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق وعن الحسن قال
كان اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا عن ذلك وللطبري من طريق عكرمه نحوه وروى
احمد وابو داود من طريق الشعبي حدثني ابو جبيره بن الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا
بالالقاب قدم رسول الله المدينه وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثه فكان اذا دعا باسم
من تلك الاسما قالوا انه يغضب منه فنزلت **قوله** يلتكم ينقصكم التنا نقصنا وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظه وبه في قوله وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الاباء للابناء **تنبيه**
هذا الثاني من سورة الطور ذكره هنا استطرادا وانما يتناسب التاسع الايه الاخرى على
قراءة ابى عمرو وهنا فانه قرا لا يالتكم بزيادة الهمزه والباقون بحذفها وهو من لات يليت قال ابو

جميلة قال وقال رؤبة ٭ وليلة ذات ندا سريت ٭ ولم يلتني عن سراها ليت ٭ وتقول العرب الليت
حتى والات عن حاجتي اي صرفني واما قوله وما الشائم فهو من الت يالت اي نقص قوله
باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية كذا للجميع قوله يشعرون يعلمون ومنه كذا في الاصل
الشاعر هو كلام ابي عبيدة قوله حدثنا يسرة بفتح اليا الاخيرة والمهملة وجده جميل بالجيم وزن
عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن عمر ونبه الكرماني هنا على شي لا يتخيله من
له ادنى المام بالحديث والرجال فقال ليس هذا الحديث ثلاثيا لان عبد الله بن ابي مليكة
تابعي قوله كاد الخيران يهلكان كذا للجميع بالمعجمة بعدها تحتانية ثقيلة وحكى بعض الشراح رواية
بالمهملة وسكون الموحدة يهلكان كذا لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون قال ابن التين
كذا وقع بغير نون وكانه نصب بتقدير ان انتهى وقد اخرجه عن احمد وكيع عن نافع عن عمر بلفظ
ان يهلكا وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ثم هذا السياق صورته الارسال
لكن ظهر في اخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسياتي في الباب الذي بعده التصريح
بذلك ولفظه عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم فذكره بكماله قوله رفعا اصواتهما
حين قدم عليه ركب بني تميم في رواية احمد وفد بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان اوقع عيينة
ابن حصن ببني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو الحسين المدايني قوله فاشار احدهما
هو عمر بينه ابن جريج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل
عن نافع بن عمر بلفظ ان الاقرع ابن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله
استعمله على قومه فقال عمر لا يستعمله يا رسول الله الحديث وهذا يخالف رواية ابن جريج ورواية في الاصل
اثبت من مؤمل بن اسمعيل والله اعلم قوله بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع الاقرع
لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقال بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان
ابن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان
قوله واشار الاخر هو ابو بكر بينه ابن جريج في روايته المذكورة برجل اخر فقال نافع لا احفظ اسمه
في رواية ابن جريج انه القعقاع بن معبد بن زرارة اي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي
الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده قلت وله ذكر في غزوة حنين اورده
البغوي في الصحابة باسناد صحيح قوله ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي
وفي رواية احمد انما اردت خلافي وهذا هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الى خلافي
بلفظ حرف الجر وما في هذا استفهامية والى بتخفيف اللام والمعنى اي شي قصدت منتهيا الى مخالفتي
وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لابي ذر عن الكشميهني قوله فارتفعت
اصواتهما في رواية ابن جريج فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما قوله فانزل الله في رواية ابن جريج
فنزل في ذلك قوله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم زاد وكيع كما سياتي في الاعتصام الى

قوله

قوله عظيم وفي رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله ولو
انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول الاية كلام جفاة الاعراب
قلت لا يعارض ذلك الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما على التامير هو اول السورة ٭
لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا تمسك عمر منها بخفض صوته وجفاة العرب الذين نزلت
فيهم هم من بني تميم والذي يختص بهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي
شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان ينزل الاية لاسباب
تتقدمها فلا معنى للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استشعر ذلك فاورد قصة ثابت
ابن قيس عقب هذا ليبين ما اشرت اليه من الجمع ثم عقب ذلك بترجمة باب قوله ولو صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم اشارة الى قصة جفاة العرب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سابينه
هو الذي م قريبا وكانه ذكر حديث ثابت لانه كان الخطيب كما وقع الكلام في المفاخرة بين بني تميم المذكورين
كما اورده ابن اسحاق في المغازي مطولا قوله فما كان عمر يسمع رسول الله حتى يستفهمه في رواية
وكيع في الاعتصام فكان بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار لم
يسمعه حتى يستفهمه في رواية وكيع في الاعتصام قلت وقد اخرج ابن المنذر من طريق محمد
ابن علقمة ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم
موصولا من حديث ابي هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال
لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابو بكر قلت يا رسول الله اليت ان لا اكلمك الا كاخي السرار
قوله ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير
او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة له ذكر في الصحابة قلت وهذا بعيد عن الصواب
بل قرينة ذكر عمر ترشد الى ان مراده ابو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال وما ذكر ابن
الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق مؤمل ابن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في اخره
وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وفيه تعقب على من عد في الخصائص النبوية ان اولاد بنته ينتسبون
اليه لقوله ان ابني هذا سيد وقد انكر القفال على ابن القاص وعده القضاعي فيما اختص به النبي
صلى الله عليه وسلم عن الانبيا وفيه نظر فقد احتج يحيى بن يعمر بان عيسى نسب الى ابرهيم وهو ابن بنته وهو
استدلال صحيح واطلاق الاب على الجد مشهور وهو مذهب ابي بكر الصديق كما تقدم في المناقب
قوله افتقد ثابت بن قيس تقدم شرحه مستوفى في اواخر علامات النبوة قوله فقال رجل يا رسول
الله هو سعد بن معاذ بينه حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن انس وقيل هو عاصم ابن عدي
وقيل ابو مسعود والاول المعتمد قوله انا اعلم لك علمه اي اعلم لاجلك علما متعلقا به قوله قال
موسى هو ابن انس راوي الحديث عن انس قوله باب ان الذين ينادونك من وراء

الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري
من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحاق عن البرآء قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن
قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من ورآء الحجرات الاية ومن طريق الحسن
نحوه قوله عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من طريق هشام
ابن يوسف عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة بالعنعنة وتابعه هشام ابن يوسف واخرجه ابن المنذر
من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج فزاد فيه رجلا قال اخبرني رجل ان ابن ابي مليكة اخبره فيحمل على
ان ابن جريج حمله عن ابن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه قوله باب ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج الطبري والبغوي
وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس
التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من ورآء الحجرات
الحديث وسياقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل وكذا اخرجه احمد على
الوجهين وقد ساق محمد بن اسحاق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن منده في
ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة قوله سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ق اسم من اسماء القران وعن ابن جريج
عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة كما قال
الشاعر قلت لها قفي لنا قالت قاف قوله رجع بعيد رد هو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج ابن المنذر
من طريق ابن جريج قال انكروا البعث فقالوا من يستطيع ان يرجعنا ويحيينا قوله فروج فتوق
واحدها فرج اي يكون الراهو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف
الحبل الى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من حبل الوريد
قال في عرق العنق قوله وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تاكل الارض من
لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموت تاكلهم الارض
اذا ما توا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي من ابدانهم تنبيه زعم ابن التين انه
وقع في البخاري بلفظ من عظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم ونحو بفتح الفا وسكون
العين لا يجي على افعال الا نادرا قوله تبصرة بصيرة وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق ت
عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعمة من الله قوله حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي ايضا
عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير قوله باسقات الطوال وصله الفريابي
ايضا كذلك وروى الطبري من طريق عبد الله بن شداد قال بسوقها طولها في اقامة وقال عبد الرزاق

وروى الطبري من طريق ... عن ... قال الوريد ... وهو حبل ... وهو قول ابي عبيدة بلفظه

عن معمر

عن معمر عن قتادة يعني طولها قوله افعيينا افاعيا علينا سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق
قوله رقيب عتيد رصد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبة قال قال الحسن وقتادة ما يلفظ
من قول اي ما يتكلم به من شي الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر قوله سائق
وشهيد الملكان كاتب وشهيد وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال
سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان قوله وقال قرينه
الشيطان الذي قيض له وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه قوله فنقبوا
ضربوا وصله الفريابي ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فنقبوا في
البلاد قال اثروا وقال ابو عبيدة في قوله فنقبوا طافوا وتباعدوا قال امرؤ القيس
وقد نقبت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب قوله او القى السمع لا يحدث نفسه بغيره وصله
الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقية تفسير قوله افعيينا
وحقه ان يكتب عندها في هذه الاية كالهو رجل من اهل الكتاب التي السمع اي استمع القران وهو
شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي محمدا مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع
ولم ينتفع قوله حين انشاكم وانشا خلقكم سقط هذا لابي ذر قوله شهيد شاهد بالغيب في رواية
الكشميهني بالقلب وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الاكثر قوله وما مسنا من لغوب من نصب
وصله الفريابي كذلك وتقدم في بدء الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود
ان الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله
فقال وما مسنا من لغوب قوله وقال غيره نضيد الكفرى ما دام في اكمامه ومعناه منضود بعضه
على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد هو قول ابي عبيدة بمعناه قوله وادبار النجوم وادبار
السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان هو كما قال
ووافق عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائي على الفتح هنا وقرا الباقون بالكسر هنا وقرا الجمهور
بالفتح في الطور وقراها بالكسر عاصم على ما نقله المصنف ونقله غيره في الشواذ فالفتح جمع دبر
والكسر مصدر ادبر يدبر ادبارا ورجح الطبري الفتح فيهما قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم
يخرجون الى البعث من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
بلفظه وتقدم في الجنائز نحوه قوله باب قوله من مزيد اختلف النقل عن جهنم قوله م
هل من مزيد فظاهر احاديث الباب ان هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انما ستفها ؟
انكار كانها تقول ما بقي في موضع للزيادة فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله هل
من مزيد اي هل من مدخل قد امتلات ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن
عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الاحاديث

المرفوعه وقال الاسمعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تزاد وهي عند نفسها لا موضع فيها
للمزيد قوله في حديث انس يلقى في النار وتقول هل من مزيد في روايه سعيد بن ابي عروبه عن قتاده لا
تزال جهنم يلقى فيها اخرجه احمد ومسلم قوله حتى يضع قدمه فيها كذا في روايه شعبه وفي روايه سعيد
حتى يضع رب العزه فيها قدمه قوله فتقول قط قط في روايه سعيد فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط
وعزتك وفي روايه سليمان التيمي عن قتاده فتقول قد قد بدل الطا وفي حديث ابي هريره فيضع الرب
عليها قدمه فتقول قط قط وفي الروايه التي تليها فلا تمتلي حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك
تمتلي ويزوى بعضها الى بعض وفي حديث ابي ابن كعب عند ابي يعلى وجهنم تسال المزيد حتى يضع فيها
قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد فيلقى في النار اهلها فتقول
هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى ياتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتنزوي وتقول
قدني قدني وقوله قط قط اي حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابي هريره
وقط بالتخفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع في بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع
وقطني بزياده نون مشبعه ووقع في حديث ابي سعيد وروايه سليمان التيمي بالدال بدل
الطا وهي لغه ايضا وكلها بمعنى يكفي وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور ثم رايت
في تفسير ابن مردويه من وجه اخر عن انس ما يويد الذي قبله ولفظه فيضعها عليها فتقطقط كما
يقطقط السقا اذا امتلى انتهى فهذا لو ثبت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك
واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهور وهو ان تمر كما جاءت ولا يتعرض
لتاويله بل نعتقد استحاله ما يوهم النقص على الله وخاض كثير من اهل العلم في تاويل ذلك فقال
المراد اذلال جهنم فانها اذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد اذلها الله فوضعها تحت القدم وليس
المراد حقيقه القدم والعرب تستعمل الاعضا في ضرب الامثال ولا يريدون اعيانها كقولهم رغم انفه
وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفرط السابق اي يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب قال
الاسمعيلي القدم قد يكون اسما لما قدم كما يسمى ما خبط من ورق خبطا فالمعنى ما قدموا من عمل وقيل المراد
بالقدم قدم بعض المخلوقين فالضمير للمخلوق معلوم او يكون هنا مخلوق اسمه قدم او المراد بالقدم
الاخير لان القدم اخر الاعضا فيكون المعنى حتى يضع الله في النار اخر اهلها فيها ويكون الضمير
للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاوره وذلك
يوم القيمه يلقى في النار من الامم والامكنه التي عصي الله فيها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب
فيها موضعا من الامكنه المذكوره فتمتلي لان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم
قدم صدق يريد موضع صدق وقال الداودي المراد بالقدم قدم صدق وهو محمد والاشاره بذلك
الى شفاعته وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شي من الايمان وتعقب بان هذا
منابذ لنص الحديث يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد والذي قاله مقتضاه انه ينقص منها وصريح

[illegible] فتقول

لعلم استحالة

الخبر

الخبر انها تنزوي بما يجعل فيها لا بما يخرج منها قلت ويحتمل ان يوجه بان من يخرج منها يبدل عوضهم
من اهل الكفر كما حملوا عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم يعطى كل مسلم رجلا من اليهود والنصار ى
فيقال هذا فداوك من النار فان بعض العلما قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين فيسد مكا ن
كل واحد منهم واحد من الكفار بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي خرج منه وحينئذ فالقدم
سبب للتعظيم المذكور فاذا وقع العظم حصل الملي الذي يطلبه ومن التاويل البعيد قول من قال
المراد بالقدم قدم ابليس واخذه من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس اول من تكبر فاستحق
ان يسمى متجبرا وجبارا وظهور بعد هذا يغني عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الروايه التي
جات بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواه لظنه ان المراد بالقدم الجارحه فرواها بالمعنى فاخطا
ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظه الجماعه كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع
فيها جماعه واضافهم اليه اضافه اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بان الروايه بلفظ الرجل غير ثابته
عند اهل النقل وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وقد اولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل
رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل يستعمل في الزجر كما يقول
وضعته تحت رجلي وقيل ان الرجل يستعمل في طلب الشي على سبيل الجد كما يقول قام في هذا
الامر على رجل وقال ابو الوفا ابن عقيل تعالى الله عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها
بشي من ذاته او صفاته وهو القايل للنار كوني بردا وسلاما فمن يامر نارا اججها غيره ان تنقلب
عن طبعها وهو الاحراق فتنقلب كيف يحتاج في نار يوججها هو الى استعانه انتهى ويفهم جوابه
من التفصيل الواقع في ثالث احاديث الباب حيث قال فيه ولكل واحده منكما ملوها فاما
النار فذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشاره الى ان الجنه يقع امتلاوها
بمن ينشيهم الله لاجل ملئها واما النار فلا ينشي لها خلقا بل يفعل فيها شيا عبر عنه بما ذكر يقتضي
لها ان ينضم بعضها الى بعض فتصير ملاى ولا تحتمل مزيدا وفيه دلاله على ان الثواب ليس موقوفا
على العمل بل ينعم الله بالجنه من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال قوله في اول الحديث الثاني حدثنا
محمد بن موسى القطان هو الواسطي وابو سفيان الحميري ادركه البخاري بالسن فلم يلقه
قوله حدثنا عوف لابي سفيان فيه سند اخر اخرجه مسلم من روايه [illegible]
الجزايري عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره مطولا وقوله رفعه واكثر ما كان يوقفه
ابو سفيان القايل ذلك محمد بن موسى الراوي وقال يوقفه من الرباعي وهي لغه والفصيح يقفه
من الثلاثي والمعنى انه كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا وقد رفعه غيره ايضا
قوله في الطريق الثالثه اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريره وقع في مصنف عبد الرزاق في اخره
قال معمر واخبرني ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه
مسلم بالوجهين قوله تحاجت اي تخاصمت قوله بالمتكبرين والمتجبرين قيل هما بمعنى وقيل المتكبر

بياض في الاصل

همام

المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامره قوله ضعفا
الناس وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند
الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظما رفعا الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم
لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط
بهذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في قول الجنة الا ضعفا الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث
على ظاهره وان الله يخلق في النار والجنة تمييزا يدركان به ويقدران على المراجعة والاحتجاج
ويحتمل ان يكون بلسان الحال وسياتي مزيد لهذا في باب قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله يزوى اي يضم بعضها الى بعض وتلتقي على من فيها وسيا
يتي الكلام على هذا الحديث في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله باب فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما
وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية السورة
ثم اورد فيه حديث جرير انكم سترون ربكم الحديث وفي اخره ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وهذه الاية في طه قال الكرماني المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها قلت
لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما ورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الايتين وقد تقدم
في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وسياتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شا الله تعالى ومضى شي منه
في فضل وقت العصر والمواقيت قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح يعني امر الله
نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس فسبحه وادبار
السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة قوله في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود كذا لهم وروى
الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب
ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي تميم الجيشاني قال قال اصحاب رسول
الله في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طرق عن علي وعن
ابي هريرة وغيرهما مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق كريب بن يزيد
انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرا ادبار النجوم وادبار السجود اي بهما
قوله سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر
والواو للقسم والفاآت بعدها عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري انها من
عطف الصفات وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح قوله قال علي الرياح كذا لهم ولابي ذر وقال علي
الذاريات الرياح وهو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي
واخرجه ابن عيينة في تفسيره اتم من هذا عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكوا

سال علي

سال علي بن ابي طالب عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات
يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل وابن
الكوا بفتح الكاف وتشديد الواو واسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي واخرج عن مجاهد وابن
عباس مثله وقد اطنب الطبري في تخريج طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل
قال شهدت عليا وهو يخطب يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم
به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار في سهل ام في جبل فقام ابن
الكوا وانا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله فقال له ويلك سل تفقها
ولا تسال تعنتا وفيه سؤاله له عن اشيا غير هذا وله شاهد مرفوع اخرجه البزار وابن مردويه بسند
لين عن ابن عمر قوله وقال غيره تذروه تفرقه هو قول ابي عبيدة قال في سورة الكهف في قوله تذروه
الرياح اي تفرقه وذروته وذريته وقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون
المذريات ذرت واذرت قوله وفي انفسكم افلا تبصرون ياكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين
اي القبل والدبر وهو قول الفرا قال في قوله تعالى وفي انفسكم يعني ايات الرب ان احدكم ياكل ويشرب في مدخل
واحد ويخرج من موضعين ثم عنفهم فقال افلا تبصرون ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال وفي انفسكم
قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج واخرج الطبري من طريق محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير في
هذه الاية قال سبيل الغائط والبول قوله قتل الخراصون اي لعنوا كذا في بعض النسخ وقد تقدم
في كتاب البيع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال هم
الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون قوله
فراغ فرجع هو قول الفرا وزاد والروغ وان جا بهذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه
لذهابه ومجيئه وقال ابو عبيدة في قوله فراغ اي عدل قوله فصكت فجمعت اصابعها فضربت بها
جبهتها في رواية ابي ذر جمعت بغير فا وهو قول الفرا بلفظه ولسعيد بن منصور من طريق الاعمش
عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه وروى الطبري
من طريق السدي قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق الثوري قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا
قوله تولى بركنه من معه لانهم قومه هو قول قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقاله الفرا
وثبت هذا هنا للنسفي وحده قوله والرميم نبات الارض اذا يبس وديس هو قول الفرا وديس
بكسر الدال وسكون التحتانية بعدها مهملة من الدوس وهو وطي الشي بالقدم حتى يتفتت ومنه ديا س
الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كرميم الشجر واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال الرميم الهالك قوله لموسعون اي لذو سعة وكذلك على الموسع قدره يعني في قوله تعالى
ومتعوهن على الموسع قدره اي من يكون ذا سعة قال الفرا وانا لموسعون قال ان يخلق سما مثلها
قوله زوجين الذكر والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فهما الزوجان هو قول الفرا

ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف الوان النبات
وطعوم الثمار بعض حلو وبعض حامض واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى معناه واخرج الطبرى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة
والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله من الله اليه
اى من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته هو قول الفرا ايضا قوله الا ليعبدون وفى رواية ابى
ذر ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الا ليوحدون
هو قول الفرا ونصره ابن قتيبة فى مشكل القران له وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو
حمل على ظاهره لوقع التنافى بين العلة والمعلول قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك
بعض وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفرا ايضا وحاصل التاويلين ان الاول محمول على ان
اللفظ العام يراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس والثانى باق على عمومه
لكن بمعنى الاستعداد اى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم الابل مخلوقة
للحرث اى قابلة لذلك لانه قد يكون فيها ما لا يحرث واما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد المعتزلة
لان محصل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن وفقه عمل لما خلق له ومن خذله
خالف والمعتزلة احتجوا بالاية المذكورة على ان ارادة الله لا تتعلق به والجواب انه لا
يلزم من كون الشى معللا بشى ان يكون ذلك الشى مرادا وان لا يكون غيره مرادا بقوله وليس فيه
حجة لاهل القدر انهم يحتجون بها على ان افعال الله لابد وان تكون معللة فقال لا يلزم من وقوع
التعليل فى موضع وجوب التعليل فى كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او لانهم احتجوا
بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم فى ذلك لان الاسناد
من جهة الكسب وفى الاية تاويلات اخرى يطول ذكرها وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى
قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفرا
لكن قال العظيمة وزاد ولكن العرب يذهب بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب
واصله من الدلو والذنوب والسجل اقل ملا من الدلو قوله وقال مجاهد ذنوبا سبيلا وقع هذا
مؤخرا عن الذى بعده لابى ذر والذى عنده اولى وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
فى قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من
طريق ابن جريج عن مجاهد فى قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال سبيلا قال وقال ابن عباس سجلا
وهو بفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطا مثله وانشد عليه شاهدا قوله صرة
صيحة وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد واخرج ابن ابى حاتم من وجه آخر عن مجاهد
عن ابن عباس وقال ابو عبيدة فى قوله صرة شدة صوت يقال اقبل فلان يصطر اى يصوت
صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اقبلت ترن قوله العقيم التى لا تلد زاد ابو ذر

لا تلقح

240

ولا تلقح شيا اخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التى لا تلد وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة العقيم التى لا تنبت واخرج الطبرى والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس قال الريح العقيم التى لا تلقح شيا قوله وقال ابن عباس والحبك استواوها وحسنها
تقدم فى بدء الخلق واخرجه الفريابى عن الثورى عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ومن طريق سفيان اخرجه الطبرى واسناده صحيح لان سماع الثورى من عطا بن السايب
كان قبل الاختلاط واخرجه الطبرى من وجه اخر صحيح عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة فى قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبرى من طريق عوف عن الحسن
قال حبكت بالنجوم من طريق عمران بن حدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق
الحسن المر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه قوله فى غمرتهم فى ضلالتهم يتمادون
كذا للاكثر ولابى ذر فى غمرتهم والاول اولى لوقوعه فى هذه السورة واما الثانى فهو فى سورة الحجر
لكن قوله فى ضلالتهم يريد الثانى وكانه ذكره كذلك هنا للاشتراك فى الكلمة وقد وصله ابن ابى
حاتم والطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله الذين هم فى غمرة ساهون قال فى ضلالتهم
يتمادون ووقع فى رواية النسفى فى صلاتهم او فى ضلالتهم بالشك والاول تصحيف قوله وقال
غيره تواصوا تواطوا سقط هنا لابى ذر وقد اخرجه ابن المنذر من طريق ابى عبيدة فى قوله
اتواصوا به تواطوا عليه واخذه بعضهم عن بعض واذا كانت شيمة غالبة على قوم قيل كانما
تواصوا به وروى الطبرى من طريق عن قتادة قال هل اوصى الاول الاخر منهم بالتكذيب قوله
وقال مسومة معلمة من السيما هو قول ابى عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس فى قوله مسومة قال معلمة واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله
مسومة قال مختومة يكون ابيض وفيه نقطة سودا وبالعكس قوله قتل الانسان لعن سقط
هذا لغير ابى ذر وقد تقدم تفسير قتل بلعن فى اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق
ابن جريج فى قوله قتل الخراصون قال هى مثل التى فى عبس قتل الانسان تنبيه لم يذكر
البخارى فى هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها على شرطه حديث اخرجه احمد والترمذى
والنسائى من طريق ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقرانى رسول
الله انى انا الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان قوله سورة الطور
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر واقتصر الباقون على والطور والواو للقسم وما بعدها
عاطفات او للقسم ايضا قوله قال قتادة مسطور مكتوب سقط هذا من رواية ابى ذر وثبت
لغيره فى التوحيد وقد وصله المصنف فى كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد عن قتادة
قوله وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
هذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله والطور قال الجبل يقال له الطور وعن من سمع عكرمة

لتهم

مثله وقال ابو عبيده الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سينا
جبل بالشام وهو بالسريانيه طوري بفتح الرا والنسبه اليه طوري وطوراني **قوله** رق منشور
صحيفه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في رق منشور قال صحف
ورق وقوله منشور قال صحيفه **قوله** والسقف المرفوع سما سقط هذا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق
قوله المسجور الموقد في روايه الحموي والنسفي الموقر بالرا والاول هو الصواب وقد وصله ابرهيم
الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالدال واخرج الطبري
من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر فقال ما اراه الا صادقا
ثم تلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت وعن ابن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار
سجرت اوقدت ومن طريق شمر بن عطيه قال البحر المسجور التنور المسجور قال وفيه قول اخر قال
ابو عبيده المسجور المملو واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتاده مثله ورجحه الطبري **قوله**
وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطره وصله الطبري من طريق سعيد عن قتاده
عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت فذكره فبين الحسن ان ذلك يقع يوم القيمه واما اليوم
فالمراد بالمسجور الممتلي ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يوول اليه حاله **قوله** وقال مجاهد
التاهم نقصناهم وقد تقدم في الحجرات واخرج عبد الرزاق مثله عن ابن عباس باسناد صحيح وعن
معمر عن قتاده قال ما ظلمناهم **قوله** وقال غيره تمور تدور وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في
قوله يوم تمور السما قال مورها تحركها واخرج الطبري من طريق ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يوم تمور السما مورا قال تدور دورا **قوله** احلامهم العقول هو قول ابن زيد بن اسلم
ذكره الطبري عنه وقال الفرا الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب **قوله** وقال ابن عباس
البر اللطيف سقط هذا لابي ذر هنا وثبت له في التوحيد وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس به وسياتي الكلام عليه في التوحيد ان شا الله تعالى **قوله** وقال ابن
عباس كسفا قطعا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس ولابن ابي حاتم من طريق
قتاده مثله ومن طريق السدي قال عذابا وقال ابو عبيده الكسف جمع كسفه مثل السدر
جمع سدره وهذا تضعيف قول من رواه بالتحريك فيهما وقد قيل انها قراه شاذه وانكرها بعضهم
واثبتها ابو البقا العكبري وغيره **قوله** المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده مثله واخرجه
الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن اسحاق في السيره عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوه قال قايل منهم احبسوه في وثاق
ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعرا فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى
ام يقولون شاعر الايه وهذا كله يويد قول الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له ويبعد قول الاخفش

النجم

انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منيه فغير معروف مع بعده من الاشتقاق
قوله وقال غيره يتنازعون يتعاطون هو قول ابي عبيده وصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي
يتداولون قال الشاعر نازعته الراح حتى وقفه الساري **قوله** عن ام سلمه شكوت الى رسول
الله اني اشتكي اي انها كانت ضعيفه لا تقدر على الطواف ماشيه وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب
الحج **قوله** حدثنا سفيان هو ابن عيينه حدثوني عن الزهري اعترضه الاسمعيلي بما اخرجه
من طريق عبد الجبار بن العلا وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينه سمعت الزهري قال فصرحا عنه
بالسماع وهما ثقتان **قلت** وهو اعتراض ساقط فانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذي
ذكره الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزياده التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها
من الزهري وانما بلغته عنه بواسطه قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كانه انزعج عند سماع هذه
الايه لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنته ففهم الحجه واستدركها بلطيف طبعه وذلك من قوله
تعالى ام خلقوا من غير شي قيل معناه ليسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهما خلقتا
من غير شي وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا لغير شي اي هل خلقوا
باطلا لا يومرون ولا ينهون وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق
واذا انكروا الخالق انهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له كيف
يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجه عليهم بان لهم خالقا ثم قال ام خلقوا السموات والارض اي ان
جاز لهم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجه
ثم قال بل لا يوقنون فذكر العله التي عاقتهم عن الايمان وهي اليقين الذي هو موهبه من الله ولا يحصل
الا بتوفيقه فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام انتهى ويستفاد من قوله فلما
بلغ هذه الايه انه استفتح من اول السوره وظاهر السياق انه قرا الى اخرها وقد تقدم البحث
في ذلك في صفه الصلاه **قوله سوره والنجم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر
وللباقين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرجه ابن عيينه في تفسيره عن ابن ابي
نجيح عنه وقال ابو عبيده النجم والنجم ذهب الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر
وباتت تعد النجم في مستحيره قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا من اهل التاويل
قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد به القران اذا نزل ولابن ابي حاتم
بلفظ النجم نجوم القران **قوله** وقال مجاهد ذو مره ذو قوه وصله الفريابي بلفظ شديد القوى
ذو مره قوي جبريل وقال ابو عبيده ذو مره اي شده واحكام وروى الطبري من طريق علي بن ابي
طلحه عن ابن عباس في قوله ذو مره قال ذو خلق حسن **قوله** قاب قوسين حيث الوتر من القوس
سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيده قاب قوسين اي
قدر قوسين او ادنى او اقرب **قوله** ضيزى عوجا وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن

معمر عن قتادة ضيزى جايرة واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة ناقصة تقول ضزته حقه نقصته قوله والذي قطع عطاه وصله الفريابي بلفظ اقتطع عطاه وزاد الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس اعطى قليلا اي اطاع قليلا ثم انقطع واخرج ابن مردويه من وجه لين عن ابن عباس ايضا انها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق ايضا عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم قطع ذلك وقال ابو عبيدة ماخوذ من الكدية بالضم وهو ان يحفر حتى ييأس من الماء قوله رب الشعرى وهو مرزم الجوزاء وصله الفريابي بلفظه واخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى واخرجه الطبري من وجه اخر عن مجاهد قال النجم الذي يتبع الجوزاء وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء العبور والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال والشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشاء طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوءها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزاء وكانت العرب تقول ان سهيلا والشعرى كانا زوجين فانحدر سهيل فصار يمانيا فاتبعته الشعرى فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء فبكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور بينهما نطلعان معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي نجم يقابل الشعرى من جهة القبلة لا يفارقها وهو الهنعة قوله الذي وفى وفى ما فرض عليه وصله الفريابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله ابراهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق هزيل ابن شرحبيل نحوه وروى الطبري باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ عن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله خليله ابراهيم الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامة مرفوعا وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار قوله ازفت الازفة اقتربت الساعة سقط هذا لابي ذر هنا وياتي في الرقاق وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة دنت القيامة قوله سامدون البرطمة كذا للجميع وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي البرطنة بالنون بدل الميم وقال عكرمة يتغنون بالحميرية وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله افمن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القرآن وانتم سامدون قال البرطمة

قال وقال

[illegible]

قال وقال عكرمة السامدون يتغنون بالحميرية وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة في قوله وانتم سامدون هو الغناء بالحميرية يقولون اسمد لنا اي غن لنا واخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن وعبد الرزاق من وجهين اخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء قال عكرمة وهي لغة اهل اليمن اذا اراد اليماني ان يقول تغن قال اسمد لفظ عبد الرزاق واخرجه من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولابن مردويه من طريق محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون تنبيه البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره قوله وقال ابراهيم افتمارونه افتجادلونه وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم النخعي به وجاء عن ابراهيم بهذا الاسناد فيها القراءة التي بعد هذه قوله ومن قرا افتمرونه يعني افتجحدونه كذا لهم وفي رواية الحموي فتجحدون بغير ضمير وقد وصله الطبري ايضا عن يعقوب بن ابراهيم ابن يعقوب بن ابراهيم بن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه فكان ابراهيم قرا بهما معا وفسرهما وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرا ابن مسعود وعامة قراء اهل الكوفة وقراها الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه اي تجادلونه قلت قراها من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبي كان شريح يقرا افتمارونه ومسروق يقرا افتمرونه وجاء عن الشعبي انه قراها كذلك لكن بضم التاء قوله ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم في رواية ابي ذر وقال ما زاغ الى اخره فلم يعين القائل وهو قول الفراء في قوله تعالى ما زاغ البصر قال راى محمد جبريل في صورة الملك ومسئلة الرؤية مشهورة سياتي ذكرها في شرح حديث عائشة في هذه السورة قوله وما طغى وما جاوز ما راى في رواية الكشميهني ولا بدل وما هو بقية كلام الفراء ايضا ولفظه وما جاوز وروى الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى ما جاوز ما امر به قوله فتماروا كذبوا كذا لهم ولم ار في هذه السورة فتماروا انما فيها افتمارونه وقد تقدم ما فيها وفي اخرها تتمارى ولعله انتقال من بعض النساخ لان هذه اللفظة في السورة التي تلي هذه وهو قوله فتماروا بالنذر وحكى الكرماني عن بعض النسخ هنا تتمارى تكذب ولم اقف عليه وهو بمعنى ما تقدم ثم ظهر لي بعد ذلك انه اختصر كلام الفراء وذلك انه قال في قوله تعالى فباي الاء ربك تتمارى قال باي نعمة ربك تكذب انها ليست منه وكذلك قوله فتماروا بالنذر كذبوا بالنذر قوله وقال الحسن اذا هوى غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه قوله وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه واخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقنى قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال اخدم وقال ابو عبيدة اقنى جعل له قنية اي اصول مال قال وقال اقنى ارضى يشير الى تفسير ابن عباس وتحقيقه انه حصل له قنية من الرضى قوله سامدون ... هو ابن موسى قوله عن عامر

[illegible]

هو الشعبي قوله عن مسروق في رواية الترمذي زيادة قصة في سياقه فاخرج من طريق مجالد
عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شي فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال له ابن
عباس انا بنو هاشم فقال له كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي وعند عبد الرزاق
من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب فقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين وراه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عايشة
فقلت هل راى محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد
الله بن الحرث بن نوفل عن كعب مثله قال يعني الشعبي فاتى مسروق عايشة فذكر الحديث فظهر بذلك
سبب سؤال مسروق لعايشة عن ذلك قوله يا امتاه اصله يا ام والها للسكت فاضيف اليها الف
الاستغاثة فابدلت تا وزيدت ها السكت بعد الالف ووقع في كلام الخطابي اذا دعا يا امه عند
السكت وعند الوصل يا امت بالمثناه فاذا فتحوا للندبة قالوا يا امتاه والها للسكت وتعقبه الكرماني
بان قول مسروق يا امتاه ليس للندبة اذ ليس هو عليها وهو كما قال قوله هل راى محمد ربه
قالت لقد قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله وما اعتقدته من تنزيهه واستحالة
وقوع ذلك قال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفا كالقشعريرة واصله التقبض
والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله اين انت من ثلاث اي كيف يغيب
فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي ان تكون لك مستحضرة ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها
قوله من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب تقدم في بدء الخلق من رواية القاسم بن محمد عن عايشة
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم ولمسلم من حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابي هند عن
الشعبي فقد اعظم على الله الفرية قوله ثم قرات لا تدركه الابصار قال النووي تبعا لغيره لم تنف
عايشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت
من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك
القول حجة اتفاقا والمراد بالادراك في الاية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزمه بان
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها انه لم ير ربه وانما تاولت الاية وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها
في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق
المذكورة قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا
اول هذه الامة سال رسول الله عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى
عن داود بهذا الاسناد فقالت انا اول من سال رسول الله عن هذا فقلت يا رسول الله هل
رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا نعم احتجاج عايشة بالاية خالفها فيه ابن عباس
فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه قلت اليس الله
يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وحاصله

[margin:] عايشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة فانه قال في كتاب التوحيد من صحيحه النفي لا يوجب علما ولم تحك

ان المراد

243

ان المراد بالاية نفي الاحاطة به عند رؤياه لا نفي اصل رؤياه واستدل القرطبي في المفهم لان
الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في اية الانعام البصر فلما نفي
كان ظاهره نفي الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة موسى ولولا وجود الاخبار بثبوت
الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الاية جمع محلى بالالف واللام
فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون
المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت
في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد
وقال عياض رؤية الله سبحانه جايزة عقلا وثبتت بالاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين
في الاخرة واما في الدنيا فقال مالك انما لم ير سبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني
فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية راوا الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام
استحالة الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم يمتنع قلت ووقع في صحيح مسلم
ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة
ايضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد
امتنعت سمعا لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه
وقد اختلف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عايشة وابن مسعود الى انكارها
واختلف عن ابي ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان
محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار
عايشة وبه قال ساير اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر
واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وعن احمد
كالقولين قلت جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فمن ذلك ما اخرجه النسائي
باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابرهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة الحديث
واخرج ابن اسحاق من طريق عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس هل راى
محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس
في قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى قال راى ربه بفواده مرتين وله من طريق عطا عن ابن عباس قال
راه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال لم يره
رسول الله بعينه انما راه بقلبه وعلى هذا يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عايشة
بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية الفواد رؤية القلب

لا بمجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له
انه راى بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا
يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي
عن انس قال راى محمد ربه وعند مسلم من حديث ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
نور انى اراه ولاحمد عنه قال رايت نورا ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا
يتبين مراد ابي ذر بذكره النور اي ان النور حال بين رؤيته له ببصره وقد رجح القرطبي في المفهم
قول الوقف في هذه المسالة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية
ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسالة من العمليات فيكتفى
فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها بالدليل القطعي وجنح ابن خزيمة في كتاب
التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس
على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما اوردته من ذلك مقنع وممن اثبت الرؤية
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال في كتاب السنة عن المروزي قلت لاحمد انهم يقولون
ان عايشة قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فباي شيء يدفع قولها فقال بقول رسول
الله رايت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدي على من زعم ان احمد قال
راى ربه بعيني راسه وانما قال مرة راى محمد ربه وقال مرة راه بفؤاده وحكى عنه بعض المتاخرين
راه بعيني راسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة ثم قال ينبغي ان يعلم الفرق بين
قولهم كان الاسراء مناما وبين قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فرقا فان الذي يراه النائم
قد يكون حقيقة بان تصعد الروح مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثل ان يرى النائم ذلك
وروحه لم تصعد اصلا فيحتمل من قال اسري بروحه ولم   جسده اراد ان روحه [illegible]
عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باق في مكانه خرقا للعادة كما انه في تلك الليلة شق
صدره والتام وهو حي يقظان لا يجد لذلك الما انتهى وظاهر الاخبار الواردة في الاسراء تابى الحمل
على ذلك بل اسري بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في اليقظة لا مناما ولا استغراقا والله اعلم
وانكر صاحب الهدي على من زعم ان الاسراء تعدد واستند الى الاستبعاد ان يكون قوله فرض
عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف الى اخر القصة فان دعوى التعدد يستلزم ان قوله تعالى
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ان فريضة الخمسين بالتعدد يلتزم اعادة مثل ذلك
ثم وقع سؤال التخفيف والاجابة اليه واعيد امضيت فريضتي الى اخره انتهى وما اظن احدا
ممن قال بالتعدد يلتزم اعادة مثل ذلك يقظة بل يجوز وقوع مثل ذلك مناما ثم وجوده يقظة
كما في قصة المبعث وقد تقدم تقريرها ويجوز تكرير كثير من اسبابه لا يستبعد العادة بتكرير
وقوعه كاستفتاح السماء وقول كل نبي ما نسب اليه بل الذي يظن انه تكرر مثل حديث انس دفعه

بينا انا

بينا انا قاعد اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدهما
وقعد في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء
لمسست فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطئ وفتح بابا من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا
دونه الحجاب وفوقه الدر والياقوت فاوحى الى عبده ما اوحى اخرجه البزار وقال تفرد به الحارث
ابن عمير وكان بصريا مشهورا **قلت** وهو من رجال البخاري **قوله** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب هو دليل ثان استدلت به عايشة على ما ذهبت اليه من نفي الرؤية
وتقريره انه سبحانه حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشاء او يكلمه
بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية
عنه حالة التكلم والجواب ان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وغاية ما
يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية **قوله** ومن
حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس الى اخره تقدم شرح ذلك واضحا في
تفسير سورة لقمان **قوله** ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ الاية ياتي
شرحه في كتاب التوحيد **قوله** ولكن راى جبريل في صورته مرتين في رواية الكشميهني ولكنه وهذا
جواب عن اصل السؤال الذي سال عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله
ولقد راه نزلة اخرى ولمسلم من وجه اخر عن مسروق انه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته
فسد افق السماء وله في رواية داود بن ابي هند رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين
السماء والارض وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ابصر جبريل ولم يبصر ربه
قوله باب فكان قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس تقدم هذا التفسير قريبا
عن مجاهد ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وعند الاسماعيلي ايضا والقاب ما بين القبضة والسية من
القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع
لانها يقاس بها الشيء **قلت** وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد
صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويؤيده انه لو كان المراد به القوس
التي يرمى بها لم يمثل بذلك ليحتاج الى التثنية لكان يقال مثلا قاب رمح ونحو ذلك وقد قيل انه
على القلب والمراد فكان قابي قوس لان القاب ما بين المقبض الى السية فلكل قوس قابان
بالنسبة الى خالفته وقوله او ادنى اي اقرب قال الزجاج خاطب الله العرب بما الفوا والمعنى
فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بالاشياء على ما هي عليه لا تردد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير
بل هو اقرب من القدر المذكور وسياتي بيان الاختلاف في معنى قوله فتدلى في كتاب التوحيد ان
شاء الله تعالى **قوله** حدثنا عبد الواحد بن زياد وسليمان هو الشيباني وزر هو ابن حبيش
قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود

انه راى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال في تفسير هاتين
الايتين ما ساذكره ثم استانف فقال حدثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبد
الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه في الباب الذي يليه من وجه اخر
عن الشيباني فقال سالت زرا عن قوله فذكره ولا اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سالت زر ابن حبيش
عن قول الله فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال رسول الله فذكره قوله باب
فاوحى الى عبده ما اوحى ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسمعيلي ايضا واورد فيه حديث
ابن مسعود المذكور في الذي قبله قوله انه محمد الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى الى عبده ووقع
عند غير ابي ذر ان محمدا راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب
في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل كما ذهبت الى ذلك عايشة والتقدير على رايه
فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى
الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله اوحى الى عبده محمد ومنهم من
قال الى جبريل قوله له ستمائة جناح زاد عاصم عن زر في هذا الحديث يتناثر من ريشه التهاويل
من الدر والياقوت اخرجه النسائي وابن مردويه ولفظ النسائي يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت
قوله باب لقد راى من ايات ربه الكبرى ثبتت هذه الترجمة لابي ذر والاسمعيلي واختلف
في الايات المذكورة فقيل المراد انه جميع ما راى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وحديث الباب
يدل على ان المراد صفة جبريل قوله عن عبد الله بن مسعود لقد راى في تفسير هذه الاية قوله
راى رفرفا اخضر قد سد الافق هذا ظاهره تغاير التفسير السابق انه راى جبريل ولكن يوضح
المراد ما اخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي
الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض فيجتمع من الحديثين
ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسمعيلي
وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله راى جبريل له ستمائة
جناح قد سد الافق والمراد ان الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل الى
سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الرحمن
ابن مسعود راى جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما بين السماء والارض وبهذه الرواية يعرف المراد
بالرفرف وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج
رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما فضل من شيء فعطف وثني فهو رفرف
ويقال رفرف الطاير بجناحه اذا بسطها وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته
فصارت تشبه الرفرف كذا قال والرواية التي اوردتها توضح المراد قوله باب افرايتم

اللات

245

اللات والعزى ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن عباس وابو الاشهب المذكور في الاسناد
هو جعفر بن حيان وابو الجوزاء بضم الجيم والزاي هو اوس بن عبد الله والاسناد كله بصريون
قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط في قوله لغير ابي ذر وهذا
موقوف على ابن عباس قال الاسمعيلي هذا التفسير على قراءة من قرا اللات بتشديد التاء قلت وليس
ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف
وقد روى التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من اتباعه ورويت عن ابن كثير ايضا والمشهور
عنه التخفيف كالجمهور وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
ولفظه فيه زيادة كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه واختلف في
اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطايف
وعليها له غنم فكان يسلو من رسلها وياخذ من زبيب الطايف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم
من يمر به من الناس فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرا اللات مشدده ومن طريق ابن جريج نحوه قال
وزعم بعض الناس انه عامر بن الظرب انتهى وهو بفتح الظاء المشالة وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني
بضم المهملة وسكون الدال وكان حكيم العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم ... ن
ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر
قال ويقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وحرف بعض الشراح كلام السهيلي
وظن ربيعة بن حارثة قولا اخر في اسم اللات وليس كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل
والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات
قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوه وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب
قريش ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وحكى ابن
الكلبي ان اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطايف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والاول اصح وقد اخرج
الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس وقال هشام بن الكلبي كانت مناة اقدم من اللات وكانت
اللات احدث من مناة وهدمها المغيرة بن شعبة بامر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت
العزى احدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها
خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث الثاني قوله فقال في حلفه اي يمينه
وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون
سببا لحديث الباب فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديث عهد بجاهلية
فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بيس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها الحديث
فقد ضاهى الكفار فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر

ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول لا اله الا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه
الى الحق وينفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي بالمال
الذي كان يريد ان يقامر به وقيل يصدقه بما تيسر ليكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي
وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية انه يلزم
كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استقر
في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستقر قلت ولا ادري من اين اخذ ذلك
مع التصريح في الحديث بصدور القول حيث ينطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية فان القمار
حرام بالاتفاق فالدعاء الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد وسيأتي بقية شرحه في كتاب الايمان
ووقع الالمام بمسألة العزم في اواخر الرقاق في شرح حديث من هم بحسنة قوله باب
ومناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير ابي ذر وتقدم شرح مناة في سورة البقرة وقرا ابن
كثير وابن محيصن مناءة بالمد والهمز قوله قلت لعائشة فقالت كنا اورده مختصرا وتقدم في تفسير
البقرة بيان ما قال وانه سال عن وجوب السعي بين الصفا والمروة من شعائر الله الاية وجواب
عائشة له وفيه قولها انما انزلت ... الى اخره قوله من اهل لمناة اي لاجل مناة في رواية غير ابي ذر بمناة
بالموحدة بدل اللام اي اهل عندها او اهل باسمها قوله قال سفيان مناة بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة
واللام الثقيلة ثم اللام الثانية وهو موضع قريب من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه
اليها قوله من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة قوله وقال
عبد الرحمن بن خالد اي ابن مسافر عن ابن شهاب هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي من طريق
عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله نزلت في الانصار كانوا هم وغسان
قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة الذي قبله واخرج الفاكهي من
طريق ابن اسحاق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديدا فالازد وغسان يحجونها
ويعظمونها اذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى اتوا مناة فاهلوا لها فمن اهل
لها لم يطف بين الصفا والمروة قوله وقال معمر الى اخره وصله الطبري من الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق
بالحديث مطولا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه اخر عن الزهري في كتاب الحج قوله صنم بين مكة
والمدينة قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال قوله نحوه تعظيما لمناة نحوه تتمته عند
الطبري قال علينا من حرج ان نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وفي اخره نزلت في الفريقين كليهما
من طاف ومن لم يطف قوله باب فاسجدوا لله واعبدوا وفي رواية الاصيلي واسجدوا
وهو غلط قوله سجد رسول الله بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
تابعه ابن طهمان عن ايوب في رواية ابي ذر ابراهيم بن طهمان قوله ولم يذكر ابن علية ابن عباس

لعله : وهو الذي [illegible] السعي بين الصفا والمروة

اما متابعة

246

اما متابعة ابرهيم بن طهمان قوله ولم يذكر بن علية بن عباس اما متابعة ابرهيم بن طهمان فوصلها
الاسمعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر
فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة واما حديث ابن علية فالمراد انه
حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لان الثقتين ف
ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابرهيم بن طهمان قوله المسلمون والجن والانس
انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه
من الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فارادوا
معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
قلت والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود
حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في
القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قال وما قيل
من ان ذلك بسبب القاء الشيطان في اثناء قراءة رسول الله لا صحة له عقلا ولا نقلا انتهى ومن
تامل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسألة بحمد الله تعالى
قوله عن عبد الله بن مسعود وابو احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري
قوله اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله اي فلما فرغ من قراءتها وقد قدمت
في تفسير سورة الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب ووقع في رواية زكريا عن ابن اسحاق
في اول هذا الحديث ان اول سورة استعلن بها رسول الله فقرا على الناس النجم وله من رواية
زهير بن معاوية اول سورة قراها على الناس النجم قوله الا رجلا في رواية شعبة في سجود القران
فما بقي احد من القوم الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصا وهذا ظاهر في تعميم سجودهم لكن
روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم
فسجد وسجد من عنده وابيت ان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها
ابدا فيحمل تعميم ابن مسعود على انه بالنسبة الى من اطلع عليه قوله كفا من تراب في رواية شعبة
كفا من حصا او تراب قوله فسجد عليه في رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا
قوله فرايته بعد قتل كافرا في رواية شعبة قال عبد الله بن مسعود فلقد رايته بعد قتل
كافرا قوله وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على تسميته
زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق عند الاسمعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعد ان الذي
لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا
وجزم ابن بطال في باب سجود القران بانه الوليد وهو عجيب منه مع وجود التصريح بانه امية بن
خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سموا عنده غيره ووقع في تفسير ابي حيان انه ابو لهب وفي شرح

الاحكام لابن بزيزة انه منافق ورد بان القصه وقعت بمكه بلا خلاف ولم يكن النفاق ظهر بعد
وقد جزم الواقدى بانها كانت فى رمضان سنه خمس وكانت المهاجره الاولى الى الحبشه خرجوا
فى شهر رمضان رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانيه
ويحتمل ان يكون الاربعه لم يسجدوا والتعميم فى كلام ابن مسعود بالنسبه الى ما اطلع عليه كما قلته
فى المطلب لكن لا يفسر الذى فى حديث ابن مسعود الا بامية لما ذكرته والله اعلم **قوله سورة
اقتربت الساعة** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ولغيره اقتربت الساعه حسب
وتسمى ايضا سورة القمر **قوله** وقال مجاهد مستمر ذاهب وصله الفريابى من طريقه ولفظه فى
قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال راوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده عن انس فذكر الحديث المرفوع وفى اخره تلا الايه الى قوله سحر مستمر قال يقول
ذاهب ومعنى ذاهب اى سيذهب ويبطل وقيل سائر **قوله** مزدجر متناهى وصله الفريابى
بلفظه عن مجاهد فى قوله ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر قال هذا القران ومن طريق عمر
ابن عبد العزيز قال احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهى بصيغه الفاعل اى غايه فى
الزجر لا مزيد عليه **قوله** وازدجر استطير جنونا وصله الفريابى بلفظ عن مجاهد فيكون من
كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من جمله قول الله عز وجل فعلم انهم زجروه **قوله** دسر اضلاع السفينه
وصله الفريابى بلفظه من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابرهيم الحربى فى
الغريب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الالواح الواح السفينه والدسر معاريضها
التى يشد بها السفينه ومن طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله ودسر قال المسامير وبهذا
جزم ابو عبيده وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الالواح معاديف السفينه والدسر
شرت بمسامير **قوله** لمن كان كفر يقول كفوله جزا من الله وصله الفريابى بلفظ لمن كان كفر
بالله وهو يشعر بانه قراها كفر بفتحتين على البنا للفاعل وسياتى توجيه الاول **قوله** محتضر
يحضرون الما وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الما اذا غابت الناقه **قوله** وقال
ابن جبير مهطعين النسلان الخبب السراع وصله ابن ابى حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير فى قوله مهطعين الى الداعى قال هو النسلان وقد تقدم ضبط النسلان
فى تفسير الصافات وقوله الخبب بفتح المعجمه والموحده بعدها اخرى تفسير النسلان والسراع
تاكيد له وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله مهطعين قال ناظرين
وقال ابو عبيده المهطع المسرع **قوله** وقال غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها فى روايه غير ابى
ذر فعاطها قال ابن التين لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب لان العطو التناول
فكانه قال تناولها بيده **قلت** ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فتعاطى
فعقر تناول فعقر **قوله** المحتظر كحظار من الشجر محترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج

عن عطا

فيه

247

عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب سقط من الحايط وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده فى قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبرى من طريق ابن زيد بن اسلم قال
كانت العرب تجعل حظارا على الابل والمواشى من يبس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى
الطبرى من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحايط **تنبيه** حظار بكسر المهمله وبفتحها
والظا المشاله خفيفه **قوله** وازدجر افتعل من زجرت هو قول الفرا وزاد بعده صارت تا الافتعال
فيه دالا **قوله** كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا جزا لما صنع بنوح واصحابه هو كلام الفرا بلفظه وزاد يقول
اغرقوا لنوح اى لاجل نوح وكفر اى جحد ومحصل الكلام ان الذى وقع بهم من الغرق كان جزا لنوح
وهو الذى كفر اى جحد وكذب فجوزى بذلك لصبره عليهم وقد قرا حميد الاعرج جزا لمن كان كفر
بفتحتين واللام فى لمن على هذا لقوم نوح **قوله** مستقر هو قول الفرا وعند ابن ابى حاتم من طريق
مجاهد قال وكل امر مستقر قال يوم القيمه ومن طريق ابن جريج قال مستقر باهله **قوله** يقال
الاشر المرح والتجبر قال ابو عبيده فى قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال الاشر المرح
والتجبر وربما كان من النشاط وهذا على قراة الجمهور وقرا ابو جعفر بفتح المعجمه وتشديد الرا
افعل تفضيل من الشر وفى الشواذ قراات اخرى والمراد بقوله غدا يوم القيمه **قوله باب
وانشق القمر وان يروا ايه يعرضوا** سقطت هذه الترجمه لغير ابى ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر
من وجهين عن ابن مسعود وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق القمر فى زمان رسول الله
وبكر فيه هو ابن مضر وجعفر هو ابن ربيعه ومن حديث انس سال اهل مكه ان يريهم ايه وقد
تقدم شرحه ومن وجه اخر عن انس انشق القمر فرقتين وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى اوا بل
السيره النبويه **قوله باب** تجرى باعيننا جزا لمن كان كفر زاد غير ابى ذر الايه التى
بعدها وهى التى يناسب قول قتاده المذكور فيه **قوله** وقال قتاده ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها
اوايل هذه الامه وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتاده بلفظ وزاد فى الجودى واخرج ابن
ابى حاتم من طريق سعيد عن قتاده قال ابقى الله السفينه فى ارض الجزيره وعبره وايه حتى
نظرت اليها اوايل هذه الامه نظرا وكم من سفينه بعدها فصارت رمادا **قوله** عن الاسود
فى الروايه التى بعدها ما يدل على سماع ابى اسحاق له منه **قوله** انه كان يقرا فهل من مدكر
اى بالدال المهمله وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمه وهو منقول ايضا عن
قتاده ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم فى كل ترجمه ايه من هذه السوره ومدار
الجميع على ابى اسحق عن الاسود بن يزيد وساق فى الجميع الحديث المذكور ليتبين ان اللفظ
مدكر فى الجميع واحد وقد تكرر فى هذه السوره قوله فهل من مدكر بحسب تكرر القصص من اخبار
الامم استدعا لافهام السامعين ليعتبروا وقال فى الاولى قال مجاهد يسرنا هونا قراته وقال
فى الثانيه عن ابن اسحاق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مذكر او مدكر اى معجمه او مهمله

بمعناه عن السدى وعند عبد بن حميد عن قتادة [illegible]
علام [illegible] استشعر [illegible]

فذكر الحديث وفي اخره الا انه بمهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عند عبد الله قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر اي بالمهملة واثر مجاهد وصله الفريابي وسياتي في التوحيد وقوله مدكر اصله مذتكر بمثناة بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة ثم اهملت المعجمة لمقاربتها ثم ادغم وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا غندر كذا وقع عند محمد غير منسوب وهو ابن المثنى او ابن بشار وزاد ابن الوليد الكرى وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق محمد بن بشار بندار به وقوله في الخامسة حدثنا هو ابن موسى **قوله باب** سيهزم الجمع الاية ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بيانه في المغازي وقوله حدثنا محمد بن حوشب هو محمد بن عبد الله نسب لجده وثبت كذلك لغير ابي ذر وقوله وحدثنا محمد ثنا عفان بن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط لابن السكن فصار عن البخاري حدثنا عفان **تنبيه** هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الاية فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمر وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد اخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثنا عمر ببعضه **قوله باب** قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من المرارة هو قول الفرا قال في هذه الاية معناه اشد عليهم من عذاب يوم بدر وامر من المرارة **قوله** يوسف بن ماهك تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف **قوله** الى عند عائشة قالت لقد نزل على محمد كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصة حذفها وسياتي مطولا في فضائل القران ان شا الله تعالى ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان والذي فوقه هو خالد الحذا **قوله سورة الرحمن** كذا لهم زاد ابو ذر البسملة والاكثر عدوا الرحمن اية وقال هو خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الاية علم القران وهو الخبر **قوله** وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحا ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في بدء الخلق بابسط منه **قوله** وقال غيره واقيموا الوزن لسان الميزان سقط وقال غيره لغير ابي ذر وهذا كلام الفرا بلفظه وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي المغيرة قال راى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال واقيموا الوزن بالقسط قال اللسان **قوله** العصف بقل الزرع اذا قطع منه من قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه والريحان في كلام العرب الرزق هو كلام الفرا ايضا لكن ملخصا ولفظه العصف فيما ذكروا بقل الزرع لان العرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه شيا قبل ان يدرك والثاني مثله لكن قال والريحان رزقه وهو الحب الى اخره وزاد في اخره قال ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال

العصف

248

كذا للاكثر وفي رواية غير ابي ذر وقال بعضهم العصف ... [illegible]

العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع روسه فهو يسمى العصف اذا يبس ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس العصف اول ما يخرج الزرع بقلا **قوله** وقال بعضهم العصف يريد الماكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يوكل هو بقيه كلام الفرا بلفظه ولابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال العصف البر والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبل **قوله** وقال غيره العصف ورق الحنطة والريحان الرزق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه مفرقا قال العصف ورق الحنطة والريحان الرزق **قوله** وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله** وقال ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن حميد من طريق اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي مالك بهذا وابو مالك هو الغفاري كوفي تابعي ثقة قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون والموحدة ثم طا مهملة هم اهل الفلاحة من الاعاجم وكانت اماكنهم سواد العراق والبطايح واكثر ما يطلق على اهل الفلاحة ولهم فيها معارف اختصوا بها وهو جمع احمد بن وحشيه في كتاب الفلاحة من ذلك اشيا عجيبة وقوله هبورا بفتح الها وضم الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها را هو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف ماكول قال هو الهبور **تنبيه** قرا الجمهور والريحان بالرفع عطفا على الحب وقرا حمزة والكساي بالخفض عطفا على العصف وذكر الفرا ان هذه الاية في مصاحف اهل الشام والحب ذا العصف بعد الذال المعجمة الف قال ولم يسمع احدا قرا بها واثبت غيره انها قراءة ابن عامر بل المنقول عن ابن عامر نصب الثلاثة الحب وذا العصف والريحان فقيل عطف على الارض لان معنا وضعها جعلها فالتقدير وجعل الحب الى اخره او نصبه بخلق مضمرة قال الفرا ونظير ما وقع في هذا الموضع في مصاحف اهل الكوفة والجار ذا القربى والجار الجنب قال ولم يقرا بها ايضا احد انتهى وكانه نفى المشهور والا فقد قرى بها في الشواذ **قوله** المارج اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وسياتي له تفسير اخر **قوله** وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الى اخره وصله الفريابي ايضا واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة وسعيد بن منصور من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتا ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق والمغارب لها في كل يوم مشرق ومغرب ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال المشرقين مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق **قوله** لا يبغيان لا يختلطان وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا يلتقيان وحرف ابن صالح

وهو كقوله ومن اياته يريكم البرق وهذا يقوي قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم
لان مسافة ما بينهما ممتدة والحلو وهو بحر النيل والفرات مثلا يصب في الملح فكيف يسوغ نفي اختلاطهما
او يقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج يرد على هذا فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويويد قول ابن عباس هنا قوله تعالى
في هذا الموضع يخرج منهما اللولو والمرجان فان اللولو يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر
الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الايتين متحد والبحران
هنا العذب والملح بان معنى قوله منهما اي من احدهما كما في قوله على رجل من القريتين وحذف المضاف
سائغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب
وهو معلوم عند الغواصين فكانهما لما التقيا وصارا كالشي الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف
في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الان وقيل اللولو كبار الجوهر والمرجان صغاره
وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللولو والصدف ياوي الى المكان
الذي ينصب فيه الما العذب كما تقدم والله اعلم قوله المنشات ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع
قلعه فليس بمنشات وصله الفريابي من طريق مجاهد لكن قال منشيه بالافراد والقلع بكسر القاف بالقطع
وسكون اللام ويجوز فتحها ومنشات بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول وقرا حمزة وعاصم
في رواية لابي بكر عنه بكسرها اي ينشي السير ونسبته ذلك مجازية قوله وقال مجاهد كالفخار
كما يصنع الفخار وصله الفريابي من طريقه قوله الشواظ لهب من نار تقدم في صفة النار من بدء الخلق
وكذا تفسير النحاس قوله خاف مقام ربه بالمعصية فيذكر الله فيتركها وصله الفريابي وعبد
الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية يذكر مقام الله فتركها قوله
مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله صلصال طين خلط
برمل فصلصل الى اخره تقدم في بدء الخلق وسقط لابي ذر هنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان
قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة كقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى الى اخره قال شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو ابو حنيفة وقال
الكرماني قيل اراد به ابا حنيفة قلت بل نقل البخاري هذا الكلام من كلام الفرا ملخصا ولفظه
قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض المفسرين ليس الرمان ولا النخل من الفاكهة قال وقد
ذهبوا في ذلك مذهبا قلت فنسبه الفرا لبعض المفسرين واشار الى ابي حنيفة ثم قال ولكن
العرب يجعل ذلك فاكهة وانما ذكر ذلك بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الى اخر الكلام
والحاصل انه من عطف الخاص على العام كما في المثال الذي ذكره واعترض بان قوله هنا فاكهة
نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها سيقت في مقام الامتنان فتعم او المراد بالعام هنا
ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد وهم بعض من تكلم على البخاري فنسب البخاري للوهم وما علم انه تبع في ذلك
كلام امام

كلام امام من ائمة اللسان العربي وقد وقع لصاحب الكشاف نحو ما وقع للفرا وهو من ائمة العربية
البلاغي فقال فان قلت لم عطف النخل والرمان على الفاكهة وهما منها قلت اختصاصا وبيانا
لفضلهما كانهما لما لهما من المزية جنسان اخران كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة قوله وقال غيره
افنان اغصان وجنا الجنتين دان ما يجتنى قريب سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة
قوله وقال الحسن فباي الاء نعمه وصله الطبري من طريق ابي رجاء عن الحسن قوله وقال قتادة ربكما
تكذبان يعني الانس والجن وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قوله وقال
ابو الدرداء كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وصله المصنف في
التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه
البيهقي في الشعب من طريق ام الدرداء عن ابي الدرداء موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه
البزار واخر عن عبد الله بن منيب اخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير والطبراني قوله
وقال ابن عباس برزخ حاجز الانام الخلق نضاختان فياضتان تقدم كله في بدء الخلق قوله ذو
الجلال العظمة هو من كلام ابن عباس وسياتي في التوحيد وقرا الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو
صفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرا الجمهور الثانية كذلك الا ابن
عامر فقراها ايضا بالواو وهي في مصحف الشام كذلك قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال
مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض الى اخره سقط قوله مارج مختلط من رواية ابي
ذر وقال مرج اختلط في رواية غير ابي ذر مرج البحرين اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة
النار في بدء الخلق قوله سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شي عن شي هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن
المنذر من طريقه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس
بالله شغل قوله وهو معروف من كلام العرب يقول لا يفرغن لك وما به من شغل كانه يقول لاخذنك
على غرة قوله باب قوله ومن دونهما جنتان سقط باب لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد
بالدون هنا القرب اي وقربهما جنتان اي هما ادنى الى العرش واقرب وزعم انهما افضل من اللتين
قبلهما وقال غيره معنى ودونهما بقربهما وليس فيه تفضيل وذهب الحليمي الى ان الاوليين افضل من اللتين
بعدهما ويدل على تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي
عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابت عن ابي بكر
من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين قوله العمي بفتح المهملة وتشديد الميم وابو عمران
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون هو عبد الملك بن حبيب قوله عن ابيه هو ابو موسى
الاشعري قوله جنتان من فضة في رواية الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث
جنان الفردوس اربع ثنتان من ذهب الى اخره قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الى اخره ياتي البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو

في موضع الحال من القوم فكأنه قال كائنين في جنة عدن **قوله باب** حور مقصورات في
الخيام اي محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير قصرا لانه يحبس من فيه **قوله** وقال ابن عباس
الحور السود الحدق في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور سواد الحدقة وقال مجاهد
مقصورات محبوسات قصرت طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن
وصله الفريابي وتقدم في بدء الخلق **قوله** عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى
الاشعري **قوله** ان في الجنة خيمة اي المراد بقوله في الآية في الخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها
قوله مجوفة اي واسعة الجوف **قوله** في كل زاوية منها اهل في رواية مسلم اهل للمؤمن **قوله** ستون
ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخيمة ميل في ميل
والميل ثلث الفرسخ **قوله** يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب
بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع **قوله** وجنتان من فضة هذا معطوف على شيء محذوف تقديره
هذا للمؤمن وهو من صنيع الراوي اي وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الى آخره وقد
تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله

قوله سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر والمراد بالواقعة القيامة **قوله** وقال مجاهد رجت زلزلت وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله**
بست فتت ولتت كما يلت السويق وصله الفريابي من طريق مجاهد نحوه قال لتت لتا ومن
طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا **قوله** المخضود لا شوك له كذا لابي ذر ولغيره المخضود
الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له وتقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق **قوله** منضود الموز سقط
هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا **قوله** العرب المحببات الى ازواجهن تقدم في صفة الجنة
ايضا وقال ابن عيينة في تفسيره حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال هي المحببة الى زوجها
قوله ثلة امة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة الثلة الجماعة والثلة
البقية وعند ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير **قوله** يحموم دخان اسود
وصله الفريابي ايضا كذلك واخرج سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس
مثله وقال ابو عبيدة في قوله وظل من يحموم من شدة سواده يقال اسود يحموم وهو وزن يفعول
من الحميم **قوله** يصرون يديمون وصله الفريابي ايضا لكن لفظه يدمنون بسكون الدال بعدها
ميم ثم نون وعند ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يقيمون **قوله** الهيم الابل **قوله** الظماء سقط
هنا لابي ذر وقد تقدم في البيوع **قوله** لمغرمون لملزمون وصله ابن ابي حاتم من طريق قتادة
وعند الفريابي من طريق مجاهد ملقون للشر **قوله** مدينين محاسبين تقدم في تفسير الفاتحة **قوله**
روح جنة ورخاء سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة **قوله** والريحان الرزق تقدم في تفسير
الرحمن قريبا **قوله** وقال غيره تفكهون تعجبون هو قول الفراء قال في قوله تعالى فظلتم تفكهون اي تتعجبون

وعند الفريابي [illegible] للمسافرين [illegible]
[illegible] من طريق منصور عن مجاهد [illegible]

ما انزلتم في زرعكم قال ويقال معناه تندمون **قلت** وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه
ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المتندم **قلت**
تفكه بوزن تفعل وهو كتأثم اي القى الاثم فمعنى تفكه القى عنه الفاكهة وهو حال من دخل
في الندم والحزن **قوله** عربا مثقلة واحدها عروب الى قوله الثلة سقط هنا لابي ذر وتقدم في صفة
الجنة **قوله** وننشئكم فيما لا تعلمون في اي خلق نشاء تقدم في بدء الخلق وسقط منها لا تعلمون هنا
لابي ذر **قوله** والكوب الى آخره وكذا قوله مسكوب جار سقط كله لابي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة
قوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة **قوله** موضونة
منسوجة ومنه وضين الناقة سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا **قوله** وقال في خافضة
لقوم الى النار رافعة لقوم الى الجنة قال الفراء في قوله خافضة رافعة قال خافضة لقوم الى النار
ورافعة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت اقواما
كانوا في الدنيا مخفوضين واخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
خافضة رافعة قال شملت القريب والبعيد حتى خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما
في كرامة الله وروى ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان
ابن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت المتكبرين ورفعت
المتواضعين **قوله** مترفين متنعمين كذا للاكثر بمثناة قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهني
ممتعين بميم قبل المثناة من التمتع وكذا في رواية النسفي والاول هو الذي وقع في معاني القرآن
للفراء ومنه نقل المصنف ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس منعمين **قوله**
ما تمنون من النطف يعني في ارحام النساء تقدم في بدء الخلق قال الفراء في قوله افرأيتم ما تمنون
يعني النطف اذا قذفت في ارحام النساء أأنتم تخلقون النطف ام نحن **قوله** للمقوين للمسافرين
القي القفر سقط هنا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق ايضا **قوله** بمواقع النجوم بمحكم القرآن قال
الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم بموقع النجوم
قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
بمواقع النجوم قال وقال الكلبي هو القرآن انزل نجوما انتهى ويؤيده ما اخرج النسائي والحاكم
من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر الى
السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم **قوله** ويقال بمسقط
النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد هو كلام الفراء ايضا بلفظه ومراده ان مفادهما واحد
وان كان احدهما جمعا والآخر مفردا لكن المفرد المضاف كالجمع فان افاده المفرد وقرأها
بلفظ الواحد حمزة والكسائي وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب **قوله**
مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون قال الفراء في قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون

اى مكذبون وكذلك قوله ودوا لو تدهن فيدهنون اى لو تكفر فيتكفرون كل قوم يسمعنر قبادهن
اى كفر وقال ابو عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو المداهن قوله فسلام لك اى فسلم لك
انك من اصحاب اليمين والغيت ان فهو معنا ها كما تقول انت مصدق ومسافر عن قليل اذا
كان قد قال انى مسافر عن قليل هو كلام الفرا لكن قال انت مصدق مسافر بغير واو وهو الوجه
والتقدير انت مصدق انك مسافر ويويده ما قال الفرا ما اخرج ابن المنذر من طريق عطا عن ابن
عباس قال باتيه الملايكة من قبل الله بسلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين
قوله وقد يكون كالدعا له كقولك فسقيا من الرجال اى رفعت السلام فهو من الدعا هو كلام
الفرا ايضا بلفظه لكنه قال وان رفعت السلام فهو دعا قوله تورون تستخرجون اوريت اوقد
سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفة النار ومن بدا الخلق قوله لغوا باطلا تاثيما كذبا وصله ابن ابى
حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله لغوا باطلا وفى قوله ولا تاثيما قال كذبا قوله
باب وظل ممدود ذكر فيه حديث ابى هريرة ان فى الجنة شجرة وقد تقدم شرحه فى صفة الجنة
من بدا الخلق قوله سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ولغيره
الحديد حسب وهو الاولى قوله وقال مجاهد جعلكم مستخلفين فيه معمرين فيه سقط هنا لابى ذر وقد
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد به وقال الفرا مستخلفين يريد مملكين فيه وهو رزقه
وعطيته قوله من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى سقط هنا ايضا لابى ذر وقد وصل الفريابى
ايضا قوله فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه
ايضا وجنة بضم الجيم وتشديد النون اى ستر قوله مولاكم اولى بكم قال الفرا فى قوله تعالى ماواكم
النار هى مولاكم يعنى اولى بكم وكذا قال ابو عبيدة وفى بعض نسخ البخارى هو اولى بكم وكذا هو فى
كلام ابى عبيدة وتعقب ويجاب بانه يصح على ارادة المكان قوله انظرونا انتظرونا قال الفرا قراها
يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا
انتظرونا ومعنى انظرونا يعنى بالقطع اخرونا وقد تقول العرب انظرونى يعنى بالقطع يريد انتظرونى
قليلا قال الشاعر ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا قوله لئلا يعلم اهل الكتاب
ليعلم اهل الكتاب هو قول ابى عبيدة وقال الفرا العرب تجعل لا صلة فى الكلام اذا دخل فى اوله
جحد او فى اخره جحد كهذه الاية وكقوله ما منعك الا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى عن قراءة ابن
عباس والجحدرى ليعلم ولم يويد كونها مزيدة واما قراءة مجاهد لكيلا فهى مثل لئلا قوله يقال
الظاهر على كل شى علما الى اخره ياتى فى التوحيد وانه كلام يحيى الفرا سورة المجادلة كذا للاسمعيلى
ولابى نعيم وللنسفى المجادلة وسقط لغيرهم قوله يحادون يشاقون وصله الفريابى من طريق ابن ابى
نجيح عن مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله يحادون قال يعادون الله ورسوله
قوله كبتوا اخزوا كذا لابى ذر وفى رواية النسفى اخزنوا وكانه بالمهملة والنون ولابن ابى حاتم من

طريق

طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزى الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان اخزوا وقال ابو عبيدة
كبتوا اهلكوا قوله استحوذ غلب اى عليهم الشيطان هو قول ابى عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله عنه
استحاذ بوزن استفام تنبيه لم يذكر فى تفسير الحديد حديثا مرفوعا وبدخل فيه حديث ابن مسعود لم
يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا
اربع سنين اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه كذا سورة
المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث الذى ظاهر من زوجته وقد اخرجه النسائى
واورد منه البخارى طرفا فى كتاب التوحيد معلقا قوله سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابى ذر قوله الجلاء الاخراج من ارض الى ارض هو قول قتادة اخرجه ابن ابى حاتم من طريق سعيد
عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاه اخرجه واجليته اخرجته والتحقيق ان الجلاء اخص
من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه قوله حدثنى محمد بن عبد الرحيم
تقدم هذا الحديث مختصر باسناده ومتنه فى تفسير سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق به وتقدم
فى المغازى قوله سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكار بدليل قوله هى الفاضحة ووقع فى
رواية الاسمعيلى من وجه اخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة قوله ما زالت تنزل
ومنهم ومنهم اى كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك فى الصدقات ومنهم الذين يوذون النبى قوله
لم تبق فى رواية الكشميهنى لن تبقى وهى اوجه لان الرواية الاولى تقتضى استيعابهم بما ذكر فى الايات
بخلاف الثانية فهى ابلغ وفى رواية الاسمعيلى انه لا يبقى قوله سورة الحشر قال قل سورة النضير
كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير قوله
باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية قال ابو عبيدة فى قوله ما قطعتم
من لينة اى من نخلة وهى من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية الا ان الواو ذهبت بكسرة اللام وعند
الترمذى من حديث ابن عباس اللينة النخلة وفى اسناده حديث وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة
قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان هى شديدة الصفرة تنشق عن النوى قوله باب
ما افاء الله على رسوله تفسير الفى والفرق بينه وبين الغنيمة فى اواخر الجهاد قوله عن عمرو هو ابن دينار
قوله عن الزهرى وقع فى مسلم من رواية ابن ماهان عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بغير ذكر
الزهرى وهو خطا من الناسخ وثبت لباقى الرواة بذكر الزهرى وقد تقدم الكلام على حديث
الباب مبسوطا فى فرض الخمس قوله باب وما اتاكم الرسول فخذوه اى مما امركم به فافعلوه
لانه قابله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قال لعن الله الواشمات
سياتى شرحه فى كتاب اللباس قوله فبلغ ذلك امراة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب لا نعرف اسمها
وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما فى الطريق التى بعده قوله اما قرات وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه اى النبى صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه قوله وانما ضبطت

هذا خشيه ان تقرا بضم النون وكسر الحا على البنا للمجهول على ان الهاء في انه ضمير الشان لكن
السياق يرشد الى ما قررته في هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهي
لعن من لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد في الايه وجوب الامتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا
الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القران لعن الظالمين ويحتمل ان يكون ابن مسعود سمع اللعن من
النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرقه **قوله** اهلك يفعلونه هي زينب بنت عبد الله الثقفيه
قوله فلم تر من حاجتها شيا اي من الذي ظنت ان زوج ابن مسعود يفعله وقيل كانت المراه فعلت
ذلك حقيقه وانما ابن مسعود انكر عليها فازالته فلهذا لما دخلت لم تر ما كانت رات قبل
ذلك **قوله** ما جامعتها يحتمل ان يكون المراد بالجماع الوطي او الاجتماع وهو ابلغ ويويده قوله في روايه
الكشميهني ما جامعتنا وللاسماعيلي ما جامعتني واستدل بالحديث على جواز لعن من اتصف بصفه لعن
رسول الله من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذي اخرجه مسلم فانه
قيد فيه بقوله ليس باهل اي عندك لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف
ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاه ورحمه وعلى الثاني فيكون زياده في عقوبته وفيه ان
المعين على المعصيه يشارك فاعلها في الاثم **قوله باب** والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم اي استوطنوا المدينه وقيل نزلوا فعلى الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قول عمر وعلى
الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكر فيه طرفا من قصه عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب
قوله باب قوله ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه فاقه ولعله اي ذو الفاقه
وهو قول مقاتل بن حبان اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه **قوله** المفلحون الفايزون بالخلود والفلاح
البقا هو قول الفرا قال لبيد . نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير . وهو ايضا
بمعنى ادراك الطلب قال لبيد ايضا . ولقد افلح من كان عقل . اي ادرك ما طلب **قوله** حي على
الفلاح اي عجل هو تفسير حي اي بمعنى حي على الفلاح عجل الى قال ابن التين لم يذكره احد من اهل
اللغه انما قالوا معناه هلم واقبل **قلت** وهو كما قال لكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى
اقبل مسرعا **قوله** وقال الحسن حاجه حسدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عنه بهذا ورويناه
في الجز الثامن من امالي المحاملي بعلو من طريق ابي رجا عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم
حاجه قال الحسد **قوله** حدثنا يعقوب ابن ابرهيم بن كثير هو الدورقي **قوله** اتى رجل رسول
الله هذا الرجل هو ابو هريره وقع مفسرا في روايه الطبري وقد نسبته في المناقب الى تخريج ابي
البختري الطاي في صفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو البختري لا يوثق به **قوله** الا رجل يضيفه
هذه الليله يرحمه الله في روايه الكشميهني يضيف هذا رحمه بالتنوين **قوله** فقام رجل من الانصار
تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحه وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل
المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحه وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس ولكن اردت التنبيه

هنا على شي

هنا على شي وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن عسكر في ذيله على تعريف السهيلي فانهما نقلا عن النحاس
والمهدوي ان هذه الايه نزلت في ابي المتوكل زاد ابن عسكر الباجي وان الضيف ثابت بن قيس
وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابا المتوكل الباجي تابعي
مشهور وليس له في القصه ذكر الا انه رواها مرسله اخرجها من طريق اسمعيل القاضي كما تقدم
هناك وكذلك ابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر في تفسير هذه السوره كلهم من طريق
اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثه ايام لا يجد شيا يفطر عليه حتى فطن
له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكر جماعه من الشراح ساكتين عن
وهمه فلهذا نبهت عليه وتفطن شيخنا ابن الملقن لقول ابن عسكر انه ابو المتوكل فقال هذا وهم
لان ابا المتوكل الباجي تابعي اجماعا انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى ابا المتوكل وليس كذلك **قوله**
ونطوي بطوننا الليله في حديث انس عند ابن ابي الدنيا فجعلت تتلمظ وتلمظ هو حتى راى الضيف
انهما ياكلان **قوله** ثم غدا النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس فصلى معه الصبح **قوله** لقد عجب الله او ضحك
كذا هنا بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل عن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن ابي
الدنيا في حديث انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضى فكانه قال
ان ذلك الصنيع حل من الرضى عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب
ملايكته من صنيعهما لندوره ما وقع منهما في العاده قال وقال ابو عبيده معنى الضحك هنا الرحمه
قلت ولم ار ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتاويل الضحك بالرضى اقرب
من تاويله بالرحمه لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السوال **قلت**
الرضى من الله يستلزم الرحمه وهو لازمه والله اعلم وقد تقدم ساير شرح هذا الحديث في مناقب
الانصار **قوله سوره الممتحنه** سقطت البسمله لجميعهم والمشهور في هذه التسميه
فتح الحا وقد تكسر وبه جزم السهيلي فعلى الاول هي صفه المراه التي نزلت السوره بسببها
والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط وقيل سبيعه بنت الحارث وقيل اميمه
بنت بشر والاول هو المعتمد كما سياتي ايضاحه في كتاب النكاح ومن كسر جعلها صفه للسوره كما
قيل لبراه الفاضحه **قوله** وقال مجاهد لا تجعلنا فتنه للذين كفروا ولا تعذبنا بايديهم الى اخره
وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في اخره
ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شبابه عن ورقا والطبري من طريق الحجاج عن
ورقا عن عيسى بن ابي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا
من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقا فزاد فيه ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما اظن زياده
ابن عباس فيه الا وهما لاتفاق اصحاب ورقا على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنه للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا خلاف تفسير

مجاهد وفيه تقوية لما قلته واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا بحقهم وهذا يشبه تاويل مجاهد قوله بعصم الكوافر امر اصحاب رسول الله بفراق نساء كن كوافر بمكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريقه ايضا ولفظه امر اصحاب محمد بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي قال لي الكرخي الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له النحاة لا يجيزون هذا الا في النساء جمع كافرة قال اليس يقال طائفة كافرة انتهى وتعقب بانه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فتعين الاول والله اعلم قوله باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله يلقون اليهم بالمودة تفسير للموالاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتقييد بالصفة او الحال يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لهما ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم قوله الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب قوله حتى يأتوا روضة خاخ بمعجمتين ومن قالها بمهملة ثم جيم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي اول غزوة الفتح قوله لتلقين كذا فيه والوجه حذف التحتانية وقيل انما اثبتت لمشاكلة لتخرجن قوله كنت امرأ من قريش اي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم قوله كنت امرأ من قريش ولم اكن من انفسهم ليس هذا بمناقض لقوله انه منهم بمعنى انه حليفهم وقد ثبت حليف القوم منهم وعبر بقوله ولم اكن من انفسهم لاثبات المجاز قوله انه قد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق قوله فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا ان لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه نكث وظاهر اعداءك عليك قوله فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك ارشد الى علة ترك قتله بانه شهد بدرا فكانه قيل وهل تسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك الى اخره قوله لعل الله اطلع على اهل بدر هكذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب من شهد بدرا من كتاب المغازي قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في معظم

الطرق

الطرق وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والا فلو وجب على احدهم حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي تقديره اعملوا ما شئتم اي عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فسأغفر ولو كان كذلك لكان اطلاقا في الذنوب ولا يصح ويبطله ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة بالله انا منهم وتعقبه القرطبي بان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الامر للماضي لا بقرينة ولا بغيرها لانها بمعنى الانشاء والابتداء وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى الماضي ولا يمكن ان يحمل على الايجاب فتعين للاباحة قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف يتضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا ان يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم اي ذنوبكم تقع مغفورة لا ان المراد انهم لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرا ووقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان الله لكرامتهم عليه بشرهم على لسان نبيه انهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسألة في اواخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة القدر ونذكر بقيته في شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى قوله قال عمرو وهو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت اولياء لغير ابي ذر قوله قال لا ادري الآية في الحديث او قول عمرو وهذا الشك من سفيان بن عيينة كما سأوضحه قوله حدثنا علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية قال سفيان هذا في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر قوله حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا وما ادري احدا حفظه غيري كذا انتهى وهذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد جاء عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسمعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الآية وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر وعمرو الناقد وكذا اخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل باستئذان عمر على قتل حاطب لمشروعية قتل الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك ومن وافقه ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم اقر عمر على ارادة القتل لولا المانع وبين المانع هو كون حاطب شهد بدرا وهذا منتفي في غير حاطب فلو كان للاسلام

ما فيها من قبله لما علل باخص منه وقد تبين بسياق على ان هذه الزياده مدرجه واخرجه مسلم
ايضا عن اسحاق ابن راهويه عن سفيان وبين ان تلاوه الايه من قول سفيان ووقع عند الطبرى
من طريق اخرى عن عطا الجزم بذلك لكنه من احد رواه الحديث حبيب بن ابى ثابت الكوفى احد التابعين
وبه جزم ابن اسحاق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروه في هذه القصه وكذا جزم به معمر عن الزهرى
عن عروه واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتاده عن انس قال لما اراد الله
المصير الى مشركى قريش كتب اليهم حاطب بن ابى بلتعه يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل
الله فيه القران يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الايه وقال الاسمعيلي في اخر
الحديث ايضا قال عمرو اى ابن دينار وقد رايت ابن ابى رافع وكان كاتبا لعلى **قوله باب**
اذا جاءكم المومنات مهاجرات اتفقوا على نزولها بعد الحديبيه وان سببها ما تقدم من الصلح بين
قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك
النسا بشرط الامتحان **قوله** حدثني اسحاق اخبرنا يعقوب في روايه ابى ذر حدثنا يعقوب فاما
اسحاق فهو ابن منصور وكلام ابى نعيم يشعر بانه ابن ابرهيم واما يعقوب بن ابرهيم فهو ابن سعد
وابن اخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم **قوله** فالعروه قالت عائشه هو موصول بالاسناد
المذكور وسياتى الكلام عليه شرحه في اواخر النكاح ان شا الله **قوله** قد بايعتك كلاما اى يقول ذلك
كلاما فقط لا مصافحه باليد كما جرت العاده بمصافحه الرجال عند المبايعه **قوله** ولا والله فيه القسم
لتاكيد الخبر وكان عائشه اشارت بذلك الى الرد على ما جا عن ام عطيه فعند ابن خزيمه وابن حبان
والبزار والطبرى وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطيه في قصه المبايعه
قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث
الذى بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امراه يدها بانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ويمكن
الجواب عن الاول بان مد الايدى من ورا الحجاب اشاره الى وقوع المبايعه وان لم يقع مصافحه
وعن الثانى بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول او كانت المبايعه تقع بحايل فقد روى ابو داود
في المراسيل عن الشعبى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين بايع النسا اتى ببرد قطرى فوضعه على يده
وقال لا اصافح النسا وعند عبد الرزاق من طريق ابرهيم النخعى مرسلا نحوه وعند سعيد بن
منصور من طريق قيس بن ابى حازم كذلك واخرج ابن اسحاق في المغازى من روايه يونس بن بكير
عنه عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده في انا وتغمس المراه يدها فيه ويحتمل
التعدد وقد اخرج الطبرى انه كان يبايعهن بواسطه عمر وروى النسائى والطبرى من طريق محمد بن المنكدر
ان اميمه بنت رقيقه بقافين مصغر اخبرته انها دخلت في نسوه تبايع فقلنا يا رسول الله ابسط
يدك نصافحك فقال انى لا اصافح النسا ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك
في معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله احكم ارحم بنا من انفسنا وفي روايه الطبرى

ما قوله

ما قوله لمبايعه امراه الا كقولى لامراه واحده وقد جا في اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعه
من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبى وفي المغازى لابن اسحاق عن ابان بن صالح
انه كان يغمس يده في انا فيغمسن ايديهن فيه **قوله** تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحاق عن الزهرى
اما متابعه يونس فتاتى الكلام عليها في كتاب الطلاق واما متابعه معمر فوصلها المولف في الاحكام
واما متابعه عبد الرحمن بن اسحاق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطى عنه **قوله**
وقال اسحاق ابن راشد عن الزهرى عن عروه وعمره يعنى عن عائشه جمع بينهما وصله الذهلى في الزهريات
عن عتاب بن بشير عن اسحاق بن راشد به وفي هذا الحديث ان المحنه المذكوره في قوله فامتحنوهن هي
ان يبايعهن بما تضمنته الايه المذكوره واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتاده انه صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن من هاجر من النسا بالله ما خرجت الا رغبه في الاسلام وحب الله ورسوله واخرج عبد
ابن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد نحوه وزاد ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك
وعند ابن مردويه وابن ابى حاتم والطبرانى من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن الجمع بين الحلف
والمبايعه والله اعلم وذكر الطبرى وابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان المراه من المشركين
كانت اذا غضبت على زوجها قالت والله لا هاجرن الى محمد فنزلت فامتحنوهن **قوله باب**
اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط لغير ابى ذر وذكر فيه اربعه احاديث الاول **قوله** عن حفصه
بنت سيرين عن ام عطيه كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان بن عيينه عن ايوب عن محمد
ابن سيرين عن ام عطيه اخرجه النسائى فكان ايوب سمعه منهما جميعا وتقدم شرح هذا في الجنايز
قوله بايعنا رسول الله فقرا علينا ان لا تشركن بالله شيا ونهانا عن النياحه في روايه مسلم
من طريق عاصم عن حفصه عن ام عطيه قالت لما نزلت هذه الايه يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيا ولا يعصينك في معروف كان منه النياحه فقبضت امراه يدها في روايه عاصم فقلت يا رسول
الله الا ال فلان لم اعرف ال فلان المشار اليهم وفي روايه عاصم الا ال فلان فانهم كانوا اسعدونى
في الجاهليه فلا بد من ان اسعدهم وفي روايه النسائى قلت ان امراه اسعدتنى في الجاهليه ولم اقف
على اسم المراه وتبين ان ام عطيه في روايه عبد الوارث ابهمت نفسها **قوله** اسعدتنى فلانه فاريد
ان اجزيها وللنسائى في روايه ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيك فابايعك والاسعاد قيام المراه
مع الاخرى في المناحه تراسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل الا في البكا والمساعده عليه
وقيل ان اصل المساعده وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك **قوله**
فانطلقت ورجعت فبايعها في روايه عاصم فقال الا ال فلان وفي روايه النسائى قال اذهبى
فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جيت فبايعت قال النووى هذا محمول على الترخيص لام عطيه
في ال فلان خاصه فلا تحل النياحه لها ولا لغيرها في غير ال فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع
ان يخص من العموم من شا بما شا فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان

الذين ساعدتهم لم يكونوا اسلموا وفيه بعد والا فليدع مشاركتهم لها في الخصوصيه وسابين ما يقدح في خصوصيه ام عطيه بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقال فيه اقوال عجيبه ومقصودي الان من الاعتراض ان بعض المالكيه قال النياحه ليست بحرام لهذا الحديث وانما المحرم ما كان معه شي من افعال الجاهليه من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا وان النياحه حرام مطلقا وهو مذهب العلما كافه انتهى وقد تقدم في الجنايز النقل عن غير هذا المالكي ايضا ان النياحه ليست بحرام وهو شاذ مردود وقد ابداه القرطبي احتمالا ورده بالاحاديث الوارده في الوعيد على النياحه وهو دال على شده التحريم لكن لا يمتنع ان يكون النهي اولا ورد لكراهيه التنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد حينيذ الوعيد الشديد وقد لخص القرطبي بقيه الاقاويل التي اشار اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحه قال وهو فاسد بسياق حديث ام عطيه هذا ولولا ان ام عطيه فهمت التحريم لما استثنت قلت ويويده ايضا ان ام عطيه صرحت بانها من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها ان قوله الا ال فلان ليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحه فيمكن انها تساعدهم باللقا والبكا الذي لا نياحه معه قال وهذا اشبه مما قبله قلت بل يرد عليه وروده التصريح بالنياحه كما ساذكره ويرد عليه ايضا ان اللقا والبكا المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنايز تقريره فلو وقع الاستثنا عليه لم يحتج الى تاخير المبايعه حتى تفعله ومنها يحتمل ان يكون اعاد الا ال فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استاذن عليه فقال له من ذا فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قلت ويرد عليه ما يرد على الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطيه قال وهو فاسد فانها لا تختص بحل شي من المحرمات انتهى ويقدح في دعوى تخصيصها ايضا ثبوت ذلك لغيرها ويعرف منه ايضا الخدش في الاجوبه الماضيه فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الايه قالت خوله بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهليه وان فلانه اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمه الانصاريه وهي اسما بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضايهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد واخرج احمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبه فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وظهر من هذا كله ان اقرب الاجوبه انها كانت مباحه ثم كرهت كراهه تنزيه ثم تحريم والله اعلم الحديث الثالث قوله حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي هو جرير بن حازم قوله سمعت الزبير في روايه الاسمعيلي الزبير بن خريت بكسر الخا المعجمه وتشديد الرا بعدها تحتانيه ساكنه ثم مثناه قوله في قوله ولا يعصينك

في معروف

في معروف قال انما هو شرط شرطه الله تعالى للنسا وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فان بايعن على ذلك او فان اشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه النياحه كما سبق وقد تقدم من عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير ابن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف لا يخلوا الرجل بامراه وقد جمع بينهما قتاده فاخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسايتا فقال ليس اوليك عنيت وللطبري من حديث ابن عباس المتقدم ذكره انما انبيكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه لا تخلون بالرجال وحدانا ولا تنحن نوح الجاهليه ومن طريق اسيد بن ابي اسيد البراد عن امراه من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في شي من المعروف ولا نخمش وجوها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا

الحديث الثالث قوله قال الزهري حدثناه هو من تقديم الاسم على الصيغه والضمير للحديث الذي يريد ان يذكره قوله وقرا ايه النسا اي ايه بيعه النسا وهي يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الايه وقد تقدمت في كتاب الايمان بيان وقت المبايعه قوله واكثر لفظ سفيان قرا الايه وللكشميهني قرا في الايه والاول اولى قوله ومن اصاب منها اي من الاشيا التي توجب الحد شيا في روايه الكشميهني قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر زاد المستملي في الايه ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب روايه سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا ايه النسا ان لا يشركن بالله شيا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى وقوله ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فيه عده اقوال منها ان المراد بما بين الايدي ما يكتسبه وكذا الارجل الثاني انها كنايه عن الدنيا والاخره وقيل من الاعمال الظاهره والباطنه وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كسب العبد بنفسه وبالارجل كسبه بغيره وفيه غير ذلك

الحديث الرابع قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني ابن جريج قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبه لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطه رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابرهيم وغيرهم ونزل فيه درجه بالنسبه لابن وهب فانه يروي عن جمع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازله بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن ابي عاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبه وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله لم يكن بطوله عند ابي عاصم ولا عند من لقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو داود في روايته فقال حدثنا علي بن الحسين ثنا ابن ابي داود ثنا محمد بن سلمه حدثنا ابن وهب ووقع للبخاري بعلو في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن

جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على
شي محذوف **قوله سورة الصف** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله
لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة الحواريين واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان
الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش فسمى العشرة المشهورين الا سعد
ابن زيد وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة
مسلسلا في حديث ذكر في اوله سبب نزولها واسناده صحيح قل ان وقع في المسلسلات
مثله مع مزيد علوه **قوله** وقال مجاهد من انصاري الى الله من يتبعني الى الله في رواية الكشميهني
من تبعني بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي من يتبعني فقط وقال ابو عبيده الى بمعنى في اي من
انصاري في الله **قوله** وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض كذا لابي ذر ولغيره
ببعض فعلى تفسير ابن عباس هو من التراص اي التضام مثل تراص الاسنان او من الملايم
الاجزا المستوى **قوله** وقال يحيى بالرصاص كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما وقال غيره وجزم ابو
ذر بانه يحيى بن زياد بن عبد الله الفرا وهو كلامه في معاني القران ولفظه في قوله كانهم بنيان
مرصوص يريد بالرصاص حثهم على القتال ورجح الطبري الاول والمرصاص بفتح الرا ويجوز كسرها
قوله من بعدي اسمه احمد في رواية ابي ذر باب ياتي من بعدي فذكر فيه حديث جبير بن
مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل السيرة النبويه **قوله سورة الجمعة**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسمله لغير ابي ذر وتقدم ضبطها في كتاب
الصلاة **قوله باب** واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لما يلحقوا بهم ويجوز في اخرين ان
يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم وان يكون مجرورا عطفا على الاميين
قوله وقرا عمر فامضوا الى ذكر الله ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وصله وروى الطبري
عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال ما سمعت
عمر يقراها قط الا فامضوا ومن طريق مغيرة عن ابرهيم قال قيل لعمر ان ابي بن كعب يقراها فاسعوا
قال اما انه اعلمنا واقرانا للمنسوخ وانما هي فامضوا واخرجه سعيد بن منصور فبين الواسطه
بين ابرهيم وعمر وانه خرشه بن الحر فصح الاسناد واخرجا ايضا من طريق ابرهيم عن عبد
الله بن مسعود انه كان يقراها فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي
واخرجه الطبري ورجاله ثقات الا انه منقطع وللطبراني ايضا من طريق قتادة قال
هي في حرف ابن مسعود فامضوا قال وهو كقوله ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيده معنى
فاسعوا اجيبوا وليس من العدو **قوله** حدثنا عبد العزيز كذا لهم غير منسوب قال الكلاباذي
وكلام الكلاباذي يقتضي انه ابن ابي حازم سلمه بن دينار قال والذي عندي انه الدراوردي
لان مسلما اخرج عن قتيبة عن الدراوردي عن ثور **قلت** واخرجه الترمذي والنسائي ايضا

عن قتيبة وجزم ابو مسعود ان البخاري اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب اخبرنا عبد العزيز
الدراوردي كذا فيه وتبعه المزي وظاهره ان البخاري نسبه ولم ار ذلك في شي من نسخ الصحيح
ولم اقف على رواية ابن ابي حاتم لهذا الحديث في شي من المسانيد لكن يؤيده ان البخاري عبد العزيز
لم يخرج للدراوردي الا متابعة او مقرونا وهو هنا كذلك فانه صدره برواية سليمان بن بلال
ثم ثلاه برواية عبد العزيز **قوله** عن ثور هو ابن زيد المدني وابو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم
قوله فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم كانه يريد انزلت عليه هذه الاية
في سورة الجمعة والا فقد نزل منها قبل اسلام ابي هريرة الامر بالسعي ووقع في رواية الدراوردي
عن ثور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم **قوله** قال من هم يا رسول الله
في رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الاسمعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي
قيل من هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء
الذين لم يلحقوا بنا ولم اقف على اسم السايل **قوله** فلم يراجعه كذا في نسختي من طريق ابي ذر وفي
غيرها فلم يرجعه وهو الصواب اي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم السايل اي لم يعد عليه جوابه
حتى ساله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا في رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى سال مرتين او ثلاثا وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى ساله ثلاث مرات
بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر **قوله** وضع رسول الله يده على سلمان في رواية العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة على فخذ سلمان **قوله** لو كان الايمان عند الثريا هي نجم معروف تقدم ذكره في تفسير
سورة النجم **قوله** لناله رجال او رجل من هؤلاء هذا شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي
اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك
وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لناله رجال من غير شك وفي
الرواية الثانية من طريق عبد العزيز عن ثور لناله رجال من هؤلاء ايضا بغير شك وعبد العزيز
المذكور هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن
الدراوردي وقد اخرج له البخاري في المتابعات غير هذا **قوله** من ابنا فارس قيل انهم من ولد
هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا
الفرس للفروسيه وقيل في نسبهم اقوال اخرى وقال في صاعد الطبقات كان اولهم على دين
نوح ثم دخلوا في دين الصابيه في زمن طهمورث فداموا على ذلك اكثر من الف سنه ثم تمجسوا
على يد زرادشت وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان في تخريج طرق هذا الحديث اعني حديث
لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عند احمد لو كان العلم عند الثريا وفي بعض طرقه
عند ابي نعيم عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل
ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الايتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب في رواية

يزيد بن الاصم عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من ابناء فارس
حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من اهل الشام عن ابي
هريرة نحوه وزاد في اخره برقة قلوبهم واخرجه من وجه اخر عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان
الفارسي بالزيادة ومن طريق اخرى من هذا الوجه فزاد فيه يتبعون سنتي ويكثرون
الصلاة علي قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد منهم من اشتهر ذكره
من حفاظ الاثار والعناية بها ما لم يشاركهم فيه كثير احد من غيرهم واختلف اهل النسب
في اصل فارس فقيل انهم ينتهي نسبهم الى جيومرت وهو ادم وقيل انه من ولد يافث بن نوح
وقيل من ذرية لاود بن سام بن نوح وقيل هو فارس بن ياسور بن سام وقيل من ولد هدرام
ابن ارفخشد بن سام وقيل انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم والاول اشهر
الاقوال عندهم والذي يليه ارجحها عند غيرهم **قوله باب** واذا راوا تجارة او لهوا
كذا لابي ذر ولغيره واذا راوا تجارة حسب قال ابن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما
اهتماما بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قال وفيه نظر لان العطف باو لا
يثنى معه الضمير لكنه يمكنه ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان يكون او على بابها
فحقه ان يقول حتى يضمر التجارة دون ضمير اللهو للمعنى الذي ذكره وقد تقدم بيان اختلاف
النقل في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة **قوله** حدثنا حفص بن عمر هو الحوضي **قوله** حدثنا حصين
بالتصغير هو ابن عبد الرحمن **قوله** عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر يعني كلاهما
عن جابر وقد تقدم في الصلاة من طريق زائدة عن حصين عن سالم وحده قال حدثنا جابر والاعتماد
والاعتماد على سالم واما ابو سفيان فهو واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا
وقد تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بابن سالم ايضا واخرج له حديثين اخرين
في الاشربة مقرونين بابي صالح عن جابر وهذا جميع ما له عنده **قوله** اقبلت عير بكسر المهملة
وسكون التحتانية تقدم الكلام عليه في كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث ولله الحمد
قوله فثار الناس الا اثنى عشر رجلا وقع عند الطبري من طريق قتادة الا اثنى عشر رجلا
وامراة وهذا صحيح تمارى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامراة
ووقع في الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس وقيل احد عشر وقيل اثنى عشر وقيل اربعون
والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء القول في هذا ايضا
في كتاب الجمعة **قوله سورة المنافقين** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله باب**
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية وساق غير ابي ذر الى قوله لكاذبون
قوله عن ابي اسحاق هو السبيعي ولاسرائيل فيه اسناد اخر اخرجه الترمذي والحاكم من
طريقه عن السدي عن ابي سعد الازدي عن زيد بن ارقم **قوله** عن زيد بن ارقم سياتي

بعد بابين

بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحاق التصريح بسماعه له من زيد **قوله** كنت في
غزاة زاد بعد باب من وجه اخر عن اسرائيل مع عمي وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد
ابن ارقم عند النسائي انها غزوة تبوك ويؤيده قوله في رواية زهير المذكورة في سفر اصاب الناس
فيه شدة واخرج ابن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن ابي
فذكر القصة والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وسياتي قريبا في حديث جابر
ما يؤيده وعند ابن عائذ واخرجه الحاكم في الاكليل من طريقه ثم من طريق ابي الاسود عن
عروة ان القول الاتي ذكره صدر عن عبد الله بن ابي وهو ابن سلول راس النفاق وقد تقدم خبره
في تفسير براءة **قوله** يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله هو كلام عبد
الله بن ابي ولم يقصد الراوي بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس
في المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود **قلت** ولا يلزم من كون
عبد الله بن ابي قالها ان ينزل القران بحكاية جميع كلامه **قوله** ولئن رجعنا كذا للاكثر
وللكشميهني ولو رجعنا والاول اولى وبعد الواو محذوف تقديره وسمعته يقول ووقع في
الباب الذي بعده فقال لئن رجعنا وهو يؤيد ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد
باب وقال ايضا لئن رجعنا وسياتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن ابي ذلك **قوله** فذكرت
ذلك لعمي او لعمر كذا بالشك وفي ساير الروايات الاتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق
ابي سعد الازدي عن زيد ووقع عند الطبري وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة
وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له
صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة
ان مثل ذلك وقع لاوس بن ارقم فذكره لعمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك في ذكر عمر وجزم
الحاكم في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن ارقم **قلت** ولا يمتنع تعدد المخبر
بذلك عن عبد الله بن ابي الا ان القصة مشهورة لزيد بن ارقم وسياتي من حديث انس قريبا ما
يشيد ذلك **قوله** فذكره النبي صلى الله عليه وسلم اي ذكر عمي وكذا في الرواية التي بعد هذه ووقع
في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة فكانه اطلق
الاخبار مجازا لكن في مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله لعلك اخطاك سمعك
لعلك شبه عليك فعلى هذا لعله راسل بذلك اولا على لسان عمه ثم حضر هو فاخبر **قوله**
فحلفوا بالله ما قالوا في رواية زهير فاجتهد يمينه والمراد به عبد الله بن ابي وجمع باعتبار
من معه ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
فساله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا **قوله** فكذبني بالتشديد وفي رواية زهير فقالوا كذب

زيد رسول الله وههنا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على المفعولية وقد تقدم تحقيقه
في الكلام على حديث ابي سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن ابي ليلى عند النسائي فجعل عن زيد بن
الناس يقولون اتى زيد رسول الله بالكذب **قوله** فصدقه وفي الرواية التي بعدها فصدقهم
وقد مضى توجيهها **قوله** فاصابني هم في رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية ابي
سعد الازدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى
المنزل فنمت زاد الترمذي في روايته فنمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست
في البيت مخافة اذا رآني الناس ان يقولوا كذبت **قوله** فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبك
كذا للاكثر وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني فقال لي عمر قال الجياني
والصواب عمي كما عند الجماعة انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي اختيار ذلك **قوله** ومقتك
وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه ولامني قومي **قوله** فانزل الله
رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله اي بالوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله وفي رواية ابي
الاسود عن عروة فبينما هم يسيرون ابصروا رسول الله يوحى اليه فنزلت وفي رواية
ابي سعد عن زيد قال بينما انا اسير مع رسول الله قد خفقت براسي من الهم اتاني
فعرك اذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر فسالني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر مثل ذلك
فلما اصبحنا قرا رسول الله سورة المنافقين **قوله** اذا جاءك المنافقون زاد قوم الى
قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل
وهو يبين ان رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون
لا تنفقوا الاية لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
قوله ان الله قد صدقك يا زيد وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله باذن الغلام فقال وفت
اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وياتي
شرحه بعد ثلاثة ابواب وفي الحديث من الفوائد ترك مواخذة كبراء القوم بالهفوات لئلا ينفر اتباعهم
والاقتصار على معاتبتهم وقبول اعذارهم وتصديق ايمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف
ذلك لما في ذلك من التانيس والتاليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا يعد
نميمة مذمومة الا ان قصد بذلك الافساد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة
فلا **قوله باب** قوله اتخذوا ايمانهم جنة يجتنون بها قال عبد بن حميد حدثني شبابة
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون انفسهم واخرجه
الطبري من وجه آخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم
وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى **قوله باب** قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا

الى لا يفقهون

258

الى لا يفقهون **قوله** سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي من روايته منذ اربعين سنة **قوله**
فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عمي جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا
اخبر حقيقة بعد ان انكر عبد الله بن ابي ذلك كما تقدم **قوله** فاتى رسول الله بضم همزة اتى اي بابو حي
قوله وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وطريقه هذه وصلها النسائي ومن ثبت
ما فيه من فائدة قيل **قوله** عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عمرو عن
ترجمة عنه وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم فكان لعمرو بن مرة فيه
شيخين **قوله باب** واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الاية
كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى يؤفكون ذكر فيه حديث زيد بن ارقم من رواية زهير عن ابي
اسحاق نحو رواية اسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في اخره حتى انزل الله عز وجل تصديقي في
اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم **قوله** خشب وقوله صم
مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء هذا تفسير لقوله تعجبك اجسامهم وخشب مسندة تمثيل
لاجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو
ابن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن زهير **تنبيه**
قرا الجمهور خشب بضمتين وابو عمرو والاعمش والكسائي باسكان الشين **قوله باب**
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون كذا لابي
ذر وساق غيره الاية كلها في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن ابي فجعل يعتذر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم تب فجعل يلوي راسه فنزلت **قوله** حركوا استهزؤوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقرا بالتخفيف من لويت يعني لووا وهي قراءة نافع وقرا الباقون بالتثقيل ثم ذكر حديث زيد
ابن ارقم من وجه اخر كما مضى بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من اسامة وساقه ابو ذر
تاما الى قوله وصدقهم وتعقبه الاسمعيلي بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ما ترجم به
والجواب انه جرى على عادته في الاشارة الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد
الله بن ابي لو اتيت رسول الله فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت وكذا اخرج عبد بن حميد
من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي **قوله باب**
سواء عليهم استغفرت لهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية واخرج الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس قال انزلت هذه الاية بعد التي في التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **قوله** قال عمرو وقع في اخر الباب قال سفيان فحفظته من عمرو قد كره
ووقع في رواية الحميدي الاية بعد باب حفظناه من عمرو **قوله** كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش وسمى
ابن اسحاق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكذا وقع عند الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان
قال يرون ان هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل عروة الذي ساذكره **قوله** فكسع رجل

الكسع يأتي تفسيره بعد باب والمشهور فيه انه ضرب الدبر باليد او بالرجل ووقع عند الطبري
من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله
وذلك عند اهل اليمن شديد والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري
وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف
الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرسلا ان الانصاري كان حليفا لهم
من جهينة وان المهاجري كان من غفار وسماهما ابن اسحاق في المغازي عن شيوخه واخرج
ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان رسول
الله غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله مناة الطاغية التي كانت بين قفا
المشلل وبين البحر فاقتتل رجلان فاستعلى المهاجري على الانصاري فقال حليف الانصار
يا معشر الانصار فتداعوا الى ان حجز بينهم فانكفا كل منافق الى عبد الله بن ابي فقالوا كنت
ترجى وتدفع فصرت لا تضر ولا تنفع فقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد واتفقت هذه الطرق على ان المهاجري واحد ووقع في
حديث ابي الزبير عن جابر عند مسلم اقتتل رجلا من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى
المهاجري يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله فقال ما هذا ادعوى
الجاهلية قالوا لا الا ان غلامين اقتتلا فكسع احدهما الآخر فقال لا باس ولينصر الرجل اخاه
ظالما او مظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه الرواية بان قوله من المهاجرين بيان لاصل الغلامين
والتقدير اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من الاول ويؤيده
قوله في بقيته الخبر فقال المهاجري فافرده فتتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا باس
جواز القول المذكور بالقول المذكور والتفصيل المبين على ما كانوا عليه في الجاهلية من
نصرة من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك ظالما او مظلوما مستوفى
في باب اعن اخاك من كتاب المظالم قوله يا للانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة اي اغيثوني
وكذا قول الآخر يا للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اي دعوى الجاهلية وابعد من قال
المراد الكسعة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من النتن اي انها كلمة قبيحة
خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فعلوها هو استفهام بحذف الاداة اي افعلوها
اي الاثرة اي شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة
فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك وعند
ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا والله ما عدونا وجلابيب
قريش هذه ما قال القائل سمن كلبك ياكلك قوله فقام عمر فقال دعني يا رسول الله اضرب
عنقه في مرسل قتادة فقال عمر مر معاذا ان يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا لم يكن

من قومه

من قومه قوله دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي اتباعه ويجوز في يتحدث الرفع على الاستئناف
والكسر على جواب الامر وفي مرسل قتادة فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحاق فقال
مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا والله ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما
كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز
وهو الاذل وبلغ عبد الله بن عبد الله ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني
انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فقال بل نترفق
به ونحسن صحبته قال فكان بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون عليه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع في مرسل عكرمة عند الطبري ان عبد الله بن عبد الله
ابن ابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال لا تقتل
اباك قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا مما يؤيد تقدم القصة ويوضح وهم من قال انها كانت
بتبوك لان المهاجرين حينئذ كانوا اكثر جدا وقد انضاف اليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا
حينئذ اكثر من الانصار والله اعلم قوله باب هم الذين لا تنفقوا على من عند رسول الله يقولون
حتى ينفضوا كذا لهم وزاد ابو ذر الاية قوله ينفضوا يتفرقوا سقط هذا لابي ذر قال ابو عبيدة
في قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا ووقع في رواية زهير سبب قول عبد الله بن ابي ذلك وهو قوله
خرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا الاية فالذي يظهر
ان قوله لا تنفقوا الاية كان بسبب الشدة التي اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل قوله ح
بسبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم في حديث جابر الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك
ويكون ايضا اذا رميته بسوء كذا لابي ذر وعن الكشميهني وصدره وحق هذا ان يذكر قبل الباب
او في الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب بيدك
على دبر شيء او برجلك وقال القرطبي ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف
على المؤخر وقال ابن القطاع كسع القوم ضرب ادبارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر
قدمه وكذا اذا تكلم فاثر كلامه بما ساءه ونحوه في تهذيب الازهري قوله حدثنا اسمعيل بن عبد
الله هو ابن ابي اويس حدثني عبد الله بن الفضل اي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد
المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران
موسى بن عقبة الراوي عنه قوله حزنت على من اصيب بالحرة هو بكسر الزاي من الحزن زاد الا سمعيلي
من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين
وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فامر الانصار
عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل
اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل

ابن حنظلة وقتل من الانصار شيء كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على
من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك
ان الذي يصير الى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم قوله فشك ابن
الفضل في ابناء ابناء الانصار رواه النضر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللترمذي من وجه اخر عن زيد
عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني
عمه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله يقول اللهم اغفر
للانصار ولذراري ذراريهم قوله فسأل انسا بعض من كان عنده هذا السائل لم اعرف انسا
اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وزعم
ابن التين انه وقع عند القابسي فسأل انس بعض بالنصب وانس على انه الفاعل والاول هو
الصواب قال القابسي الصواب ان المسؤول انس قوله اوفى الله باذنه اي سمعه وهو بفتح
الهمزة والذال المعجمة ويجوز ضمها اي اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق وقد تقدم
في الكلام على حديث جابر ان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله
باذنك يا غلام كأنه جعل اذنه ضامنة بتصديق ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه
صارت كأنها وافية بضمانها تكميل وقع في رواية الاسماعيلي في اخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح
عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد قد والله صدق ولانت شر من
الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحده القائل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا
الاية فكان مما انزل الله تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه
على غير شرطه ولا مانع من نزول الايتين في القصتين في تصديق زيد قوله باب
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية
الى يعلمون ذكر فيه حديث جابر الماضي وقد تقدم شرحه قبل بباب ولعله اشار بالترجمة الى ما
وقع في اخر الحديث المذكور فان الترمذي لما اخرجه عن ابن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث
الباب قال في اخره وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة
حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحاق في المغازي
عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق عكرمة قوله سورة التغابن والطلاق
كذا لابي ذر ولم يذكر غيره والطلاق بل اقتصروا على التغابن وافردوا الطلاق بترجمة وهو الاليق
لمناسبة ما تقدم قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الى اخره يهتدي الى التسليم
فيصبر ويشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابي ظبيان

عن علقمة

عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود وكذا اخرجه الفريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمر بن
سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طرق عن الاعمش نعم اخرجه البرقاني من وجه
اخر فقال عن علقمة قال شهدنا عنده يعني عند عبد الله عرض المصاحف فاتى على هذه الاية ومن
يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المعنى يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه قوله وقال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار كذا لابي ذر عن
الحموي وحده وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد والغبن بفتح المعجمة والموحدة
وللطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل
الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشبهوا بالمتبايعين
يغبن احدهما الاخر في بيعته ويؤيده ذلك ما سياتي في الرقاق من طريق الاعرج عن ابي هريرة
رفعه لا يدخل احد الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا ارى
مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة قوله سورة الطلاق كذا لهم وسقط لابي ذر
قوله وقال مجاهد وبال امرها جزاء امرها كذا لهم وسقط لابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا من
طريقه قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا اتحيض ام لا تحيض فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن
بعد فعدتهن ثلاثة اشهر كذا لابي ذر عن الحموي وحده عقب قول مجاهد في التغابن وقد وصله
الفريابي بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد التي كبرت والتي لم تبلغ قوله
انه طلق امراته في رواية الكشميهني انه طلق امراة له وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الطلاق
قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كذا للجميع
قوله واولات احمالها ذوات حملهن هو قول ابي عبيدة قوله جاء رجل الى ابن عباس لم اقف على اسمه
قوله اخر الاجلين اي تمكث اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص
الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع
عند الاسماعيلي قيل لابن عباس في امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ايصلح ان تتزوج
قال لا الا الى اخر الاجلين قال ابو سلمة فقلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
قال انما ذاك في الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته في ايثار
الاخفى على الاجلى وقد اخرج الطبراني وابن ابي حاتم بطرق متعددة الى ابي بن كعب انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا او المتوفى عنها
زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شيء من اسانيده
عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا ويعضده قصة سبيعة المذكورة قوله فقال ابو هريرة
انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة اي وافقه فيما قال قوله فارسل كريبا هذا السياق ظاهره ان ابا سلمة

نلقا ذلك عن كريب عن ام سلمه وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع ان ابا مسعود ذكره في الاطراف
في ترجمه ابي سلمه عن عايشه قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عندنا من البخاري فارسل ابن عباس
غلامه كريبا فسماها لم يذكر لها اسما كذا قال والذي وقع لنا ووقفت عليه من جميع الروايات
في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمه وكذا هو عند الاسمعيلي
من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير وقد ساقه مسلم من وجه اخر فاخرجه من طريق سليمان بن
يسار وان ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند ابي هريره وهما يذكران المراه
تنفس بعد وفاه زوجها بليالي قال ابن عباس عدتها اخر الاجلين فقال ابو سلمه قد حلت فجعلا
يتنازعان فقال ابو هريره انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمه يسالها عن
ذلك وهذه القصه معروفه لام سلمه **قوله** فقالت قتل زوج سبيعه كذا هنا وفي هذه الرواية غيره
انه مات وهو المشهور واستغنت ام سلمه بسياق قصه سبيعه عن الجواب بلا او نعم لكنه
اقتضى تصويب قول ابي سلمه وسياتي الكلام على شرح قصه سبيعه في كتاب العدد ان شا الله تعالى
قوله وقال سليمان بن حرب وابو النعمان حدثنا حماد بن زيد سليمان وابو النعمان وهو محمد بن
الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكر الحميدي وغيره في التعليق واغفله
المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد
العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن
حرب **قوله** عن محمد هو ابن سيرين **قوله** كنت في حلقه فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى واصحابه
يعظمونه تقدم في تفسير البقره من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست
الى مجلس فيه عظم من الانصار **قوله** فذكروا له فذكر اخر الاجلين اي ذكروا له الحامل
تضع بعد وفاه زوجها **قوله** فحدثت بحديث سبيعه بتمامها وكذا صنع ابو نعيم **قوله** فضمز بضاد معجمه
وميم ثقيله وزاي قال ابن التين كذا في اكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت يقال ضمز الرجل
اذا عض على شفتيه ونقل عن ابي عبد الملك انها بالرا المهمله اي انقبض وقال عياض ووقع
عند الكشميهني كذلك وعند غيره من شيوخ ابي ذر وكذا عند القابسي بنون بدل الزاي وليس
له معنى معروف في كلام العرب قال ورواية الكشميهني اصوب يقال ضمز في ابيه سكتني وبقيه الكلام
يدل عليه قال وفي رواية لابن السكن فغمض اي اشار بتغميض عينيه ان اسكت **قلت** الذي يفهم
من سياق الكلام انه انكر على مقالته من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله ففطنت له وقوله
فاستحيى فلعله فغمز بغين معجمه بدل الضاد او نغض بضاد مهمله في اخره اي عابه ولعل الرواية
المنسوبه لابن السكن كذلك **قوله** اني اذا لجري في رواية هشام عن ابن سيرين عن عبد الله بن
حميد اني لحريص على الكذب **قوله** ان كذبت على عبد الله بن عتبه وهو في ناحية الكوفه هذا يشعر
بان هذه القصه وقعت له وعبد الله بن عتبه حي **قوله** فاستحيى اي مما وقع منه **قوله** لكن عمه يعني

عبد الله

261

عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان
يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه **قوله** فلقيت ابا
عطيه مالك بن عامر في رواية ابن عون مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر عون
وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقايل هو ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن
مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر ما قول ابن مسعود
في ذلك فسكت فلما قمت لقيت ابا عطيه **قوله** فذهب يحدثني بحديث سبيعه اي بمثل ما
حدث به عبد الله بن عتبه عنها **قوله** هل سمعت اراد استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود
دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما اخبره به ابن ابي ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اي
ابن مسعود فقال اتجعلون عليها في رواية ابي نعيم من طريق الحارث بن عمير عن ايوب قال ابو عطيه
ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال ارايتم لو مضت اربعه اشهر وعشر ولم تضع حملها كانت قد حلت
قالوا لا قال فتجعلون عليها التغليظ الحديث ولا تجعلون عليها الرخصه في رواية الحارث بن
عمير ولا تجعلون لها وهي اوجه ويحمل الاولى على المشاكل من الاحق بما دلت عليه ايه سوره اى حم
الطلاق **قوله** لنزلت هو تاكيد لقسم محذوف ووقع في رواية الحارث بن عمير بيانه ولفظه فوالله
لقد نزلت سوره النسا القصرى بعد الطولى اي سوره الطلاق بعد سوره البقره والمراد بعض
كل من البقره والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا
ومن الطلاق قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود ان كان هناك
نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم ايه البقره مخصوص بايه الطلاق
وقد اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول
تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سوره البقره
ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعرف من هذا مراده بسوره النسا القصرى
وفيه جواز وصف السوره بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال لا اري قوله القصرى محفوظا
ولا يقال في سور القران قصرى ولا صغرى انتهى وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول ظاً
امر نسبي وقد تقدم في صفة الصلاه قول زيد بن ثابت طولى الطوليين وانه اراد بذلك
الاعراف **قوله سورة لم تحرم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره
المتحرم ولم يذكروا البسمله **قوله باب** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايه
سقط باب لغير ابي ذر وساقوا الايه الى الرحيم **قوله** حدثنا هشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن
كثير **قوله** عن ابن حكيم هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي بان احمد
الجرجاني يحيى عن ابن حكيم لم ابيه عن سعيد بن جبير وذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية
ابي علي بن السكن مسمى فقال فيه عن يحيى عن يعلى بن حكيم قال ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي

هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال الجياني وهو خطا فاحش **قلت** سقط عليه
من النسفي لفظه عن بين يحيى وابن حكيم قال درواية ابن السكن دافعه للنزاع **قلت** وسماه
يحيى بن ابي كثير في رواية معاوية بن سلام عند كما سياتي في الطلاق **قوله** عن سعيد بن جبير
زاد في رواية معوية المذكورة انه اخبره انه سمع ابن عباس **قوله** في الحرام يكفر اي اذا قال لامراته
انت على حرام لا تطلق وعليه كفارة يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امراته ليس بشى
وسياتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفا اي يكفر من
وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يمين تكفر وهو بفتح الفا وهذا اوضح في المراد والغرض
من حديث ابن عباس قوله فيه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب
نزول هذه السورة والى قوله فيها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس
عن عمر في القصة الاتية في الباب الذى يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين واختلف
في المراد بتحريمه ففي حديث عايشة ثاني حديثي الباب ان ذلك بسبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل
عند زينب بنت جحش فان في اخره ولن اعود له وقد حلفت وسياتي شرح حديث عايشة مستوفى
في كتاب الطلاق ان شا الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال
حلف رسول الله لحفصة لا يقرب امته وقال هي حرام فنزلت الكفارة ليمينه وامر ان لا يحرم
ما احل الله ووقعت هذه القصة ايضا مدرجة عند ابن اسحاق في حديث ابن عباس عن عمر الاتي
في الباب الذى يليه كما سابينه واخرج الضيا في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق
جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبرى
احدا ان ام ابراهيم على حرام قال فلم يقربها حتى اخبرت عايشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
واخرج الطبراني في عشرة النسا وابن مردويه من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال دخل رسول الله بمارية بيت حفصة فجات فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتى تفعل هذا
معى دون نسايك فذكر نحوه وللطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها
فوجدته يطا مارية فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوى بعضها بعضا فيحتمل ان تكون الاية
نزلت في السببين معا وقد روى النساى من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصة مختصرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله
قوله باب تبتغى مرضات ازواجك قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم كذا لهم باسقاط بعض الاية الاولى وحذف بقية الثانية وكملها ابو ذر **قوله**
عن يحيى هو ابن سعيد الانصارى والاسناد كله مدنيون **قوله** مكثت سنة اريد ان اسال
عمر بن الخطاب فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصرا من
هذا الوجه ومطولا من وجه اخر وقد تقدم طرف منه في كتاب العلم وفي هذه الطريق هنا من الزيادة

مراجعه امراه

مراجعة امراة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على ام سلمة وذكر في
اخر الاخرى قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه وفي اخر حديث عايشة في التخيير وسياتي
الكلام على ذلك كله مستوفى في كتاب النكاح ان شا الله تعالى وقوله في هذه الطريق ثم قال
عمر والله انا كنا في الجاهلية ما نعد للنسا امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل قرات بخط ابي على
الصدفي في هامش نسخته قيل لا بد من اللام للتاكيد وقوله في هذه الطريق لا تغرنك هذه التى
اعجبها حسنها حب رسول الله هو برفع حب على انه بدل من فاعل اعجب ويجوز النصب على انه مفعول
من اجله اي من اجل حبه لها وقوله فيه قرظا مصبورا اي مجموعا مثل الصبرة وعند الاسمعيلى
مصبوبا بموحدتين **قوله باب** واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير كذا
لابي ذر وساق غيره الاية **قوله** فيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثها المذكور
قبل بباب **قوله** حدثنا على هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى
وذكر طرفا من الحديث الذى في الباب قبله **قوله باب** ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل سقط هذا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال في
قوله ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة لتميل من صغوت اليه ملت اليه واصغوت
اليه مثله وقال في قوله فقد صغت قلوبكما اي عدلت ومالت **قوله** وان تظاهرا عليه فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير عون كذا لهم واقتصر ابو ذر
من سياق الاية على قوله ظهير عون وهو تفسير الفرا **قوله** تظاهرون تعاونون كذا لهم وفي
بعض النسخ تظاهرا تعاونا وهو تفسير الفرا ايضا قال في قوله وان تظاهرا عليه تعاونا عليه
قوله وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم
بطاعة الله تعالى وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من
طريق ربعي بن حراش عن على في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواته ثقات
تنبيه وقع في جميع النسخ التى وقفت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون الواو بعدها صاد مهملة
من الايصا وسقطت هذه اللفظة للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوقفوا اهليكم
ونسب عياض هذه الرواية هكذا للقابسي وابن السكن قال وعند الاصيلي اوصوا انفسكم
واهليكم انتهى قال ابن التين قال القابسي صوابه اوقفوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا اعرف
للالف من او ولا للفا من قوله فقوا وجها قال ابن التين ولعل المعنى وقفوا بتقديم القاف
على الفا اي وقفوهم عن المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي من وقف
قال ويحتمل ان يكون معنى اوقفوا يعنى بفتح الفا وضم القاف لا تعصوا فتعصوا مثل لا تزنى
فيزنى اهلك ويكون او على هذا للتخيير والمعنى اما ان تامروا اهليكم بالتقوى او فاتقوا انتم

فيتقوا هم تبعا لكم انتهى وكل هذه التكلفات نشأت عن تحريف الكلمة وانما هي أوصوا بالصاد
والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب ايضا طرفا من حديث ابن عباس عن عمر ايضا في قصة
المتظاهرتين وسيأتي شرحه **قوله باب** عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن الاية ذكر فيه طرفا من حديث انس عن عمر في موافقاته اقتصر منه على قصة الغيرة
وقد تقدم بهذا الاسناد في اوائل الصلاة تاما وذكرنا كل موافقة منها في بابها وسيأتي ما
يتعلق بالغيرة في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **قوله سورة تبارك الذي بيده الملك**
سقطت البسملة للجميع **قوله** التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد هو قول
الفرا قال وهو مثل تعهدته وتعاهدته واخرج سعيد بن منصور من طريق ابرهيم بن علقمة
انه كان يقرا من تفوت وقال الفرا هي قراءة ابن مسعود واصحابه والتفاوت الاختلاف
يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين قيل تفاوت فليس مستويا بينا
ويفوت فات بعضه بعضا **قوله** تميز تقطع هو قول الفرا قال في قوله تكاد تميز من الغيظ
اي تقطع عليهم غيظا **قوله** مناكبها جوانبها قال ابو عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها
اي جوانبها وكذا قاله الفرا **قوله** تدعون وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون
هو قول الفرا قال في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بالتخفيف وهو مثل تذكرون
وتذكرون قال والمعنى واحد واشار الى انه لم يقرا بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله
الذي كنتم به تدعون اي تدعون به وتكذبون **قوله** غورا غائرا يقال لا تنالها الدلا
كل شيء غربت فيه فهي مغارة ماء غور وبير غور ومياه غور بمنزلة الزور ولا زور وهؤلاء
ضيف وزوار لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومقنع ثبت هذا عند النسفي هنا
وكذا رايته في المستخرج لابي نعيم ووقع اكثره للباقين في كتاب الادب وهو كلام الفرا
من قوله ماء غور الى ومقنع لكن قال يقال بير غور وماء غور ولا يجمعون غور ولا يثنونه والباقي
سوا واما اول الكلام فهو من واخرج الفاكهي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن
ابن الكلبي قال نزلت هذه الاية قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا في بير زمزم وبير ميمون
ابن الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكانتا بارمكة تغور سراعا **قوله** ويقبضن يضربن
باجنحتهن كذا لابي ذر ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق ايضا **قوله** ونفور الكفور وصل
عبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال
كفور وذكر عياض انه وقع عند الاصيلي ونفور تفور ككفور اي بفتح المثناة تفسير قوله سمعوا
لها شهيقا وهي تفور قال وهو اصح من الاول وقال في موضع اخر هذا اولى وما عداه تصحيف
فان تفسير نفور بالنون بكفور بعيد **قلت** استبعده من جهة انه معنى فلا يفسر بالذات
لكن مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلج في عتوه ونفوره هو الكفور

لغيرهم

قوله سورة

قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر
والمشهور في ن ان حكمها حكم اوائل السور في الحروف المقطعة وبه جزم الفرا وقيل المراد بها
الحوت وجاء ذلك في حديث لابن عباس اخرجه الطبراني مرفوعا قال اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون
الحوت والقلم القلم **قوله** وقال قتادة حرد جد في انفسهم هو بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد
والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
كانت الجنة لشيخ وكان يمسك قوت سنته ويتصدق بالفضل وكان بنوه ينهونه عن الصدقة
فلما مات ابوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
يقول على جد من امرهم قال معمر وقال الحسن على فاقة واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن
عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنتين فذكر نحوه الى ان قال وغدوا على حرد
قادرين قال امر مجتمع وقد قيل في حرد انه اسم الجنة وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة فيه
اقوالا اخرى القصد والمنع والغضب والحقد **قوله** وقال ابن عباس يتخافتون ينتجون السرار
والكلام الخفي ثبت هذا لابي ذر وحده هنا وثبت للباقين في كتاب التوحيد **قوله** وقال ابن
عباس انا لضالون اضللنا مكان جنتنا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس في قوله انا لضالون اضللنا مكان جنتنا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انا
لضالون اخطانا الطريق ما هذه جنتنا **قلت** زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان
يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت
الشيء اذا ضيعته انتهى والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان
يكون بضم اوله اضللنا **قوله** وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من
النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال
الفرا الصريم الليل المسود **قوله** وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل هو قول ابي عبيدة
ايضا قال وكذلك الرملة تنصرم من معظم الرمل فيقال صريمة وصريمة امر قطعه **قوله**
والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول هو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق شيبان
عن قتادة في قوله فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت والحاصل ان الصريم يقول بالاشتراك
على معان يرجع جميعها الى انفصال شيء عن شيء ويطلق ايضا على الفعل فيقال صريم بمعنى مصروم
تكميل قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني تميم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول
هي يعني الجنة المذكورة ارض باليمن يقال لها صرفان بينها وبين صنعاء ستة
اميال **قوله** يدهن فيدهنون ترخص فيرخصون كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين
وروايته ايضا في المستخرج لابي نعيم وهو قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن

ابى طلحه عنه ومن طريق عكرمه قال يكفر فيكفرون وقال الفرا المعنى يلين فيلينون فقال
ابو عبيده هو من المداهنه **قوله** مكظوم وكظيم مغموم كذا للنسفى وحده هنا وسقط للباقين
وروايته ايضا في مستخرج ابى نعيم وهو قول ابى عبيده قال في قوله تعالى وهو مكظوم من الغم مثل
كظيم واخرج ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم **قوله**
باب عتل بعد ذلك زنيم اختلف في الذى نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيره
ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره سنيد بن داود في تفسيره
وقيل الاخنس بن شريق ذكره السهيلى عن القتبى وحكى هذين القولين الطبرى فقال يقال هو
الاخنس وزعم قوم انه الاسود وليس به وابعد من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن
ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابه **قوله** حدثنى محمود هو ابن غيلان وفي روايه المستملى محمود كانه
الذهلى **قوله** حدثنا عبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخارى وربما حدث عنه بواسطه كالذى
هنا **قوله** عن ابى حصين عن مجاهد لاسرائيل طريق اخرى اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى
ايضا والاسمعيلى من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس نحوه واخرجه الطبرى من طريق شريك عن ابى اسحاق بهذا الاسناد وقال الذى يعرف
بالشر **قوله** رجل من قريش له زنمه مثل زنمة الشاه زاد ابو نعيم في مستخرجه في اخره يعرف
بها وفي روايه سعيد بن جبير المذكوره يعرف بالشر كما تعرف الشاه بزنمتها وللطبرى من طريق
عكرمه عن ابن عباس قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمه في عنقه
يعرف بها وقال ابو عبيده الزنيم المعلق من القوم ليس منهم **قال** الشاعر
زنيم ليس يعرف من ابوه ٭ وقال حسان ٭ وانت زنيم نيط في ال هاشم ٭ قال وتقال للتيس
زنيم له زنمتان **قوله** سفيان هو الثورى **قوله** عن سعيد هو ابن خالد هو الجدلى
بفتح الجيم والمهمله وتخفيف اللام كوفى ثقه ما له في البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم
في كتاب الزكاه وثالث ياتى في الطب **قوله** الا اخبركم باهل الجنه كل ضعيف متضعف
بكسر العين وبفتحها وهو اضعف وفي روايه الاسمعيلى مستضعف وفي حديث عبد الله بن
عمرو عند الحاكم الضعفا المغلوبون وله من حديث سراقه بن مالك الضعفا المغلوبون ولاحمد
من حديث حذيفه الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له والمراد بالضعيف من نفسه
ضعيفه لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحتقر لخموله في الدنيا **قوله** عتل
بضم المهمله والمثناه بعدها لام ثقيله قال الفرا الشديد الخصومه وقيل الجافى عن الموعظه
وقال ابو عبيده العتل الفظ الشديد من كل شى وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن العتل الفاحش الاثم وقال الخطابى الغليظ العنيف وقال الداودى السمين العظيم
العنق والبطين وقال الهروى الجموع المنوع وقيل الغضير البطن **قلت** وجا فيه حديث عند
احمد من طريق

احمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحبته قال سيل رسول الله عن العتل الزنيم قال
هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف
قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو واخره معجمه الكثير اللحم المختال في مشيه حكاه الخطابى وقال
ابن فارس قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث ابو داود عن عثمان بن ابى شيبه
عن وكيع عن الثورى بهذا الاسناد مختصرا لا يدخل الجنه جواظ ولا جعظرى قال والجواظ الفظ الغليظ
انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان والجعظرى بفتح الجيم والظا المعجمه بينهما عين مهمله واخره را
مكسوره ثم تحتانيه ثقيله قيل هو الفظ الغليظ وقيل الذى لا يمرض وقيل الذى يتمدح بما ليس فيه او عنده
واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو انه تلا قوله تعالى مناع للخير الى زنيم فقال سمعت رسول
الله يقول اهل النار كل جعظرى جواظ مستكبر **قوله باب** يوم يكشف عن ساق اخرج
ابو يعلى بسند فيه ضعف عن ابى موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
يخرون له سجدا واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر
وعند الحاكم من طريق عكرمه عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشده قال الخطابى فيكون المعنى يكشف
عن قدرته التى تنكشف عن الشده والكرب وذكر غير ذلك من التاويلات كما سياتى بيانه عند شرح
حديث الشفاعه مستوفى في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا
عن ساقه وهو من روايه سعيد بن ابى هلال عن زيد بن اسلم فاخرجه الاسمعيلى كذلك ثم قال
في قوله عن ساقه نكره ثم اخرجه من طريق حفص بن ميسره عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق
قال الاسمعيلى هذه اصح لموافقتها لفظ القران وفي الجمله ان الله ليس بذى اعضا وجوارح لما في
ذلك من مشابهه المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شى **قوله سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابى ذر والحاقه من اسما يوم القيمه سميت بذلك لانها حقت لكل قوم اعمالهم قاله قتاده اخرجه
عبد الرزاق عن معمر عنه **قوله** حسوما متتابعه كذا للنسفى وحده هنا هو قول ابى عبيده واخرج
الطبرانى ذلك عن ابن مسعود موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم **قوله** وقال ابن جبير عيشه
راضيه يريد فيها الرضا كذا لابى ذر والنسفى وسقط لغيرهما وقال ابن جبير وهو قول الفرا قال
في قوله في عيشه راضيه يريد فيها الرضى وقال ابو عبيده معناه مرضيه قال وهو مثل ليل
نايم **قوله** وقال ابن جبير ارجايها ما لم ينشق منها فهم على حافتيه كقولك على ارجا البير كذا للنسفى
وحده هنا وهو عند ابى نعيم ايضا وقد تقدم في بد الخلق **قوله** واهيه وهيها تشققها كذا للنسفى وحده
هنا وهو عند ابى نعيم ايضا وتقدم في بد الخلق **قوله** والقاضيه الموته الاولى التى متها لم احى
بعدها كذا لابى ذر ولغيره ثم احيا بعدها والاول اصح وهو قول الفرا قال في قوله يا ليتها كانت القاضيه
يقول ليت الموته الاولى التى متها لم احى بعدها **قوله** من احد عنه حاجزين احد يكون للجميع والواحد
والواحد هو قول الفرا وقال ابو عبيده في قوله من احد عنه حاجزين جمع صفته على صفة الجمع لان احد

يقع على الواحد والاثنين والجميع من الذكر والانثى قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب
بكسر النون وتخفيف التحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله ابن ابي حاتم والفريابي والاشجعي
والحاكم كلهم من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوي لانه من
رواية الثوري عن عطا وسماعه منه قبل الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب قوله وقال ابن عباس طغى كثر وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا انه طغى فوق كل شي
خمسة عشر ذراعا قوله ويقال بالطاغية بطغيانهم هو قول ابي عبيدة وزاد وكفرهم واخرج
الطبري من طريق مجاهد في قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب قوله ويقال طغت على الخزان
كما طغى الما على قوم نوح لم يظهر لي فاعل طغت لان الاية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة
ولو كانت عادا لكان المعنى على الريح وهي لها الخزان وقد تقدم في احاديث الانبيا انها عتت على
الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت واما قوله كما طغى الما
فروى سعيد بن منصور السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الما قال
طغى على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن قوله وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار كذا ثبت
للنسفي وحده عقب قوله ولا طعام الا من غسلين فقال انه ما يسيل من صديد اهل النار قوله
وقال غيره من غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر كذا للنسفي
وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق قوله اعجاز نخل اصولها كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي
نعيم ايضا وقد تقدم في احاديث الانبياء قوله باقية بقية كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي
نعيم ايضا في احاديث الانبيا تنبيه لم يذكر في تفسيرها حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث
جابر قال قال رسول الله اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبعماية عام اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده
على شرط الصحيح قوله سورة سال سايل سقطت البسملة للجميع قوله الفصيلة اصغر اباته
القربى اليه ينتمي هو قول الفرا وقال ابو عبيدة الفصيلة دون القبيلة ثم الفصيلة فخذه التي
تؤويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغني ان فصيلته امه التي ارضعته واغرب الداودي
فحكى ان الفصيلة من اسما النار قوله للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس
يقال له شواة وما كان غير مقتل فهو شوى هو كلام الفرا بلفظه ايضا قال ابو عبيدة الشوى واحدها
شواة وهي اليدان والرجلان والراس من الادميين قال وسمعت رجلا من اهل المدينة اقشعرت
شواتي فقلت له ما معناه قال جلدة راسي قال والشوى قوايم يقال عبل الشوى ولا يراد في هذا
الراس لانهم وصفوا الخيل باسالة الخدين ورقة الوجه قوله عزين والعزون الحلق والجماعات
واحدها عزة اي بالتخفيف كذا لابي ذر وسقط لفظ الحلق لغير ابي ذر والصواب اثباته وهو كلام
الفرا

265 الفرا بلفظه والحلق بفتح الحا المهملة على المشهور ويجوز كسرها وقال ابو عبيدة عزين جماعة عزة مثل
ثبة وثبين وهي جماعات في تفرقة قوله يوفضون الى النصب يستبقون الايفاض الاسراع كذا للنسفي هنا وحده وهو
كلام الفرا وقد تقدم في الجنايز قوله وقرا الاعمش وعاصم الى نصب الى شي منصوب يستبقون اليه وقراة
زيد بن ثابت الى نصب بضم النصب للالهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب
مصدر ثبت هذا هنا للنسفي وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الجنايز وهو قول الفرا بلفظه
وزاد في قراة زيد بن ثابت برفع النون وبعد قوله التي كانت تعبد من الحجارة قال والنصب والنصب
واحد وهو مصدر والجمع انصاب انتهى ويريد ان الذي بضمتين واحد الانصاب مثل حقب واحد الاحقاب
تقدم ص قوله سورة نوح سقطت البسملة للجميع قوله اطوارا كذا وطورا كذا في بدء الخلق وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر قوله يقال عدا
طوره اي قدره تقدم في بدء الخلق ايضا قوله والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة
وكذا كبار الكبير بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله مكرا كبارا قال مجازها كبيرا والعرب تحول لفظه
كبير الى فعال مخففة ثم يثقلون ليكون اشد مبالغة فالكبار اشد من الكبار وكذلك يقال للرجل
الجميل لانه اشد مبالغة قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف
قال الفرا في قوله ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجاب
وعجاب ورجل حسان وجمال بالتثقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اشباهه قوله ديارا
من دور ولكنه فيعال من الدوران اي اصله ديوار فادغم ولو كان اصله فعالا لكان دوارا وهذا
كلام الفرا بلفظه وقال غيره اصله ديوار والواو اذا كانت بعد تحتانية ساكنة قبلها فتحة قلبت
يا مثل ايام وقيام قوله كما قرا عمر الحي القيام وهي من قمت هو من كلام الفرا ايضا وقد اخرج ابو عبيد في
فضايل القران من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر انه صلى العشا الاخرة فاستفتح
ال عمران فقرا الله لا اله الا هو الحي القيام واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق انه صلى العشا
الاخرة فاستفتح ال عمران فقرا الله لا اله الا هو الحي القيام عن عمر انه قراها كذلك وذكرها عن ابن مسعود ايضا
قوله وقال غيره ديارا احدا هو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديار ولا عريب تنبيه
لم يتقدم ذكر يعطف عليه قوله وقال غيره فيحتمل ان يكون كان في الاصل منسوبا لقايل فحذف اختصارا
من بعض النقلة وقد عرفت انه الفرا قوله تبارا هلاكا هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس
مدرارا يتبع بعضه بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله
وقارا عظمة وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته قوله باب
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر قوله اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قوله عن ابن جريج قال عطا كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الفاكهي

من وجه اخر عن ابن جريج ق يعني قوله تعالى ودًّا ولا سواعا الاية قال اوثان كان قوم نوح
يعبدونهم وق لعطا قال ابن عباس الى اخره **قوله** عن ابن عباس قيل هذا منقطع لان عطا
المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن عباس فقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره
عن ابن جريج فقال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس وقال ابن مسعود ثبت هذا الحديث
في تفسير ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني
وانما اخذه من ابنه عثمان بن عطا فنظر فيه وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي
ابن المديني قال سالت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطا الخراساني فقال ضعيف
فقلت انه يقول اخبرنا قال لاشي انما هو كتاب دفعه اليه انتهى وكان ابن جريج يستجيز
الحلاق اخبرنا في المناوله والمكاتبه وقال اسمعيل اخبرت عن علي بن المديني انه ذكر عن تفسير عز م
ابن جريج كلاما معناه انه كان يقول عن عطا الخراساني عن ابن عباس فطال على الوراق ان
يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فرواه من روا على انه عطا بن ابي رباح انتهى واشار بهذا
الى القصه التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني ونبه عليها ابو علي الجياني في تقييد المهمل
قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جريج سالت عطا عن التفسير في البقره
وال عمران ثم قال اعفني من هذا قال هشام فكان بعد اذا قال قال عطا عن ابن عباس قال عطا
الخراساني قال هشام فكتبنا ثم مللنا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما بينت هذا
لان محمد بن ثور كان يجعلها يعني في روايته عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس فيظن انه عطا
ابن ابي رباح وقد اخرج الفاكهي في الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس ولم يقل الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما
استعظم عن البخاري ان يخفى عليه لكن الذي قوي عندي ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن
ابن جريج عن عطا الخراساني وعن عطا بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطا بن ابي
رباح من التحديث بالتفسير ان يحدث بهذا الحديث في باب اخر من الابواب او في المذاكره والا
فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل على
علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصه ومما يويد ذلك انه لم يكثر من تخريج هذه
النسخه وانما ذكر بهذا الاسناد موضعين هذا والاخر في النكاح ولو كان خفي عليه ذلك
لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها انها على شرطه **قوله** صارت الاوثان التي في قوم نوح في
العرب بعد في روايه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده كانت الهه يعبدها قوم نوح ثم عبدتها
العرب بعد وقال ابو عبيده زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما نضب
الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض انتهى وقوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسيه نحله
حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلي في التعريف

ان يغوث

266

ان يغوث هو ابن شيث بن ادم فيما قيل وكذا سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم وكلما مات
منهم احد مثلوا صورته وتمسحوا بها الى زمن مهلائيل فعبدوها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت
سنه في العرب في الجاهليه ولا ادري من اين سرت لهم تلك الاسما امن قبل الهند فقد قيل انهم
كانوا المبدا في عباده الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهم العرب ذلك انتهى وما ذكره مزما
نقله تلقاه من تفسير بقي بن مخلد فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نبه عليه ابن عسكر في ذيله وفيه ان
تلك الاسما وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم ثم ادخلها ارض العرب عمرو بن لحي وعن عروه
ابن الزبير انهم كانوا اولاد ادم لصلبه وكان ود اكبرهم وابرهم به وهكذا اخرجه عمر بن شبه
في كتاب مكه من طريق محمد بن كعب القرظي قال كان لادم خمس بنين فسماهم قال وكانوا عبادا
فمات رجل منهم فحزنوا عليه فجاء الشيطان فصوره لهم ثم قال للاخر الى اخر القصه وفيها فعبد وها
حتى بعث الله ومن طريق اخرى ان الذي صوره لهم رجل من ولد قابيل بن ادم فقد اخرج الفا كهي
من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعه رئي من الجن فقال اجب ابا ثمامه وادخل بلا ملامه فاتاه
ثم ائت سيف جده تجدها اصناما معده ثم اوردها تهامه ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها
تجب قال فاتى عمرو ساحل جده فوجد بها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام
التي عبدت على عهد نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفى عليها الرمل فاستثارها
عمرو وخرج بها الى تهامه وحضر الموسم فدعا الى عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعه هو عمرو بن
لحي كما تقدم **قوله** اما ود فكانت لكلب بدومه الجندل قال ابن اسحاق كان لكلب بن وبره
ابن قضاعه **قلت** وبره هو ابن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعه ودومه بضم الدال
والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينه من الشام مما يلي العراق وود بفتح الواو وقراها نافع
بضمها **قوله** واما سواع فكانت لهذيل زاد ابو عبيده بن مدركه بن الياس بن مضر
وكانوا بقرب مكه وقال ابن اسحاق كان سواع بمكان لهم يقال له رهاط بضم الرا وتخفيف الها
من ارض الحجاز من جهه الساحل **قوله** واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف في مرسل
قتاده فكانت لبني غطيف من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجيه بن مراد وروى الفاكهي
من طريق ابن اسحاق قال كانت انعم من طي وجرش من مدحج اتخذوا يغوث بجرش **قوله** بالجوف في
روايه ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحا وسكون الواو وعن الكشميهني الجرف بضم الجيم والرا وكذا
في مرسل قتاده وللنسفي بالجون بجيم ثم واو ثم نون زاد غير ابي ذر عند سبا **قوله** واما يعوق
فكانت لهمدان قال ابو عبيده لهذا الحي من همدان ولمراد بن مدحج وروى الفاكهي من طريق ابن
اسحاق قال كانت خيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارضهم واما نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع
بن حمير زاد الفاكهي من طريق ابن اسحاق اتخذوه بارض حمير **قوله** ونسر اسما قوم صالحين من قوم
نوح كذا لهم وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر وهو اولى وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا قرات

وها

كي

فاتاه

ها

ولدم

من مرسل قتاده لذي الكلاع

بخط الصدفي في هامش نسخته ثم قال هذا الشاهد والصواب وهي **قلت** ووقع في رواية
محمد بن ثور بعد قوله واما نسر فكان لآل ذي الكلاع قال ويقال هذه اسما قوم صالحين وهذا
هو وجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها
كانت من قوم نوح والثاني انها كانت من اسما رجال صالحين الى اخر القصة **قلت** بل مرجع ذلك
الى قول واحد وقصة الصالحين كانت مبدا عبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك
قوله فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم كذا لهم ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم
اي علم تلك الصور بخصوصها واخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما حدثت
الاصنام على عهد نوح وكانت الابنا تبر الابا فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ
مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات
الآبا فقال الابنا ما اتخذ هذه اباونا الا انها كانت الهتهم فعبدوها وحكى الواقدي قال كان
ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر
على صورة طاير وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الاثار في سبب
عبادتها والله اعلم **قوله سورة قل اوحي** كذا لهم ويقال لها سورة الجن **قوله** قال ابن عباس
لبدا اعوانا هو عند الترمذي في اخر حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح البا وهشام وحده بضم
اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب واللبدة واللبد الشي الملبد
اي المتراكب بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات
متراكمة مزدحمين عليه كاللبدة واما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف
والمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا اي كثيرا وروي عن ابي عمرو ايضا بضمتين فقيل
هي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو بنا مبالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها مخففة من التي
قبلها وقرا الجحدري بضمة ثم فتحة مشددة جمع لابد كساجد وسجد وهذه القراات كلها راجعة
الى معنى واحد وهي ان الجن تزاحموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما استمعوا القران وهو المعتمد وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله تلبدت الانس والجن وحرصوا على
ان يطفئوا هذا النور الذي انزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه
في المعنى مخالف **قوله** بخسا نقصا ثبت هنا للنسفي وحده وتقدم في بدا الخلق **قوله** عن ابي
بشر هو جعفر بن ابي وحشية **قوله** انطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا اختصره البخاري هنا وفي صفة
الصلاه واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن الطبري عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري
فيه فزاد في اوله ما قرا رسول الله على الجن ولا راهم انطلق الى اخره وهكذا اخرجه مسلم عن
شيبان بن فروخ عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري وكان البخاري حذف هذه اللفظة

عمدا لان

عمدا لان ابن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الجن فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس
وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرات عليهم القران ويمكن الجمع بالتعدد كما سياتي **قوله** في
طايفة من اصحابه تقدم في اوايل المبعث في باب ذكر الجن ان ابن اسحاق وابن سعد ذكرا ان ذلك
كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف ثم رجع منها ويويده
قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسرا
والاسرا كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فتكون القصة بعد الاسرا لكنه مشكل
من جهة اخرى سياتي بيانها قريبا نعم في قوله في طايفة من اصحابه نظر من جهة اخرى لان محصل
ما في الصحيح كما تقدم في بدا الخلق وما ذكره ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطايف
لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال انه انطلق في طايفة من اصحابه فلعلها كانت
وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق فرافقوه **قوله** عامدين اي
قاصدين **قوله** الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف واخره ظا معجمة بالصرف وعدمه قال
اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من اعظم
مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطايف وهو الى الطايف اقرب بينهما عشرة اميال وهو ورا قرن
المنازل بمرحلة من طريق صنعا اليمن وقال البكري اول ما احدثت قبل الفيل بخمس عشرة
سنة ولم يزل سوقا الى سنة تسع وعشرين وماية فخرج الخوارج الحرورية فانتهبوها فتركت
الى الآن وكانوا يقيمون به جميع شوال يتبايعون ويتفاخرون وتنشد الشعرا ما تجدد
لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم كقول حسان: سانشر ان حييت لكم كلاما ينشر في المجامع من عكاظ
وكان المكان الذي يجتمعون به منه يقال له الابتدا وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم ياتون
مجنة فيقيمون بها عشرين ليلة من ذي القعدة ثم ياتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون به
الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج شي من هذا قال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشي الى
نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقام بمكان من عكاظ يقال له الابتدا
لا يكون كذلك **قوله** وقد حيل بكسر الحا المهملة وسكون التحتانية بعدها لام اي حجز ومنع على البنا
للمجهول **قوله** بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب
وظاهر هذا ان الحيلولة وارسال الشهب وقع في هذا الزمان المقدم ذكره والذي تظاهرت
به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا مما يويد تغاير زمان القصتين وان
مجي الجن لاستماع القران كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف بسنتين ولا يعكر على ذلك
الا قوله في هذا الخبر انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر فيحتمل ان يكون ذلك قبل فرض
الصلوات ليلة الاسرا فانه صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف

هل افترض قبل الخمس شي من الصلاه ام لا فيصح هذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلاه
قبل طلوع الشمس وصلاه قبل غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاه الفجر في حديث الباب
باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المفترضه ليله الاسرا فيكون قصه الجن متقدمه من اول
البعثه وهذا الموضع مما لم ينبه عليه من وقفت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي
والطبري حديث الباب بسياق سالم من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابي اسحاق السبيعي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السما الدنيا يستمعون الوحي
فاذا سمعوا الكلمه زادوا فيها اضعافا فالكلمه تكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك واخرجه الطبري ايضا وابن
مردويه وغيرهما من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان للجن مقاعد في
السما يسمعون الوحي الحديث فبينا هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين
من السما ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد واحد منهم الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا
من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلكت اهل السما وكان اهل الطايف اول من تفطن لذلك
فعمدوا الى اموالهم فسيبوها والى عبيدهم فعتقوها فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم
فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شي فاقلعوا وقال ابليس حدث في
الارض حدث فاتي من كل ارض بتربه فشمها فقال لتربه تهامه ههنا حدث الحدث فصرف
اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القران وعند ابي داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي
ان الذي قال لاهل الطايف ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا
فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث
فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبري من
طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحاق نحوه مطولا بغير اسناد في مختصر ابن هشام وزاد في روايه يونس
ابن بكير فساق سنده بذلك عن يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الاخنس انه حدث عن عبد الله
ابن عبد الله انه حدثه ان رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن اميه كان من ادهى العرب وكان اول من
فزع لما رمي بالنجوم من السما فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه اخر عن يعقوب بن عتبه
قال اول العرب فزع من رمي النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن اميه وذكر الزبير بن بكار في النسب
نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبه بن ربيعه فلعلهما تواردا على
ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصه وقعت اول البعثه وهو المعتمد وقد استشكل
عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث الباب موضعا اخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال
عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له
وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانه فاشيه في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بان حيل
بين

لعله فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها صح

بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السوره وانا لمسنا السما فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله انهم
عن السمع لمعزولون وقد تظاهرت اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يعهدوه
قبل المبعث وكان ذلك احد دلايل نبوته ويؤيده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين
قال وقال بعضهم لم تزل الشهب يرمى بها مذ كانت الدنيا واحتجوا بما جا في اشعار العرب
من ذلك وهذا مروي عن ابن عباس والزهري ورفع فيه ابن عباس حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظ امرها
وشدد انتهى وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن
عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما
كنتم تقولون لهذا اذا رمي في الجاهليه قال نعم ولكنه اذ جا الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع
حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا رمي بها في الجاهليه اي جاهليه المخاطبين
ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث فان المخاطب بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في جاهليه
فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشره سنه وقال السهيلي لم يزل القذف بالنجوم قديما
وهو موجود في اشعار العرب قدما الجاهليه كاوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وغيرهما وقال القرطبي
يجمع بانها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى
تاره ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشاره الى ذلك بقوله
تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال
ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كلهن يتقلب فيهن كيف يشا لا يمنع
منذ اخرج ادم الى ان رفع عيسى فحجب حينيذ من اربع سموات فلما بعث نبينا حجب من الثلاث
فصار يسترق هو وجنوده ويقذفون بالكواكب ويؤيده ما روى الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس قال لم تكن السما تحرس في الفتره بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا
ورجمت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في
الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث
فلما بعث محمد رجموا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر ان الشهب لم يكن يرمى بها وليس كذلك
لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب
كانت يرمى بها فتصيب تاره ولا تصيب اخرى وبعد البعثه اصابتهم اصابه مستمره فوصفوها
لذلك بالرصد الذي لا يخطيه فيكون المتجدد دوام الاصابه لا اصلها واما قول السهيلي
لولا ان الشهاب قد يخطي الشيطان لم يتعرض له مره اخرى فجوابه انه يجوز ان يتعرض
مع تحقق الاصابه لرجا اختطاف الكلمه والقايها قبل اصابه الشهاب ثم لا يبالي المختطف

الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سالت الزهري عن النجوم اكان يرمى بها في الجاهليه

يقع لان الذي يرصد

بالاصابه لما يطلع عليه من المشركا تقدم واخرج العقيلي وابن منده وغيرهما وذكره ابو عمر
بغير سند من طريق لهب بفتحتين ويقال بالتصغير ابن مالك الليثي قال ذكرت عند النبي
صلى الله عليه وسلم الكهانه فقلت نحن اول من عرف حراسه السما ورجم الشياطين ومنعهم من استراق
السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا
كبيرا قد اتت عليه ماتا سنه وثمانون سنه فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى
بها فانا فزعنا لها وخفنا سو عاقبتها الحديث وفيه فانقض نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن
رافعا صوته اصابه اصابه خامره عذابه احرقه عذابه الابيات وفي الخبر ايضا قد منع السمع
عتاه الجان بثاقب تلف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان وفيه انه قال ارى لقومي
ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس الحديث بطوله قال ابو عمر سنده ضعيف جدا ولو كان فيه
حكم لما ذكرته لكونه علما من اعلام النبوه والاصول فان قيل اذا كانت الرمي بها غلظ وشدد بسبب
نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الان يرمى
بها فالجواب يوخذ من حديث الزهري المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليله رجل
عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا
اخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون به الى
اوليائهم فيوخذ من ذلك ان سبب التغليظ في الحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقى
بامره الى الملايكه وان الشياطين مع شده التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في
استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان بن سلمه لما طلق
نساه اني احسب ان الشياطين فيما تسترق من السمع سمعت بانك ستموت فالقت اليك
ذلك الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فكانوا يقصدون استماع الشي مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اختطف
احدهم بخفة حركته خطفه فيتبعه الشهاب فان اصابه قبل ان يلقيها لصاحبه فاتت
والا سمعوها وتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي المتقدم ذكره قوله فقالوا ما حال بينكم
وبين خبر السما الا ما حدث الذي قال لهم ذلك هو ابليس كما في روايه اسحاق المتقدمه قريبا
قوله فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وفي روايه نافع بن جبير عن ابن عباس عند احمد
فشكوا ذلك الى ابليس فبث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي برحبه في نخله
قوله فانطلق الذين توجهوا قيل كان هولاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا
انزل من بعد موسى واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انهم كانوا تسعه ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمه عن ابن عباس كانوا سبعه من اهل

وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال اربعه من نصيبين ح

نصيبين وثلاثه من حران وهم حسى ومسى وشاصر وماصر والاردوانيان والاحقم ونقل السهيلي
في التعريف ان ابن دريد ذكر منهم خمسه شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب قال وذكر يحيى
بن سلام وغيره قصه عمرو بن جابر وقصه سرق وقصه زوبعه قال فان كانوا سبعه فالاحقب
لقب احدهم لا اسمه واستدرك عليه ابن عسكر ما تقدم عن مجاهد وقال فاذا ضم اليهم عمرو وزوبعه
وسرق وكان الاحقب لقبا كانوا تسعه قلت هو مطابق لروايه عمرو بن قيس المذكوره وقد روى
ابن مردويه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمه عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزيره الموصل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابن مسعود انظرني حتى اتيك وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد
القصه فان الذين جاوا اولا كان سبب مجيهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجي الذين
في قصه ابن مسعود انهم جاوا ليقصدوا الاسلام وسماع القران والسوال عن احكام الدين وقد بينت
ذلك في اوايل المبعث في الكلام على حديث ابي هريره وهو من اقوى الادله على تعدد القصه فان ابا
هريره انما اسلم بعد الهجره والقصه الاولى كانت عقب المبعث ولعل من ذكر في القصص المفرقه
كانوا ممن وفد بعد لانه ليس في كل قصه منها الا انه كان ممن وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم
في بدء الخلق كثير مما يتعلق باحكام الجن والله المستعان قوله نحو تهامه بكسر المثناه اسم لكل ما كان
غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشده حرها اشتقاقا من التهم بفتحتين وهو شده الحر وسكون
الريح وقيل من تهم الشي اذا تغير قيل لها ذلك لتغير هوايها قال البكري حدها من جهه الشرق ذات
عرق ومن قبل الحجاز السرج بفتح المهمله وسكون الرا بعدها جيم قريه من عمل الفرع بينها وبين المدينه
اثنان وسبعون ميلا قوله الى رسول الله في روايه ابي اسحاق فانطلقوا فاذا رسول الله قوله وهو عامد
كذا هنا وتقدم في صفه الصلاه بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه او ذكر
بلفظ الجمع تعظيما له وهو اظهر لمناسبه الروايه التي هنا قوله بنخله بفتح النون وسكون المعجمه موضع بين
مكه ~~والمدينه~~ والطايف قال البكري على ليله من مكه وهي التي ينسب اليها بطن نخله ووقع في روايه
مسلم بنخل بلا ها والصواب اثباتها قوله يصلي باصحابه صلاه الفجر لم يختلف على ابن عباس في ذلك
ووقع في روايه عبد الرزاق عن ابن عيينه عن عمرو بن دينار قال قال الزبير وابن الزبير كان
ذلك بنخل والنبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العشا واخرجه ابن ابي شيبه عن ابن عيينه عن عمرو عن عكرمه
قال قال الزبير فذكره فقرا كادوا يكونون عليه لبدا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم وهذا منقطع والاول
اصح قوله تسمعوا له اي قصدوا لسماع القران واصغوا اليه قوله فهنالك هو ظرف مكان والعامل فيه
فرجعوا قوله رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا قال الماوردي ظاهر هذا
انهم امنوا عند سماع القران قال والايمان يقع باحد امرين اما بان يعلم حقيقه الاعجاز وشروط
المعجز فيقع له العلم بصدق الرسول او يكون عنده علم من الكتب الاوله فيها دلايل على انه النبي
صلى الله عليه وسلم المبشر به وكلا الامرين في قصه الجن محتمل والله اعلم قوله وان الله على نبيه قل اوحي

[illegible]

الا انه استمع نفر من الجن زاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال لما رأوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية
اصحابه له قالوا لقومهم ذلك قوله قال وانما اوحي اليه قول الجن هذا كلام ابن عباس كانه يقرر فيه
ما ذهب اليه اولا انه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع بهم وانما اوحى الله اليه بانهم استمعوا ومثله قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا الاية ولكن لا يلزم من عدم ذكر
اجتماعه بهم حين استمعوا ان لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات
وجود الشياطين والجن وانهما لمسمى واحد وانما صارا صنفين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال
لمن امن منهم انه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر
والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من
الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القران لو لم يكونوا عند ابليس
في اعلى مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحدث الحادث من جهتها ومع ذلك
فغلب عليهم ما قضي لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسياتي مزيد لذلك
في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة المزمل والمدثر كذا لابي ذر واقتصر الباقون
على المزمل وهو اولى لانه افرد المدثر بالترجمة والمزمل بالتشديد اصله المتزمل فادغمت
التاء في الزاي وقد جاءت في قراءة ابي بن كعب على الاصل قوله وقال مجاهد وتبتل اخلص وصله الفريابي
وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل قوله وقال الحسن انكالا قيودا وصله عبد بن حميد والطبري
من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا
هو المشهور وقيل النكل الغل قوله منفطر به مثقلة به وصله عبد بن حميد من وجه اخر
عن الحسن البصري في قوله السماء منفطر به قال مثقلة به يوم القيامة وصله الطبري وابن ابي
حاتم من طريقه بلفظ مثقلة موقرة ولابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد منفطر به
تنفطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير له ويحتمل ان يكون الضمير ليوم القيامة وقال
ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منفطر ويحتمل ان يكون
على حذف والتقدير شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس
وللطبري المهيل اذا اخذت منه شيئا تبعك اخره والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل
والمهيل الذي تحرك اسفله فينهال عليك اعلاه قوله وبيلا شديدا وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل
حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم حديث سعد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل
ودخوله فيه نصا وقيام الليل تطوعا بعد فرضيته ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في اخرها وما تقدموا

لانفسكم

لانفسكم حديث ابن مسعود ايما مال لاحدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وسياتي في الرقاق قوله
سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقرا ابي بن كعب باثبات
المثناة المفتوحة بغير ادغام كما تقدم في المزمل وقرا عكرمة فيهما بالتخفيف الزاي والدال اسم فاعل
قوله وقال ابن عباس عسير شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله
قسورة ركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس
في قوله فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم واصواتهم قوله وكل شديد قسورة زاد
النسفي وقسور وسياتي القول فيه مبسوطا قوله وقال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت سقط
قوله الركز الصوت لغير ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
قال كان ابو هريرة اذا قرا كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الاسد الاسد وهذا منقطع بين زيد
وابي هريرة وقد اخرجه من وجهين اخرين عن زيد بن اسلم عن ابن سيلان عن ابي هريرة وهو متصل
من هذا الوجه اخرجه البزار وجاء عن ابن عباس انه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن
مهران عنه قال القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شار وبالحبشية قسورة واخرج الفراء
من طريق عكرمة انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد فقال القسورة الرماة والاسد بالحبشية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرماة اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم
من حديث ابي موسى الاشعري قوله ولسعيد من طريق ابي حمزة قلت لابن عباس القسورة الاسد
قال ما اعلمه بلغة احد من العرب هم عصبة الرجال قوله مستنفرة نافرة مذعورة قال ابو عبيدة
في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة اي مذعورة ومستنفرة نافرة يريد ان لها معنيين وهما على القراءتين
ثم قراها الجمهور بفتح الفاء وقراها عاصم والاعمش بكسرها قوله حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن
جعفر قوله عن علي بن المبارك هو الهنائي بضم ثم نون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين
عبد الله بن المبارك قرابة قوله حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره هو
ابو داود الطيالسي اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي عروبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي وابو داود قالا حدثنا حرب بن شداد به قوله سالت ابا سلمة كذا قال اكثر الرواة
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ
عن جابر اخرجه النسائي من طريق ادم بن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن
ادم ورواه سعيد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ قوله مثل حديث عثمان
ابن عمر عن علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي احال رواية حرب بن شداد عليها
وهو عند بندار شيخ البخاري فيه اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن
المثنى عن عثمان بن عمر قوله باب قوله وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق

تخفيف

محمد بن

حرب بن شداد ايضا عن يحيى بن ابي كثير قوله سالت ابا سلمه اي ابن عبد الرحمن بن عوف قوله
فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك في رواية ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان اول
ما نزل اقرا ولم يبين يحيى بن ابي كثير من انباه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما لم يبين ابو سلمه
من انباه بذلك ولعله يريد عايشه فان الحديث مشهور عن عروه عن عايشه كما تقدم في بدء الوحي
من طريق الزهري مطولا وتقدم هناك لفظ رواية الزهري عن ابي سلمه عن جابر يدل على ان المراد
بالاوليه في قوله اول ما نزل سورة المدثر اوليه مخصوصه بما بعد فترة الوحي او مخصوصه بالامر
بالانذار لان المراد انها اوليه مطلقه وقد قال يايها المدثر اراد تقييد النضج بالارسال قال
الكرماني استخرج جابر ان اول ما نزل يايها المدثر باجتهاد وليس هو من روايته والصحيح ما وقع
في حديث عايشه ويحتمل ان يكون قوله في هذه الرواية فرايت شيا اي جبريل على عرش فقال لي اقرا
فخفت فاتيت خديجه فقلت دثروني فنزلت يايها المدثر قلت ويحتمل ان تكون الاوليه
في نزول يايها المدثر بقيد السبب اي هي اول ما نزل من القران لسبب متقدم وهو ما وقع من
التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم ولا يخفى بعد هذا الاحتمال
وفي اول سورة نزلت قول اخر نقل عن عطا الخراساني قال المزمل نزلت قبل المدثر وعطا
ضعيف وروايته معضله لانه لم يثبت لقاوه لصحابي معين وظاهر الاحاديث الصحيحه
تاخر المزمل لان فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخى عن ابتدا نزول الوحي بخلاف المدثر
فان فيها قم فانذر وعن مجاهد اول سورة نزلت ن والقلم واول سورة نزلت بعد الهجره ويل
للمطففين والمشكل من رواية يحيى بن ابي كثير قوله جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت الوادي فنوديت الى ان قال فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهوى يعني جبريل
فاتيت خديجه فقلت دثروني ويزيل الاشكال احد امرين اما ان يكون سقط على يحيى بن ابي كثير
او شيخه من القصه مجي جبريل بحرا باقرا باسم ربك وساير ما ذكرته عايشه واما ان يكون
جاور صلى الله عليه وسلم بحرا شهرا اخر فقد تقدم ان في مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي انه كان ابن ح
يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضا
جواره قوله وثيابك فطهر ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن ابي سلمه داورده
باسنادين من طريق عقيل ومعمر وساقه على لفظ معمر وساق لفظ عقيل في الباب الذي يليه ووقع في
اخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاه وكانه اشار بقوله قبل ان تفرض الصلاه
الى ان تطهير الثياب كان مامورا به قبل ان تفرض الصلاه واخرج ابن المنذر من طريق محمد
ابن سيرين قال اغسلها بالما وعلى هذا حمل ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج من وجه
اخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طرق عن قتاده والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن
عباس قال لا تلبسها على غدره ولا فجور ومن طريق طاوس قال شمر ومن طريق منصور قال

وعن مجاهد

وعن مجاهد مثله قال اصلح عملك واخرجه سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرجه
ابن ابي شيبه من طريق منصور عن مجاهد واخرج ابن ابي شيبه من طريق منصور عن ابي رزين مثله واخرج ابن
المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحسنه وقال الشافعي قيل في قوله هاهنا وثيابك فطهر صل في ثياب
طاهره وقيل غير ذلك والاول اشبه انتهى ويويده ما اخرجه ابن المنذر في سبب نزولها من طريق زيد
ابن مرثد قال القي على رسول الله سلا جزور فنزلت ويجوز ان يكون المراد جميع ذلك قوله والرجز فاهجر
يقال الرجز والرجس العذاب هو قول ابي عبيده وقد تقدم في الذي قبله ان الرجز الاوثان وانه
تفسير معنى اي اهجر اسباب الرجز اي العذاب وهي الاوثان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لانه اسم جنس
وبين في سياق رواية الباب ان تفسيرها بالاوثان من قول ابي سلمه وعند ابن مردويه من طريق محمد
ابن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الرا وهي قراه حفص عن عاصم قال ابو عبيده هما
بمعنى ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب قوله سورة القيمه تقدم الكلام
على لا اقسم في اخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لا زايده والتقدير اقسم وقيل هي حرف تنبيه مثل الا ومنه
قول الشاعر لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر قوله لا تحرك به لسانك لتعجل
به لم يختلف السلف ان المخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شان نزول الوحي كما دل عليه حديث
الباب وحكى الفخر الرازي ان القفال جوز انها نزلت في الانسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى ينبا
الانسان يوميذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرا كتابك فاذا اخذ في القراه تلجلج
خوفا فاسرع في القراه فيقال له لا تحرك لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا
قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته
قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الاثار غير وارده فيه والحامل على ذلك
عسر بيان المناسبه بين هذه الايه وما قبلها من احوال القيامه حتى زعم بعض الرافضه انه سقط
من السوره شي وهو من جملة دعاويهم الباطله وقد ذكر الايمه لها مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما
ذكر القيمه وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجله وكان من اصل الدين ان المبادره الى
افعال الخير مطلوبه فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا الى
الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه
مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجمله
المعترضه رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة
ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجله وهذا
على قراه تحبون بالمثناه وهي قراه الجمهور وقرا ابن كثير وابو عمرو بيا الغيبه حملا على لفظ الانسان
لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم
القيمه اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينيه في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبه عملا وتركا

كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا
القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى في سبحان فمن اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم
ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله
ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك
به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه
ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا
مسالة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن
لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس
لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت
يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومنها مناسبات اخرى ذكرها الفخر الرازي
لا طائل فيها مع انها لا تخلو من تعسف قوله وقال ابن عباس ليفجر امامه سوف اتوب
سوف اعمل وصله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه
يعني الامل يقول اعمل ثم اتوب ووصله الفريابي والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد
قال يقول سوف اتوب ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب
بالحساب ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة قوله لا وزر لا حصن وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال لا حرز بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي ومن طريق العوفي
عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجا ولابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعد عن ابن
مسعود في قوله لا وزر قال لا حصن ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في
ماشيته فتاتيه الخيل فيقول له صاحبه الوزر الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به وقال ابو
عبيدة الوزر الملجا قوله سدى هملا وقع هنا مقدما على ما قبله لغير ابي ذر وقد وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله سدى اي لا ينهى
ولا يؤمر قالوا اسديت حاجتي اذا اهملتها قوله حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة هو
مقل ابن عيينة وهو تابعي صغير كوفي من موالي جعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن واسم ابيه
لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو من رواية
ابن عيينة ايضا عنه فمن اصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو كريب عند الطبري
ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور قوله حرك به لسانه ووصف سفيان يريد ان يحفظه في
رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه وفي رواية ابي كريب يعجل يريد حفظه فنزلت

قوله فانزل

قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به الى هنا رواية ابي ذر وزاد غيره الآية التي بعدها
وزاد سعيد بن منصور في روايته في اخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله باب ان علينا جمعه وقرآنه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرائيل
عن موسى بن ابي عائشة اتم من رواية ابن عيينة وقد استغربه الاسماعيلي فقال لنا اخرجه عن عبيد الله
ابن موسى ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله بن موسى المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك قال كان
يحرك به لسانه مخافة ان ينفلت عنه فيحتمل ان يكون ما بعد هذا من قوله ان علينا جمعه الى اخره معلقا
عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسياق الحديث في الباب الذي بعده اتم سياقا قوله باب
فاذا قراناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قراناه بيناه فاتبع اعمل به هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وسياقه في الباب عن ابن عباس تفسيره بشيء آخر قوله اذا نزل
عليه جبريل في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل
شدة وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي
لثقل المنزل كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة الافك فاخذه
ما كان ياخذه من البرحاء وفي حديثها في بدء الوحي ايضا وهو اشده علي الا انه لا يقتضي الشدة في الحالتين
المذكورتين لكن احدهما اشد من الاخرى قوله وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه اقتصر ابو عوانة
على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين
متلازمان غالبا او المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان لما كان اللسان هو الاصل في
النطق اقتصر في الآية عليه قوله فيشتد عليه ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها
عند النزول فكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا وبين في رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية
ان ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى ان ينفلت واخرج ابن ابي حاتم من طريق
ابي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يتذكره فقيل له انا سنحفظه عليك وللطبري من طريق
الشعبي كان اذا نزل عليه عجل يتكلم به من حبه اياه وظاهره انه كان يتكلم بما يلقى اليه منه اولا
فاولا من شدة حبه اياه فامر ان يتانى الى ان ينقضي النزول ولا بعد في تعدد السبب ووقع في
رواية ابي عوانة قال ابن عباس فانا احركهما كما كان رسول الله يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت
ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن عباس وقيد بالرؤية في خبر سعيد لان ابن عباس لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم في تلك الحالة لان الظاهر ان ذلك كان في مبدا المبعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن
لا مانع ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بعد فيراه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند ابي
داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا احرك لك شفتي كما
رايت رسول الله وافادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيه فانا احركهما ولم يتقدم
للشفتين ذكر فعرفنا ان ذلك من تصرف الرواة قوله فانزل الله اي بسبب ذلك واحتج بهذا من

[illegible]

جوز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الفخر الرازي ان يكون اذن له في الاستعجال الى
وقت ورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به عايد على القران
وان لم يجر له ذكر لكن القراين ترشد اليه بل دل عليه سياق الايه **قوله** علينا ان نجمعه في صدرك
كذا فسره ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتاده تفسيره بالحفظ ووقع في روايه ابي عوانه جمعه
لك صدرك ورواية جرير اوضح واخرج الطبري عن قتاده ان معنى جمعه تاليفه **قوله** وقرانه
زاد في روايه اسرايل ان تقراه اي انت وفي روايه الطبري وتقراه بعد **قوله** فاذا قراناه اي
قراه عليك الملك فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع هذا تاويل اخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمه
وقد وقع في روايه ابن عيينه مثل روايه جرير وفي روايه اسرايل نحو ذلك وفي روايه ابي عوانه
فاستمع وانصت ولا شك ان الاستماع اخص من الانصات لان الاستماع الاصغا والانصات
السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغا وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان
لابن عباس في تاويل قوله تعالى فاذا قراناه وفي قوله فاتبع قرانه قولين وعند الطبري من طريق قتاده في
قوله اتبع حلاله واجتنب حرامه ويويد ما وقع في حديث الباب قوله في اخر الحديث فكان اذا
اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه والضمير في قوله فاتبع قرانه لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراه
جبريل فاقرا انت **قوله** ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك في روايه اسرايل على لسانك وفي روايه ابي
عوانه ان تقراه وهي بمعناه ويوخذ منه واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو
مذهب الجمهور من اهل السنه ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثم من التراخي واول من استدل لذلك
بهذه الايه القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تاويل البيان بتبيين المعنى والا
فاذا حمل على ان المراد استمرار حفظه له وظهوره على لسانه فلا قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان
الاظهار لا بيان المجمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويويد ذلك ان المراد جميع القران والمجمل
انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال ابو الحسين البصري يجوز
ان يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تاخير البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال وتعقب
باحتمال اراده المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف فيعم جميع
اصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك
وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا

قوله سورة هل اتى على الانسان بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمله لغير ابي ذر
قوله يقال معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا من الخبر كذا للاكثر
وفي بعض النسخ وقد يجي وهو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفرا بلفظه وزاد لانك تقول
هل وعظتك هل اعطيتك تقرره بانك وعظته واعطيته والجحد ان يقول هل يقدر احد
على مثل هذا والتحرير ان هل للاستفهام لكن تاره تكون للتقرير وتاره تكون للانكار فدعوى زياده

لا يحتاج اليه وقال ابو عبيده هل اتى معناه قد اتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام
التقريري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول
نعم فيقال فالذي انشاه بعد ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشاه الاولى فلولا
تذكرون اي فهلا تذكرون ان من انشا قادر على ان يعيد **قوله** يقول كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك
من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح وهو كلام الفرا ايضا وحاصله انتفا الموصوف بانتفا
صفته ولا حجه فيه للمعتزله في دعواهم ان المعدوم شي **قوله** امشاج الاخلاط ما المراه وما
الرجل الدم والعلقه ويقال اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل مخلوط وهو قول
الفرا قال في قوله امشاج نبتليه والامشاج هو الاخلاط ما الرجل والدم والعلقه ويقال للشي
من هذا اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمه
قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراه الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفه مشجت بدم
وهو دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس امشاج قال مختلفه الالوان ومن طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الامشاج اذا اختلط
الما والدم ثم كان علقه ثم كان مضغه واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال
الامشاج العروق **قوله** سلاسلا واغلالا في روايه ابي ذر ويقال سلاسلا واغلالا **قوله**
ولم يجر بعضهم هو بضم التحتانيه وسكون الجيم وكسر الرا بغير اشباع علامه للجزم وذكر عياض
ان في روايه الاكثر بالزاي اي بدل الرا ورجح الرا وهو الاوجه والمراد ان بعض القرا اجرى سلاسلا
وبعضهم لم يجرها انتهى بالصرف وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى والكلام
والكلام المذكور للفرا قال في قوله انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا كتبت سلاسلا
بالالف واجراها بعض القرا لمكان الالف التي في اخرها ولم يجر بعضهم واحتج بان العرب
قد تثبت الالف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جاء من
القرات المشهوره في سلاسلا التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من يقف بالالف وبغيرها
نافع والكسائي وابو بكر بن عياش وهشام بن عامر قروا بالتنوين والباقون بغير تنوين
فوقف ابو عمرو بالالف وبغيرها نافع والكسائي وابو بكر بن عياش وهشام بن عمار قروا بالتنوين
والباقون بغير تنوين فوقف ابو عمرو بالالف ووقف حمزه بغير الف وجا مثله في روايه عن ابن
كثير وعن حفص وابن ذكوان الوجهان اما من نون فعلى لغه من يصرف جميع ما لا ينصرف
حكاها الكسائي والاخفش وغيرهما او على مشاكله اغلالا وقد ذكر ابو عبيد انه راها في
امام اهل الحجاز والكوفه سلاسلا بالالف ونصر من وقف بالالف اتباعا للرسم وما
عدا ذلك واضح والله اعلم **قوله** مستطيرا ممتدا البلا هو كلام الفرا ايضا وزاد والعرب تقول
استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن

قتاده قال استطار والله شره حتى ملأ السماء والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
مستطيرا قال فاشيا قوله قمطريرا الشديد ويقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعبوس والقمطرير
والقماطر والعصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء هو كلام ابي عبيدة بتمامه وقال
الفراء القمطرير اي شديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القمطرير
تقبيض الوجه قال معمر وقال القوم الشديد قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب
سقط هذا هنا لغير النسفي والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة قوله وقال ابن عباس الارائك
السرر ثبت هنا للنسفي والجرجاني وتقدم ايضا في صفة الجنة قوله وقال البراء وذللت قطوفها
يقطفون كيف شاؤا وثبت هذا للنسفي وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك
عن ابي اسحاق عن البراء في قوله وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة
قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاؤا ولابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابي
اسحاق عن البراء قال ياكلون منها وهم جلوس وهم نيام وعلى اي حالة شاؤا ومن طريق مجاهد ان قاموا
ارتفعت وان قعدوا تدلت ومن طريق قتادة لا يرد ايديهم عنها شوك ولا بعد وقال
مجاهد سلسبيلا حديد الجرية ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في صفة الجنة قوله وقال معمر
اسرهم شدة الخلق وكل شيء شددته من قتب او غبيط فهو ماسور سقط هذا لابي ذر عن المستملي
وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن المثنى وظن بعضهم انه ابن راشد فوهم فان عبد الرزاق
اخرج في تفسيره عنه ولفظ ابي عبيدة اسرهم شدة خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد
الخلق وكل شيء الى آخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر بن راشد عن قتادة في قوله
وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر تنبيه لم يورد في
تفسير هل اتى حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم
في الصلاة قوله سورة والمرسلات كذا لابي ذر وللباقين والمرسلات حسب واخرج
الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة قال المرسلات عرفا الملائكة ارسلت بالمعروف قوله جمالات
حبال في رواية ابي ذر وقال مجاهد جمالات حبال ووقع عند النسفي والجرجاني في اول الباب
وقال مجاهد كفاتا احياء يكونون فيها وامواتا يدفنون فيها فراتا عذبا جمالات حبال الجسور
وهذا الاخير وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد
جمالات حبال يريد بكسر الجيم وقيل بضمها ابل سود واحدها جمالة وجمالة جمع جمل مثل حجارة وحجر
ومن قرا جمالات ذهب به الى الحبال الغلاظ وقد قال مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط
هو حبل السفينة وعن الفراء الجمالات ما جمع من الحبال قال ابن التين فعلى هذا يقرا في الاصل
بضم الجيم قلت هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس
ايضا جمالة بالافراد مضموم الاول ايضا وسياتي تفسيرها عن ابن عباس بنحو ما قال مجاهد في
آخر السورة

27

آخر السورة فاما تفسير كفاتا فتقدم في الجنائز وقوله فراتا عذبا وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون
سقط لا يركعون لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا
قيل لهم اركعوا قال صلوا قوله وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم
على افواههم فقال انه ذو الوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم سقط لفظ على افواههم لغير
ابي ذر وهذا تقدم شيء في معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي بن زيد
عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن عباس فقالا يا ابا عباس اخبرنا عن قول
الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله والله
ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم طويل
وفيه مواقف تاتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون
ويجحدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله على افواههم ويامر جوارحهم فتشهد على اعمالهم بما صنعوا
ثم تنطق السنتهم فيشهدون على انفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى
ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي ارايت قول الله
هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمة له حالات لا ينطقون فقال ان يوم القيمه له حالات
وتارات في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون ولابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه
يوم ذو الوان قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه اخرج
هذا عنه بواسطة قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص
ابن غياث كما سياتي بمنى وهذا اوضح مما اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابي وائل عن ابن مسعود
قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حراء قوله فخرجت في رواية حفص بن غياث الاتية اذ وثبت
قوله قال فابتدرناها في رواية الاسود فقال رسول الله اقتلوها فابتدرناها قوله فسبقتنا
اي باعتبار ما آل اليه امرها والحاصل انهم ارادوا ان يسبقوها فسبقتهم او قوله ابتدرناها اي
اي تسابقنا اينا يدركها اولا فسبقتنا كلنا وهذا هو الوجه والاول احتمال بعيد قوله عن منصور
بهذا وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم يريد ان يحيى بن آدم زاد لاسرائيل فيه شيخا وهو الاعمش
قوله تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل وصلها الامام احمد عنه به قال الاسماعيلي وافق اسرائيل على
هذا شيبان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم قوله وقال حفص وابو معاوية وسليمان
ابن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود يريد ان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش
في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش علقمة وهؤلاء يقولون الاسود وساق في آخر الباب
ان جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف
كما ياتي بعد باب واما رواية ابي معاوية فتقدم بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا رواية سليمان

ابن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء البصري ضعيف الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسمية ابيه معاذا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق **قوله** وقال يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانه عن مغيرة يعني ابن مقسم عن ابرهيم عن علقمه يريد ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابرهيم وانه علقمه ورواية يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه والمرسلات الحديث وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد اخبرنا ابو عوانه وهو غلط **قوله** وقال ابن اسحاق عن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه عن عبد الله يريد ان للحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحاق هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحاق حدثني عبد الرحمن بن الاسود واخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن اسحاق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحرا ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحاق وهو تصحيف والصواب ابن اسحاق وهو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمه بتمامه

قوله باب انها ترمي بشرر كالقصر اي قدر القصر **قوله** كنا نرفع الخشب بقصر بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء وبالاضافة ايضا وهو بمعنى الغاية والقدر يقول قصرك وقصاراك من كذا ما اقتصرت عليه **قوله** ثلاثة اذرع او اقل في الرواية التي بعد هذه او فوق ذلك وهي من رواية المستملي وحده **قوله** فنرفعه للشتاء فنسميه القصر قال الخطابي هو القصر من قصور جفاة العرب وقال ابن التين روي قوله فنسميه القصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الثاني جمع قصرة اي كاعناق الابل ويؤيده قراءة ابن مسعود عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو اصول الشجر وقيل اعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس اي اعناقهم فكان ابن عباس فسر قراءته بالفتح بما ذكر واخرج ابو عبيد من طريق هرون الاعور عن حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بشرر كالقصر بفتحتين قال هرون واما ابو عمرو ان سعيد وابن عباس قرا كذلك واسنده ابو عبيد عن ابن مسعود ايضا بفتحتين واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون

قوله باب كانه جمالات صفر ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان حدثنا سفيان وهو الثوري **قوله** ثلاثة اذرع نا ذ المستملي في روايته او فوق ذلك **قوله** كانه جمالات صفر حبال السفن تجمع اي يضم بعضها الى

بعض

بعض ليقوى حتى يكون كاوساط الرجال **قلت** هو من تتمة الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال في اخره وسمعت ابن عباس يسال عن قوله جمالات صفر قال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كاوساط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هي القلوص التي تكون في الجسور والاول هو المحفوظ

قوله باب هذا يوم لا ينطقون ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحية **قوله** اذ وثب في رواية الكشميهني اذ وثبت بالتذكير وكذا قال اقتلوه **قوله** قال عمر هو ابن حفص شيخ البخاري **قوله** حفظته من ابي في رواية الكشميهني حفظته **قوله** في غار بمنى يريد ان اباه زاد بعد قوله في الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا في رواية مغيرة عن ابرهيم

قوله سورة عم يتساءلون قرا الجمهور عم بميم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت اجري الوصل مجرى الوقف وعن ابي بن كعب وعيسى ابن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة نادرة ويقال لها ايضا سورة النبا **قوله** لا يرجون حسابا لا يخافون كذا في رواية ابي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك **قوله** لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا ان ياذن لهم كذا للكشميهني ولغيره لا يملكونه والاول وجه وسيأتي في الذي بعده **قوله** صوابا حقا في الدنيا وعمل به وقع لغير ابي ذر نسبة هذا الى ابن عباس كالذي بعده وفيه نظر فان الفريابي اخرجه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به **قوله** وقال ابن عباس ثجاجا منصبا ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة **قوله** الفافا ملتفة ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة وقال ابن عباس وهاجا مضيئا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** دهاقا ممتلئا كواعب نواهد ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** وقال غيره غساقا غسقت عينه سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابو عبيدة يقال تغسق عينه اي تسيل ووقع هذا عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة بن المثنى المذكور **قوله** عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احسبني اي كفاني قال ابو عبيدة في قوله جزاء عطاء حسابا اي جزاء وعطاء حسابا كافيا ويقول اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا **قوله** ويغسق الجرح يسيل كان الغساق والغسق واحد تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هذا لغير ابي ذر

قوله باب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فتاتون افواجا قال زمرا زمرا ذكر فيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الزمر وقوله ابيت بفتح اي ان اقول ما لم اسمع وبالفتح اي ان يعرف ذلك فانه غيب

قوله سورة والنازعات كذا للجميع **قوله** زجرة صيحة ثبت هذا ايضا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه **قوله** وقال مجاهد ترجف الراجفة هي الزلزلة ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصل عبد بن حميد

من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة قوله وقال مجاهد الاية الكبرى عصاه ويده وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله سمكها
بناها بغير عمد ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله طغى عصى ثبت هذا للنسفي
وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به قوله الناخرة والنخرة سوا مثل الطامع والطمع والباخل
والبخيل قال ابو عبيدة في قوله تعالى عظاما نخرة ناخرة ونخرة سوا وقال الفرا مثله قال وهما قراتان
اجودهما ناخرة ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرون نخرة انما هي ناخرة
قلت قراها نخرة بغير الف جمهور القرا وبالالف الكوفيون لكن تخلف عن عاصم تنبيه قوله والباخل
والبخيل في رواية الكشميهني بالنون والخا المهملة فيهما ولغيره بالموحدة والمعجمة وهذا الصواب وهو
الذي ذكره الفرا قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل والبخيل قوله سوا اي في اصل المعنى والا
ففي نخرة مبالغة ليست في ناخرة قوله وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر
فيه الريح فينخر قال الفرا فرق بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم
المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي قال ابو الحسن الاثرم الراوي عن
ابي عبيدة سمعت ابن الكلبي يقول نخرة ينخر فيها الريح وناخرة بالية وانشد لرجل من فهم يخاطب
فرسه في يوم ذي قار حين تحاربت العرب والفرس اقدم محاج انها الاساوره فانما قصرك ترب الساهره
ثم تعود بعدها في الحافره من بعد ما كانت عظاما ناخره اي بالية قوله الساهرة وجه الارض
كانها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم
في بدء الخلق وهو قول الفرا بلفظه قوله وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفرا الحافرة يقول
الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول اتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي اي من حيث جئت قال
وقال بعضهم الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم فسماها الحافرة اي المحفورة كما دافق اي مدفوق
الراجفة النفخة الاولى الرادفة النفخة الثانية وصله الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وقوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الثانية وقال غيره ايان
مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي قاله ابو عبيدة في قوله تعالى ايان مرساها
منتهاها الى آخره ثم ساق حديث سهل بن سعد بعثت والساعة بالرفع والنصب كهاتين وسياتي
شرحه في الرقاق قوله وقال ابن عباس اغطش اظلم ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق
الطامة تطم كل شي وقع هنا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفرا قال في قوله تعالى فاذا جاءت
الطامة هي القيامة تطم كل شي ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت
على كل داهية قوله سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله
عبس وتولى كلح واعرض اما تفسير عبس فهو لابي عبيدة واما تفسير تولى فهو في حديث عائشة

الذي جا ذكره

الذي جا ذكره بعد ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال
هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحيم بن
سليمان كلاهما عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله
ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظما المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على
الاخر فيقول له اترى بما اقول باسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد ارسله
بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى
سعيد بن منصور من طريق ابي مالك انه امية بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان
يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش
ومن وجه اخر عن عائشة كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع
الاقوال قوله مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة في رواية غير ابي ذر وقال غيره مطهرة الى
اخره وكذا للنسفي وكان قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثر الاتي ثم قال وقال غيره قوله وهذا مثل
قوله فالمدبرات امرا هو قول الفرا قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون
وهم الملائكة وهذا مثل قوله فالمدبرات امرا قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع التطهير
عليها فجعل التطهير لمن حملها ايضا هو قول الفرا ايضا قوله وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ما
ياكل الانعام وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله سفرة الملائكة واحدهم
سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته كالسفير الذي يصلح بين
القوم هو قول الفرا بلفظه وزاد قال الشاعر وما ادع السفارة بين قومي وما امشي بغش ان مشيت
وقد تمسك به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلما في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل وغير الرسل
فقد ثبت ان منهم الساجد فلا يقوم والراكع فلا يعتدل الحديث واحتج الاول بقوله تعالى جاعل
الملائكة رسلا واجيب بقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قوله تصدى تغافل عنه
في رواية النسفي وقال غيره الى اخره وسقط منه شي والذي قال ابو عبيدة في قوله فانت له تصدى
اي تعرض له تلهى تغافل عنه فالساقط لفظ يتعرض له ولفظ تلهى وسياتي تفسير تلهى على الصواب
وهو كذا صار التابع في اللفظتين والاصل بتصدى وبتلهى وقد تعقب ابو ذر ما وقع في البخاري
فقال انما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه فاما تغافل فهو تفسير تلهى وقال ابن التين قيل
تصدى تعرض وهو اللائق بتفسير الاية لانه لم يتغافل عن المشرك انما تغافل عن الاعمى قوله
وقال مجاهد لما يقض احد ما امر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضي احد
ابدا ما افترض عليه قوله وقال ابن عباس ترهقها قترة تغشاها شدة وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المومنين

وذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قوله مسفرة مشرقة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال كتبة وفي قوله مثل الحمار يحمل اسفارا قال اسفارا
وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بايدي سفرة قال كتبة وقال ابو عبيدة في قوله بايدي
سفرة اي كتبة واحدها سافر قوله تلهى تشاغل تقدم النقل فيه قوله يقال واحد الاسفار سفر
سقط هذا لابي ذر وهو قول الفرا قال في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر
وهي الكتب العظام قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قال الفرا في قوله
تعالى ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة في قوله
فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر قوله عن سعيد بن هشام اي ابن عامر
الانصاري لابيه صحبة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واخر معلق في المناقب قوله مثل
بفتحتين اي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال
ابن التين معناه كانه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب قلت اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره
انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى التشبيه
فيصير كانه قال شبيه الذي يحفظ كانه مع السفرة فكيف به وقال الخطابي كانه قال صفته وهو حافظ نط
كانه مع السفرة وصفته وهو عليه شديد ان يستحق اجرين قوله والذي يقرا القران ويتعاهده
وهو عليه شديد له اجران قال ابن التين اختلف هل له ضعف اجر الذي يقرا حافظا او يضاعف
له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر ولمن رجح الاول ان يقول الاجر على قدر المشقة
قوله سورة اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
ويقال لها ايضا سورة التكوير قوله سجرت يذهب ماؤها فلا يبقى قطرة تقدم في تفسير سورة
الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله وقال مجاهد المسجور
المملو تقدم في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا
واحدا هو معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت اي فتحت
وسيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفرا في قوله واذا النجوم انكدرت يريد انتثرت وقعت
في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت
قوله كشطت اي نزعت وقال عبد الله قشطت مثل الكافور والقافور والقسط والكشط ثبت
هذا للنسفي وحده وذكر غيره في الطب وهو قول الفرا قال في قوله تعالى واذا السما كشطت يعني
نزعت وطويت وفي قراة عبد الله يعني ابن مسعود قشطت بالقاف والمعنى واحد والعرب
تقول القافور والكافور والقسط والكشط اذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغة كما يقال
حدث وحدف والاثاثي والاثافي قوله والكنس تكنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس
الظبي قال الفرا في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها ترجع وتكنس

يستتر

يستتر في بيوتها كما تكنس الظبا في المغار وهي الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة
والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق
باسناد صحيح عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود ما الكنس قال قلت اظنه بقر الوحش
قال وانا اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار والكنس تستترهن اذا غبن
قال وقال بعضهم الكنس الظبا وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن علي قال هن الكواكب
تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى ومن طريق قال سيل مجاهد عن هذه الاية فقال لا ادري فقال
ابراهيم لم لا تدري قال سمعنا انها بقر الوحش وهولا يروون عن علي انها النجوم قال انهم يكذبون
على علي هذا كما يقولون ان عليا قال لو ان رجلا وقع من فوق بيت على رجل لمات الا على ضمن الاسفل
قوله تنفس ارتفع النهار وهو قول الفرا ايضا قوله والظنين المتهم والضنين يضن به هو قول ابي
عبيدة واشار الى القراتين فمن قراها بالظا المشالة فمعناه ليس بمتهم ومن قراها بالساقطة فمعناه
التبخيل وروى الفرا عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرؤون بضنين ببخيل ونحن
نقرا بظنين بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح كان ابن عباس يقراها بضنين قال والظنين
والضنين سوا يقول ما هو بكاذب والظنين المتهم والضنين البخيل قوله وقال عمر النفوس زوجت
يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم
وابو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك
ابن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج
نظيره من اهل الجنة والرجل يزوج نظيره من اهل النار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وهذا
اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر
والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن سماك فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر فيه فلم
يذكر فيه عمر جعله من مسند النعمان اخرجه ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه اخر عن الثوري كذلك
والاول هو المحفوظ واخرج الفرا من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا
ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار قوله عسعس ادبر
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس
اقبل ظلامه وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس وروى ابو الحسن الاثرم
بسنده عن عمر قال ان شهرنا قد عسعس اي ادبر وتمسك من فسره بما قبل بقوله والصبح اذا تنفس
لان الله اقسم باقبال الليل وادباره تنبيه لم يورد فيها حديثا مرفوعا وفيها حديث جابر
اخرجه احمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من سره ان ينظر الى يوم لفظ احمد صح
القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت قوله سورة اذا السما
انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم قوله انفطارها انشقاقها ثبت هذا للنسفي وحده وهو

قول الفرا **قوله** ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الموتى ثبت هذا ايضا للنسفي وحده
وهو قول الفرا ايضا وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثرت
اي بحثت **قوله** وقال غيره انثرت بعثرت حوضي جعلت اسفله اعلاه ثبت هذا للنسفي ايضا
وحده وتقدم في الجنايز **قوله** وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت قال عبد بن حميد حدثنا مومل
وابو نعيم قالا حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن
الربيع بن خثيم به قال عبد الرزاق اخبرنا الثوري مثله واتم منه والمنقول عن الربيع فجرت
بتخفيف الجيم وهو اللايق بتفسيره المذكور **قوله** وقرا الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف
وقراه اهل الحجاز بالتشديد **قلت** قرا ايضا بالتخفيف حمزة والكساي وسايرا لكوفيين
وقال ايضا بالتثقيل من عداهم من قرا الامصار واراد معتدل الخلق ومن خفف يعني في اي
صورة شا اما حسن واما قبيح او طويل او قصير هو قول الفرا بلفظه الى قوله بالتشديد
ثم قال فمن قراها بالتخفيف فهو والله اعلم فصرفك في اي صورة شا اما حسن الى اخره قال
ومن شدد فانه اراد والله اعلم جعلك معتدلا معدل الخلق قال وهو اجود القراتين في
العربية واحبهما الي وحاصل القراتين ان الذي بالتثقيل من التعديل والمراد التناسب
وبالتخفيف من العدل وهو الصرف الى اي صفة اراد **قلت** لم يورد فيها حديثا مرفوعا
ويدخل فيها حديث ابن عمر المنبه عليه في التي قبلها **قوله سورة ويل للمطففين** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر اخرج النساي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا
فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك **قوله** وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا
وصله الفريابي وروينا في فوايد الديباجي من طريق عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
بل ران على قلوبهم قال اثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها انتهى والران والرين الغشاوة
وهو كالصدى على الشي الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والنساي من طريق القعقاع
ابن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيه نكتت
في قلبه فان هو نزع واستغفر صقلت فان هو عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فهو الران الذي
ذكر الله بل ران على قلوبهم وروينا في المحامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون
الرين هو الطبع **تنبيه** قول مجاهد هذا ثبت بفتح المثلثة والموحدة بعدها مثناة ويجوز تسكين
ثانيه **قوله** ثوب جوزي هو قول ابي عبيدة ووصله الفريابي عن مجاهد ايضا **قوله** الرحيق الخمر
ختامه مسك طينه التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق
قوله وقال غيره المطفف لا يوفي غيره هو قول ابي عبيدة **قوله** ثنا معن هو ابن عيسى **قوله** حدثنا
مالك هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو في الموطا وقد تابع معن بن عيسى عليه عبد الله
ابن وهب

ابن وهب اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم والوليد بن مسلم واسحاق القروي وسعيد الزبيري
وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في الغرايب كلهم عن مالك **قوله** يوم يقوم الناس
لرب العالمين زاد في رواية ابن وهب يوم القيمة **قوله** في رشحه بفتحتين اي عرقه لانه يخرج
من البدن شيا بعد شي كما يترشح الانا المتخلل الاجزا ووقع في رواية سعيد بن داود حتى
ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه **قوله** الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع الى الجمع
حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن
النبي صلى الله عليه وسلم تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس
على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق
الجاما **قوله سورة اذا السما انشقت** يقال لها ايضا سورة الانشقاق وسورة الشفق
قوله وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت
عنهم وقع هنا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن
عباس وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه **قوله** كتابه بشماله يعطى كتابه من
ورا ظهره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه وقال في قوله واما من اوتي كتابه ورا ظهره
قال يجعل يده من ورا ظهره فياخذ بها كتابه **قوله** وسق جمع من دابة وصله الفريابي ايضا
من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله واتم منه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس
في قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه واسناده صحيح **قوله** ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا
وصله الفريابي من طريقه ايضا واصل يحور الحور بالمهملة وهو الرجوع وحاورت فلانا راجعته
ويطلق على التردد في الامر **قوله** وقال ابن عباس يوعون يسرون ثبت هذا للنسفي وحده وقد
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة يوعون
قال في صدورهم **قوله باب** فسوف يحاسب حسابا يسيرا سقطت هذه الترجمة لغير ابي
ذر **قوله** حدثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ آخر باسناد اخر وهو مذكور في هذا الباب
وعثمان بن الاسود اي ابن موسى المكي مولى بني جمح ووقع عند القابسي عثمان الاسود صفة لعثمان
وهو خطا واشتمل ما ساقه المصنف على ثلاثة اسانيد عن ابن ابي مليكة عن عايشة وتابعه عثمان خ
ايوب عن عثمان وخالفهما ابو يونس فادخل بين ابن ابي مليكة وعايشة رجلا وهو القاسم بن محمد
وهو محمول على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من عايشة او سمعه اولا من عايشة ثم استثبت
القاسم اذ في رواية القاسم زيادة ليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف
واجيب بما ذكرناه ونبه الجياني على خبط لابي زيد المروزي في هذه الاسانيد قال وسقط عنده ابن
ابي مليكة من الاسناد الاول ولا بد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه
وانما هو في رواية ابي يونس وقال الاسمعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة وهي مختلفة

قلت وسابين ذلك واوضحه في كتاب الرقاق مع بقيه الكلام على الحديث وتقدم من بعض
بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم **قوله باب** لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه الترجمه
لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم
اي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحده وبها قرا ابن كثير والاعمش والاخوان وقد اخرج الطبري
الحديث المذكور عن يعقوب بن ابرهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس كان يقرا لتركبن طبقا عن
طبق يعني نبيكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب القراات عن هشيم وزاد يعني بفتح البا
قال الطبري قراها ابن مسعود وابن عباس وعامه قراء مكه والكوفه بالفتح والباقون بالضم
على انه خطاب للامه ورجحها ابو عبيد للسياق لما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمه
وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضا وابي العاليه
ومسروق قالوا السماوات واخرج الطبري ايضا والحاكم من طريق ابن مسعود الى قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال السما وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال المراد ان السما تصير مره كالدهان
ومره تنشق ثم تحمر ثم تنفطر ورجح الطبري الاول واصل الطبق الشي والمراد به هنا ما يقع
من الشدايد يوم القيمه والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا يطبق كذا اي لا يطابقه ومعنى
قوله حالا بعد حال اي حالا مطابقه للشي قبلها في الشده او هو جمع طبقه وهي المرتبه
اي هي طبقات بعضها اشد من بعض وقيل المراد اختلاف احوال المولود منذ يكون
جنينا الى ان يصير الى اقصى العمر فهو قبل ان يولد جنين ثم اذا ولد صبي فاذا فطم غلام فاذا
بلغ سبعا يافع فاذا بلغ عشرا حزور فاذا بلغ خمسه عشر قمدا فاذا بلغ خمسا وعشرين
عنطنطا فاذا بلغ ثلاثين صملا فاذا بلغ اربعين كهلا فاذا بلغ خمسين شيخا فاذا بلغ ثمانين همّا فاذا بلغ
تسعين فانيا **قوله سورة البروج** تقدم في اواخر القران تفسير البروج **قوله** وقال
مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي بلفظ شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه واخرج
مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصه اصحاب الاخدود مطوله وفيه قصه الغلام
الذي كان يتعلم من الساحر فمر بالراهب فتابعه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه
فقال انك لن تقدر على قتلي حتى تقول اذا رميتني باسم رب الغلام ففعل فقال الناس امنا برب
الغلام فخد لهم الملك الاخاديد في السكك واضرم فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفي بقيه
الصبي الذي قال لامه اصبري فانك على الحق صرح برفع القصه بطولها حماد بن سلمه
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي واحمد ووقفها
معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجه الترمذي وعنده في اخره يقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود
الى العزيز الحميد **قوله** فتنوا عذبوا وصله الفريابي من طريقه وهذا احد معاني الفتنه ومثله يومهم
على النار يفتنون اي يعذبون **قوله** وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم ثبت هذا للنسفي وحده

ربانی

ربانی في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله الغفور الودود
قال الودود الحبيب وفيه عن مجاهد وابن جريج في قوله ذو العرش المجيد قالوا الكريم **قوله سورة الطارق**
هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق لم يثبت هذا الا للنسفي وهو كلام الفرا بلفظه وبقيته قال الموفق
ثبت هنا للنسفي ولابي نعيم وسياتي للباقين في كتاب الاعتصام وهو كلام الفرا قال في قوله تعالى
والسما والطارق الطارق الليل وقال النجم لانه يطلع بالليل واخرج عن معمر عن قتاده قال الطارق المضي واخرجه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس مثله **قوله** وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج ثبت هذا
لابي نعيم عن الجرجاني ووصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري من طريق
السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الثريا
قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع تتصدع بالنبات وصله الفريابي من طريق
مجاهد بلفظ والسما ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض
ذات الصدع ذات النبات وللحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد
المطر واسناده صحيح **قوله** وقال ابن عباس لقول فصل لحق وقع هذا للنسفي وسياتي في التوحيد
بزياده **قوله** لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمه
عن ابن عباس واسناده صحيح وكذا انكر ابو عبيده وقال لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام
العرب وقرئت لما بالتخفيف والتشديد فقراها ابن عامر وعاصم وحمزه بالتشديد واخرج ابو عبيد
عن ابن سيرين انه انكر التشديد على من قراه **تنبيه** لم يورد في الطارق حديثا مرفوعا
وقد وقع في حديث جابر في قصه معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ يكفيك ان تقرا بالسما
والطارق والشمس وضحاها الحديث اخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين **قوله سورة
سبح اسم ربك الاعلى** ويقال لها سوره الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرا سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءه
ابي بن كعب **قوله** وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشقا والسعاده وهدى الانعام
لمراتعها ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد **قوله** وقال ابن عباس غثا احوى
هشيما متغيرا ثبت ايضا للنسفي ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عنه ثم ذكر المصنف
حديث البرا في اول من قدم المدينه من المهاجرين وقد تقدم شرحه في اوايل الهجره ووقع في اخر
هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف رسول الله من روايه ابي ذر قال لان
الصلاه عليه انما شرعت في السنه الخامسه وكانه يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما لانها في سوره الاحزاب وكان نزولها في تلك السنه على الصحيح لكن لا مانع
ان تتقدم الايه المذكوره على معظم السوره ثم من اين له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الروايه
من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك ممن دونه وقد صرحوا به يندب ان يصلي على النبي

خ
للنسائی

صلى الله عليه وسلم وان يتوهمه عن الصحابي ذلك ولم يرد ذلك في الرواية **قوله سورة هل
اتاك** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين ويقال لها ايضا سورة
الغاشية واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء يوم
القيامة **قوله** وقال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب
ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكر الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن
عباس قال الرهبان **قوله** وقال مجاهد عين انية بلغ اناها وحان شربها حميم ان بلغ اناه
وصله الفريابي من طريق مجاهد مفرقا في مواضعه **قوله** لا تسمع فيها لاغية شتما وصله الفريابي
ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا يسمع فيها باطلا ولا ماثما وهذا على قراءة
الجمهور بفتح يسمع بمثناة فوقانية وقراها الجحدري بتحتانية كذلك ولما ابو عمرو وابن كثير فضما
التحتانية وضم نافع ايضا لكن بفوقانية **قوله** ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق تسميه اهل
الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم هو كلام الفرا بلفظه والشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال
الخليل بن احمد هو نبت اخضر منتن الريح يرمي به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال
الضريع الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق سعيد بن
جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع مشتق من الضارع وهو الذليل وقيل هو السلا
بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل **قوله** بمسيطر بمسلط قال ابو عبيدة في
قوله لست عليهم بمسيطر قال ولم يجد مثلها الا مبيطر اي بالموحدة قال لم يجد لها ثالثا
كذا قال وقد تقدمت في تفسير المائدة زيادات عليها والمعنى انه لا يتجاوز ما هو فيه قال
وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال **قوله** ويقرا بالصاد والسين
قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام
قوله وقال ابن عباس ايابهم مرجعهم وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس وذكره ابن ابي حاتم عن عطا لم يجاوز به **تنبيه** لم يذكر فيها حديثا مرفوعا ويدخل
فيها حديث جابر رفعه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي اخره
وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي
والنسائي والحاكم واسناده صحيح **قوله سورة والفجر** وقال مجاهد ذات العماد يعني
القديمة والعماد اهل عمود لا يقيمون وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة
وذات العماد اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد
قال والعماد كانوا اهل عمود اي خيام انتهى وارم هو سام ابن نوح وعاد بن عوض ابن ارم وقيل
ارم اسم المدينة وقيل ايضا ان المراد بالعماد شدة ابدانهم وافراط طولهم وقد اخرج ابن مردويه
من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل يأتي الى

الصخر

الصخر فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث ان
ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطا الخراساني قال ارم الارض
ومن طريق الضحاك قال الارم الهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا ومن طريق شهر بن
حوشب نحوه وعلى قراءة شاذة قريب بعاد ارم بفتحتين والراء ثقيلة على انه فعل ماض وذات هذا ع
بفتح التاء على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو تركيب قلق واصح هذه الاقوال الاول
فان ارم اسم القبيلة وهو ارم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوض بن ارم وميزت عاد بالاضافة
لارم عن عاد الاخيرة وقد تقدم في تفسير الاحقاف ان عادا قبيلتان ويؤيده قوله تعالى وانه
اهلك عادا الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها صفة القبيلة فانهم كانوا اهل
عمود اي خيام واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور
ابن زيد قال قرات كتابا قديما انا شداد بن عاد انا الذي رفعت ذات العماد انا الذي شددت
بذراعي بطن واد واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة
جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحاري عدن وانه وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر
عجائب ما راى فيها وان معاوية لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فاخبره بقصة
المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولا جدا وفيه الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف
وفي اسناده عبد الله بن لهيعة **قوله** سوط عذاب الذي عذبوا به وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ ما عذبوا به ولابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب وسياتي
تفسير اخر **قوله** اكلا لما السف وجما الكثير وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ السف لف كل
شيء وتحبون المال حبا جما قال الكثير وسياتي بسط الكلام على السف في شرح حديث ام زرع
في النكاح **قوله** وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله تقدم في بدء الخلق بأتم من
هذا وقد اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر
فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد اخرجه الحاكم
من هذا الوجه فسقط من روايته فاغتر فصححه واخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال العشر
عشر الاضحى وللسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل في
يومين والوتر اليوم الثالث **تنبيه** قرا الجمهور الوتر بفتح الواو وقراها الكوفيون سوى عاصم بكسر
الواو واختارها ابو عبيد **قوله** وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب
يدخل فيه السوط هو كلام الفرا وزاد في اخره جرى به الكلام لان السوط اصل ما كانوا يعذبون
به فجرى لكل عذاب اذا كان عندهم هو الغاية **قوله** لبالمرصاد اليه المصير هو قول الفرا ايضا والمرصاد صاد
مفعال من رصد وهو مكان الرصد وقال ابن عطية ما يقتضيه ظاهر اللفظ فيجوز ان يكون المرصاد

بمعنى الفاعل اى الواصد لكن اتى فيه بصيغة المبالغة وتعقب بانه لو كان كذلك لم تدخل عليه
الها في فصيح الكلام وان سمع ذلك نادرا في الشعر وتاويله على ما يليق بجلال الله واضح فلا حاجة
للتكلف وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال بمرصاد اعمال بني ادم قوله تحاضون تحافظون
ويحضون يامرون باطعامه قال الفرا قرا الاعمش وعاصم بالالف وبمثناة مفتوحة اوله ومثله لاهل
المدينة لكن بغير الف وبعضهم يحاضون بتحتانية اوله والكل صواب كان تحاضون تحافظون
ويحضون يامرون باطعامه انتهى واصل تحاضون تتحاضون فحذفت احدى التاءين والمعنى لا
يحض بعضهم بعضا وقرا ابو عمرو بالتحتانية في يكرمون ويحضون وما بعدهما وبمثل قراءة الاعمش
قرا يحيى بن وثاب والاخوان وابو جعفر المدني وهولا كلهم بالمثناة فيها وفي يكرمون فقط
والباقون على المثناة فيها ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير الف في يحضون قوله المطمئنة المصدقة
بالثواب قال الفرا يايتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بالثواب وبالبعث واخرج ابن
مردويه من طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة قوله وقال الحسن يايتها النفس المطمئنة اذا
اراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليه ورضيت عن الله ورضي الله عنه وامر بقبض
روحها وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين ووقع في رواية الكشميهني واطمان الله اليها
ورضي عنها وادخلها الجنة بالتانيث في المواضع الثلاثة وهو اوجه وللاول وجه وهو عود الضمير
على الشخص وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالى اذا اراد قبض روح عبده
المؤمن اطمانت النفس الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها امر بقبضها فادخلها الجنة
وجعله من عباده الصالحين اخرجه مفرقا واسناد الاطمئنان الى الله من مجاز المشاكلة والمراد به
لازمه من ايصال الخير ونحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا المطمئنة الى
ما قال الله والمصدقة بما قال الله قوله وقال غيره جابوا نقبوا جيب القميص قطع له جيب النلاه
اى يقطعه ثبت هذا لغير ابي ذر قال ابو عبيدة في قوله جابوا البلاد نقبوه ويجوب البلاد يجول
فيها ويقطعها وقال الفرا جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
جابوا الصخر نقبوا الصخر قوله لما لممته اجمع اتيت على اخره سقط هذا لابي ذر وهو قول ابي
عبيدة بلفظه وزاد حبا جما كثيرا شديدا تنبيه لم يذكر في الفجر حديثا مرفوعا ويدخل فيها
حديث ابن مسعود رفعه في قوله وجيء يومئذ بجهنم يؤتى بها يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم والترمذي قوله سورة لا اقسم
ويقال لها ايضا سورة البلد واتفقوا على ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى قوله وقال مجاهد
وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد بلفظ يقول لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس وقد اخرجه الحاكم
من طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ احل الله له ان يصنع فيه ما شاء ولابن مردويه

من طريق

من طريق عكرمة عن ابن عباس يحل لك ان تقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد
الاتي لتحقق وقوعه لان السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين قوله ووالد ادم وما ولد
وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وزاد فيه عن ابن عباس قوله في كبد في شدة خلق ثبت هذا
للنسفي وحده وقد اخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه كرها ووضعته كرها
ومعيشته في نكد وهو يكابد ذلك واخرج الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس مثله وزاد في ولادته ونبت اسنانه وسرره وختانه ومعيشته قوله لبدا كثيرا
وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وشددها ابو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في
تفسير سورة الجن والنجدين الخير والشر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر
يقول عرفناه واخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل الخير والشر وصححه
الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هما النجدان فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير قوله مسغبة
مجاعة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعة
واخرج ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم تشتهى فيه الطعام قوله متربة الساقط
في التراب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من
طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة
الذي لا يقيه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينة من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء قوله فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم
العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر عن اقتحامها
فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة في قوله فلا اقتحم العقبة الى اخره
بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة مجاعة ذا متربة قد لزق بالتراب واخرج سعيد بن منصور
من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن السغبان تنبيه قرا فك بالفعل الماضي رقبة
فيها وقرا في المسبعد ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بضم الكاف والاضافة والطعام عطفا
عليها قوله مؤصدة مطبقة هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق وياتي في
حديث اخر في تفسير الهمزة تنبيه لم يذكر في سورة البلد حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث
البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد
اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا بواحد قال لا ان عتق النسمة ان
تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن
عوسجة عنه وصححه ابن حبان قوله سورة والشمس وضحاها بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها تبعها وطحاها دحاها دساها
اغواها ثبت هذا كله للنسفي وحده هنا وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الا قوله دساها فاخرجه
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس
جميع ذلك قوله فالهمها عرفها الشقاء والسعادة ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد
به قوله ولا يخاف عقباها عقبى احد وصله الفريابي من طريق مجاهد به في قوله ولا يخاف عقباها الله لا يخاف
عقبى احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهملة وفي بعض النسخ بسكون الكاف المعجمة بعدها ذال معجمة قال الفرا
قرا اهل البصرة والكوفة بالواو واهل المدينة بالفا فلا يخاف قال والواو صفة العاقر اي عقر ولم يخف عاقبة
عقرها او المراد لا يخاف الله ان ترجع بعد اهلاكهم قال والفا على هذا اجود والضمير في عقباها للدمدمة
او لثمود او للنفس المتقدم ذكرها والدمدمة الهلاك العام قوله بطغواها بمعاصيها وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطا والقصر الطغيان ويحتمل
في البا ان يكون للاستعانة وللسبب او المعنى كذبت بالعذاب الناشي عن طغيانها قوله هشام
هو ابن عروة ابن الزبير قوله عبد الله بن زمعة اي ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
صحابي مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين وكانت تحته زينب بنت ام سلمة وقد
تقدم في قصة ثمود من احاديث الانبيا انه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وانه يشتمل على
ثلاثة احاديث قوله وذكر الناقة اي ناقة صالح والواو عاطفة على شي محذوف تقديره فخطب
فذكر كذا وذكر الناقة قوله والذي عقر كذا هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ عقرها اي الناقة
قوله والذي عقر كذا هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ عقرها اي الناقة قوله اذ انبعث تقدم
في احاديث بلفظ انتدب يقول ندبته الى كذا فانتدب له اي امرته فامتثل قوله عزيز اي قليل المثل
قوله عارم بمهملتين اي صعب على من يرومه كثير الشهامة والشر قوله منيع اي قوي ذو منعة
اي رهط يمنعونه من الضيم وقد تقدم في احاديث الانبيا بلفظ ذو منعة وتقدم بيان اسمه
وسبب عقر الناقة قوله مثل ابي زمعة ياتي في الحديث الذي بعده وذكر النسا اي وذكر
في خطبته النسا استطرادا فاستطرد الى ما يقع من ازواجهن قوله يعمد بكسر الميم وسياتي شرحه
في كتاب النكاح قوله ثم وعظهم في ضحكهم في رواية الكشميهني في ضحك بالتنوين وقال لم
يضحك احدكم مما يفعل ياتي الكلام عليه في كتاب الادب ان شا الله تعالى قوله وقال ابو معاوية
الى اخره وصله اسحاق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا ابو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال
في اخره مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام كما علقه البخاري سوا وقد اخرجه احمد عن معوية
لكن لم يقل في اخره عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن
المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا
الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتمل ان

بعض الانبيا

المراد بابي

المراد بابي زمعة الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوي قال ووجه تشبيهه به
ان كان كذلك انه كان في عزة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل ان يريد غيره
ممن يكنى ابا زمعة من الكفار قلت وهذا الثاني هو المعتمد والعزيز المذكور هو الاسود وهو
جد عبد الله بن زمعة راوي هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام وليس بين البلوي
وبين الزبير نسب وقد اخرج الزبير بن بكار هذا الحديث في ترجمة الاسود بن المطلب من
طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فتحدث بها عروة وابو عبيدة بن عبد الله بن
زمعة جالس فكانه وجد منها فقال له عروة يا ابن اخي والله ما حدثنيها ابوك الا وهو يفتخر بها وكان
الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا قوله سورة
والليل اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قوله وقال ابن عباس
وكذب بالحسنى بالخلف وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح قوله
وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله اذا تردى اذا مات وفي
قوله نارا تلظى توهج قوله وقرا عبيد بن عمير تتلظى وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود
العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تتلظى وقال الفرا حدثنا ابن عيينة
عن عمرو قال فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعته يقرا فانذرتكم نارا تتلظى وهذا الاسناد
صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عيينة بهذا السند فالله اعلم
وهي قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف ايضا وقد قيل ان عبيد بن عمير قراها بالادغام في الوصل لا في
الابتدا وفي قراءة البزي من طريق ابن كثير قوله باب والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث
الاتي في الباب الذي بعده وسقطت الترجمة لابي ذر وللنسفي قوله باب وما خلق الذكر
والانثى حدثنا عمر هو ابن حفص بن غياث ووقع لابي ذر حدثنا عمر بن حفص قوله قدم اصحاب عبد
الله اي ابن مسعود على ابي الدردا وطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله قالوا كلنا
قال فايكم احفظ فاشاروا الى علقمة هذا صورته الارسال لان ابرهيم ما حضر القصة وقد وقع في
رواية شعبان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابرهيم عن علقمة فتبين ان لا ارسال في هذا الحديث
ووقع في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضيه ان ابرهيم سمعه من علقمة وقوله في اخره وهولا
يريدوني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم وقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي
عن علقمة في هذا الحديث ولكن هولا يريدوني ان اقول كما اقرانيه رسول الله ويقولون لي اقرا وما
خلق الذكر والانثى واني والله لا اطيعهم اخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان واضح ان قراءة
ابن مسعود كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطريق انه قرا والذي خلق الذكر والانثى كذا
ذكر في كتب القراءات الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن
مسعود فهذا الاسناد المذكور في الصحيحين عنه من اصح اسناد يروى به الاحاديث قوله كيف سمعته

بلغ مقا

ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى وفي رواية سفيان فقرأت والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهو صريح في ان ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي
رواية اسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف والنهار اذا تجلى
كذا في رواية ابي ذر واثبتها الباقون قوله وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني على ان اقرأ وما خلق
الذكر والانثى ولعله انما بعضهم هذا ابين من الرواية التي قبلها حيث قال وهؤلاء يأبون علي ثم هذه
القراءة لم تنقل الا عمن ذكر هنا ومن عداهم قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر
مع قوة اسناد ذلك الى ابي الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ
ابا الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن
ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها احد منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة
عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا فهذا مما يقوي ان التلاوة بها نسخت قوله باب
فاما من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة
فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في خمسة تراجم
اخرى لآيات في هذه السورة كلها من طريق الاعمش الا الاخير فمن طريق منصور كلاهما
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمة الاخيرة بسماع الاعمش
له من سعد وسياق الترجمة مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله باب
وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها
لغير ابي ذر قوله سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر قوله وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه قوله وقال غيره
سجى اظلم وسكن قال الفراء في قوله والضحى والليل اذا سجى قال الضحى النهار كله والليل اذا
سجى اذا اظلم وركد في طوله يقال بحر ساج وليل ساج اذا سكن وروى الطبري من طريق
قتادة في قوله اذا سجا قال اذا سكن بالخلق قوله عائلا ذو عيال قول ابي عبيدة وقال الفراء هو
معناه فقيرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله عديما والمراد انه اغناه بما ارضاه لا بكثرة المال
قوله باب ما ودعك ربك وما قلى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ذكر فيه
سبب نزولها حديث جندب وان ذلك بسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وتقدمت في
صلاة الليل ان الشكوى المذكورة لم ترد بعينها وان من فسرها باصبعه التي دميت لم
يصب ووجدت الآن في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو كلب
تحت سرير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشعر به فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة ابطاء جبريل بسبب
كون الكلب تحت السرير مشهورة لكن كونها سبب هذه الآية غريبة بل شاذ مردود بما في نزول
الصحيح والله اعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال لما

قال لما نزل على رسول الله القرآن ابطأ عنه جبريل اياما فتغير بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه
فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ومن طريق اسماعيل مولى آل الزبير قال فتر الوحي حتى
شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم واحزنه فقال لقد خشيت ان يكون صاحبي قلاني فجاءه
جبريل بسورة والضحى وذكر سليمان التيمي في السيرة التي جمعها ورواها محمد بن عبد الاعلى عن
معتمر بن سليمان عن ابيه قال وفتر الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتتابع ذلك لكن الله قلاه
فانزل الله والضحى والم نشرح بكمالهما وكل هذه الروايات لا تثبت والحق ان الفترة المذكورة في سبب
نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فان تلك دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين
او ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتحرير الامر في ذلك ما بينته وقد اوضحت ذلك في
التعبير ولله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحاق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر ان المشركين
لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم
يستثن فابطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة او اكثر فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل
جبريل بسورة والضحى وبجواب ما سألوا وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله انتهى وذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز ان يكون الزمان في القصتين
متقاربا فضم بعض الرواة احدى القصتين الى الاخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث
وانما كان بعد ذلك بمدة والله اعلم قوله سمعت جندب بن سفيان هو البجلي فجاءت امرأة
فقالت يا محمد ارجو ان يكون شيطانك تركك هي ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب وقد
تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل واخرجه الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود
ابن قيس فقالت امرأة من اهله ومن وجه آخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون
ولا مخالفة لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل او الفاعل واحدا بمعنى ان الباقين
راضون بما وقع من ذلك الواحد قوله قربك بكسر الراء يقال قربه يقربه بفتح الراء متعديا
ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء اي دنا وقد بينت هناك
انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خديجة واخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الله بن
شداد فقالت خديجة ولا ارى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة
لما ترى من جزعه وهذان طريقان مرسلان ورواتهما ثقات فالذي يظهر ان كلا من ام جميل
وخديجة قالت ذلك لكن ام جميل عبرت لكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة عبرت لكونها مؤمنة
بلفظ ربك او صاحبك وقالت ام جميل شماتة وخديجة توجعا قوله باب قوله ما ودعك
ربك وما قلى كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المستملي وهو تكرار بالنسبة اليه لا بالنسبة
للباقين لانهم لم يذكروها في الاولى قوله تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك
ربك اما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن ابي عبلة

وقال ابو عبيدة ما ودعك يعني بالتشديد من التوديع وما ودعك يعني بالتخفيف من ودعت
انتهى تخريج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ
في تركك **قوله** وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس بهذا **قوله** في الرواية الاخيرة قالت امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك
الا ابطاك هذا البنا يصلح ان يكون خطاب خديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون
خطاب حمالة الحطب لتعبيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك
وقالت ابطا وقالت يا رسول الله وجوز الكرماني ان يكون هذا من تصرف الرواة وهو موجه
لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطاك اي صيرك بطيئا في القراءة لان بطاه في الاقراء يستلزم
بط الآخر في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة الا ابطا **قوله سورة الم
نشرح لك** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وللباقين الم نشرح حسب **قوله** وقال مجاهد
وزرك في الجاهلية وصله الفريابي من طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوزر الكائن في الجاهلية
وليس متعلقا بوضع **قوله** انقض اتقن قال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو
وهم والصواب اثقل بمثلثة واخرها لام وقال الاصيلي هذا وهم من رواية الفربري ووقع
عند ابن السكن اثقل بالمثلثة وهو الصحيح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام العرب وقد وقع عند
ابن السكن ويروى اثقل وهو الصواب **قوله** ويروى اثقل وهو اصح من اتقن كذا وقع في رواية
المستملي وزاد غيره قال الفربري سمعت ابا معشر يقول انقض اثقل ووقع في الكتاب خطا
قلت ابو معشر هو حمدويه بن الخطاب بن ابراهيم البخاري كان يستملي على البخاري وشاركه
في بعض شيوخه وكان صدوقا واضر باخره وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي
انقض ظهرك قال اثقل وهذا هو الصواب تقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها
وهو ماخوذ من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض الرحل اي صريره **قوله** مع العسر
يسرا قال ابن عيينة اي ان مع ذلك العسر يسرا اخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
وهذا مصير من ابن عيينة الى اتباع النحاة في قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى
وموقع التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر او انه ذهب الى
ان المراد باحد اليسرين الظفر وبالاخر الثواب فلا بد للمؤمن من احدهما **قوله** ولن يغلب عسر يسرين
روي هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي ايضا موقوفا اما المرفوع فاخرجه ابن مردويه من
حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب
عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله بشر اصحابه
284 بهذه الاية فقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة يقول مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه
لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي وهو في الموطا عن عمر لكن من طريق منقطع واخرج
عبد بن حميد عن ابن مسعود باسناد جيد واخرجه الفراء باسناد ضعيف عن ابن عباس **قوله**
قال مجاهد فانصب في حاجتك الى ربك وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن
مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في صلاتك والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك
الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن طريق
الحسن نحوه **قوله** ويذكر عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وصله
ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده راو ضعيف **تنبيه**
لم يذكر في سورة الم نشرح حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث اخرجه الطبري وصححه ابن حبان من
حديث ابي سعيد رفعه اتاني جبريل فقال يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك قال
الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق
من طريق مجاهد قوله وذكر الترمذي والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
وقد مضى الكلام عليه في اوائل السيرة النبوية **قوله سورة والتين** وقال مجاهد هو التين
والزيتون الذي ياكل الناس وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهة
التي ياكل الناس وطور سينين الطور الجبل وسينين المبارك واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن
طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد نوح الذي بني على الجودي ومن طريق الربيع بن انس
قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق
ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتادة جبل عليه
بيت المقدس **قوله** تقويم خلق كذا ثبت لابي نعيم وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في
قوله احسن تقويم قال احسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس باسناد حسن قال اعدل
خلق **قوله** اسفل سافلين الا من كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق واخرج
الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر
وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا قال الذين قرءوا القران **قوله** تعالى
فما يكذبك فان الناس يدانون باعمالهم كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب
في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدالون بلام بدل النون الاولى والاول هو الصواب
كذا هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في اخره بعد ما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه

جعل ما لم يعقل وهو بعيد وقيل المخاطب بذلك الانسان المذكور وقيل على طريق الالتفات
وهذا عن مجاهد اي ما الذي يجعلك كاذبا لانك اذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا لان كل مكذب
بالحق فهو كاذب واما تعقب ابن التين قول الفرا جعل ما لم يعقل وهو بعيد والجواب انه
ليس ببعيد فمنه ما بهم امره ومنه اني نذرت لك ما في بطني محررا قوله اخبرني عدي هو ابن
ثابت الكوفي قوله يقرا في العشا بالتين تقدم شرحه في صفة الصلاة وقد كثر سوال بعض الناس
هل قراها في الركعة الاولى او الثانية او قرا فيهما معا كان يكون انه اعادها في الثانية وعلى
ان يكون قرا غيرها فهل عرف وما كنت استحضر لذلك جوابا الى ان رايت في كتاب الصحابة لابي علي
ابن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمن انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه
في ليلة القدر فيمكن ان كانت هي الصلاة التي عين البرا بن عازب انها العشا ان يقال قرا في الاولى
بالتين وفي الثانية بالقدر ويحصل بذلك جواب السوال ويقوي ذلك انا لا نعرف في خبر من
الاخبار انه قرا بالتين والزيتون الا في حديث البرا ثم حديث زرعة هنا قوله سورة اقرا
باسم ربك الذي خلق قال صاحب الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة
نزلت واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اليه اكثر الائمة
هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول
قوله وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام
بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا في رواية ابي ذر عن الكشميهني حدثنا
قتيبة وهكذا اخرجه ابن الضريس في فضايل القران حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد بهذا
وحماد هو ابن زيد وشيخه بصري ثقة من طبقة ايوب ومات قبله ولم ار له في البخاري الا هذا الموضع
وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله خطا قال الداودي ان اراد خطا فقط بغير بسملة فليس
بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام
كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن فكان ينبغي ان يستثني براءة وقال الكرماني معناه اجعل
البسملة في اوله فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب حمزة من القرا السبعة
قلت المنقول عن حمزة ذلك في القراءة لا في الكتابة قال وكان البخاري اشار الى ان هذه السورة
لما كان اولها مبتدا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد ان يبين انه لا تجب البسملة في اول كل سورة بل
من قرا البسملة في اول القران كفاه في امتثال الامر نعم استنبط السهيلي من هذا الامر
ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شي نزل من القران فاولى مواضع امتثاله
اول القران قوله وقال مجاهد ناديه عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد به وهو تفسير
معنى لان المدعو اهل النادي والنادي المجلس المتخذ للحديث قوله الزبانية الملائكة وصله الفريابي

من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مثله قوله وقال معمر
الرجعى المرجع كذا لابي ذر وسقط لغيره وقال معمر فصار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب
وهو كلام ابي عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع قوله لنسفعن
بالناصية لناخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت بيده اخذت هو كلام ابي عبيدة
ايضا ولفظه ولنسفعن انما كتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روي عن عمرو بتشديد يد
النون والموجود في رسوم المصحف بالالف والسفع القبض على الشي بشدة وقيل
اصله الاخذ بسفعة الفرس اي سواد ناصيته ومنه قولهم به سفعة من غضب لما
يعلو لون الغضبان من التغير ومنه امراة سفعا قوله باب ———— حدثنا يحيى بن
بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن مروان الاسناد الاول لفظ
ساق البخاري المتن به في اول الكتاب وساق في هذا الباب المتن بالاسناد الثاني وسعيد
ابن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية
عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري ی
باربع سنين ولم يخرج شيخ اخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه ابو حاتم تم
وابن وارة وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي ووهم من زعم انهما واحد
واحد هو الكرماني ومحمد بن عبد العزيز اي ابن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم ابي رزمة
غزوان وهو مروزي من طبقة احمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري
ومع ذلك فحدث عنه بواسطة وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود
بلا واسطة وشيخه ابو صالح سلمويه اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي يلقب سلمويه
ويقال اسم ابيه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية الا انه تقدمت وفاته نه
وكان من اخصا عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات
سنة عشر ومايتين وما له ايضا في البخاري سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك
الامام المشهور في حديثه في هذا الاسناد درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد
تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في اول هذا الكتاب وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره مما اشتمل
عليه من سياق هذه الطريق وغيرها من الفوايد قوله ان عايشة قالت كان اول ما بدي به رسول
الله الرويا الصادقة قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عايشة لم تدرك هذه القصة فتكون
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي وتعقبه من لا يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها سمعتها من
النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجزم بانها من المراسيل والجواب ان مرسل الصحابي ما يرويه من الامور
التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها
او حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة

لم يحضرها سميت مرسلة ولو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك
القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على انه سمعها او حضرها لكن بشرط ان يكون سالما من التدليس
والله اعلم ويويد انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في اثنا هذا الحديث فجاءه الملك
فقال اقرا فقال رسول الله ما انا بقارئ قال فاخذني الى اخره فقوله فاخذني فغطني ظاهر في
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه قوله اول ما بدئ به رسول الله صلعم
الرؤيا الصادقة زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدء الوحي اما المبتدات من ايجاد الوحي الرؤيا
واما مطلق ما يدل على نبوته فتقدمت له اشيا مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما
في الحديث نكرة موصوفة اي اول شي ووقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عايذ ووقع في مرسل
عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه
انه قال لخديجة بعد ان اقراه جبريل اقرا باسم ربك ارايتك الذي كنت احدثك اني رايته في المنام
فانه جبريل استعلن قوله من الوحي يعني اليه وهو اخبار عما راه من دلايل نبوته من غير ان يوحى
ذلك اليه وهو اول ذلك مطلقا ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن ابي
موسى ثم ما سمعه عند بنا الكعبة حيث قيل له اشدد عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث
جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله الصالحة قال ابن
المرابط هي التي ليست ضغثا ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل وتعقب
الاخير بانه ان اراد بالمشكل ما لا يوقف على تاويله فمسلم والا فلا قوله فلق الصبح ياتي
في سورة الفلق قريبا قوله ثم حبب اليه الخلا هو ظاهر في ان الرؤيا الصادقة كانت قبل ان
حبب اليه الخلا ويحتمل ان يكون ثم لترتيب الاخبار فيكون تحبيب الخلوة سابقا على الرؤيا
الصادقة والاول اظهر قوله الخلا بالمد المكان الخالي ويطلق على الخلوة وهو المراد هنا قوله
فكان يلحق بغار حرا كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهي اوجه
وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فكان يجاور قوله الليالي ذوات العدد في رواية
ابن اسحاق انه كان يعتكف شهر رمضان قوله قال وهو التعبد هذا ظاهر في الادراج اذ لو
كان من بقيته كلام عايشة لجا فيه قالت وهو يحتمل ان يكون من كلام عروة او من دونه ولم
يات التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من يرد
عليه من المساكين وجا عن بعض المشايخ انه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل ان يكون عايشة
اطلقت على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل
من جملة العبادة كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي وهذا يلتفت الى
مسئلة اصولية وهي انه صلى الله عليه وسلم هل كان قبل ان يوحى اليه متعبدا بشريعة نبي قبله
قال الجمهور لا لانه لو كان تابعا لاستبعد ان يكون متبوعا ولانه لو كان لنقل

بعد من كان

به من كان ينتسب اليه وقيل نعم واختاره ابن الحاجب واختلفوا في تعيينه
على ثمانية اقوال احدها ادم حكاه ابن برهان الثاني نوح حكاه الامدي الثالث ابراهيم ذهب
اليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل
شي بلغه عن شرع نبي من الانبيا وحجته اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده السابع الوقف
واختاره الامدي ولا يخفى قوة الثالث ولا سيما مع ما نقل من ملازمته للحج والطواف
ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة ابراهيم عليه السلام وهذا كله قبل النبوة واما بعد النبوة فقد
تقدم القول فيه في تفسير سورة الانعام قوله الى اهله يعني خديجة واولاده منها وقد سبق
في تفسير سورة النور في الكلام على حديث الافك تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه
او اعم قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود فخص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا
بعد ابهام واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها قوله فيتزود لمثلها
في رواية الكشميهني بمثلها بالموحدة والضمير لليالي او للخلوة او للعبادة او للمرة اي السابقة ثم يحتمل
ان يكون المراد انه يتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما الى ان ينقضي الشهر ويحتمل
ان يكون المراد ان يتزود لمثلها اذا حال الحول وجا ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا
عندي اظهر ويوخذ منه اعداد الزاد للمختلي اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان الخلا
من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول
النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي في اليقظة قد تراخى عن ذلك قوله وهو في غار حرا
جملة في موضع الحال قوله فجاه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكانه اخذه من كلام ورقة
المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلايل فجاه الملك فيه اي في غار حرا كذا عزاه
شيخنا البلقيني للدلايل فتتبعته ثم وجدته بهذا اللفظ في كتاب التعبير فعزوه له اولى تنبيه
اذا علم انه كان يجاور في غار حرا في شهر رمضان وان ابتدا الوحي جاه وهو في الغار المذكور
اقتضى ذلك انه نبي في شهر رمضان ويعكر على قول ابن اسحاق انه بعث على راس الاربعين
مع قوله انه ولد في شهر رمضان ويمكن ان يكون المجي في الغار كان اولا في شهر رمضان
وحينيذ نبي وانزل عليه اقرا باسم ربك ثم كان المجي الثاني في شهر ربيع الاول بالانذار
وانزلت عليه يا ايها المدثر قم فانذر فيحمل قول ابن اسحاق على راس الاربعين اي عند المجي
بالرسالة والله اعلم قوله اقرا يحتمل ان يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى
اليه ويحتمل ان يكون على بابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال
وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان يكون صيغة الامر محذوفة اي قل اقرا وان كان الجواب
ما انا بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر في حذفها لئلا يتوهم ان لفظ قل من القران
ويوخذ منه جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب

بان الغور فيهم من القرينة قوله ما انا بقارئ وقع عند ابن اسحاق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقارئ قال
السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل
قال له اقرا قوله فغطني تقدم بيانه في بدء الوحي ووقع في السيرة لابن اسحاق فغتني بالمثناة بدل
الطاء وهما بمعنى والمراد غمني وصرح بذلك ابن ابي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلي
انه روي سابني بمهملة ثم همزة مفتوحة ثم موحدة او مثناة وهما جميعا بمعنى الخنق واغرب
الداودي فقال معنى غطني صنع بي شيئا حتى القاني الى الارض كمن تاخذه الغشية والحكمة في هذا
الغط شغله عن الالتفات لشيء اخر او لاظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول
الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله حاصل
لكن لعل المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل ليختبر هل يقول من قبل نفسه
شيئا فلما لم يات بشيء دل على انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته
ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك
بجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من لقيته ان هذا يعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك قوله فغطني الثالثة
يوخذ منه ان من يريد التاكيد في امر وايضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا
الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام
والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب
وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب
الثلاث المذكورة او في الدنيا والبرزخ والاخرة قوله فقال اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم
هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان
وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل بعد ذلك بزمان وقد قدمت
في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاولية ان هذه الايات
الخمس اشتملت على مقاصد القران ففيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القران
لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى العنوان
فانهم عرفوه بان ياخذ المتكلم في فن فيوكده بذكر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد
القران انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها
باسم الله وفي هذا اشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته
من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم

الانسان

الانسان ما لم يعلم قوله باسم ربك استدل به السهيلي على ان البسملة يؤمر بقراءتها اول كل سورة
لكن لا يلزم من ذلك ان تكون اية في كل سورة كذا قال وقرره الطيبي فقال قوله اقرا باسم ربك
قدم الفعل الذي هو متعلق الباء لكون الامر بالقراءة اهم وقوله اقرا امر بايجاد القراءة مطلقا وقوله
باسم ربك حال اي اقرا مفتتحا باسم ربك واصح تقاديره قل باسم ربك ثم اقرا قال فيؤخذ منه
ان البسملة مامور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من ذلك ان يكون مامورا بها
فلا يدل على انها اية من كل سورة وهو كما قال لانه لو كان للزم ان تكون اية قبل كل اية وليس
كذلك واما ما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن بن القصار من المالكية انه قال في هذه القصة
رد على الشافعي في قوله البسملة اية من كل سورة لان هذه اول سورة انزلت وليس في اولها بسملة فقد تعقب بان
فيها الامر بها وان تاخر نزولها وقال النووي ترتيب ايات السور في النزول لم يكن شرطا وقد كانت
الاية تنزل فتوضع في مكان قبل التي نزلت قبلها ثم تنزل الاخرى فتوضع قبلها الى ان استقر
الامر في اخر عهده صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب ولو صح ما اخرجه الطبري من حديث ابن عباس
ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا لكان اقوى في الاحتجاج
لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امر به جبريل قال له قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ ان
اول ما نزل اقرا باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك قوله ترجف بوادره في رواية
الكشميهني فؤاده وقد تقدم ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم بمثناة فوقانية ولعلها في رواية
يرجف فؤاده بالتحتانية قوله زملوني زملوني كذا للاكثر مرتين وقد تقدم في بدء الوحي
ووقع لابي ذر هنا مرة واحدة والتزميل التلفيف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وجرت
العادة بسكون الرعدة بالتلفيف ووقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا
من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر
وجعلت اصرف وجهي في افاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك وسياتي في التعبير ان
مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي وهو المعتمد فان اعلامه بالارسال وقع بقوله قم فانذر قوله
فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع واما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب
قوله قال لخديجة اي خديجة ما لي لقد خشيت في رواية الكشميهني قد خشيت قوله فاخبرها
الخبر تقدم في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت واخبرها الخبر جملة
معترضة بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة وقال
عياض هذا وقع اول ما راى التباشير في النوم ثم في اليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك
فاما بعد مجيء الملك فلا يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان وتعقبه النووي بانه خلاف
صريح السياق فانه قال بعد ان غطه الملك واقراه اقرا باسم ربك قال الا ان يكون اراد ان قوله

خشيت على نفسي وقع منه اخبارا عما حصل له اولا لا انه خالف اخبارها بذلك حادث نفسي
والله اعلم قوله كلا ابشر بهمزة قطع ويجوز الوصل واصل البشارة في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير
فقالت ابشر يا ابن العم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة قوله لا يخزيك
الله بخاء معجمة وتحتانية ووقع في رواية معمر في التعبير يحزنك بمهملة ونون ثلاثيا ورباعيا
قال الترمذي احزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش وقد نبه على هذا الضبط مسلم والخزي الوقوع
في بلية وشهرة بذلة ووقع عند ابن اسحاق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلا ان خديجة قالت اي
ابن العم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل
قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمنى كذلك
ثم قالت فتحول واجلس في حجري كذلك ثم القت خمارها وحسرت وهو في حجرها وقالت هل
تراه قال لا قالت اثبت فوالله انه لملك وما هو بشيطان وفي رواية مرسلة عند البيهقي في
الدلائل انها ذهبت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو امين الله بينه
وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقة قوله فانطلقت به الى ورقة في مرسل عبيد بن عمير انها
امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجهها او مرة اخرى قوله ماذا ترى في رواية
ابن منده في الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا
محمد اخبرني عن هذا الذي ياتيك قال ياتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر
قوله وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله هكذا وقع هنا وفي
التعبير وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي ونبهت عليه هناك لاني نسبت هذه الرواية هناك
لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبي قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل انه تمكن حتى صار يكتب
من الانجيل اي موضع شاء بالعربية وبالعبرانية وقال الداودي كتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية
هذا الكتاب الذي هو بالعربي قوله اسمع من ابن اخيك اي الذي يقول قوله انزل على موسى كذا
هنا على البناء للمجهول وتقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة ابشر فانا اشهد
انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وهذا
اصرح ما جاء في اسلام ورقة اخرجه ابن اسحاق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ورقة كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته في
المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعند البزار والحاكم عن
عائشة مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين وقد استوعبت ما ورد في ترجمته
من كتابي في الصحابة وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قول ورقة ناموس
موسى ولم يقل عيسى مع انه كان نصرانيا وان ذلك ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى لم ينف
بعض من لقيناه على ذلك فبالغ في الانكار على النووي ومن تبعه بانه ورد في غير الصحيحين بلفظ

ناموس

ناموس عيسى وذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لعله لما ذكر لورقة مما نزل عليه من اقرا ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل فهم ورقة من ذلك
انه كلف بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان
مواعظ كذا قال وهو متعقب فان نزول يا ايها المدثر ويا ايها المزمل انما نزل بعد فترة الوحي كما
تقدم بيانه في تفسير المدثر والاجتماع بورقة كان في اول البعثة وزعمه ان الانجيل كله مواعظ عظ
متعقب ايضا فانه منزل ايضا على الاحكام الشرعية وان كان معظمها موافقا لما في التوراة لكنه
نسخ منها شيئا بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قوله فيها اي ايام الدعوة قال
السهيلي وقال المازري الضمير للنبوة ويحتمل ان تكون للقصة المذكورة قوله ليتني اكون حيا ذكر
حرفا كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يخرجك قومك ويأتي في رواية معمر في التعبير
بلفظ حين يخرجك وابهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي
في السنن ولولا اني اخرجت منك ما خرجت يخاطب مكة قوله يومك اي وقت الاخراج اي وقت
اظهار الدعوة او وقت الجهاد وتمسك ابن القيم الحنبلي بالرواية التي في بدء الوحي ثم لم ينشب
ورقة ان توفي برد ما وقع في السيرة النبوية لابن اسحاق ان بلالا كان يمر بورقة والمشركون
يعذبونه وهو يقول احد احد فيقول احد والله يا بلال لئن قتلتموه لاتخذن قبره حنانا يا
بلال هذا والله اعلم وهم لان ورقة قال لئن ادركني يومك لانصرنك نصرا مؤزرا فلو كان حيا عند
ابتداء الدعوة لكان اول من استجاب وقام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم كقيام عمر وحمزة قلت وهذا
اعتراض ساقط فان ورقة انما اراد بقوله فان يدركني يومك اليوم الذي يخرجوك
فيه لانه قال ذلك عند قوله او مخرجي هم وتعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة وبين ذلك وبين
اخراج المسلمين من مكة للحبشة ثم للمدينة مدة متطاولة تنبيه زاد معمر بعد هذا كلاما
ياتي ذكره في كتاب التعبير قوله قال ابن شهاب موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب
وقد افرد البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول من السندين المذكورين هنا في سورة المدثر
قوله فاخبرني هو عطف على شيء والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو
سلمة بما سياتي قوله قال قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي
هذا يشعر بانه كان في اصل الرواية اشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان
جابرا لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي آخر
حضرها والله اعلم قوله ان رسول الله قال وهو يحدث عن فترة الوحي وقع في رواية عقيل
في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت
فنوديت وزاد مسلم في روايته جاورت بحراء شهرا قوله اذ سمعت صوتا فرفعت بصري

يوخذ منه جواز رفع البصر الى السما عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب
ويستثنى من ذلك رفع البصر الى السما في الصلاه لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلاه من
حديث انس وروى ابن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا
الكوكب اذا انقض ووقع في روايه يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي
فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا فرفعت راسي وفي روايه مسلم بعد قوله شيا ثم نوديت فرفعت
راسي **قوله** فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف
المبتدا اي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاني بحرا وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا
بالنصب وهو على الحال ووقع في روايه يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السما والارض
قوله فرعبت منه كذا في روايه ابن المبارك عن يونس وهو في روايه ابن وهب عند مسلم فخشيت
وفي روايه عقيل في بدا الوحي فرعبت وفي روايته في تفسير فخشيت وكذا لمسلم وزاد فخشيت
منه فرقا ونحو روايه معمر فيه فجثثت وهذه اللفظه بضم الجيم وذكر عياض انه وقع للقابسي
بالمهمله قال وفسره باسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت اي سقطت من الفزع **قلت**
ثبتت في روايه عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملايكه من بدء الخلق ولكنها
بضم المهمله وكسر المثلثه بعدها مثناه تحتانيه ساكنه ثم مثناه فوقانيه ومعناها ان كانت محفوظه
سقطت على وجهي حتى صرت كمن حثي عليه التراب قال النووي وبعدها بجيم مثلثتان في روايه
عقيل ومعمر وفي روايه يونس بهمزه مكسوره ثم مثلثه وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل
اللغه جئث الرجل فهو مجووث اذا فزع وعن الكسائي جئث وجثث فهو مجؤوث ومجثوث
اي مذعور **قوله** فقلت زملوني في روايه يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصبوا علي ما باردا وكانه
رواها بالمعنى والتزميل والتدثير يشتركان في الاصل وان كانت بينهما مغايره في الهيئه
ووقع في روايه مسلم فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ما ويجمع بينهما بانه امرهم فامتثلوا
واغفل بعض الرواه ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط فكان الحكمه في الصب بعد التدثير
طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج او ان العاده ان الرعده تعقبها الحمى
وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالما البارد **قوله** فنزلت يا ايها المدثر يوخذ من اتحاد
الحديثين في نزول يا ايها المدثر عقب قوله دثروني وزملوني ان المراد بزملوني دثروني
ولا يوخذ من ذلك نزول يا ايها المزمل حينيذ لان نزولها تاخر عن نزول يا ايها المدثر
بالاتفاق لان اول يا ايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر
بقيام الليل وترتيل القران فيقتضي تقدم نزول كثير من القران قبل ذلك وقد تقدم في تفسير
المدثر انه نزل من اولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها محصل ما يتعلق بالرساله ففي الايه
الاولى المؤانسه بالحاله التي هو عليها من التدثير اعلاما بعظم قدره وفي الثانيه الامر بالانذار

[هامش: لعله الليل]

قايما

قايما وحذف المفعول تفخيما والمراد بالقيام اما حقيقته اي قم من مضجعك او مجازه اي قم
مقام تصميم واما الانذار فالحكم في الاقتصار عليه ايضا
بعث مبشرا لان ذلك كان
اول الاسلام فمتعلق الانذار محقق فلما اطاع من اطاع نزلت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وفي الثالثه تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحتمل الحمل على تكبير الصلاه كما حمل الامر بالتطهير
على طهاره البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وهي الايه الرابعه واما الخامسه فهجران ما
ينافي التوحيد وما يؤول الى العذاب وحصلت المناسبه بين السورتين المبتدا فيما اشتملتا
عليه من المعاني الكثيره باللفظ الوجيز وفي عده ما نزل من كل منهما ابتدا والله اعلم **قوله**
قال ابو سلمه وهي الاوثان التي كان اهل الجاهليه يعبدون تقدم ذلك في تفسير المدثر
وتقدم الكثير في شرح حديثي عايشه وجابر في بدا الوحي وبقيت منهما فوايد اخرتها الى اواخر
كتاب التعبير ليوخذ كل موضع ساقهما المصنف فيه مطولا بقسط من الفايده ان شا الله تعالى
قوله ثم تتابع الوحي اي استمر نزوله **قوله باب** خلق الانسان من علق ذكر
فيه طرفا من الحديث الذي قبله بروايه عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال اول ما بدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحه وفي روايه الكشميهني الصادقه قال فجاه الملك فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وهذا في غايه الاجحاف
ولا اظن يحيى بن بكير حدث البخاري به هكذا ولا كان له هذا التصرف وانما هذا صنيع البخاري
وهو دال على انه كان يجيز الاختصار من الحديث الى هذه الغايه **قوله باب** اقرا وربك
الاكرم حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري وقال الليث حدثني
عقيل قال قال محمد اخبرني عروه اما روايه معمر فساقها بتمامها في اول التعبير واما روايه
الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروه اما روايه معمر فساقها بتمامها في اول التعبير
واما روايه الليث فوصلها المصنف في بدا الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه
في المواضع الثلاثه عن يحيى بن بكير عن الليث فاما في بدا الوحي فافرده واما في الذي قبله فاختصره
جدا وساقه قبل بتمامه لكن قرنه بروايه يونس وساقه على لفظ يونس واما التعبير فقرنه
بروايه معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن لم يقع في شي من المواضع المذكوره حدثني عقيل
قال قال محمد وانما في بدا الوحي عن عقيل عن ابن شهاب وكذا في بقيه المواضع وكذا ذكره عن
عبد الله بن يوسف عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بدا الخلق عنه عن الليث
بلفظ حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواها ابو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني
عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر المصنف متابعه ابي صالح في بدا الوحي
وبينت هناك من وصلها ولله الحمد **قوله باب** الذي علم بالقلم كذا لابي ذر وسقطت
الترجمه لغيره واورد طرفا من حديث بدا الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا

[هامش: بهما النزول]

منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث كذا
فيه وقد ذكر في الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصرا عليه **قوله باب**
كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة سقط لغير ابي ذر باب ومن ناصية
الى اخره **قوله** عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق
وهو ضعيف **قوله** قال ابو جهل هذا مما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل
ذلك لان مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن
علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل
ابو جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث **قوله** لو فعل لاخذته الملائكة
وقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وارجلهم في الارض
وزاد الاسمعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت
لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو
اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار
وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانما
شدد الامر في حق ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على
ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما وان اشتركا في مطلق الاذية
حالة صلاته لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهل طاعته وبما اراده من وطء العنق
الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك ولان سلا الجزور
لم يتحقق نجاسته وقد عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه وسلم وعلى من شاركه في فعله فقتلوا
يوم بدر **قوله** تابعه عمرو بن خالد عن عبيد الله بن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ
البخاري وهو الحراني ثقة مشهور واما عبيد الله فهو ابن عمرو الرقي وعبد الكريم هو الجزري
المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عن عمرو بن خالد
بهذا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور
ولفظه بعد قوله لو فعل لاخذته الملائكة عيانا ولو ان اليهود الى اخر الزيادة التي ذكرتها
من عند الاسمعيلي وزاد بعد قوله لماتوا وراوا مقاعدهم من النار **قوله سورة انا
انزلناه** في رواية غير ابي ذر سورة القدر **قوله** يقال المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع
الذي يطلع منه قال الفرا المطلع بفتح اللام وبكسرها قرا يحيى بن وثاب والاول اولى لان
المطالع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرا بالكسر ايضا
الكسائي والاعمش وخلف وقال الجمهور طلعت الشمس مطلعا ومطلعا بالوجهين **قوله**

انا انزلناه

انا انزلناه الهاء كناية عن القران اي الضمير راجع الى القران وان لم يتقدم له ذكر **قوله** انا انزلناه
خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون
اثبت واوكد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج نسبته اليه قال قال معمر
وهو اسم ابي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله لتكون اثبت واوكد قال ابن التين النحاة يقولون
انه للتعظيم يقوله المعظم عن نفسه ويقال عنه انتهى وهذا هو المشهور ان هذا جمع التعظيم
تنبيه لم يذكر في سورة القدر حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم
في اواخر **قوله سورة لم يكن** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ويقال
لها ايضا سورة القيمة وسورة البينة **قوله** منفكين زائلين هو قول ابي عبيدة **قوله** قيمة
القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المونث هو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج ابن ابي حاتم من طريق
مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المبين **قوله** ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا
كذا في رواية شعبة وفي رواية همام ان تسمية السورة لم يحمله قتادة عن انس فانه قال في اخر
الحديث قال قتادة فانبئت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك
في رواية سعيد بن ابي عروبة هنا ما في هذه الطرق الثلاثة التي اخرجها البخاري وقد اخرجه الحاكم
واحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن ابي بن كعب نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان
اقرا عليك القران قال فقرا لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حمل المطلق على المقيد لقراته لم
يكن دون غيرها فقيل الحكمة في تخصيصها لان فيها يتلو صحفا مطهرة وفي تخصيص ابي بن كعب التنويه
به في انه اقرا الصحابة فاذا قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقد
تقدم في المناقب مزيد كلام في ذلك **قوله** حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي كذا وقع عند
الفربري عن البخاري والذي وقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من
قبل الفربري فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان يرى ان محمدا واحمد
شي واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي احتمالا قال واشتبه على البخاري قال وقيل كان
لابي جعفر اخ اسمه احمد قال وهو باطل والمشهور ان اسم ابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبيد الله
ابن يزيد وابو داود كنية ابيه وليس لابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية
ابيه وليس لابي جعفر سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما ولكنه عمر عاش مائة سنة
وسنة واشهرا وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو بن السماك فشارك
البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما
وقع من نوع السابق واللاحق **قوله** ان اقرا عليك اي اعلمك كيف تقرا حتى لا تخالف الروايتان وقيل
الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة **قوله** فذرفت بفتح الراء وقبلها الذال
المعجمة اي تساقطت بالدموع وقد تقدم شرح الحديث في مناقب ابي بن كعب **قوله سورة اذا زلزلت**

قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى اخره سقط باب
بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب
لغير ابي ذر قوله اوحى لها يقال اوحى لها واوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله
بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى
من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي
حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى لها اوحى اليها ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة الخيل لثلاثة
وفي اخره فسئل رسول الله عن الحمر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بتمامه المذكور مقتصرا على
القصة الاخيرة وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد قوله والعاديات والقارعة كذا لابي ذر
ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل قوله وقال مجاهد الكنود الكفور
وصله الفريابي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله ويقال انه بلسان قريش
الكفور وبلسان كنانة البخيل وبلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة رفعه
الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله يقال فاثرن به نقعا رفعن به غبارا هو قول
ابي عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي اثرن وقت
الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دلت عليه الاشارة وقيل الضمير للعدو الذي دلت
عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله خيلا فلبثت شهرا
لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورت
بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم
جمعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما رواه ابن مردويه باسناد حسن منه عن ابن عباس
قال سالني رجل عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب الى علي فساله فاخبره بما قلت فدعاني
فقال لي انما العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة
ابن مضرب قال كان علي يقول هي الابل وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ الابل
في الحج والخيل في الجهاد باسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس
ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس قوله لحب الخير من اجل حب الخير لشديد لبخيل هو قول ابي عبيدة
ايضا قال اللام بمعنى من اجل لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوي مطيق لحب
الخير قوله حصل ميز قال ابو عبيدة في قوله وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل جمع واخرج ابن ابي حاتم
من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اي اخرج قوله سورة القارعة كذا لغير
ابي ذر ولا كثني هو بذكرها مع التي قبلها قوله كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك
يجول بعضهم في بعض هو كلام الفراء وقال في قوله كالفراش المبثوث يريد كغوغاء الجراد الى اخره وقال ابو
عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وحمل الفراش على حقيقته اولى والعرب
تشبه بالفراش كثيرا كقول جرير ٭ ان الفرزدق ما علمت وقومه ٭ مثل الفراش غشين نار المصطلي

وشبههم

وشبههم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفراش مناسبات كثيرة بليغة
كالطيش والانتشار والكثرة والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد الى الداعي
والاسراع وركوب بعضهم بعضا والتطاير الى النار قوله كالعهن كالوان العهن سقط هذا لابي
ذر وهو قول الفراء قال كالعهن لان الوانها مختلفة كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف قوله وقرا عبد الله كالصوف سقط هذا لابي ذر وهو بقية كلام
الفراء قال وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش قوله سورة الهاكم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال قال كان اصحاب
رسول الله يسمونها المقبرة قوله وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله ابن المنذر
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس تنبيه لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسياتي
في الرقاق من حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها قوله سورة والعصر العصر اليوم او الليلة
قال الشاعر ٭ ولم يلبث العصران يوم وليلة ٭ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما ٭ وقال عبد الرزاق عن معمر
قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار قوله وقال يحيى العصر الدهر اقسم به
سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زياد الفراء فهذا كلامه في معاني القران قوله وقال مجاهد خسر ضلال
ثم استثنى فقال الا من امن ثبت هذا للنسفي وحده ولم اره في شيء من التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد
ان الانسان لفي خسر قال الا من امن تنبيه لم يرد في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا
لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر في من فاتته صلاة العصر وقد تقدم في الصلاة مشروحا
قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ويقال لها ايضا سورة الهمزة
والمراد الكثير الهمز وكذلك اللمزة الكثير اللمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس انه سئل عن
الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء قال
في قوله لينبذن اي الرجل وماله في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولظى وقال ابو عبيدة
يقال للرجل الاكول الحطمة اي الكثير الحطم قوله سورة الم تر كذا لهم ويقال لها ايضا سورة الفيل
قوله الم تر الم تعلم كذا لغير ابي ذر وللنسفي الم تر قال مجاهد الم تر الم تعلم والصواب الاول فانه ليس في
تفسير مجاهد وقال الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة قوله ابابيل متتابعة مجتمعة وصله الفريابي
عن مجاهد في قوله ابابيل قال شتى متتابعة مجتمعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها ابالة
بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل قوله وقال ابن عباس من سجيل هي سنك
وكل وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال هي سنك وكل طين وحجارة مجابه
وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه
اخرون بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالعجمية

سنك وكل من طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به
الجدري وكان اول يوم روي فيه الجدري **قوله سورة لإيلاف قريش** قيل اللام متعلقة بالقصة
التي في السورة التي قبلها ويؤيده انهما في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشيء مقدر
اي اعجب لنعمتي على قريش **قوله** قال مجاهد لإيلاف الفهم ذلك فلا يشق عليهم في الشتا والصيف
وآمنهم من كل عدوهم في حرمهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف
الفهم ذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا صيفا وفي قوله وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم
واخرج ابن مردويه منه اولها الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال
ابن عيينة لإيلاف لنعمتي على قريش هو كذلك في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه
ولابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **تنبيهان** الاول قرأ الجمهور لإيلاف
باثبات اليا الا ابن عامر فحذفها واتفقوا على اثباتها في قوله إيلافهم الا في رواية ابن عامر فكالاول
وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام ايضا قال الخليل بن احمد دخلت الفاء في قوله
فليعبدوا لما في السياق من معنى الشرط اي فان لم يعبدوا رب هذا البيت لنعمه السالفة فليعبدوه
للإيلاف المذكور **الثاني** لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة
ففي صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يحسب ان ماله اخلده بفتح السين
واما سورة الفيل ففيها من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية **قوله** حبسها حابس الفيل
وقد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل
الحديث واما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا **قوله سورة أرأيت** كذا لهم ويقال
لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ ابن مسعود ارأيتك الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى في
اثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن التي باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي بحذفها
الظاهر انها من رؤية البصر **قوله** وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دععت يدعون
يدفعون قال ابو عبيدة في قوله يوم يدعون اي يدفعون يقول دععت في قفاه اي دفعت
وفي رواية اخرى يدع اليتيم قال وقرئ يدع اليتيم بخفيفة **قلت** وهي قراءة الحسن وابي رجاء
ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم
يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون **قوله** ساهون لاهون وصله الطبري ايضا من طريق
مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسرها ابن عباس
وهي في قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية
مصعب بن سعد عن ابيه انه سأله عن هذه الاية فقال لا وليس كنا نفعل ذلك السهو هو الذي
يصليها لغير وقتها **قوله** والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاه الزكاة
المفروضة وادناها عارية المتاع اما القول الاول فقاله الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف
كله

كله حتى ذكر القصعة والدلو والفأس ولعله اراد ابن مسعود فان الطبري اخرج من طريق سلمة
ابن كهيل عن ابي المغيرة سأل رجل ابن عمر عن الماعون فقال المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت
ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم هو ما اقول لك واخرجه الحاكم ايضا وزاد
في رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفأس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن
مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله عارية الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود
واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحا واخرج الطبراني من حديث ام عطية
قالت الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون
هو الما وانشد يصب صبيره الماعون صبا **قلت** وهذا يحتمل تأويله والصبير جبل باليمن معروف
وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة وآخره را واما قول عكرمة فوصله سعيد بن
منصور باسناده اليه باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله **تنبيه**
لم يذكر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل **قوله سورة
انا اعطيناك الكوثر** في سورة الكوثر وقد قرأ ابن محيصن انا انطيناك بالنون وكذا قرأها طلحة
ابن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة سمي به النهر لكثرة مائه وآنيته وعظم قدره وخيره **قوله** شانئك
عدوك في رواية المستملي وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الشانئ المذكور فقيل هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل
وقيل عقبة بن ابي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث الاول حديث انس وقد تقدم
شرحه في اوائل المبعث في قصة الاسرا في اواخرها وياتي باوضح من ذلك اخر كتاب الرقاق وقوله
لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق ابرهيم بن الحسين عن ادم شيخ
البخاري فيه فزاد بعد قوله الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه
مسكا اذفر واورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة الثاني حديث
عائشة قال سألتها في رواية النسائي قلت لعائشة **قوله** عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
في رواية النسائي ما الكوثر **قوله** هو نهر اعطيه نبيكم زاد النسائي في بطنان الجنة قلت ما بطنان
الجنة قالت وسطها انتهى وبطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون ووسط بفتح المهملة
والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا او المراد اعدلها **قوله** شاطئاه اي حافتاه **قوله** در مجوف
اي القباب التي جانبيه **قوله** ورواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحاق اما زكريا فهو ابن
ابي زائدة وروايته عند علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ولفظه قريب من لفظ ابي الاحوص واما
رواية ابي الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء
الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم واما رواية مطرف وهو ابن طريف

بالطا المهملة موصولا النسائي من طريقه وقد بينت ما فيها من زيادة الحديث الثالث حديث
ابن عباس من رواية ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي
اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد
النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه هذا تاويل من سعيد بن جبير
جمع به بين حديثي عايشه وابن عباس وكان الناس الذي عناهم ابو بشر ابو اسحاق وقتادة
ونحوهما ممن روى ذلك صريحا ان الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت الحديث قال انه حسن صحيح
وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا
اغفاه ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا
الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة
الحديث وحاصل ما قاله سعيد بن جبير ان قول ابن عباس انه الخير الكثير لا يخالف قول غيره ان المراد
به نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد الخير الكثير ولعل سعيدا اوما الى ان تاويل ابن عباس
اولى لعمومه لكن تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون
في الكوثر اقوالا اخرى غير هذين تزيد على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن
القران وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايثار وقيل
رفعة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعا وقيل الفقه
في الدين وقيل الصلوات الخمس وسياتي مزيد بسط في امر الكوثر وهل الحوض النبوي هو او
غيره في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله سورة قل يا ايها الكافرون** وهي سورة
الكافرين ويقال لها ايضا المقشقشة اي المبرية من النفاق **قوله** يقال لكم دينكم الكفر ولي دين
الاسلام ولم يقل ديني لان الايات بالنون فحذفت اليا كما قال يهدين ويسقين هو كلام
الفرا بلفظه **قوله** وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره سقط وقال غيره لابي ذر والصواب
اثباته لانه ليس من بقية كلام الفرا بل هو كلام ابي عبيدة فقال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى ان يعبد الهتهم ويعبدون الهه فقال لا اعبد ما
تعبدون في الجاهلية ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما
عبدتم الان اي لا اعبد الان ما تعبدون ولا اجيبكم فيما بقي ان اعبد ما تعبدون وتعبدون
ما اعبد انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كف عن الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
فنزلت وفي اسناده ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف **تنبيه** لم يورد في هذه السورة

حديثا

293

حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الطواف قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه الاسمعيلي بذلك حيث قال في تفسير والتين
والزيتون لما اورد البخاري حديث البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بها في العشا قال الاسمعيلي
ليس لايراد هذا معنى هنا والا للزمه ان يورد كل حديث وردت فيه قراة لسورة مسماة في تفسير
تلك السورة **قوله سورة اذا جاء نصر الله** وهي سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها اخر سورة نزلت من القران
وتقدم في تفسير براءة انها اخر سورة نزلت والجمع بينهما ان اخرية النصر نزولها كاملة بخلاف براءة كما
تقدم توجيهه وتقدم ان اذا جاء نصر الله نزلت يوم النحر وهو بمنى في حجة الوداع وقيل عاش بعدها
احدا وثمانين يوما وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعند
ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا
وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح عن
ابن عباس انه كان يقراها اذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث عايشه في مواظبته
صلى الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده اورده من طريقين
في الاولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتاول القران وقد تقدم
شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتاول القران اي يجعل ما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار
في اشرف الاوقات والاحوال وقد اخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عايشه
فزاد فيه علامة في امتي امرني ربي اذا رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب
اليه فقد رايت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وقال
ابن القيم في الهدي كانه اخذه من قوله واستغفره لانه كان يجعل الاستغفار في خواتم الامور
فيقول اذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا واذا خرج من الخلا قال غفرانك وورد الامر بالاستغفار
عند انقضا المناسك ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله الاية **قلت** ويوخذ ايضا
من قوله تعالى انه كان توابا فقد كان يقول عند انقضا الوضو اللهم اجعلني من التوابين **قوله**
باب قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس
ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح وساذكر شرحه في الباب الذي يليه **قوله باب**
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التايب من الذنب
هو كلام الفرا في موضعين **قوله** كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر اي من شهد بدرا من المهاجرين
والانصار وكانت عادة عمر اذا جلس للناس ان يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان
ربما ادخل مع اهل المرتبة من ليس منها اذا كانت فيه مزية تجبر ما فاته من ذلك **قوله** فكان
بعضهم وجد اي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والغنى واللقا

سوا كان الذي يليق حاله او مظلوما او انسانا او غير ذلك قوله لم يدخل هذا معنا ولنا
ابنا مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان اناس من
المهاجرين وجدوا على عمر في ادنايه ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق عاصم
ابن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان عمر امرهم ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسالهم عن شي فلم يجيبوا واجاب
ابن عباس فقال عمر اعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال اني كنت نهيتك ان تتكلم فتكلم الآن
معهم وهذا القايل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
كما وقع مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد
وكان عمر يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله واراد بقوله مثله اي في
مثل سنه لا في مثل فضله وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف
ولدا كان في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده محمد وبه كان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك
عمر من اولاده ابرهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك
لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان اباه تزوج امه بعد فتح مكة فهو اصغر من ابن
عباس باكثر من عشر سنين فلعله اراد بالمثلية غير السن او اراد بقوله لنا من كان له ولد في مثل
سن ابن عباس من البدريين اذ ذاك غير المتكلم قوله فقال عمر انه من قد علمتم في غزوة الفتح من هذا
الوجه بلفظ انه ممن علمتم وفي رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى قرابته من النبي
صلى الله عليه وسلم او الى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كان المهاجرون
لعمر الا تدعو ابناءنا كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سولا وقلبا عقولا واخرج
الخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي والزبير ابن بكار من طريق عطا بن يسار قالا قال
العباس لابنه ان هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يسمع
منك كذبا وفي رواية عطا بدل الثالثة ولا تبتدئه بشي حتى يسالك عنه قوله فدعاه ذات يوم
فادخله معهم في رواية الكشميهني فدعاه وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني قوله فما
رايت بعضهم الما وكثير الهزم وفي غزوة الفتح من رواية المستملي فما اريته بتقديم الهمزة والمعنى
واحد قوله الا ليريهم زاد في غزوة الفتح مني اي مثل ما رآه هو مني من العلم وفي رواية ابن سعد
فقال اما اني سأريكم اليوم منه ما تعرفون به فضله قوله ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح حتى
ختم السورة قوله اذا نصرنا وفتح علينا في رواية الباب قبله قالوا فتح المدائن والقصور قوله
وسكت بعضهم فلم يقل شيا في غزوة الفتح وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا قوله فقال
لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن عباس الا تكلم
قال اعلمه متى يموت قال اذا جاء قوله اذا جاء نصر الله والفتح زاد في غزوة الفتح
فتح مكة قوله فذاك علامة اجلك في رواية ابن سعد فهو اية الموت وفي الباب الذي قبله اجل

او مثل ضرب لمحمد نعيت اليه نفسه وهو نظير عطا بن السايب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي اخرجه
ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب بن ابي ثابت التي في الباب الذي قبله بلفظ
نعيت اليه نفسه وللطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا في امر الآخرة ولاحمد من
طريق ابي رزين عن ابن عباس لما نزلت علم انه قد نعيت اليه نفسه ولابي يعلى من حديث ابن
عمر نزلت هذه السورة في وسط ايام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله انه الوداع وسلت
عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع ايام التشريق فكيف صدرت باذا الدالة على
الاستقبال فاجيب بضعف ما نقله وعلى تقدير صحته فالشرط لم يتكمل بالفتح لان مجي الناس
افواجا لم يكن كمل فبقية الشرط مستقبل وقد اورد الطيبي السوال واجاب بجوابين احدهما
ان اذا قد ترد بمعنى اذ كما في قوله واذا راوا تجارة الاية ثانيهما ان كلام الله قديم وفي كل من الجوابين
نظر لا يخفى قوله الا ما يقول في غزوة الفتح الا ما نعلم زاد احمد وسعيد بن منصور في روايتهما عن هشيم
عن ابي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كيف تلومونني على حب ما ترون ووقع في رواية ابن سعد
انه سالهم حينئذ عن ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر قوله وقد تقدمت
لابن عباس مع عمر قصة اخرى في اخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله اعلم فقال عمر قولوا نعلم
او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتاثير لاجابة
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التاويل ويفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم بحديث
المرء عن نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته وغير ذلك
من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز تاويل القران بما يفهم من الاشارات
وانما يتمكن من ذلك من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه او فهما يؤتيه الله رجلا
في القران قوله سورة تبت يدا ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكني ابا لهب
اما بابنه لهب واما لشدة حمرة وجنتيه وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال
انما سمي ابا لهب لان وجهه كان يتلهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى
نارا ذات لهب ولهذا ذكر في القران بكنيته دون اسمه ولكونه بها اشهر ولان في اسمه اضافة الى الصنم
ولا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الاطلاق بل يجوز اذا لم يقتض ذلك التعظيم
له او دعت الحاجة اليه قال الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب
في ذلك ان ابا طالب لاحا ابا لهب فقعد ابو لهب على صدر ابي طالب فجا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
بضبعي ابي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلانا عمك فلم فعلت بي هذا والله لا يحبك

قلبي ابدا وذلك قبل النبوة وقال له اخوانه لما مات ابو طالب لو عضدت ابن اخيك لكنت اولى
الناس بذلك فلقيه فسأله من مضى فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتمادى على عداوته ومات
ابو لهب بعد وقعة بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما
قوله وتب خسر تباب خسران وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه اخر عن الاعمش
في اخر الحديث فانزل الله تبت يدا ابي لهب قال يقول خسرت وتب اي خسر وما كسب يعني ولده
وقاله ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال في هلكة قوله تتبيب تدمير قال
ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير تتبيب اي تدمير واهلاك قوله عن ابن عباس لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين كذا وقع في رواية ابي اسامة عن الاعمش
وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وفوائده قوله باب
قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه اخر وقوله فيه فهتف
اي صاح وقوله يا صباحاه اي هجموا عليكم صباحا قوله باب سيصلى نارا ذات لهب
ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا على قوله فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت
يدا ابي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان لا يجمعها في باب واحد
بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك الباب
اكتفاء بالاشارة وهذا من ذلك قوله باب وامرأته حمالة الحطب قال ابو عبيدة
كان عيسى بن عمر يقرأ حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقرأها بالنصب ايضا من
الكوفيين عاصم واسم امرأة ابي لهب العوراء وتكنى ام جميل وهي بنت حرب بن امية اخت ابي
سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحى ويقال ان اسمها اروى والعوراء لقب
ويقال لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها وروى البزار باسناد حسن عن ابن عباس قال لما
نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لو تنحيت فقال
انه سيحال بيني وبينها فاقبلت فقالت يا ابا بكر هجاني صاحبك قال لا ورب هذه البنية ما ينطق
بالشعر ولا يفوه به قالت انك لمصدق فلما ولت قال ابو بكر ما رآك قال لا ما زال ملك يسترني حتى
ولت واخرجه الحميدي وابو يعلى وابن ابي حاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر بنحوه وللحاكم من حديث
زيد بن ارقم لما نزلت تبت يدا ابي لهب قيل لامرأة ابي لهب ان محمدا هجاك فاتت رسول الله صلعم
فقال هل رأيتني احمل حطبا او رأيت في جيدي حبلا قوله قال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنميمة
وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة ابي لهب تنم على
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقد بينهم العداوة فكنى عن
ذلك بحملها الحطب قوله في جيدها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار
قلت هما قولان حكاهما الفراء قال في قوله حبل من مسد قال هي السلسلة التي في النار ويقال المسد

ليف المقل

ليف المقل واخرج الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله حبل من مسد قال من حديد وقال ابو
عبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من ضروب قوله سورة قل هو الله
احد ويقال لها ايضا سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب
ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبري
وفي اخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت ولا شيء يموت الا يورث وربنا لا يموت
ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبه ولا عدل واخرجه الترمذي من وجه اخر عن ابي العالية
مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر عند ابي يعلى
والطبري والطبراني في الاوسط قوله يقال لا ينون احد اي واحد كذا اختصره والذي قاله ابو
عبيدة الله احد لا ينون كفوا احد اي واحد انتهى وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وهذا بخلاف
احد المراد به العموم وقرأها بغير تنوين ايضا نصر بن عاصم ويحيى بن ابي اسحاق ورويت عن ابي عمرو
ايضا وهو كقول الشاعر عمرو العلى هشم الثريد لقومه الابيات وقول الاخر ولا ذاكر الله الا قليلا
وهذا معنى قول الفراء اذا استقبلتها اي اذا لم انت بعدها واعرب الداودي فقال انما حذف التنوين
لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال قوله حدثنا ابو الزناد لشعيب ابن ابي حمزة فيه اسناد اخر
اخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة قوله عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال
النبي صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله عز وجل كذبني ابن آدم وساذكر شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله
قوله باب الله الصمد ثبتت هذه الترجمة لابي ذر قوله العرب تسمي اشرافها الصمد
وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد اليه ليس فوقه احد فعلى هذا هو فعل بفتحتين بمعنى
مفعول ومن ذلك قول الشاعر الا بكر الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
قوله وقال ابو وائل الصمد السيد الذي انتهى سودده ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الفريابي
من طريق الاعمش عنه وجاء ايضا من طريق عاصم عن ابي وائل فوصله بذكر ابن مسعود فيه قوله
حدثنا اسحاق بن منصور كذا للجميع وكذا ذكره المزي في الاطراف وفي بعض النسخ حدثنا اسحاق بن نصر
قلت وهي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ البخاري ممن حدثه عن عبد الرزاق
قوله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك في رواية احمد عن عبد الرزاق كذبني عبدي قوله وشتمني
ولم يكن له ذلك ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط لبقية الرواة عن الفربري
وكذا النسفي والمراد به بعض بني آدم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان
والدهرية ومن ادعى ان لله ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى قوله فاما تكذيبه اياي ان
يقول اني لن اعيده كما بدأته كذا لهم بحذف الفاء في جواب اما وقع في رواية الاعرج في الباب قبله
فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني وفي رواية احمد ان يقول فليعيدنا كما بدأنا وهي من شواهد

لعله ربنا

فان همزته اصلية وقال الفراء الذي بغير تنوين يقول النون نون اعراب اذا استقبلتها واللام حذفت وليس ذلك بلازم انتهى صح

وقدم

وورود صيغه افعل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فاتوا بالتوراه فاتلوها ووقع في روايه الاعرج
في الباب قبله وليس اول الخلق باهون علي من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون في
بدء الخلق وقول من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الاوجه قوله وانا الصمد الذي لم الد ولم
اولد في روايه الاعرج وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد قوله ولم يكن له كفوا احد كفا
للاكثر وهو وزن ما قبله ووقع للكشميهني ولم يكن له وهم الكفات وكذا في روايه الاعرج ولم يكن
لي بعد قوله لم يلد وهو الثقات ايضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل
وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالديه ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا
يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبه فيتوالد انتفت عنه الولديه ومن هذا قوله تعالى انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبه وقد تقدم في تفسير البقره حديث ابن عباس بمعنى حديث ابي هريره لهذا لكن
قال في اخره فسبحاني ان اتخذ صاحبه او ولدا بدل قوله وانا الاحد الصمد الى اخره وهو محمول على ان كلا
من الصحابيين حفظ في اخره ما لم يحفظ الاخر ويوخذ منه ان من نسب غيره الى امر لا يليق به يطلق
عليه انه سبه وسبق في كتاب بدء الخلق تقرير ذلك قوله كفوا وكفيا واحدا اي بمعنى واحد وهو لعله كفيا
قول ابي عبيده والاول بضمتين والثاني بفتح الكاف وكسر الفا بعدها تحتانيه ثم الهمزه والثالث
بكسر الكاف ثم الفا ثم المد وقال الفرا كفوا يثقل ويخفف اي يضم ويسكن قلت وبالضم قرا الجمهور
وفتح حفص الواو بغير همز وبالتسكين قرا حمزه وهمز في الوصل ويبدلها واوا في الوقف وهذا الذي
عبيده انها لغات لا قراآت نعم روي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي انه قرا كفا بكسر ثم مد
وروي عن نافع مثله لكن بغير مد ومعنى الايه انه لم يماثله احد ولم يشاكله او المراد نفي الكفاءه
في النكاح نفيا للصاحبه والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافاه عن ذاته تعالى قوله
قل اعوذ برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر وتسمى ايضا
سوره الفلق قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيده قوله
غاسق اذا وقب غروب الشمس وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب الليل اذا دخل
قوله يقال ابين من فرق وفلق الصبح هو قول الفرا ولفظه قل اعوذ برب الفلق الصبح وهو
ابين من فلق الصبح وفرق الصبح قوله وقب دخل في كل شي واظلم هو كلام الفرا ايضا وجا في حديث
مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي والحاكم من طريق ابي سلمه عن عايشه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشه استعيذي بالله من شر هذا قال هذا الغاسق اذا وقب
اسناده حسن قوله يا سفيان هو ابن عيينه قوله عاصم هو ابن بهدله القاري وهو ابن ابي
النجود قوله عن عبده هو ابن ابي لبابه بموحدتين الثانيه خفيفه وضم اوله قوله سالت ابي بن
كعب سياتي في تفسير السوره التي بعدها باتم من هذا السياق ويشرح ثم ان شا الله تعالى قوله سوره
قل اعوذ برب الناس وتسمى سوره الناس قوله وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه

الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر ولغيره ويذكر
عن ابن عباس وكانه اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده ده
حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس
واذا غفل وسوس ورويناه في الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه اخر عن ابن عباس وفي اسناده ده
محمد بن عبيد الرازي وفيه مقال ولفظه يحط الشيطان فاه على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل
وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه يولد
الانسان جاثم على قلبه فاذا عقل وذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس وجاثم بجيم ومثلثه
وعقل الاولى بمهمله وقاف والثانيه بمعجمه وفا ولابي يعلى من حديث انس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف
ولسعيد بن منصور من طريق عروه بن رويم قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحيه واضع راسه على ثمره القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس
واذا ترك مناه وحدثه قال ابن التين ينظر في قوله خنسه الشيطان فان المعروف في اللغه
خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله كان فيه
نخسه اي بنون ثم خا معجمه ثم سين مهمله مفتوحات لما جا في حديث ابي هريره يعني الماضي في
ترجمه عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه نخس فلعل البخاري
اشار الى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم فرع على ما ظنه من انه نخس والتفريع ليس
بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريره لم يخص الحديث بابن عباس ولعل الروايه التي وقعت
له باللفظ المذكور وتوجيهه ظاهر ومعنى يخنسه اي يقبضه اي يقبض عليه وهو بمعنى قوله
في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرج ابن مردويه من
وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو س
وقال الصغاني الاولى يخنسه قال فان سلمت اللفظه من التصحيف فالمعنى اخر وانا الع بمكانه
لشده نخسه وطعنه باصبعه قوله حدثنا عبده بن ابي لبابه عن زر بن حبيش وحدثنا
عاصم عن زر القايل وحدثنا عاصم هو سفيان وكانه كان يجمعهما تاره ويفردهما اخرى وقد قدمت
ان في روايه الحميدي التصريح بسماع عبده وعاصم له من زر قوله سالت ابي بن كعب فقلت
ابا المنذر هي كنيه ابي بن كعب وله كنيه اخرى ابو الطفيل قوله يقول كذا وكذا هكذا وقع هذا
اللفظ مبهما وكان بعض الرواه ابهمه استعظاما له واظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي اخرجه
من طريق عبد الجبار بن العلا عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن اولا ان الذي ابهمه
البخاري لانني رايت التصريح به في روايه احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان اخاك يحكها
من المصحف وكذا اخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكان سفيان كان
تاره يصرح بذلك وتاره يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان من روايه حماد بن سلمه عن عاصم

بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم
بلفظ ان عبد الله يقول في المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه احمد في زيادات المسند والطبراني
وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن
مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا
عاصم عن زر عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث قتيبة الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار في آخر
ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد
من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراهما في الصلاة **قلت** هو في صحيح مسلم عن عقبة
ابن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه اخر عن عقبة ابن عامر فان استطعت ان لا يفوتك قراتهما
في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقراه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرا بهما واسناده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرا فيهما بالمعوذتين وقد تاول القاضي ابو بكر
الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما
من القران وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيا الا ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا تاويل منه وليس جحدا لكونهما
قرانا وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما
ليستا من كتاب الله **نعم** يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور وقال غير القاضي
لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرانيتهما وانما كان في صفة من صفاتهما انتهى وغاية ما في هذا
انه ابهم ما بينه القاضي ومن تامل سياق الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع واما قول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد شيا منها
كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك ابو محمد بن حزم قال في اوايل
المحلى ما نقل عن ابن مسعود من قراته المعوذتين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في اوايل تفسيره
الاغلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند
لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل والاجماع الذي نقله ان اراد شموله لكل عصر فهو مخدوش
وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعي الزكاة وانما قاتلهم ابو بكر
على منع الزكاة ولم يقل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا لان الاجماع لم يكن استقر قال ونحن الان
نكفر من جحدها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل
الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القران كان
متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض القران
لم يتواتر قال وهذه عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر

انكاره

عند ابن

297

عند ابن مسعود فقال سالت رسول الله فقال قيل لي قل فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله القايل **قوله** قل اعوذ برب الفلق تعالى الله بحول نحلت العقدة
قال فنحن نقول كما قال رسول الله القايل نحن نقول الى اخره هو ابي بن كعب ووقع عند الطبراني في
الاوسط ان ابن مسعود ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب فلعله انقلب
على راويه وليس في جوابه اي تصريح بالمراد الا ان في الاجماع على كونهما من القران غنية عن تكلف
الاسانيد باخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **خاتمة** اشتمل كتاب التفسير على
خمسة الاف حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول من ذلك مايه
حديث وخمسة وستون حديثا والبقية معلق وما في معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى
اربعمايه وثمانية واربعون حديثا والخالص منها مايه حديث وحديث وافقه مسلم على تخريج بعضها
ولم يخرج اكثرها لكونها ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها من تفاسير ابن عباس رضي الله عنهما
وهي ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد بن المعلى في الفاتحة وحديث عمر ابي اقرانا وحديث
ابن عباس كذبني ابن ادم وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق ممن
صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني اسرايل القصاص وحديثه في تفسير وعلى الذين
يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البرا لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النسا وحديث
حذيفة في تفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحديث ابن عمر في نساوكم حرث لكم وحديث معقل
ابن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن
عمر في ايود احدكم وحديث ابن عمر في وان تبدوا ما في انفسكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله
وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين الحديث وفيه في اخره حديث اسامة
ابن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كانوا اذا مات
الرجل كان اولياوه احق بامراته وحديثه في ولكل جعلنا موالي وحديثه كنت انا وامي من
المستضعفين وحديثه في نزول ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم وحديثه في نزول
ان كان بكم اذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث
عايشة في لغو اليمين وحديث جابر في نزول قل هو القادر وحديث ابن عمر في الاربعة وحديث
ابن عباس في نزول لا تسالوا عن اشيا وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خذ العفو وحديث
ابن الزبير في تفسيره وحديث ابن عباس في تفسير الصم البكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون
صابرون وحديث حذيفة ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة وحديث ابن عباس في قصته
مع ابن الزبير وفيه ذكر ابي بكر في الغار وحديثه في تفسير يثنون صدورهم وحديث ابن مسعود
في هيت لك وبل عجبت وحديث ابي هريرة في صفة مسترقي السمع وحديث ابن عباس في تفسير
عضين وحديث ابن مسعود الكهف ومريم من تلادي وحديث كما تقول للحي اذا كرثوا وحديث

ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الأخسرين أعمالا
وحديث ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول
وليضربن بخمرهن وحديث ابن عباس في لرادك إلى معاد وحديث أبي سعيد في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وحديث ابن عباس في جواب أبي أحد في القرآن أشياء تختلف علي وحديث عائشة
في تفسير والذي قال لوالديه أف لكما وحديث عبد الله بن مغفل في البول في المغتسل وحديث ابن
عباس في تفسير أدبار السجود وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم
وحديث ابن عباس في تفسير ولا يعصينك في معروف وحديث أنس عن زيد بن أرقم في فضائل الأنصار
وحديث ابن عباس في تفسير عتل زنيم وحديثه في ذكر الأوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في
تفسير ترمي بشرر كالقصر وحديثه في تفسير لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه
وحديث عائشة في ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير وحديث أبي بن كعب في
المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسمائة وثمانون أثرا تقدم بعضها في بدء
الخلق وغيره وسمي تعليقه وقد بينت كل واحد منها في موضعه ولله الحمد **قوله**
ثبتت البسملة **كتاب فضائل القرآن** بسم الله الرحمن الرحيم
والكتاب لأبي ذر ووقع لغيره فضائل القرآن فحسب **قوله باب** كيف نزول
الوحي وأول ما نزل كذا لأبي ذر ونزل بلفظ الفعل الماضي ولغيره كيف نزول الوحي بصيغة
الجمع وقد تقدم البحث في نزوله في حديث عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيفية
كيف يأتيك الوحي في أول الصحيح وكذا أول ما نزل في حديثها أول ما بدئ به رسول الله من الوحي
الرؤيا الصادقة لكن التعبير بأول ما نزل أخص من التعبير بأول ما بدئ لأن النزول يقتضي
وجود من ينزل به وأول ذلك مجيء الملك له عيانا مبلغا عن الله بما شاء من الوحي وإيحاء الوحي
أعم من أن يكون بإنزال أو بإلهام سواء وقع ذلك في النوم أو اليقظة وأما انتزاع ذلك من أحاديث
الباب فسنذكره إن شاء الله تعالى عند شرح كل حديث منها **قوله** وقال ابن عباس المهيمن الأمين القرآن
أمين على كل كتاب قبله تقدم بيان هذا الأثر وذكر من وصله في تفسير سورة المائدة وهو يتعلق
بأصل الترجمة وهي فضائل القرآن وتوجيه كلام ابن عباس أن القرآن تضمن تصديق جميع ما أنزل
قبله لأن الأحكام التي فيه إما مقررة لما سبق وإما ناسخة وذلك يستدعي إثبات المنسوخ وإما
مجددة وكل ذلك دال على تفضيل المجدد والمجد ثم ذكر المصنف في الباب ستة أحاديث
الأول والثاني حديثا ابن عباس وعائشة معا **قوله** عن شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو
ابن أبي كثير وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن **قوله** لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه
القرآن وبالمدينة عشر سنين كذا للكشميهني ولغيره وبالمدينة عشرا بإبهام المعدود وهذا ظاهره أنه
صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة إذا انضم إلى المشهور أنه بعث على رأس الأربعين لكن يمكن أن يكون

الراوي ألغى

الراوي ألغى الكسر كما تقدم بيانه في الوفاة النبوية فإن كل من روي عنه أنه عاش ستين سنة
أو أكثر من ثلاث وستين جاء عنه أنه عاش ثلاثا وستين فالمعتمد أنه عاش ثلاثا وستين وما
يخالف ذلك إما أن يحمل على إلغاء الكسر في السنين وإما على جبر الكسر في الشهور وأما حديث
الباب فيمكن أن يجمع بينه وبين المشهور بوجه آخر وهو أنه بعث على رأس الأربعين فكانت
مدة وحي المنام ستة أشهر إلى أن نزل عليه الملك في شهر رمضان ثم فتر الوحي ثم تواتر وتتابع
فكانت مدة تواتره وتتابعه بمكة عشر سنين من غير فترة وأنه على رأس الأربعين قرن به
ميكائيل أو إسرافيل فكان يلقي إليه الكلمة والشيء مدة ثلاث سنين كما جاء من وجه مرسل ثم قرن
به جبريل فكان ينزل عليه بالقرآن مدة عشر سنين بمكة ويؤخذ من هذا الحديث مما يتعلق بالترجمة
أنه نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة ولعله أشار إلى ما أخرجه النسائي وأبو عبيد من وجه والحاكم صح
آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين
سنة وقرأ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الآية وفي رواية للحاكم وللبيهقي في الدلائل
فرقا في السنين وفي أخرى صحيحة لابن أبي شيبة والحاكم أيضا وضع في بيت العزة في السماء الدنيا
فجعل جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وإسناده صحيح ووقع في المنهاج للحليمي أن جبريل كان ينزل
منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى السماء الدنيا قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
السنة إلى ليلة القدر التي تليها إلى أن أنزله كله في عشرين ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ
إلى السماء الدنيا وهذا أورده الأنباري من طريق ضعيفة ومنقطعة أيضا وما تقدم من أنه نزل
جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم أنزل بعد ذلك مفرقا هو الصحيح المعتمد وحكى الماوردي
في تفسير ليلة القدر أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين
ليلة وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وهذا أيضا غريب والمعتمد أن جبريل
كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة كذا جزم به الشعبي
فيما أخرجه عنه أبو عبيد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح وسيأتي مزيد لذلك بعد ثلاثة أبواب
وقد تقدم في بدء الوحي أن أول نزول جبريل بالقرآن كان في شهر رمضان وسيأتي في هذا المكان
أن جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان وفي ذلك حكمتان إحداهما
تعاهده والأخرى تبقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان ظرفا لإنزاله جملة وتفصيلا
وعرضا وإحكاما وقد أخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان ن
عشرة خلت منه والقرآن لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان وهذا كله مطابق لقوله تعالى شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل أن تكون ليلة القدر
في تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين إلى

الى الارض اول اقرا باسم ربك ويستفاد من حديث الباب ان القران نزل كله بمكه والمدينه
خاصه وهو كذلك ولكن نزل كثير منه في غير الحرمين حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمره
او غزاه ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجره فهو مكي وما نزل بعد الهجره فهو مدني سوا نزل
في البلد حال الاقامه او في غيرها حال السفر وسياتي مزيد لذلك في باب تاليف القران الحديث
الثالث قوله حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قوله انبئت بضم اوله على البنا للمجهول
وقد عينه في اخر الحديث ووقع عند مسلم في اوله زياده حذفها البخاري عمدا لكونها موقوفه
ولعدم تعلقها بالباب وهي عن ابي عثمان عن سلمان قال لا تكونن ان استطعت اول من يدخل السوق
الحديث موقوف وقد اورده البرقاني في مستخرجه من طريق عاصم عن ابي عثمان عن سلمان مرفوعا
قوله قال وانبئت ان جبريل فاعل قال هو ابو عثمان النهدي قوله فقال لام سلمه من هذا فاعل
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استفهم ام سلمه عن الذي كان يحدثه هل فطنت لكونه ملكا اولا قوله او
كما قال يريد ان الراوي شك في اللفظ مع بقا المعنى في ذهنه وهذه كلمه كثر استعمال المحدثين لها في مثل
ذلك قال الداودي هذا السوال انما وقع بعد ذهاب جبريل وظاهر سياق الحديث يخالفه كذا قال ولم يظهر
لي ما ادعاه من الظهور بل هو محتمل الامرين قوله قالت هذا دحيه اي ابن خليفه الكلبي الصحابي
المشهور وقد تقدم ذكره في حديث ابي سفيان الطويل في قصه هرقل واوائل الكتاب وكان موصوفا بالجمال
وكان جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا على صورته قوله فلما قام اي النبي صلى الله عليه وسلم اي قام
ذاهبا الى المسجد وهذا يدل على انه لم ينكر عليها ما ظنته من انه دحيه اكتفا بما سيعلمه منه في الخطبه
بما يوضح لها المقصود قوله ما حسبته الا اياه هذا كلام ام سلمه وعند مسلم فقالت ام سلمه ايم الله ما
حسبته الا اياه وايمن من حروف القسم وفيها لغات قد تقدم بيانها قوله حتى سمعت خطبه النبي
صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل او كما قال وفي روايه مسلم يخبر خبرنا وهو تصحيف نبه عليه عياض
قال النووي وهو الموجود في نسخ بلادنا قلت ولم ار هذا الحديث في شي من المسانيد الا من هذا
الطريق فهو من غرائب الصحيح ولم اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر اي قصه ويحتمل ان
يكون في قصه بني قريظه فقد وقع في دلائل البيهقي وفي الغيلانيات من روايه عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه عن عايشه انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا
الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهيه قلت بدحيه بن خليفه قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى
بني قريظه قوله قال ابي بفتح الهمزه وذكر الموصول لكنيته والقايل هو معتمر بن سليمان وقوله
فقلت لابي عثمان اي النهدي الذي حدثه بالحديث وقوله ممن سمعت هذا قال من اسامه ابن زيد
الاستفسار عن اسم من ابهم من الرواه ولو كان الذي ابهم ثقه معتمدا وفايدته احتمال ان لا يكون لعله زيد
عند السامع ثقه فبين بانه رفع هذا الاحتمال قال عياض وغيره وفي الحديث ان للملك ان يتطور على
صوره الادمي وان له في ذاته صوره لا يستطيع الادمي ان يراه فيها لضعف القوى البشريه

الامر شا الله

الامر شا الله ان يقويه على ذلك ولهذا كان غالب ما ياتي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في
صوره الرجل كما تقدم في بدء الوحي واحيانا يتمثل لي الملك رجلا ولم ير جبريل على صورته التي خلق
عليها الا مرتين كما ثبت في الصحيحين ومن هنا يتبين وجه دخول حديث اسامه هنا في هذا البا ب
قالوا وفيه فضيله لام سلمه ولدحيه وفيه نظر لان اكثر الصحابه راوا جبريل في صوره الرجل لما جاء
فسال عن الايمان والاسلام والاحسان ولان اتفاق الشبه لا يستلزم اثبات فضيله معنويه
والاسلام والاحسان ولان اتفاق الشبه لا يستلزم اثبات فضيله معنويه وغايته ان
يكون له مزيه من حسن الصوره حسب وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن قطن حيث قال ان الدجال
اشبه الناس به فقال ايضرني شبهه قال لا الحديث الرابع قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري
كيسان وقد سمع سعيد المقبري الكثير من ابي هريره وسمع من ابيه عن ابي هريره ووقع الامران
في الصحيحين وهو دال على تثبت سعيد وتحريه قوله ما من الانبيا نبي الا اعطي هذا دال على
ان النبي لا بد له من معجزه تقتضي ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من اصر على المعانده
قوله من الايات اي المعجزات الخوارق قوله ما مثله امن عليه البشر ما موصوله وقعت مفعولا
ثانيا لاعطي ومثله مبتدا وامن خبره والمثل يطلق ويراد به عين الشي وما يساويه والمعنى ان كل
نبي اعطي ايه او اكثر من شان من يشاهدها من البشر ان يومن به لاجلها وعليه بمعنى اللام او البا
الموحده والنكته في التعبير بها تضمنها معنى الغلبه اي يومن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع
دفعه عن نفسه لكن قد يجحد فيعاند كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وقال الطيبي الراجع الى الموصول ضمير المجرور في عليه وهو حال اي مغلوبا في التحدي والمراد بالايات عليه صح
المعجزات وموقع المثل موقعه في قوله فاتوا بسوره مثله اي على صفته من البيان وعلو الطبقه
في البلاغه تنبيه قوله امن وقع في روايه حكاها ابن قرقول اومن بضم الهمزه ثم واو وسياتي في كتاب
الاعتصام قال وكتبها بعضهم بالياء الاخيره بدل الواو وفي روايه القابسي امن بغير مد من الامان
والاول هو المعروف قوله وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي اي ان معجزتي التي تحديت
بها الوحي الذي انزل علي وهو القران لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح وليس المراد حصر معجزاته
فيه ولا انه لم يوت من المعجزات ما اوتي من تقدمه بل المراد انه المعجزه العظمى التي اختص بها
دون غيره لان كل نبي اعطي معجزه خاصه به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزه كل نبي
تقع مناسبه لحال قومه كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاه موسى بالعصا على صوره ما يصنع السحره
لكنها تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه لغيره وكذلك احيا موسى الموتى وابرا الاكمه والا برص
لكون الاطبا والحكما كانوا في ذلك الزمان في غايه الظهور فاتاهم من جنس عملهم بما لم تصل قدر تهم
اليه ولهذا لما كان العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغايه من البلاغه جاهم بالقران
الذي تحداهم ان ياتوا بسوره مثله فلم يقدروا على ذلك وقيل المراد ان القران ليس له مثل لا

صوره ولاحقيقه بخلاف غيره من المعجزات فانها لا تخلوا عن مثل وقيل المراد ان كل شي اعطي
من المعجزات فانها لا تخلوا عن مثل وقيل المراد ان كل شي اعطي من المعجزات فانها لا تخلوا عن
مثل وقيل المراد ان كل شي اعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صوره او حقيقه والقران
لم يوت احد قبله مثله فلهذا اردفه بقوله فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا وقيل المراد ان الذي
اسمه لا ينطرق اليه تخييل وانما هو كلام معجز لا يقدر احد ان ياتي بما يتخيل منه التشبيه به بخلاف
غيرك فانه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر الساحر ان يخيل شبهه فيحتاج من يميز بينهما الى نظر والنظر
عرضه للخطا فقد يخطي الناظر فيظن تساويهما وقيل المعنى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزات القران مستمره الى يوم القيمه وخرقه للعاده
في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون
يدل على صحه دعواه وهذا اقوى المحتملات وتكملته في الذي بعده وقيل المعنى ان المعجزات الماضيه
كانت حسيه تشاهد بالابصار كناقه صالح وعصى موسى ومعجز القران تشاهد بالبصيره فيكون
من يتبعه لاجله اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد
بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد الاول مستمرا **قلت** ويمكن نظم هذه الاقوال
كلها في كلام واحد فان محصلها لا ينافي بعضه بعضا **قوله** فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم
القيمه رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجز القران المستمر لكثره فايدته وعموم نفعه
لاشتماله على الدعوه والحجه والاخبار بما سيكون فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد
ومن سيوجد فحسن ترتب الرجوى المذكوره على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت فانه
اكثر الانبيا تبعا وسياتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى وتعلق هذا
الحديث بالترجمه من جهه ان القران انما نزل بالوحي الذي ياتي به الملك لا بالمنام ولا بالالهام
وقد جمع بعضهم اعجاز القران في اربعه اشيا احدها حسن تاليفه والتيام كلمه مع الايجاز
والبلاغه ثانيها صوره سياقه واسلوبه المخالف لاساليب كلام اهل البلاغه من
العرب نظما ونثرا حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا الى الاتيان بشي مثله مع توفر دواعيهم
وتقريعهم على العجز عنه **ثالثها** ما اشتمل عليه من الاخبار بما مضى من احوال الامم
السالفه والشرايع الداثره مما كان لا يعلم منه بعضه الا النادر من اهل الكتاب رابعها
الاخبار بما سياتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده ومن غير هذه
الاربعه ايات وردت بتعجيز قوم في قضايا انهم لا يفعلونها فعجزوا عنها مع توفر دواعيهم
على تكذيبه كتمني اليهود الموت ومنها الروعه التي تحصل لسامعه وان قاريه لا يمل من ترداده
وسامعه لا يمجه ولا يزداد بكثره التكرار الا طراوه ولذاذه ومنها انه ايه باقيه لا يعدم ما بقيت
الدنيا ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنقضي عجايبها ولا تنتهي فوايدها انتهى ملخصا من كلام عياض

وعنه الحديث الخامس **قوله** حدثنا عمرو بن محمد هو الناقد وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وكذا
اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وغيره عن يعقوب بن ابرهيم ووقع في الاطراف لخلف حدثنا
عمرو بن علي الفلاس ورايت في نسخه معتمده من روايه النسفي عن البخاري حدثنا عمرو بن خالد
واظنه تصحيفا والاول هو المعتمد فان الثلاثه وان كانوا معروفين من شيوخ البخاري لكن
الناقد اخص من غيره بالروايه عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد وروايه صالح بن كيسان عن
ابن شهاب من روايه الاقران بل صالح بن كيسان اكبر سنا من ابن شهاب واقدم سماعا وابرهيم بن
سعد قد سمع من ابن شهاب كما سياتي تصريحه بتحديثه له في الحديث الاتي بعد باب واحد **قوله**
ان الله تابع على رسوله قبل وفاته كذا للاكثر وفي روايه ابي ذر ان الله تابع على رسوله الوحي
قبل وفاته اي اكثر انزاله قرب وفاته صلى الله عليه وسلم والسر في ذلك ان الوفود بعد فتح مكه كثروا
وكثر سوالهم عن الاحكام فكثر النزول بسبب ذلك ووقع لي سبب تحديث انس بذلك من روايه
الدراوردي عن الامامي عن الزهري سالت انس بن مالك هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يموت قال اكثر ما كان واجمه اورده ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمه محمد بن سعيد بن ابي مريم
قوله حتى توفاه اكثر ما كان الوحي اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر من
غيره من الازمنه **قوله** ثم توفي رسول الله بعد فيه اظهار ما تضمنته الغايه في قوله حتى توفاه الله
وهذا الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثه فتر فتره ثم كثر وفي اثنا
النزول بمكه لم ينزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجره نزلت السور الطوال المشتمله
على غالب الاحكام الى ان كان الزمن الاخير من الحياه النبويه اكثر الازمنه نزولا بالسبب
المتقدم وبهذا يظهر مناسبه هذا الحديث للترجمه لتضمنه الاشاره الى كيفيه النزول الحديث
السادس **قوله** حدثنا سفيان هو الثوري وقد تقدم شرح الحديث قريبا في سوره والضحى ووجه
ايراده في هذا الباب الاشاره الى ان تاخير النزول احيانا انما كان يقع لحكمه تقتضي ذلك لا لقصد
تركه اصلا فكان نزوله على انحا شتى تاره يتتابع وتاره يتراخى وفي انزاله مفرقا وجوه من الحكمه
منها تسهيل حفظه لانه لو نزل جمله واحده على امه اميه لا يقرا غالبهم ولا يكتب لشق عليهم حفظه
واشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله ردا على الكفار ولولا نزل عليه جمله واحده كذلك اي انزلناه
مفرقا لنثبت به فوادك وبقوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ومنها ما يستلزمه
من الشرف له والعنايه به لكثره تردد رسول ربه اليه يعلمه باحكام ما يقع له واجوبه ما
يسال عنه من الاحكام والحوادث ومنها انه انزل على سبعه احرف فناسب ان ينزل مفرقا اذ لو
نزل دفعه واحده لشق بيانها عاده ومنها ان الله قدر ان ينسخ من احكامه ما شا فكان انزاله
مفرقا لينفصل الناسخ من المنسوخ اولى من انزالهما معا وقد ضبط النقله ترتيب نزول السور
كما سياتي في باب تاليف القران ولم يضبطوا من ترتيب نزول الايات الا قليلا وقد تقدم

في تفسير اقرأ باسم ربك انها اول سورة نزلت ومع ذلك فنزل من اولها أولا خمس ايات ثم نزل
باقيها بعد ذلك وكذلك سورة المدثر التي نزلت بعد ما نزل اولها اولا ثم نزل سايرها بعد ذلك
واوضح من ذلك ما اخرجه اصحاب السنن الثلاثة وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الايات فيقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا الى غير
ذلك مما سياتي بيانه ان شا الله تعالى **قوله باب** نزل القرآن بلسان قريش والعرب
قرانا عربيا بلسان عربي مبين في رواية ابي ذر لقول الله تعالى قرانا الى اخره واما نزوله بلغة
قريش فمذكور في الباب من قول عثمان وقد اخرج ابو داود من طريق كعب الانصاري ان عمر كتب
الى ابن مسعود ان القرآن نزل بلسان قريش فاقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل واما عطف
العرب عليه فمن عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب واما ما ذكره من الايتين فهو حجة لذلك
وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق اخرى عن عمر قال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها
بلسان مضر انتهى ومضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان واليه تنتهي انساب قريش وقيس وهذيل
وغيرهم وقال القاضي ابو بكر بن الباقلاني معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش اي معظمه
ومن زعم انه اراد مضر دون ربيعة او هما دون اليمن او قريشا دون غيرهم فعليه البيان لان اسم
العرب يتناول الجميع تناولا واحدا ولو ساغت هذه الدعوى لساغ للآخر ان يقول نزل
بلسان بني هاشم مثلا لانهم اقرب نسبا الى النبي صلى الله عليه وسلم من ساير قريش وقال ابو شامة
يحتمل ان يكون قوله بلسان قريش اي ابتدا نزوله ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم كما سياتي تقريره
في باب انزل القرآن على سبعة احرف انتهى وتكملته ان يقال انه نزل اولا بلسان قريش احد
الاحرف السبعة ثم نزل بالاحرف السبعة الماذون في قراءتها تسهيلا وتيسيرا كما سياتي
بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد راى ان الحرف الذي نزل القرآن اولا بلسانه اولى
الاحرف فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولما له من الاولية المذكورة وعليه يحمل
كلام عمر لابن مسعود ايضا **قوله** واخبرني في رواية ابي ذر فاخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان
هو معطوف على شي محذوف ياتي بيانه في الباب الذي بعده فاقتصر المصنف من الحديث على موضع
الحاجة منه وهو قول عثمان فاكتبوه بلسانهم اي قريش **قوله** ان تنسخوها في المصاحف كذا للاكثر
والضمير للسور او الايات او الصحف التي احضرت من بيت حفصة وللكشميهني ان ينسخوا ما في
المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المعتمد لانه كان في صحف
لا مصاحف **قوله** وقال مسدد حدثنا يحيى في رواية ابي ذر يحيى بن سعيد وهو القطان وهذا
الحديث وقع لنا موصولا في مسند مسدد من رواية معاذ بن المثنى عنه كما بينته في تعليق التعليق
قوله ان يعلى هو ابن امية والد صفوان **قوله** كان يقول ليتني ارى رسول الله الى اخره هذا صورته
مرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر القصة وقد اورده في كتاب العمرة من كتاب الحج بالاسناد

الآخر المذكور

[في الهامش:] وانما لم يقل دل لانه لا دلالة فيه على ان جميعه بلسان قريش فانهم من العرب
انا جعلناه قرآنا عربيا الدال على انه نزل بالسنة العرب ع

الآخر المذكور هنا عن ابي نعيم عن همام فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح انه ساقه
هنا على لفظ رواية ابن جريج وقد اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد بنحو
اللفظ الذي ساقه المصنف هنا وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج ومما خفي وجه دخوله
في هذا الباب على كثير من الايمة قال ابن كثير في تفسيره ذكر هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه اظهر
وابين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقيل بل اشار المصنف بذلك الى ان قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه لا يستلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بلسان قريش فقط
لكونهم قومه بل ارسل بلسان العرب لانه ارسل اليهم كلهم بدليل انه خاطب الاعرابي الذي ساله جميع
بما يفهمه بعد ان نزل الوحي عليه بجواب مسالته فدل على ان الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه السايل
من العرب قرشيا كان او غير قرشي والوحي اعم من ان يكون قرانا يتلى او لا يتلى قال ابن بطال مناسبته
للترجمة ان الوحي كله متلوا كان او غير متلو انما نزل بلسان العرب ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه
وسلم بعث الى الناس كافة عربا وعجما وغيرهم لان اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي وهو
يبلغه الى طوايف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وكذا قال ابن المنير كان ادخال
هذا الحديث في الباب الذي قبله اليق لكن لعله قصد التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة كان
على صفة واحدة ولسان واحد **قوله باب** جمع القرآن اي جمع هنا جمع مخصوص وهو جمع متفرقه للرادع
في صحف ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور وسياتي بعد ثلاثة ابواب
باب تاليف القرآن والمراد به هناك تاليف الايات في السورة الواحدة او ترتيب السور في
المصحف **قوله** عن عبيد بن السباق بفتح المهملة وتشديد الموحدة مدني يكنى ابا سعيد ذكره
مسلم في الطبقة الاولى من التابعين لكن لم ار له رواية عن اقدم من سهل بن حنيف الذي
مات في خلافة علي وحديثه عنه عند ابي داود وغيره وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
لكن كرره في التفسير والتوحيد وغيرهما مطولا ومختصرا **قوله** عن زيد بن ثابت هذا هو الصحيح
عن الزهري ان قصة زيد بن ثابت مع ابي بكر وعمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت
ب وقصة حذيفة مع عثمان عن انس بن مالك وقصة فقد زيد بن ثابت الاية من سورة الاحزاب
عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه وقد رواه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن الزهري فادرج
قصة اية سورة الاحزاب في رواية عبيد بن السباق واغرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري
فقال عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه وساق القصص الثلاث بطولها قصة زيد مع
ب ابي بكر وعمر ثم قصة حذيفة مع عثمان ايضا ثم قصة فقد زيد بن ثابت الاية من سورة الاحزاب
اخرجه الطبري وبين الخطيب في المدرج ان ذلك وهم منه وانه ادرج بعض الاسانيد على
بعض **قوله** ارسل الي ابو بكر الصديق لم اقف على اسم الرسول اليه بذلك ورويناه في الجزء الاول
من فوايد الدير عاقولي قال حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري

عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شي **قوله** مقتل
اهل اليمامه اي عقب قتل اهل اليمامه والمراد باهل اليمامه هنا من قتل بها من الصحابه
في الوقعه مع مسيلمه الكذاب وكان من شانها ان مسيلمه ادعى النبوه وقوي امره بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد كثير من العرب فجهز اليه ابو بكر الصديق خالد بن الوليد في جمع
كثير من الصحابه فحاربوه اشد محاربه الى ان خذله الله وقتله وقتل في غضون ذلك من
الصحابه جماعه كثيره قيل سبعمايه وقيل اكثر **قوله** قد استحر بسين مهمله ساكنه ومثناه مفتوحه
بعدها حا مهمله مفتوحه ثم را ثقيله اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر لان المكروه غالبا
يضاف اليه الحر كما ان المحبوب يضاف الى البرد يقولون اسخن الله عينه واقر عينه ووقع لي
من تسميه القرا الذين زاد عمر في روايه سفين بن عيينه المذكوره قتل سالم مولى ابي حذيفه
ولفظه فلما قتل سالم مولى ابي حذيفه خشي عمر ان يذهب القران فجا الى ابي بكر وسياتي ان سالما
احد من امر النبي صلى الله عليه وسلم باخذ القران عنه **قوله** بالقرا بالمواطن اي في المواطن اي الاماكن
التي يقع فيها القتال مع الكفار ووقع في روايه شعيب عن الزهري في المواطن وفي روايه سفيان
وانا اخشى ان لا يلقى المسلمون زحفا اخر الا استحر القتل باهل القران **قوله** فيذهب كثير من
القران في روايه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه من الزياده الا ان يجمعوه وفي روايه شعيب
قبل ان يقتل الباقون وهذا يدل على ان كثيرا ممن قتل في وقعه اليمامه كان قد حفظ القران
لكن يمكن ان يكون المراد ان ~~يكون المراد~~ مجموعهم جمعه لا ان كل فرد جمعه وسياتي مزيد بيان
لذلك في باب من جمع القران ان شا الله تعالى **قوله** قلت لعمر هو خطاب ابي بكر لعمر حكاه ثانيا لزيد
ابن ثابت لما ارسل اليه وهو كلام من يوثر الاتباع وينفر من الابتداع **قوله** لم يفعله رسول
الله تقدم في روايه سفيان بن عيينه التصريح زيد بن ثابت بذلك وفي روايه عماره بن
غزيه فنفر منها ابو بكر وقال افعل ما لم يفعل رسول الله وقال الخطابي وغيره يحتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم انما لم يجمع القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او
تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفا لوعده
الصادق بضمان حفظه على هذه الامه المحمديه زادها الله شرفا فكان ابتدا ذلك على يد الصديق
رضي الله عنه بمشوره عمر ويويده ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف على هذه الامه المحمديه
باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر
رحمه الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابه
مخصوصه على صفه مخصوصه وقد كان القران كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير
مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور واما ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق

ابن سيرين

ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله اليت ان لا اخذ علي ردايي الا لصلاه جمعه حتى
اجمع القران فجمعه فاسناده ضعيف لانقطاعه وعلى تقدير ان يكون محفوظا فمراده بجمعه حفظه
في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته بين اللوحين وهم من رواته **قلت** وما تقدم
من روايه عبد خير عن علي اصح فهو المعتمد ووقع عند ابي داود ايضا بيان السبب في اشاره عمر
ابن الخطاب بذلك فاخرج من طريق الحسن ان عمر سال عن ايه من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل
يوم اليمامه فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف وهذا منقطع فان كان محفوظا ظا
حمل على ان المراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه في خلافه ابي بكر فنسب الجمع اليه لذلك
وقد تسول لبعض الروافض انه يتوجه الاعتراض على ابي بكر بما فعله من جمع القران في الصحف
فقال كيف جاز ان يفعل شيا لم يفعله الرسول عليه الصلاه والسلام والجواب انه لم يفعل ذلك الا
بطريق الاجتهاد السايغ الناشي عن النصح لله ولرسوله ولكتابه ولايمه المسلمين وعامتهم وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابه القران ونهى ان يكتب معه غيره فلم يامر ابو بكر الا بكتابه به
ما كان مكتوبا ولذلك توقف عن كتابه الايه من اخر سوره براه حتى وجدها مكتوبه مع انه كان
يستحضرها هو ومن ذكر معه واذا تامل المنصف ما فعله ابو بكر من ذلك جزم بانه يعد في فضا يله
وينوه بعظيم منقبته لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنه حسنه فله اجرها واجر من عمل بها
فما جمع القران احد بعده الا وكان له مثل اجره الى يوم القيمه وقد كان لابي بكر من الاعتنا بقراه
القران ما اختار معه ان يرد على ابن الدغنه جواره ويرضى بجوار الله ورسوله وقد تقدمت
القصه مبسوطه في فضايله وقد اعلم الله تعالى في القران بانه مجموع في الصحف في قوله تعالى
يتلوا صحفا مطهره الايه فكان القران مكتوبا في الصحف لكن كانت مفرقه فجمعها ابو بكر في مكان
واحد ثم كانت بعده محفوظه الى ان امر عثمان بالنسخ منها عده مصاحف فارسل بها الى الامصار
كما سياتي بيان ذلك **قوله** قال زيد اي ابن ثابت قال ابو بكر اي قال لي انك رجل شاب عاقل
لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي ذكر له اربع صفات مقتضيه لخصوصيته بذلك كونه شابا
فيكون انشط لما يطلب منه وكونه عاقلا فيكون اوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه
كان كاتبا للوحي فيكون اكثر ممارسه له وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقه
وقال ابن بطال عن المهلب هذا يدل على ان العقل اصل الخصال المحموده لانه لم يصف زيدا
باكثر من العقل وجعله سببا لايتمانه ورفع التهمه عنه كذا قال وفيه نظر وسياتي مزيد البحث
فيه في كتاب الاحكام ان شا الله تعالى ووقع في روايه سفيان بن عيينه فقال ابو بكر اما اذا عزمت
على هذا فارسل الى زيد بن ثابت فادعه فانه كان شابا حدثا نقيا يكتب الوحي لرسول الله
فارسل اليه فادعه حتى يجمعه معنا قال زيد بن ثابت فارسلا الي فاتيتهما فقالا لي انا نريد ان
نجمع القران في شي فاجمعه معنا وفي روايه عماره بن غزيه فقال لي ابو بكر ان هذا دعاني الى امر

وانت كاتب الوحي فان يك ثقة اتبعتكما وان توافقني لا افعل فاقتص قول عمر فنفرت من ذلك
فقال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فنظرنا فقلنا لا شي والله ما علينا قال ابن بطال انما نفر ابو بكر
اولا ثم زيد بن ثابت ثانيا لانهما لم يجدا رسول الله فعله فكرها ان يحلا انفسهما محل من يزيد احتياطه
للدين على احتياط الرسول فلما نبههما عمر على فائدة ذلك وانه خشية ان يتغير الحال في المستقبل
اذا لم يجمع القران فيصير الى حالة الخفا بعد الشهرة رجعا اليه قال ودل ذلك على ان فعل الرسول
اذا تجرد عن القراين وكذا تركه لا يدل على وجوب ولا تحريم انتهى وليس ذلك من الزيادة على احتياط
الرسول بل هو مستمد من القواعد التي مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني كان الذي نحا
ابو بكر من ذلك فرض كفاية بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران مع قوله تعالى
ان علينا جمعه وقرانه وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى وقوله رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة
قال وكل امر يرجع لاحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية وكان ذلك من النصيحة لله ورسوله
وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم قال وقد فهم عمر ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه لا دلالة فيه على المنع
ورجع اليه ابو بكر لما راى وجه الاصابة في ذلك وانه ليس في المنقول ولا في المعقول ما ينافيه
وما يترتب على ترك جمعه من ضياع بعضه ثم تابعهما زيد بن ثابت وساير الصحابة على تصويب ذلك
قوله فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به كانه جمع اولا باعتبار ابي بكر
ومن وافقه وافرد باعتبار انه الامر وحده بذلك ووقع في رواية شعيب عن الزهري لو كلفني
بالافراد ايضا وانما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التقصير في احصا ما امر بجمعه لكن الله تعالى يسر
له ذلك كما قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر قوله فتتبعت القران اي من الاشيا التي عندي وعند
غيري قوله من العسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص
ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسيب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والسعف
ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب او العسب والكرانيف وجرايد النخل ووقع في رواية
شعيب من الرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الاديم
وفي رواية ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف قوله واللخاف
بكسر اللام ثم خا معجمة خفيفة واخره فا جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة ووقع في رواية ابي داود الطيالسي
عن ابراهيم بن سعد واللخف بضمتين وفي اخره قال ابو داود الطيالسي في روايته اللخاف الرقاق وقال الخطابي
صفايح الحجارة الرقاق قال الاصمعي فيها عرض ودقة وسياتي في الاحكام عن ابي ثابت احد شيوخه
فسره بالخزف بفتح المعجمة والزاي ثم فا وهي الانية التي تصنع من الطين المشوي ووقع في رواية شعيب
والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا فيه وفي رواية عمارة بن غزية
وكسر الاكتاف وفي رواية ابن مجمع عن ابن شهاب عند ابن ابي داود والاضلاع وعنده من وجه اخر والاقتاب
بقاف ومثناة واخره موحدة جمع قتب بفتحتين وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وعند

اجمعه ح

للمصنف

ابن ابي داود

ابن ابي داود ايضا من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول
الله شيا من القران فليات به وكانوا كتبوا في الصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من
احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى
يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه
سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط وعند ابن ابي داود ايضا من
طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شي
من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب او المراد
انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله او المراد انهما يشهدان على ذلك من الوجوه
التي نزل بها القران وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله لا من مجرد الحفظ
قوله وصدور الرجال اي حيث لا اجد ذلك مكتوبا والواو بمعنى مع اي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ
في الصدر قوله حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي
عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذي ووقع في رواية شعيب عن الزهري كما
تقدم في سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وقد اخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق ابي اليمان
عن شعيب فقال فيه خزيمة بن ثابت الانصاري وكذا اخرجه ابن ابي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن
شهاب وقول من قال عن ابراهيم بن سعد مع ابي خزيمة اصح وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة التوبة
غير الذي وجد معه الاية التي في الاحزاب فالاول اختلف الرواة فيه على الزهري فمن قائل مع ابي
خزيمة ومن قائل فيه خزيمة او ابي خزيمة والارجح ان الذي وجد معه اخر سورة التوبة ابو خزيمة
بالكنية والذي وجد معه الاية من الاحزاب خزيمة وابو خزيمة قيل هو ابن اوس بن يزيد بن اصرم
مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحارث بن خزيمة واما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين كما تقدم صريحا في
سورة الاحزاب واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول
الله ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا
سورة من القران فالحقوها في اخرها فهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون قول زيد بن ثابت وجدتها
مع ابي خزيمة لم اجدها مع غيره اي اول ما كتبت ثم جاء الحارث بن خزيمة بعد ذلك او ان ابا خزيمة
هو الحارث بن خزيمة لا ابن اوس واما قول عمر لو كانت ثلاث ايات فظاهره انهم كانوا يولفون
ايات السور باجتهادهم وساير الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف
نعم ترتيب السور بعضها اثر بعض كان يقع بعضه منهم بالاجتهاد كما سياتي في باب تاليف
القران قوله لم اجدها مع احد غيره اي مكتوبة لما تقدم من انه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة
ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ ان لا يكون تواترت عند من لم يتلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك

ان ثم

وان الذي وجد معه اخر سورة الاحزاب خزيمة

به

وانما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطه ولعلهم لما وجدها زيد عند ابى
خزيمه تذكرها كما تذكرها زيد وفايده التتبع المبالغه فى الاستظهار والوقوف عند ما كتب
بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال الخطابى هذا مما يخفى معناه ويوهم انه كان يكتفى فى اثبات الايه
بخبر الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع فى هذه الايه زيد بن ثابت وابو خزيمه وعمر وحكى ابن التين
عن الداودى قال لم ينفرد ابو خزيمه بل شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا تثبت برجلين انتهى وكانه
ظن ان قولهم لا يثبت القران بخبر الواحد اى الشخص الواحد وليس كما ظن بل المراد بخبر الواحد
خلاف الخبر المتواتر فلو بلغت رواة الخبر عددا كثيرا وفقد شيا من شروط المتواتر لم يخرج
عن كونه خبر واحد والحق ان المراد بالنفى نفى وجودها مكتوبه لا نفى كونها محفوظه وقد وقع
عند ابن ابى داود من روايه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمه بن ثابت فقال انى
رايتكم تركتم ايتين لم يكتبوها قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى اخر السوره فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بها اخر ما نزل
من القران ومن طريق ابى العاليه انهم لما جمعوا القران فى خلافه ابى بكر كان الذى يملى عليهم
ابى بن كعب فلما انتهوا من براءه الى قوله لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل منها فقال ابى بن
كعب اقرانى رسول الله ايتين بعدهن لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السوره **قوله** فكانت
الصحف اى التى جمعها زيد بن ثابت **قوله** عند ابى بكر حتى توفاه الله فى موطا ابن وهب عن مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران فى قراطيس وكان سال زيد بن ثابت
فى ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وعند موسى بن عقبه فى المغازى عن ابن شهاب قال لما
اصيب المسلمون باليمامه فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طايفه فاقبل الناس بما كان معهم
وعندهم حتى جمع على عهد ابى بكر فى الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران فى الصحف وهذا كله اصح
مما وقع فى روايه عماره بن غزيه ان زيد بن ثابت قال فامرنى ابو بكر فكتبت فى قطع الاديم والعسب
فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك فى صحيفه واحده فكانت عنده وانما كان فى الاديم والعسب
اولا قبل ان يجمع فى عهد ابى بكر ثم جمع فى الصحف فى عهد ابى بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحه المترادفه
قوله ثم عند حفصه بنت عمر اى بعد عمر فى خلافه عثمان فى كتابه المصحف وانما كان ذلك عند
حفصه لانها كانت وصيه عمر فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك **قوله** حدثنا
موسى هو ابن اسمعيل وابرهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذى قبله بعينه
اعاده اشاره الى انهما حديثان لابن شهاب فى قصتين مختلفتين وان اتفقتا فى كتابه القران
وجمعه وعن ابن شهاب قصه ثالثه كما بيناه عن خارجه بن زيد عن ابيه فى قصه الايه التى من
الاحزاب وقد ذكرها فى هذه القصه الثانيه هنا وقد اخرجه المصنف من طريق شعيب عن ابن
شهاب مفرقا فاخرج القصه الاولى فى تفسير التوبه واخرج الثانيه قبل هذا بباب لكن

باختصار

باختصار واخرجها الطبرانى فى مسند الشاميين وابن ابى داود فى المصاحف والخطيب فى المدرج
من طريق ابى اليمان بتمامه واخرج المصنف الثالثه فى تفسير الاحزاب كما تقدم قال الخطيب
روى ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب القصص الثلاث ثم ساقها من طريق ابرهيم بن سعد عن
ابن شهاب مساقا واحدا مفصلا للاسانيد المذكوره قال وروى القصص الثلاث شعيب عن
ابن شهاب وروى قصه اخر التوبه مفردا يونس بن يزيد **قلت** وروايته تاتى عقب هذا باختصار
وقد اخرجها ابن ابى داود من وجه اخر عن يونس مطولا وفاته روايه سفيان بن عيينه لها عن
ابن شهاب ثم ساقها عنهم **قلت** وفاته روايه ابن ابى عتيق لها عن ابن شهاب وهى عند المصنف
فى الجهاد **قوله** ثنا ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه فى روايه يونس عن ابن شهاب ثم اخبرنى انس
ابن مالك **قوله** ان حذيفه بن اليمان قدم على عثمان وكان امير العسكر من اهل العراق سلمان بن ربيعه
الباهلى وكان عثمان امر اهل الشام واهل العراق ان يجتمعوا على ذلك وكان امير اهل الشام على ذلك
العسكر حبيب بن مسلمه الفهرى وكان حذيفه من جمله من غزا معهم وكان هو على اهل المداين وهى من
جمله اعمال العراق ووقع فى روايه عبد الرحمن بن مهدى عن ابرهيم بن سعد وكان يغازى اهل الشام
فى فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق قال ابن ابى داود الفتح الثغر وفى روايه يعقوب بن
ابرهيم بن سعد عن ابيه ان حذيفه قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينيه فى غزوهم
ذلك الفرج مع من اجتمع من اهل العراق واهل الشام وفى روايه يونس بن يزيد اجتمع لغزو اذربيجان
وارمينيه اهل الشام واهل العراق وارمينيه بفتح الهمزه عند ابن السمعانى وبكسرها عند غيره
وبه جزم الجواليقى وتبعه ابن الصلاح ثم النووى ورد على ابن الجوزى من ضمها فقد غلط وسكون الرا
وكسر الميم بعدها تحتانيه ساكنه ثم نون مكسوره ثم تحتانيه مفتوحه خفيفه وقد تثقل قاله ياقوت
والنسبه اليها ارمنى بفتح الهمزه ضبطها الجوهرى وقال ابن قرقول بالتخفيف لا غير وحكى ضم الهمزه
وغلط وانما المضموم همزتها ارميه والنسبه اليها ارموى وهى بلد اخرى من بلاد اذربيجان واما
ارمينيه فهى مدينه عظيمه من نواحى **قوله** يشتمل على نواحى كثيره وهى من ناحيه الشمال ومن
الاصيلى والمهلب لها وزاد المهلب الدال وكسر الرا وتقديم الموحده قال ابن السمعانى هى من جهه
بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوايها وكثره مايها وشجرها المثل وقيل انها من بنا ارمين
من ولد يافث بن نوح واذربيجان بفتح الهمزه والذال المعجمه وسكون الرا وبسكون الدال وفتح
الرا وكسر الموحده بعدها تحتانيه ساكنه ثم جيم خفيفه واخره نون وحكى ابن مكى كسر اوله
وضبطها صاحب المطالع ونقل عن ابن الاعرابى بسكون الدال وفتح الرا بلد كبير من نواحى
جبال العراق غربى وهى الان تبريز وقصباتها وهى تلى ارمينيه من جهه غربيها واتفق
غزوهما فى سنه واحده واجتمع فى غزو كل منهما اهل الشام واهل العراق والذى ذكرته الاشهر
فى ضبطها وقد تمد الهمزه وقد تكسر وقد تحذف وقد تفتح الموحده وقد يزاد بعدها الف مع

ايضا وفيه بعد ذلك فيقال وروى فخصى ... ان الاحزاب ... عن ابن شهاب

وكان يغازى اهل الشام فى فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق وفى روايه التميمى ... مع اهل العراق وان المراد ان ارمينيه ... فخص ... عثمان

دقيل

مد الاولى حكاه التجيبي وانكره الجواليقي ويؤكده انهم نسبوا اليها ادرك بالمد اقتصارا على
الركن الاول كما قالوا في النسبة الى بعلبك بعلي وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين
في السنة الثالثة او الثانية من خلافة عثمان وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي اسحاق
عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال خطب عثمان فقال يا ايها الناس انما قبض نبيكم منذ خمس عشرة
سنة وقد اختلفتم في القراءة الحديث في جمع القران وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر وكان قتل
عمر في اواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة
الا ثلاثة اشهر فان كان قوله قبل خمس عشرة سنة اي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة
اشهر من خلافته لكن وقع في رواية اخرى له منذ ثلاث عشرة سنة فيجمع بينهما بالغاء الكسر في هذه
وجبره في الاولى فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في اواخر سنة اربع
وعشرين واوائل سنة خمس وعشرين وهو الوقت الذي ذكر اهل التاريخ ان ارمينية فتحت فيه
وذلك في اول ولاية الوليد بن عقبة بن ابي معيط على الكوفة من قبل عثمان وغفل بعض من ادركناه
فزعم ان ذلك كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر لذلك مستندا **قوله** فافزع حذيفة اختلافهم
في القراءة في رواية يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه فتنازعوا في القران حتى سمع حذيفة
من اختلافهم ما ذعره وفي رواية يونس فتذاكروا القران فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة
وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير
المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابي بن كعب
فياتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل
الشام فيكفر بعضهم بعضا واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق يزيد بن معاوية النخعي قال اني لفي المسجد
زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول قراءة عبد الله بن مسعود وسمع اخر يقول
قراءة ابي موسى الاشعري فغضب ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال هكذا كان من قبلكم اختلفوا والله
لاركبن الى امير المؤمنين ومن طريق اخرى عنه ان اثنين اختلفا في اية من سورة البقرة قرا هذا واتموا
الحج والعمرة لله وقرا هذا واتموا الحج والعمرة للبيت فغضب حذيفة واحمرت عيناه ومن طريق
ابي الشعثاء قال حذيفة يقول اهل الكوفة قراءة ابن مسعود ويقول اهل البصرة قراءة ابي موسى والله لئن
قدمت على امير المؤمنين لامرنه ان يجعلها قراءة واحدة ومن طريق اخرى ان ابن مسعود قال لحذيفة بلغني
عنك كذا قال نعم كرهت ان يقال قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف اهل الكتاب وهذه القصة
لحذيفة يظهر لي انها متقدمة على القصة التي وقعت له في القراءة فكانه لما راى الاختلاف ايضا
بين اهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب الى عثمان وصادف ان عثمان ايضا كان وقع له نحو ذلك
فاخرج ابن ابي داود من طريق ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم
يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا
فبلغ ذلك

فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال انتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الامصار اشد اختلافا فكان والله
اعلم لما جاءه حذيفة واعلمه باختلاف اهل الامصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك وفي رواية مصعب
ابن سعد فقال عثمان تمترون في القران تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله ويقول الرجل للآخر والله
ما تقيم قراءتك ومن طريق محمد بن سيرين قال كان الرجل يقرا حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول
فرفع ذلك الى عثمان فتعاظم في نفسه وعند ابن ابي داود ايضا من رواية بكير بن الاشج ان ناسا بالعراق
يسال احدهم عن الاية فاذا قراها قال الا اني اكفر بهذه ففشا ذلك في الناس فكلم عثمان في ذلك
قوله فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف في رواية يونس بن يزيد
فاستخرج الصحيفة التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها فنسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق والفرق
بين الصحف والمصحف ان الصحف الاوراق المجردة التي جمع فيها القران في عهد ابي بكر وكانت
سورا مفرقة كل سورة مرتبة باياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها
اثر بعض صارت مصحفا وقد جاء عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان استشار الصحابة فاخرج
ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول
ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد
فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت **قوله** فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف عند ابن ابي داود من طريق
محمد بن سيرين قال جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وارسل الى الربعة
التي في بيت عمر قال فحدثني كثير بن افلح وكان ممن يكتب قال فكانوا اذا اختلفوا في الشيء اخروه
قال ابن سيرين اظنه ليكتبوه على العرضة الاخيرة وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان
من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا
سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ومن طريق سعيد بن عبد العزيز ان عربية
القران اقيمت على لسان سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاص بن امية لانه كان اشبههم لهجة برسول
الله وقتل ابوه العاصي يوم بدر مشركا ومات جده سعيد بن العاص قبل بدر مشركا **قلت** وقد
ادرك سعيد بن العاصي هذا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين قاله ابن سعد وعدوه لذلك
في الصحابة وحديثه عن عثمان وعائشة في صحيح مسلم واستعمله عثمان على الكوفة ومعاوية على المدينة
وكان من اجواد قريش وحلمائها وكان معاوية يقول لكل قوم كريم وكريمنا سعيد وكانت وفاته
بالمدينة سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين ووقع في رواية عمارة بن غزية ابان بن سعيد بن العاص بدل
سعيد قال الخطيب ووهم عمارة في ذلك لان ابان قتل بالشام في خلافة عمر ولا مدخل له في هذه
القصة والذي اقامه عثمان في ذلك هو سعيد بن العاص بن اخي ابان المذكور انتهى ووقع في تسمية

بقيته من كتب او املا عند ابن ابي داود مفرقا منهم مالك بن ابي عامر وعبد الله بن عباس ووقع ذلك
في رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب في اصل حديث الباب فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم
من الاثني عشر وقد اخرج ابن ابي داود من طريق عبد الله بن مغفل وجابر بن سمرة قال قال عمر بن الخطاب
لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وليس في الذين سميناهم احد من ثقيف بل كلهم اما قرشي
او انصاري وكان ابتدا الامر كان لزيد وسعيد للمعنى المذكور فيهما في رواية مصعب ثم احتاجوا
الى من يساعد في الكتابة بحسب الحاجة الى عدد المصاحف التي ترسل الى الافاق فاضافوا الى زيد
من ذكر ثم استظهروا بابي بن كعب في الاملا وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف حتى قال
ما اخرجه الترمذي في اخر حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه قال ابن
شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت
نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويتولاها رجل والله لقد اسلمت
وانه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت واخرج ابن ابي داود من طريق خمير بن مالك بالخا المعجمة مصغر
سمعت ابن مسعود لقد اخذت من في رسول الله سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من
الصبيان ومن طريق ابي وائل عن ابن مسعود بضعا وسبعين سورة ومن طريق زر بن
حبيش عنه مثله وزاد وان لزيد بن ثابت ذوابتين والعذر لعثمان في ذلك انه فعله بالمدينة
وعبد الله بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك الى ان يرسل اليه ويحضر وايضا فان
عثمان انما اراد نسخ الصحف التي كانت جمعت في عهد ابي بكر وان يجعلها مصحفا واحدا وكان الذي
نسخ ذلك في عهد ابي بكر هو زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له في ذلك اولية
ليست لغيره وقد اخرج الترمذي في اخر الحديث المذكور عن ابن شهاب قال بلغني انه كره ذلك من
مقالة عبد الله بن مسعود رجال من افاضل الصحابة **قوله** وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة يعني سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن لان سعيدا اموي وعبد الله اسدي وعبد الرحمن مخزومي
وكلها من بطون قريش **قوله** في شي من القران في رواية شعيب في عربية من عربية القران وزاد الزهري
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد في حديث الباب قال ابن شهاب فاختلفوا
يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عثمان
فقال اكتبوه التابوت فانه نزل بلسان قريش وهذه الزيادة ادرجها ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع
في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت قال الخطيب وانما رواها ابن شهاب مرسلة **قوله**
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة زاد ابو عبيد وابن ابي داود
من طريق شعيب عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال كان مروان يرسل الى حفصة
يعني حين كان امير المدينة من جهة معاوية يسالها الصحف التي كتب منها القران فتابى ان
تعطيه قال سالم فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان بالعزيمة الى عبد الله بن عمر

ليرسلن اليه

ليرسلن اليه تلك الصحف فارسل بها اليه عبد الله بن عمر فامر بها مروان فشققت وقال انما فعلت هذا
لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب في شان هذه الصحف مرتاب اخرجه ابن ابي داود
من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب بنحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينة ارسل الى حفصة يسالها
الصحف فمنعته اياها قال فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة فذكره وقال فيه فشققها
وحرقها ووقع في رواية ابي عبيد لم يسم ان مروان مزق الصحف الا في هذه الرواية **قلت**
وقد وقعت هذه الزيادة في رواية عمارة بن غزية ايضا باختصار لكن ادرجها ايضا من حديث زيد بن
ثابت وقال فيه فغسلها غسلا وعند ابن ابي داود من رواية مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجة
ان ابا بكر لما جمع القران سال زيد بن ثابت النظر في ذلك فذكر الحديث مختصرا الى ان قال فارسل عثمان
الى حفصة فطلبها فابت حتى عاهدها ليردنها اليها فنسخ منها ثم ردها فلم تزل عندها حتى ارسل
مروان فاخذها فحرقها ويجمع بانه صنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق ويحتمل
ان يكون بالخا المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها والله اعلم **قوله** فارسل الى كل افق مما نسخوا في رواية
شعيب فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها
عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات
قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى
كتبت مصحفي عليه قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف الى مكة والى
الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا واخرج باسناد صحيح
الى ابراهيم النخعي قال قال لي رجل من اهل الشام مصحفنا ومصحف اهل البصرة اضبط من اهل
الكوفة قلت لم قال لان عثمان بعث الى الكوفة لما بلغه من اختلافهم بمصحف قبل ان يعرض وبقي
مصحفنا ومصحف اهل البصرة حتى عرضا **قوله** وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف
ان يحرق في رواية الاكثر ان يخرق بالخا المعجمة وللمروزي بالمهملة ورواه الاصيلي بالوجهين والمعجمة
اثبت وفي رواية الاسماعيلي ان تمحى او تحرق وقد وقع في رواية شعيب عند ابن ابي داود والطبراني
وغيرهما وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان حرقت المصاحف
بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الا
خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد التي كتب ومن
طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك
او قال لم ينكر ذلك منهم احد وفي رواية ابي قلابة فلما فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل الامصار
اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم والمحو اعم من ان يكون بالغسل او التحريق
واكثر الروايات فهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما راى من كان بيده شي من ذلك
وقد جزم عياض بانهم غسلوها بالما ثم احرقوها مبالغة في اذهابها قال ابن بطال في هذا الحديث

[جواز] تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطيها بالاقدام وقد
اخرج عبد الرزاق من طريق طاوس انه كان يحرق الرسايل التي فيها البسمله اذا اجتمعت
وكذا فعل عروه وكرهه ابرهيم وقال ابن عطيه الروايه بالحا المهمله اصح وهذا الحكم هو الذي وقع
في ذلك الوقت واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجه الى ازالته وقوله امر بما سواه اي
ماسوى المصحف الذي استكتبه والمصاحف التي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند
حفصه وردها اليها ولهذا استدرك مروان الامر بعدها واعدمها ايضا خشيه ان يقع لاحد
منها توهم ان فيها ما يخالف المصحف الذي استقر عليه الامر كما تقدم واستدل بتحريق عثمان
الصحف على القايلين بقدم الحروف والاصوات لانه لا يلزم من كون كلام الله قديما ان تكون
الاسطر المكتوبه في الورق قديمه ولو كانت هي عين كلام الله لم يستجز الصحابه احراقها والله اعلم
قوله قال ابن شهاب واخبرني خارجه الى اخره هذه القصه الثالثه وهي موصوله الى ابن شهاب بالاسناد
المذكور كما تقدم بيانه واضحا وقد تقدمت موصوله منفرده في الجهاد وفي تفسير سوره الاحزاب
وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد ايه الاحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافه ابي بكر
حتى وجدها مع خزيمه بن ثابت ووقع في روايه ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب ان فقده
اياها انما كان في خلافه ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي فقده في خلافه ابي بكر
الايتان من اخر براه واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافه عثمان وجزم ابن
كثير بما وقع في روايه ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر
وبين جمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشيه ان يذهب من القران شي بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع
عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرات حين قروه بلغاتهم على اتساع اللغات قوله
فادى ذلك بعضهم الى تخطيه بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف
واحد مرتبا لسوره كما سياتي في باب تاليف القران واقتصر من سائر اللغات على لغه قريش محتجا
بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراته بلغه غيرهم رفعا للحرج والمشقه في ابتدا الامر فراى
ان الحاجه الى ذلك انتهت فاقتصر على لغه واحده وكانت لغه قريش ارجح اللغات
فاقتصر عليها وسياتي مزيد بيان كذلك بعد باب واحد تنبيه قال ابن معين لم يرو احد
حديث جمع القران احسن من سياق ابرهيم بن سعد وقد روى مالك طرفا منه عن ابن شهاب
قوله باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ترجم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر سوى زيد بن ثابت وهذا عجيب فكانه لم يقع له على شرطه غير هذا ثم اشار الى انه استوفى
بيان ذلك في السيره النبويه قلت ولم اقف في شي من النسخ الا بلفظ كاتب بالافراد وهو
مطابق لحديث الباب نعم قد كتب الوحي لرسول الله جماعه غير زيد بن ثابت اما بمكه فلجميع ما

نزل بها لان زيد بن ثابت انما اسلم بعد الهجره واما المدينه فاكثر من كان يكتب زيد ولكثره تعاطيه
ذلك اطلق عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث البرا بن عازب ثاني حديثي الباب ولهذا قال له ابو بكر
انك كنت تكتب الوحي لرسول الله وكان زيد بن ثابت ربما غاب فكتب الوحي غيره وقد كتب له قبل زيد
ابن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب بالمدينه واول من كتب له بمكه من قريش عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له في الجمله الخلفا الاربعه والزبير
ابن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاصي بن اميه وحنظله ابن الربيع الاسيدي ومعيقيب
ابن ابي فاطمه وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنه وعبد الله بن رواحه في اخرين
وروى احمد واصحاب السنن الثلاثه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان
ابن عفان قال كان رسول الله مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد فكان اذا
نزل عليه الشي يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذا في السوره التي يذكر فيها كذا الحديث
ثم ذكر المصنف في الباب حديثين الاول حديث زيد بن ثابت في قصته مع ابي بكر في جمع القران
اورد منه طرفا وغرضه منه قول ابي بكر لزيد انك كنت تكتب الوحي وقد مضى البحث فيه مستوفى
في الباب الذي قبله الثاني حديث البرا وهو ابن عازب لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وقد تقدم في تفسير سوره النسا
بلفظ ادع لي فلانا من روايه اسرايل ايضا وفي روايه غيره ادع لي زيدا ايضا وتقدمت القصه هناك
من حديث زيد بن ثابت نفسه ووقع هنا نزلت مكانه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله وقد تقدم على الصواب من وجه اخر عن اسرايل قوله باب انزل القران
على سبعه احرف اي على سبعه اوجه يجوز ان يقرا بكل وجه منها وليس المراد كل كلمه ولا جمله منه يقرا
على سبعه اوجه بل المراد ان غايه ما انتهى اليه عدد القرات من الكلمه الواحده الى سبعه فان
قيل فانا نجد بعض الكلمات يقرا على اكثر من سبعه اوجه فالجواب ان غالب ذلك اما لا يثبت الزياده
واما ان يكون من قبيل الاختلاف في كيفيه الادا كما في المد والاماله ونحوها وقيل ليس المراد
بالسبعه حقيقه العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعه يطلق على اراده الكثره في الاحاد كما
يطلق على السبعين في العشرات والسبعمايه في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا
جنح عياض ومن تبعه وذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف
السبعه الى خمسه وثلثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسه وقال المنذري اكثرها غير
مختار ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه من صحيحه وسانذكر ما انتهى الي من
اقوال العلما في ذلك مع بيان المقبول منها والمردود ان شا الله تعالى في اخر هذا الباب ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث ابن عباس قوله ثنا سعيد بن عفير بالمهمله والفا مصغر وهو
سعيد بن كثير بن عفير ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم قوله ان ابن عباس

غير اولي الضرر هكذا وقع هنا ضرير لفظ غير اولي الضرر والذي في التلاوه غير اولي الضرر فيقال

حدثه ان رسول الله قال هذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة ابن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب بنحوه والحديث مشهور عن ابي اخرجه مسلم وغيره من حديثه كما سأذكره **قوله** اقرأني جبريل على حرف في اول حديث النسائي عن ابي بن كعب اقرأني رسول الله سورة فبينما انا في المسجد اذ سمعت رجلا يقرؤها بخلاف قراءتي الحديث ولمسلم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما فقرآ فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية فضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف الحديث وعند الطبري في هذا الحديث فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري وقال اللهم اخسأ عنه الشيطان وعند الطبري من وجه آخر عن ابي ان ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاكما محسن قال ابي فقلت ما كلانا احسن ولا اجمل قال فضرب في صدري الحديث وبين مسلم من وجه آخر عن ابن ابي ليلى عن ابي المكان الذي نزل فيه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضاة بني غفار فاتاه جبريل فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف الحديث وتبين للطبري من هذه الطريق ان السورة المذكورة سورة النحل **قوله** فراجعته في رواية مسلم عن ابي فرددت اليه ان هون على امتي فرددت اليه وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك ولابي داود من وجه آخر عن ابي فقال لي الملك الذي معي قل على حرفين حتى بلغت سبعة احرف وفي رواية للنسائي من طريق انس عن ابي بن كعب ان جبريل وميكائيل اتياني استزده ولاحمد من حديث ابي بكرة نحوه **قوله** فلم ازل استزيده ويزيدني [illegible] ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاء الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك على سبعة احرف فايما حرف قرؤوا عليه فقد اصابوا وفي رواية للطبري على سبعة احرف من سبعة ابواب من الجنة وفي اخرى له من قرأ حرفا منها فهو كما قرأ وفي رواية ابي داود ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب وللترمذي من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط الحديث وفي حديث ابي بكرة عند احمد كلها شاف كاف كقولك هلم وتعال ما لم تختم الحديث وهذه الاحاديث تقوي ان المراد بالاحرف اللغات او القراءات اي انزل القرآن على سبع لغات او قراءات والاحرف جمع حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها

وافلس فعلى الاول يكون المعنى على سبعة اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه

ومن الناس من يعبد الله على حرف

308

قوله ان المسور بن مخرمة اي ابن نوفل الزهري كذا رواه عقيل ويونس وشعيب وابن اخي الزهري عن الزهري واقتصر مالك عنه على عروة فلم يذكر المسور في اسناده واقتصر عبد الاعلى عن معمر عن الزهري فيما اخرجه النسائي على المسور بن مخرمة فلم يذكر عبد الرحمن وذكره عبد الرزاق عن معمر اخرجه الترمذي واخرجه مسلم من طريقه لكن احال به قال كرواية يونس وكان اخرجه من طريق ابن وهب عن يونس فذكرهما وذكره المصنف في المحاربين عن الليث عن يونس تعليقا **قوله** وعبد الرحمن بن عبد هو بالتنوين غير مضاف لشيء **قوله** القاري بتشديد الياء التحتانية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه اثيع بالمثلثة مصغر ابن مليح بالتصغير وآخره مهملة من الهون بضم الهاء ابن خزيمة وقيل بل القارة هو الديش بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها معجمة من ذرية اثيع المذكور وليس هو منسوبا الى القراءة وقد كانوا حلفاء بني زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الاسلام وكان عبد الرحمن من كبار التابعين وقد ذكر في الصحابة لكونه اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير اخرج ذلك البغوي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به ومات سنة ثمان وثمانين في قول الاكثر وقيل سنة ثمانين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في الاشخاص وله عنده حديث آخر عن عمر في الصيام **قوله** سمعت هشام بن حكيم بن حزام اي الاسدي له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وكان لهشام فضل ومات قبل ابيه وليس له في البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه وهذا يدل على انه تأخر الى خلافة عثمان وعلي ووهم من زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر او عمر واخرج ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عن الزهري كان هشام بن حكيم يأمر بالمعروف فكان عمر يقول اذا بلغه الشيء اما ما عشت انا وهشام فلا يكون ذلك **قوله** يقرأ سورة الفرقان كذا للجميع وكذا في سائر طرق الحديث في المسانيد والجوامع وذكر بعض الشراح انه وقع عند الخطيب في المبهمات سورة الاحزاب بدل الفرقان وهو غلط من النسخة التي وقف عليها فان الذي في كتاب الخطيب الفرقان كما في رواية غيره **قوله** فكدت اساوره بالسين المهملة اي آخذ براسه قاله الجرجاني وقال غيره اواثبه وهو اشبه قال النابغة فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش اي واثبتني وفي بانت سعاد اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مجدول ووقع عند الكشميهني والقابسي في رواية شعيب الآتية بعد ابواب اثاوره بالمثلثة عوض المهملة قال عياض والمعروف الاول **قلت** لكن معناها ايضا صحيح ووقع في رواية مالك ان اعجل عليه **قوله** فتصبرت في رواية مالك ثم امهلته حتى انصرف اي من الصلاة لقوله في هذه الرواية حتى سلم **قوله** فلببته بردائه بفتح اللام وموحدتين الاولى مشددة والثانية ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني وكان عمر شديدا في الامر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له ارسله **قوله** كذبت فيه اطلاق ذلك على

غلبها الظن او المراد بقوله كذبت اخطات لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا
قوله فان رسول الله اقرانيها هذا قاله عمر استدلالا على ما ذهب اليه من تخطيه هشام وانما
ساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه كان قريب العهد بالاسلام
فخشي عمر من ذلك الا يكون اتقن القراءة بخلاف نفسه فانه كان قد اتقن ما سمع وكان سبب
اختلاف قراءتيهما ان عمر حفظ هذه السورة من رسول الله قديما ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف
ما حفظه هشام من مسلمة الفتح فكان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه على ما نزل اخيرا فنشا اختلافهما
من ذلك ومبادرة عمر للانكار محمول على انه لم يكن سمع حديث انزل القران على سبعة احرف
قوله فانطلقت به اقوده الى رسول الله كانه لما لببه بردائه صار يجره به فلهذا صار قائدا
له ولولا ذلك لكان يسوقه ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لما وصلا اليه ارسله قوله ان
هذا القران انزل على سبعة احرف هذا اورده النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا لعمر لئلا ينكر تصويب
الشيئين المختلفين وقد وقع عند الطبري من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن
جده قال قرا رجل فغير عليه عمر فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم تقرئني يا رسول
الله قال بلى قال فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فضرب في صدره وقال
ابعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر القران كله صواب ما لم تجعل رحمة عذابا او عذابا رحمة
ومن طريق ابن عمر سمع عمر رجلا يقرا فذكر نحوه ولم يذكر فوقع في صدر عمر لكن قال في اخره انزل القران
على سبعة احرف كلها كاف شاف ووقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي
بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل كما تقدم ومنها ما اخرجه احمد عن ابي قيس مولى عمرو
بن العاص عن عمرو ان رجلا قرا اية من القران فقال له عمرو انما هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاي ذلك قراتم اصبتم فلا تماروا
فيه اسناده حسن ولاحمد ايضا وابي عبيد والطبري من حديث ابي جهيم بن الصمة ان رجلين
اختلفا في اية من القران كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله فذكر نحو حديث عمرو بن
العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى رسول الله فقال اقراني ابن مسعود
سورة اقرانيها زيد واقرانيها ابي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة ايهم اخذ فسكت رسول
الله وعلي الى جنبه فقال علي ليقرا كل انسان منكم كما علم فانه حسن جميل ولابن حبان والحاكم
من حديث ابن مسعود اقراني رسول الله سورة من ال حم فرحت الى المسجد فقلت لرجل اقراها
فاذا هو يقرا حروفا ما اقروها فقال اقرانيها رسول الله فانطلقنا الى رسول الله فاخبرناه فتغير
وجهه وقال انما اهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم اسر الى علي شيئا فقال علي ان رسول الله
يامركم ان يقرا كل رجل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرا حروفا لا يقراها صاحبه
واصل هذا سياتي في اخر حديث في كتاب فضائل القران وقد اختلف العلماء في المراد بالاحرف السبعة

على اقوال كثيرة بلغها ابو حاتم بن حبان الى خمسة وثلاثين قولا وقال المنذري اكثرها غير مختار
قوله فاقرءوا ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير
على القارئ وهذا يقوي قول من قال المراد بالاحرف تادية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من
لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما نبه على
ذلك ابن عبد البر ونقل عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة وذهب ابو عبيد
واخرون الى ان المراد اختلاف اللغات وهو اختيار ابن عطية وتعقب بان لغات العرب اكثر
من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع
لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف
وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح العرب
عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل
القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة
كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم
الرباب والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا فتكون اللغات السبع في بطون قريش ابو علي الاهوازي ى
وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه
بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض
اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران (لعله وبعضه)
بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة
وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة
عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح
للعرب ان يقرءوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم
يكلف احد منهم الانتقال من لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل
فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب
رسول الله كلا منهم قلت وتتمة ذلك ان يقال ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان
كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم ويشير
الى ذلك قول كل من عمر وهشام في حديث الباب اقراني النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت عن
غير واحد من الصحابة انه كان يقرا بالمرادف ولو لم يكن مسموعا له ومن ثم انكر عمر على ابن
مسعود قراءته عتى حين اي حتى حين وكتب اليه ان القران لم ينزل بلغة هذيل فاقرئ
الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل وكان ذلك قبل ان يجمع عثمان الناس على قراءة وا

قال ابن عبد البر بعد ان اخرجه من طريق ابي داود بسنده يحتمل ان يكون هذا من عمر على سبيل
الاختيار لا ان الذي قرا به ابن مسعود لا يجوز قال واذا ابيحت قراته على سبعه اوجه انزلت
جاز الاختيار فيما انزل قال ابو شامه ويحتمل ان يكون مراد عمر رضي الله عنه ان يقبلها بلسان قريش
ان ذلك كان اول نزول ثم ان الله تعالى سهله على الناس فجوز لهم ان يقروه على لغاتهم على ان
لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين فاما من اراد قراته من غير العرب
فالاختيار له ان يقراه بلسان قريش لانه اولى وعلى هذا يحمل ما كتب به عمر الى ابن مسعود
لان جميع اللغات بالنسبه لغير العربي مستويه في التعبير فاذا لا بد من واحده فليكن بلغه
النبي صلى الله عليه وسلم واما العربي المجبول على لغته فلو كلف قراته بغير لغته لعسر عليه التحول مع اباحه
الله له ان يقراه بلغته ويشير الى هذا قوله في حديث ابي كما تقدم هون على امتي وقوله ان
امتي لا تطيق ذلك وكانه انتهى عند السبع لعلمه انه لا يحتاج لفظه من الفاظه الى اكثر من ذلك
العدد غالبا وليس المراد كما تقدم ان كل لفظه منه يقرا على سبعه اوجه قال ابن عبد البر وهذا
مجتمع عليه بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القران كلمه تقرا على سبعه اوجه الا الشي القليل
مثل عبد الطاغوت وقد انكر ابن قتيبه ان يكون في القران كلمه تقرا على سبعه اوجه ورد عليه
ابن الانباري بمثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف ويدل على ما قرره انه نزل اولا بلسان
قريش ثم سهل على الامه ان يقروه بغير لسان قريش وذلك بعد ان كثر دخول العرب في الاسلام
فقد ثبت ان ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجره كما تقدم في حديث ابي بن كعب ان جبريل لقي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اضاه بني غفار فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك على حرف
فقال اسال الله معافاته ومغفرته فان امتي لا تطيق ذلك الحديث اخرجه مسلم واضاه بني غفار
بفتح الهمزه والضاد المعجمه بغير همز واخره تا تانيث هو مستنقع الما كالغدير وجمعه اضى
كعصى وقيل بالمد مثل انا وهو موضع بالمدينه النبويه ينسب الى بني غفار بكسر المعجمه وتخفيف
الفا لانهم نزلوا عنده وحاصل ما ذهب اليه هولا ان معنى قوله انزل القران على سبعه احرف
اي انزل موسعا على القاري ان يقراه على سبعه اوجه اي يقرا باي حرف اراد منها على البدل
من صاحبه كانه قال انزل على هذا الشرط وعلى هذه التوسعه وذلك لتسهيل قراته اذ لو
اخذوا بان يقروه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبه في اول تفسير المشكل
له كان من تيسير الله ان امر نبيه ان يقرا كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرا عتى حين يريد حتى حين
والاسدي يقرا تعلمون بكسر اوله والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز قال ولو اراد كل فريق منهم
ان يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا وناشيا وكهلا لشق غايه المشقه فيسر عليهم
ذلك بمنه ولو كان المراد ان كل كلمه منه تقرا على سبعه اوجه لقال مثلا انزل سبعه
اوجه لقال مثلا انزل سبعة احرف وانما المراد ان ياتي في الكلمه وجه او وجهان او ثلاثه

اواكثر

او اكثر الى سبعه وقال ابن عبد البر انكر اهل العلم ان يكون معنى الاحرف اللغات لما تقدم من
اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحده قالوا وانما المعنى سبعه اوجه من المعاني المتفقه
بالالفاظ المختلفه نحو اقبل وتعال وهلم ثم ساق الاحاديث الماضيه الداله على ذلك **قلت**
ويمكن الجمع بين القولين بان يكون المراد بالاحرف تغاير الالفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار
ذلك في سبع لغات لكن لاختلاف القولين فايده اخرى وهي ما نبه عليه ابو عمرو الداني ان
الاحرف السبعه ليست متفرقه في القران كله ولا موجوده فيه في ختمه واحده فاذا قرا
القاري بروايه واحده فانما قرا ببعض الاحرف السبعه لا بكلها وهذا انما ياتي على القول
بان المراد بالاحرف اللغات واما قول من يقول بالقول الاخر فيتاتى ذلك في ختمه واحده
بلا ريب بل يمكن على ذلك القول ان تحصل الاوجه السبعه في بعض القران كما تقدم وقد حمل
ابن قتيبه وغيره العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغاير في سبعه اشيا الاول ما يتغير
حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب ولا شهيد بنصب الرا ورفعها الثاني ما
يتغير بتغير الفعل مثل بعد بين اسفارنا وباعد بين اسفارنا بصيغه الطلب والفعل
الماضي الثالث ما يتغير بنقط بعض الحروف المهمله مثل ننشرها بالرا والزاي الرابع ما يتغير
بابدال حرف قريب من مخرج الاخر مثل طلح منضود في قراه علي وطلع منضود الخامس ما يتغير
بالتقديم والتاخير مثل وجات سكره الموت بالحق في قراة ابي بكر الصديق وطلحه بن مصرف
وزين العابدين وجات سكره الحق بالموت السادس ما يتغير بزياده او نقصان كما تقدم في
التفسير عن ابن مسعود وابي الدردا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى هذا في
النقصان واما في الزياده فكما تقدم في تفسير تبت يدا ابي لهب في حديث ابن عباس وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين السابع ما يتغير بابدال كلمه بكلمه ترادفها
مثل العهن المنفوش في قراه ابن مسعود وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا وجه حسن
لكن استبعده قاسم بن ثابت في الدلايل لكون الرخصه في القرآت انما وقعت واكثرهم يوميذ
لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف بمخارجها قال وانما وجد من الحروف
المتباينه المخرج المتفقه الصوره مثل ننشرها وننشزها فان السبب في ذلك تقارب معانيها
واتفق تشابه صورتها في الخط **قلت** ولا يلزم من ذلك توهين ما ذهب اليه ابن قتيبه لاحتمال
ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا وفي ذلك من الحكمه
البالغه ما لا يخفى وقال ابو الفضل الرازي الكلام لا يخرج عن سبعه اوجه في الاختلاف الاول
اختلاف الاسما من افراد وتثنيه وجمع او تذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض
ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزياده الخامس التقديم والتاخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والاماله والترقيق والتفخيم والادغام

والاظهار ونحو ذلك قلت وقد اخذ كلام ابن قتيبة ونقحه وذهب قوم الى ان السبعة احرف اصناف
من الكلام واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به
وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من
عند ربنا اخرجه ابو عبيد وغيره قال ابن عبد البر هذا حديث لا يثبت لانه من رواية ابي سلمة
عن عبد الرحمن عن ابن مسعود ولم يلق ابن مسعود وقد رده قوم من اهل النظر منهم ابو جعفر
احمد بن ابي عمران قلت واطنب الطبري في مقدمة تفسيره في الرد على من قال به وحاصله
انه يستحيل ان يجتمع في الحرف الواحد الاوجه السبعة وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان
والحاكم وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين ابي سلمة وابن مسعود وقد اخرجه البيهقي من وجه
اخر عن الزهري عن ابي سلمة مرسلا وقال هذا مرسل جيد ثم قال ان صح فمعنى قوله في هذا الحديث
سبعة احرف اي سبعة اوجه كما فسرت في الحديث وليس المراد الاحرف السبعة التي تقدم ذكرها
في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان
الكلمة الواحدة تقرا على وجهين وثلاثة واربعة الى سبعة تهوينا وتيسيرا والشيء الواحد لا يكون
حراما حلالا في حالة واحدة وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله زاجر وامر
الى اخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما
توهم ذلك من توهمه من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده انه جاء في بعض طرقه زاجرا وامرا
الى اخره بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون
التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي
انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب قلت ومما
يوضح ان قوله زاجرا وامرا الى اخره ليس تفسيرا للاحرف السبعة ما وقع في مسلم من طريق
يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس الاول من حديثي هذا الباب قال ابن شهاب
بلغني ان تلك الاحرف السبعة انما هي في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا
حرام قال ابو شامة وقد اختلف السلف في الاحرف السبعة التي نزل بها القران هل
هي مجموعة في المصحف الذي بايدي الناس اليوم او ليس فيه الا حرف واحد منها فمال ابن
الباقلاني الى الاول وصرح الطبري وجماعة بالثاني وهو المعتمد وقد اخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن ابي الطاهر بن السرح قال سالت ابن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين
والعراقيين هل هي الاحرف السبعة قال لا وانما الاحرف السبعة مثل هلم وتعال واقبل
اي ذلك قلت اجزاك قال وقال لي ابن وهب مثله والحق ان الذي جمع في المصحف هو المتفق

على انه

على انه المقطوع به المكتوب بامر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الاحرف
السبعة لا جميعها كما وقع في المصحف المكي تجري من تحتها الانهار في اخر براءة وفي غيره بحذف
من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الامصار من عدة واوات ثابتة في بعضها دون بعض
وعدة هاءات وعدة لامات ونحو ذلك وهو محمول على انه نزل بالامرين معا وامر النبي صلى
الله عليه وسلم بكتابته لشخصين او اعلم بذلك شخصا واحدا وامره باثباتها على الوجهين وما
عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس
وتسهيلا فلما ال الحال الى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختاروا الاقتصار
على اللفظ الماذون في كتابته وتركوا الباقي قال الطبري وصار ما اتفق عليه الصحابة من الاقتصار
كمن اقتصر مما خير فيه على خصلة واحدة لان امرهم بالقراءة على الاوجه المذكورة لم يكن على
سبيل الايجاب بل على سبيل الرخصة قلت ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب
فاقرءوا ما تيسر منه وقد قرر الطبري ذلك تقريرا اطنب فيه ووهى من قال بخلافه ووافقه
على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن عمار في شرح الهداية وقال اصح ما عليه الحذاق ان
الذي يقرا الان بعض الحروف السبعة الماذون في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف
فاما ما خالفه مثل ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ومثل اذا جاء فتح الله والنصر فهو
من تلك القراءات التي تركت ان صح السند بها ولا يكفي صحة سندها في اثبات كونها قرانا
ولا سيما والكثير منها مما يحتمل ان يكون من التاويل الذي قرن الى التنزيل فصار يظن انه منه
وقال البغوي في شرح السنة المصحف الذي استقر عليه الامر هو اخر العرضات على رسول الله
فامر عثمان بنسخه في المصاحف وجمع الناس عليه واذهب ما سوى ذلك قطعا لمادة الخلاف
فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع فليس لاحد ان
يعدو في اللفظ الى ما هو خارج عن الرسم وقال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة
الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل
الجهل وقال ابن عمار ايضا لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة
بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة
او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة
راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر
وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر
وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم علي بن ابي طالب
وابو العلاء الهمداني وغيرهم من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه
من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا

ثم ساق اسماهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن الترمذي عشرة انفس فكيف
يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببًا الا ما قضي من نقص العلم فاقتصر هولا على السبعة
ثم اقتصر من بعدهم على النزر اليسير وقال ابو شامه لم يرد ابن مجاهد ما نسبنا اليه ان مراده بالقراآت
السبع الاحرف المذكوره في الحديث قال ابن ابي هاشم ان السبب في اختلاف القراآت السبع وغيرها
ان الجهات التي وجهت اليها المصاحف كان بها من الصحابه من حمل عنه اهل تلك الجهه وكانت المصاحف
خاليه من النقط والشكل قال فثبت اهل كل ناحيه على ما كانوا يلقونه سماعًا من الصحابه بشرط
موافقه الخط وتركوا ما خالف الخط امتثالًا لامر عثمان الذي وافقه عليه الصحابه لما رأوا في ذلك
من الاحتياط للقران فمن ثم نشا الاختلاف بين قرا الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد
من السبعه وقال مكي بن ابي طالب هذه القراآت التي يقرا بها الناس اليوم وصحت روايتها
عن الايمه جز من الاحرف السبعه التي نزل بها القران ثم ساق نحو ما تقدم قال واما من
ظن ان قراه هولا القرا كنافع وعاصم هي الاحرف السبعه التي في الحديث فقد غلط غلطًا عظيمًا
قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراه هولا السبعه مما ثبت عن الايمه غيرهم ووافق خط المصحف
ان لا يكون قرانًا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الايمه المتقدمين كابي عبيد
القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل بن اسحق القاضي قد ذكروا
اضعاف هولا قلت اقتصر ابو عبيد في كتابه على خمسة عشر رجلًا من كل مصر ثلاثه انفس
فذكر من مكه ابن كثير وابن محيصن وحميدًا الاعرج ومن اهل المدينه ابا جعفر وشيبه ونافعًا
ومن اهل البصره ابا عمرو وعيسى بن عمر وعبد الله بن ابي اسحاق ومن اهل الكوفه يحيى بن وثاب
وعاصمًا والاعمش ومن اهل الشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث قال وذهب عني اسم الثالث
ولم يذكر في الكوفيين حمزه ولا الكسائي بل قال ان جمهور اهل الكوفه بعد الثلاثه صاروا الى قراه حمزه
ولم يجتمع عليه جماعتهم قال واما الكسائي فكان يتخير القراآت فاخذ من قراة الكوفيين بعضًا
وترك بعضًا وقال بعد ان ساق اسما من نقلت عنه القراه من الصحابه والتابعين فهولاهم
الذين يحكى عنهم عظم القراه وان كان الغالب عليهم الفقه والحديث قال ثم قام بعدهم بالقران
قوم ليست لهم اسنانهم ولا تقدمهم غير انهم تجردوا للقراه واشتدت عنايتهم بها وطلبهم لها
حتى صاروا بذلك ايمه يقتدي الناس بهم فيها فذكرهم وذكر ابو حاتم زياده على عشرين
رجلًا ولم يذكر فيهم ابن عامر ولا حمزه ولا الكسائي وذكر الطبري في كتابه اثنين وعشرين
رجلًا قال مكي وكان الناس على راس المايتين بالبصره على قراه ابي عمرو ويعقوب وبالكوفه
على قراه حمزه وعاصم وبالشام على قراه ابن عامر ومكه على قراه ابن كثير وبالمدينه على قراه نافع
واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمايه اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب

بن الخطاب من نسب اليهم القراءة فقد بلغ ابو طاهر بن ابي هاشم صاحبه في الرد على من نسب اليه ع

اهل مكه

قال وانا

312

قال والسبب في الاقتصار على السبعه مع ان في ايمه القرا من هو اجل منهم قدرًا ومثلهم اكثر
من عدد هم ان الرواه عن الايمه كانوا كثيرًا جدًا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط
المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراه فنظروا الى ما اشتهر بالثقه والامانه وطول
العمر في ملازمه القراه والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر امامًا واحدًا ولم يتركوا
مع ذلك نقل ما كان عليه الايمه غير هولا من القراآت ولا القرآه به كقراه يعقوب وعاصم الجحدري
وابي جعفر وشيبه وغيرهم قال وممن اختار من القراآت كما اختار الكسائي ابو عبيد وابو
حاتم والمفضل وابو جعفر الطبري وغيرهم وذلك واضح في تصانيفهم في ذلك وقد صنف
ابن جبير المكي وكان قبل ابن مجاهد كتابًا في القراآت فاقتصر على خمسه اختار من كل مصر امامًا
وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسه الى هذه الامصار ويقال انه
وجه بسبعه هذه الخمسه ومصحفًا الى اليمن ومصحفًا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين
خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاه عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين
كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقه العدد الذي ورد الخبر به وهو ان القران انزل على
سبعه احرف فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسأله ولم يكن له فطنه فظن ان المراد بالقراآت
السبعه الاحرف السبعه ولا سيما وقد كثر استعمالهم الحرف موضع القراه فقالوا قرا بحرف
نافع بحرف ابن كثير فتاكد الظن بذلك وليس الامر كما ظنه والاصل المعتمد عليه عند الايمه
في ذلك ان الذي يصح سنده في السماع ويستقيم وجهه في العربيه ويوافق خط المصحف وربما
زاد بعضهم الاتفاق عليه ويعني بالاتفاق كما قال مكي بن ابي طالب ما اتفق عليه قرا المدينه
والكوفه ولا سيما اذا اتفق نافع وعاصم قال وربما ارادوا بالاتفاق ما اتفق عليه اهل الحرمين
قال واصح القراآت سندًا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي وقال اسمعيل القراب في الشافي
التمسك بقراه سبعه من القرا دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنه وانما هو من جمع بعض المتاخرين
فانتشر واوهم انه لا يجوز الزياده على ذلك قال وقد صنف غيره في السبع ايضًا فذكر شيًا كثيرًا
من الروايات عنهم غير ما في كتابه فلم يقل احد انه لا يجوز القراه بذلك لخلو ذلك المصنف منه
وقال ابو الفضل الرازي في اللوايح بعد ان ذكر الشبهه التي من اجلها ظن الاغبيا ان احرف الايمه
السبعه هي المشار اليها في الحديث وان الايمه بعد ابن مجاهد جعلوا القراآت ثمانيه او عشره
لاجل ذلك واقتفيت اثرهم لاجل ذلك واقول لو اختار امام من ايمه القرا حروفًا وجرد
طريقًا في القراه بشرط الاختيار لم يكن ذلك خارجًا عن الاحرف السبعه وقال الكواشي كل ما
صح سنده واستقام وجهه في العربيه ووافق لفظه خط المصحف الامام فهو من السبعه
المنصوصه فعلى هذا الاصل بني قبول القراآت عن سبعه كانوا او سبعه الف ومتى فقد
شرط من الثلاثه فهو الشاذ قلت وانما اوسعت القول في هذا لما تجدد في هذه الاعصار

المتاخرين من توهم ان القرآات المشهوره منحصره في مثل التيسير والشاطبيه وقد اشتد انكار
ائمة هذا الشان على من ظن ذلك كابي شامه وابي حيان واخر من صرح بذلك السبكي فقال في
شرح المنهاج عند الكلام على القراه بالشاذه صرح كثير من الفقها بان ما عدا السبعه شاذ توهما
منهم انحصار المشهور فيها والحق ان الخارج عن السبعه على قسمين الاول ما يخالف رسم المصحف
فلا شك في انه ليس بقران والثاني مما لا يخالف رسم المصحف وهو قسمين ايضا الاول ما ورد
من طريق غريبه فهذا ملحق بالاول والثاني ما اشتهر عند ائمه هذا الشان القراه به قديما
وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه كقراه يعقوب وابي جعفر وغيرهما ثم نقل كلام البغوي وقال هو
اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه فقيه محدث مقرى ثم قال وهذا التفصيل بعينه وارد في الروايات
عن السبعه فان عنهم شيا كثيرا من الشاذ وهو الذي لم يات الا من طريق غريبه وان اشتهرت
القراه عن ذلك المنفرد وكذا قال ابو شامه ونحن وان قلنا ان القرات الصحيحه اليهم نسبت
وعنهم نقلت فلا يلزم ان جميع ما نقل عنهم بهذه الصفه بل فيه الضعيف لخروجه عن الاركان
الثلاثه ولهذا ترى كتب المصنفين مختلفه في ذلك فالاعتماد في غير ذلك فالاعتماد في غير
ذلك الضابط المتفق عليه والله اعلم فصـــل لم اقف في شي من طرق حديث عمر على تعيين
الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سوره الفرقان وقد زعم بعضهم فيما حكاه ابن التين
انه ليس في هذه السوره عند القرا خلاف فيما ينقص عن خط المصحف سوى قوله وجعل فيها
سراجا وقرى سرجا جمع سراج قال وباقي ما فيها من الخلاف لا يخالف خط المصحف قلت
وقد تتبع ابو عمر بن عبد البر ما اختلف فيه القرا من ذلك من لدن الصحابه ومن بعدهم من
هذه السوره فاوردته ملخصا وزدت عليه قدر ما ذكره وزياده على ذلك وفيه تعقب على
ما حكاه ابن التين في سبعه مواضع او اكثر قوله تبارك الذي نزل الفرقان قرا ابو الجوزا
وابو السوار انزل بالف قوله على عبده قرا عبد الله بن الزبير وعاصم الجحدري على عباده ومعاذ
ابو حليمه وابو نهيك على عبيده قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها قرا طلحه ابن مصرف ورويت
عن ابرهيم النخعي بضم المثناه الاولى وكسر الثانيه مبنيا للمفعول والابتدا بضم اوله قوله
ملك فيكون قرا عاصم الجحدري وابو المتوكل ويحيى بن يعمر بضم النون قوله او تكون له جنه
قرا الاعمش وابو حصين يكون بالتحتانيه قوله ياكل منها قرا الكوفيون سوى عاصم ناكل
بالنون ونقله في الكامل عن القاسم وابن سعد وابن مقسم قوله ويجعل لك قرا ابن كثير
وابن عامر وحميد وتابعهم ابو بكر وشيبان عن عاصم وكذا محبوب عن ابي عمرو وروس يجعل
برفع اللام والباقون بالجزم عطفا على محل جعل وقيل لادغامها وهذا يجري على طريقه ابي عمرو
ابن العلا وقرا بنصب اللام عمر بن ذر وابن ابي عبله وطلحه بن سليمان وعبد الله بن موسى وذكرها
الفرا جوازا على اضمار ان ولم ينقلها وضعفها ابن جني قوله مكانا ضيقا قرا ابن كثير والاعمش

وعلي ابن

وعلي بن نصر ومسلمه بن محارب بالتخفيف ونقلها عقبه بن يسار عن ابي عمرو ايضا قوله مقرنين
قرا عاصم الجحدري ومحمد بن السميفع مقرنون قوله ثبورا قرا المذكورات بفتح المثلثه قوله ويوم
نحشرهم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم وابو جعفر ويعقوب والاعرج والجحدري وكذا الحسن
وقتاده والاعمش على اختلاف عنهم بالتحتانيه بكسر الشين قال ابن جني وهي قويه في القياس
متروكه في الاستعمال قوله وما يعبدون من دون الله قرا ابن مسعود وابو نهيك وعمر بن ذر
وما يعبدون من دوننا قوله فيقول قرا ابن عامر وطلحه بن مصرف وسلام وابن حسان وطلحه
ابن سليمان وعيسى بن عمر وكذا الحسن وقتاده على اختلاف عنهما ورويت عن عبد الوارث
عن ابي عمرو بالنون قوله ما كان ينبغي قرا ابو عيسى الاسواري وعاصم الجحدري بضم اوله وفتح
العين قوله ان نتخذ قرا ابو الدردا وزيد بن ثابت والباقر واخوه زيد وجعفر الصادق
ونصر بن علقمه ومكحول وشيبه وحفص بن حميد وابو جعفر القاري وابو حاتم السجستاني
والزعفراني وروي عن مجاهد وابي رجا والحسن بضم اوله وفتح الخا على البنا للمفعول وانكرها
ابو عبيد وزعم الفرا ان ابا جعفر تفرد بها قوله فقد كذبوكم حكى القرطبي انها قريت بالتخفيف
قوله بما تقولون قرا ابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير والاعمش وحميد بن قيس وابن جريج
وعمر بن ذر وابو حيوه ورويت عن قنبل بالتحتانيه قوله فما يستطيعون قرا حفص في الاكثر
عنه عن عاصم بالفوقانيه وكذا الاعمش وطلحه بن مصرف وابو حيوه قوله ومن يظلم منكم نذقه
قرا يذقه بالتحتانيه قوله الا انهم قرا انهم بفتح الهمزه والاصل لانهم فحذفت اللام نقل هذا
والذي قبله من اعراب السمين قوله ويمشون قرا علي وابن مسعود وابنه عبد الرحمن وابو عبد الرحمن
السلمي بفتح الميم وتشديد الشين مبنيا للفاعل وللمفعول ايضا حجرا محجورا قرا الحسن
والضحاك وقتاده وابو رجا والاعمش حجرا بضم اوله وهي لغه وحكى ابو البقا الفتح عن بعض
المغربين ولم اره لمن نقلها فراه قوله ويوم تشقق قرا الكوفيون وابو عمرو والحسن في المشهور عنهم
وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسره بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد ووافقهم عبد الوارث
ومعاذ عن ابي عمرو وكذا محبوب وكذا الحمصي من الشاميين في نقل الهذلي قوله ونزل الملايكه
قرا الاكثرون بضم النون وتشديد الزاي وفتح اللام الملايكه بالرفع وقراها وجه بن مصعب
عن ابي عمرو ورويت عن معاذ ابي حليمه بتخفيف الزاي وضم اللام والاصل نزل فخففت
تخفيفا وقرا ابو رجا ويحيى بن يعمر وعمر بن ذر ورويت عن ابن مسعود ونقلها ابن مقسم عن المكي
واختارها الهذلي بفتح النون وتشديد الزاي وفتح اللام على البنا للفاعل الملايكه بالنصب وقرا
جناح بن حبيش والخفاف عن ابي عمرو بالتخفيف الملايكه بالرفع على البنا للفاعل ورويت
عن الخفاف على البنا للمفعول ايضا وقرا ابن كثير في المشهور عنه وشعيب عن ابي عمرو وننزل

وقرا الاعرج م

لعله حكى

بتونيس الثانيه خفيفه الملايكه بالنصب وقرى بالتشديد عن ابن كثير ايضا وقرا هرون عن ابي
عمرو بمثناه اوله وفتح النون وكسر الزاى الثقيله الملايكه بالرفع اى نزل لما امرت به وروى عن
ابى بن كعب مثله لكن بفتح الزاى وقرا ابو السماك وابو الاشهب كالمشهور عن ابن كثير لكن بالف
اوله وعن ابى بن كعب نزلت بفتح وتخفيف وزياده مثناه في اوله وفي اخره بوزن تفعلت
قوله يا ليتنى اتخذت قرا ابو عمرو بفتح اليا الاخيره من ليتنى قوله يا ويلتا قرا الحسن بكسر المثناه
بالاضافه ومنهم من اماله قوله ان قومى اتخذوا قرا ابو عمرو وروح واهل مكه الا رواية ابن
مجاهد عن قنبل بفتح اليا من قومى قوله لنثبت قرا ابن مسعود بالتحتانيه بدل النون وكذا
روى عن حميد بن قيس وابى حصين وابى عمران الجونى قوله فدمرناهم قرا على ومسلمه
ابن محارب فدمراهم بكسر الميم وفتح الرا وكسر النون الثقيله بينهما الف تثنيه وعن على بغير
نون والخطاب لموسى وهرون قوله وعادا وثمودا قرا حمزه ويعقوب وحفص وثمود بغير صرف
قوله امطرت قرا معاذ ابو حليمه وزيد بن على وابو نهيك مطرت بضم اوله وكسر الطا مبنيا
للمفعول وقرا ابن مسعود مطروا وعنه امطرناهم قوله مطر السوء قرا ابو السمال وابو العاليه
وعاصم الجحدرى بضم السين وابو السمال ايضا مثله بغير همز وقرا على وحفيده زين العابدين
وجعفر بن محمد بن زين العابدين بفتح السين وتشديد الواو وبلا همز وكذا قرا الضحاك لكن
بالتخفيف قوله هزوا قرا حمزه واسمعيل بن جعفر والمفضل باسكان الزاى وحفص بالضم بغير
همز قوله اهذا الذى بعث الله قرا ابن مسعود وابى بن كعب اختاره الله من بيننا قوله عن الهتنا قرا
ابن مسعود وابى عن عباده الهتنا قوله ارايت من اتخذ الهه قرا ابن مسعود بمد الهمزه وكسر اللام
والتنوين بصيغه الجمع وقرا الاعرج بكسر اوله وفتح اللام بعدها الف وها تانيث وهو
اسم الشمس وعنه بضم اوله ايضا قوله ام تحسب قرا الشامى بفتح السين قوله او يعقلون
قرا ابن مسعود او يبصرون قوله وهو الذى ارسل قرا ابن مسعود جعل قوله الرياح قرا ابن
كثير وابن محيصن والحسن الريح قوله نشرا قرا ابن عامر وقتاده وابو رجا وعمرو بن ميمون بسكون
الشين وتابعهم هرون الاعور وخارجه بن مصعب كلاهما عن ابى عمرو وقرا الكوفيون سوى عاصم
وطايفه بفتح اوله ثم السكون وكذا قرا الحسن وجعفر بن محمد والعلا بن سيابه وقرا عاصم
بموحده بدل النون وتابعه عيسى الهمدانى وابان بن ثعلب وقرا ابو عبد الرحمن السلمى في روايه
وابن السميقع بضم الموحده مقصورا بضمتين حبلى قوله لنحيى به قرا ابن مسعود لننشر به قوله
ميتا قرا ابو جعفر بالتشديد قوله ونسقيه قرا عمرو وابو حيوه وابن ابى عبله بفتح النون
وهى روايه عن ابى عمرو وعاصم والاعمش قوله واناسى قرا يحيى بن الحارث بتخفيف اخره وهى روايه
عن الكسائى وعن ابى بكر بن عياش وعن قتيبه الميال وذكرها الفرا جوازا لا نقلا قوله

ولقد

314

ولقد صرفناه قرا عكرمه بتخفيف الرا قوله ليذكروا قرا الكوفيون سوى عاصم بسكون الذال مخففا
قوله وهذا ملح قرا ابو حصين وابو الجوزا وابو المتوكل وابو حيوه وعمر بن ذر ونقلها الهذلى
عن طلحه بن مصرف ورويت عن الكسائى وقتيبه الميال بفتح الميم وكسر اللام واستنكرها ابو حاتم
السجستانى وقال ابن جنى يجوز ان يكون اراد مالح فحذف الالف تخفيفا قال مع ان مالح ليست
فصيحه قوله وحجرا محجورا قوله الرحمن فاسال به قرا زيد بن على بجر النون نعتا للحى قوله فسال
به قرا المكيون والكسائى وخلف وابان بن يزيد واسمعيل بن جعفر في روايه عن ابى عمرو
عن نافع فسل به بغير همز قوله لما تامرنا قرا الكوفيون بالتحتانيه لكن اختلف عن حمزه وقرا
ابن مسعود لما تامرنا به قوله سراجا قرا الكوفيون سوى عاصم سرجا بضمتين لكن بتسكين الرا
الاعمش ويحيى بن وثاب وابان بن تغلب والشيرازى قوله وقمرا قرا الاعمش وابو حصين والحسن
ورويت عن عاصم بضم القاف وسكون الميم وعن الاعمش ايضا بفتح الاوله قوله ان يذكر قرا حمزه بالتخفيف
وابى بن كعب يتذكر ورويت عن على وابن مسعود وقراها ايضا ابرهيم النخعى ويحيى بن وثاب والاعمش
وطلحه بن مصرف وعيسى الهمدانى والباقر وابنه عبد الله بن ادريس ونعيم بن ميسره قوله وعباد
الرحمن قرا ابى بن كعب بضم العين وتشديد الموحده والحسن بضمتين بغير الف وابو المتوكل
وابو نهيك وابو الجوزا بفتح ثم كسر ثم تحتانيه قوله يمشون قرا على ومعاذ القارى وابو عبد الرحمن
السلمى وابو المتوكل وابو نهيك وابن السميقع بالتشديد مبنيا للفاعل وعاصم الجحدرى وعيسى
ابن عمر مبنيا للمفعول قوله سجدا قرا ابرهيم النخعى سجودا قوله ومقاما قرا ابو زيد بفتح الميم
قوله ولم يقتروا قرا ابن عامر والمدنيون وهى روايه ابى عبد الرحمن السلمى عن على وعن الحسن
وابى رجا ونعيم بن ميسره والمفضل والازرق والجعفى وهى روايه عن ابى بكر بضم اوله من الرباعى
وانكرها ابو حاتم وقرا الكوفيون الا من تقدم منهم وابو عمرو في روايه بفتح اوله وضم التا وقرا عاصم
الجحدرى وابو حيوه وعيسى بن عمر وهى روايه عن ابى عمرو ايضا بضم اوله وفتح القاف وتشديد
التا والباقون بفتح اوله وكسر التا قوله قواما قرا حسان بن عبد الرحمن صاحب عايشه بكسر
القاف وابو حصين وعيسى بن عمر بتشديد الواو مع فتح القاف قوله يلق اثاما قرا ابن مسعود
وابو رجا يلقى باشباع القاف وقرا عمر بن ذر بضم اوله وفتح اللام وتشديد القاف بغير اشباع
قوله يضاعف قرا ابو بكر عن عاصم برفع الفا وقرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر كذلك ويعقوب
يضعف بالتشديد وقرا طلحه بن سليمان بالنون العذاب بالنصب قوله ويخلد قرا ابن عامر
والاعمش وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرا ابو حيوه بضم اوله وفتح الخا وتشديد اللام وروى عن
الجعفى وروت عن ابى عمرو لكن بتخفيف اللام وقرا طلحه بن مصرف ومعاذ القارى وابو المتوكل
وابو نهيك وعاصم الجحدرى بالمثناه مع الجزم على الخطاب قوله فيه مهانا قرا ابن كثير باشباع الها
من فيه حيث جا وتابعه حفص عن عاصم هنا فقط قوله وذرياتنا قرا ابو عمرو والكوفيون سوى

روايه عن عاصم بالافراد والباقون بالجمع قوله قرة اعين قرا ابو الدردا وابن مسعود وابو هريره وابو
المتوكل وابو نهيك وحميد بن قيس وعمر بن ذر قرات بصيغه الجمع قوله يجزون الغرفه قرا ابن مسعود
يجزون الجنه قوله ويلقون فيها قرا الكوفيون سوى حفص وابن معدان بفتح اوله وسكون اللام وكذا
قرا الهنيري عن المفضل قوله فقد كذبتم قرا ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير فقد كذب الكافرون
قوله فسوف يكون قرا ابو السمال وابو المتوكل وعيسى ابن عمر وابان بن تغلب بالمثناه الفوقانيه
قوله لزاما قرا ابو السمال بفتح اللام اسنده ابو حاتم السجستاني عن ابي زيد عنه ونقله الهذلي
عن ابان بن تغلب قال ابو عمر بن عبد البر بعد ان اورد بعض ما اوردته هنا مما في سوره الفرقان
من الحروف التي بايدي اهل العلم بالقراات والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما قرا به عمر فقد
يمكن ان يكون هناك حروف اخرى لم تصل الي وليس كل من قرا بشي نقل ذلك عنه ولكن ان فات
من ذلك شي فهو النزر اليسير كذا قال والذي ذكرناه يزيد على ما ذكره مثله او اكثر لكن لا نشغله
عمن ذلك ومع ذلك فنقول يحتمل ان يكون بقيت اشيا لم يطلع عليها على اني تركت اشيا مما
يتعلق بصيغه الادا من الهمز والمد والروم والاشمام ونحو ذلك ثم بعد كتابتي هذا واسماعه
وقفت على الكتاب الكبير المسمى الجامع الاكبر والبحر الازخر تاليف شيخ شيوخنا ابي القاسم عيسى بن
عبد العزيز اللخمي الذي ذكر انه جمع فيه سبعه الاف روايه من طريق غريبا لا يليق وهو نحو بلا ثلث
مجلده فالتقطت منه ما لم يتقدم ذكره من الاختلاف تقارب قدر ما كنت ذكرته اولا وتتبعا وردته
على ترتيب السوره قوله ليكون للعالمين نذيرا قرا السدوسي بالمثناه فوق قوله واتخذوا من
دونه الهه قرا سعيد بن يوسف بكسر الهمزه وفتح اللام بعدها الف قوله ويمشي قرا العلا بن
شبابه وموسى بن اسحاق بضم اوله وفتح الميم وتشديد الشين المفتوحه ونقل عن الحجاج بضم اوله
وسكون الميم وبالسين المهمله المكسوره وقالوا هو تصحيف قوله ان تتبعون قرا ابن نعم بتحتانيه
اوله وكذا محمد بن جعفر بفتح المثناه الاولى وسكون الثانيه قوله فلا يستطيعون قرا زهير بن
احمد بمثناه من فوق قوله جنه ياكل منها قرا سالم بن عمر جنات بصيغه الجمع قوله مكانا ضيقا
مقرنين قرا عبد الله بن سلام مقرنين بالتخفيف وقرا سهيل مقرنون بالتخفيف مع الواو
قوله ام جنه الخلد قرا ابو هشام ام جنات بصيغه الجمع قوله عبادي هولا قراها الوليد
ابن مسلم بتحريك اليا قوله نسوا الذكر قرا ابو مالك بضم النون وتشديد السين قوله فما يستطيعون
صرفا قرا ابن مسعود فاستطيعون لكم وابي بن كعب فما يستطيعون لك حكى ذلك
احمد بن يحيى بن مالك عن عبد الوهاب عن هرون الاعور وروى عن ابن الاصبهاني عن ابي بكر
ابن عياش وعن يوسف بن سعيد عن خلف بن تميم عن زائده كلاهما عن الاعمش بزياده لكم ايضا
قوله ومن يظلم منكم قرا يحيى بن واضح ومن يكذب بدل يظلم ووزنه وقراها ايضا هرون الاعور
يكذب بالتشديد نذقه عذابا كبيرا قرا شعيب عن ابي حمزه بالمثلثه بدل الموحده قوله يوم يرون الملائكه قوله م

قوله لولا انزل قرا جعفر بن محمد بفتح الهمزة والزاي وفتح الملائكة قوله عتوا كبيرا قرى عتيا بتحتانيه بدل الواو وقرا ابو اسحق الكوفي كثيرا بالمثلثه بدل الموحده م

ما جعل الرحمن بن عبد الله يرون بالمثناه من فوق قوله ويقولون قرا هشام عن يونس ويقولون بالمثناه
من فوق ايضا قوله وقدمنا قرا سنيد بن اسمعيل بفتح الدال قوله الى ما عملوا من عمل قرا الوكيعي
من عمل صالح بزياده صالح قوله هبا قرا محارب بضم الها مع المد وقرا نصير بن يوسف بالضم والغض
بالتنوين وقرا ابن دينار كذلك لكن بفتح الها قوله مستقرا قرا طلحه بن موسى بكسر القاف قوله
ويوم تشقق قرا ابو هشام ويوم بالرفع والتنوين وابو حيوه بالرفع بلا تنوين وفيها عصمه عن الاعمش
يوم يرون السما تشقق بحذف الواو وزياده يرون قوله الملك يومئذ قرا سليمان بن ابراهيم الملك بفتح
الميم وكسر اللام قوله الحق قرا جعفر بن يزيد بنصب الحق قوله يا ليتني اتخذت قرا عامر بن نصير تخذت
قوله وقالوا لولا نزل عليه القران قرا المعلى عن الجحدري بفتح النون والزاي مخففه وقرا زيد بن علي وعبيد
الله بن خليد كذلك لكن مثقلا قوله وقوم نوح قرا الحسن بن محمد بن ابي سعيد عن ابيه بالرفع قوله
وجعلناهم للناس ايه قرا حامد الرامهرمزي ايات بالجمع قوله ولقد اتوا على القريه قرا سهل بن القريات
بالجمع وقرا بهرام القريه بالتصغير مثقلا قوله افلم يكونوا يرونها قرا ابو حمزه عن شعبه بالمثناه من فوق
فيها قوله ام تحسب قرا حمزه بن حمزه بضم التحتانيه وفتح السين المهمله قوله سبانا قرا يوسف بن
احمد بكسر المهمله اوله وقال معناه الراحه قوله جعل الليل قرا محمد بن الحنفيه بالمثلثه قوله مرج
البحرين قرا ابن عرفه مرج بتشديد الرا قوله هذا عذب قرا الحسن بن محمد بن سعدان بكسر الدال
المعجمه قوله فجعله نسبا قرا الحجاج بن يوسف بمهمله ثم موحدتين قوله النجد قرا ابو نوفل بالتا المثناه
فوق قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قرا الحسن بن محمد بن ابي سعدان عن ابيه خلفه بفتح
الخا وبالمهمله ضمير يعود على الليل قوله على الارض هونا قرا ابن السميفع بضم الها قوله قالوا سلاما
قرا حمزه بن عروه سلما بكسر السين وسكون اللام قوله بين ذلك قرا جعفر بن الياس بضم النون
وقال هو اسم كان قوله لا يدعون قرا جعفر بن محمد بتشديد الدال قوله ولا يقتلون قرا ابن جماز
بضم اوله وفتح القاف وتشديد التا المكسوره وقراها سعاد كذلك لكن بالالف قبل المثناه قوله
اثاما قرا عبد الله بن صالح العجلي عن حمزه اثاما بكسر اوله وسكون ثانيه بغير الف قبل الميم وروي عن
ابن مسعود بصيغه الجمع اثاما قوله يبدل الله قرا عبد الحميد عن ابي بكر وابن ابي عبله وابان في
مجالد عن عاصم وابو عماره والبرجمي عن الاعمش بسكون الموحده قوله لا يشهدون الزور قرا ابو
المظفر بنون بدل اليا قوله ذكروا بايات ربهم قرا تميم بن زياد بفتح الدال والكاف قوله بايات ربهم
قرا سليمان بن يزيد بالافراد قوله قره اعين قرا معروف بن حكيم قرة عين بالافراد وكذا ابو صالح
من روايه الكلبي عنه لكن في القراات اعين قوله واجعلنا للمتقين قرا جعفر بن محمد واجعل
لنا من المتقين اماما قوله يجزون قرا ابي في روايه يجزون قوله الغرفه قرا ابو حامد الغرفات
قوله تحيه قرا ابن عمير تحيات بالجمع قوله وسلاما قرا الحارث في الموضعين قوله مستقرا
ومقاما قرا عمر بن عمران ومقاما بفتح الميم قوله فقد كذبتم قرا عبد ربه بن سعيد بتخفيف الذال

فهي ستة وخمسون موضعا ليس فيها من المشهور شيء فليضف الى ما ذكرته اولا فيكون جملتها نحو من مائة وثلثين موضعا والله سبحانه وتعالى اعلم واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ما تيسر منه على جواز القراءة بكل ما ثبت من القرآن بالشروط المتقدمة وهي شروط لا بد من اعتبارها فمتى اختل شرط منها لم تكن تلك القراءة معتمدة وقد قرر ذلك ابو شامة في الوجيز تقريرا بليغا وقال لا يقطع على القراءة بانها منزلة من عند الله الا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام الذي قام بامامة المصر بالقراءة واجمع اهل عصره ومن بعدهم على امامته في ذلك قال اما اذا اختلفت الطرق عنه فلا فلو اشتملت الآية الواحدة على قراآت مختلفة مع وجود الشرط المذكور جازت القراءة بها بشرط ان لا يختل المعنى ولا يتغير الاعراب وذكر ابو شامة في الوجيز ان فتوى وردت من العجم لدمشق سالوا عن قارئ يقرا عشرا من القرآن فيخلط القراآت فاجاب ابن الحاجب وابن الصلاح وغير واحد من ائمة ذلك العصر بالجواز بالشروط التي ذكرناها كمن يقرا مثلا فتلقى آدم من ربه كلمات فلا يقرا لابن كثير بنصب آدم ولابي عمرو بنصب كلمات وكمن يقرا نغفر لكم بالنون خطيئاتكم بالرفع قال ابو شامة لا شك في منع مثل هذا وما عداه فجائز والله اعلم وقد شاع في زماننا من طائفة من القراء انكار ذلك حتى صرح بعضهم بتحريمه فظن كثير من الفقهاء ان لهم في ذلك معتمدا فتابعوهم وقالوا اهل كل فن ادرى بفنهم وهذا ذهول ممن قاله فان علم الحلال والحرام انما يتلقى من الفقهاء والذي منع ذلك من القراء انما هو محمول على ما اذا قرا برواية خاصة فانه متى خلطها كان كاذبا على ذلك القارئ الخاص الذي شرع في اقراء روايته فمن اقرا رواية لم يحسن ان ينتقل عنها الى رواية اخرى كما قاله الشيخ محيي الدين وذلك من الاولوية لا على الحتم اما المنع على الاطلاق فلا والله اعلم

قوله باب تاليف القرآن اي جمع آيات السورة الواحدة او جمع السور مرتبة في المصحف قوله ان ابن جريج اخبرهم قال واخبرني يوسف كذا عندهم وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية النسفي وكذا فيما وقفت عليه من طرق هذا الحديث قوله اذ جاءها عراقي اي رجل من اهل العراق ولم اقف على اسمه قوله اي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك لعل هذا العراقي كان سمع حديث سمرة المرفوع البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فانها اطهر واطيب وهو عند الترمذي مصححا واخرجه ايضا عن ابن عباس فلعل العراقي سمعه فاراد ان يستثبت عائشة في ذلك وكان اهل العراق اشتهروا بالتعنت في السؤال فلهذا قالت عائشة وما يضرك يعني اي كفن كفنت فيه اجزا وقول ابن عمر للذي ساله عن دم البعوض مشهور حيث قال انظروا الى اهل العراق يسالون عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله قوله اولف عليه القرآن فانه يقرا غير مؤلف قال ابن كثير كان قصة هذا العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان المصحف الى الآفاق كذا قال وفيه نظر فان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسل عثمان المصاحف الى الآفاق فقد ذكر المزي ان روايته عن ابي بن كعب مرسلة وابي عاش بعد ارسال المصاحف على الصحيح وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سالها هذا العراقي

والذي

316

والذي يظهر لي ان هذا العراقي كان ممن ياخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه كما سياتي بيانه بعد الباب الذي يلي هذا فكان تاليف مصحفه مغايرا لتاليف مصحف عثمان ولا شك ان المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مؤلف وهذا كله على ان السؤال انما وقع في ترتيب السور ويدل على ذلك قولها له وما يضرك ايه قرات قبل ويحتمل ان يكون اراد تفصيل آيات كل سورة لقوله في آخر الحديث فاملت عليه آي السور اي آيات كل سورة كان يقول له سورة كذا مثلا كذا كذا آية الاولى كذا الثانية كذا الى آخره وهذا يرجع الى اختلاف عدد الآيات وفيه اختلاف بين المدني والشامي والبصري وقد اعتنى ائمة القراء بجمع ذلك وبيان الخلاف فيه والاول اظهر ويحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين والله اعلم قال ابن بطال لا نعلم احدا قال بوجوب ترتيب السور في القراءة لا داخل الصلاة ولا خارجها بل يجوز ان يقرا الكهف قبل البقرة والحج قبل الكهف مثلا واما ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به ان يقرا من آخر السورة الى اولها وكان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلا للسانه في سردها فمنع السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه وقال القاضي عياض في شرح حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في صلاته في الليل بسورة النساء قبل آل عمران هو كذلك في مصحف ابي بن كعب وفيه حجة لمن يقول ان ترتيب السور اجتهاد وليس بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول جمهور العلماء واختاره القاضي الباقلاني قال وترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التعليم فلذلك اختلفت المصاحف فلما كتب مصحف عثمان رتبوه على ما هو عليه الآن فلذلك اختلف ترتيب مصاحف الصحابة ثم ذكر نحو كلام ابن بطال ثم قال ولا خلاف ان ترتيب آيات كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف توقيف من الله تعالى وعلى ذلك نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم قوله انما نزل اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار هذا ظاهره مغاير لما تقدم ان اول شيء نزل اقرا باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار فلعل من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية سورة اقرا فان الذي نزل اولا من اقرا كما تقدم خمس آيات فقط قوله حتى اذا ثاب بالمثلثة ثم الموحدة اي رجع قوله نزل الحلال والحرام اشارت الى الحكمة الالهية في ترتيب التنزيل وان اول ما نزل من القرآن الدعاء الى التوحيد والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة وللكافر والعاصي بالنار فلما اطمانت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف وسياتي بيان المراد بالمفصل في الحديث الرابع قوله لقد نزل بمكة الى آخره اشارت بذلك الى تقوية ما ظهر لها من الحكمة المذكورة وهو تقدم نزول سورة القمر وليس فيها شيء من الاحكام

على نزول سورة البقرة والنساء مع ما اشتملتا عليه من الاحكام

واشارت بقولها وانا عنده اي بالمدينة لان دخولها عليه انما كان بعد الهجرة اتفاقا وقد تقدم ذلك

في مناقبها وفي الحديث رد على النحاس في زعمه ان سوره النسا مكيه مستندا الى قوله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت بمكة اذا نزل معظمها بالمدينه ان يكون مكيه
بل الارجح ان جميع ما نزل بعد الهجره معدود من المدني وقد اعتنى بعض الايمه ببيان ما نزل
من الايات بالمدينه في السور المكيه وقد اخرج ابن الضريس في فضايل القران من طريق
عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس ان الذي نزل بالمدينه البقره ثم ال عمران
ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنه والنسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم
الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم المنافقون ثم المجادله ثم
الحجرات ثم التحريم ثم الجاثيه ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم براه وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
انس ان سوره الكوثر مدنيه فهو المعتمد واختلف في الفاتحه والرحمن والمطففين واذا زلزلت
والعاديات والقدر وارايت والاخلاص والمعوذتين وكذا اختلف مما تقدم في الصف والجمعه
والتغابن وهذا بيان ما نزل بعد الهجره من الايات مما في المكي فمن ذلك الاعراف نزل بالمدينه
منها واسالهم عن القريه التي كانت حاضره البحر وان اخذ ربك يونس نزل منها بالمدينه فان
كنت في شك ايتان وقيل ومنهم من يومن به الايه وقيل من راس اربعين الى اخرها مدني هود ثلاث
ايات فلعلك تارك افمن كان على بينه من ربه واقم الصلاه طرفي النهار النحل ثم ان ربك للذين
الايه وان عاقبتم الى اخر السوره الاسرا وان كادوا ليستفزونك وقل رب ادخلني واذ قلنا
لك ان ربك احاط بالناس ويسالونك عن الروح قل امنوا به او لا تومنوا الكهف مكيه الا اولها
الى جرزا واخرها من ان الذين امنوا مريم ايه السجده الحج من اولها الى شديد ومن كان يظن وان
الذين كفروا ويصدون واذن للذين يقاتلون ولولا دفع الله وليعلم الذين اوتوا العلم والذين
هاجروا وما بعدها وموضع السجدتين وهذان خصمان الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما
الشعرا اخرها من والشعرا يتبعهم الغاوون القصص الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وان الذي
فرض عليك القران العنكبوت من اولها قل يا عبادي الذين اسرفوا المومن ان الذين يجادلون في ايات
الله والتي تليها الشورى ام يقولون افترى وهو الذي يقبل التوبه الى شديد الجاثيه قل للذين امنوا يغفروا
الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله فاصبر ولقد خلقنا السموات الى لغوب النجم
الذين يجتنبون الى اتقى الرحمن يساله من في السموات والارض الواقعه وتجعلون رزقكم ن انا بلوناهم
الى يعلمون ومن فاصبر لحكم ربك الى الصالحين المرسلات واذا قيل لهم اركعوا فهذا ما نزل بالمدينه
من ايات من سور تقدم نزولها بمكة وقد بين ذلك حديث ابن عباس عن عثمان قال كان رسول
الله كثيرا ما ينزل عليه الايات فيقول ضعوها في السوره التي يذكر فيها كذا واما عكس ذلك وهو
نزول شي من سوره بمكة تاخر نزول تلك السوره الى المدينه فلم اره الا نادرا فقد اتفقوا على ان الانفال
مدنيه لكن قيل ان قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا نزلت بمكة ثم نزلت سورة الانفال بالمدينه

وهذا غريب

وهذا غريب جدا نعم نزل من السور المدنيه التي تقدم ذكرها بمكه بعد الهجره في العمره
والفتح والحج وبمواضع متعدده في الغزوات كتبوك وغيرها اشيا كثيره كلها تسمى المدني اصطلاحا
والله اعلم الحديث الثاني حديث ابن مسعود تقدم شرحه في تفسير سبحان وفي الانبيا والغرض
منه والغرض منها ان هذه السور نزلن بمكه وانها مرتبه في مصحف ابن مسعود كما في مصحف عثمان
ومع تقدمهن في النزول فهن موخرات في ترتيب المصاحف والمراد بالعتاق وهو بكسر المهمله انهن من
قديم ما نزل الحديث الثالث حديث البرا تعلمت سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث تقدم شرحه في احاديث الهجره والغرض منه ان هذه السوره
متقدمه النزول وهي في اواخر المصحف مع ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود ايضا قوله عن
شقيق هو ابن سلمه وهو ابو وايل مشهور بكنيته اكثر من اسمه وفي روايه ابي داود الطيالسي عن
شعبه عن الاعمش سمعت ابا وايل اخرجه الترمذي قوله قال عبد الله تقدم في باب الترتيل
بلفظ غدونا على عبد الله وهو ابن مسعود قوله لقد علمت النظاير تقدم شرحه مستوفى في باب الجمع
بين سورتين في الصلاه من ابواب صفه الصلاه وفيه اسما السور المذكوره وان فيه دلاله على ان
تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني وكان اوله الفاتحه ثم البقره ثم النسا ثم ال عمران
ولم يكن على ترتيب النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا
الى اخر المكي ثم المدني والله اعلم واما ترتيب المصحف على ما هو الان فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبه هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابه ثم رجح
الاول بما سياتي في الباب الذي بعد هذا انه كان صلى الله عليه وسلم يعارض به جبريل في كل سنه فالذي
يظهر انه عارضه به هكذا على هذا الترتيب وبه جزم ابن الانباري وفيه نظر بل الذي يظهر انه كان
يعارضه به على ترتيب النزول نعم ترتيب بعض السور على بعض او معظمها لا يمتنع ان يكون
توقيفا وان كان بعضه من اجتهاد الصحابه وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى
براه وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في
السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله كثيرا ما ينزل عليه السوره ذات العدد فاذا نزل عليه
الشي يعني منها دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الايات في السوره التي يذكر فيها
كذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينه وبراه من اخر القران وكانت قصتها شبيهه بها فظننت
انها منها فقبض رسول الله ولم يبين لنا انها منها انتهى فهذا يدل على ان ترتيب الايات في كل سوره
كان توقيفا ولما لم يفصح النبي صلى الله عليه وسلم بامر براه اضافها عثمان الى الانفال اجتهادا منه رضي الله عنه
ونقل صاحب الاقناع ان البسمله لبراه ثابته في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا وكان من علامه
ابتدا السوره نزول بسم الله الرحمن الرحيم اول ما ينزل شي منها كما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم

من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم
السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية اذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
علموا ان السورة قد انقضت ومما يدل على ان ترتيب بعض المصحف كان توقيفيا ما اخرجه احمد
وابو داود وغيرهما عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا
من ثقيف فذكر الحديث وفيه فقال لنا رسول الله طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج
حتى اقضيه قال فسالنا اصحاب رسول الله قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور
وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم
قلت فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل ان يكون كان فيه
تقديم وتاخير كما ثبت من حديث حذيفة انه صلى الله عليه وسلم قرا النسا بعد البقرة قبل ال عمران
ويستفاد من حديث اوس ان الراجح في المفصل انه من اول سورة ق الى اخر القران لكنه مبني على
ان الفاتحة لم تعد في الثلث الاول فانه يلزم من عدها ان يكون اول المفصل اول الحجرات وبه
جزم جماعة من الائمة وقد نقلت الاختلاف في تحديده في باب الجهر بالقراءة في المغرب من ابواب
صفة الصلاة والله اعلم **قوله باب** كان جبريل يعرض القران على النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الراء العرض هو بفتح العين وسكون الراء اي يقرا والمراد يستعرضه ما اقراه اياه
قوله وقال مسروق عن عائشة عن فاطمة قالت اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني
بالقران هذا طرف من حديث وصله بتمامه في علامات النبوة وتقدم شرحه في باب الوفاة النبوية
من اخر المغازي وتقدم بيان فايدة المعارضة في الباب الذي قبله والمعارضة مفاعلة من الجانبين
كان كلا منهما كان تارة يقرا والاخر يستمع **قوله** وانه عارضني في رواية الترخسي وانه عارضني **قوله**
ابرهيم بن سعد عن الزهري تقدم في الصيام من وجه اخر عن ابرهيم بن سعد قال اخبرنا الزهري وابرهيم بن سعد
سمع من الزهري وسمع من صالح بن كيسان عن الزهري وروايته على الصفتين تكررت في هذا الكتاب كثيرا وقد تقدمت
فوايد حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي فنذكر هنا نكتا مما لم يتقدم **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود
الناس فيه احتراس بليغ لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فاثبت
له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان **قوله** واجود ما يكون في رمضان تقدم في
بدء الوحي من وجه اخر عن الزهري بلفظ وكان اجود ما يكون في رمضان وتقدم ان المشهور في ضبط
اجود ما يكون في رمضان وتقدم ان المشهور في ضبط اجود انه بالرفع وان النصب موجه وهذه الرواية
مما يؤيد الرفع **قوله** لان جبريل كان يلقاه فيه بيان سبب الاجودية المذكورة وهي ابين من الرواية التي
في بدء الوحي بلفظ وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل **قوله** في كل ليلة في شهر رمضان حتى
ينسلخ اي رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ انزل عليه القران ولا يختص ذلك

برمضان

318

برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض
صيامه **قوله** يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القران هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان
يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي
بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فيحمل على ان كلا منهما كان يعرض على الاخر ويؤيده
ما وقع في اخر احاديث الباب كما ساوضحه وفي الحديث اطلاق القران على بعضه وعلى معظمه لان اول
رمضان من بعد البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى رمضان الاخير
فكان قد نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى ان مات صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومما نزل في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة
والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق وقد تقدم في هذا الكتاب وكان الذي نزل في تلك الايام لما كان
قليلا بالنسبة لما تقدم اغتفر امر معارضته فيستفاد من ذلك ان القران يطلق على البعض مجازا
ومن ثم لا يحنث من حلف ليقران القران فقرا بعضه الا ان قصد الجميع واختلف في العرضة الاخيرة هل
كانت بجميع الاحرف الماذون في قراءتها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان
الناس او غيره وقد روى احمد وابن ابي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني ان الذي جمع عليه
عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم
بالقران الحديث نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فيرون ان قراءتنا احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة
وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القران على رسول الله عرضات
ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال اي القراءتين ترون
وكانت قراءة ابن مسعود اخرها وهذا يغاير حديث سمرة ومن وافقه وعند مسدد من طريق ابرهيم النخعي
ان ابن عباس سمع رجلا يقول الحرف الاول فقال ما الحرف الاول قال ان عمر بعث ابن مسعود
الى الكوفة معلما فاخذوا بقراءته فغير عثمان القراءة فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الاول فقال ابن عباس
انه لاخر حرف عرض به النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل واخرج النسائي من طريق ابي ظبيان قال
قال لي ابن عباس اي القراءتين تقرا قلت القراءة الاولى قرا ام عبد يعني عبد الله بن مسعود فعلم
ما نسخ من ذلك وما بدل واسناده صحيح ويمكن الجمع بين القولين بان تكون العرضتان الاخيرتان
وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الاخيرة على كل منهما **قوله** اجود بالخير من الريح المرسلة
فيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه وذلك انه
اثبت له اولا وصف الاجودية ثم اراد ان يصفه بازيد من ذلك فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعله
ابلغ في ذلك منها لان الريح قد تسكن وفيه الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها فشبه جوده
بالريح المرسلة بل جعله ابلغ في ذلك منها لان الريح قد تسكن يستمر ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم
في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود من

فقال بل هي الاخيرة ان رسول الله كان يعرض على جبريل الحديث
وفيه فحضر ذلك ابن مسعود

للمنتفع بالخير فوصفها
بالمرسلة ليعين الثانية
وثانيا الى قوله وهو رمضان
بيسلا... متصلا

النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكأنه استعار للريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فأنزلها
منزلة من جاد وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخره لظن تعلقه
بالمرسلة وهذا وإن كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالأجودية إلا أنه تفوت فيه المبالغة
لأن المراد وصفه بزيادة الأجودية على الريح المرسلة مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما سبق تعظيم
شهر رمضان لاختصاصه بابتداء نزول القرآن فيه ثم معارضته ما نزل منه فيه ويلزم من ذلك كثرة نزول
جبريل فيه وفي كثرة نزوله من توارد الخيرات والبركات ما لا يخفى ويستفاد منه أن فضل الزمان
إنما يحصل بزيادة العبادة وفيه أن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير وفيه استحباب تكثير العبادة
في آخر العمر ومذاكرة الفاضل بالخير والعلم وإن كان هو لا يخفى عليه ذلك لزيادة التذكرة والاتعاظ وفيه
أن ليل رمضان أفضل من نهاره وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لأن الليل مظنة ذلك لما في
النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل
من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان أجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة والسبب في ذلك
ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوى ذلك من تهجد بالصلاة ومن راحة بدن ومن تعاهد أهل ولعله
كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المأذون في قراءتها ولتستوعب بركة القرآن جميع
الشهر ولولا التصريح بأنه كان يعرضه مرة واحدة وفي السنة الأخيرة عرضه مرتين لجاز أنه كان
يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده في بقية الليالي وقد أخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي
هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة
قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل الله فيحكم ما يشاء ويثبت
ما يشاء ففي هذا إشارة إلى الحكمة في التقسيط الذي أشرت إليه لتفصيل ما ذكره من المحكم والمنسوخ
ويؤيده أيضا الرواية الماضية في بدء الخلق بلفظ فيدارسه القرآن فإن ظاهره أن كلا منهما كان
يقرأ على الآخر وهي موافقة لقوله يعارضه فيستدعي ذلك زمانا زائدا على ما لو قرأ الواحد ولا يعارض
ذلك قوله سنقرئك فلا تنسى إذا قلنا إن لا نافية كما هو المشهور وقول الأكثر لأن المعنى أنه إذا أقرأه لا
ينسى ما أقرأه ومن جملة الإقراء مدارسة جبريل أو المراد أن المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا
ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال حتى لو قدر أنه نسي شيئا فإنه يذكره إياه في
الحال وسيأتي بيان مزيد لذلك في باب نسيان القرآن إن شاء الله تعالى وقد تقدمت بقية فوائد
حديث ابن عباس في بدء الوحي قوله حدثنا خالد بن يزيد هو الكاهلي وأبو بكر هو ابن عياش
بالتحتانية والمعجمة وأبو حصين بفتح أوله عثمان بن عاصم وذكوان هو أبو صالح السمان قوله
كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم كذا لهم بضم أوله على البناء للمجهول وفي بعضها بفتح أوله بحذف
الفاعل والمحذوف هو جبريل صرح به إسرائيل في روايته عن أبي حصين أخرجه الإسماعيلي ولفظه
كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان وأما هذه الرواية فبينا أن المصنف

في الترجمة

في الترجمة قوله القرآن كل عام مرة سقط لفظ القرآن لغير الكشميهني زاد إسرائيل عند الإسماعيلي
فيصبح وهو أجود بالخير من الريح المرسلة وهذه الزيادة غريبة في حديث أبي هريرة وإنما هي
محفوظة من حديث ابن عباس قوله فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه في رواية إسرائيل
عرضتين وقد تقدم ذكر الحكمة في تكرار العرضة في السنة الأخيرة ويحتمل أيضا أن يكون السر
في ذلك أن رمضان من السنة الأولى لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الو حي
ثم تتابع فوقعت المدارسة في السنة الأخيرة مرتين ليستوي عدد السنين والعرض قوله وكان
يعتكف في كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه ظاهره أنه اعتكف عشرين يوما
من رمضان وهو مناسب لفعل جبريل حيث ضاعف عرض القرآن في تلك السنة ويحتمل أن
يكون السبب ما تقدم في الاعتكاف أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف عشرا فسافر عاما فلم يعتكف
فاعتكف من قابل عشرين يوما وهذا إنما يتأتى في سفر وقع في شهر رمضان وكان رمضان في سنة تسع
دخل وهو صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهذا بخلاف القصة المتقدمة في كتاب الصيام أنه شرع
في الاعتكاف في أول العشر الأخير فلما رأى ما صنع أزواجه من ضرب الأخبية تركه ثم اعتكف
عشرا في شوال ويحتمل اتحاد القصة ويحتمل أيضا أن يكون التي في حديث الباب هي التي أوردها
النصف صح مسلم وأصلها عند البخاري من حديث أبي سعيد قال كان رسول الله يجاور العشر التي في وسط الشهر
فإذا استقبل إحدى وعشرين رجع فأقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها ثم قال إني
كنت أجاور هذه العشر الأوسط ثم بدا لي أن أجاور العشر الأواخر فجاور العشر الأخير الحديث فيكون
المراد بالعشرين العشر الأوسط والعشر الأخير قوله باب القراء من أصحاب رسول الله
أي الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه وهذا اللفظ كان في عرف السلف أيضا لمن يتفقه
في القرآن وذكر فيه ستة أحاديث الأول قوله عن عمرو هو ابن مرة وقد نسبه المصنف في المناقب
من هذا الوجه وذهل الكرماني فقال هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي وليس كما قال قوله عن
مسروق جاء عن إبراهيم وهو النخعي فيه شيخ آخر أخرجه الحاكم من طريق أبي سعيد المؤدب عن الأعمش
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو مقلوب فإن المحفوظ في هذا عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق
كما تقدم في المناقب ويحتمل أن يكون إبراهيم حمله عن شيخين قوله خذوا القرآن من أربعة أي تعلموه
منهم والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من الأنصار وسالم هو ابن
معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل وقد تقدم هذا الحديث في مناقب سالم مولى أبي حذيفة من هذا
الوجه وفي أوله ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا أزال أحبه بعدما
سمعت رسول الله يقول خذوا القرآن من أربعة فبدأ به فذكر حديث الباب ويستفاد منه محبة من يكون
ماهرا في القرآن وأن البداءة بالرجل في الذكر على غيره في أمر اشترك فيه مع غيره يدل على تقدمه فيه وتقدم
بقية شرحه هناك وقد ذكرها في عمر أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعده أي أن هؤلاء الأربعة

يثبتون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابى حذيفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون القرآن مثل الذين حفظوه وازيد منهم جماعة من الصحابة وقد تقدم في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا الحديث الثاني **قوله** حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي كذا للاكثر وحكى الجياني انه وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر اب يروي عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والتحتانية والمثلثة وكان ابوه قاضي الكوفة وقد اخرج ابو نعيم المذكور في المستخرج من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص ونسبه ثم قال اخرجه البخاري عن عمر بن حفص **قوله** حدثنا شقيق بن سلمة في رواية مسلم والنسائي جميعا عن اسحاق عن عبدة عن الاعمش عن ابي وائل وهو شقيق المذكور وجاء عن الاعمش فيه شيخ آخر اخرجه النسائي عن الحسن بن اسمعيل عن عبدة بن سليمان عنه عن ابي اسحاق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود فان كان محفوظا احتمل ان يكون للاعمش فيه طريقان والا فاسحق وهو ابن راهويه اتقن من الحسن بن اسمعيل مع ان المحفوظ عن ابي اسحاق فيه ما اخرجه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحق عن خمير بالمعجمة مصغر عن ابن مسعود فحصل الشذوذ في رواية الحسن بن اسمعيل في موضعين **قوله** خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول الله بضعا وسبعين سورة زاد عاصم عن بدر عن عبد الله اخذت بقية القرآن عن اصحابه وعند اسحاق بن راهويه في روايته المذكورة في اوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم قال على قراءة من تامروني ان اقرا وقد قرات على رسول الله فذكر الحديث وفي رواية النسائي وابي عوانة وابن ابي داود من طريق ابن شهاب عن الاعمش عن ابي وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة غلوا مصاحفكم وكيف تامروني ان اقرا على قراءة زيد بن ثابت وقد قرات من في رسول الله مثله وفي رواية خمير بن مالك المذكورة بيان السبب في قول ابن مسعود هذا ولفظه لما امر بالمصاحف ان تغير ساء ذلك عبد الله بن مسعود فقال من استطاع وقال في آخره افاترك ما اخذت من في رسول الله وفي رواية له فقال اني غال مصحفي فمن استطاع ان يغل مصحفه فليفعل وعند الحاكم من طريق ابي ميسرة قال رحت فاذا انا بالاشعري وحذيفة وابن مسعود فقال ابن مسعود والله لا ادفعه يعني مصحفه اقرأني رسول الله فذكره ولقد علم اصحاب رسول الله اني من اعلمهم بكتاب الله وقع في رواية عبدة وابي شهاب جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله يعرف من وزاد ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وهذا لا ينفي اثبات من فاته نفي الاعلمية ولم ينف المساواة وسيأتي مزيد لذلك

الحديث ح

بن غياث ح

اخذت صح

الحديث

320

الحديث الرابع **قوله** وما انا بخيرهم يستفاد منه ان الزيادة في صفة من صفات الفضل لا يقتضي الافضلية المطلقة فالاعلمية بكتاب الله لا يستلزم الاعلمية المطلقة بل يحتمل ان يكون غيره اعلم منه بعلوم اخرى فلهذا قال وما انا بخيرهم وسيأتي في هذا بحث في باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ان شاء الله تعالى **قوله** قال شقيق اي بالاسناد المذكور فجلست في الحلق بفتح المهملة واللام فما سمعت رادا يقول غير ذلك يعني لم يسمع من يخالف ابن مسعود يقول غير ذلك او المراد من يرد قوله ذلك ووقع في رواية مسلم قال شقيق فجلست في حلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك او المراد من يرد قوله ذلك ولا يعيبه وفي رواية ابي شهاب فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما احد ينكر ما قال وهو تخصيص عموم قوله اصحاب محمد من كان منهم بالكوفة ولا يعارض ذلك ما اخرجه ابن ابي داود من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبيد الله بن مسعود فذكر نحو حديث الباب وفيه قال الزهري فبلغني ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله لانه يحمل على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة فالذي نفى شقيق ان احدا رده او عابه وصف ابن مسعود بانه اعلمهم بالقرآن والذي اثبته الزهري ما يتعلق بامره بغل المصاحف وكان مراد ابن مسعود بغل المصاحف كتمها واخفاها لئلا تخرج فتعدم وكان ابن مسعود رأى خلاف ما رأى عثمان ومن وافقه في الاقتصار على قراءة واحدة والغاء ما عدا ذلك او كان لا ينكر الاقتصار لما في عدمه من الاختلاف بل كان يريد ان يكون قراءته هي التي يعول عليها لما له من المزية في ذلك مما ليس لغيره كما يؤخذ ذلك من ظاهر كلامه فلما فاته ذلك ورأى ان الاقتصار على قراءة زيد ترجيح بغير مرجح عنده اختار استمرار القراءات على ما كانت عليه على ان ابن ابي داود ترجم باب رضى ابن مسعود بعد ذلك بما صنع عثمان لكن لم يورد ما يصرح بمطابقته ما ترجم به الحديث الثالث **قوله** كنا بحمص فقرا ابن مسعود سورة يوسف هذا ظاهره ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير فقال فيه عن علقمة قال كان عبد الله بحمص واخرجه مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص فقرات فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق عن الاعمش ولفظه كنت جالسا بحمص ~~ولفظه كنت جالسا~~ وعند احمد عن ابي معاوية عن الاعمش قال عبد الله انه قرا سورة يوسف ورواية ابي معاوية عند مسلم لكن احاله **قوله** فقال رجل ما هكذا انزلت لم اقف على اسمه وقد قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت له مع ابن مسعود في القرآن قصة غير هذه لكن لم ار ذلك صريحا ~~في رواية مسلم صريحا~~ وفي رواية مسلم فقال لي بعض القوم اقرا علينا فقرات عليهم سورة يوسف فقال رجل من القوم ما هكذا انزلت فان كان السائل هو الذي بل والا ففيه مبهم آخر **قوله** فقال قرات على رسول الله في رواية مسلم فقلت ويحك والله لقد اقرانيها رسول الله **قوله** ووجدت منه ريح الخمر في حال اليه ووقع في رواية مسلم بينما انا اكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر **قوله** يعني به الكذب في رواية

كتمها

بدون غيره هامش

مسلم فقلت لا تبرح حتى اجلدك قال فجلده الحد قال النووي هذا محمول على ان ابن مسعود كانت له ولاية اقامة الحدود نيابة عن الامام اما عموما واما خصوصا وعلى ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجب الحد بمجرد ريحها وعلى ان التكذيب كان بانكار بعضه جاهلا اذ لو كذب به حقيقة لكفر فقد اجمعوا على ان من جحد حرفا مجمعا عليه من القران كفر انتهى والاحتمال الاول جيد ويحتمل ايضا ان يكون قوله فضربه الحد اي رفعه الى الامير فضربه فاسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية او لانه راى انه قام عن الامام بواجب او لانه كان ذلك في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمن عمر وصدرا من خلافة عثمان انتهى والاحتمال الثاني موجه وفي الاخير غفلة عما في اول الخبر ان ذلك كان بحمص ولم يلها ابن مسعود وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر واما الجواب الثاني عن الرائحة فيرده النقل عن ابن مسعود انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد بن عقبة ووقع عند الاسمعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقر ولم يشهد عليه وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز **قلت** والمسالة خلافية شهيرة وللمانع ان يقول اذا احتمل ان يكون اقر سقط الاستدلال بذلك ولما حكى الموفق في المغني الخلاف في وجوب الحد بمجرد الرائحة اختار ان لا يحد بالرائحة وحدها بل لا بد معها من قرينة كان يوجد سكران او يتقياها ونحوه ان يوجد جماعة شهروا بالفسق ويوجد معهم خمر ويوجد من احدهم رائحة الخمر وحكى ابن المنذر عن بعض السلف ان الذي يجب عليه الحد بمجرد الرائحة من يكون مشهورا بادمان شرب الخمر وقيل بنحو هذا التفصيل فيمن شك وهو في الصلاة هل خرج منه ريح او لا فان قارن ذلك وجود رائحة دل ذلك على وجود الحدث فيتوضا وان كان في الصلاة فلينصرف ويحمل ما تقرر من ترك الوضوء مع الشك على ما اذا تجرد الظن عن القرينة واما الجواب الثالث فجيد ايضا لكن يحتمل ان يكون ابن مسعود كان لا يرى بمواخذة السكران بما يصدر منه من الكلام في حال سكره وقال القرطبي يحتمل ان يكون الرجل كذب ابن مسعود ولم يكذب بالقران وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره انه اثبت انزالها ونفى الكيفية التي اوردها ابن مسعود وقال الرجل ذلك اما جهلا منه او قلة حفظ او عدم تثبت بعثه عليه السكر وسياتي مزيد بحث في ذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى الحديث الرابع **قوله** عن مسلم هو ابو الضحى الكوفي ووقع كذلك في رواية ابي حمزة عن الاعمش عند الاسمعيلي وفي طبقة مسلم هذا رجلان من اهل الكوفة يقال لكل منهما مسلم احدهما يقال له الاعور والاخر يقال له البطين فالاول هو مسلم بن كيسان والثاني هو مسلم بن عمران ولم ار لواحد منهما رواية عن مسروق وقد عرفنا انه ابو الضحى ولو اشتركوا في ان الاعمش روى عن الثلاثة **قوله** قال عبد الله في رواية قطبة عن الاعمش عند مسلم عن عبد الله بن مسعود **قوله** والله في رواية جرير عن الاعمش عند ابي داود قال عبد الله لما صنع بالمصحف ما صنع والله الذي

آخر

آخر **قوله** بمن انزلت في رواية الكشميهني فيما انزلت ومثله في رواية قطبة وجرير **قوله** ولو اعلم احدا يبلغه الابل في رواية الكشميهني تبلغنيه وهي رواية جرير **قوله** لركبت اليه تقدم في الحديث الثاني بلفظ لرحلت اليه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين نبئت ان ابن مسعود قال لو اعلم احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته او قال لتكلفت ان اتيه وكانه احترز بقوله تبلغنيه الابل عمن لا يصل اليه على الرواحل اما لكونه كان لا يركب البحر فقيد بالبر او لانه كان جازما بان لا احد يفوقه في ذلك من البشر فاحترز عن سكان السماء وفي الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا او عجبا الحديث الخامس حديث انس ذكره من وجهين **قوله** سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة ابن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم **قوله** وابو زيد تقدم في مناقب زيد بن ثابت من طريق شعبة عن قتادة قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم بيان الاختلاف في اسم ابي زيد هناك وجوزت هناك ان لا يكون لقول انس اربعة مفهوم لكن رواية سعيد التي ذكرتها الان عند الطبري صريحة في الحصر وسعيد ثبت في قتادة ويحتمل مع ذلك ان مراد انس لم يجمعه غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين ثم في رواية سعيد ان ذلك من قول الخزرج ولم يفصح باسم قائل ذلك لكن لما اورده انس ولم يتعقبه كان كانه قائل به ولا سيما وهو من الخزرج وقد اجاب القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره باجوبة احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه ثانيها المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا اولئك ثالثها لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك وهو قريب من الثاني رابعها ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة خامسها انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك او يكون السبب في خفائهم انهم خافوا الرياء والعجب وامن ذلك من اظهره سادسها المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب سابعها المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله حين نزلت آخر آية منه فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير ثامنها ان المراد بجمعه السمع والطاعة

له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدردا فقال ان
ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف
ولا سيما الاخير وقد اومات قبل الى احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس
فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين ومن جا بعدهم ويحتمل ان يقال انما اقتصر عليهم
انس لتعلق غرضه بهم ولا يخفى بعده والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في
حياة رسول الله فقد تقدم في المبعث انه بنا مسجدا بفنا داره فكان يقرا فيه وهو محمول على ما كان
نزل منه اذ ذاك وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم
وفراغ باله وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشة كما تقدم في الهجرة انه صلى الله عليه وسلم
كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يوم القوم اقرهم لكتاب الله وتقدمت الاشارة
اليه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يوم في مكانه لما مرض فيدل على انه كان اقراهم وتقدم
عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج النساي باسناد صحيح
عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في
شهر الحديث واصله في الصحيح وتقدم في الحديث الذي مضى ذكر ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وكل هولا من المهاجرين وقد ذكر ابو عبيد القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا
الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة
ومن النسا عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هولا انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد
على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس
الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن
جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وغيرهم وصرح بان بعضهم انما جمعه بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني وعد بعض القرا من المتاخرين
عمرو بن العاص وسعد بن عباد وام ورقة **قوله** تابعه الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن
ثمامة عن انس هذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل بن موسى به ثم اخرجه
المصنف من طريق عبد الله بن المثنى حدثني ثابت البناني عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم وثمامة ح
يجمع القران غير اربعة فذكر الحديث فخالف رواية قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر
في الاربعة ثانيهما ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب فاما الاول فقد تقدم الجواب عنه من عدة
اوجه واستنكره جماعة من الايمة قال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة
وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه
انه لم يكمل له جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع
الى ما في

322

الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك
لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا
يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر
ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى واستدل القرطبي على ذلك ببعض ما
تقدم من انه قتل يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل
هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم واما الوجه الثاني من المخالفة فقال الاسماعيلي هذان الحديثان مختلفان ولا يجوزان
في الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابي الدردا وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي
لا ارى ذكر ابي الدردا محفوظا **قلت** وقد اشار البخاري الى عدم الترجيح باستوا الطريقين
فطريق قتادة على شرطه وقد وافقه عليها ثمامة في احدى الروايتين عنه وطريق ثابت ايضا على
شرطه وقد وافقه عليها ايضا ثمامة في الرواية الاخرى لكن مخرج عن ثابت وثمامة بموافقته وقع
عن عبد الله بن المثنى وان كان عند البخاري مقبولا لكن لا يعادل روايته رواية قتادة ويرجح رواية
قتادة حديث عمر في ذكر ابي بن كعب وهو خاتمة احاديث الباب فلعل البخاري اشار باخراجه الى
ذلك لتصريح عمر بترجيحه في القراة على غيره ويحتمل ان يكون انس حدث بهذا الحديث في وقتين
فذكره مرة ابي بن كعب وذكر مرة بدله ابا الدردا وقد روى ابن ابي داود من طريق محمد بن كعب القرظي
قال جمع القران على عهد رسول الله خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب
وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واسناده حسن مع ارساله وهو شاهد جيد لحديث عبد الله
ابن المثنى في ذكر ابي الدردا وان خالفه في العدد والمعدود ومن طريق الشعبي قال جمع القران في
عهد رسول الله ستة منهم ابو الدردا ومعاذ وابو زيد وزيد بن ثابت وهولا هم الاربعة
الذين ذكروا في رواية عبد الله بن المثنى واسناده صحيح مع ارساله فلله در البخاري ما اكثر اطلاعه
وقد تبين ان هذه الرواية المرسلة قوت رواية عبد الله بن المثنى وان لروايته اصلا والله اعلم وقال
الكرماني لعل السامع كان يعتقد ان هولا الاربعة لم يجمعوا وكان ابو الدردا ممن جمع فقال انس
ذلك ردا عليه واتى بصيغة الحصر ادعا ومبالغة ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق الحقيقة
والله اعلم **قوله** وابو زيد قال ونحن ورثناه القايل ذلك هو انس وقد تقدم في مناقب زيد بن ثابت
قال قتادة قلت ومن ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم في غزوة بدر من وجه اخر عن قتادة عن انس قال
مات ابو زيد وكان بدريا ولم يترك عقبا وقول انس نحن ورثناه وقوله احد عمومتي يرد قول من سمى
ابا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي
واذا كان احتمل ان يكون سعد بن عبيد ممن جمع ولم يطلع على ذلك انس وقد قال ابو احمد العسكري كذلك ح
لم يجمعه من الاوس غيره وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد وتسبه كان احد من جمع القران في عهد

في الصحيح مع تباعدهما بل الصحيح

النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الشعبي التي اشرت اليها المغايرة بين سعد بن عبيد وبين
ابي زيد فانه ذكرهما جميعا فدل على انه غير المراد في حديث انس وقد ذكر ابن ابي داود فيمن
جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي وتقدم انه يكنى ابا زيد ثم وجدت عند ابن ابي
داود ما رفع الاشكال من اصله فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا
زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي
ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس
ابن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا الحديث السادس قوله يحيى هو القطان
وسفيان هو الثوري قوله عن حبيب بن ابي ثابت عند الاسمعيلي حدثنا حبيب قوله ابي اقرانا
كذا للاكثر وجزم المزي في الاطراف فقال ليس في رواية صدقة ذكر علي قلت وقد ثبت
ذكره في رواية النسفي عن البخاري فاول الحديث عنده علي اقضانا وابي اقرانا وقد الحق الدمياطي
في نسخته في حديث الباب ذكر علي وليس بجيد لانه ساقط من رواية الفربري التي عليها مدار رواياتنا
وقد تقدم في تفسير البقرة عن عمرو بن علي عن يحيى القطان بسنده هذا وفيه ذكر علي عند الجميع
قوله من لحن ابي اي من قراءته ولحن القول فحواه ومعناه فالمراد به هنا القول وكان ابي
ابن كعب لا يرجع عما حفظه من القران الذي تلقاه عن رسول الله ولو اخبره غيره ان تلاوته نسخت
لانه اذا سمع ذلك من رسول الله حصل عنده القطع به فلا يزول عنه باخبار غيره وقد استدل عليه
عمر بالاية الدالة على النسخ وهو من اوضح الاستدلال في ذلك وتقدم بقية شرحه في التفسير
قوله باب فضل فاتحة الكتاب ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي سعيد بن المعلى
في انها اعظم سورة في القران والمراد بالعظم عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها وان كان غيرها
اطول منها وذلك لما اشتملت عليه من المعاني المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا في
اول التفسير ثانيهما حديث ابي سعيد الخدري في الرقية بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب الاجارة وهو ظاهر الدلالة على فضل الفاتحة قال القرطبي اختصت الفاتحة
بانها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله والاقرار بعبادته
والاخلاص لها وسوال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه
والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي انها كلها موضع الرقية وذكر
الروياني في البحر ان البسملة افضل ايات القران وتعقب بحديث اية الكرسي وهو صحيح وقال
ابو معمر ثنا عبد الوارث الى اخره اراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين لهشام
ومن معبد لمحمد فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعنعنة في الموضعين وقد وصله الاسمعيلي
من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك وذكر ابو علي الجياني انه وقع عند القابسي عن ابي

زيد بالسند

زيد بالسند الى محمد بن سيرين وحدثني سعيد بن سيرين بواو العطف قال والصواب حذفها
قوله باب فضل سورة البقرة اورد فيه حديثين الاول قوله عن سليمان
هو الاعمش ولشعبة فيه شيخ آخر وهو منصور اخرجه ابو داود عن حفص بن عمر عن شعبة كذلك
وجمع غندر عن شعبة فاخرجه مسلم عن ابي موسى وبندار واخرجه النسائي عن بشر بن خالد
ثلاثتهم عن غندر اما الاولان فقالا عنه عن شعبة عن منصور واما بشر فقال عنه عن شعبة عن الاعمش
وكذا اخرجه احمد عن غندر قوله عن عبد الرحمن هو ابن يزيد النخعي قوله عن ابي مسعود في رواية احمد عن
غندر عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابي مسعود وقال في اخره قال عبد الرحمن فلقيت ابا
مسعود فحدثني به وسياتي نحوه للمصنف من وجه آخر في باب كم يقرا من القران واخرجه في باب
من لم ير باسا ان يقول سورة كذا من وجه آخر عن الاعمش عن ابرهيم عن عبد الرحمن وعلقمة
جميعا عن ابن مسعود فكان ابرهيم حمله عن علقمة ايضا بعد ان حدثه به عبد الرحمن عنه كما لقي
عبد الرحمن ابا مسعود فحمله عنه بعد ان حدثه به علقمة وابو مسعود هذا هو عقبة بن عمرو الانصاري
البدري الذي تقدم بيان حاله في غزوة بدر من المغازي ووقع في رواية عبدوس ابن مسعود
وكذا عند الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني وصوبه الاصيلي فاخطا في ذلك بل هو تصحيف قال
ابو علي الجياني الصواب عن ابي مسعود وهو عقبة بن عمرو قلت وقد اخرجه احمد من وجه آخر
عن الاعمش فقال فيه عن عقبة بن عمرو قوله من قرا بالايتين كذا اقتصر البخاري من المتن على هذا
القدر ثم حول السند الى طريق منصور عن ابرهيم بالسند المذكور واكمل المتن فقال في اخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه وقد اخرجه احمد عن حجاج بن محمد عن شعبة فقال فيه من سورة البقرة لم يقل آخر
فلعل هذا هو السر في تحويل السند ليسوقه على لفظ منصور على انه وقع في رواية غندر عند احمد
بلفظ من قرا الايتين الاخيرتين فعلى هذا فيكون اللفظ الذي ساقه البخاري لفظ منصور وليس بينه
وبين لفظ الاعمش الذي حوله عنه مغايرة في المعنى والله اعلم قوله من اخر سورة البقرة يعني من
قوله تعالى امن الرسول الى اخر السورة فاخر الاية الاولى المصير ومن ثم الى اخر السورة اية واحدة
واما ما اكتسبت فليست راس اية باتفاق العادين وقد اخرج علي بن مسعود العسكري في
ثواب القران حديث الباب من طريق عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن علقمة عن قيس عن علقمة
بن عمرو بلفظ من قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتا امن الرسول الى اخر السورة ومن حديث النعمان
ابن بشير رفعه ان الله كتب كتابا انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة وقال في اخره امن الرسول
واصله عند الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ولابي عبيد في فضائل القران من مرسل
جبير بن نفير وزاد فاقروهما وعلموهما ابناكم فانهما قران وصلاة ودعاء قوله كفتاه اي اجزاتا
عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه عن قراءة القران مطلقا سواء كان داخل الصلاة
ام خارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال

اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل دفعتا عنه شر الانس
والجن وقيل معناه كفتاه بما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر وكانهما اختصتا
بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه وما
حصل لهم من الاجابة الى مطلوبهم وذكر الكرماني عن النووي انه قال كفتاه عن قراءة سورة الكهف
وآية الكرسي كذا نقل عنه جازما به ولم يقل ذلك النووي وانما قال ما نصه قيل معناه كفتاه
من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع هذا آخر كلامه وكان سبب
الوهم ان عند النووي عقب هذا باب سورة الكهف وآية الكرسي فلعل النسخة التي وقعت
للكرماني سقط منها لفظ باب وصحفت فضل فصارت وقيل واقتصر النووي في الاذكار على الاول
والثالث نقلا ثم قال قلت ويجوز ان يراد الامران انتهى وعلى هذا فاقول يجوز ان يراد جميع ما
تقدم والله اعلم وعلى الوجه الاول ورد صريحا من طريق عاصم عن علقمة عن ابي مسعود رفعه من
قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام الليل ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب
كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال اخرجه
الحاكم وصححه وفي حديث معاذ لما امسك الجني وآية ذلك انه لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة
فيدخل احد منا بيته تلك الليلة اخرجه الحاكم ايضا الحديث الثاني حديث ابي هريرة تقدم شرحه
في الوكالة وقوله في آخره صدقك وهو كذوب هو من التتميم البليغ لانه لما اوهم مدحه بوصفه
بالصدق في قوله صدقك ~~في قوله صدقك~~ استدرك نفي الصدق عنه بصيغة مبالغة والمعنى
صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر وهو كقولهم قد يصدق الكذوب ~~وقوله ذلك~~
وقوله ذلك الشيطان كذا للاكثر وتقدم في الوكالة انه وقع هنا ذاك الشيطان واللام فيه للجنس
او للعهد الذهني من الوارد ان لكل آدمي شيطانا وكل او الواو بدلا من الضمير كانه قال ذاك شيطانك
المذكور في الحديث الآخر حيث قال في الحديث ولا يقربك شيطان وشرحه الطيبي على هذا فقال
هو اي قوله فلا يقربك شيطان مطلق شايع في جنسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس وقد استشكل لعله مطلق
الجمع بين هذه القصة وبين حديث ابي هريرة ايضا الماضي في الصلاة وفي التفسير وغيرهما انه صلى
الله عليه وسلم قال ان شيطانا تفلت علي البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة اخي سليمان لاصبح
مربوطا بسارية وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امتنع عن امساكه من اجل دعوة سليمان عليه
السلام حيث قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال الله تعالى فسخرنا له الريح ثم قال والشياطين
وفي حديث الباب ان ابا هريرة امسك الشيطان الذي رآه واراد حمله الى النبي صلى الله عليه وسلم
والجواب انه يحتمل ان يكون المراد بالشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يوثقه هو راس
الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن منهم فيضاهي حينئذ ما حصل لسليمان عليه السلام من تسخير
الشياطين فيما يريد والتوثق منهم والمراد بالشيطان في حديث الباب اما شيطانه بخصوصه

او اخر

---

324 او آخر في الجملة لا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في ذلك التمكن او الشيطان
الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه تبدى له في صفته التي خلق عليها وكذلك كانوا في خدمة
سليمان عليه السلام على هيئتهم واما الذي تبدى لابي هريرة في حديث الباب فكان على هيئة الآدميين
فلم يكن في امساكه مضاهاة لملك سليمان والعلم عند الله تعالى قوله باب فضل الكهف
في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف وسقط لفظ باب في هذا والذي قبله والثلاثة بعده لغير
ابي ذر قوله حدثنا زهير هو ابن معاوية قوله عن البراء في رواية الترمذي من طريق شعبة عن ابي
اسحاق سمعت البراء قوله كان رجل قيل هو اسيد بن حضير كما سياتي من حديثه نفسه بعد ثلاثة
ابواب لكن فيه انه كان يقرأ سورة البقرة وفي هذا انه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد
وقد وقع قريب من القصة التي لاسيد لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة ايضا فاخرج
ابو داود من طريق مرسلة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الم تر ثابت ابن قيس لم تزل داره البارحة
تزهر مصابيح قال فلعله قرأ سورة البقرة فسال فقال قرات سورة البقرة ويحتمل ان يكون اسيد
قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعا او من كل منهما قوله شطنين تثنية شطن بفتح المعجمة وهو الحبل
وقيل بشرط طوله وكانه كان شديد الصعوبة قوله وجعلت فرسه تنفر بنون وفاء ومهملة ووقع في
رواية لمسلم تنقز بقاف وزاي وخطأه عياض فان كان من حيث الرواية فذاك والا فمعناه هنا واضح
قوله تلك السكينة بمهملة وزن عظيمة وحكى ابن قرقول والصغاني فيها كسر اولها والتشديد بلفظ
مرادف المدية وقد نسبه ابن قرقول للحربي وانه حكاه عن بعض اهل اللغة مكبر بلفظ السكينة
في القرآن والحديث فروى الطبري وغيره عن علي قال هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل
لها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن السدي السكينة
التي صح طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء وعن ابي مالك قال هي التي القى موسى فيها الالواح والتوراة
والعصى وعن وهب بن منبه هي روح من الله وعن الضحاك بن مزاحم قال هي الرحمة وعنه هي سكون
القلب وهذا اختيار الطبري وقيل هي الطمانينة وقيل الوقار وقيل الملائكة ذكرها الصغاني والذي
يظهر انها مقولة بالاشتراك على هذه المعاني فيحمل كل موضع وردت فيه على ما يليق به والذي يليق
بحديث الباب هو الاول وليس قول وهب ببعيد واما قوله فانزل الله سكينته عليه وقوله هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فيحتمل الاول ويحتمل قول وهب والضحاك وقد اخرج المصنف
حديث الباب في تفسير سورة الفتح كذلك واما التي في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم فيحتمل قول السدي
وابي مالك وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة قوله
تنزلت في رواية الكشميهني تنزل بضم اللام بغير تاء والاصل تتنزل وفي رواية الترمذي نزلت مع القرآن
او على القرآن قوله باب سورة الفتح في رواية غير ابي ذر فضل سورة الفتح بغير باب
قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان يسير في بعض اسفاره تقدم في غزوة الفتح

وفي التفسير ان هذا السياق صورته الارسال وان الاسمعيلي والبزار اخرجاه من طريق محمد بن خالد
ابن عثمة عن مالك بصريح الاتصال ولفظه عن ابيه عن عمر ثم وجدته في التفسير من جامع الترمذي من
هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله
فاشار الى الطريق التي اخرجها البخاري وما وافقها وقد بينت في المقدمه ان في اثنا السياق
ما يدل على انه من روايه اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى آخره وتقدمت بقيته
شرحه في تفسير سوره الفتح **قوله باب** فضل قل هو الله احد فيه عمره عن عايشه
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سريه
فكان يقرا لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي آخره اخبروه ان الله يحبه وتشيا موصولا فيختم م
في اول كتاب التوحيد بتمامه وتقدم في صفة الصلاه من وجه آخر عن انس وبينت هناك الاختلاف
في تسميته وذكرت فيه بعض فوايده واحلت بقيه شرحه على كتاب التوحيد وهو هل فقال قوله
فيه عمره اي روت عن عايشه حديثا في فضل سوره الاخلاص ولما لم يكن على شرطه لم يذكر بنصه
واكتفى بالاشاره اليه اجمالا كذا قال وغفل عما في كتاب التوحيد والله اعلم **قوله** عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه هذا هو المحفوظ وكذا هو في الموطا ورواه ابو صفوان
الاموي عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه عن ابيه اخرجه الدارقطني
وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن ابيه ومعن ومن طريق يحيى القطان ثلاثتهم عن
مالك وقال بعده ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال الدارقطني واخرجه
النسائي ايضا من وجه اخر عن اسمعيل بن جعفر عن مالك كذلك وقال بعده الصواب عبد الرحمن
بن عبد الله وقد تقدم مثل هذا الاختلاف في حديث آخر عن مالك في كتاب الاذان **قوله** ان رجلا
سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها القارى هو قتاده بن النعمان اخرج احمد من طريق ابي
الهيثم عن ابي سعيد قال بات قتاده بن النعمان يقرا من الليل كله قل هو الله احد لا يزيد عليها
الحديث والذي سمعه لعله ابو سعيد راوي الحديث لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وبذلك جزم
ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه وقد اخرج الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن مالك
في هذا الحديث بلفظ ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرا الا بقل هو الله احد وفي روايه محمد بن جهضم يقرا
قل هو الله احد كلها يرددها **قوله** فكان الرجل اي السايل **قوله** يتقالها بتشديد اللام واصله
يتقاللها اي يعتقد انها قليله وفي روايه ابن الطباع المذكوره كانه يقللها وفي روايه يحيى
القطان عن مالك فكانه استقلها والمراد استقلال العمل لا التنقيص **قوله** زاد ابو معمر قال
الدمياطي هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري وخالفه المزي تبعا لابن عساكر فجزما بانه
اسمعيل بن ابرهيم الهذلي وهو الصواب وان كان كل من المنقري والهذلي يكنى ابا معمر وكلاهما
من شيوخ البخاري لكن هذا الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسمعيل بن جعفر

شيا وقد وصله النسائي والاسمعيلي من طرق عن ابي معمر اسمعيل بن ابرهيم الهذلي **قوله** حدثنا

اسمعيل بن جعفر عن مالك هو من روايه الاقران **قوله** اخبرني اخي قتاده ابن النعمان هو اخوه لامه
امهما انيسه بنت عمرو بن قيس بن مالك من بني النجار **قوله** فلما اصبحنا اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه يعني نحو الحديث الذي قبله ولفظه عند الاسمعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليله يقرا
من السحر قل هو الله احد فسا قال السوره يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القران **قوله** ابرهيم هو النخعي والضحاك المشرقي بكسر الميم وسكون
المعجمه وفتح الراء نسبه الى مشرق بن زيد بن جشيم بن حاشد بطن من همدان قيده العسكري
وقال من فتح الميم فقد صحف كانه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق موضع وقد ضبطه بفتح الميم
وكسر الراء الدارقطني وابن ماكولا وتبعهما ابن السمعاني في موضع ثم غفل فذكره بكسر الميم كما
قال العسكري لكن جعل قافه فا وتعقبه ابن الاثير فاصاب والضحاك المذكور هو ابن شراحيل
ويقال ابن شرحبيل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر يا تي في كتاب الادب قرنه فيه بابي
سلمه بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي سعيد الخدري وحكى البزار ان بعضهم زعم انه الضحاك
ابن مزاحم وهو غلط **قوله** ايعجز احدكم بكسر الجيم **قوله** ان يقرا ثلث القران في ليله لعل هذه قصه
اخرى غير قصه قتاده بن النعمان وقد اخرج احمد والنسائي من حديث ابي مسعود الانصاري مثل
حديث ابي سعيد هذا **قوله** فقال الله الواحد الصمد ثلث القران عند الاسمعيلي من روايه ابي
خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهي ثلث القران عند الاسمعيلي من روايه ابي
وكان روايه الباب بالمعنى وقد وقع في حديث ابي مسعود المذكور نظير ذلك ويحتمل ان يكون سمى
السوره بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين او يكون بعض رواته كان يقراها كذلك
فقد جاء عن عمر انه كان يقرا الله احد الله الصمد بغير قل في اولها **قوله** قال الفربري سمعت ابا جعفر
محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله قال قال ابو عبد الله عن ابرهيم مرسل وعن الضحاك مسند ثبت
هنا عند ابي ذر عن مشايخه والمراد ان روايه ابرهيم النخعي عن ابي سعيد منقطعه وروايه الضحاك
عنه متصله وابو عبد الله المذكور هو البخاري المصنف وكان الفربري ما سمع هذا الكلام
منه فحمله عن ابي جعفر عنه وابو جعفر كان يورق للبخاري اي ينسخ له وكان من الملازمين له
العارفين به المكثرين عنه وقد ذكر الفربري عنه في الحج والمظالم وفي الاعتصام وغيرها فوايد عن
البخاري ويوضح هذا الكلام ان البخاري كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ
المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند
ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وهذا
الثاني لا ينافي ما اطلقه المصنف **قوله** ثلث القران حمله بعض العلما على ظاهره فقال هي ثلث
باعتبار معاني القران لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت

ثلث بهذا الاعتبار ويستأنس لهذا ما اخرجه ابو عبيد من حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى
الله عليه وسلم القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وقال القرطبي اشتملت
هذه السورة على اسمين من اسماء الله تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور
وهما الاحد الصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال
وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف
الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا
لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال غيره
تضمنت هذه السورة توجيه الاعتقاد وصدق المعرفة وما يجب اثباته لله من الاحدية
المنافية لمطلق الشركة والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص ونفي الولد
والوالد المقرر لكمال المعنى ونفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقادي
ولذلك عادلت ثلث القرآن لان القرآن خبر وانشاء والانشاء امر ونهي واباحة والخبر خبر عن الخالق
وخبر عن خلقه فاخلصت سورة الاخلاص للخبر عن الله وخلصت قارئها من الشرك الاعتقادي ومنهم
من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب
من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما اخرجه مسلم
من حديث ابي الدرداء فذكر نحو حديث ابي سعيد الاخير وقال فيه قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
ولمسلم ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج فقرأ قل
هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن ولابي عبيد من حديث ابي بن كعب من قرأ قل هو الله احد
فكانما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معين او لاي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم
على الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد
كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم ان قوله تعدل ثلث القرآن يختص بصاحب الواقعة لانه لما رددها
في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد قال القابسي ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ
غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيبا له في عمل الخير وان قل وقال ابن عبد البر من
لم يتأول هذا الحديث اخلص ممن اجاب فيه بالرأي وفي الحديث اثبات فضل قل هو الله احد وقال بعض العلماء
انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفي فيها انه
الخالق الرازق المعبود لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه في ذلك كالكفء
ولا من يعينه على ذلك كالولد وفيه القاء العالم المسائل على اصحابه واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم
لان المتبادر من اطلاق ثلث القرآن ان المراد ثلث حجمه المكتوب مثلا وقد ظهر ان ذلك غير مراد **تنبيه**
اخرج الترمذي والحاكم وابو الشيخ من حديث ابن عباس رفعه اذا زلزلت تعدل نصف القرآن والكافرون

تعدل ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة ابن وردان
عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي
شيبة وابو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي
فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال وكذا صحح الحاكم حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن
المغيرة وهو ضعيف عندهم **قوله باب** فضل المعوذات اي الاخلاص والفلق
والناس وقد كنت جوزت في باب الوفاة النبوية من كتاب المغازي ان الجمع فيه بناء على ان اقل
الجمع اثنان ثم ظهر من حديث هذا الباب انه على الظاهر وان المراد بانه كان يقرأ بالمعوذات اي
السور الثلاث وذكر سورة الاخلاص معهما تغليبا لما اشتملت عليه من صفة الرب وان لم يصرح
فيها بلفظ التعويذ وقد اخرج اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث
عقبة بن عامر قال لي رسول الله قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
تعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفي لفظ اقرأ المعوذات دبر كل صلاة فذكرهن كان اذا اشتكى
يقرأ على نفسه بالمعوذات الحديث تقدم في الوفاة النبوية من طريق عبد الله بن المبارك
عن يونس عن ابن شهاب وتقدم بعض شرحه ويأتي بقيته في كتاب الطب ورواية عقيل عن ابن
شهاب في هذا الباب وان اتحد سندها بالذي قبله من ابن شهاب فصاعدا لكن فيها انه كان يقرأ المعوذات
عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك المذكور فالذي يترجح انهما حديثان عند ابن شهاب بسند واحد
عند بعض الرواة عنه ما ليس عند بعض فاما مالك ومعمر ويونس وزياد بن سعيد عند مسلم فلم
تختلف الرواة عنهم في ان ذلك كان عند الوجع ومنهم من قيده بمرض الموت ومنهم من زاد فيه نفل
عائشة ولم يعتبر احد منهم المعوذات ولما عقيل فلم تختلف الرواة عنه في ذلك عند النوم
ووقع في رواية يونس من طريق سليمان بن بلال عنه ان فعل عائشة كان بامره صلى الله عليه وسلم وسيأتي
في كتاب الطب لكن فيها انه كان يقرأ المعوذات عند النوم وقد جعلها ابو مسعود حديثا واحدا
وتعقبه ابو العباس الطرقي وفرق بينهما خلف وسيأتي شرحه في كتاب الطب ان شاء الله تعالى
قوله باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن كذا جمع بين السكينة والملائكة
ولم يقع في حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البراء الماضي في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة
فلعل المصنف كان يرى انهما قصة واحدة ولعله اشار الى ان المراد بالظلة في حديث الباب السكينة
لكن ابن بطال جزم بان الظلة السحابة وان الملائكة كانت فيها ومعها السكينة قال ابن بطال فيه
الترجمة ان السكينة تنزل ابدا مع الملائكة وقد تقدم بيان الاختلاف في السكينة ما هي وما قال
النووي في ذلك **قوله** وقال الليث الى آخره وصله ابو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث
بالاسنادين جميعا **قوله** حدثني يزيد بن الهاد هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد **قوله**
عن محمد بن ابراهيم هو التيمي وهو من صغار التابعين ولم يدرك اسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن

الاعمى دينى وصل الحديث المذكور على الاسنادين فى قصة الاسمعيلي محمد بن ابرهيم عن اسيد بن حضير
مرسل وعبد الله بن خباب عن ابى سعيد متصل ثم ساقه من طريق عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن
يزيد بن الهاد بالاسنادين جميعا وقال هذه الطريق على شرط البخاري قلت وجا عن الليث فيه
اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثانى فقط واخرجه مسلم والنسائي ايضا
من طريق ابرهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثانى لكن وقع فى روايته عن ابى سعيد عن اسيد
ابن حضير وفى لفظ عن ابى سعيد ان اسيد بن حضير قال لكن فى سياقه ما يدل على ان ابا سعيد انما حمله
عن اسيد فانه قال فى اثنائه قال اسيد فخشيت ان تطا يحيى فغدوت على رسول الله فالحديث من مسند اسيد
ابن حضير ويحيى بن بكير فيه عن الليث اسنادا اخر اخرجه ابو عبيد ايضا من هذا الوجه فقال عن ابن شهاب
عن ابن كعب بن مالك عن اسيد بن حضير بينما انا اقرا سوره فلما انتهيت الى اخرها اخرجه ابو
عبيد ويستفاد منه انه ختم السوره التى ابتدا بها ووقع فى روايه ابرهيم بن سعد المذكوره بينما
هو يقرا فى مربده اى فى المكان الذى فيه التمر وفى روايه ابن كعب المذكوره انه كان يقرا على ظهر
بيته وهذا مغاير للقصه التى فيها انه كان فى مربده وفى حديث الباب ان ابنه كان الى جانبه
وفرسه مربوطه فخشى ان تطاه وهذا كله مخالف لكونه كان حينيذ على ظهر البيت الا انه يراد
بظهر البيت خارجه لا اعلاه فتتحد القصتان قوله اذ جالت الفرس فسكت فسكنت فى روايه
ابرهيم بن سعد ان ذلك تكرر ثلاث مرار وهو يقرا وفى روايه ابن ابى ليلى سمعت رجه من خلفى
حتى ظننت ان فرسى ينطلق قوله فلما اجتره بجيم ومثناه وراء ثقيله والضمير لولده اى جر ولده
من المكان الذى هو فيه حتى لا يطاه الفرس ووقع فى روايه القابسى اخره بمعجمه ثقيله وراء
خفيفه اى عن الموضع الذى كان به خشيه عليه قوله اقرا يا ابن حضير اى كان ينبغى ان تستمر
على قراءتك وليس امرا له بالقراءه فى حالة التحديث وكانه استحضر صوره الحال فصار كانه حاضر
عنده لما راى ما راى فكانه يقول له استمر على قراءتك لتستمر لك البركه بنزول الملايكه واستماعها
لقراءتك وفهم اسيد ذلك فاجاب بعذره فى قطع القراءه وهو قوله خشيت يحيى اى خشيت ان
استمريت على القراءه ان تطا الفرس ولدى ودل سياق الحديث على محافظة اسيد على خشوعه
فى صلاته لانه كان يمكنه اول ما جالت الفرس ان يرفع راسه وكانه كان بلغه حديث النهى عن رفع
المصلى راسه الى السما فلم يرفعها حتى اشتد به الخطب ويحتمل ان يكون رفع راسه بعد انقضا صلاته
فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرار ووقع فى روايه ابن ابى ليلى المذكوره اقرا ابا عتيك وهى كنيه اسيد
قوله رفع راسه الى السما حتى ما يراه كذا فيه باختصار وقد اورده ابو عبيد كاملا ولفظه
رفع راسه الى السما فاذا هو بمثل الظله فيها امثال المصابيح عرجت الى السما حتى ما يراها وفى
روايه ابرهيم بن سعد فقمت اليها فاذا مثل الظله فوقى فيها امثال السرج فعرجت فى الجو
حتى ما اراها

حتى ما اراها قوله دنت لصوتك فى روايه ابرهيم بن سعد تستمع لك وفى روايه ابن كعب المذكوره وكان
327 اسيد حسن الصوت وفى روايه يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسمعيلي ايضا اقرا اسيد فقد اوتيت
من مزامير ال داود وفى هذه الزياده اشاره الى الباعث على استماع الملايكه لقراته قوله ولو
قرات فى روايه ابن ابى ليلى اما انك لو مضيت قوله ما تتوارى منهم فى روايه ابرهيم بن سعد ما
يستتر منهم وفى روايه ابن ابى ليلى لرايت الاعاجيب قال النووى فى هذا الحديث جواز رويه احا د
الامه للملايكه كذا اطلق وهو صحيح لكن الذى يظهر التقييد بالصالح مثلا والحسن الصوت قال
وفيه فضيله القراءه وانها سبب نزول الرحمه وحضور الملايكه قلت الحكم المذكور اعم من الدليل
فالذى فى الروايه انما نشا عن قراءه خاصه بصفه خاصه ويحتمل من الخصوصيه ما لم يذكر والا
لو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارى وقد اشار فى اخر الحديث بقوله ما تتوارى منهم الى ان
الملايكه لاستغراقهم فى الاستماع كانوا يستمرون على عدم الاختفا الذى هو من شانهم وفيه
منقبه لاسيد بن حضير وفضل قراءه سوره البقره فى صلاه الليل وفضل الخشوع فى الصلاه وان التشا غل
بشى من امور الدنيا ولو كان من المباح قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير المباح قوله
باب من قال لم يترك النبى صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين اى ما فى الصحف وليس المراد انه
ترك القران مجموعا بين الدفتين لان ذلك يخالف ما تقدم من جمع ابى بكر ثم عثمان وهذه الترجمه
للرد على من زعم ان كثيرا من القران ذهب لذهاب حملته وهو شى اختلقه الروافض لتصحيح دعواهم
ان التنصيص على امامه على واستحقاقه الخلافه عند موت النبى صلى الله عليه وسلم كان ثابتا فى القران
وان الصحابه كتموه وهى دعوى باطله لانهم لم يكتموا مثل انت عندى بمنزله هرون من موسى
وغيرها من الظواهر التى قد يتمسك بها من يدعى امامته كما لم يكتموا ما يعارض ذلك او تخصيص
عمومه او تقييد مطلقه وقد تلطف المصنف فى الاستدلال على الرافضه بما اخرجه عن احد ايمتهم
الذين يدعون امامته وهو محمد بن الحنفيه وهو ابن على بن ابى طالب فلو كان هناك شى مما يتعلق
بابيه لكان هو احق الناس بالاطلاع عليه وكذلك ابن عباس فانه ابن عم على واشد الناس له
لزوما واطلاعا على حاله قوله عن عبد العزيز بن رفيع فى روايه على بن المدينى عن سفيان حدثنا
عبد العزيز اخرجه ابو نعيم فى المستخرج قوله دخلت انا وشداد بن معقل هو الاسدى الكوفى
تابعى كبير من اصحاب ابن مسعود وعلى ولم يقع له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وابوه بالمهمله
والقاف وقد اخرج البخارى فى خلق افعال العباد من طريق عبد العزيز بن رفيع عن شداد
ابن معقل عن عبد الله بن مسعود حديثا غير هذا قوله اترك النبى صلى الله عليه وسلم من شى فى روايه
الاسمعيلي شيا سوى القران قوله الا ما بين الدفتين بالفا تثنيه دفه بفتح اوله وهو اللوح
ووقع فى روايه الاسمعيلي بين اللوحين قوله قال ودخلنا اى قال عبد العزيز ووقع عند الاسمعيلي
لم يدع الا ما فى المصحف اى لم يدع من القران ما يتلى الا وهو داخل المصحف الموجود ولا يرد على

هذا ما تقدم في كتاب العلم عن علي انه قال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفه لان
عليا اراد الاحكام التي كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشيا اخر من الاحكام
لم يكتبها واما جواب ابن عباس وابن الحنفيه فانما ارادا من القران الذي يتلى او اراد ما يتعلق
بالامامه اي لم يترك شيا يتعلق باحكام الامامه الا ما هو بايدي الناس ويؤيد ذلك ما ثبت عن
جماعه من الصحابه من ذكر اشيا نزلت من القران فنسخت تلاوتها وبقي حكمها او لم يبق مثل حديث
عمر الشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما وحديث انس في قصه القرا الذين قتلوا ببير معونه قال فانزل
الله فيهم قرانا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا وحديث ابي بن كعب كانت الاحزاب قدر البقره وحديث
حذيفه ما يقرون ربعها يعني براءه وكلها احاديث صحيحه وقد اخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر انه
كان يكره ان يقول الرجل قرات القران كله ويقول ان منه قرانا قد رفع وليس في شي من ذلك ما يعارض
حديث الباب لان جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قوله باب
فضل القران على سائر الكلام هذه الترجمه لفظ حديث اخرجه الترمذي معناه من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري وعن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ورجاله ثقات الا عطيه العوفي
ففيه ضعف واخرجه ابن عدي من روايه شهر بن حوشب عن ابي هريره مرفوعا فضل القران على
سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف واخرجه ابن الضريس
من وجه اخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا باس بهم واخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني
في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفي اسناده صفوان بن ابي الصهبا مختلف فيه واخرجه ابن
الضريس ايضا من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمه بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه
خيركم من تعلم القران وعلمه ثم قال وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وذلك انه
منه وحديث عثمان هذا سياتي بعد ابواب بدون هذه الزياده وقد بين العسكري انها من قول
ابي عبد الرحمن السلمي وقال المصنف في خلق افعال العباد وقال ابو عبد الرحمن السلمي فذكره واشار
في خلق افعال العباد الى انه لا يصح مرفوعا واخرجه العسكري ايضا عن طاوس والحسن من قولهما
ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي موسى قوله مثل الذي يقرا القران كالاترجه
الاترج بضم الهمزه والرا بينهما مثناه ساكنه واخره جيم ثقيله قد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنه
ويقال بحذف الالف مع الوجهين فتلك اربع لغات وتبلغ مع التخفيف الى ثمانيه قوله طعمها طيب
وريحها طيب قيل خص صفه الايمان بالطعم وصفه التلاوه بالريح لان الايمان الزم للمومن من القران
اذ يمكن حصول الايمان بدون القراءه وكذلك الطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر
ويبقى طعمه ثم قيل الحكمه في تخصيص الاترجه بالتمثيل دون غيرها من الفاكهه التي تجمع طيب الطعم
والريح كالتفاحه لانه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصيه ويستخرج من حبها دهن له منافع وقيل ان

الجن

الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القران الذي لا يقربه الشيطان وغلاف
حبه يناسب قلب المومن وفيه ايضا من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها
وفي اكلها مع الالتذاذ طيب نكهه ودباغ معده وجوده هضم ولها منافع اخرى مذكوره في المفردات ووقع في
روايه شعبه عن قتاده كما سياتي بعد ابواب المومن الذي يقرا القران ويعمل به وهي زياده مفسره
للمراد وان التمثيل وقع بالذي يقرا القران ولا يخالف ما اشتمل عليه من امر ونهي لا مطلق التلاوه
فان قيل لو كان كذلك لكثر التقسيم كان يقال الذي يقرا ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا يقرا
وعكسه والاقسام الاربعه ممكنه في غير المنافق واما المنافق فليس له الا قسمان فقط لانه
لا اعتبار بعمله اذا كان نفاقه نفاق كفر وكان الجواب عن ذلك ان الذي حذف من التمثيل قسمان
الذي يقرا ولا يعمل والذي لا يعمل ولا يقرا وهما شبيهان بحال المنافق تشبيه بالريحانه والثاني بالحنظله
فاكتفى بذكر المنافق والقسمان الاخيران قد ذكرا قوله ولا ريح فيها في روايه شعبه لها قوله والفاجر
الذي يقرا في روايه شعبه ومثل المنافق في الموضعين في روايه شعبه وريحها مر واستشكلت
هذه الروايه من جهه ان المراره من اوصاف المطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها
لما كان كريها استعير له وصف المراره واطلق الزركشي ان هذه الروايه وهم وان الصواب
ما في روايه هذا الباب ولا ريح لها ثم قال في كتاب الاطعمه لما جا فيه ولا ريح لها هذا اصوب
من روايه الترمذي طعمها مر وريحها مر ثم ذكر توجيهها وكانه ما استحضرها في هذا الباب وتكلم عليها
فلذلك نسبها للترمذي وفي الحديث فضيله حامل القران وضرب المثل للتقريب للفهم وان
المقصود من تلاوه القران العمل بما دل عليه الحديث الثاني حديث ابن عمر انما اجلكم في اجل
من قبلكم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في المواقيت من كتاب الصلاه ومطابقه الحديث الاول
للترجمه من جهه ثبوت فضل قاري القران على غيره فيستلزم فضل القران على سائر الكلام كما فضل
الاترج على الفواكه ومناسبه الحديث الثاني من جهه ثبوت فضل هذه الامه على غيرها من الامم
وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به قوله باب الوصايا
بكتاب الله في روايه الكشميهني الوصيه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الوصايا وتقدم فيه حديث
الامامه مشروحا وقوله فيه اوصى بكتاب الله بعد قوله لا حين قال له هل اوصى بشي ظاهرهما
التخالف وليس كذلك لان المنفي ما يتعلق بالاماره ونحو ذلك لا يطلق الوصيه بكتاب الله
حفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره
ويجتنب مناهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك قوله باب
من لم يتغن بالقران هذه الترجمه لفظ حديث اورده المصنف في الاحكام من طريق ابن جريج
عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقران فليس منا وهو في السنن من
حديث سعد بن ابي وقاص وغيره قوله وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم

والمراد بالوصيه

اشار بهذه الآية الى ترجيح تفسير ابن عيينة يتغنى يستغني كما سيأتي في هذا الباب عنه واخرجه
ابو داود عن ابن عيينة ووكيع جميعا وقد بين اسحاق ابن راهويه عن ابن عيينة انه استغناء خاص
وكذا قال احمد عن وكيع يستغني به عن اخبار الامم الماضية وقد اخرج الطبري وغيره من طريق عمرو
ابن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به
غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقد خفي وجه مناسبة تلاوة
هذه الآية هنا على كثير من الناس كابن كثير فنفى ان يكون لذكرها هنا وجه على ان ابن بطال مع تقدمه
قد اشار الى المناسبة فقال قال اهل التاويل في هذه الآية فذكر اثر يحيى بن جعدة مختصرا
قال فالمراد بالآية الاستغناء عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغناء الذي هو ضد
الفقر قال واتباع البخاري الترجمة بالآية يدل على انه يذهب الى ذلك وقال ابن التين يفهم من
الترجمة ان المراد بالتغني لكونه اتبعه الآية التي تتضمن الانكار على من لم يستغن بالقران عن غيره الاستغناء
فحمله على الاكتفاء به وعدم الافتقار الى غيره وحمله على ضد الفقر من جملة ذلك **قوله** عن ابي هريرة
في رواية شعيب عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرجه الاسماعيلي **قوله** لم ياذن
الله لشيء كذا لهم بنون وموحدة وعند الاسماعيلي لشيء بشين معجمة وكذا عند مسلم من جميع طرقه ووقع في
رواية سفيان التي تلي هذه في الاصل كالجمهور وفي رواية الكشميهني كرواية عقيل **قوله** ما اذن لنبي
كذا للاكثر وعند ابي ذر للنبي بزيادة اللام فان كانت محفوظة فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم
ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك **قوله** ان يتغنى كذا لهم واخرجه
ابو نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان
وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطا لان
الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك
مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله اذن اي استمع والحاصل ان لفظ اذن بفتحة
ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت آذن بالمد فان اردت
الاطلاق فالمصدر بكسرة ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين وقال عدي بن زيد ⁂
ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن ⁂ اي في سماع واستماع وقال القرطبي اصل الاذن بفتحتين
ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل
التوسع على ما جرى به عرف التخاطب والمراد به في حق الله اكرام القارئ واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة
الاصغاء ووقع عند مسلم من طريق يحيى بن كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث ما اذن لشيء كاذنه بفتحتين
ومثله عند ابن ابي داود من طريق محمد بن ابي حفصة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة وعند احمد وابن ماجه
والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب

القينة الى

القينة الى قينته **قلت** ومع ذلك فليس ما انكره ابن الجوزي بمنكر بل هو موجه وقد وقع
عند مسلم في رواية اخرى كذلك ووجهه عياض بان المراد الحث على ذلك والامر به **قوله**
وقال صاحب له يجهر به الضمير في له لابي سلمة والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن
محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقران قال ابن شهاب
واخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقران يجهر به فكان هذا التفسير لم
يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه
وقد ادرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال الذهلي وهو غير محفوظ في حديث معمر وقد رواه
عبد الاعلى عن معمر بدون هذه الزيادة **قلت** وهي ثابتة عن ابي سلمة من وجه آخر اخرجه
مسلم من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقران يجهر به وكذا ثبت عنده من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي
سلمة **قوله** عن سفيان هو ابن عيينة **قوله** عن الزهري هو ابن شهاب الذي ذكر في الطريق الاولى
ونقل ابن ابي داود عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان قط في هذا الحديث
حدثنا ابن شهاب **قلت** قد رواه الحميدي في مسنده عن سفيان قال سمعت الزهري ومن طريقه
اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحميدي من اعرف الناس بحديث سفيان واكثرهم تثبيتا عنه
عنه للسماع من شيوخه **قوله** قال سفيان تفسيره يستغني به كذا فسره سفيان ويمكن
ان يستانس له بما اخرجه ابو داود وابن الضريس وصححه ابو عوانة عن ابن ابي مليكة عن عبيد
الله بن ابي نهيك قال لقيني سعد بن ابي وقاص وانا في السوق فقال تجار كسبة سمعت رسول
الله يقول ليس منا من لم يتغن بالقران وقد ارتضى ابو عبيد تفسير يتغنى بيستغني وقال انه جائز في كلام
العرب وانشد للاعشى ⁂ وكنت امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغني ⁂ اي كثير الاستغناء
وقال المغيرة بن حبناء ⁂ كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا ⁂ قال فعلى هذا يكون المعنى
من لم يستغن بالقران عن الاكثار من الدنيا فليس منا اي على طريقتنا واحتج ابو عبيد ايضا بقول
ابن مسعود من قرا سورة آل عمران فهو غني ونحو ذلك وقال ابن الجوزي اختلفوا في معنى قوله يتغنى
على اربعة اقوال احدها تحسين الصوت والثاني الاستغناء والثالث التحزن قاله الشافعي
والرابع التشاغل به تقول العرب تغنى بالمكان اقام به **قلت** وفيه قول آخر حكاه ابن الانباري
في الزاهر قال المراد به التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا
من حيث انه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء وهو كقول النابغة ⁂ بكاء حمامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني
اطلق على صوتها غناء لانه يطرب كما يطرب الغناء وان لم يكن غناء حقيقة وهو كقولهم العمائم تيجان
العرب لكونها تقوم مقام التيجان وفيه قول آخر وهو انه يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ

مجراه الغنا قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا ركبت الابل تتغنى واذا جلست في افنيتها وفي
اكثر احوالها فلما نزل القران احب صلى الله عليه وسلم ان يكون القراه مكان التغني ويؤيد القول
الرابع بيت الاعشى المتقدم فانه اراد بقوله طويل التغني طول الاقامة لا الاستغنا لانه الاليق
بوصف الطول من الاستغنا فمعنى انه كان ملازما لوطنه بين اهله وكانوا يتمدحون بذلك
كما قال حسان • اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل • اي انهم لا
يحتاجون الى الانتجاع ولا يبرحون من اوطانهم فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة القران
وان لا يتعدى الى غيره وهو يؤول من حيث المعنى الى ما اختاره البخاري من تخصيص الاستغنا وانه
يستغنى به عن غيره من الكتب وقيل المراد من لم يغنه القران وينفعه في ايمانه ويصدق بما فيه
من وعد ووعيد وقيل معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه وليس المراد ما اختاره ابو عبيد غير
مدفوع اذا اريد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الغنى المحسوس الذي هو ضد الفقر
لان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القراه الا ان كان ذلك بالخاصية وسياق الخبر يابى الحمل على ذلك
فان فيه اشارة الى الحث على تكلف ذلك وفي توجيهه تكلف كانه قال ليس منا من لم يتطلب الغنى
بملازمة تلاوته واما الذي نقله عن الشافعي فلم اره صريحا عنه في تفسير الخبر واما قال في تفسير مختصر المزني
واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرت القراه ادرجتها ولم امططها وقرا فلان تحزينا
اذا ارق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى ابن ابي داود باسناد حسن عن ابي هريرة انه قرا
سورة فحزنها شبه الرثا وذكر الطبري عن الشافعي انه سئل عن تاويل ابن عيينة التغني
بالاستغنا فلم يرتضه وقال لو اراد الاستغنا لقال لم يستغن وانما اراد تحسين الصوت
قال ابن بطال وبذلك فسره ابن ابي مليكة وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل ويؤيده رواية
عبد الاعلى عن معمر عن ابن شهاب في حديث الباب بلفظ ما اذن لنبي في الترنم بالقران اخرجه
الطبري وعنده من رواية عبد الرزاق عن معمر ما اذن لنبي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم
من رواية محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة وعند ابن ابي داود والطحاوي من رواية عمرو بن دينار
عن ابي سلمة عن ابي هريرة حسن الترنم بالقران قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا
حسنه القارى وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر
معنى واخرج ابن ماجه والكجي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد مرفوعا الله اشد
اذنا اي استماعا للرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته والقينة المغنية وروى
ابن ابي شيبة من حديث عقبة بن عامر رفعه تعلموا القران وغنوا به واقتنوه كذا وقع عنده والمشهور
عند غيره في هذا الحديث وتغنوا به والمعروف في كلام العرب ان التغني الترجيع بالصوت كما قال
حسان • تغن بالشعر اما انت قائله ان الغنا لهذا الشعر مضمار • قال ولا نعلم في كلام العرب
تغنى بمعنى استغنى ولا في اشعارها وبيت الاعشى لا حجة فيه لانه اراد طول الاقامة ومنه قوله تر

من ح الذي اختاره ابو عبيد ع انه لطلب الغنى المعنوي التقليل

كانهم

فيها
كان لم يغنوا قال وبيت المغيرة ايضا لا حجة فيه لان التغاني تفاعل بين اثنين وليس هو بمعنى
330 تغنى قال وانما ياتي تغانى من الغنى الذي هو ضد الفقر بمعنى تفعل اي يظهر خلاف ما عنده وهذا
وهذا فاسد المعنى قلت ويمكن ان يكون بمعنى تكلفه اي يتطلبه ويحمل نفسه عليه ولو شق عليه
كما تقدم قريبا ويؤيده حديث فان لم تبكوا فتباكوا واما انكاره ان يكون تغنى بمعنى استغنى في كلام
العرب فمردود ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقد تقدم في الجهاد في حديث الخيل ورجل ربطها
تغنيا وتعففا وهذا من الاستغناء بلا ريب والمراد به يطلب الغنى بها عن الناس بقرينة قوله
تعففا وممن انكر تفسير يتغنى بيستغنى ايضا الاسمعيلي فقال الاستغناء به لا يحتاج الى استماع لان
الاستماع امر خاص زائد على الاكتفاء به وايضا فالاكتفاء به عن غيره امر واجب على الجميع ومن لم يفعل ذلك خرج عن
الطاعة ثم ساق من وجه اخر عن ابن عيينة قال يقولون اذا رفع صوته فقد تغنى قلت الذي
نقل عنه انه بمعنى يستغنى اتقن لحديثه وقد نقل ابو داود عنه مثله ويمكن الجمع بينهما بان تفسير
يستغنى من جهته ويرفع عن غيره وقال عمر بن شبة ذكرت لابي عاصم النبيل تفسير ابن عيينة فقال
لم يصنع شيئا حدثني ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير قال كان داود عليه السلام يتغنى يعني حين يقرا
ويبكي ويبكي وعن ابن عباس ان داود كان يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراة يطرب منها المحموم وكان
اذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وسياتي حديث ان ابا
موسى اعطي مزمارا من مزامير داود في باب حسن الصوت بالقراة وفي الجملة ما فسر به ابن عيينة ليس
بمدفوع وان كانت ظواهر الاخبار ترجح ان المراد تحسين الصوت ويؤيده قوله يجهر به فانها ان كانت
مرفوعة قامت الحجة وان كانت موقوفة فالراوي اعرف بمعنى الخبر من غيره ولا سيما اذا كان فقيها وقد
جزم الحليمي بانها من قول ابي هريرة والعرب تقول فلانا يتغنى بكذا اي يجهر به وقال ابو عاصم اخذ بيدي
ابن جريج فاوقفني على اشعب فقال غن ابن اخي ما بلغ من طمعك فذكر قصة فقوله غن اي اخبرني جهرا
صريحا ومنه قول ذي الرمة • احب المكان القفر من اجل انني به اتغنى باسمها غير معجم • اي اجهر ولا اكني
والحاصل انه يمكن الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق
التحزن مستغنيا به عن غيره من الاخبار طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد وقد نظمت في ذلك
تغن بالقران حسن به الصوت حزينا جاهرا رنم • واستغن عن كتب الاولى طالبا غنى يد والنفس ثم الزم •
وسياتي ما يتعلق بحسن الصوت بالقران في ترجمة مفردة ولا شك ان النفوس تميل الى سماع القراه
بالترنم اكثر من ميلها لمن لا يترنم لان للتطريب تاثيرا في رقة القلب واجراء الدمع وكان بين السلف
اختلاف في جواز القراة بالالحان اما تحسين الصوت وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في
ذلك فحكى عبد الوهاب المالكي عن مالك تحريم القراءة بالالحان وحكاه ابو الطيب الطبري والماوردي
وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من اهل العلم وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي من المالكية والماوردي
والبندنيجي والغزالي من الشافعية وصاحب الذخيرة من الحنفية الكراهة واختاره ابو يعلى وابن عقيل

مانعا من الاكثار ه

من الحنابلة وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية وقال الفوراني من الشافعية في الابانة يجوز بل يستحب ومحل هذا الخلاف اذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظه اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهته وقال في موضع آخر لا باس به فقال اصحابه ليست على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعي ان القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية ان لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا واغرب الرافعي فحكى عن امالي السرخسي انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يتحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقران مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى الانغام ان لا يراعي الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح من غيره لانه ياتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الاداء والله اعلم **قوله باب** اغتباط صاحب القران تقدم في اوائل كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة وذكرت هناك تفسير الغبطة والفرق بينها وبين الحسد وان الحديث اطلق عليها مجازا وذكرت كثيرا من مباحث المتن هناك وقال الاسمعيلي هنا ترجمة الباب اغتباط صاحب القران وهذا فعل صاحب القران فهو الذي يغتبط بفعل نفسه كان معناه انه يسر ويرتاح بعمل نفسه وهنا ليس مطابقا **قلت** ويمكن الجواب بان مراد البخاري بان الحديث لما كان دالا على ان غير صاحب القران يغبط صاحب القران بما اعطيه من العمل بالقران فاغتباط صاحب القران بعمل نفسه اولى اذا سمع هذه البشارة الواردة في حديث الصادق **قوله** لا حسد اي لا رخصة في الحسد الا في خصلتين او لا يحسن الحسد او اطلق الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين كانه قيل لو لم يحصلا الا بالطريق المذموم لكان ما فيهما من الفضل حاملا على الاقدام على تحصيلهما فكيف والطريق المحمود يمكن تحصيلهما به وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان حقيقة السبق ان يتقدم على غيره في المطلوب **قوله** الا على اثنتين في حديث ابن مسعود الماضي وكذا في حديث ابي هريرة المذكور بلفظ الا في اثنتين يقال حسدته

على كذا

331

على كذا وجود ذلك له واما حسدته في كذا فمعناه حسدته في شان كذا وكانها سببية **قوله** وقام به آناء الليل كذا في النسخ التي وقفت عليها من البخاري وفي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه آناء الليل وآناء النهار وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن سيار عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهري وقد تقدم في العلم ان المراد بالقيام به العمل به تلاوة وطاعة **قوله** حدثنا علي بن ابراهيم هو الواسطي في قول الاكثر واسم جده عبد المجيد اليشكري وهو ثقة متقن عاش بعد البخاري نحو عشرين سنة وقيل ابن الاشكاب وهو علي بن الحسين ابن ابراهيم بن اشكاب نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدي وقيل علي بن عبد الله بن ابراهيم نسب الى جده وهو قول الدارقطني وابي عبد الله بن منده وسياتي في النكاح رواية البخاري عن علي بن عبد الله بن ابراهيم عن حجاج بن محمد وقال الحاكم قيل هو علي بن ابراهيم المروزي وهو مجهول وقيل الواسطي **قوله** روح هو ابن عبادة وقد تابعه بشر بن منصور وابن ابي عدي والنضر بن شميل كلهم عن شعبة قال الاسمعيلي رفعه هؤلاء ووقفه غندر عن شعبة **قوله** عن سليمان هو الاعمش قال سمعت ذكوان هو ابو صالح السمان **قلت** ولشعبة عن الاعمش فيه شيخ آخر اخرجه احمد عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة الانماري **قلت** وقد اشرت الى متن ابي كبشة في كتاب العلم وسياقه اتم من سياق ابي هريرة واخرجه ابو عوانة في صحيحه ايضا من طريق ابي زيد الهروي عن شعبة واخرجه ايضا من طريق جرير عن الاعمش بالاسنادين معا وهو ظاهر في انهما حديثان متغايران سندا ومتنا اجتمعا لشعبة وجرير معا عن الاعمش واشار ابو عوانة الى ان مسلما لم يخرج حديث ابي هريرة لهذه العلة وليس ذلك بواضح لانها ليست علة قادحة **قوله** فهو يهلكه في الحق فيه احتراز بليغ كانه لما اوهم الانفاق في التبذير من جهة عموم الاهلاك قيده بالحق والله اعلم **قوله باب** خيركم من تعلم القران وعلمه كذا ترجم بلفظ المتن وكانه اشار الى ترجيح الرواية بالواو **قوله** عن سعد بن عبيدة كذا يقول شعبة يدخل بين علقمة بن مرثد وابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وخالفه سفيان الثوري فقال عن علقمة عن ابي عبد الرحمن لم يذكر سعد بن عبيدة وقد اطنب الحافظ ابو العلا العطار في كتاب الهادي في القراءات في تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعا كثيرا واخرجه ابو بكر بن ابي داود في اول الشريعة له واكثر من تخريج طرقه ايضا ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد وقال الترمذي كان رواية سفيان اصح من رواية شعبة واما البخاري فاخرج الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان فيحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فثبته فيه سعد ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول ابي عبد الرحمن فذلك الذي اقعدني هذا المقعد كما سياتي البحث فيه وقد شذت رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبيدة فيه قال الترمذي حدثنا محمد بن

بشار حدثنا يحيى القطان ثنا سفيان وشعبة عن علقمة عن سعيد بن عبيدة وقال النسائي اخبرنا عبيد الله
ابن سعيد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان ان علقمة حدثهما عن سعد قال الترمذي قال محمد بن بشار
اصحاب سفيان لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح انتهى وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى
القطان فيه بالوهم وقال ابن عدي جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان فالثوري لا يذكر في اسناده
سعد بن عبيدة وهذا مما عد في خطا يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فساق الحديث
عنهما وحمل احدى الروايتين على الاخرى فساقه على لفظ شعبة والى ذلك اشار الدارقطني وتعقب
بانه فصل بين لفظيهما وفي رواية النسائي فقال قال شعبة خيركم وقال سفيان افضلكم قلت
وهو تعقب واه اذ لا يلزم من تفصيله للفظيهما في المتن ان يكون فصل لفظيهما في الاسناد
قال ابن عدي يقال ان يحيى القطان لم يخطئ قط الا في هذا الحديث وذكر الدارقطني ان خلاد بن يحيى
تابع يحيى القطان عن الثوري على زيادة سعد بن عبيدة وهي رواية شاذة واخرج ابن عدي من
طريق يحيى بن آدم عن الثوري وقيس ابن الربيع وفي رواية يحيى بن آدم عن شعبة وقيس بن الربيع
جميعا عن علقمة عن سعد بن عبيدة قال وكذا رواه سعيد بن سالم القداح عن الثوري ومحمد بن
ابان كلاهما عن علقمة بزيادة سعد وزاد في اسناده رجلا آخر كما سابينه وكل هذه الروايات
وهم والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة باثباته قوله عن عثمان في رواية شريك
عن عاصم بن بهدلة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود اخرجه ابن ابي داود بلفظ خيركم
من قرا القران واقراه وذكر الدارقطني وقال الصحيح عن ابي عبد الرحمن عن عثمان وفي رواية خلاد
ابن يحيى عن الثوري بسنده قال ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان قال الدارقطني هذا وهم فان كان
محفوظا احتمل ان يكون السلمي اخذه عن ابان عن عثمان ثم لقي عثمان فاخذه عنه وتعقب بان ابا عبد
الرحمن اكبر من ابان وابان اختلف في سماعه من ابيه اشد مما اختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان
فيبعد هذا الاحتمال وجاء من وجه آخر كذلك اخرجه ابن ابي داود من طريق سعيد بن سالم عن
محمد بن ابان سمعت علقمة يحدث عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن عثمان فذكره وقال تفرد به
سعيد بن سلام يعني عن محمد بن ابان قلت وسعيد ضعيف وقد قال احمد حدثنا حجاج بن محمد عن
شعبة قال لم يسمع ابو عبد الرحمن السلمي من عثمان وكذا نقله ابو عوانة في صحيحه عن شعبة ثم قال اختلف
اهل التمييز في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ونقل ابن ابي داود عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة
وذكر الحافظ ابو العلا ان مسلما سكت عن اخراج هذا الحديث في صحيحه لذلك قلت وقد وقع في بعض
الطرق التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن وذلك فيما اخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن ابي
مريم من طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان وفي اسناده مقال لكن ظهر لي
ان البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لقاء ابي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية شعبة عن سعد
ابن عبيدة من الزيادة وهي ان ابا عبد الرحمن اقرا من زمن عثمان الى زمن الحجاج وان الذي حمله على ذلك

علي الثوري ... وقال ... افضل ... القطان

هو الحديث

هو الحديث المذكور فدل على انه سمعه في ذلك الزمان واذا سمعه في ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه
وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء انه قرا القران على عثمان واسندوا ذلك
عنه من رواية عاصم بن ابي النجود وغيره فكان هذا اولى من قول من قال انه لم يسمع منه قوله خيركم
من تعلم القران وعلمه كذا للاكثر وللسرخسي او علمه وهي للتنويع لا للشك وكذا لاحمد عن غندر
عن شعبة وزاد في اوله ان واكثر الرواة عن شعبة يقولونه بالواو وكذا وقع عند احمد عن بهز
وعند ابي داود عن حفص بن عمر كلاهما عن شعبة وهكذا اخرجه الترمذي من حديث علي وهي اظهر
من حيث المعنى لان التي باو تقتضي اثبات الخيرية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان
من تعلم القران ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال يلزم
على رواية الواو ايضا ان من تعلمه وعلمه غيره ان يكون افضل ممن عمل بما فيه من غير ان يتعلمه ولم يعلمه
غيره لانا نقول يحتمل ان يكون المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يعلم غيره
يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط بل من اشرف العمل تعليم الغير فمعلم غيره علما تاما في ذلك
لانا نقول القران اشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره اشرف ممن يعلم غير القران وان علمه
فيثبت المدعى ولا شك ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر
والنفع المتعدي ولهذا كان افضل وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين والدعا الى الله يقع بامور من جملتها تعليم القران وهو اشرف
الجميع وعكسه الكافر المانع لغيره من الاسلام كما قال تعالى فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها الآية
فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقرئ افضل من الفقيه قلنا لا لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء
النفوس لانهم كانوا اهل اللسان فكانوا يدرون معاني القران بالسليقة اكثر مما يدريها من بعدهم
بالاكتساب فكان الفقه لهم سجية فمن كان في مثل شانهم شاركهم في ذلك لا من كان قارئا او مقرئا
محضا لا يفهم شيئا من معاني ما يقراه او يقرئه فان قيل فيلزم ان يكون المقرئ افضل ممن هو
اعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا قلنا حرف
المسالة يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الخبر
ولا بد مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ويحتمل ان تكون الخيرية وان اطلقت لكنها
مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك او المراد خير المتعلمين من يعلم
غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد مراعاة الحيثية لان القران خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم
غيره بالنسبة الى خيرية القران وكيف كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم حيث يكون قد علم ما يجب
عليه عينا قوله قال واقرا ابو عبد الرحمن في امرة عثمان حتى كان الحجاج اي حتى ولي الحجاج على
العراق قلت بين اول خلافة عثمان واخر ولاية الحجاج اثنين وسبعين سنة الا ثلاثة اشهر وبين
اخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ولم اقف على تعيين ابتداء اقراء ابي عبد الرحمن

332

يستفاد من الحديث ... ان ... النفع المتعدي ...

واخره فالله اعلم بمقدار ذلك ويعرف من الذي ذكرته اقصى المده وادناها والتاويل وافرا الى اخره هو سعد بن عبيده فانني لم ار هذه الزياده الا من روايه شعبه عن علقمه وقايل قال وذلك الذي اقعدني مقعدي هذا هو ابو عبد الرحمن وحكى الكرماني انه وقع في بعض نسخ البخاري قال سعيد بن عبيده واقرا ابو عبد الرحمن قال وهي انسب لقوله وذلك الذي اقعدني الى اخره اي ان اقراه اياي هو الذي حملني على ان قعدت هذا المقعد الجليل انتهى والذي في معظم النسخ واقرا بحذف المفعول وهو الصواب وكان الكرماني ظن ان قايل وذاك الذي اقعدني هو سعد بن عبيده وليس كذلك بل قايله ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم ان تكون المده الطويله سيقت لبيان زمان اقرا ابي عبد الرحمن لسعد بن عبيده وليس كذلك بل انما سيقت لبيان طول المده لاقراء الناس القران وايضا فكان يلزم ان يكون سعد بن عبيده قرا على ابي عبد الرحمن من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان اكبر شيخ له المغيره بن شعبه وقد عاش بعد عثمان خمس عشره سنه وكان يلزم ايضا ان تكون الاشاره بقوله وذلك الى صنيع ابي عبد الرحمن وليس كذلك بل الاشاره بقوله ذلك الى الحديث المرفوع اي ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضليه من تعلم القران وعلمه حمل ابا عبد الرحمن ان قعد يعلم الناس القران لتحصيل تلك الفضيله وقد وقع الذي حملنا كلامه عليه صريحا في روايه احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبه عن علقمه بن مرثد عن سعد بن عبيده قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني هذا المقعد وكذا اخرجه الترمذي من روايه ابي داود الطيالسي عن شعبه وقال فيه مقعدي هذا قال وعلم ابو عبد الرحمن القران في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج وعند ابي عوانه من طريق بشر بن عمر وابي عتاب وابي الوليد ثلاثتهم عن شعبه بلفظ قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القران والاشاره بذلك الى الحديث كما قررته واسناده اليه اسناد مجازي ويحتمل ان تكون الاشاره به الى عثمان وقد وقع في روايه ابي عوانه ايضا عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ قال ابو عبد الرحمن وهو الذي اجلسني هذا المجلس وهو محتمل ايضا **قوله** حدثنا سفيان هو الثوري وعلقمه بن مرثد بمثلثه بوزن جعفر ومنهم من ضبطه بكسر المثلثه وهو من ثقات اهل الكوفه من طبقه الاعمش وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الجنايز من روايته عن سعد بن عبيده ايضا وثالث في مناقب الصحابه وقد تقدما **قوله** ان افضلكم من تعلم القران او علمه كذا ثبت عندهم بلفظ او وفي روايه الترمذي من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم او افضلكم من تعلم القران وعلمه فاختلف في روايه سفيان ايضا في ان الروايه بالواو او باو وقد تقدم توجيهه وفي الحديث الحث على تعليم القران وقد سيل الثوري عن الجهاد واقراء القران فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود واخرج عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرا القران خمس ايات خمس ايات واسند من وجه اخر عن ابي العاليه مثل ذلك وذكر ان جبريل كان ينزل به كذلك وهو مرسل جيد وشاهده ما تقدم من في تفسير

المدثر

المدثر وفي تفسير سوره اقرا ثم ذكر المصنف طرفا من حديث سهل بن سعد في قصه التي وهبت نفسها قال ابن بطال وجه ادخاله في هذا الكتاب انه صلى الله عليه وسلم زوج المراه بحرمه القران وتعقبه ابن التين بان السياق يدل على انه زوجها له على ان يعلمها وسياتي البحث فيه مع استيفا شرحه في كتاب النكاح وقال غيره وجه دخوله ان فضل القران ظهر على صاحبه في العاجل بان قام له مقام المال الذي يتوصل به الى بلوغ الغرض واما نفعه في الاجل فظاهر لا خفا به **قوله** وهبت نفسها لله ولرسوله في روايه الكشميهني وللرسول **قوله** ما معك من القران قال كذا وكذا وقع في الباب الذي يلي هذا سوره كذا وسوره كذا وسياتي بيان ذلك عند شرحه ان شا الله تعالى **قوله باب** القراه عن ظهر القلب ذكر فيه حديث سهل في الواهبه مطولا وهو ظاهر فيما ترجم به لقوله فيه اتقراهن عن ظهر قلبك قال نعم فدل على فضل القراه عن ظهر القلب لانها امكن في التوصل الى التعليم وقال ابن كثير ان كان البخاري اراد بهذا الحديث الدلاله على ان تلاوه القران عن ظهر قلب افضل من تلاوته نظرا من المصحف ففيه نظر لانها قضيه عين فيحتمل ان يكون الرجل كان لا يحسن الكتابه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يدل ذلك على ان التلاوه عن ظهر قلب افضل في حق من يحسن وايضا فان سياق هذا الحديث انما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليتمكن من تعليمه لزوجته وليس المراد ان هذا افضل من التلاوه نظرا ولا عدمه **قلت** ولا يرد على البخاري شي مما ذكر لان المراد بقوله باب القراه عن ظهر القلب مشروعيتها او استحبابها والحديث مطابق لما ترجم به ولم يتعرض لكونها افضل من القراه نظرا وقد صرح كثير من العلما بان القراه في المصحف نظرا افضل من القراه عن ظهر قلب واخرج ابو عبيد في فضايل القران من طريق عبيد الله بن عبد الحميد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه قال فضل قراه القران نظرا على من يقراه ظهرا كفضل الفريضه على النافله واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا ادبموا النظر في المصحف واسناده صحيح ومن حيث المعنى ان القراه في المصحف اسلم من الغلط لكن القراه عن ظهر قلب ابعد من الريا وامكن للخشوع والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص واخرج ابن ابي داود باسناد صحيح عن ابي امامه اقروا القران ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقه فان الله لا يعذب قلبا وعى القران وزعم ابن بطال ان قوله اتقراهن عن ظهر قلب ردا لما تاوله الشافعي في انكاح الرجل على نصداقها اجره تعليمها كذا قال ولا دلاله فيه لما ذكر بل الظاهر سياقه انه استثبته كما تقدم والله اعلم **قوله باب** استذكار القران اي طلب ذكره بضم الذال وتعاهده اي تجديد العهد به بملازمه تلاوته وذكر في الباب ثلاثه احاديث الاول **قوله** انما مثل صاحب القران اي مع القران والمراد بالصاحب الذي الفه قال عياض المولفه المصاحبه وهو كقوله اصحاب الجنه وقوله الفه اي الف تلاوته وهو اعم من ان يالفها نظرا من المصحف او عن ظهر القلب فان الذي يداوم على ذلك يذل له لسانه ويسهل عليه قراته فاذا هجره ثقلت عليه القراه وشقت عليه وقوله انما

يقتضي الحصر على الراجح لكنه حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك قوله
كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة والمعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف
اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القران واستمرار تلاوته بربط
البعير الذي يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا
بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان
نفورها صعوبة قوله ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها وفي رواية ايوب عن نافع عند مسلم
فان عقلها حفظها قوله وان اطلقها ذهبت اي انفلتت وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عند مسلم
ان تعاهدها صاحبها فعقلها امسكها وان اطلق عقلها ذهبت وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع واذا
قام صاحب القران فقراه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه الحديث الثاني قوله حدثنا محمد
ابن عرعرة بعين مهملة مفتوحة وراء ساكنة مكررتين ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق
ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي في الرواية المعلقة التصريح بسماع شقيق له من ابن مسعود
قوله بئس ما لاحدهم ان يقول قال القرطبي بئس هي اخت نعم فالاولى للذم والاخرى للمدح وهما
فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالالف
واللام للجنس او مضافا الى ما هما فيه حتى يشتمل على الموصوف باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقوله
نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير للضمير
كقولك نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير ما على ما نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله
تعالى فنعما هي وما نكرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا الرجل يقول قوله
نسيت بفتح النون وتخفيف السين اية كيت وكيت قوله اية كيت وكيت قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن
الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكى
ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا انها خاصة بالمؤنث وهذا من مفردات الداودي
قوله بل هو نسي بضم النون وتشديد المهملة المكسورة قال القرطبي رواه بعض رواة مسلم مخففا
قلت وكذا هو في مسند ابي يعلى وكذا اخرجه ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طرق متعددة مضبوطا
بخط موثوق به على كل سين علامة التخفيف قلت والتثقيل هو الذي وقع في جميع الروايات
في البخاري وكذا في اكثر الروايات في غيره ويؤيده ما وقع في رواية ابي عبيد في الغريب بعد قوله
كيت وكيت ليس هو نسي ولكنه نسي الاول بفتح النون وتخفيف السين والثاني بضم النون وتثقيل
السين قال القرطبي التثقيل معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره
قال ومعنى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب
او تركهم من الرحمة واختلف في متعلق الذم من قوله بئس على اوجه الاول قيل هو على نسبة
الانسان الى نفسه النسيان وهو لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم انه انفرد بفعله

كان ينبغي ان يقول انسيت او نسيته بالتثقيل على البناء للمجهول فيهما اي ان الله هو الذي انساني كما
قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبهذا الوجه جزم
ابن بطال فقال اراد ان يجري على السن العباد نسبة الافعال الى خالقها لما في ذلك من الاقرار له بالعبو ديه
والاستسلام لقدرته وذلك اولى من نسبة الافعال الى مكتسبها جائز بدليل الكتاب والسنة
ثم ذكر الحديث الاتي في باب نسيان القران قال وقد اضاف موسى عليه السلام النسيان مرة الى
نفسه ومرة الى الشيطان فقال اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ولكل اضافة منها
معنى صحيح فالاضافة الى الله بمعنى انه خالق الافعال كلها والى النفس لان الانسان هو المكتسب
لها والى الشيطان بمعنى الوسوسة انتهى ووقع له ذهول فيما نسبه لموسى وانما هو كلام فتاه وقال
القرطبي ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب النسيان الى نفسه يعني كما سياتي في باب نسيان القران
وكذا نسبه يوشع الى نفسه حيث قال نسيت الحوت وموسى الى نفسه حيث قال لا تؤاخذني بما
نسيت وقد سبق قول الصحابة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا سياق المدح وقال تعالى لنبيه سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله فالذي يظهر ان ذلك ليس متعلق بالذم وجنح الى اختيار الوجه الثاني وهو
كالاول لكن سبب الذم ما فيه من الاشعار بعدم الاعتناء بالقران اذ لا يقع النسيان الا بترك التعا هد
وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا قال الانسان
نسيت الاية الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعا هد
لانه الذي يورث النسيان الوجه الثالث قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون كره له ان يقول نسيت
بمعنى تركت لا بمعنى السهو العارض كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم وهذا اختيار ابي عبيد وطائفة
الوجه الرابع قال الاسماعيلي ايضا يحتمل ان يكون فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل
احد عني اني نسيت اية كذا فان الله هو الذي نساني ذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في
ذلك صنع بل الله هو الذي ينسيني لما ينسخ تلاوته وهو كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فان
المراد بالمستثنى ما ينسخ تلاوته فينسى الله نبيه ما يريد نسخ تلاوته الوجه الخامس قال الخطا ى
يحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي
ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله الشيء فيذهب رسمه وترفع تلاوته ويسقط حفظه عن حملته
فيقول القائل نسيت اية كذا فنهوا عن ذلك لئلا يتوهم على محكم القران الضياع واشار
لهم الى ان الذي يقع من ذلك انما هو باذن الله لما راه من الحكمة والمصلحة الوجه السادس قال
الاسماعيلي وفيه وجه اخر وهو ان النسيان الذي هو خلاف الذكر اضافته مجاز لانه عارض له
لا عن قصد منه لانه لو قصد نسيان الشيء لكان ذاكرا له في حال قصده فهو كما قال ما مات فلان
ولكن اميت قلت وهو قريب من الوجه الاول وارجح الاوجه الثاني ويؤيده عطف الامر باستذكا ر
القران عليه وقال عياض اولى ما يتأول عليه ذم الحال لا ذم القول اي بئس الحال حال من حفظه ثم غفل

عنه حتى نسيه وقال النووي الكراهة فيه للتنزيه قوله واستذكروا القران اي واظبوا على تلاوته
واطلبوا من انفسكم المذاكرة به قال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئسما لاحدكم
اي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه وزاد ابن ابي داود من طريق عاصم عن ابي وائل في هذا
الموضع فان هذا القران وحشي وكذا اخرجه من طريق المسيب بن رافع عن ابن مسعود قوله فلهو اشد
تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة اي تفلتا وتخلصا تقول تفصيت
كذا اي احطت بتفاصيله والاسم الفصة ووقع في حديث عقبة بن عامر بلفظ تفلتا وكذا وقعت عند مسلم
في حديث ابي موسى ثالث احاديث الباب ونصب على التمييز وفي هذا الحديث زيادة على حديث ابن عمر
لان في حديث ابن عمر تشبيه احد الامرين بالاخر وفي هذا ان هذا ابلغ في النفور من الابل وكذا افصح به
في الحديث الثالث حيث قال لهو اشد تفصيا من الابل في عقلها لان من شان الابل طلب التفلت
ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القران ان لم يتعاهده تفلت بل هو
اشد من ذلك وقال ابن بطال هذا الحديث يوافق الايتين قوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله
تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فمن اقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ومن اعرض عنه تفلت منه
قوله حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذي قبله
وهذه الطريق سقطت عند الكشميهني وحده وثبتت للباقين وفي رواية النسفي وقوله مثله الضمير للحديث
الذي قبله وهو يشعر بان سياق جرير مساو لسياق شعبة وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة
مقرونا باسحاق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة المذكور
الا انه قال استذكروا بغير واو وقال فلهو اشد بدل قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها
وقد اخرجه الاسمعيلي عن الحسن عن سفيان عن عثمان بن ابي شيبة باثبات قال في اخره من عقله
وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة ايضا من رواية غندر عنه بلفظ بئس ما لاحدكم او لاحدهم
ان يقول اني نسيت اية كيت وكيت قال رسول الله بل هو نسي ويقول استذكروا القران الى اخره
وكذا ثبت عنده في رواية الاعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قوله تابعه بشر عن ابن المبارك
عن شعبة يريد ان عبد الله بن المبارك تابع محمد بن عرعرة في رواية هذا الحديث عن شعبة وبشر
هو ابن محمد المروزي شيخ البخاري وقد اخرج عنه في بدء الوحي وغيره ولم ار المتابعه اليه مجاريه
وقد توهم انه تفرد بذلك عن ابن المبارك وليس كذلك فان الاسمعيلي اخرج الحديث من طريق حبان
ابن موسى عن ابن المبارك وتوهم ايضا ان ابن عرعرة وابن المبارك انفرد بذلك عن شعبة وليس كذلك
لما ذكرته من رواية غندر وقد اخرجه احمد ايضا عنه واخرجه عن حجاج بن محمد وابي داود الطيالسي
كلاهما عن شعبة وكذا اخرجه الترمذي من رواية الطيالسي قوله وتابعه ابن جريج عن عبدة عن
شقيق سمعت عبد الله اما عبدة فهو بسكون الموحدة وهو ابن ابي لبابة بضم اللام وموحدتين مخففا
وشقيق هو ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هو نسي ولم يذكر ما بعده وكذا

وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن شقيق بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود م

[illegible]

اخرجه احمد عن عبد الرزاق وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق محمد بن جحادة عن عبدة وكان البخاري
اراد بايراد هذه المتابعة قال الاسمعيلي روى حماد بن زيد عن منصور وعاصم الحديثين معا موقوفين
وكذا رواها ابو الاحوص عن منصور واما ابن عيينة فاسند الاول ووقف الثاني قال ورفعهما
جميعا ابراهيم بن طهمان وعبيدة بن حميد عن منصور وهو ظاهر سياق سفيان الثوري قلت ورواية
عبيدة اخرجها ابن ابي داود ورواية سفيان ثابتة عند المصنف قريبا مرفوعة لكن اقتصر على
الحديث الاول واخرج ابن ابي داود من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله مرفوعا
الحديث معا وفي رواية عبدة بن ابي لبابة تصريح ابن مسعود بقوله سمعت رسول الله وذلك يقوي رواية
من رفعه عن منصور والله اعلم الحديث الثالث قوله عن بريد بالموحدة هو ابن عبد الله بن ابي
بردة وشيخه ابو بردة هو جده المذكور وابو موسى هو الاشعري قوله في عقلها بضمتين ويجوز سكون
القاف جمع عقال بكسر اوله وهو الحبل ووقع في رواية الكشميهني من عقلها وذكر الكرماني انه وقع
في بعض النسخ من عللها بلامين ولم اقف على هذه الرواية بل هي تصحيف ووقع في رواية الاسمعيلي
بعقلها قال القرطبي من رواه من عقلها فهو على الاصل الذي يقتضيه التعدي من لفظ التفلت واما
من رواه بالباء او باللام فيحتمل ان يكون بمعنى من وللمصاحبة او الظرفية والحاصل تشبيه من يتفلت
منه القران بالناقة التي انفلتت من عقالها وبقيت متعلقة به كذا قال والتحرير ان التشبيه وقع
بين ثلاثة بثلاثة فحامل القران شبيه بصاحب الناقة والقران بالناقة والحفظ بالربط قال
الطيبي ليس بين القران والناقة مناسبة لانه قديم وهي حادثة لكن وقع التشبيه في المعنى وفي
هذه الاحاديث الحض على محافظة القران بدوام دراسته وتكرار تلاوته وضرب الامثال لايضاح
المقاصد وفي الاخير القسم عند الخبر المقطوع بصدقه في تثبيته في صدور سامعيه وحكى ابن التين
عن الداودي ان في حديث ابن مسعود حجة لمن قال في من ادعي عليه فانكر وحلف ثم قامت عليه
البينة فقال كنت نسيت او ادعى بينة او ابرا والتمس يمين المدعي ان ذلك يكون له ويعذر في ذلك
كذا قال قوله باب القراءة على الدابة اي على راكبها وكانه اشار الى الرد على من كره ذلك
وقد نقله ابن ابي داود عن بعض السلف وتقدم البحث في كتاب الطهارة في قراءة القران في الحمام وغيرها
وقال ابن بطال انما اراد بهذه الترجمة ان القراءة على الدابة سنة موجودة واصل هذه السنة قوله
تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه الاية ثم ذكر المصنف حديث عبد
الله بن مغفل مختصرا وقد تقدم بتمامه في تفسير سورة الفتح ويأتي بعد ابواب قوله باب
تعليم الصبيان القران كانه اشار الى الرد على من كره ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي واسنده ابن
ابي داود عنهما ولفظ ابراهيم كانوا يكرهون ان يعلموا الغلام القران حتى يعقل وكلام سعيد بن
جبير يدل على ان كراهة ذلك من جهة حصول الملال له ولفظه عند ابن ابي داود ايضا كانوا
يحبون ان يكون يقرأ الصبي بعد حين واخرج باسناد صحيح عن الاشعث بن قيس انه قدم غلاما صغيرا

لعله للمصاحبة

بعدهم

نعا بوا عليه فقال لما قدمته ولكن قدمت القران وحجة من اجاز ذلك ابنه ادعى الى ثبوته ورسوخه
عنده كما يقال التعلم في الصغر كالنقش في الحجر وكلام سعيد بن جبير يدل على انه يستحب ان يترك الصبى
اول الامر فيه ثم يوخذ بالجد على التدريج والحق ان ذلك يختلف بالاشخاص والله اعلم **قوله** عن سعيد بن
جبير ان الذى يدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفى رسول الله وانا ابن عشر سنين
وقد قرات المحكم كذا فيه تفسير المفصل بالمحكم من كلام سعيد بن جبير وهو دال على ان الضمير في قوله في
الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان
الضمير لابن عباس وفاعل قلت لسعيد ويحتمل ان يكون كل منهما سال شيخه عن ذلك والمراد بالمحكم
الذى ليس فيه منسوخ ويطلق المحكم على ضد المتشابه وهو اصطلاح اهل الاصول والمراد بالمفصل
السور التى كثرت فصولها وهى من الحجرات الى اخر القران على الصحيح ولعل المصنف اشار في الترجمة
الى قول ابن عباس سلونى عن التفسير فانى حفظت القران وانا صغير اخرجه ابن سعد وغيره باسناد
صحيح وقد استشكل عياض قول ابن عباس توفى رسول الله وانا ابن عشر سنين بما تقدم في الصلاة
من وجه اخر عن ابن عباس انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وسياتى في الاستيذان من وجه
اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم مات وانا مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك وعنه انه كان عند موت
النبى صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة وسبق الى استشكال ذلك الاسماعيلى فقال حديث الزهرى
عن عبيد الله عن ابن عباس يعنى الذى مضى في الصلاة يخالف هذا وبالغ الداودى فقال حديث ابى بشر
يعنى الذى في هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع
الى حفظ القران لا الى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقد جمعت
المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير وقد قاله عمرو بن على الفلاس الصحيح عندنا ان ابن عباس
كان له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة قد استكملها واستدل البيهقى عن مصعب الزبيرى
انه كان ابن اربع عشرة وبه جزم الشافعى في الام ثم حكى انه قيل ست عشرة وحكى قول ثلاث عشرة
وهو المشهور واورد البيهقى عن ابى العالية عن ابن عباس قرات المحكم على عهد رسول الله وانا
ابن ثنتى عشرة فهذه ستة اقوال ولو ورد احدى عشرة لكانت سبعة لانها من عشر الى ست عشرة
قلت والاصل فيه قول الزبير بن بكار وغيره من اهل النسب ان ولادة ابن عباس كانت قبل
الهجرة بثلاث سنين وبنو هاشم في الشعب وذلك قبل وفاة ابى طالب ونحوه لابى عبيد ويمكن
الجمع بين مختلف الروايات الا ست عشرة وثنتى عشرة فان كلا منهما لم يثبت سنده والاشهر بان
يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استكملها ودخل في التى بعدها فاطلاق خمس
عشرة بالنظر الى جبر الكسرين واطلاق العشر والثلاث عشرة بالنظر الى الغاء الكسر واطلاق اربع
عشرة بجبر احدهما وسياتى من هذا في باب الختان بعد الكبر في كتاب الاستيذان ان شاء الله واختلف في
اول المفصل مع الاتفاق على ان آخره آخر القران على عشرة اقوال ذكرتها في باب الجهر بالقراءة في المغرب

ذكرت

ويكون قولا ثانيا ذا انه جميع القران **قوله باب** نسيان القران وهل يقول نسيت اية كذا وكذا
كانه يريد الى النهى عن قول نسيت اية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل الزجر عن تعاطى
اسباب النسيان المقتضية لقول هذا اللفظ ويحتمل ان ينزل المنع والاباحة على حالتين فمن نشا
نسيانه عن اشتغاله بامر دينى كالجهاد لم يمتنع عليه قول ذلك لان النسيان لم ينشا عن اهمال
دينى وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم من نسبة النسيان الى نفسه ومن
نشا نسيانه عن اشتغاله بامر دنيوى ولا سيما ان كان محظورا امتنع عليه لتعاطيه اسباب
النسيان **قوله** وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اخرج انه لا ينبغى ما اقراه اياه
وقد قيل ان لا ناهية وانما وقع الاشباع في السين لتناسب رؤوس الاى والاول اكثر واختلف
في الاستثناء فقال الفراء هو للتبرك وليس هناك شئ استثنى وعن الحسن وقتادة الا ما شاء الله اى
قضى ان يرفع تلاوته وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ينسيكه لتستن وقيل لما جبلت عليه من
الطباع البشرية لكن ستذكر بعد وقيل المعنى فلا تنسى اى لا تترك العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه
فتترك العمل به **قوله** سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا اى صوت رجل وقد تقدم بيان اسمه في كتاب
الشهادات **قوله** لقد اذكرنى كذا وكذا اية من سورة كذا لم اقف على تعيين الايات المذكورة واغرب
من زعم ان المراد بذلك احد وعشرون درهما وقال الداودى يكون مقرا بدرهمين لانه اقل ما يقع عليه
ذلك تالخلاف قال له على كذا كان مقرا بدرهم واحد **قوله** في الطريق الثانية حدثنا عيسى هو ابن درهام
يونس بن ابى اسحاق **قوله** عن هشام وقال اسقطتهن يعنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
بالمتن المذكور وزاد فيه هذه اللفظة وهى اسقطتهن وقد تقدم في الشهادات من هذا الوجه بلفظ
فقال رحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا وكذا **قوله** تابعه على بن مسهر وعبدة عن
هشام كذا للاكثر ولابى ذر عن الكشميهنى تابعه على بن مسهر عن عبدة رفيق على بن مسهر لا شيخه
وقد اخرج المصنف طريق على بن مسهر في اخر الباب الذى يلى هذا بلفظ اسقطتها واخرج طريق
عبدة وهو ابن سليمان في الدعوات ولفظه مثل لفظ على بن مسهر سواء **قوله** في الرواية الثالثة كنت
انسيتها هى مفسرة لقوله اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا وفي رواية معمر عن هشام عند
الاسماعيلى كنت نسيتها بفتح النون ليس قبلها همزة قال الاسماعيلى النسيان من النبى صلى الله عليه وسلم
لشئ من القران يكون على قسمين احدهما نسيانه الذى يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية
وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون والثانى
ان يرفعه الله عن قلبه على ارادة نسخ تلاوته وهو المشار اليه بالاستثناء في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله فاما القسم الاول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون واما الثانى فيدخل في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها وعلى قراءة من قرا بضم اوله
بغير همز **قلت** وقد تقدم توجيه هذه القراءة وبيان من قراها في تفسير البقرة وفي الكرب حجة

لمن اجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ وكذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين
احدهما انه بعد ما يقع منه تبليغه والاخر انه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره اما بنفسه واما
بغيره وهل يشترط في هذا الفور قولان فاما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه النسيان اصلا وزعم بعض
الاصوليين وبعض الصوفيه انه لا يقع منه نسيان اصلا وانما يقع منه صورته ليسن قال عياض
لم يقل به من الاصوليين احد الا ابا المظفر الاسفرايني وهو قول ضعيف وفي الحديث ايضا جواز رفع
الصوت بالقراءه في الليل وفي المسجد والدعا لمن حصل من جهته خير وان لم يقصد المحصول منه ذلك
واختلف السلف في نسيان القران فمنهم من جعل ذلك من الكبائر واخرج ابو عبيد من طريق الضحاك
ابن مزاحم موقوفا قال ما من احد تعلم القران ثم نسيه الا بذنب احدثه لان الله يقول وما اصابكم
من مصيبه فبما كسبت ايديكم ونسيان القران من اعظم المصايب واحتجوا ايضا بما اخرجه ابو داود
والترمذي من حديث انس مرفوعا عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سوره من القران اوتيها
رجل ثم نسيها في اسناده ضعف وقد اخرج ابن ابي داود من وجه اخر مرسل نحوه ولفظه اعظم
من حامل القران وتاركه ومن طريق ابي العاليه موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل
القران ثم ينام عنه حتى ينساه واسناده جيد ومن طريق ابن سيرين باسناد صحيح في الذي ينسى
القران كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ولابي داود عن سعد بن عباده مرفوعا من قرا القران
ثم نسيه لقي الله وهو اجذم وفي اسناده ايضا مقال وقد قال به ايضا من الشافعيه ابو المكارم الروياني
واحتج بان الاعراض عن التلاوه يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتنا والتهاون
بامره وقال القرطبي من حفظ القران او بعضه علت رتبته بالنسبه الى من لم يحفظ فاذا اخل بهذه الرتبه
الدينيه حتى تزحزح عنها ناسب ان يعاقب على ذلك فان ترك معاهده القران يفضي الى الرجوع
للجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد وقال اسحاق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون
يوما لا يقرا فيها القران ثم ذكر حديث عبد الله وهو ابن مسعود بيس ما لاحدهم ان يقول نسيت
ايه كيت وكيت وقد تقدم شرحه قريبا وسفيان في السند هو الثوري واختلف في معنى اجذم
فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجه وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير
وهي متقاربه وقيل يحشر مجذوما حقيقه ويويده ان في روايه لابي بن قدامه عند عبد بن حميد
اتى الله يوم القيمه مجذوما وفيه جواز قول المرء اسقطت ايه كذا من سوره كذا اذا وقع ذلك منه
وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال لا تقل اسقطت كذا بل قل اغفلت
وهو ادب حسن وليس واجبا قوله باب من لم ير باسا ان يقول سوره البقره
وسوره كذا وكذا اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك وقال لا يقال الا السوره التي يذكر فيها كذا وقد
تقدم في الحج من طريق الاعمش انه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول السوره التي يذكر فيها
كذا وانه رد عليه بحديث ابن مسعود قال عياض حديث ابن مسعود حجه في جواز قول سوره
البقره

337
البقره ونحوها وقد اختلف في هذا فاجازه بعضهم وكرهه بعضهم وقال يقول السوره التي يذكر فيها
البقره قلت وتقدم في ابواب الرمي من كتاب الحج ان ابرهيم النخعي انكر قول الحجاج لا تقولوا سوره البقره
وفي روايه لمسلم انه سنه واورد حديث ابن مسعود واقوى من هذا في الحجه للجواز ما اورده المصنف من لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي في الاذكار يجوز ان يقول سوره البقره الى ان قال وسوره الكهف وكذلك
الباقي ولا كراهه في ذلك فقال بعض السلف يكره ذلك والصواب الاول وهو قول الجماهير والاحاديث
فيه عن رسول الله اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابه فمن بعدهم قلت وقد جا فيما يوافق
ما ذهب اليه البعض المشار اليه حديث مرفوع عن انس رفعه لا تقولوا سوره البقره ولا سوره ال
عمران ولا سوره النسا وكذلك القران كله اخرجه ابو الحسين بن مانع في فوايده والطبراني في
الاوسط وفي سنده عنبسه بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات
ونقل عن احمد انه قال هو حديث منكر قلت وقد تقدم في باب تاليف القران حديث يزيد الفارسي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السوره التي يذكر فيها كذا قال ابن كثير
في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط ولكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير
قلت وقد تمسك بالاحتياط المذكور جماعه من المفسرين منهم ابو محمد بن ابي حاتم ومن المتقدمين الكلبي
وعبد الرزاق ونقل القرطبي في تفسيره عن الحكيم الترمذي ان من حرمه القران ان لا يقال سوره
كذا كقولك سوره البقره وسوره النحل وسوره النسا وانما يقال السوره التي يذكر فيها كذا وتعقبه
القرطبي بان حديث ابي مسعود يعارضه مع انكار الجمع فيكون حديث ابي مسعود وما وافقه على الجواز
وحديث انس ان ثبت محمول على انه خلاف الاولى والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثه احاديث
تشهد لما ترجم له احدها حديث ابي مسعود في الايتين من اخر سوره البقره وقد تقدم شرحه قريبا
الثاني حديث عمر سمعت هشام بن حكيم يقرا سوره الفرقان وقد تقدم شرحه في باب انزل القران
على سبعه احرف الثالث حديث عايشه المذكور في الباب قبله وقد تقدم التنبيه عليه قوله باب
الترتيل في القراءه اي تبيين حروفها والتاني في ادايها ليكون ادعى الى فهم معانيها قوله وقوله تعالى
ورتل القران ترتيلا كانه يشير الى ما ورد عن السلف في تفسيرها فعند الطبري بسند صحيح عن مجاهد
في قوله ورتل القران قال بعضه اثر بعض على توده وعن قتاده قال بينه بيانا والامر بذلك وان
لم يكن للوجوب فيكون مستحبا قوله وقوله نزلناه وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث سياتي
توجيهه قوله وما يكره ان يهذ كهذ الشعر كانه يشير الى ان استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة
الاسراع وانما الذي يكره الهذ وهو الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف او لا تخرج من
مخارجها وقد ذكر في الباب انكار ابن مسعود على من يهذ القراءه هذ الشعر ودليل جواز الاسراع ما تقدم من
احاديث الانبيا من حديث ابي هريره رفعه خفف على داود القراءات فكان يامر بدوابه فتسرج
فيفرغ من القران قبل ان تسرج قوله وقوله فيها يفرق يفصل هو تفسير ابي عبيده قوله وقال ابن عباس

فرقناه فصلناه وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعند ابي عبيد من طريق مجاهد
ان رجلا ساله عن رجل قرا البقرة وآل عمران ورجل قرا البقرة فقط قيامهما واحد وركوعهما واحد وسجود
واحد فقال الذي قرا البقرة فقط افضل ثم تلا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ومن طريق
ابي حمزة قلت لابن عباس اني سريع القراءة واني لاقرا القران في ثلاث فقال لان اقرا البقرة ارتلها
فاتدبرها خير من ان اقرا كما تقول وعند ابن ابي داود من طريق اخرى عن ابي حمزة قلت لابن عباس اني رجل
سريع القراءة اني لاقرا القران في ليلة فقال ابن عباس لان اقرا سورة احب الي ان كنت لا بد فاعلا فاقرا
قراءة تسمعها اذنيك ويوعيها قلبك والتحقيق ان لكل من الاسراع والترتيل جهة فضل بشرط ان يكون
المسرع لا يخل بشيء من الحروف والحركات والسكون الواجبات فلا يمتنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا
فان من رتل وتامل كمن تصدق بجوهرة واحدة مثمنة ومن اسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها
قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد تكون بالعكس ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث ابن مسعود **قوله** حدثنا واصل هو ابن حيان بمهملة وتحتانية
ثقيلة الاحدب الكوفي ووقع صريحا عند الاسمعيلي وزعم خلف في الاطراف انه واصل مولى ابي عيينة
ابن المهلب وغلطوه في ذلك فان مولى ابي عيينة بصري وروايته عن البصريين وليست له رواية عن
الكوفيين وابو وائل شيخ واصل هنا كوفي **قوله** عن ابي وائل قال غدونا على عبد الله اي ابن مسعود
فقال رجل قرات المفصل كذا اورده مختصرا وقد اخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري
فزاد في اوله غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا
فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما
منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نايم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة فقال
رجل من القوم قرات المفصل البارحة كله فقال عبد الله هذا كهذ الشعر ولاحمد من طريق الاسود
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود ان رجلا اتاه فقال قرات المفصل في ركعة فقال بل هذذت كهذ الشعر
او كنثر الدقل وهذا الرجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابي وائل في هذا الحديث
وقوله هذا بفتح الهاء وبالذال المعجمة المنونة قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تامل كما ينشد الشعر
واصل الهذ سرعة الدفع وعند سعيد بن منصور من طريق سيار عن ابي وائل عن عبد الله انه قال في هذه
القصة انما فصل لتفصلوه **قوله** ثماني عشرة تقدم في باب تاليف القران من طريق الاعمش عن شقيق
فقال فيه عشرين سورة من اول المفصل والجمع بينهما ان الثماني عشرة سوى الدخان والتي معها واطلاق
المفصل على الجميع تغليب والا فالدخان ليست من المفصل على المرجح لكن يحتمل ان يكون ان يكون
تاليف ابن مسعود على خلاف تاليف غيره فان في اخر رواية الاعمش على تاليف ابن مسعود آخرهن حم الدخان
وعم فعلى هذا لا تغليب **قوله** من آل حم اي السورة التي اولها حم وقيل يريد حم نفسها كما في حديث ابي
موسى انه اوتي مزمارا من مزامير آل داود يعني داود نفسه وقال الخطابي قوله آل داود يريد داود نفسه

وهو كقوله

قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وتعقبه ابن التين بان دليله يخالف تاويله قال وانما
يتم مراده لو كان الذي يدخل اشد العذاب فرعون وحده وقال الكرماني لولا ان هذا الحرف وجد
في الكتابة منفصلا يعني آل وحدها وحم وحدها لجاز ان تكون الالف واللام للتعريف الجنس
والتقدير وسورتين من الحواميم **قلت** لكن الرواية ايضا ليست بها واو ففي رواية الاعمش
المذكورة آخرهن من الحواميم وهذا يؤيد الاحتمال المذكور والله اعلم واغرب الداودي فقال
قوله من آل حم من كلام ابي وائل والا فان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية انتهى وهذا انما
يرد لو كان من ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثماني والامر بخلاف ذلك فان
ترتيب السور في تفسير القيامة وجرير المذكور في اسناده هو ابن عبد الحميد بخلاف الذي في الباب
بعده وقوله فيه وكان مما يحرك به شفتيه كذا للاكثر وتقدم توجيهه في بدء الوحي ووقع عند المستملي
هنا وكان ممن يحرك ويتعين ان يكون من فيه للتبعيض ومن موصولة والله اعلم وشاهد الترجمة
منه النهي عن التعجيل بالتلاوة فانه يقتضي استحباب التاني فيه وهو المناسب للترتيل وفي الباب
حفصة ام المؤمنين اخرجه مسلم في اثناء حديث وفيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل السورة حتى تكون
اطول من اطول منها وقد تقدم في اواخر المغازي حديث علقمة انه قرا على ابن مسعود فقال رتل فداك ك
ابي وامي فانه زين القران وان هذه الزيادة وقعت عند ابي نعيم في المستخرج واخرجها ابن ابي
داود ايضا **قوله باب** مد القراءة المد عند القراء على ضربين اصلي وهو اشباع الحرف الذي بعده
الف او واو او يا وغير اصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي هذه صفته همزة وهو متصل ومنفصل
فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان من كلمة اخرى فالاول يؤتى فيه بالالف والواو والياء
ممكنات من غير زيادة والثاني يزاد في تمكين الالف والواو والياء من غير اسراف والمذهب الاعدل
ان يمد كل حرف منها ضعفي ما كان يمده اولا وقد يزاد على ذلك قليلا وما افرط فهو غير محمود والمراد من الترجمة
الضرب الاول **قوله** في الرواية الثانية حدثنا عمرو بن عاصم وقع في بعض النسخ عمرو بن حفص وهو غلط
ظاهر **قوله** سئل انس ظهر من الرواية الاولى ان قتادة الراوي هو السائل وقوله في الرواية كان يمد مدا بين
في الرواية الثانية المراد بقوله يمد ببسم الله الى اخره يمد اللام التي قبل الهاء من الجلالة والميم التي
قبل النون من الرحمن والحاء من الرحيم وقوله في الرواية الاولى كانت مدا اي كانت ذات مد ووقع
عند ابي نعيم من طريق ابي النعمان عن جرير بن حازم في هذه الرواية كان يمد صوته مدا وكذا اخرجه
الاسمعيلي من ثلاثة طرق اخرى عن جرير عن حازم وكذا اخرجه ابن ابي داود من وجه آخر عن جرير
وفي رواية له كان يمد قراءته وافاد انه لم يرو هذا الحديث عن قتادة الا جرير بن حازم وهمام بن يحيى
وقوله في الثانية يمد ببسم الله كذا وقع بموحدة قبل الموحدة التي في بسم الله كانه حكى لفظ الرحمن في قوله
ويمد في الرحمن او جعل كالكلمة الواحدة علما لذلك ووقع عند ابي نعيم من طريق الحسن الحلواني عن
عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير موحدة في الثلاثة واخرجه

ابن ابي داود عن يعقوب ابن اسحاق عن عمرو بن عاصم عن همام وجرير جميعا عن قتادة بلفظ بسم
بسم الله الرحمن الرحيم باثبات الموحدة في اوله ايضا وزاد في الاسناد جريرا مع همام
في رواية عمرو بن عاصم واخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله قرا في
الفجر فمر بهذا الحرف لها طلع نضيد فمد نضيد وهو شاهد جيد لحديث انس واصله عند
مسلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة **تنبيه** استدل بعضهم بهذا الحديث على ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك معارضة حديث انس
ايضا المخرج في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقراها في الصلاة وفي الاستدلال لذلك
بحديث الباب نظر وقد اوضحته فيما كتبته من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح وحاصله
انه لا يلزم من وصفه بانه كان اذا قرا البسملة يمد فيها ان يكون قرا البسملة في اول الفاتحة
في كل ركعة ولانه انما ورد بصورة المثال فلا تتعين البسملة والعلم عند الله تعالى **قوله باب**
الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق
وقد فسر كما سياتي في حديث عبد الله بن مغفل المذكور في هذا الباب في كتاب التوحيد بقوله يقول
آآآ بهمزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم همزة اخرى وقالوا يحتمل امرين احدهما ان ذلك حدث
من هز الناقة والآخر انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني اشبه بالسياق فان في
بعض طرقه لولا ان يجتمع الناس لحكيت لكم بذلك اللحن اي النغم وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموطن فاخرج
الترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه وابن ابي داود واللفظ له من حديث ام هانئ كنت اسمع
صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نائمة على فراشي يرجع القرآن والذي يظهر ان في الترجيع قدرا
زائدا على الترتيل فعند ابن ابي داود من طريق ابي اسحاق عن علقمة قال بت مع عبد الله بن مسعود
في داره فنام ثم قام فكان يقرا قراءة الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ويرتل ولا يرجع
وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء
تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة قال وفي الحديث ملازمته صلى الله عليه وسلم للعبادة لان
حالة ركوبه الناقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهره بذلك ارشاد الى ان الجهر بالعبادة
قد يكون في بعض المواضع افضل من الاسرار وهو عند التعليم وايقاظ الغافل ونحو ذلك **قوله**
باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن كذا لابي ذر وسقط قوله للقرآن لغيره وقد تقدم في
باب من لم يتغن بالقرآن نقل الاجماع على استحباب سماع القرآن من ذي الصوت الحسن واخرج
ابن ابي داود من طريق ابي مسجعة قال كان عمر يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته
بين يدي القوم **قوله** حدثنا محمد بن خلف ابو بكر هو الحدادي بالمهملات وفتح اوله والتثقيل بغدادي
مقرئ من صغار شيوخ البخاري خمس سنين وابو يحيى الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد
ابن عبد الرحمن الكوفي وهو والد يحيى بن عبد الحميد الكوفي الحافظ صاحب المسند وليس لمحمد بن
خلف

(هامش: لحكيت صح)
(هامش: وعاش بعد البخاري كثير صح)

خلف ولا لشيخه ابي يحيى في البخاري الا هذا الموضع وقد ادرك البخاري ابا يحيى بالسن لكنه لم
يلقه **قوله** حدثني بريد في رواية الكشميهني سمعت بريد بن عبد الله **قوله** يا ابا موسى لقد اوتيت
مزمارا من مزامير آل داود كذا وقع عنده مختصرا من طريق بريد واخرجه مسلم من طريق طلحة بن يحيى
عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا استمع قراءتك البارحة الحديث واخرجه ابو يعلى من طريق سعيد
ابن ابي بردة عن ابيه بزيادة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة مرا بابي موسى وهو يقرا في بيته
فقاما يستمعان لقراءته ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابو موسى رسول الله فقال يا ابا موسى مررت
بك فذكر الحديث فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا ولابن سعد من طريق انس باسناد على
شرط مسلم ان ابا موسى قام ليلة يصلي فسمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت
فقمن يستمعن فلما اصبح قيل له فقال لو علمت لحبرته لهن تحبيرا وللروياني من طريق مالك بن مغول
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه نحو سياق سعيد بن ابي بردة وقال فيه لو علمت ان رسول الله يستمع
قراءتي لحبرتها تحبيرا واصله عند احمد وعند الدارمي من طريق الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان رسول الله كان يقول لابي موسى وكان حسن الصوت بالقرآن لقد اوتي هذا من مزامير آل داود
وكان المصنف اشار الى هذه الطريق في الترجمة واصل هذا الحديث عند النسائي من طريق عمرو بن
الحارث عن الزهري موصولا فذكر ابي هريرة فيه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة ابي موسى
فقال لقد اوتي من مزامير آل داود واختلف فيه على الزهري فقال معمر وسفيان عن الزهري عن
عروة عن عائشة اخرجه النسائي وقال الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب مرسلا ولابي يعلى
من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى كان صوت هذا من
مزامير آل داود واخرج ابن ابي داود من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري
فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته سنده صحيح وهو في الحلية لابي نعيم
والصنج بفتح المهملة وسكون النون بعدها جيم هو الذي يتخذ من نحاس كالطبقين يضرب احدهما بالآخر
والبربط بموحدتين بينهما راء ثم طاء مهملة بوزن جعفر هو آلة تشبه العود فارسي معرب والناي بنون
بغير همز هو المزمار قال الخطابي آل داود هو داود نفسه لانه لم ينقل ان احدا من اولاد داود ولا من
اقاربه كان اعطي من حسن الصوت ما اعطي **قلت** ويؤيده ما اوردته من الطرق الاخرى وقد تقدم في
باب من لم يتغن بالقرآن بما نقل عن السلف في صفة صوت داود والمراد بالمزمار الصوت الحسن
واصله الآلة اطلق اسمه على الصوت للمشابهة وفي الحديث دلالة بينة على ان القراءة غير المقروء وسياتي
مزيد بحث في ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب** من احب ان يستمع القرآن من غيره
في رواية الكشميهني القراءة ذكر فيه حديث ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القرآن اورده
مختصرا ثم اورده مختصرا مطولا في الباب الذي بعده باب قول المقرئ للقارئ حسبك والمراد بالقرآن
والذي في معظم الطرق اقرا علي ليس فيه لفظ القرآن بل اطلق فيصدق بالبعض قال ابن بطال

(هامش: محله صح)
(هامش: بعض القرآن صح)

ويحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارى لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته هو صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب كما تقدم في المناقب وغيرها فانه اراد ان يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك وباقي شرح الحديث بعد ابواب في باب البكاء عند قراءة القران قوله باب في كم يقرا القران وقول الله عز وجل فاقرؤوا ما تيسر منه كانه اشار الى الرد على من قال اقل ما يجزئ من القراءة في كل يوم وليلة جزء من اربعة اجزاء من القران وهو منقول عن اسحاق بن راهويه والحنابلة لان عموم قوله فاقرؤوا ما تيسر منه يشمل اقل من ذلك فمن ادعى التحديد فعليه البيان وقد اخرج ابو داود من وجه اخر عن عبد الله بن عمرو في كم يقرا القران قال في اربعين يوما ثم قال في شهر الحديث ولا دلالة فيه على المدعى قوله حدثنا علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة ولم يخرج له البخاري الا في موضع واحد ياتي في الادب شاهدا واخرج من كلامه غير ذلك قوله كم يكفي الرجل من القران اي في الصلاة قوله قال علي هو ابن المديني وهو موصول من تتمة الخبر المذكور ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وقد تقدم نقل الاختلاف في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة في باب فضل سورة البقرة وتقدم بيان المراد بقوله كفتاه ومما استدل به ابن عيينة انما يجيء على احد ما قيل في تاويل كفتاه اي من القيام في الصلاة بالليل وقد خفيت مناسبة حديث ابي مسعود بالترجمة على ابن كثير والذي يظهر انها من جهة ان الاية المترجم بها لما استدل به ابن عيينة من حديث ابي مسعود فالجامع بينهما ان كلا من الاية والحديث يدل على الاكتفاء بخلاف ما قال ابن شبرمة قوله حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي ومغيرة هو ابن مقسم قوله انكحني ابي اي زوجني وهو محمول على انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمرو حينئذ كان رجلا كاملا ويحتمل ان يكون قام عنه بالصداق ونحو ذلك قوله امراة ذات حسب في رواية احمد عن هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث امراة من قريش واخرجه النسائي من هذا الوجه وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية مفتوحة خفيفة ابن جزء الزبيدي حليف قريش ذكرها الزبير وغيره قوله كنته بفتح الكاف وتشديد النون هي زوج الولد قوله نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا قال ابن مالك يستفاد منه وقوع التمييز بعد فاعل نعم الظاهر وقد منعه سيبويه واجازه المبرد وقال الكرماني يحتمل ان يكون التقدير نعم الرجل من بين الرجال وقد تفيد النكرة في الاثبات التعميم كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت قال ويحتمل ان يكون من التجريد كانه جرد من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقال نعم الرجل المجرد من كذا رجل صفته كذا قوله لم يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطا فراشنا قوله ولم يفتش لنا كنفا كذا للاكثر بفاء ومثناة ثقيلة وشين معجمة وفي رواية احمد والنسائي والكشميهني ولم يغش بغين معجمة ساكنة بعدها شين معجمة والكنف بفتح

الكاف

الكاف والنون بعدها فاء هو الستر والجانب والمراد بذلك الكناية عن عدم جماعه لها لان عادة الرجل ان يدخل يده مع زوجته في دواخل امرها وقال الكرماني يحتمل ان يكون المراد بالكنف الكنيف واراد انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة كذا قال والاول اولى وزاد في رواية هشيم فاقبل علي يلومني فقال انكحتك امراة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني قوله فلما طال ذلك اي على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكانه تانى في شكواه رجاء ان يتدارك فلما تمادى على حاله خشي ان يلحقه اثم بتضييع حق الزوجة فشكاه قوله فقال القني اي قال لعبد الله بن عمرو وفي رواية هشيم فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما بانه ارسل اليه اولا ثم لقيه اتفاقا فقال له اجتمع بي فقال كيف تصوم قلت كل يوم تقدم ما يتعلق بالصوم في كتاب الصيام مشروحا وقوله في هذه الرواية صم ثلاثة ايام في الجمعة قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم يوما وافطر يوما قلت اطيق اكثر من ذلك قال الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام وهو اعتراض متجه فلعله وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فان لفظه صم في كل شهر ثلاثة ايام قلت اني اقوى من ذلك فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوما وافطر يوما قوله واقرا في كل سبع ليال مرة اي اختم في كل سبع فليتني قبلت كذا وقع في هذه الرواية مختصرا وفي غيرها مراجعات كثيرة في ذلك كما سابينه قوله وكان يقرا هو كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا به في رواية هشيم قوله على بعض اهله اي على من تيسر منهم وانما كان يصنع ذلك بالنهار ليستذكر ما يقرا به في قيام الليل خشية ان يكون خفي عليه شيء منه بالنسيان قوله واذا اراد ان يتقوى افطر اياما الى اخره يوخذ منه ان الافضل لمن اراد ان يصوم صوم داود ان يصوم يوما ويفطر يوما دائما ويوخذ من صنيع عبد الله بن عمرو ان من افطر اكثر من ذلك وصام قدر ما افطر انه يجزئ عن صيام يوم وافطار يوم قوله وقال بعضهم في ثلاث او خمس او في سبع كذا لابي ذر ولغيره في ثلاث وفي خمس وسقط ذلك للنسفي وكان المصنف اشار بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد فقال اقرا القران في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث فان الخمس يتضمنه بطريق التضمن وقد تقدم للمصنف في كتاب الصيام ثم وجدت في مسند الدارمي من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة وعشرين قلت اني اطيق قال لا وابو فروة هذا هو الجهني واسمه عروة بن الحارث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية هشيم المذكورة فاقراه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث وعند ابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وشاهده عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه

آخر عن ابن مسعود اقرؤا القران في سبع ولا يقراوه في اقل من ثلاث ولابي عبيد من طريق الطيب بن
سليمان عن عمرة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القران في اقل من ثلاث وهذا اختيار
احمد وابي عبيد واسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف انهم قروا القرآن في دون ذلك
قال النووي الاختيار ان ذلك يختلف بالاشخاص فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له
ان يقتصر على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل
بالعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر منه على القدر الذي
لا يخل المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم او غيره من مهمات الدين بهم
ومصالح المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن
كذلك فالاولى له الاستكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقروه والله اعلم **قوله** والكثرهم
اي اكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو **قوله** على سبع كانه يشير الى رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو الموصولة عقب هذا فانه في اخره ولا تزد على ذلك اي لا تغير الحالة المذكورة
الى حالة اخرى فاطلق الزيادة والمراد بالنقص والمراد هنا بطريق اي لا تقراه في
اقل من سبع ولابي داود والترمذي والنسائي من طريق بن منبه عن عبد الله بن عمرو انه سال وهب
رسول الله في كم يقرا قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في
عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع وهذا ان كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية
فروه تعدد القصة فلا مانع ان يتكرر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك تاكيدا ويويده
الاختلاف الواقع في السياقات فكان النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما ان الامر في جميع ذلك
ليس للوجوب وعرف ذلك من قراين الحال التي ارشد اليها السياق وهو النظر الى عجزه عن سوى ذلك
في الحال او في المال واغرب بعض الظاهرية فقال يحرم ان يقرا القران في اقل من ثلاث وقال النووي
اكثر العلماء على انه لا تقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص والله اعلم **قوله** عن يحيى هو ابن ابي كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فقد ذكر ابن حبان
في الثقات انه مولى الاخنس ينتسب زهريا لانه كان من حلفايهم وجزم جماعة بان ثوبان عامري
فلعله كان ينتسب عامريا بالاصالة وزهريا بالحلف او نحو ذلك والله اعلم **تنبيه** هذا التعليق وهو
قوله وقال بعضهم الى اخره ذهلت عن تخريجه في تعليق التعليق وقد يسر الله تعالى تحريره
هنا وسده احمد **قوله** في كم يقرا القران كذا اقتصر البخاري في الاسناد العالي على بعض المتن ثم حوله
الى الاسناد الاخر واسحق شيخه فيه هو ابن منصور وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ
البخاري الا انه ربما حدث عنه بواسطة كما هنا **قوله** عن ابي سلمة قال واحسبني انا قد سمعت
من ابي سلمة قايل ذلك هو يحيى بن ابي كثير قال الاسماعيلي خالف ابان بن يزيد العطار شيبان
ابن عبد الرحمن في هذا الاسناد عن يحيى بن ابي كثير ثم ساقه من وجهين عن ابان عن يحيى عن محمد

ابن ابرهيم

ابن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقراه في شهر قال اني اجد قوة قال
في عشرين قال اني اجد قوة قال في سبع ولا تزد على ذلك قال الاسماعيلي ورواه عكرمة بن عمار عن يحيى
قال حدثنا ابو سلمة بغير واسطة ثم ساقه من طريقه **قلت** كان يحيى بن كثير كان يتوقف في تحديث
ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه به او بالعكس كان يصرح بتحديثه ثم توقف وتحقق انه سمعه بواسطة
محمد بن عبد الرحمن ولا يقدح في ذلك مخالفة ابان اذ كان عند يحيى عنهما ويويده اختلاف سياقهما وقد
تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة مصرحا بالسماع بغير توقف لكن لبعض
الحديث في قصة الصيام حسب قال الاسماعيلي وقصة الصيام لم تختلف على يحيى في روايته اياها عن ابي
سلمة عن عبد الله بن عمرو بغير واسطة **تنبيه** المراد بالقران في حديث الباب جميعه ولا يرد على هذا
ان القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل ان ينزل بعض القران الذي تاخر
نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه الاطلاق وهو الذي فهمه الصحابي فكان يقول ليتني
لو قبلت الرخصة ولا شك انه بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اضاف الذي نزل اخيرا الى ما نزل اولا فالمراد
بالقران جميع ما كان نزل اذ ذاك وهو معظمه ووقعت الاشارة الى ما نزل بعد ذلك يوزع بقسطه
والله اعلم **قوله باب** البكا عند قراءة القران قال النووي البكا عند قراءة القران صفة العارفين
وشعار الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا والاحاديث فيه كثيرة
قال الغزالي يستحب البكا مع القراءة وعندها وطريق تحصيله ان يحضر قلبه الحزن والخوف بتامل ما
فيه من التهديد والوعيد الشديد والوثايق والعهود ثم ينظر تقصيره في ذلك فان لم يحضره حزن
فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصايب ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود المذكور
في تفسير سورة النسا وساق المتن هنا على لفظ شيخه صدقة بن الفضل المروزي وساقه هناك على
لفظ شيخه مسدد وكلاهما عن يحيى القطان وعرف من هنا المراد بقوله بعض الحديث عن عمرو بن مرة
وحاصله ان الاعمش سمع الحديث المذكور من ابرهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابرهيم وقد
اوضحت ذلك في تفسير سورة النساء ايضا ويظهر لي ان القدر الذي عند الاعمش عن عمرو بن مرة
من هذا الحديث من قوله فقرات النسا الى اخر الحديث واما ما قبله الى قوله ان اسمعه من غيري فهو
عند الاعمش عن ابرهيم كما هو في الطريق الثانية في هذا الباب وكذا اخرجه المصنف من وجه اخر
عن الاعمش قبل بابين وتقدم قبل باب وكذا عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري
مقتصرا على طريق الاعمش عن ابرهيم من غير تبيين التفصيل الذي في رواية يحيى القطان عن الثوري
وهو يقتضي ان في رواية الفريابي ادراجا وقوله في هذه الرواية وعن ابيه هو معطوف على قوله عن
سليمان وهو الاعمش وحاصله ان سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الاعمش ورواه ايضا عن
ابيه وهو سعيد بن مسروق الثوري روى هذا الحديث عن الاعمش ورواه ايضا عن ابيه وهو
سعيد بن مسروق الثوري عن ابي الضحى ورواية ابرهيم عن عبيدة بن عمرو عن ابن مسعود موصوله

ورواية ابي الضحى عن عبد الله بن مسعود منقطعة وقد وقع في رواية ابي الاحوص عن سعيد بن
مسروق عن ابي الضحى ان رسول الله قال لعبد الله بن مسعود فذكره وهذا اشد انقطاعا اخرجه
سعيد بن منصور وقوله اقرا علي وقع في رواية علي بن مسهر عن الاعمش بلفظ قال لي رسول الله وهو على
المنبر اقرا علي ووقع في رواية ابن محمد فضالة الظفري ان ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر اخرجه
ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في
بني ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قارئا فقرا فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه فقال يا رب هذا شهدت على من انا بين ظهريه فكيف
بمن لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على
النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل
ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث ابن فضالة والله اعلم قال ابن بطال انما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة
هذه الآية لانه مثل لنفسه اهوال يوم القيمة وشدة الحال الداعية له الى شهادته لامته بالتصديق
وسواله الشفاعة لاهل الموقف وهو امر يحق له طول البكاء انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامته
لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم والله اعلم **قوله**
باب من رايا بقراءة القران او تاكل به او فخر به كذا للاكثر وفي رواية رايا بتحتانية بعد الهمزة وتاكل
اي طلب الاكل وقوله او فجر به للاكثر بالجيم وحكى ابن التين في رواية بالخاء المعجمة ثم ذكر في الباب ثلاثة
احاديث احدها حديث علي في ذكر الخوارج وقد تقدم في علامات النبوة واغرب الداودي فزعم انه
وقع هنا عن سويد بن غفلة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد اختلف في صحبة سويد والصحيح ما هنا
انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال ومعتمدها على الغلط الذي نشا له عن السقط والذي في جميع نسخ
صحيح البخاري عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال سمعت وكذا في جميع المسانيد وهو حديث
مشهور لسويد بن غفلة ولم يسمع سويد من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل انه صلى مع النبي عن علي صح
صلى الله عليه وسلم ولا يصح والذي يصح انه قدم المدينة حين نفضت الايدي من دفن رسول الله وصح
سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة وصح انه ادى صدقة ماله في حياة رسول الله قال ابو نعيم
مات سنة ثمانين وقال ابو عبيد سنة احدى وقال عمرو بن علي سنة اثنتين وبلغ مائة وثلاثين سنة
او هو جعفي يكنى ابا امية نزل الكوفة ومات بها وسياتي البحث في قتال الخوارج في كتاب استتابة
المرتدين وقوله الاحلام اي العقول وقوله يقولون من خير قول البرية هو من المقلوب والمراد
قول خير البرية اي من قول الله وهو المناسب للترجمة وقوله لا يجاوز حناجرهم قال الداودي يريد انهم تعلقوا
بشي منه **قلت** ان كان مراده بالتعليق الحفظ فقط دون العمل بمدلوله فعسى ان يتم له مراده والا فالذي
فهمه الائمة من السياق ان المراد ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لانه انما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه
الى القلب وقد وقع في حديث حذيفة في نحو حديث ابي سعيد من الزيادة لا يجاوز تراقيهم ولا

تعيه

تعيه قلوبهم الحديث الثاني حديث ابي سلمة عن ابي سعيد في ذكر الخوارج ايضا وسياتي شرحه ايضا 342
في استتابة المرتدين وتقدم من وجه آخر في علامات النبوة ومناسبة هذين الحديثين للترجمة
ان القراءة اذا كانت لغير الله فهي للرياء او للتاكل ونحو ذلك فالاحاديث الثلاثة دالة لاركان الترجمة
لان منهم من رايا به واليه الاشارة في حديث ابي موسى ومنهم من ياكل به وهو مخرج من حديثه ايضا
ومنهم من فجر به وهو مخرج من حديث علي وابي سعيد وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القران من وجه
آخر عن ابي سعيد رفعه تعلموا القران واسالوا الله به قبل ان يتعلمه قوم يسالون به الدنيا فان
القران يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستاكل به ورجل يقرا لله وعند ابن ابي شيبة
من حديث ابن عباس موقوفا لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم
واخرج احمد وابو يعلى من حديث عبد الرحمن بن شبل رفعه اقرءوا القران ولا تغلوا فيه ولا تجفوا
عنه ولا تاكلوا به الحديث وسنده قوي واخرج ابو عبيد عن عبد الله بن مسعود سيجي زمان
يسال فيه بالقران فاذا سالوكم فلا تعطوهم الحديث الثالث حديث ابي موسى الذي تقدم شرحه
في باب فضل القران على سائر الكلام وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع هنا عند الاسمعيلي من طريق معاذ
ابن معاذ عن شعبة بسنده قال شعبة وحدثني شبل يعني ابن عزرة انه سمع انس بن مالك بهذا
قلت وهو حديث اخر اخرجه ابو داود في مثل الجليس الصالح والجليس السوء **قوله باب**
اقرءوا ما ائتلفت عليه قلوبكم اي اجتمعت **قوله** فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا عنه اي تفرقوا القران صح
لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال عياض يحتمل ان يكون النهي خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم
لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل
ان يكون المعنى اقرءوا والزموا الايتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض
عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب
للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون
ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه ينهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بان يتفرقوا
عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته ومثله ما تقدم عن ابن مسعود لما وقع بينه وبين الصحا بين
الاخرين الاختلاف في الاداء فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلكم محسن وبهذه النكتة تظهر
الحكمة في ذكر حديث ابن مسعود عقب حديث جندب **قوله** تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد
عن ابي عمران اي في رفع الحديث فاما متابعة الحارث وهو ابو قدامة الايادي فوصلها الدارمي عن ابي
غسان مالك ابن اسمعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد فوصلها الحسن بن سفيان في مسنده
من طريق ابي هشام المخزومي عنه قال سمعت ابا عمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا وفي آخره
فاذا اختلفتم فيه فقوموا **قوله** ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان يعني ابن يزيد العطار اما رواية حماد
ابن سلمة فلم تقع لي موصولة واما رواية ابان فوقعت في صحيح مسلم من طريق حبان بن هلال عنه ولفظه

قال لنا جندب ونحن غلمان فذكره لكن مرفوعًا ايضا فلعله وقع للمصنف من وجه آخر عنه موقوفا **قوله** وقال غندر عن شعبة عن ابي عمران سمعت جندبا قوله وصله الاسماعيلي من طريق بندار عن غندر **قوله** وقال ابن عون عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله ابن عون هو عبد الله البصري الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران وروايته هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عنه واخرجها النسائي من وجه آخر عنه **قوله** وجندب اصح واكثر اي اصح اسنادا واكثر طرقا وهو كما قال فان الجم الغفير رووه عن ابي عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها قال ابو بكر بن داود لم يخطئ ابن عون قط الا في هذا والصواب عن جندب انتهى ويحتمل ان يكون ابن عون حفظه ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر وانما توارد الرواة على طريق جندب لعلوها والتصريح برفعها وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن ابي عمران الجوني حديثا آخر في المعنى اخرجه من طريق حماد عن ابي عمران الجوني وعن عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمرو قال هجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف الغضب في وجهه فقال انما هلك من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب وهذا مما يقوي ان لطريق ابن عون اصلا عن عبد الله بن عمر **قوله** النزال بفتح النون وتشديد الزاي واخره لام ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي تابعي كبير وقد قيل ان له صحبة وذهل المزي فجزم في الاطراف بان له صحبة وجزم في التهذيب بان روايته عن ابي بكر الصديق مرسلة **قوله** انه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها هذا الرجل يحتمل ان يكون هو ابي بن كعب فقد اخرج الطبري من حديث ابي بن كعب انه سمع ابن مسعود يقرأ آية قرأ خلافها وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاكما محسن الحديث وقد تقدم في باب انزل القرآن على سبعة احرف بيان عدة الفاظ لهذا الحديث **قوله** فاقرآ بصيغة الامر للاثنين **قوله** اكبر علمي هذا الشك من شعبة وقد اخرجه ابو عبيد عن حجاج بن محمد عن شعبة قال اكبر علمي اني سمعته وحدثني عنه مسعر فذكره **قوله** فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم في رواية المستملي فاهلكوا بضم اوله وعند ابن حبان من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود في هذه القصة فانما اهلك من كان قبلكم الاختلاف وقد تقدم القول في معنى الاختلاف في حديث جندب الذي قبله وفي رواية زر المذكورة من الفائدة ان السورة التي اختلف فيها ابي وابن مسعود كانت من آل حم وفي المبهمات للخطيب انها الاحقاف ووقع عند عبد الله بن احمد في زيادات المسند في هذا الحديث والذي قبله الحض على الجماعة والالفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراء في القرآن بغير حق ومن شر ذلك ان تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الراي فيتوسل بالنظر وتدقيقه الى تاويلها وحملها على ذلك الراي ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه **خاتمة** اشتمل كتاب فضائل القرآن من الاحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين حديثا المعلق منها وما التحق به من المتابعات تسعة عشر حديثا والباقي موصول

[illegible] عددها

المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وسبعون حديثا والباقي خالص وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث انس في جمع القرآن وحديث قتادة بن النعمان في فضل قل هو الله احد وحديث ابي سعيد في ذلك وحديثه ايضا ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن وحديث عائشة في قراءة المعوذات عند النوم وحديث ابن عباس في قراءة المفصل وحديثه لم يترك الا ما بين الدفتين وحديث ابي هريرة لا حسد الا في اثنتين وحديث عثمان ان خيركم من تعلم القرآن وحديث انس كانت قراءته مدا وحديث عبد الله بن مسعود انه سمع رجلا يقرأ آية وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة آثار والله اعلم

343

اخر الجزء الخامس من فتح الباري في شرح البخاري رضي الله عنه

على يد الفقير الى الله تعالى والراجي الى رحمة الله تعالى

يوسف بن ابرهيم بن موسى بن ابرهيم الناسخ

غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة

ولجميع المسلمين

يليه باب النكاح